# مجلـــة الجامعـــة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة غريان

أبحاث المؤتمر الدولي الثاني الشباب تحديات الواقع ورهانات المستقبل

مركز البحوث والاستشارات جامعة غريان في الفترة من (1– 2أكتوبر 2022)

- صعوبات بناء مشروع دراسي ومهني لدى الشباب الجزائري ودور مستشاري التوجيه في تجاوزها.
- القدوة ودورها في تعزيز الصحة النفسية لدى الشباب.
- بعض المشكلات النفسية والاجتماعية التى تواجه الشباب الجامعى.
- هجرة الكفاءات الشبابية في المجتمع الليبي الأسباب والدوافع.
- تعليم الشباب العقيدة الصحيحة وفق المنهج السلفي.
- دور الجمعيات الأهلية في رعاية الشباب دراسة ميدانية على الجمعيات الأهلية في مدينة سرت المحور الأول.

# مجلـــة الجامعـــة

## مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة غريان


### أسرة التحرير

المشرف العام

أ.د. ناصر محمد شتاوه

### رئيس التحرير

أ. د. رجب محمد الدلنقو

### هيئة التحرير

د. عصام السائح خرواط  د. ياسين عبدالله الحبشي

د. ناصر علي ابوراوي  د. جمال الهلول بردم

### المراجعة اللغوية:

د. عبد السلام عمار الناجح  لغة انجليزية

د. يوسف ميلاد الشتيوي  لغة عربية

### التصميم والإخراج:

م/ حنان عبدالمولي علي إبراهيم

# مجلـــة الجامعـــة

مجلة علمية محكمة تصدرعن جامعة غريان

جميع المراسلات الخاصة بهذه المجلة ترسل مباشرة إلي رئيس التحرير

علي العنوان التالي: مجلة الجامعة

جامعة غريان

الإدارة العامة

غريان / ليبيا

هاتف : 00218913248894

Email: majlt aljamea@yahoo.com

جميع الحقوق محفوظة لجامعة غريان

الايداع القانوني 2016/ 245 دار الكتب الوطنية

# المحتـــويـــات


| | | |
|---|---|---|
| أهداف وقواعد النشر | | 7 |
| دعوة إلي أعضاء هيئة التدريس الجامعي | | 9 |
| بحوث ودراسات باللغة العربية : | | |
| صعوبات بناء مشروع دراسي ومهني لدى الشباب الجزائري ودور مستشاري التوجيه في تجاوزها | لزهر مذكور<br>عبد الرزاق لعقون | 10 |
| أثر مواقع التواصل الاجتماعيعلى اتجاهات الشباب الليبي بقضاي االمجتمع –(بلدية طرابلس المركز نموذجا). | د.أبتسام حديدان | 28 |
| استراتيجية الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي لدى النشءوسبل تفعيله | د. فاطمة أصمامة | 46 |
| الاغتراب النفسي و علاقته بقلق المستقبل لدى عينة من طلاب كلية الآداب / جامعة غريان " | هويدة الهاشمي المصري<br>راجية الهادي محمد المصري | 63 |
| الفلسفة وتعزيز ثقافة الحوار لدى الشباب الجامعي | أ.د. فوزية محمد مراد | 85 |
| القدوة ودورها في تعزيز الصحة النفسية لدى الشباب | د/ ياسر محمد عزب | 104 |
| المعوقات والتحديات التي تواجه الشباب وكيفية علاجها | أ.كريمة ميلاد سعد حبيب ،<br>أ.إلهام نصر الدين البكوش، | 132 |
| المواهب الشبابية في القرآن الكريم | أ. د. حمزة مسعود الطوير | 144 |
| الوعي السياسي للشباب وعلاقته بخلق الدافعية للعمل في المجال السياسي | د. محمد عمر سالم معيتيق<br>د. مصطفى خليفه ابراهيم | 156 |
| أنموذج مقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية | د.هبة توفيق أبو عيادة<br>د. رويده زهير العابد | 175 |
| بعض المشكلات النفسية والاجتماعية التى تواجه الشباب الجامعى. | د/أبوبكرساسى عبد القادر<br>د/نورالدين مصطفى عيسى | 200 |
| تكنولوجيا الاتصالات و الوسائط المتعددة في الإعلام الجديد و آثرها على الشباب | خديجة منصور أبوزقية<br>إيمان منصور ابوزقية | 215 |
| جدل حرية المعتقد في ريادة الأعمال الإبداعية قراءة في رواية خبز على طاولة الخال ميلاد | د.حنان محمد شلوف<br>أ. ريم الطاهر الغول | 233 |

| | | |
|---|---|---|
| دراسةمقارنة لأكثر الانحر افات القوامية انتشارا لدى الفئة العمرية(15-16) سنة بمرحلة التعليم الأساسي الحر بمدينة بنغازي | د.محمد سليمان المغربي<br>أ.إبراهيم نجيب العبيدي | 258 |
| دور الجمعيات الأهلية في رعاية الشباب<br>دراسة ميدانية على الجمعيات الأهلية في مدينة سرت | د. سعاد علي الشتوي<br>د. لطيفة عمر البرق | 278 |
| دور المؤسسات التَّربوية في مواجهة التَّحديات المعاصرة لدى الشباب من وجهة نظر القادة التَّربويين بمحافظة إربد | د. أثير حسني الكوري | 295 |
| قضايا الغلو والتطرف بين الشباب ودور الفلسفة في مواجهته | أسماء سالم عريبي | 306 |
| هجرة الكفاءات الشبابية في المجتمع الليبي<br>الأسباب والدو افع | أ.د/ محمود سالم أونيس<br>أ.د/ إبراهيم الناني الصادق | 334 |
| تشيؤ الإنسان في ظل التكنولوجيا الحديثة | د. سهام أحمد الاربيع | 351 |
| تعليم الشباب العقيدة الصحيحة وفق المنهج السلفي | د. عبد العزيز عبد المولى علي<br>د. الهلول محمد حسين | 365 |
| الشباب الليبي بين قيود الو اقع و آفاق التنمية | د- محمد رمضان سرار | 379 |

## أهداف وقواعد النشر

**أولاً أهداف النشر :**

1. **تشجيع حركة البحث العلمي بوجه عام .**
2. **السعي من خلال البحث العلمي في الميادين المختلفة إلى إضافة الجديد .**
3. **متابعة المؤتمرات والمنتديات العلمية والمرتبطة بالدراسات العلمية ونشر ملخصاتها وأهم توصياتها.**
4. **نشر ملخصات الرسائل العلمية التي تمت مناقشتها في مجالات العلوم المختلفة وذلك وفقاً للظروف والإمكانات المتاحة**

**ثانياً : قواعد النشر بالمجلة .**

1. **تنشر المجلة الأبحاث باللغتين العربية والانجليزية على أن يكون بحث اللغة الانجليزية مصحوباً بملخص باللغة العربية .**
2. **يشترط في البحث ألا يكون قدتم نشره أو قبل للنشر في مكان آخر وألا يكون مستلاً من أطروحة علمية لصاحب البحث أو الدراسة .**
3. **يجب أن يكون البحث مكتوباً بلغة واضحة وبأسلوب علمي ومنهجي وأن يتم مراجعة البحث لغوياً من قبل متخصص في علم اللغة وأن لا تزيد عدد صفحاته عن 25 صفحة بما في ذلك الرسوم والجداول وقائمة المراجع ولا يقل عن 10 صفحات وفقا للترتيب الموضوع بالمجلة.**
4. **البحث يجب أن يكون مطبوعاً على ورق أبيض ( A 4 ) بمسافات مفردة وبهامش علوي ( 6 سم ) وسفلي ( 6.5 ) وهامش أيمن و أيسر ( 4.5 ).**
5. **أن يكون خط الكتابة Arab Simple ونمط 14، ونمط العنوان الرئيسي 18، والعنوان الفرعي 16.**
6. **ترك مسافة بداية الفقرات ((Tab)) مرة واحدة.**
7. **تكون المسافة بين السطر والسطر ((1.5)) علي Word.**
8. **يجب أن يكون عنوان البحث فقط أو موضوعه على ورقة مستقلة وعلى ورقة أخرى يكتب اسم أو أسماء صاحب أو أصحاب البحث وعناوينهم واختصاصاتهم .**
9. **الهوامش يجب أن ترد بأرقام مسلسلة في آخر البحث End Note وذلك وفقاً لترتيب ورودها.**
10. **يجب التقيد بأصول البحث العلمي وقواعده وشكلياته من حيث أسلوب العرض والمصطلحات وتوثيق المصادر والمراجع في بيانات كاملة لنشرها.**
11. **تنشر المجلة المراجعات العلمية والنقدية للبحوث والدراسات وكذلك مراجعات وعروض الكتب ذات القيمة الفكرية والعلمية والثقافية كما تنشر المجلة وثائق المؤتمرات والندوات العلمية ونتائجها.**
12. **الأبحاث المقدمة للمجلة لا يحق لأصحابها نشرها في أي مجلة أخري .**

13.البحوث المقدمة للمجلة يتم عرضها على اثنين من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة وتختارهم هيئة التحرير سرياً .

14.عناوين الأبحاث بخط 18 وعناوين المؤلفين والعناوين الرئيسة والفرعية وعناوين الأشكال و الجداول يجب أن تكون بخط داكن وحجم 16 .

15.الأشكال والرسومات التوضيحية : يجب أن تعد باستخدام برنامج Word أو أي برنامج آخر يتوافق معه وترقم تسلسلياً وتوضع في أماكنها المناسبة بالبحث ويتم الرجوع إليها في النص بأرقامها على أن تكون الأشكال واضحة ومعبرة عن المطلوب ويترك فراغ ( سطر) بين الأشكال أو الجداول والنص السابق واللاحق لها .

16.تحتفظ المجلة بحقها في البحوث العلمية المقدمة إليها بغض النظر عن صلاحيتها للنشر من عدمه .

17.تلتزم المجلة بإشعار الباحث بقبول بحثه للنشر أو عدم قبوله فور إتمام إجراءات التقويم .

18.كل الآراء التي تنشر في المجلة لا تعبر إلا عن رأي أصحابها ولا تمثل وجهة نظر مجلة الجامعة

19. تحتفظ المجلة بحقها في نشر البحوث وفقاً لظروفها الخاصة .

20.لا علاقة لقيمة البحث وإمكانيات الباحث في ترتيب البحوث بالمجلة و إنما يتم ذلك وفقاً لتقسيمات معينة تتعلق بالتخصصات وتاريخ ورود البحوث .

❋ ❋ ❋ ❋

## دعـوة إلي أعضاء هيئة التدريس الجامعي

تـدعــو،،، مجلة الجامعة الإخوة أعضاء هيئة التدريس بجامعـــــة الجبل الغربي والجامعـات الليبيـة كافة للمساهمة في تفعيل هده المجلة الناشئة مــن خلال كتاباتهم العلمية الرصينــة والمبتكرة لأجـل تطــوير العمليـــة التعليميـــة داخــل الجامعـات الليبيـة وبنـاء وإعــداد الشباب الصاعــد في هذه القلاع العلميــة ليكونوا أعضـاء فاعلين في مجتمعهم لترسيخ أسس وقيم البحث العلمــي وأصولــه بين قراء هـده الـدورية العلميـة.

إن البحـــوث والـــدراسات كافـــة في مختلف الاختصاصات الـــتي ستصل إلي المجلة ستكون موضع تقدير واحترام وستنشر تباعا ووفقا لضوابط وقواعد النشر بالمجلـــة .

أســرة التحــريــر

# صعوبات بناء مشروع دراسي ومهني لدى الشباب الجزائري ودور مستشاري التوجيه في تجاوزها

المشارك الأول : الاسم واللقب: لزهر مذكور التخصص:علوم التربية
جامعة الانتماء: تيزي وزو
المشارك الثاني : الاسم و اللقب : عبد الرزاق لعقون التخصص:علوم التربية
جامعة الانتماء: سطيف2

المحور الثاني: المعوقات والتحديات التي تواجه الشباب وسبل معالجتها

مستخلص: تهدف هذه الورقة للتعرف على مفهوم المشروع الشخصي للتلميذ بصفة عامة، وبمنظومة التوجيه المدرسي والمهني بالجزائر، صعوبات بناء مشروع دراسي ومهني لدى الشباب، وتسليط الضوء على أهم الممارسات المهنية لمستشاري التوجيه في مرافقة ومساعدة التلميذ على بناء مشروعه الشخصي.

وبعد الاطلاع على العديد من الدراسات الميدانية ذات العلاقة بموضوع الدراسة، تم رصد العديد من الصعوبات التي تعيق بناء وبلورة مشروع دراسي ومهني لدى الشباب، وأهم الممارسات المهنية لمستشاري التوجيه في مرافقة ومساعدة التلميذ على بناء مشروعه الشخصي.

وفي الأخير قدم الباحثان مجموعة من التوصيات التي شأنها تذليل الصعوبات أمام الشباب من جهة، ومن جهة أخرى مساعدة مستشاري التوجيه على تقديم خدمات متخصصة في مجال مرافقتهم ومساعدتهم على بناء مشاريعهم الشخصية.

الكلمات المفتاحية : مشروع دراسي ومهني، الاختيارات المدرسية والمهنية، المرافقة والمساعدة، مستشاري التوجيه.

مقدمة: لقد وجد النظام التربوي الجزائري نفسه منذ عدة سنوات في مواجهة إشكالية الاستجابة لطموحات الشباب من جهة وللحاجات الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، إننا نشهد خروج أعداد هائلة من التلاميذ دون مؤهل . فالشباب لا يتفطن لمستقبله إلا عند إقصائه من النظام التربوي. فيبدأ بالبحث عن المساعدة والإرشاد ... ليختار في الأخير مسارا. إنه يلجأ عموما إلى التكوين المهني الذي لم يسبق له ربما أن فكر فيه إطلاقا ولا يستجيب دائما لاختياره الحقيقي، لهذا يغادر معظم الشباب التكوين بعد إدراكهم بأنهم لم يحسنوا الاختيار، وهكذا فإننا نواجه أشكالا جديدة من التسرب ومن التهميش .

لماذا هذا الكم المعتبر من الرسوب المدرسي ؟ ولماذا لا يتمكن الشباب من تكوين اختيارات ملائمة ؟

يغادر شبابنا المدرسة خلال فترة المراهقة ، ولكنهم لا يعرفون أين يذهبون ولا حتى ما يناسبهم ولا أيضا كيفية التكيف مع العالم الذي يحيط بهم، ففي منظومة التربية الجزائرية يسجل أول قرار دراسي في حياة التلميذ مع نهاية المرحلة المتوسطة، بحيث يجد هذا التلميذ نفسه أمام مواجهة مشكلة اختيار الشعبة الملائمة مع خصائصه قدراته و اتجاهاته. وتؤكد العديد من الدراسات أن الوضعية تزداد سوء عند غياب فكرة المشروع الدراسي والمهني لدى التلميذ أثناء فترة المراهقة وهذا ما يولد بعض السلوكات السلبية عنده مثل شدة القلق والاضطراب والشعور بالنقص لان هذا المشروع

يصبح من المتطلبات الاجتماعية التي تزداد أهمية في ضغط الأهل الأقارب إدارة المؤسسة وظروف المحيط بصفة عامة ،كما أن سوء التوجيه المدرسي والمهني يولد كذلك ضغط عند تلاميذ المتوسطة والثانوية.

كما تؤكد من جهة ثانية النصوص التنظيمية لمهام مستشار التوجيه على دوره الفعال في مر افقة ومساعدة التلميذ على البناء التدريجي لمشروعه الشخصي وإشراكه في اختياراته المدرسية والمهنية.

كل تلك المشاكل النفسية والتربوية والضغوط المدرسية والتي تزداد يوما بعد يوم حدتها، ولدت حاجات إرشادية للتلاميذ في مختلف الأطوار التربوية لا يمكن التعاطي معها بالمنحى التقليدي بل يكون التعاطي معها على قدر من الجودة في الممارسة لهذا العمل المتخصص، الذي يتكفل به مختصين في الإرشاد و التوجيه لتحقيق التو افق الدراسي والنفسي للتلاميذ.

**I.إشكالية الدراسة واعتباراتها:**

**1-1- الإشكالية:** إن الحاجة لخدمات الإعلام، التوجيه والإرشاد التربوي والنفسي في الوسط المدرسي أصبحت أكثر من ضرورة تمليها المشاكل النفسية والتربوية للتلاميذ التي تزداد يوما بعد يوم حدتها وهذا ما أكدته "العديد من الدراسات في بداية القرن 21 زيادة المشكلات المدرسية من خلال تنامي مؤشرات التأخر الدراسي للتلاميذ، وزيادة معدلات الرسوب كما ورد في مقررات المؤتمر الدولي حول الأنظمة التعليمية والرسوب الدراسي .(المؤتمر الدولي ، 2011)

ومن جملة الوسائل تبرز خدمات الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ، فهي عبارة عن عملية بناءة تهدف إلى مساعدة الأفراد والذين لديهم اضطراب للتغلب على مشكلاتهم وفهم أنفسهم وتقييم وعمل قراراتهم الذاتية بأنفسهم بمساعدة مرشد متمرس ومؤهل عملياً ومهنياً. (الزبون ، 1996، ص 38)

لقد أصبحت إشكالية إعداد التلميذ لمشروعه الشخصي تمثل أحد الهواجس الأساسية للمنظومات التربوية الحديثة، بحيث صار عامل مساعدة المتعلم على اختيار التوجه المناسب والتخصص الدراسي الملائم يشكل المعيار المركزي لنجاح المدرسة أو فشلها. وبهذا أصبحنا اليوم نعيش مرحلة المؤسسة التربوية التي تسعى من خلال اعتماد فلسفة التوجيه وبناء المشاريع إلى توظيف واستثمار إمكانيات مختلف فاعليها التربويين وشركائها الاقتصاديين، وبالتالي تفضيل منطق التكيف والتلاؤم مع حاجيات المجتمع الاقتصادية والمهنية على تلك التي يؤطرها فقط هاجس بناء شخصية المتعلمين وهويتهم. (أحرشاو،2010، ص107)

ففي منظومة التربية الجز ائرية يسجل أول قرار دراسي في حياة التلميذ مع نهاية المرحلة المتوسطة، بحيث يجد هذا التلميذ نفسه أمام مواجهة مشكلة اختيار الشعبة الملائمة مع خصائصه قدراته و اتجاهاته.وتزداد هذه الوضعية سوء عند غياب فكرة المشروع الدراسي والمهني لدى التلميذ أثناء فترة المراهقة وهذا ما يعكس بعض السلوكات السلبية عنده مثل شدة القلق والاضطراب والشعور بالنقص لان هذا المشروع يصبح من المتطلبات الاجتماعية التي تزداد أهمية في ضغط الأهل الأقارب إدارة المؤسسة وظروف المحيط بصفة عامة. (بوسنة ،ترزولت ،2014،)

وهذا ما أكدته دراسة (Serge Lacoste ,et autres, 2015 ,p.617) على أن التلاميذ الأكبر سنا هم أكثر عرضة للضغط .

كل تلك المشاكل النفسية والتربوية والضغوط المدرسية ولدت حاجات إرشادية للتلاميذ في مختلف الأطوار التربوية يتكفل بها مختصون في الإرشاد "لقد كشفت دراسة الحاجات الإرشادية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط عن وجود

مشكلات متنوعة لدى التلميذ موضوعية، وو اقعية تحولت إلى حاجات تتفاوت في حدتها ومستواها من تلميذ إلى أخر تقتضي الإشباع لتأهيل التلميذ و تحقيق تو افقه الدراسي." (لطرش، بن خليفة، 2014،)

طبعا نجد على مستوى كل الثانويات والمتوسطات برامج التوجيه الإرشاد المدرسي ويقوم بتخطيطه وتنفيذه مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني ومن أهم أهدافه مساعدة التلاميذ على بناء مشروعهم المدرسي والمهني الذي يتناسب مع مواهبهم وقدراتهم وميولهم وتبصيرهم بالفرص التعليمية المتوفرة وتزويدهم بالمعلومات الكافية حتى يكونوا قادرين على تحديد مستقبلهم.

وأكدت العديد من الدراسات على وجود معيقات وعر اقيل تعيق تطبيق مستشاري التوجيه لبرامج التوجيه والإرشاد المدرسي على مستوى المؤسسات التربوية ومنها : دراسة (فرحاتي، سماش ، 2014،) اغلب المستشارين يواجهون معيقات كثيرة تحول دون الممارسة الناجعة لبرامج التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي.

كما تؤكد كذلك(لوكيا، فنطازي ، 2009،) " أن مستشاري التوجيه يرون أن هناك العديد من العر اقيل التي تؤثر سلبا على خدمات الإرشاد التي يقدمونها وأهمها افتقارهم إلى وسائل العمل وتقنياته "وبهذا لا يمكن لمستشار التوجيه أن يؤدي مهامه.

وكما دلت النتائج المتوصل إليها في دراسة (علوي نجاة، 2010) " أن و اقع التوجيه المدرسي لازال بعيدا عن تطبيق الأسس العلمية في تحديد مصير التلميذ إذ تعد الخريطة المدرسية وما تتطلبه من إحصائيات لملأ الأماكن البيداغوجية المحددة والتي تهمل الأسس العلمية لمعرفة وجهة التلميذ من تحديد قدرات و تشخيص للميول والاستعدادات فعملية التوجيه تتم في إطار حقل التسيير الإداري بدل المتابعة النفسية والتربوية بعيدة كل البعد في الاهتمام الفعلي في رفع الأداءات الفردية للتلاميذ"

كل تلك المشكلات التربوية، السلوكية والنفسية من جهة وحاجات التلاميذ المختلفة من جهة أخرى لا يمكن التعاطي معها بالمنحى التقليدي بل يكون التعاطي معها على قدر من الجودة في الممارسة لهذا العمل المتخصص، في ظل هذه الإشكالية سوف نتطرق في مداخلتنا هذه إلى :

- مفهوم المشروع الشخصي للتلميذ بمنظومة التوجيه المدرسي والمهني بالجز ائر.
- صعوبات بناء مشروع دراسي ومهني لدى الشباب.
- الممارسات المهنية لمستشاري التوجيه في مر افقة ومساعدة التلميذ على بناء مشروعه الشخصي.

1-2- أهداف الدراسة : تتجه الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية .

- التعرف على مفهوم المشروع الشخصي بصفة عامة، وبمنظومة التوجيه المدرسي والمهني بالجز ائر بصفة خاصة.
- التعرف على الممارسات المهنية لمستشاري التوجيه في مر افقة ومساعدة التلميذ على بناء مشروعه الشخصي.
- التعرف على صعوبات بناء مشروع دراسي ومهني لدى الشباب.

1-3- أهمية الدراسة :تكمن أهمية الدراسة الحالية من أهمية الموضوع نفسه بناء مشروع دراسي ومهني لدى الشباب كونه يأخذ حيزا كبيرا من الاهتمام كونه أحد الهواجس الأساسية للمنظومات التربوية الحديثة.

- إن الأهمية المرجوة من هذه الدراسة تتمثل في إعطاء تصور عام عن صعوبات بناء مشروع دراسي ومهني لدى الشباب الجزائري ودور مستشاري التوجيه في تجاوزها.

## II. الإطار النظري:

### 2-1- المشروع الشخصي:

المشروع الشخصي :يكون المشروع الشخصي سيكولوجيا وتربويا، أي يتبناه الفرد ويتقبله نفسانيا وجدانيا ويربطه بمنظور مستقبلي أوسع (مشروع حياة) ويعمل الجميع على مساعدته على تحقيقه بواسطة الممارسات التربوية الملائمة. بالنسبة ل " Permartin " يبدو غير مناسبا استخدام مصطلح المشروع الشخصي، إذا كان الفرد لا يشارك فعليا في بلورته" نتحدث عن المشروع الشخصي أو مشروع الحياة إذا كان يشمل عناصر أكثر عمومية تمس الشخصية والحياة المستقبلية للفرد، أما إذا كان هدفه أساسا مهنيا فيمكن أن نتحدث عن المشروع المهني؛ وإذا كان هدفه دراسيا فإننا نتحدث عن المشروع الدراسي، لذلك، يكون المشروع الدراسي على المدى القصير، أما المشروع المهني فيكون على المدى المتوسط، بينما يكون مشروع الحياة غالبا على المدى البعيد.

المشروع الشخصي للتلميذ: يعتبر المشروع الشخصي للتلميذ كيان فكري وشكل من التمثلات التي تدمج ما يعرفه التلميذ عن نفسه (معرفة الذات) وما يعرفه عن العالم الخارجي(النظام المدرسي، عالم الشغل....). إنه تمثل تنبئي لنتيجة مستقبلية يستهدف منها التلميذ تحقيق مقاصده ومطامحه ورغباته وحاجاته.

فالباحثة Bernadette DUMORA ترى أن المشروع الشخصي ينتج عن علاقات قوة بين ثلاثة أقطاب:

-القطب الدافعي :Le pôle motivationnel هو قطب التمثلات représentations حول الذات (إن المبالغة في التركيز عليه تغرق الفرد في الأوهام.)

-القطب المهني :Le pôle professionnelهو قطب التمثلات représentations حول المحيط السوسيو اقتصادي وحول المهن (إن المبالغة في التركيز عليه تغرق الفرد في المبالغة في الامتثالية conformisme والخضوع للطبقات السائدة اجتماعيا.)

-قطب التقويم الذاتي : Le pôle d'auto-évaluationيتعلق هذا القطب بالعالم المدرسي(إن المبالغة في التركيز عليه يؤدي إلى كبح جماح كل المحاولات المتعلقة بإسقاط الذات في مستقبل مهني وكل دينامية ميول.)

لذلك تكمن أهمية المشروع الشخصي في كونه وسيلة تدفع التلميذ إلى التساؤل عن حاجياته والعمل على تحقيق مشاريع تتوافق مع هذه الحاجيات. وليتم تحقيق ذلك ينبغي على المشروع أن يتضمن أهدافا ومناهج عمل ووسائل خاصة لتحقيق هذه الأهداف.

أما محمد آيت موحى فيعرف المشروع الشخصي للتلميذ بأنه: "دفع التلميذ لأن يتحمل المسؤولية ويعطي أهمية للتفكير في مستقبله باعتباره مشروعا شخصيا، وذلك بتحريضه على إضفاء دلالة شخصية على المدرسة والتعليم المدرسي. وهكذا يتحول مشروع التلميذ إلى استثمار تدرجي مستقبلي يخول له إمكانية اختيار نوع الدراسات التي سيتابعها وكذا مستقبله المهني"

وبالنسبة لمحمد فتحي وجليل الغرباوي، فيعتبران أن "المشروع الشخصي للتلميذ هو حلقة تفاعل مجموعة من الأبعاد

النفسية والتربوية والاجتماعية وتفاعل جهود عدة متدخلين ويندرج في إطار نزوع طبيعي نحو المستقبل في تفاعل مع الماضي والحاضر، يوجه التلميذ نحو بناء تاريخه الشخصي وبحث عن الإشارات والعلامات والعلاقات التي تؤهله للتحكم في الممكن، ويسمح له بتوقع وتخيل الممكن والمحتمل وتدبير الوقت والتكيف مع الاحتمالات والتغيرات غير المنتظرة، والاستعداد للتفاعل مع المحيط والقدرة على التعبير عن الذات و إثباتها وتمثل هويته الذاتية والجماعية."

وهكذا يمكن أن نقول بأن المشروع الشخصي للتلميذ هو انخراط في المستقبل و انفتاح على آفاقه وإسقاط للذات في مساره من خلال معرفة الذات والمحيط وتحديد الهدف المبتغى وإعداد خطة يعتمدها التلميذ لتحقيق أهداف محددة من حيث نوعها وطبيعتها وبعدها الزمني عن طريق توقعها وتوفير الوسائل اللازمة والمؤهلات والقدرات المطلوبة لبلوغ تلك الأهداف.

المشروع المهني:المشروع المهني هو التطلع لممارسة مهنة، وظيفة، عمل، أو اهتمام محدد يلائم القدرات والرغبات ويوفر سبل العيش. يكون غالبا بعد الدراسة ويمكن أن يكون متأخرا أي يمكن للتلميذ النجاح في الدراسة دون التوفر على هذا المشروع.

المشروع الدراسي ومشروع التوجيه:المشروع الدراسي ينجز داخل المدرسة ويمكن أن يعرف بطبيعة التعلمات والمسالك الدراسية المتبعة ومستويات التأهيل المحددة، و هو مرتبط و متطابق أحيانا مع "مشروع التوجيه الذي يعتبر الأكثر شيوعا داخل النظام التربوي والذي يتحقق من خلال اختيارات مسالك التكوين ويكون على المدى القريب أو المتوسط ومرتبط بهياكل وإجراءات التوجيه التربوي (مجالس التوجيه، بطاقات الرغبات..). كما يشكل الخيط الناظم بين المشروع المهني ومشروع التكوين (المشروع الدراسي)، ويتسم بحتمية النتائج الدراسية وضغوطات المحيط الأسري".

2-2- الربط بين المشروع الدراسي والمهني والشخصي:إن المشاريع التي ذكرناها سابقا كلها مترابطة فيما بينها فمشروع الحياة يضم ويحدد المشروع المهني الذي بدوره يضم ويحدد المشروع الدراسي. هذا الأخير يعطي معنى للتعلمات ويساهم في التحكم في المسارات الدراسية وتحديد اختيارات التوجيه، لذلك وضع بعض المختصين المشروع المهني في سياق أوسع (المشروع الشخصي) الذي يشمل بقية المشاريع الجزئية للتلميذ ويرتبها بشكل مترابط حسب اهتماماته الذاتية. يكون المشروع المهني غالبا في مركز اهتمام التلاميذ، فأغلبهم يبحث مبكرا عن بلورة مشروع مهني محدد وعلى المدى القصير خصوصا الذين يعانون من صعوبات دراسية. إن اختيار الفرد لمهنة معينة إنما هو تعبير عن تصوره لذاته، فهو يختار صورة محددة لذاته. فالتلميذ الذي يختار أن يكون طبيبا أو مهندسا أو كاتبا إنما يختار صورة لنفسه من بين الصور التي يمثلها الطبيب أو المهندس أو الكاتب، وهو بذلك إنما يحدد الشخص الذي يرغب أن يكونه في مستقبل حياته. وفي هذا السياق يرى Super أن تحقيق الذات لا "يتم بممارسة مهنة واحدة فحسب بل بمزاولة أدوار متعددة (تلميذ، عامل، مواطن، أب...) يحتل كل دور مكانته البارزة في كل مرحلة من مراحل الحياة." فالتلميذ مطالب بأن يرى نفسه بشكل دينامي، مع الاقتناع بأن نجاحه يوجد بين يديه، فالأمر يتعلق بثقة في الذات، ولكن أيضا بثقته في طاقاته وفي حظوظه وقدرته على أن يتدبر أمره، ويتكيف مع متغيرات حياته الفردية والجماعية. (المشروع الشخصي والمهني: 2016)

2-3- مفهوم المشروع الشخصي في المنظومة التربوية الجزائرية: المشروع الشخصي للتلميذ هو الذي يجسد تربية الاختيارونقصد به النهج الذي يتبناه التلميذ انطلاقا من مواجهة بين الذات – الميولات – القدرات- التمثلات –المحيط والوسط الاجتماعي وهو يتطلب مساعدة الأسرة وكل الشركاء التربويين. و بذلك جعل التلميذ الصانع الحقيقي لمستقبله الدراسي والمهني بواسطة مشروع يصوغه بنفسه وبمساعدة عائلته ومحيطه المدرسي، وذلك بوضع خطة محكمة تسمح له بتحقيق أهدافه وطموحاته. وينحصر دور التوجيه المدرسي في الكشف عن الميول والاهتمامات وموازنتها باستعدادات وقدرات التلميذ، وتوظيف هذه العناصر في مساعدته في بناء مشروعه الشخصي دراسيا كان أو تكوينيا (حرفيا). (الدليل المنهجي للإرشاد المدرسي ، 2015 ص 09)

جدول رقم 13 يمثل مراحل بناء المشروع الشخصي للتلميذ حسب الدليل المنهجي للإرشاد المدرسي

| | طرق التفكير | الكفاءات المستهدفة | الاتجاهات |
|---|---|---|---|

| | | | |
|---|---|---|---|
| مرحلة الاستكشاف | طريقة تفكير إبداعية ومتنوعة | - يلاحظ - يصف<br>- يستجوب<br>-التعرف: يتعرف ويكتشف يتخيل | - التفتح<br>- التسامح<br>- حب التطلع |
| مرحلة التبلور | طريقة تفكير تنظيمية وتصنيفية ومفاهيمية | يختصر<br>يجمع<br>يرتب<br>يلخص<br>يضع التصنيفات | -الاهتمام<br>-تقدير الذات<br>-التنظيم<br>-معني التنسيق<br>-معنى الاستمرارية |
| مرحلة التخصص | طريقة تفكيرتقييمية | مهام النمو المهني<br>'الأهداف العامة) | - التقدير.<br>- الثقة بالنفس<br>- روح المسؤولية والالتزام.<br>- روح النقد<br>الإدراك والتمييز.<br>-النزعة إلى الميل نحو التفكير في التحقيق المنطقي<br>-معنى القرار |
| مرحلة التحقيق أو الإنجاز | طريقة تفكير إستنتاجية | يستنتج<br>يتنبأ ويتوقع<br>يطبق<br>يعمم<br>يخطط يعد ويبني. | -التأكيد والثبات<br>-الاندماج والدافعية.<br>-الفعالية.<br>-اكتساب المنظور الزمني.<br>معني الو اقعية. |

**2-4- دورمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في بلورة المشروع الشخصي للتلميذ:**

**- يقوم فيه مستشار التوجيه بوضع التلميذ داخل مفهوم المشروع، ويتم فيه بناء تدريجي للتلميذ الذي يختار بنفسه.**

**يقوم فيه مستشار التوجيه بدور الموجه في اخذ القرارات ويهدف إلى توفير الإمكانيات لاتخاذ قرارات ملائمة تعتمد على المعرفة الدقيقة و الكافية والواسعة لمختلف الإمكانيات والطرق المتاحة.(غريب ، رماضنية ،2016، ، ص96)**

**- أن يتوفر تلميذ ما على مشروع شخصي فهذا يعني انخراطه في صيرورة الزمن المستقبلي وكل ما يرتبط بهذه الصيرورة من رهانات تتعلق بمكانته الاجتماعية وهويته الشخصية، وإذا كانت مهمة المستشار في التوجيه تتحدد من جهة في إمداد المتعلمين وعائلاتهم بالمعلومات اللازمة عن مسارات التكوين ومسالكه المختلفة مع توفير ظروف نجاحهم الدراسي، فإنها من جهة أخرى تكمن في مساعدتهم على بناء مشاريعهم الشخصية، الدراسية والمهنية. والحقيقة أن**

هذه المساعدة التي تتم عادة عبر استخدام استراتيجيات تعبئة المعارف وتجنيدها، أو استراتيجيات التكيف والتلاؤم مع خصوصيات الواقع. لا تشمل سوى المتعلمين الذين يعانون من الفشل الدراسي وصعوبات في التعلم، إذ أن أمثالهم المثابرين النجباء ليسوا في حاجة إلى مشروع لكي ينجحوا. أو على الأرجح إنهم غير مطالبين باختيارات محددة، لان تلك الاختيارات تتحقق عادة بالتدرج تبعا لكفاءاتهم ومهاراتهم المرتفعة في الاكتساب والتحصيل. (الغالي أحرشاو، 2010 ، ص112 و113)

2-5- عوامل نجاح المشروع المدرسي والمهني للتلميذ:

النضج: الذي يشير إلى قدرة الفرد في التصرف في موقفه لأجل تحقيق أهداف سطرها باستعمال مجموعة من الوسائل.

مسعى المشروع: يقصد به الهدف الأساسي الذي يسعى إليه الفرد من وراء هذا المشروع.

التعلم التجريبي: يعتبر إن التجربة منبعا للمعرفة بداية من تحليلها وتركيبها من حيث أنها تحتوي على مشاريع تربوية إن نضج التلميذ وهدفه الذي يصبو إليه وتجربته التي تعتبر منبعا للمعرفة عوامل أساسية لنجاح المشروع الذي يهدف إلى تطوير الكفاءة الاجتماعية للأفراد. (بن سعيد عبد القادر، 2013، ص85)

2-6- أهمية بناء المشروع المدرسي والمهني للتلميذ : إن مفهوم المشروع في حالة تمكن الفرد من بناءه يسمح له من تحقيق أمرين هامين هما:

- التوازن بين الترعة الى الحرية الفردية والاستجابة إلى تأثيرات التنشئة الاجتماعية.
- التوفيق بين الرغبات ومتطلبات الواقع.

وتجدر الإشارة إلى أن معطيات الواقع الاجتماعي والاقتصادي، وانتشار البطالة وعدم الاستقرار المهني تزيد من أهميته تربية المشروع عند التلاميذ وذلك للرفع من دافعيتهم وجعل سلوكاتهم هادفة ومتكيفة مع متطلبات المحيط وبالتالي ضمان فرص عالية لنجاحهم في الاندماج الاجتماعي والمهني.

وما يمكن قوله إن لكل تلميذ مشروع شخصي يهمه ويسعى إليه لكن قد يتعرض لظروف وعوامل تساهم في كبحه خاصة الأسرية والتربوية وحتى ولو لم يكن المشروع واضح المعاني إلا انه يبقى في الحقيقة هدف يسعى إلى تحقيقه. (بن سعيد عبد القادر، 2013، ص85)

III. مؤشرات الاهتمام بالمشروع المدرسي والمهني في المنظومة التربوية الجزائرية: ما جاء في المناشير المتعلق بتحضير الدخول المدرسي لسنوات : 2014 ، 2015 ،2016 و2017 ما يلي :

- تنمية جهاز الإرشاد المدرسي ابتداء من السنة الأولى متوسط لمرافقة ومساعدة التلميذ على البناء التدريجي لمشروعه الشخصي وإشراكه في اختياراته المدرسية والجامعية والمهنية. (منشور2014، رقم1156)

– دعم جهاز الإرشاد المدرسي في النظام التربوي للتكفل المبكر بالأبعاد النفسية والاجتماعية لدى التلاميذ وكذا بمواهبهم وتنمية العمل الإرشادي ابتداء من السنة الأولى متوسط على الخصوص لمرافقة ومساعدة التلميذ على البناء التدريجي لمشروعه الشخصي وإشراكه في اختياراته المدرسية والمهنية.

- العمل على ترسيخ منهجية الإرشاد التدريجي للتوجيه نحو الجذعين المشتركين ونحو شعب السنة الثانية ثانوي وتشجيع التوجيه نحو شعبة الرياضيات و كذا نحو التعليم والتكوين المهنيين انطلاقا من بداية الموسم الدراسي مع القيام بالعمليات الإعلامية اللازمة.

- تكثيف المقابلات التي يقوم بها مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي بغية معالجة الوضعيات النفسية والاجتماعية.

- الاستئناس بدليل الإرشاد المدرسي المعد لهذا الغرض و إثراؤه بهدف الاستجابة إلى المهارات الحياتية لدى التلاميذ.

- التحكم الفعلي بكيفية متدرجة ودائمة في آليات التوجيه من أجل تجنب الطعون في نهاية السنة. (منشور2015 ، رقم 258)

– ضمان متابعة التلاميذ الذين يعانون من مشاكل بيداغوجية، نفسية أو اجتماعية والتكفل بها بالتنسيق مع الأولياء ،مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وكذا الأخصائيين في علم النفس العاملين بوحدات الكشف والمتابعة. (منشور2016، رقم 880)

IV.الصعوبات: رغم تأكيد الوزارة الوصية بالعمل على تجسيد المشروع الدراسي والمهني للتلميذ إلا أن في الكثير من الدراسات الميدانية يقرمستشاري التوجيه عكس ذلك، وهذا ما تؤكده دراسة غريب مختار، محمد قوارح(2018):" أن نسبة المستشارين الذين يعملون على مساعدة التلاميذ في بناء مشروعهم المستقبلي تقدر ب 11 % نظرا لان هذا النوع من النشاطات يتطلب الاعتماد على مقاييس واختبارات نفسية ( الميول والاتجاهات ) محددة غير متوفرة لدى مستشاري التوجيه". (غريب ، قوارح، 2018، ص376)

وتؤكد كذلك (بنين، عمروني ، 2018 ، ص 903) : وهو ما يتجسد في غياب مشاريع دراسية أو مهنية تحكم عملية الاختيار، ويتجلى ذلك في : وجود العديد من العوامل الداخلية والخارجية التي تمارس ضغطها على الأفراد وتحد من قدرتهم على اتخاذ قرارات و اقعية مستقلة، وجود صعوبات حقيقية تحول دون قدرة بعض التلاميذ على اتخاذ قرار دراسي متأن ومدروس، وفي كلتا الحالتين يضطر التلميذ إلى اتخاذ قراره الدراسي بشكل آني ومتسرع، حيث يقفز إلى النتائج دون النظر في المقدمات.

وتضيف (سميرة بوزناد ، 2017، ص140): " أن التوجيه لا يزال يعتبر في منظومتنا التربوية كخدمة ثانوية لم تدمج في الحياة المدرسية للتلاميذ رغم مالها من أهمية و هو ما يؤثر على فعالية تدخل مستشار التوجيه في مساعدة التلميذ على بناء مشروعه الدراسي والمهني في ظل تدخل مختلف الأطراف في التوجيه وكثرة و تنوع مهام مستشار التوجيه علما انه مكلف بعدة مؤسسات تعليمية و يتعامل مع عدة أطراف مما يدعو للتساؤل عن كيفية إنجاز هذه المهام و تقديم هذه الأنشطة مع أعداد هائلة من التلاميذ."

وما أكدته ( عنو عزيزة ، 2007، ص204) في دراستها: " إن إشكالية بناء المشروع المستقبلي لدى التلاميذ بالمؤسسات التعليمية بالجزائر لا تزال مطروحة بسبب عدم الاهتمام بأساليب صياغة المشروع الفردي من طرف التلاميذ والأولياء من

ناحية ، وصعوبة أو استحالة قياس القدرات والاستعدادات ومعدلات الذكاء العلمي والرصد المبكر لإمكانيات التلميذ بواسطة الروائز والاستبيانات من طرف مستشار التوجيه."

– كما يؤكد مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في العديد من الدراسات بأن التكوين الجامعي والتكوين أثناء الخدمة لا يستجيب لمتطلبات ممارسة مهامهم (باعمر، رويم ،2009) ،كما أنهم يعانون من إعدادهم العلمي وتدريبهم المهني. (لوكيا ، فنطازي، 2011) وضعف التكوين الأكاديمي في الجانب الإرشادي ونقص الخبرة العملية المبنية على أساس التكوين أثناء الخدمة. (ميسون سميرة2009 ،)

– كما يؤكد كذلك مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في العديد من الدراسات على احتياجاتهم التدريبية ومنها دراسة (زريق، بن زروال، 2017):تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الاحتياجات التدريبية لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من وجهة نظرهم في المجالات الخمس(الإعلام، التقويم، القبول والتوجيه، الإرشاد والمتابعة، الإدارة) وتحديدها وترتيبها حسب أهميتها، وقد سمح تحليل استجابات64 مستشارا ومستشارة بولاية أم البواقي، على استبيانا صمم لرصد الاحتياجات التدريبية، خلال الموسم الدراسي 2015/2014، بالوصول إلى الاستنتاجات التالية:

– إن أفراد العينة دون احتياج في مجال الإعلام ، التقويم، القبول والتوجيه، الإدارة، و أبدوا احتياج كبير في مجال الإرشاد والمتابعة، وفيما يخص ترتيب الاحتياجات التدريبية، جاء في المرتبة الأولى مجال الإرشاد والمتابعة.

– ففي منظومة التربية الجزائرية يسجل أول قرار دراسي في حياة التلميذ مع نهاية المرحلة المتوسطة، بحيث يجد هذا التلميذ نفسه أمام مواجهة مشكلة اختيار الشعبة الملائمة مع خصائصه قدراته و اتجاهاته.وتزداد هذه الوضعية سوء عند غياب فكرة المشروع الشخصي لدى التلميذ أثناء فترة المراهقة وهذا ما يعكس بعض السلوكات السلبية عنده مثل شدة القلق والاضطرابات وعدم الثقة بالنفس لان فكرة المشروع تستجيب للمتطلبات الاجتماعية التي تزداد كلما ضغط الأهل الأقارب إدارة المؤسسة وظروف المحيط بصفة عامة. (بوسنة ، ترزولت ، 2014)

– الصعوبات في اتخاذ قرار مهني سواء كانت في مرحلة ما قبل اتخاذ القرار أو أثناءه تؤثر على خيارات المراهق المهنية، والتعرف عليها أمر جدير بالأهمية ليستطيع المراهق والمرشد التربوي العمل على تخفيف حدتها من ناحية و اتخاذ قرارات سليمة من الناحية الأخرى. (يحي حجازي ،2014، ص58)

– القرارات الخاطئة بشأن الاختيار الدراسي والمهني لا تؤدي إلى صراعات فردية وحسب بل، تؤدي إلى إنفاق إضافي بسبب طول فترة التكوين الناتج عن الرسوب الذي يتحمله المجتمع أو التسرب المدرسي. (عنو عزيزة ، 2007، ص204)

– إن التلاميذ يطمحون إلى تصور أحسن لمستقبلهم وربطه بالنتائج الدراسية، وهذا ما يحدد المشروع المهني في ترسيخ وبناء وتمثل مشروع الحياة لكل تلميذ ، خاصة أن أغلبي الباحثين الذين تناولوا موضوع بناء المشروع المدرسي والمهني يؤكدون على أهمية المشروع المهني انه مركز اهتمام التلاميذ. (بن سعيد عبد القادر، 2018، ص129)

– إن اتخاذ التلميذ للقرار الصائب في تحديد مساره الدراسي والمهني، ليس عملية بسيطة، و إنما تتوقف بدرجة كبيرة على مدى إدراكه لقدراته وإمكانياته الدراسية من جهة، ولإدراكه للطموح المهني العقلاني الذي يريد أن يحققه من خلال اختياراته الدراسية من جهة أخرى. (بولهواش، بوعالية، 2018 ، ص99)

## V. الممارسات المهنية

5-1- آليات مساعدة التلميذ على بناء مشروعه الشخصي: تتوفر لمستشار التوجيه وسائل عدة يساهم من خلاله في مساعدة التلميذ على اكتشاف ذاته وتنمية قدراته وشخصيته ومن ثم الوصول للاختيار الأنسب والمحدد لمشروعه المستقبلي و الدراسي و المهني وتتمثل هذه الآليات في:

1. المقابلة : تعرف على أنها علاقة ديناميكية بين شخصين (المرشد والعميل) وفيها يحاول أن يحصل العميل على حل للمشكلة التي يعاني منها، ويحاول المرشد أن يقدم للعميل المساعدة الفنية التي يراها ملائمة سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة.

وبهذه الآلية المقابلة يستطيع مستشار التوجيه تفهم انشغالات التلميذ واهتماماته وبالتالي الوصول إلى تحليل شخصيته والوصول إلى معلومات و افية عن مختلف جو انبها ومميزاتها وسبل تطويرها والارتقاء بها.

2. الاختبارات التحصيلية: تمثل الاختبارات التحصيلية وسيلة يتم من خلالها التعرف على مستوى التلميذ وقدراته المعرفية، كما أنها تسمح له بالتعرف على نتائجه وتقييم مستواه للوقوف على نقاط ضعفه بغية استدراكها، كما أنها تساعد مستشار التوجيه على تحديد ملمح التلميذ من خلال نتائجه.
3. بطاقة رغبات التلميذ:يعبر التلميذ عن طريق هذه الأداة عن رغباته المتعلقة بمساره المدرسي أو المهني المستقبلي خلال اختياره للشعبة والفرع الذي يميل إليه، بمساعدة أوليائه بكل ما تقتضيه هذه العملية من جدية ومسؤولية. (منشور،2012، رقم 168)
4. استبيان الميول والاهتمامات: يعد استبيان الميول والاهتمامات أداة هامة تساعد مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني على التعرف على قدرات التلميذ واستعداداته من أجل مر افقته أثناء بنائه لمشروعه المدرسي والمهني. (منشور،2012، رقم 168) ويهدف إلى معرفة اهتمامات ورغبات التلاميذ وحسرها قصد تهيئتهم إلى توجيه سليم بفضل إدخال تصحيحات في مستواهم الإعلامي وتوعيتهم بقدراتهم الحقيقية، يطبق هذا الاستبيان على جميع التلاميذ السنة، كما تم تعميمه ليشمل تلاميذ السنة الر ابعة متوسط ليتم التكفل بالتلاميذ من مرحلة التعليم المتوسط، تتجلى أهميته في الاهتمام الفردي والشخصي بالتلميذ والوقوف على اهتماماته ورغباته وحو افزه، ويهدف هذا الاستبيان إلى:
   - حصر اهتمامات ورغبات التلاميذ .
   - تصحيح وتكييف المستوى الإعلامي للتلاميذ.
   - توعية التلاميذ بقدراتهم وكفاءاتهم الحقيقية في الجانب المدرسي والسيكولوجي.
   - مساعدة التلاميذ على تحقيق مشروعهم الشخصي والمستقبلي. (غريب ، رماضنية، 2016 ، ص98 و99)
5. بطاقة المتابعة والتوجيه : إن تنصيب البطاقة كان يرمي إلى إيجاد وثيقة تلخيصية تسهل التعامل مع كل المعطيات الخاصة بالتلميذ والمسهلة لتوجيهه (الرغبات -النتائج المدرسية -الاهتمامات وملاحظات المستشار و اقتراحات الأساتذة).

وتعتبر وسيلة مساعدة على دراسة شخصية التلميذ من جميع نواحيها وتتبع ما يحدث له من تغيير وتقدم أو تأخر على مدى المدة التي يقضيها في المدرسة وهي عبارة عن سجلات مبوبة تبويبا يشمل جميع مكونات شخصية التلميذ من

حيث النواحي الجسمية والصحية العامة، والنواحي العقلية من ذكاء، وقدرات، والنواحي التحصيلية في المواد المدرسية المختلفة، ثم الصفات المزاجية والخلقية والميول والهوايات التي يتميز بها شخصه ثم البيانات ألكافية عن ظروف حياته المنزلية والبيئية المحيطة به، والمؤثرات المادية والاجتماعية التي تلقى الضوء على إمكانياته، وعوامل تقدمه أو تأخر الدراسي أو نمو شخصية من جميع نواحيها.

ومن أهم أهدافها :

-التعرف على التلميذ من خلال المعلومات التي يقدمها لنا من وضعه الاجتماعي والأسري، وكذلك بعض المعلومات فيما يتعلق كمساره الدراسي الذي قطعه إلى غاية المحطة الدراسية التي يتواجد فيها حاليا.

-إمكانية التعرف على التلميذ في جانبه الصحي والجسمي ودلك بالأمراض التي أصيب بها أو المتواجد عنده حاليا إن كانت عسيرة أو مزمنة، وكذلك نوع الإعاقة الجسدية إن وجدت لديه.

-إمكانية الإطلالة على مساره الدراسي الماضي خاصة في طوريه الأول والثاني وهدا يعطي فكرة عن مسار عملية التعلم، وحجم التحصيل الدراسي، وكذا قدراته في اكتسابه المعرفة في مختلف موادها الدراسية.

-إمكانية التعرف على قدرات التلميذ، إمكانياته الدراسية خلال الطور الثالث من بداية الطور إلى الفصول النهائية لهذا الطور.

-التعرف على المواد الدراسية التي يفضلها التلميذ على بقية المواد الأخرى، ثم محاولة الكشف عن الدوافع التي وراء هدا التفضيل. (قيسي، لعيس، 2014، ص90)

6. الملمح التربوي للتلميذ (مجموعة التوجيه) يقوم تقدير ملمح التلميذ على النتائج الدراسية المحصل عليها خلال الفصلين الأول والثاني باعتماد معدل كل مادة من مواد المجموعة في الفترة المعتبرة وترتيب التلميذ في كل مجموعة، ويمكن أن يقدر الملمح بعلامات الفصل الثالث. تقوم إدارة المؤسسة التربوية بالتعاون مع مصالح التوجيه أو المستشار المكلف بالقطاع بإعداد هذه العمليات لاستغلالها من طرف مجلس القسم من ثم مجلس القبول والتوجيه لاتخاذ قرار التوجيه. (منشور،2005، رقم 41)

2-5- تنشيط خلية الإعلام والتوثيق: لجعل التوثيق والإعلام المدرسي والمهني في متناول التلاميذ والأساتذة والأولياء، يجب العمل على تنشيط و إثراء خلية التوثيق والإعلام وتسييرها بطريقة بيداغوجية.

ترمي إلى تحقيق ما يلي:

1- الدعم المستمر للخلية من طرف إدارة المؤسسة ومركز التوجيه المدرسي والمهني وذلك بتجهيزها بالوثائق الإعلامية المناسبة.

2- البحث على صيغة تمكن من تبادل المعلومات مع مختلف المراكز عبر الولايات لتلبية الحاجات الإعلامية للتلاميذ وحتى الأولياء، وذلك في مجال الدراسات والتكوين والمهن وعالم الشغل، والتعريف بآفاقها المستقبلية.

3- فتح أبواب الخلية لمساهمة الأولياء في إثراء مضامينها، كل حسب اختصاصاته، وهذا قصد التعريف بالمنطلقات المهنية والدراسية.

4- تنشيط هذه الخلية والبحث على أنجع الأساليب لتقديم المعلومات المناسبة في الوقت المناسب، وبالطريقة المناسبة .

5- تزويدها بالسندات الإعلامية المحفزة شكلا ومضمونا، والسهر على صدق المعلومات من أجل إعلام موضوعي، يلبى الرغبات ويطور المواهب ويحدد الخيارات .
6- تقويم عمل هذه الخلايا في نهاية كل سنة دراسية قصد تطوير عملها وتفعيله في السنة الموالية.

5-3- الأسبوع الوطني الإعلام :المقصود منه فتح فضاءات للحوار لتعريف الجمهور الواسع(الجمهور المتمدرس وغير المتمدرس) بـ:

1. المنافذ المدرسية والجامعية و المهنية .
2. إجراءات القبول والتوجيه إلى مرحلة التعليم ما بعد الإلزامي .
3. إجراءات القبول و التوجيه إلى السنة الثانية ثانوي .
4. ضمان سهولة الإعلام على مستوى المؤسسات التربوية .

5-4- تنشيط المكاتب المشتركة: والهدف من هذا النشاط إشراك قطاع التكوين والتعليم المهنيين في استقبال التلاميذ المعنيين بهذا النوع من التعليم، والتكفل به من حيث التوجيه والتسجيل. (الدليل المنهجي 2015 ،ص 06 و07)

5-5- دار المر افقة والإدماج لمتربصي وخريجي القطاع:

1. مفهومها: في إطار المساعدة على إنشاء المؤسسات والإدماج في سوق الشغل، وبغية المساهمة في محاربة البطالة لاسيما عند الشباب تعمل وزارة التكوين والتعليم المهنيين على تنصيب "دار لمر افقة المتربصين والمتمهنين وتلاميذ مؤسسات التعليم المهنيين " وذلك على مستوى كل ولاية .

تعتبر دار المو افقة فضاء لتبادل الآراء والخبرات تلتقي فيه المصالح العمومية للمساعدة على إنشاء المؤسسات والإدماج المهني (ANEM. CNAC. ANGEM.ANADE)مع المؤسسات العمومية والخاصة، والحرفيين وخريجي مؤسسات التكوين والتعليم المهنيين.

كما تعتبر أيضا فضاء للإعلام حول :

- فرص التكوين التأهيلي والتكوين المتوج بشهادة الموجه لمختلف فئات المجتمع التي تبحث عن تكوين.
- حاملي الشهادات والمؤهلات حسب الاحتياجات والفروع المهنية على مستوى جميع المؤسسات.
- فرص الشغل والإدماج المهني.

2. مهامها : تتكفل دار المر افقة والإدماج على الخصوص بما يلي :

في مجال إنشاء المؤسسات :

- إعلام المتخرجين حول المقاولاتية ومر افقة حاملي المشاريع في كل مراحل إنشاء المؤسسات (قبل ،أثناء، وبعد)من خلال :
  - الاستقبال، الإعلام والتوجيه
  - صياغة المشروع وتركيبه والانطلاق فيه.
  - متابعة المؤسسة عن طريق التكوين في التسيير والإرشادات.

- ترسيخ ثقافة المقاولاتية عند المتربصين والتلاميذ والمتمهنين.
- تزويد مكاتب الاستقبال والإعلام والتوجيه بالمعطيات المتعلقة بحاجيات سوق الشغل لتمكينهم من توجيه جيد لطالبي التكوين.

في مجال الإدماج المهني :

- تسهيل إدماج خريجي مؤسسات التكوين والتعليم المهنيين في سوق الشغل.
- جمع عروض العمل.
- تزويد المؤسسات الاقتصادية بالمعطيات الخاصة بخريجي التكوين والتعليم المهنيين حسب التخصصات ومستويات التأهيل والجنس في كل مؤسسة وكل ولاية.

في المجالين :

- إنشاء بنك معطيات خاص بإنشاء المؤسسات.
- إنشاء رصيد وثائقي يتعلق بالتكوين والشغل و إنشاء النشاطات.
- وضع تحت تصرف مختلف فئات المجتمع عروض التكوين حسب التخصصات والأنماط والمستويات ومختلف أنواع وأجهزة التكوين.
- تمكين الشباب من الولوج المجاني لشبكة الانترنيت في إطار مرافقتهم على إنشاء المؤسسات والاندماج في عالم الشغل وتسهيل علاقات التبادل مع مختلف المتعاملين.

3. تنظيمها : تنظم دار المرافقة والإدماج لخريجي مؤسسات التكوين والتعليم المهنيين في 03 خلايا:

- خلية مكلفة بمرافقة إنشاء المؤسسة.
- خلية مكلفة بمرافقة الإدماج في عالم الشغل.
- خلية مكلفة بالإعلام.

تعمل بالتنسيق مع كل مؤسسات التكوين بالولاية عن طريق مكتب الاستقبال، الإعلام والتوجيه.

- دار المرافقة والإدماج المهني وجدت من اجل تحسين فرص الإدماج المهني، وتوعية المتكونين والمتخرجين على ثقافة المقاولاتية، من أجل تحسين روح المبادرة لتأسيس مؤسساتهم الخاصة.
- إعلام المعنيين بالأمر من المتكونين والمتخرجين بالهيئات المرافقة، المسهلة والمساعدة على إنشاء الشركة، والاستفادة بشكل أفضل من المزايا التي تتيحها السياسة الوطنية بشأن إنشاء المؤسسات وخلق فرص العمل، المزايا الضريبية، وما إلى ذلك....
- تدريب اكبر عدد من المتكونين والمتخرجين على المقاولاتية لإنشاء مؤسساتهم.
- تسليط الضوء على الاهتمام الممنوح من طرف الدولة لخلق المؤسسات المبتكرة وعلى المنافسة والإبداع.
- الاستعداد لسماع احتياجات المؤسسات، من أجل شراكة أفضل، وتنمية محلية ، إقليمية ووطنية.

أهدافها : إن الاهتمام الأكبر لدار المرافقة والإدماج يكمن في العمل على تجسيد مشاريع الشباب بإنشاء مؤسساتهم والاندماج في عالم الشغل. (منشور2019 ، رقم 10)

VI. خلاصة : على الرغم من تبني مقاربة تشاركية من قبل وزارتي التربية والتكوين والتعليم المهنيين في مجال الإعلام والتوجيه المدرسي والمهني، والقيام بحملات مشتركة في هذا المجال، وكذلك الأعمال اللاحقة للتكوين والتعليم المهنيين في مجال تجسيد مشاريع الشباب المهنية في ارض الو اقع من خلال العمل التشاركي مع أجهزة الدعم و إنشاء المؤسسات والإدماج المهني، إلا أن هذه الأعمال لازلت في حاجة إلى عملية تفعيل ومراجعة دورية، لمعالجة الاختلال و تذليل الصعوبات أمام الشباب للولوج إلى عالم المقاولاتية وريادة الأعمال، أو تحقيق إدماج مهني سلس والحصول على منصب عمل بما يتلاءم مع شهاداته وكفاءاته.

VII. التوصيات: في ضوء الدراسة التي تم تناولها فإنه يمكن تزويد المهتمين في هذا المجال بجملة من التوصيات :

- فتح مجال التعاون بين الباحثين الجامعيين المهتمين بالبحث في ميدان القياس النفسي والاختبارات ومراكز التوجيه المدرسي والمهني، والمعهد الوطني للبحث في التربية، لتنسيق الجهود وتثمينها لتقنين بعض هذه المقاييس على البيئات المحلية.
- تأهيل مستشاري التوجيه في مجال استخدام الاختبارات النفسية ومقاييس الميول المهنية في برامج تكوين أثناء الخدمة.

– تدعيم وتقوية روح المبادرة المقاولاتية لكل الفئات، بإعادة النظر في السياسة المنتهجة حاليا فيما يخص تمويل المشاريع بتبني مدونة موحدة لكل الأجهزة الممولة للمشاريع .

– ترقية السياسة التحفيزية تجاه المؤسسات قصد تشجيع خلق مناصب تكوين وشغل من خلال تحسين مستوى التحفيزات السارية في مجال تشجيع تنمية الاستثمارات.

- الاهتمام بنتائج الأبحاث الأكاديمية من دراسات، مؤتمرات، ملتقيات دولية ووطنية حول قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

المراجع :


1. بولهواش، بوعالية(2018)، دور الإرشاد في بناء المشروع الدراسي المهني للتلميذ، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد – 24 عدد – 53 جوان 2018
2. بنين، عمروني (2018)، سيرورة اتخاذ القرار الدراسي لدى التلميذ الجزائري بين التنظير والممارسة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33، مارس2018
3. باعمر، رويم (2009) التكوين الجامعي والتكوين أثناء الخدمة لمستشاري التوجيه المدرسي دراسة استطلاعية حول مستشاري التوجيه بالمؤسسات التربوية بولاية ورقلة الملتقى الدولي الأول الإرشاد النفسي دوره وأهميته في تطوير المؤسسات التربوية يومي 19 و20 جانفي– جامعة ورقلة
4. بن سعيد عبد القادر(2013)، دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في بناء المشروع المدرسي والمهني من وجهة نظر التلميذ في المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة تلمسان

5. بن سعيد عبد القادر(2018)، دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في بناء المشروع المدرسي والمهني للتلميذ في المرحلة الثانوية، مجلة الحوار المتوسطي ، المجلد9 العدد 2،سبتمبر2018
6. بوسنة، ترزولت (2014)، برامج التوجيه من التجارب العالمية إلى الممارسة المحلية عرض لتجربة تطبيقية في الجزائر الملتقى الدولي لبرامج التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي 04 و05 ماي جامعة بسكرة
7. بوسنة ، ترزولت (2014)، برامج التوجيه من التجارب العالمية إلى الممارسة المحلية عرض لتجربة تطبيقية في الجزائر الملتقى الدولي لبرامج التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي 04 و05 ماي 2014 جامعة بسكرة
8. توصيات المؤتمر الدولي حول الأنظمة التعليمية والرسوب الدراسي(2011) بجامعة مولود معمري،من 03 إلى 04 أفريل 2011
9. الدليل المنهجي للإرشاد المدرسي (2015) وزارة التربية الوطنية ، جانفي 2015
10. الزبون، عودة (1996) ، المرشد النفسي التربوي-مسؤلياته وواجباته-، الأردن ص 38
11. زريق، بن زروال(2017)، الاحتياجات التدريبية لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من وجهة نظرهم، مجلة العلوم الإنسانية، العدد السابع، الجزء (2) جوان2017
12. سميرة بوزناد (2017)، التوجيه المدرسي من خلال الإصلاحات التربوية في الجزائر: الواقع والصعوبات، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد13-2017
13. فرحاتي، سماش (2014)معيقات الممارسة المهنية لبرامج التوجيه والإرشاد النفسي التربوي (دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي لولايتي ام البواقي وباتنة) الملتقى الدولي لبرامج التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي 04 و05 ماي 2014 جامعة بسكرة
14. علوي نجاة(2010)، واقع التوجيه المدرسي بين الأسس العلمية والإرتجالية رسالة ماجستير في علوم التربية جامعة قسنطينة
15. عنو عزيزة (2007)، واقع وأفاق التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر، مجلة البحوث والدراسات، عدد5، جويليه 2007
16. الغالي أحرشاو(2010) المشروع الشخصي للتلميذ ، مقاربة سيكولوجية، مجلة الطفولة العربية ،العدد 42، مارس 2010
17. غريب، رماضنية (2016)، أهمية الاختبارات النفسية والتربوية في مساعدة التلميذ على بناء مشروعه ، المجلة العربية " نفسانيات"، العدد 48-49 2016
18. غريب، قوارح(2018)، واقع الممارسة النفسية في المؤسسات التربوية دراسة على عينة من مستشاري التوجيه بولاية الجلفة، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، –العدد التاسع جوان 2018
19. قيسي، لعيس (2014)، مشروع برنامج تدريبي لبناء المشروع الشخصي المستقبلي لفائدة تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية باستخدام الحقيبة الوثائقية (portfolio) كأداة بديلة لبطاقة المتابعة والتوجيه، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16، سبتمبر2014

20. لوكيا، فنطازي (2011) معوقات العملية الإرشادية وآثارها النفسية على القائمين بها دارسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي-ولاية قسنطينة– مجلة العلوم الإنسانية الاجتماعية عدد خاص الملتقى الدولي المعاناة في العمل
21. لوكيا، فنطازي (2009) خدمات الإرشاد في المرحلة الثانوية حسب أراء التلاميذ ومستشاري التوجيه (دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي بولاية قسنطينة) الملتقى الدولي الأول الإرشاد النفسي دوره وأهميته في تطوير المؤسسات التربوية يومي 19 و20 جانفي جامعة ورقلة
22. لطرش، بن خليفة(2014)الحاجات الإرشادية لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط و علاقتها بتو افقهم الدراسي – دراسة ميدانية ،مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية – جامعة الوادي العدد 06 أفريل
23. المنشور 41 المؤرخ في 27مارس2005، المتعلق بإجراءات التوجيه إلى الجذوع المشتركين للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي
24. منشور إطاررقم : 1156 مؤرخ في :05 ماي 2014 يتعلق بتحضير الدخول المدرسي 2015/2014.
25. منشور إطاررقم : 880 مؤرخ في :09 ماي 2016 يتعلق بتحضير الدخول المدرسي 2016-2017
26. المنشور الإطاررقم : 258 مؤرخ في :11 جوان 2015 المتعلق بالسنة الدراسية 2016/2015
27. المنشوررقم 10 المؤرخ في 18 ديسمبر2019 والمتضمن إنشاء دار المر افقة والإدماج لمتربصي وخريجي القطاع.
28. منشوررقم 168 مؤرخ في 02 جانفي 2012 يتعلق بتوجيه تلاميذ السنة الأولى ثانوي إلى شعب الثانية من التعليم الثانوي العام و التكنولوجي
29. منشوررقم 168 مؤرخ في 02 جانفي 2012 يتعلق بتوجيه تلاميذ السنة الأولى ثانوي إلى شعب الثانية من التعليم الثانوي العام و التكنولوجي
30. ميسون سميرة (2009)، معوقات الممارسة الإرشادية داخل المؤسسات التعليمية(دراسة استكشافية على مستشاري التوجيه المدرسي بورقلة) الملتقى الدولي الأول الإرشاد النفسي دوره وأهميته في تطوير المؤسسات التربوية يومي 19 و20 جانفي2009 – جامعة ورقلة
31. يحي حجازي (2014)، صعوبات الطلبة الثانويين في اتخاذ القرار المهني وتوجهاتهم المهنية: الحالة المقدسية،إصدار مؤسسة الرؤيا الفلسطينية، القدس ، أكتوبر 2014
32. Serge Lacoste, Sylvie Esparbès-Pistre et Pierre Tap, « L'orientation scolaire et professionnelle comme source de stress chez les collégiens et les lycéens », *L'orientation scolaire et professionnelle* [En ligne], 34/3 | 2005, mis en ligne le 28 septembre 2009, consulté le 22 août 2015. URL : http://osp.revues.org/617 ; DOI : 10.4000/osp.617
33. أطلع عليه يوم 23ماي 2016 - المشروع الشخصي والمهني: المفهوم والوظائف www.tawjihnet.net/vb

# أثرمواقع التواصل الاجتماعيعلى اتجاهات الشباب الليبي

# بقضاياالمجتمع –(بلديةطرابلس المركز نموذجا).

أ.د.أبتسام حديدان
كلية التربية طرابلس

مستخلص:

استهدف البحث تعرف أثر استخدام مو اقع التواصل الاجتماعي، وما ينتج عنه من إيجابيات وسلبيات على اتجاهات الشباب حول قضايا المجتمع،وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على المصادر الثانوية والأولية، وتم إجراء دراسة ميدانية علي طلبة جامعة الرفاق بلدية طر ابلس المركز. وخلصت النتائج إلىالميل نحو تأييد كون مو اقع التواصل الاجتماعي لها آثار إيجابية في اكتساب الشباب اتجاهات إيجابية حول قضايا المجتمع من الناحية السياسية، الاقتصادية والاجتماعية فضلاً عن الجو انب الثقافية والتنموية.

**1.1 مقدمة:**

تشهد مو اقع التواصل الاجتماعي نمواً كبيراً وباتت هذه المو اقع أحد البدائل والخيارات المطروحة أمام جمهور وسائل الإعلام، لإشباع حاجاتهم بناءً على التوقعات التي يرسمها لأنفسهم، أن مو اقع التواصل الاجتماعي في ظل تنامي أعداد مستخدميها أصبحت تمثل اليوم مصدراً مهماً للمعلومات عن القضايا والمشكلات، وتعد المساحة الأوسع لتعددية الرأي بما يُلغي فرص الهيمنة، ويبطل خيارات العزل والاستبعاد، وأصبحت الوسيلة الأساسية لتبادل المعلومات والأخبار الفورية وفي متابعة مسار وتطورات الأحداث.

الكلمات الافتتاحية:اتجاهات - التواصل الاجتماعي –الشباب الليبي- قضايا المجتمع.

**1.2 مشكلة البحث:**

يشهد العالم المعاصر مجموعة من التغيرات المتسارعة في مجال الاتصال وتقنية المعلومات، ما جعل العالم قرية كونية تتدفق فيها المعلومات إلى جميع أنحاء الكرة الأرضية بسرعة فائقة،ولا شك أن هذه التغيرات لها تأثيرها المباشر على الأفراد والمؤسسات المكونة للمجتمع، ما دفع المجتمعات بقبول هذه المستحدثات والتكييف معها؛ لتحقيق الاستفادة من مز اياها في جميع المجالات.وترتب على ظهور مو اقع التواصل الاجتماعي بأشكالها المختلفة و أبرزهاالفيس بوك ظهور مجتمعات شبكية، يتفاعل من خلالها مستخدموها و أبرزهم الشباب، الذين يعتبرون الأكثر انفتاحا علىالعالم،والتي وجدوا فيها فضاء للتفاعل، الأمر الذي جعل هذه المو اقع ذات تأثير محوري في تشكيل الكتلة الشبابية، والتي حولت تلك المو اقع إلى حركات اجتماعية جديدة، قادت إلى تأسيس نمط جديد من التواصل والتفاعل والتألف الاجتماعي.

بما أن الشريحة الأكثر استخدام لمو اقع التواصل الاجتماعي هم الشباب، الذين يعتبرون مستقبل وعماد التطور والتقدم في ليبيا، فالواجب يقتضي معرفة تأثير هذه المو اقع علىاتجاهاتهم باعتبارهم أكثر المتلقين لمحتواها، كون الاتجاهات تعد موجهات لسلوكهم، وتشكل أنماط تفكيرهم. لذا فإن المشكلة البحثية التي يسعي البحث الراهن لحلها تتمثل في الإجابة عن التساؤلات التالية:

1 . ما أثر استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الشباب المستخدمين لها علىقضايا المجتمع السياسية؟

2. ما أثر استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الشباب المستخدمين لها علىقضايا المجتمع الاقتصادية؟

3. ما أثر استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الشباب المستخدمين لها علىقضايا المجتمع الاجتماعية؟

1.3 أهمية البحث:

1. يكتسب البحث أهميته من أهمية الفئة المستهدفة وهم الشباب، الذين هم قادة المستقبل وعماد المجتمع، وأهمية دراسة اعتمادهم على مو اقع التواصل الاجتماعي كمصدرللمعلومات.

2. صياغة رؤيا علمية حول أثر المو اقع الاجتماعية في تناول القضايا المجتمعية وتشكيلها لاتجاهات الشباب في قضايا المجتمع.

3. التحقق من مدي مساهمة مو اقع التواصل الاجتماعي في بلورة اتجاهات واضحة و إيجابية تساهم في تطوروتقدم الشباب بالمجتمع الليبي.

1.4 هدفالبحث:

تعرف أثر استخدام مو اقع التواصل الاجتماعي، وما ينتج عنه من إيجابيات وسلبيات على اتجاهات الشباب حول قضايا المجتمع.

1.5 مفاهيم البحث:

تعريف الاتجاهات: تعرف مو اقف الشباب و اتجاهاتهم نحو تقييمات إيجابية وسلبية لموضوع أثر مو اقع التواصل الاجتماعي، تتألف من ثلاث مكونات معرفية عبارة عن المعتقدات والآراء والأفكار المرتبطة لموضوع الاتجاه، ووجدانيةترتبط بانفعالات من قبل الحب والكراهية، وسلوكيةالمرتبط بالمبادرات أو الالتزامات نحو قضايا المجتمع الليبي.

الشباب:شريحة عمرية التي لها بنيتها البيولوجية والسيكولوجية الخاصة التي تتضمن دو افع وحاجات محددة ولها موقعها في المجتمع، وهي الشريحة العمرية الأكثر قابلية لإعادة التشكيل.

التوصل الاجتماعي:شبكات اجتماعية تفاعلية على شبكة الإنترنت تتيح لمستخدميها التواصل والتفاعل مع بعضهم البعض، ومشاركة الاهتمامات والتعبيرعن وجهات نظرهم تجاه أي قضية أو موضوع، في أي وقت يشاؤون وفي أي مكان من العالم والمتمثلة في:(الفيسبوك، التوتير،الو اتساب، جوجل بلس، اليوتيوب، السناب شات،الانستغرام...الخ).

قضايا المجتمع: القضايا التي يكون لها تأثيرفي عدد كبيرمن الشباب وهي ليست قضية فردية، بل تمس قطاعاً واسعاً من المجتمع وفي مجالات حياتهم المتنوعة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

2.1النظرية المفسرة لموضوع البحث– نظرية التأثير القوي لوسائل الاتصال:

قدمت نظرية التأثير القوي لوسائل الاتصال تفسير لمسألة تأثير وسائل الاتصال الجماهيري علىالأفراد،ويري أصحاب هذه النظرية أن وسائل الاتصال الجماهيري تتمتع بنفوذ قوي ومباشر وفوري علىالأفراد، نظراً لتمتعها بالقدرة على تغيير الاتجاهات والآراء والميول بما يتناسب مع سياسات صاحب الوسيلة أو مستخدميها.ويبني أتباع النظرية فرضياتهم بناء على التوجهات علم النفس وعلم الاجتماع، ففي مجال علم النفس سادت فكرة بأن الأفراد بالمجتمع يُحركهم عواطفهم وغرائزهم، التي ليس بمقدورهم السيطرة عليها بشكل لا إرادي، فإذا ما استطاعت وسائل الاتصال حقنهم بمعلومات معينة تُخاطب هذه العواطف والغرائزفأنهم سيتأثرون مباشرة بهذه الحقنة نتيجة قوة تلك الوسائل وتوجه الناس إليها(لطفي:176،1999). ولعل ما حصل من ثورات عربية كان لإستخدام الفيسبوك وتوتير تأثير كبير فيها ، حيث تم من خلال مو اقع التواصل الاجتماعي هذه مخاطبة مشاعر الأفرادفي تلك المجتمعات بالحرية التي حركت مشاعرهم، وهذا دليل قوي علي أن قوة هذه الوسائل، وقد تم لمس هذا التأثير القوي التي قامت في الدول العربية مؤخراً ومنها ليبيا ، حيث كانت مو اقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك والتوتير بمثابة المحرك الكبير للشعوب بتلك الدول والموجه لهم ، علي الرغم من أن بعض الدول حاولت الوقوف لمنعها ولكنها لم تستطع ، لأن مطالب كثير من أفراد المجتمع بأمور معينة وجدت لها صدي ، بين كثير من مؤيدي تلك المطالب.

وإذ أخدنا في الاعتبار التأثير القوي لوسائل الاتصال في المضمار الاجتماعي، فأننا سنري أنه في المجتمعات يوجد أفراد معزولين عن بعضهم البعض نفسياً واجتماعياً، ولا توجد رو ابط قوية تجمعهم لذا فأنهم فريسة سهلة لا يوجد من يحميهم أمام وسائل الاتصال، وإذا ما أسقط هذا الرأي على مو اقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك والتوتير نجد أن له جانب منالصحة، بحكم أن الأفراد قد يتداولون المعلومات، التي قد تجانب الصواب في كثير من الأحيان بدون التأكيد من صحتها. فمو اقع التواصل الاجتماعي وفق هذه النظرية تعمل على خلق نوع من العلاقات الدولية بين الأفراد الذين لا تربطهم حدود الدولة، و إنما تجمعهم ميول مشتركة أو قد يلتفون حول شخصية لها كاريزمامعينة(مكاوي:83،2000). وفي سياق هذا البحث يمكن اعتبار مو اقع التواصل الاجتماعي مصدر اتصال له تأثير كبير على الأفراد، وتبث في أفكاروتتناول في مواضيع تهم قضايا المجتمع، ومن ثم فأنها تعد مو اقع تأثير لأنها موجه إلي كافة أفراد المجتمع وبشكل خاص الشباب.

2.2 الدراسات السابقة:

. دراسة الحديثي ( 2021 ) : بعنوان دور موقع التواصل الاجتماعي في تعديل اتجاهات الشباب اتجاه قضايا المجتمع ومشكلاته ، والتي هدفت إلي تحديد دور الفيس بوك كأحد مو اقع التواصل الاجتماعي في دفع الشباب الجامعي العراقي للاهتمام بقضايا المجتمع ، وتحديد مساهمته في تعديل اتجاهات الشباب الجامعي إزاء مجتمعه وتحديد الجو انب التي ساعدت الباحثين في تعديل رؤيتهم لقضايا ومشاكل المجتمع ، وخلصت إلي أن استخدام الفيس بوك قد ساهم في تعديل

أفكار الشباب تجاه قضايا المجتمع، وعززمعرفتهم لحقائق جديدة عن الو اقع العراقي لم يكونوا يعرفونها سابقا ، بالإضافة لتأثيره علي القضايا المتعلقة بالحياة اليومية( الحديثي : 2021 ، 126 – 157).

. دراسة حبودة ( 2019 ) : بعنوان اعتماد الشباب الليبي علي مو اقع التواصل الاجتماعي كمصدرللمعلومات حول القضايا السياسية المحلية بعد ثورة 17 فبر اير- دراسة ميدانية سعت الدراسة إلي التعرف على طبيعة اعتماد الشباب الليبي على مو اقع التواصل الاجتماعي كمصدرللمعلومات حول القضايا السياسية المحلية بعد ثورة 17 فبر اير 2011 ، والتعرف على أهم القضايا السياسية المحلية التي أعتمد الشباب الليبي على هذه المو اقع في الحصول على معلومات عنها بعد ثورة 17 فبر اير ، والتعرف على التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة عن اعتماد الشباب الليبي على مو اقع التواصل الاجتماعي كمصدرللمعلومات حول القضايا السياسية المحلية. وخلصت إلي : إنشاء شعبة للاتصال السياسي في مو اقع التواصل الاجتماعي داخل وزارة الإعلام الليبية تعمل على تطوير الاتصال السياسي مع المواطنين الليبيين في هذه المو اقع وخاصة موقع الفيس بوك الذي يحظى بأعلى استخدام في ليبيا، وتطوير المساقات الدراسية المتعلقة بالإعلام الإلكتروني في الجامعات الليبية لكي تستوعب التطورات المتلاحقة لهذا المجال، إضافة إلى تدريس طلاب الإعلام طرق استعمال مو اقع التواصل الاجتماعي كمنصة إعلامية ، وإجراء دراسات عن اعتماد الجمهور الليبي على صحافة المواطن بمو اقع التواصل الاجتماعي كمصدرللمعلومات السياسية ، وإجراء دراسات حول دورمو اقع التواصل الاجتماعي في ترتيب أولويات الجمهور الليبي نحو القضايا السياسية، وزيادة الاهتمام في البحوث الإعلامية الليبية بأثر مو اقع التواصل الاجتماعي على المعرفة السياسية للجمهور الليبي( حبودة : 2019).

. دراسة اطبيقة (2018) : بعنوان التعرض لشبكات التواصل الاجتماعي لفيس بوكو اتخاذ قرار الهجرة غير الشرعية في المجتمع الليبي – دراسة سوسيولوجية علي عينة من الشباب بمدينة سرت ، والتي هدفت إلي التعرف على مدى تأثير الفيس بوك علي قرار الهجرة لدي الشباب بمدينة سرت ، حيث طبقت علي عينة قوامها (126) مفردة وتم جمع البيانات عن طريق استمارة إلكترونية لمرتادي الصفحات المحلية ، وخلصت إلي : أن الفيس البوك له تأثيرعلي تشكيل الرأي العام لدى الشباب ، وتمكن من جعل فكرة الهجرة الحل الأمثل للخروج من المشكلات الاقتصادية والظروف الأمنية الصعبة، التي تعاني منها البلاد( اطبيقة : 2018 ، 22.6.2022 ).

. دراسة محمود(2000): بعنوان اتجاهات الشباب الجامعي نحو استخدام وسائل الإعلام، والتي سعت إلى التعرف اتجاهات الشباب الجامعي نحو وسائل الإعلام الجديدة ورصد جو انب الاستخدام الإيجابي وكذلك السلبي له. وخلصت إلىأن الإعلام الجديد المتمثل في شبكات اجتماعية وتلفزيون والإنترنتوإذاعة والمدونات والصحف الإلكترونية والو اقع الافتراضي والهو اتف المحمولة وغيرها من الوسائل التي تبث مضامين إعلامية وتنشر محتوي معلوماتي بصور متعددة

من نصوص أو صور أو مقاطع صوتيه أو مقاطع فيديو أو رسوم توضحيه، قد ساهمت في تعزيز اتجاهات إيجابية لاستخدام وسائل الإعلام الجديد لدي الشباب الجامعي (محمود: 2000 ،292 – 335).

التعقيب:

تتفق الدراسات السابقة مع البحث الحالي في: إن استخدام الفيس بوك قد يساهم في تعديل أفكار الشباب تجاه قضايا المجتمع، ويعزز معرفتهم لحقائق جديدة عن الو اقع لم يكونوا يعرفونها سابقا ، بالإضافة لتأثيره علي القضايا المتعلقة بالحياة اليومية ، وأن وزارة الإعلام الليبية تعمل على تطوير الاتصال السياسي مع المواطنين الليبيين في هذه المو اقع وخاصة موقع الفيس بوك، الذي يحظى بأعلى استخدام في ليبيا، وتعمل علي تطوير المساقات الدراسية المتعلقة بالإعلام الإلكتروني في الجامعات الليبية لكي تستوعب التطورات المتلاحقة لهذا المجال. وأن لفيسبوك تأثير على تشكيل الرأي العام لدى الشباب، وتمكن من جعل فكرة الهجرة الحل الأمثل للخروج من المشكلات الاقتصادية والظروف الأمنية الصعبة، التي تعاني منها البلاد. وأن الإعلام الجديد بأشكله المختلفة قد ساهمت في تعزيز اتجاهات إيجابية لاستخدام وسائل الإعلام الجديد لدي الشباب الجامعي.

2.3 اتجاهات الشباب والقضايا المجتمعية:

يعد الشباب الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها المجتمع ذلك لأنهم يمثلون نصف الحاضر والمستقبل، وهم العنصر الهام والفعال الذي يضمن بقاء واستمرار المجتمع، وهم المحور الرئيسي في تنمية المجتمع بصفة عامة في كافة المجالات، وقد أصبح الشباب أكثر من أي وقت مضي في حاجة لكثير من المعلومات عن العديد من الموضوعات، التي يصعب عليهم أن يلموا بها بمفردهم، الأمر يجعلهم يعتمدون على مو اقع التواصل الاجتماعي لإيجادها بسهولة رغم تباين الأفكار التي تعرض حولها. وخاصة وأن قضايا المجتمع تعد أحداث مجتمعية تتأثر في المجتمع نتيجة تغيرات تطرأ عليه بفعل عوامل داخلية أو خارجية، ويتطلب ذلك إدراك ووعي وفهم للحقائق و اكتساب المعلومات المتعلقة بقضايا المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية (طرطور:11،2012).

تعد مرحلة الشباب مرحلة تغير جذري ونوعي في ملامح الشخصية وهي مرحلة تغير سريع متلاحق، وهناك إجماع في الاتجاهات المعاصرة في العلوم الاجتماعية والإنسانية على ضرورة الاهتمام بالشباب ودراسة اتجاهاتهم وقيمهم ودورهم في المجتمع، ذلك لأن من أبرز القضايا التي تواجه المجتمع في عالمنا المعاصر هو رعاية الشباب، بما يجعلهم قادرين لتحمل المسؤولية في بناء أنفسهم وتنمية مجتمعهم ومواجهة مشاكل عصرهم في الحاضر والمستقبل. وهذه الرعاية أمر ضروري للشباب وللمجتمع على حد سواء ولكي تؤدي ثمارها وتحقق الغايات المرجوة منها، لابد من التخطيط لها على أساس علمية وسليمه يوفر لها الإمكانيات البشرية والمادية والبرامج والوسائل ما يضمن لها النجاح(صالحو أبو غالية:176،2022).

أن الحديث عن الو اقع المجتمعي الليبي يتطلب الأخذ بالاعتبار مختلف التحولات المجتمعية الراهنة والماضية، إذ تشكل فئة الشباب بالمجتمع الليبي نسبة كبيرة تصل إلى (60%)، ولهذه الفئة الاجتماعية سمات وخصائص ومشاكل وتطلعات، قلما تستدعي انتباه صناع القرار ألا بالقدر الذي يخدم توجهاً معيناً، أو يسهم في تعزيز سلطة الذين يتحكمون في الموارد والقرارات على مستوى الأسرة كما على مستوى المجتمع ومؤسساته. والأمر يتطلب وضعهم في سلم الأولويات من حيث التوجيه والدعم الذي يهدف إلي تنمية قدراتهم وتمكينهم من المشاركة الفاعلة في الاستقرار والتنمية ، وذلك باعتبارهم عماد ونهضة المجتمع الليبي وأملها المنشود، والأساس المتين الذي يقوم عليه حاضره ومستقبله، ولكونهم المدخل لأحداث التغير الحضاري والتقدم التنموي ولكونهم أكثر شر ائح المجتمع تفاعل وحركة و إبداع وتأثراً ، وخاصة بعد مشاركتهم الفاعلة في قيام ثورة السابع عشر من فبر اير التي قادها الشباب و انتصرت بإرادتهم النابعة من رغبتهم في تغير أحوالهم و اندماجهم في المشاركة المجتمعية بكافة صورها ، والتي فرضت بذلك تصور جديد لقدرات الشباب وتطلعاتهم حيث طالب الشباب أنفسهم بصفتهم العنصر الحاسم والفاعل في عملية التعريز بالمزيد من الحرية والعدالة والمساواة ، ورؤية لمستقبل أفضل في مجالات التعليم والعمل والتنمية الاقتصادية والاجتماعية. ولعل من أهم أسباب الاهتمام بفئة الشباب بالمجتمع الليبي:

1. أنهم أكثر القوي المؤثرة بالمجتمع بما في ذلك سوق العمل و أكثر فئات المجتمع رغبة في التغيير والتجديد، وسوف تكون هذه الطاقة معطلة مالم ينجح المجتمع في إيجاد البيئة المساعدة للاستفادة منها من خلال السياسات والبرامج المناسبة، التي تخدم قطاع الشباب وتؤهله بحسب معايير العلم والمعرفة العصرية.
2. يمثل الشباب الليبي أهم شر ائح المجتمع حيوية ونشاطاً حيث يبلغ نسبتهم إلى عدد السكان ما يقارب (60%)، مما يحتم علي الدولة والمجتمع الاهتمام بهذة الشريحة الحية للاستفادة من قدراتها وطاقاتها الخلاقة والمبدعة في حالة استثمارها الاستثمار الأمثل من خلال أساسيات والبرامج المناسبة.
3. يعد الشباب من الفئات المهمة والمعول عليها في كثير من الأمور سواء علي المستوى الاجتماعي والاقتصادي أو السياسي والثقافي أو التنموي، فهم اللبنة الأساسية التي يعتمد عليها المجتمع لتحقيق أهدافه وتماسك كافة مكوناته الاجتماعية ، ويمثلون بجميع فئاتهم ومكوناتهم الاجتماعية ثروة بشرية قادرة علي التغيير ، ذلك أنه في أي مجتمع يكون لفئة الشباب دور كبير في تقدمه وتطوره لأنهم الطاقة التي تحركه ، وهم العمود الفقري الذي يقوم عليه المجتمع ولا يمكن الاستغناء عنهم لأنهم واجهة المجتمع التي تقيس تقدمه ورقيه بما يحملون من ثقافة وتحضر ( طرطور : 2012 ، 22 – 23 ).

ولقد أصبح الشباب في ليبيا يتمتعون بكونهم مكون اجتماعي مهم في البناء المجتمعالليبي، فقد أحدثت ثورة الســـ17ـابع عشر من فبر اير حراك في أدوار ومكانة الشباب، إذ أنه على إثرها ظهرت أنماط جديدة من المشاركة لفئة الشباب، كما ظهرت مؤسسات وهيئات جديدة فرضها و اقع التحول منها ما يخص الجرحى والمفقودين وهيئات الأمن المختلفة. وتعد فئة الشباب من أهم الفئات التي لها دور هام في التنمية من خلاب مشاركتهم في عملية التنمية التي ستتيح لهم فرص

عرض أفكارهم ورؤيتهم الجديدة لنجاح التنمية، إذ تحددت أنماط مشاركة الشباب في التنمية منذ إعلان السنة الدولية للشباب، والتي تشتمل علي:

1. المشاركة الاقتصادية وما يتعلق بالعمل والتنمية.
2. المشاركة السياسية وما يتعلق بعمليات صنع القراروتوزيع السلطة.
3. المشاركة الاجتماعية وما يتعلق بالارتباط المجتمعي.
4. المشاركة الثقافية وما يتعلق بالفنون والموسيقي القيمة (فشيكه: 2015، 105 –114).

وما يشهده المجتمع الليبي من تحولات يعطي أهمية لمشاركة الشباب في عملية التنمية علي كافة الأصعدة ، والو اقع يشير بأن الأمر يتطلب اندماج الشباب في برامج تخطيط وتنفيذ التنمية وفي برامج المشاركة المجتمعية والسياسية ، ومن خلال رصد دور الشباب الليبي في إطار التحولات التي شهدها المجتمع الليبي، يظهر أن هناك اتجاهات إيجابية من الشباب نحو المشاركة المجتمعية بالرغم من عزوفهم عن الشأن السياسي ، حيث بدأ الشباب بالمجتمع الليبي عقب ثورة الـ17ـابع عشر من فبر اير في الانضمام إلي الجيش والشرطة و اتجهوا للدخول في المؤسسات العسكرية والأمنية ، كما ظهرت أنماط مشاركة للشباب في المجتمع المدني حيث تأسست العديد من المنظمات الشبابية، التي كان لها دوروخاصة في السنة الأولي للثورة ، وبصفة خاصة في أعمال الإغاثة والخدمات الطبية والأعمال التطوعية ، والعمل في مؤسسات المجتمع المدني كالأعمال الخيرية والتطوعية.إلى جانب المهن الهامشية التي عمل بها الشباب كالتجارة العشو ائية(فشيكه: 2015، 105 –114).

2.4 مو اقع التواصل الاجتماعيوتأثيراتها:

التواصل الاجتماعي عبارة عن منظومة من الشبكة الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهو ايات نفسها؛ ولذلك فأنه له تأثير فعال في حيا تنا اليومية. ولقد شهدت المجتمعات الحديثة في الوقت الحالي تنامي ظاهرة استخدام تقنيات الاتصالالإلكتروني،وقد ظهر جيل جديد لم يعد يتفاعل مع الإعلام التقليدي بقدرما يتفاعل مع الإعلام الإلكتروني يسمى بالجيل الشبكي أو جيل الإنترنت، وأصبحت هناك شبكات تواصل اجتماعي مثل تويتروالفيسبوك والانستغراموالو اتساب وغيرها، تتسم بعناصر الفوريةوالتفاعليةوالتحديث.

قد أدي انتشارمو اقع التواصل الاجتماعي عبرشبكة الإنترنت في تطويركل القطاعات، التي دخلت عليها وعملت في الغالب علي الارتقاء بها، سواء من حيث التعليم أو الأبحاث أو التجارة والتسويق أو الصحافة والإعلام، أو فيما يتعلق بالتر ابط الاجتماعي والعلاقات بين الناس من خلال وسائلها الجديدة، حيث مهدت الطريقة لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار، واستفاد منهاولكل متصفح له من الوسائط المتعددة المتاحة فيها وأصبحت أفضل

وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات.ومو اقع التواصل الاجتماعي أحد وسائل الإنترنت كوسيلة اتصال تعد المظهر الأكثر تجلياً لتكنولوجيا الإعلام والاتصال ، أخرجت الأفراد العاديين من دورهم السلبي إلي دور أكثر فعالية من خلال توليد فضاءات إبداعية و اتصالية خاصة بهم ، فالمو اقع الإلكترونية ، ومو اقع التواصل الاجتماعيقد غيرت مضمون وشكل الإعلام الحديث، وخلقت نوعاً من التواصل بين أصحابها ومستخدميها من جهة بين المستخدمين أنفسهم ، ومن جهة أخرى لقد أدي هذا كله إلي تحويل المتلقي إلي مرسل مصدر للمادة الإعلامية ، وأضحت مساحات اتصالية، يعبر فيها المغمورين عن آرائهم وما يختلج في صدورهم وأن تكون الأداة التي استطاعت أن توحد وتفرق بين الأقطار( الشهلوب : 2019 ، 75 – 122 ).

وتعد مو اقع التواصل الاجتماعي منظومة من الشبكات الإلكترونية تتيح للمشترك فيها إنشاء موقع خاص بهم، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهويات نفسها. وتلك المو اقع تطورت مع الزمن لتصبح على شكل مو اقع كبيرة تضم في محتواها الكثير من الصفحات الشخصية للمشتركين، يتم إنشائها بسهولة بدلا من إنشاء موقع متكامل وتحمل تكلفته، وبالتالي انتقلت تلك المو اقع لتصبح مو اقع هامة مثل موقع الفيسبوك والتويتر والو اتساب وغيرها. وبالتالي مو اقع التواصل الاجتماعي تطلق على أنظمة إلكترونية اجتماعية على الإنترنت ، وتعتبر الركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو البديل التي تتيح للأفراد التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي ، وهي شكل مبسط من أشكال التواصل الاجتماعي الإنساني لأنها تسمح بالتواصل مع عدد من الناس عن طريق مو اقع وخدمات إلكترونية، توفر سرعة توصيل المعلومات علي نطاق واسع ، وهي لا تغطي معلومات فقط بل تتزامن وتتفاعل أثناء قيامها بإمداد المعلومات ، وبذلك تكون أسلوب لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الإنترنت ، ومن أهم مو اقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك والتويتر والانستغرام والو اتساب واليوتيوب وجوجل و السناب وغيرها ( قاسمي وجداي : 2029 ، 4 ).

ولقد باتت مو اقع التواصل الاجتماعي اليوم النافذة التي يطل معها المستخدم علي العالم حوله ، يعلن فيها عن نفسه ويجد من يعلن عن نفسه مثله ويشاركه الرأي ، وهي تتمتع بالسرعة في تغطيتها للأحداث وهي أحد البدائل والخيارات المطروحة أمام الجمهور لإشباع حاجاته بناءً علي التوقعات التي يرسمها لنفسه ، بالإضافة إلي ذلك التفاعلية التي تتميز بها مو اقع التواصل الاجتماعي قد خلقت نوعاً من التفاعل ولاسيما بين الشباب والعالم بعد العزلة التي كانت تفرضها عليه ظروف الحياة ، كما تعتبر مو اقع التواصل الاجتماعي المتنفس للمستخدمين ليعبروا عن اهتماماتهم وهمومهم المتنوعة بعد حالة الكبت ومصادرة الرأي والحرية إضافة إلي قدرة مستخدمي هذه المو اقع علي نشر أي قضية أو موضوع سواء أكان سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي أو غيره من المواضيع ، دون الاضطرار للتعامل مع حُراس البو ابة في الإعلام التقليدي ، كما يمكن من خلال مو اقع التواصل الاجتماعي مثل توتير والفيسبوك واليوتيوب للجمهور أن يعرف الكثير من القضايا والأحداث من خلال الشهود المباشرين الذين شاهدوا تلك الأحداث ، كما يمكن أن يتخاطب هذا

الجمهور مع الشهود المباشرين ويتناقش معهم بدلاً من خيار الإعلام التقليدي ، الذي ينقل عبر مندوب أو مراسل ولا يمكن للجمهور أن يتفاعل مباشرة مع تلك الشهود عليها( الشهلوب : 2019 ، 75 – 122 ).

أن لمو اقع التواصل الاجتماعي تأثير على عامة المجتمع بجميع فئاته بما في ذلك الشباب الذين يعدون أكثر فئات المجتمع استخداما له، فقد باتت تنقل الحياة الو اقعية بتفاصيلها وأحداثها وقضاياهاباختلاف مجالاتها الاجتماعية منها والسياسية والاقتصادية وغيره، حيث يستيقظ الأشخاص صباحاً يتفقدون حساباتهم الشخصية، فتنهال عليهم الأخبار من كل صوب بين الصفحات، التي اختاروا متابعتها وبين الأشخاص الذين أضافوهم إلى قو ائمهم يتلقون أخبار متنوعة يتفاعلون معها ويتأثرون بها. وقد سهلت مو اقع التواصل الاجتماعي التسويق الإلكتروني وساهمت في زيادة الدعاية للكثير من المنتجات للمحلات والمشاريع التجارية، ودعمت المشاريع الصغيرة الفردية والمستقلة في مجال الأطعمة المعدة منزلياًوالهدايا، كما أفسحت المجال للهواة في مجالات التصوير، الرسم الأشغال اليدوية وغيره. وهناك العديد من المجموعات المتنوعة والصفحات والحسابات الشخصية، التي تساهم في نشر المعلومات المفيدة في مجالات مختلفة، تجعل المتواصلون معها يختارون قو ائم افتراضية و أناسا يشاركونهم نفس الاهتمامات والتوجهات(أبو عود:2019، 22 .(5.2022.

وفيما يتعلق بتأثير مو اقع التواصل الاجتماعي علي الشباب بينت دراسة الدبيسي والطاهات أن مو اقع التواصل الاجتماعي أصبحت تشكل مصدراً من مصادر حصول الشباب الجامعي علي الأخبار والمعلومات التي من شأنها التأثير في تشكيل الرأي العام ، ولقد كان لبعض المعلومات المستسقي من مو اقع التواصل الاجتماعي أثر إيجابي مثل تعزيز الروح الوطنية والولاء والانتماء ، وكان لبعض الأخر أثر سلبي مثل محاولة ربط الأحداث الجارية في الدول المجاورة بالوضع الداخلي والتشكيك في مصداقية ما تبثه وسائل الإعلام الرسمية ( الدبيسي والطاهات : 2013 ، 76). وفي هذا الصدد أشارت دراسة مركز تنو (2011)الأمريكي للأبحاث إن من يستخدمون مو اقع التواصل الاجتماعي، مثل الفيس بوك لديهم عدد أكبر من العلاقات الوثيقة واحتمال انخراطهم في الأنشطة المدينة أو السياسية أعلي(العابدينوآخرين:76،2018).

3.1 منهجية البحث:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في أعداد هذا البحث، وقد تم الاعتماد على مصدرين رئيسين في جمع البيانات والمعلومات اللازمة وذلك على النحو التالي:

. المصادر الثانوية والمعتمدة على المسح المكتبي للأدبيات المتعلقة بموضوع البحث،إلى جانب الاستعانة بمو اقع شبكة الإنترنت.

. المصادر الأولية: حيث قامت الباحثات بتصميم استمارة استبيان للبحث والإجابة عن الأسئلة.

3.2 مجتمع البحث:

تمثل بجامعة الرفاق بمكتب التعليم العالي بلدية طرابلس المركز.

3.3 العينة:

تم استخدام العينة العشوائية غير المنتظمة، وتكونت العينة من (100) مفردة (28) ذكور و(72)إناث.

3.4 أداةالبحث:تم تصميم استمارة متكونة من (16) سؤال.

صدق وثبات الأداة:

تم التأكد من صدق أداة البحث من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم الاجتماع بجامعة طرابلس من ذوي الخبرة والاختصاص بموضوع البحث، وقد تم إجراء التعديلات في ضوء الملاحظات التي أبدوها، كما تم توزيع الاستمارة على (15) شخصاً للتأكد من فهم المحتوي، وقد تم إجراء التعديلات بناء على ذلك. تم التأكد من ثبات الأداة المستخدمة من خلال استخدام معامل كرونباخ ألفا، حيث تراوحت قيمته (89.6) بالنسبة لمتغيرمواقع التواصل الاجتماعي و(86.51) لمتغيراتجاهات الشباب،و(92.5) بالنسبةللاستمارةككل، لذا يمكن وصف أداة هذا البحث بالثبات.

4.1 عرض البيانات الأساسية:

. الجنس:

تشيرالبيانات بالجدول (1) أن نسبة الإناث (72.0) أعلي من نسبة الذكور(28.0).

الجدول (1)

| الجنس | النسبة | التكرار |
|---|---|---|
| ذكر | 28.0 | 28 |
| أنثي | 72.0 | 72 |
| المجموع | 100.0 | 100 |

. العمر:

تشيرالبيانات بالجدول (2)إلى أن نسب أعمارعينة البحث تراوحت ما بين (19إلى47)، ويعزي التفاوت بين الأعمار لكون العينة قد تضمن طلبة وموظفين.

الجدول (2)

| العمر | النسبة | التكرار |
|---|---|---|
| 19.00 | 6.0 | 6 |

| | | |
|---|---|---|
| 20.00 | 16.0 | 16 |
| 21.00 | 9.0 | 9 |
| 22.00 | 34.0 | 34 |
| 23.00 | 16.0 | 16 |
| 24.00 | 8.0 | 8 |
| 25.00 | 3.0 | 3 |
| 26.00 | 4.0 | 4 |
| 30.00 | 1.0 | 1 |
| 43.00 | 1.0 | 1 |
| 47.00 | 2.0 | 2 |
| المجموع | 100.0 | 100 |

. المستوي التعليمي:

تشير البيانات بالجدول (3)إلى أن نسبة التعليم العالي (92.2) كانت أعلي من نسبة التعليم المتوسط (8.0).

الجدول (3)

| المستوي التعليمي | النسبة | التكرار |
|---|---|---|
| عالي | 92.0 | 92 |
| متوسط | 8.0 | 8 |
| المجموع | 100.0 | 100 |

4.2 عرض بيانات التساؤلات:

4.3 التساؤل الأول: التعرف على أثر استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي في خلق اتجاهات بين الشباب المستخدمين لها المشاركة في قضايا المجتمع السياسية.

. لمو اقع التواصل الاجتماعي أثر إيجابي على الشباب الليبي.

تشير البيانات بالجدول (4) ارتفاع نسبة المؤيدين لتأثير وسائل الاتصال الاجتماعي في خلق اتجاهات بين الشباب المستخدمين لها المشاركة في قضايا المجتمع السياسية، بغض النظر عن كون هذه الاتجاهات إيجابية أو سلبية.

الجدول (4)

| البيان | النسبة | التكرار |
|---|---|---|
| مؤيد | 37.0 | 37 |
| مؤيد إلي حدا ما | 50 | 50 |
| غير مؤيد | 13.0 | 13 |
| المجموع | 100.0 | 100 |

. تتيح مو اقع التواصل الاجتماعي لشباب من إيصال صوتهم للجهات الفاعلة بالمجتمع.

تشير البيانات بالجدول (5) ارتفاع نسبة المؤيدين لإتاحة مو اقع التواصل الاجتماعي لشباب من إيصال صوتهم للجهات الفاعلة بالمجتمع.

الجدول (5)

| البيان | النسبة | التكرار |
|---|---|---|
| مؤيد | 63.0 | 63 |
| مؤيد إلي حدا ما | 25.0 | 25 |
| غير مؤيد | 12.0 | 12 |
| المجموع | 100.0 | 100 |

. يساهم استخدام الشباب لمو اقع التواصل الاجتماعي في إدراكهم لقضايا المجتمع.

تشير البيانات بالجدول (6) ارتفاع نسبة المؤيدين لمساهمة مو اقع التواصل الاجتماعي في إدراك الشباب لقضايا المجتمع.

الجدول (6)

| البيان | النسبة | التكرار |
|---|---|---|
| مؤيد | 53.0 | 53 |
| مؤيد إلي حدا ما | 24.0 | 24 |
| غير مؤيد | 23.0 | 23 |
| المجموع | 100.0 | 100 |

. تستطيع مو اقع التواصل الاجتماعي من مد الشباب بحقائق صادقة عن الو اقع الليبي.

تشير البيانات بالجدول (7)إلى تقارب نسبة المؤيدين لمساهمة مو اقع التواصل الاجتماعي في إدراك الشباب لقضايا المجتمع بشكل مرتفع (38.0) وبين المؤيدين الي ذلك إلى حدما، وفي الوقت ذات تعد نسبة الغيرمؤيدين لذلك مرتفعة قليلة (25.9) وإن كانت النسبة الأقل.

الجدول (7)

| البيان | النسبة | التكرار |
|---|---|---|
| مؤيد | 38.0 | 38 |
| مؤيد إلي حدا ما | 37.0 | 37 |
| غيرمؤيد | 25.0 | 25 |
| المجموع | 100.0 | 100 |

. لمو اقع التواصل الاجتماعي القدرة على توفير البيانات بالصوت والصورة فوروقوع الحدث.

تشير البيانات بالجدول (8)إلى ارتفاع نسبة مؤيدين لكون مو اقع التواصل الاجتماعي لها القدرة على توفير البيانات بالصوت والصورة فوروقوع الحدث، مقارنة بالمؤيدين إلى حد ما وغير المؤيدين.

الجدول (8)

| البيان | النسبة | التكرار |
|---|---|---|
| مؤيد | 79.0 | 79 |
| مؤيد إلي حدا ما | 13.0 | 13 |
| غيرمؤيد | 8.0 | 8 |
| المجموع | 100.0 | 100 |

. تتمتع مو اقع التواصل الاجتماعي الشفافية.

تشير البيانات بالجدول (9)إلى ارتفاع نسبة المؤيدين إلى حد ما لتمتع مو اقع التواصل الاجتماعي بالشفافية، وتعادل المؤيدين وغير المؤيدين لذلك.

الجدول (9)

| البيان | النسبة | التكرار |
|---|---|---|
| مؤيد | 23.0 | 23 |
| مؤيد إلي حدا ما | 40.0 | 40 |
| غيرمؤيد | 23.0 | 23 |
| المجموع | 100.0 | 100 |

. تتمتع مو اقع التواصل الاجتماعي المحايدة.

تشير البيانات بالجدول (10)إلى ارتفاع نسبة المؤيدين إلى حد ما لتمتع مو اقع التواصل الاجتماعي بالمحايدة، وتقارب المؤيدين وغير المؤيدين لذلك.

الجدول (10)

| البيان | النسبة | التكرار |
|---|---|---|
| مؤيد | 21.0 | 21 |
| مؤيد إلي حدا ما | 49.0 | 49 |
| غير مؤيد | 30.0 | 30 |
| المجموع | 100.0 | 100 |

4.4 التساؤل الثاني: التعرف على أثر استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي في خلق اتجاهات بين الشباب المستخدمين لها المشاركة في قضايا المجتمع الاقتصادية.

. يستطيع الشباب عبر مو اقع التواصل الاجتماعي من اكتساب معلومات حول تطوير الذات اقتصاديا.

تشير البيانات بالجدول (11)إلى ارتفاع نسبة غير المؤيدين لإمكانية اكتساب معلومات حول تطوير الذات اقتصاديا عبر مو اقع التواصل الاجتماعي.

الجدول (11)

| البيان | النسبة | التكرار |
|---|---|---|
| مؤيد | 8.0 | 8 |
| مؤيد إلي حدا ما | 33.0 | 33 |
| غير مؤيد | 59.0 | 59 |
| المجموع | 100.0 | 100 |

. يمكن لمو اقع التواصل الاجتماعي تعريف الشباب على الأماكن التي يمكن الحصول من خلالها على فرص عمل جيدة.

تشير البيانات بالجدول (12)إلى ارتفاع نسبة المؤيدين لإمكانية تعريف الشباب على الاماكن التي يمكن الحصول من خلالها على فرص عمل جيدة عبر مو اقع التواصل الاجتماعي.

الجدول (12)

| البيان | النسبة | التكرار |
|---|---|---|
| مؤيد | 75.0 | 75 |
| مؤيد إلي حدا ما | 21.0 | 21 |
| غير مؤيد | 4.0 | 4 |
| المجموع | 100.0 | 100 |

. يسهل استخدام الشباب لمو اقع التواصل الاجتماعي من القدرة على بناء مشاريع اقتصادية ناجحة.

تشير البيانات بالجدول (13)إلى ارتفاع نسبة غير المؤيدين لتسهيل مو اقع التواصل الاجتماعي القدرة لبناء مشاريع اقتصادية ناجحة.

الجدول (13)

| البيان | النسبة | التكرار |
|---|---|---|
| مؤيد | 10.0 | 10 |
| مؤيد إلي حدا ما | 34.0 | 34 |
| غير مؤيد | 56.0 | 56 |
| المجموع | 100.0 | 100 |

4.5 التساؤل الثالث: التعرف على أثر استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي في خلق اتجاهات بين الشباب المستخدمين لها المشاركة في قضايا المجتمع الاجتماعية.

14. تسهم مو اقع التواصل الاجتماعي في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة.

تشير البيانات بالجدول (14)إلى ارتفاع نسبة غير المؤيدين إلى حد ما لمساهمة مو اقع التواصل الاجتماعي في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة.

الجدول (14)

| البيان | النسبة | التكرار |
|---|---|---|
| مؤيد | 21.0 | 21 |
| مؤيد إلي حدا ما | 50.0 | 50 |
| غير مؤيد | 29.0 | 29 |
| المجموع | 100.0 | 100 |

15. استطاعت مو اقع التواصل الاجتماعي من توفير الأمن العائلي بفترات النزاعات المسلحة.

تشير البيانات بالجدول (15)إلى ارتفاع نسبة المؤيدين إلى حد ما لاستطاعة مو اقع التواصل الاجتماعي من توفير الأمن العائلي بفترات النزاعات المسلحة.

الجدول (15)

| البيان | النسبة | التكرار |
|---|---|---|
| مؤيد | 20.0 | 20 |
| مؤيد إلي حدا ما | 45.0 | 45 |
| غير مؤيد | 35.0 | 35 |
| المجموع | 100.0 | 100 |

16. كان لمو اقع التواصل الاجتماعي أثر فعال في مواجهة اضرار ازمة كورونا.

تشير البيانات بالجدول (16)إلى ارتفاع نسبة غير المؤيدين لتحقيق مو اقع التواصل الاجتماعي لأثر فعال في مواجهة أضرار أزمة كورونا.

الجدول (16)

| البيان | النسبة | التكرار |
|---|---|---|
| مؤيد | 67.0 | 67 |
| مؤيد إلي حدا ما | 27.0 | 27 |
| غير مؤيد | 6.0 | 6 |
| المجموع | 100.0 | 100 |

4.6 النتائج:

من حيث التعرف على أثر استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي في خلق اتجاهات بين الشباب المستخدمين لها المشاركة في قضايا المجتمع السياسية، تبين التالي:

1. لمو اقع التواصل الاجتماعي أثر إيجابي على الشباب الليبي.
2. تتيح مو اقع التواصل الاجتماعي للشباب من إيصال صوتهم للجهات الفاعلة بالمجتمع.
3. تساهم مو اقع التواصل الاجتماعي في إدراك الشباب لقضايا المجتمع.
3. استطاعت مو اقع التواصل الاجتماعي من مد الشباب بحقائق صادقة عن الو اقع الليبي إلى حد ما.
5. لمو اقع التواصل الاجتماعي القدرة على توفير البيانات بالصوت والصورة فور وقوع الحدث.
6. تتمتع مو اقع التواصل الاجتماعي بالشفافية إلى حد ما.
7. تتمتع مو اقع التواصل الاجتماعي المحايدة إلى حد ما.

من حيث التعرف على أثر استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي في خلق اتجاهات بين الشباب المستخدمين لها للمشاركة في قضايا المجتمع الاقتصادية، اتضح التالي:

1. لا يستطيع الشباب من اكتساب معلومات حول تطوير الذات اقتصاديا عبر مو اقع التواصل الاجتماعي.
2. يمكن لمو اقع التواصل الاجتماعي تعريف الشباب على الأماكن التي يمكن الحصول من خلالها على فرص عمل جيدة.
3. لا يسهل استخدام الشباب لمو اقع التواصل الاجتماعي من قدرتهم على بناء مشاريع اقتصادية ناجحة.

من حيث التعرف على أثر استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي في خلق اتجاهات بين الشباب المستخدمين لها المشاركة في قضايا المجتمع الاجتماعية. تم الإشارة إلىالتالي:

1. لا تسهم مو اقع التواصل الاجتماعي في تكوين علاقات اجتماعية ناجحة.
2. استطاعت مو اقع التواصل الاجتماعي إلى حد ما من توفير الأمن العائلي بفترات النزاعات المسلحة.
3. لم يكون لمو اقع التواصل الاجتماعي أثر فعال في مواجهة أضرار أزمة كورونا

4.7 التوصيات:

1. اجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول آثار استخدام مو اقع التواصل الاجتماعي في الجو انب الحياة المتنوعة كل مجال علىحدي، للخروج بنتائج أدق وأشمل عن تلك الآثار.
2. الدعوة لإنشاء مجموعات شبابية هادفة على مو اقع التواصل الاجتماعي تتبني قضايا المجتمع ودور الشباب في فهمها واستيعابها من منظورهم، حتى يتسنى للجهات المسؤولة مراعاة ذلك في خطط تنمية المجتمع.

5.1 المراجع:

1. أبو عود، نهي (2019)، السوشيال ميديا في ليبيا التأثير والمؤثرون، مقال منشور على شبكة الإنترنت، الاثنين المو افق 22.6.2022.
2. اطبيقة، مريم مصباح (2018) التعرض لشبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) و اتخاد قرار الهجرة غير الشرعية في المجتمع الليبي – دراسة سوسيولوجية لي عينة من الشباب بمدينة سرت، بحث منشور على شبكة الإنترنت . الثلاثاء المو افق 22.6.2022
3. الحديثي،عبد القادر صالح (2020)، دور موقع التواصل الاجتماعي في تعديل اتجاهات الشباب اتجاه قضايا المجتمع ومشكلاته، مجلة الباحث الإعلامي، العدد التاسع والعشرين، 126 – 157.
4. الدبيسي،عبد الكريم علوالطاهرات،ياسمين زهير(2013)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الاردنية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد4، العدد 66.
5. الشهلوب،عبد الملكعبد العزيز(2019)، مدى اعتماد الجمهور السعودي علي مو اقع التواصل الاجتماعي في المعرفة بقضايا المجتمع – دراسة مسحية في مدينة الرياض، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، 75 – 122.

6. العابدين، فاطمة عبد الهادئ وآخرين (2018)، أثر خصائص مو اقع التواصل الاجتماعي في القيم المختلفة لدي الشباب في المجتمع الاردني، جامعة البلقاء التطبيقية، الاردن.

7. حبودة، خيري حسن (2019)، اعتماد الشباب الليبي على مو اقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول القضايا السياسية المحلية بعد ثورة 17 فبر اير- دراسة ميدانية، رسالة ماجستير منشورة على شبكة الإنترنت، جامعة الاسكندرية، كلية الآداب، قسم الاجتماع، شعبة الإعلام.

8. صالح، يوسف صالح و أبو غالية، زهرة غلي (2022)، دور الشباب في تحقيق المصالحة الوطنية – دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية التربية جامعة سرت، مجلة جامعة سرت للعلوم الإنسانية، العدد الثالث.

9. طرطور، طارق جمعة (2012) الاستر اتيجية الوطنية لإدماج الشباب وتحفيز مساهمتهم في النشاط الاقتصادي وتحقيق التنمية، مجلس التخطيط الوطني، طر ابلس.

10. فشيكه، عائشة محمد (2015)، الشباب والمجتمع رصد وتحليل سوسيولوجي لو اقع الشباب الليبي، مجلة الاستاذ، العدد التاسع، 105 - 114.

11. قاسمي، أحمد وداي سليم (2019)، تأثير مو اقع التواصل الاجتماعي على الأمن المجتمعي لدول الخليج، المركز الديمقراطي العربي، برلين.

12. لطفي، عماد (1999)، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب،القاهرة.

13. محمود، هاني عبد المقصود(2000)، اتجاهات الشباب الجامي نحو استخدام وسائل الإعلام، المجلد السادس، العدد الثامن والعشرون، 292 – 335.

14. مكاوي. حسن عماد (2000)، نظريات الإعلام، مركز جامعة القاهرة، القاهرة.

# استراتيجية الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي لدى النشءوسبل تفعيله

د. فاطمة أصمامة - عضو هيئة تدريس بكلية التربية-جامعة الزيتونة –ليبيا .

مستخلص :

ان الثروة الحقيقية لأي مجتمع من المجتمعات تكمن في ثروته البشرية ، ويقاس تقدم الأمم بتقدم شعوبها ، و بناء الإنسان هو الهدف الحقيقي للتنمية ووسيلته في تحقيق تقدمه ، وبالتالي يعد التعليم وسيلة المجتمع في هذا البناء من خلال إعداد الفرد للتعامل مع المجتمع و الاسهام في تنميته وحل مشكلاته ، وتقديراً لدور التعليم و اهميته في صياغة المستقبل فإن معظم الدول المتقدمة و النامية على حد سواء تسعى جاهدة الى الاهتمام به و تطويره بما يلبي احتياجاته و يواكب متطلبات العصر و تداعياته

، غير أن هناك شبه تأكيدات على أن اصلاح التعليم يبدأ من اصلاح الادارة المدرسية كونها الاداة المسئولة عن تنفيذ البرامج التعليمية اللازمة لإحداث التغير في مخرجات التعليم لدى النشء.

وعليه يمكن القول ان للإدارة المدرسية دوراً بارزاً في تربية النشء و اعداد الشباب للعمل و الحياة لتحقيق مبادئ و أهداف المنظومة التربوية ؛ فحاجة المجتمع إلى مخرجات المنظومة التعليمية و الدور الذي تلعبه الادارة المدرسية و العمليات التي تقوم بها من أجل هذه المخرجات تعتبره عمليات استثمارية قابلة للكسب و الخسارة ، فقد صادفت هذه العمليات عدة مشاكل تعمل على عرقلتها و عدم وصولها الى أهدافها ، ومن أهمها مشكلة التسرب المدرسي التي أدى بروزها إلى تأخير مسيرة تنمية المجتمع ، فزادت نسبة الامية ، وضعفت البنية الاقتصادية و الانتاجية للمجتمع و الفرد .

وعليه تستمد هذه الدراسة اهميتها من كون ظاهرة التسرب المدرسي اصبحت الشغل الشاغل للقائمين على التعليم، ومحط أنظار الباحثين، حيث إن التسرب أحد أهم مظاهر الهدر التربوي، وقد تكون هذه الدراسة محطة من محطات المساعدة في علاج ظاهرة التسرب.

وتهدف هذه الدراسة إلىالتعرف على ماهية التسرب المدرسي وأهم أنواعه ،و كذلك التعرف على الاسباب والعوامل المؤدية للتسرب المدرسي ، والاثار السلبية المترتبة عليه ، كما تهدف الى التعرف على الاستراتيجية المقترحة للإدارة المدرسية للحد من ظاهرة التسرب المدرسي وسبل تفعيله.

واعتمدتمنهجية هذه الورقة البحثية على الاسلوب الوصفي لدراسة و تحليل اهم ما ورد في الكتب و المراجع ذات علاقة مباشرة بموضوع البحث ،و الدراسات السابقة المتخصصة في هذا المجال بهدف اثرائه و الخروج بأفضل التوصيات منها مايلي :

1-أن تولي وزارة التربية و التعليم الاهتمام بدور مكتب الارشاد والتوجيه التربوي ،ودور الاخصائي النفسي والاجتماعي في إعطاء الفرصة لممارسة اعمالهم مع التلاميذ والوقوف على مشاكلهم للتقليل من ظاهرة التسرب في المدرسة.

2-توجيه المسؤولين على التخطيط وإدارة الانشطة التربوية بأهمية النشاط المدرسي وقدرته على استثارة رغبات التلاميذ وممارستهم للأنشطة التربوية.

3-تطوير كفاءة المعلمين بإعدادهم الإعداد الجيد وتدريبهم أثناء العمل وبعده.

4-اهتمام الادارة المدرسية بشكل خاص بحالات الغياب المتكرر ومعرفة اسبابه وعلاجه.

5-العمل على توعية المجتمع بمخاطر التسرب المدرسي وعلاقته بالبطالة من خلال وسائل الأعلام في المجتمع من أجل متابعة الأسر لأبنائهم و دفعهم للتعلم.

مقدمة :

تكمن الثروة الحقيقية لأي مجتمع من المجتمعات في ثروته البشرية، ويقاس تقدم الأمم بتقدم شعوبها، و بناء الإنسان هو الهدف الحقيقي للتنمية ووسيلته في تحقيق تقدمه، وبالتالي يعد التعليم وسيلة المجتمع في هذا البناء من خلال إعداد الفرد للتعامل مع المجتمع والاسهام في تنميته وحل مشكلاته، وذلك بما يكسبه للفرد من مهارات و خبرات الى حد الإتقان ، و أي مجتمع من المجتمعات لا يستغني عن جهود افراده في سبيل التقدم والتنمية ،وتقديراً لدور التعليم و اهميته في صياغة المستقبل فإن معظم الدول المتقدمة و النامية على حد سواء تسعى جاهدة الى الاهتمام به و تطويره

بما يلبي احتياجاته ويواكب متطلبات العصر وتداعياته، غير أن هناك شبه تأكيدات على أن اصلاح التعليم يبدأ من اصلاح الادارة المدرسية، كونها الاداة المسئولة عن تنفيذ البرامج التعليمية اللازمة لإحداث التغير في مخرجات التعليم لدى الشباب.

وعليه يمكن القول ان للإدارة المدرسية دوراً بارزاً في تربية النشء واعداده للعمل والحياة، لتحقيق مبادئ وأهداف المنظومة التربوية، وذلك من خلال تخريج أفراد أكفاء، يساهمون في بناء مجتمعهم ويتمتعون بثقافته واخلاقه ومبادئه،إلى جانب اكتسابهم المعارف العامة العلمية والتكنولوجية(المصري،2019،ص31).

وعلى الرغم من حاجة المجتمع إلى مخرجات المنظومة التعليمية؛ إلا أن الدور الذي تلعبه الادارة المدرسية والعمليات التي تقوم بها من أجل هذه المخرجات؛ تعتبره عمليات استثمارية قابلة للكسب والخسارة، فقد صادفت هذه العمليات عدة مشاكل تعمل على عرقلتها وعدم وصولها الى أهدافها (بن عيسى،2015،ص7)، ومن أهمها مشكلة التسرب المدرسي، التي أدى بروزها إلى تأخير مسيرة تنمية المجتمع، فزادت نسبة الامية، وضعفت البنية الاقتصادية والانتاجية للمجتمع والفرد، وبالتالي تفاقم حجم المشكلات الاجتماعية وسيطرة العادات والتقاليد البالية التي تحد وتعوق تطور المجتمع (الناصر،2014،ص4).

فمشكلة التسرب مشكلة عالمية تشكو منها الانظمة التعليمية،وتتفاوت حدتها من مجتمع إلى أخر، وتؤكد ذلك نتائج الدراسات والتقارير التي اعدتها منظمة اليونسكو في مؤتمر جنيف عام 1970م، والتي اشارت إلى أن نحو (5%) من الاطفال يتركون المدارس الابتدائية قبل الانتهاء من إتمامها، وتزداد هذه النسبة في بعض الدول الافريقية لتصل إلى أكثر من (8%) من جملة التلاميذ المقيدين بهذه المرحلة (الشخيبي،2002،ص349) ، وكذلك حسب تقرير لصندوقالامم المتحدة للطفولة اليونيسف عام 2015م الذي اشار ان الصراعات في الشرق الاوسط و شمال افريقيا تحرم اكثر من 13 مليون طفل من الذهاب للمدرسة ، وتناول تقرير اليونيسف الذي حمل عنوان "التعليم في خط النار" تأثير العنف على تلاميذ المدارس في تسع مناطق من بينها سوريا و العراق و اليمن وليبيا اجبر بعض التلاميذ على ترك المدارس حيث يترعرع جيل بأكمله خارج النظام التعليمي نتيجة الحروب (شبكة النبأ ،2015) .

لذا أهتم الكثير من الباحثين ورجال التربية والتعليم مثل:الباحثة امهال يوسف التي اشارت في ندوة بعنوان "و اقع التسرب المدرسي في الوطن العربي تداعيات و تجارب " اغسطس 2021م الى تنوع عوامل التسرب المدرسي في المغرب من بينها عوامل تتعلق بهشاشة المحيط الاجتماعي و الاقتصادي للمتعلم ، و عوامل تتصل بالمنظومة التربوية و بالبيئة المدرسية نفسها ما يجعل تكلفة التسرب المدرسي مرتفعة ، و المثال على ذلك ،أنه في سنة 2011م شكلت نسبة الهدر المالي جراء استمرار التسرب المدرسي اكثر من 10% من ميز انية التسيير الاجمالية لقطاع التربية الوطنية بالمغرب ،ومن هنا يمكن القول ان مشكلة الهدر أو الفاقد التعليمي له أبعاد خطيرة اجتماعياً و اقتصادياً وسلوكياً، ممايعنيوجود خلل بالتوازن الوظيفي للعملية التعليمية، فيصبح حجم مدخلاتها اكبر بكثير من حجم مخرجاتها، وبالتالي يتحول المتسرب إلى طاقة معطلة وخطرة على أمن المجتمع وتخريب اقتصاده وإضعاف كيان التماسك الاجتماعي والوحدة الثقافية بين

أفراده، وتقليل قدرة الفرد على التكيف مع المجتمع والمشاركة بفاعلية في مجالات التنمية، و هذا يعد تحدياً يواجه الجهات المشرفة على التعليم بكافة انواعه وتبديدالأهدافها وطاقاتها(النعمي،2016،ص168).

وعليه أصبحت الادارة المدرسية؛ الأداة التنفيذية للخطط والبرامج التعليمية،ومن أهم العوامل التي تساعد على تحقيق التنمية، وذلك بتغير النظرة إلى تزايد الصرف عليه لتحقيق التنمية من جهة، ولتلبية الطلب الاجتماعي المتزايد عليه من جهة أخرى، وبتزايد الصرف والاعتمادات المالية على التعليم؛ بدأت الحاجة إلى دراسة مدخلات ومخرجات التعليم،ومعرفة حجم الفاقد التعليمي، أو الإهدارالوقوف على اسبابه ومحاولة إيجاد استراتيجية تربوية تساعد على التقليل من ظاهرة التسرب المدرسي.

ولذا تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على استراتيجية الادارة المدرسية في معالجة ظاهرة التسرب المدرسي والحد منها.

اشكالية البحث:

تعد ظاهرة التسرب المدرسي من الظواهر الخطيرة التي تعاني منها دول العالم بصفة عامة،والدول العربية بصفة خاصة، لما لهذه الظاهرة من أثار سلبية تؤثر في تقدم المجتمع وتطوره، حيث يخرج التلميذ من النظام التعليمي قبل الانتهاء من المرحلة التعليمية التي كان قد ابتدأ فيها،وتتضح اكثر بين صفوف التلاميذ الذكور أكثر منها بين الإناث، حيث إن غالبية هؤلاء التلاميذ يتركون المدرسة للتوجه للعمل أو لمرافقة أصدقاء السوء أو ممن يتركون المدرسة لأسباب عديدة اقتصادية واجتماعية وتربوية واسرية، أضف إلى ذلك العوامل المتعلقة بالمحيط المدرسي، وسوء العلاقة مع المعلمين والأقران،وصعوبة وكثافة البرامج الدراسية (صوص،2020، ص15).

وقد أشارت إحصائيات التعليم في الدول العربية؛إلى أن التسرب المدرسيأو ما يسمى بالفاقد التعليمي؛يستحوذ على أكثر (20%) من مجمل ما ينفقسنوياً على التعليم في هذه الدول، ورغم أن ظاهرة التسرب المدرسي في التعليم ذات طابع عالمي،وتعاني منه معظم دول العالم، إلا أن المشكلة تكمن في الفروقات الكبيرة بين حجم انتشاره بين الدول، وكذلك الاختلاف الكبير في طبيعة الأسباب التي تقف ورائها. ففي الدول العربية نجد أن التسرب يقوم على خلفية اقتصادية أو سياسية أو تربوية، وهذا ما أكدته بعض الدراسات والبحوث العلمية التي تناولت بعضاً منها كدراسة سلام و بن كريمة (2017م) التي أشارت أن العوامل التعليمية والمتعلقة بالمناهج التربوية وبالأستاذوالادارة المدرسية والارشاد والتوجيه؛ من أكثر الاسباب المؤدية لظاهرة الهدر التربوي في مرحلة التعليم الثانوي بالجزائر

وكذلك دراسة الياسيري (2010م) اشارت إلى واقع التسرب في مراحل التعليم العام في العراق، وعدم معالجته لهذه الظاهرة؛ أدى إلى ترك بعض التلاميذ المراحل الدراسية الاساسية قبل اتمامها، مما يشكل ارتداداً نحو الأمية، ويخلق ظواهر اجتماعية خطرة مثل: جنوح الاحداثوالانحراف نحو الجريمة والتسول وعمالة الأطفال وزيادة نسبة البطالة. كما أكدت الدراسة أن هناك عوامل واسباب متشابكة تؤدي إلى التسرب منها: الفقر و انخفاض مستوى المعيشة وضعف

متابعة الاسرة لدراسة ابنائها، وعدم سد احتياجاتهم الدراسية، وبالتالي زجهم في سوق العمل لتجنب تكاليفهم المدرسية.

واضافت دراسة عربيات وحسونة(2016) أن اسباب تسرب الطلبة في مرحلة التعليم الاساسي بمدارس البلقاء الاردنية تمثلت في اسباب اسرية وأخرى اجتماعية ومدرسية وشخصية.

وعليه أصبح إصلاح التعليم في الدول العربية وتحسين نوعيته والبحث عن حلول لمشاكل النظام التعليمي ومؤسساته؛ بؤرة اهتمام وزارة التربية والتعليم، حيث حظيت الادارة المدرسية بقسط من اهتمامها من أجل رفع كفاءة المديرين وتحسين أداءهم ووضع الخطط والبرامج التدريبية لهم، وتشجيعهم على الالتحاق ببرامج الدراسات العليا في ميادين التربية (عابدين،2010،ص272)، وبالتالي اسندت للإدارة المدرسية مهام خفض معدلات التسرب في مؤسساتها التعليمية، إلا أن دور الادارة المدرسية للحد من ظاهرة التسرب؛ يستلزم تكاثف الجهود مع وزارة التربية والتعليم والمجتمع المحلي، وكذلك المعلمين وأولياء الامور لمعالجة أسباب تفاقم ظاهرة التسرب المدرسي، ففي دراسة نسيسة وزوقاي (2020)حول التسرب المدرسي في ظل النظام التربوي الجديد بينت أن العوامل الثقافية والاقتصادية والبيئة الجغرافية والاجتماعية كانت سبباً في تفشي الظاهرة، وأكدت دراسة شبيكة (2015) دور الادارة المدرسية في التخفيف من ظاهرة التسرب، حيث ساهمت في الحد من العوامل النفسية المساهمة في التسرب، وعدم قدرتها في الحد من العوامل الاجتماعية و التربوية المساهمة في تفشي ظاهرة التسرب، أما دراسة رحمة (2014) وجدت اختلاف في أراء المديرين حول دور الادارة المدرسية في مواجهة ظاهرة التسرب تعزي إلى بعض المتغيرات ( الجنس، الخبرة، موقع المؤسسة).

في حين بينت نتائج دراسة أبو عسكر (2009) أن دور الادارة المدرسية في المجال التربوي تحصل على المرتبة الاولى في قيام مديرات المدارس بواجبهن التربوي للحد من ظاهرة التسرب في المدارس الثانوية للبنات ثم يليها في المرتبة الثانية المجال الاجتماعي الذي يحتاج الى تفعيل لأهمية العلاقة بين دور المدرسة والمجتمع المحلي في مواجهة ظاهرة التسرب.

من خلال ما سبق يتبين أن و اقع غياب وتسرب التلاميذ من التعليم يمثل مشكلة كبيرة تواجه العملية التعليمية ومستقبل الاجيال في المجتمعات المختلفة لكونه إهداراً تربوياً لايقتصر اثره على الطالب فحسب، بل يتعدى ذلك الى جميع نواحي المجتمع، فهي تزيد من معدلات الامية والبطالة، وتضعف البنية الاقتصادية والانتاجية للمجتمع، وتزيد الاتكالية والاعتماد على الغير، كما تفرز للمجتمع ظواهر أخرى خطيرة كعمالة الاطفال، وزيادة حجم المشكلات الاجتماعية كانحراف الاحداث و انتشار السرقات والاعتداء على ممتلكات الاخرين مما يؤدي الى ضعف المجتمع و انتشار الفساد فيه، لأن مشكلة التسرب المدرسي تترك أثارها السلبية في نفسية التلميذ، وتعطيل مشاركته المنتجة في المجتمع.

لذا فإن مشكلة الدراسة الحالية تتبلورفي الاجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما المقصود بالتسرب المدرسي وماأهم اشكاله؟.
2- ما الاسباب والعوامل التي تؤدي الى التسرب المدرسي؟.

3- ما الآثار السلبية المترتبة على ظاهرة التسرب المدرسي؟.
4- ما الاستراتيجية المقترحة للإدارة المدرسية للحد من ظاهرة التسرب المدرسي لدى النشءوسبل تفعيله؟.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من:

1- كون ظاهرة التسرب المدرسي اصبحت الشغل الشاغل للقائمين على التعليم، ومحط أنظارهم و أنظار الباحثين، حيث إن التسرب أحد أهم مظاهر الهدر التربوي.
2- قد تكون هذه الدراسة محطة من محطات المساعدة في علاج ظاهرة التسرب.
3-قد يستفيد منناتائجهذه الدراسة؛ القائمين على العملية التعليمية، من حيث التخطيط والتنفيذ والإشراف والمتابعة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1- التعرف على ماهية التسرب المدرسي وأهم أنواعه.
2- التعرف على الاسباب والعوامل المؤدية للتسرب المدرسي.
3- التعرف على الاثار السلبية المترتبة على ظاهرة التسرب المدرسي.
4- التعرف على الاستراتيجية المقترحة للإدارة المدرسية للحد من ظاهرة التسرب المدرسي وسبل تفعيله.

مصطلحات الدراسة:

ترتكز الدراسة على المصطلحات التالية:

1-التسرب :عرف بأنه "انقطاع الطالب عن الدوام في المدرسة انقطاعاً نهائياً قبل أن يتم المرحلة الدراسية المقررة بنجاح (الزبيدي،2008، ص56) .

2-التسرب المدرسي: " هو صورة من صور الفقر التربوي في المجال التعليمي،وترك الطالب الدراسة في أحدى مراحلهاالمختلفة (نظمي،2011،ص18).

3-الحد:بأنه "المحاولة والحيلولة دون وقوعه أو محاولة التخفيف بقدر المستطاع من استخدامه (البشري،2004،ص32).

4-المتسرب:"هو كل طالب يترك الدراسة لسبب من الاسباب قبل نهاية السنة الاخيرة من المرحلة التعليمية التي سجل فيها (حمزة،2016،ص136).

5-الادارة المدرسية:"بأنها الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملين في المدرسة (اداريين و فنيين) بغية تحقيق الاهداف التربوية داخل المدرسة تحقيقاً يتمشى مع ما تهدف إليه الدولة من تربية ابنائها تربية صحيحة و على اسس سليمة "(عطوى،2014،ص18).

6-الاستراتيجية: هي تلك الخطط أو الانشطة التي تصمم بغرض خلق درجة من التطابق بين أهداف المؤسسة ورسالتها والمخاطر التي تتعرض لها لتحقيق أهداف استراتيجية مع التأكد من تنفيذ الخطط والبرامج المحددة (حنا،2012،ص67).

منهجية الدراسة :

تعتمد هذه الورقة البحثية على الاسلوب الوصفي لدراسة و تحليل اهم ما ورد في الكتب و المراجع ذات علاقة مباشرة بموضوع البحث ،و الدراسات السابقة المتخصصة في مجال البحث بهدف اثرائه و الخروج بأفضل التوصيات .

الدراسات السابقة:

(1)دراسة الياسري (2010)هدفت هذه الدراسة الى المعرفة و اقع التسرب في مراحل التعليم العام في العراق، والتعرف على اسباب هذه الظاهرة و اثارها الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والجهود المبذولة في العراق إزاء هذه الظاهرة.

وتوصلت نتائجها إلى:

1- عدم معالجة التسرب الذي يؤدي الى ترك المراحل الدراسية الاساسية قبل اتمامها بشكل ارتداداً نحو الامية ويزيد من عدد الاميين، ويحرم المجتمع من الموارد البشرية المؤهلة التي تسهم بالتنمية بمختلف مجالاتها.
2- ان ترك التلاميذ للدراسة يخلق ظواهر اجتماعية خطرة مثل جنوح والانحراف نحو الجريمة والتسول وعمالة الاطفال وزيادة نسبة البطالة.
3- ضعف التأهيل لبعض المعلمين و المدرسين.
4- أن هناك عوامل واسباب متشابكة تؤدي الى التسرب منها:الفقر و انخفاض مستوى المعيشة أديا إلى ضعف متابعة الأسر لدراسة ابنائها، وعدم سد احتياجاتهم المدرسية، وبالتالي زجهم في سوق العمل للتخلص من تكاليهم المدرسية ولزيادة الدخل لتحسين مستوى المعاشي.(الياسري،2009،ص373).

(2)دراسة رحمة (2014) هدفت الدراسة الى الكشف عن الاختلاف في أراء المديرين حول دور الادارة المدرسية في مواجهة ظاهرة التسرب المدرسيوفقالمتغير الجنس، والخبرة، موقع المدرسة،والتعرف عن مدى ممارسة الادارة المدرسية لدورها في مواجهة ظاهرة التسرب المدرسي، ومدى اعتمادها على اعتمادها على الاسلوب التربوي أو الاجتماعي لمعالجة ظاهرة التسرب المدرسي، وبلغت عينة الدراسة (17)مديرا و مديرة،وتوصلت نتائجها إلى:

1- وجوداختلاف في أراء المديرين حول دور الادارة المدرسية في مواجهة ظاهرة التسرب تعزى لمتغير الخبرة.
2- وجوداختلاف في أراء المديرين حول الادارة المدرسية في مواجهة ظاهرة التسرب تعزى لمتغير الجنس.

3- هناك اختلاف في أراء المديرين حول الادارة المدرسية في مواجهة ظاهرة التسرب تعزى لموقع المؤسسة (رحمة ،2014،ص197).

(3)دراسة شبيكة (2015)هدفت الدراسة الى التعرف على دور الادارة المدرسية في التخفيف من ظاهرة التسرب المدرسي للوقوف على و اقع الظاهرة في هذه المدارس، ومعرفة درجة ممارسة الادارة المدرسية لدورها في التخفيف من التسرب من وجهة أراء الاساتذة، و بلغ عدد العينة (69)استاذاً.

وتوصلت النتائج إلى:

1- الادارة المدرسية تساهم بدرجة متوسطة في التخفيف من ظاهرة التسرب المدرسي على الاستبيان كله والتي بلغت قيمتها ( 0.46-).
2- تساهم الادارة المدرسية في الحد من العوامل النفسية المساهمة في التسرب.
3- لا تساهم الادارة المدرسية في التخفيف من العوامل الاجتماعية المساهمة في التسرب.
4- لا تساهم الادارة المدرسية في الحد من العوامل التربوية المساهمة في التسرب(شبيكة،2015،ص85).

(4)دراسة عربيات و حسونة (2016)وهدفت هذه الدراسة الى التعرف على اسباب تسرب الطلبة ودور الادارة المدرسية الفعالة تجاه التسرب في مرحلة التعليم الاساسي بمدارس البلقاء الاردنية من وجهة نظر المعلمين ، وبلغت عينة الدراسة (525) معلماً ومعلمة، وبينت الدراسة أن اسباب التسرب الاسرية والاجتماعية والمدرسية والشخصية حصلت جميعها على مرتبة متوسطة، وأن دور الادارة المدرسية تجاه تسرب الطلبة كان بمرتبة متوسطة أيضاً (عربيات وحسونة،2016،ص207).

(5)دراسة سلام و بن كريمة (2017) هدفت الدراسة الى معرفة العوامل التعليمية المسببة للهدر التربوي بالتعليم الثانوي من وجهة نظر هيئة التدريس، وتكونت عينة الدراسة من (102)استاذاً واستاذة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن:

1- العوامل التعليمية تعتبر من الأسباب المؤدية لظاهرة الهدر التربوي بين تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.
2- العوامل التعليمية المتعلقة بالمناهج التربوية من أكثر المسببات لظاهرة الهدر التربوي ، تليها العوامل المتعلقةبالأستاذ ، ثم العوامل المتعلقة بالإدارة المدرسية ، وأخيراً العوامل المتعلقة بالإرشاد و التوجيه.
3- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس ، في حين وجدت فروق تعزى لسنوات الخبرة المهنية و لصالح الاكثر خبرة (سلام و بن كريمة،2017،ص7).

(7)دراسة المصري (2019) هدفت الدراسة التعرف الى دور الادارة المدرسية في مواجهة التسرب في المدارس الحكومية بمحافظة خان يونس والكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة احصائية عند المستوى (0.05)بين متوسطات درجات تقدير افراد العينة تعزى للمتغيرات (النوع، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة، المرحلة التعليمية)، وتكونت عينة الدراسة من (232) معلماً و معلمة، وتوصلت الدراسة الى أن درجة تقدير المعلمين لدور الادارة المدرسية في مواجهة

التسرب كانت كبيرة وبنسبة مئوية (81.3)، واوصت الدراسة بضرورة عقد محاضر اتوورش عمل مركزية لعرض تجارب الدول المتقدمة في مواجهة التسرب المدرسي، وتدريب الادارات المدرسية على تحقيق الفعالية المنتظمة، وخفض التوتر بين الاطراف المتفاعلة داخل المدرسة (المصري،2019،ص41).

(8)دراسة صوص (2020) هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور الانشطة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي من وجهة نظر مديري المدارس الحكومية، وبلغت العينة (138)مديراً ومديرة .

وأظهرت النتائج أن دور الانشطة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي بمتوسط حسابي (3.66)، وجاء ترتيب المجالات مرتبة تنازلياً وفقاً لمستوى المجالات المجال التربوي، وبلغ (3.92) يليه المجال الاجتماعي، وبلغ (3.40) وجميعها بتقدير (مرتفعة)، وأن مستوى الإبداع الإداري لدى رؤساء الأقسام مرتفعة بمتوسط (3.94) كما بينت وجود علاقة ارتباطية قوية بمقدار(0.82)(صوص،2020،ص10).

(9)دراسة نسيسة و زوقاي (2020) تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أسباب التسرب المدرسي في ظل النظام التربوي الجديد، والعوامل الثقافية والاقتصادية والبيئة الجغرافية المؤثرة في تفشي الظاهرة.

وتوصلت النتائج: أن مجمل العوامل التي أدت إلى هذه الظاهرة هي الجانب المادي للأسر الجزائرية، وكذلك عدم توفر مناصب عمل لحاملي الشهادات الجامعية الامر الذي جعل التلاميذ ينفرون من الدراسة، بالإضافة إلى التفكك الأسري، و انتشار الآفات بين الصغار والكبار، كما أن كثافة المناهج في جميع المراحل التعليمية و صعوبة بعض محتواه أنهك التلاميذ والمدرسين وأولياء الأمور(نسيسة وزوقاي،2020،ص328).

الإطار النظري

أولاً: التسرب الدراسي مفهومه و أنواعه:

التسرب المدرسي ظاهرة من الظواهر السلبية التي تعيق مساعي وجهود وزارة التربية والتعليم في أي مجتمع، وتقف في وجه السياسة المخططة للقضاء على الامية والحد من أخطارها، وتبدو للوهلة الأولى أن التسرب المدرسي مشكلة خاصة بالطالب المتسرب دراسياً، بينما هي في الواقع مشكلة ذات جوانب متعددة بالنسبة للفرد نفسه من حيث قلقه على مستقبله أو من حيث قدرته على التعايش والانسجام مع باقي أفراد المجتمع (الحراحشه وحمد،2016،ص2).

وقد اختلفت الآراء والاتجاهات في تعريف وتفسير ظاهرة الرسوب المدرسي،فقد عرفه عابدين (2010) "بأنه انقطاع التلميذ عن الدراسة أو تركه المدرسة قبل أن يصل الى المرحلة التعليمية التي هو فيها " وكما عرف التسرب "بانه ترك الطالب مقاعد الدراسة بشكل كلي قبل إنهاء أي مرحلة تعليمية من السلم التعليمي العام " (عابدين،2010،ص316).

في حين عرف التسرب حسب منظمة اليونسكو بأنه " يخص التلاميذ الذين لم يذهبوا الى دراستهم في عدد السنوات المحددة لها إما لأنهم ينقطعون نهائياً أو لكونهم يعيدون السنة أو سنوات معينة "، وعرفته اليونيسف (1998) بأنه "

عدم التحاق الاطفال الذين هم بعمر التعليم بالمدرسة أو تركها دون أكمال المرحلة التعليمية التي يدرسون بها بنجاح، سواء كان ذلك برغبتهم أو نتيجة لعوامل أخرى "(سلام وبن كريمة،2017،ص4).

أما المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم فعرفت التسرب "بأنه صورة من صور الفقر التربوي في المجال التعليمي، وترك الطالب الدراسة في إحدى مراحلها المختلفة "، وبمعنى أخر هو كل طالب يترك المدرسة لأي سبب من الأسباب قبل نهاية المرحلة التعليمية، مما يمثل هدراً لطاقات المجتمع المستقبلية، وفقد اقتصادي سلبي للعملية التعليمية من الناحية الاقتصادية(محمود، 2016،ص49).

في حين عرفت منظمة اليونيسكو المتسرب "بأنه التلميذ الذي يترك المدرسة قبل السنة الأخيرة من المرحلة الدراسية التي سجل فيها.

من خلال التعريفات السابقة يتضح أن العامل المشترك هو (الطالب) مما يعني أن المتسرب من المدرسة هو طفل بعمرالمرحلةالمدرسية، وقد ألتحق بالمدارس وتم تدوين اسمه وجميع بياناته في السجلات المدرسية، وبدأ تتبع مساره التعليمي، وبالتالي يبدأ التسرب من التعليم بغياب الرقابة الذاتية، ويمر بمراحل تبدأ من الغياب المتكرر عن المدرسة، والهروب من الصف لعدم القدرة على التحصيل وصعوبة استيعابه للمناهج، مما يشير الى وجود حلقات اتصال مفقودة بين الاسرة والمدرسة، وبين الطفل والاسرة، وبين الطالب ومجتمعه، وبين الطالب ومعلمه ومنهجه الدراسي.

إلا أن غياب الطالب في بعض الأحيان بسبب مقبول لدى أسرة الطالب، كالغياب لأجل مهام منزلية بسيطة، أو بسبب عوامل صحية يمكن التغلب عليها، أو بسبب عوامل أخرى غير ذات تأثير قوي، ولكن يجدها الطالب فرصة للغياب، فإن ذلك لا يعتبر مقبولاً من الناحية التربوية، لأن تلك الظروف الخاصة يمكن التغلب عليها ومواجهتها بحيث لا تكون عائقاً في سبيل الحضور إلى المدرسة (درويش،1990،ص90).

أنواع التسرب (الغياب)المدرسي:

للغياب المدرسي عدة أشكال يمكن إجمالها فيما يلي:

قد ميز منصوري (2002)ثلاث فئات من التسرب وهي:

1-فئة مجبرة على التسرب:ويرجع سبب تسربهم عن الدراسة خارج عن إرادتهم كمرورهم بأزمات شخصية،أو اسرية كالمرض، او الفقر،أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما.

2-فئة المتسربين المعاقين: ويرجع السبب إلى ضعف قدراتهم العقلية والمعرفية على القيام بالأعمال المطلوبة للنجاح الاكاديمي، ويمكن التعرف عليهم من خلال نتائجهم أثناء الاختبارات.

3- فئة المتسربين الأكفاء: ويرجع سبب تسربهم إلى عدة أسباب منها: كثرة الغياب، المشكلات السلوكية، بعد موقع المدرسة عن السكن،أو لأسباب تتعلق بميولهم الشخصية خارج مجال المدرسة (منصوري،2002،ص52).

ثانياً: الأسباب والعوامل المؤدية إلى الغياب ثم التسرب:

إن مشكلة التسرب المدرسيتأتينتيجة العديد من الأسباب والعوامل المتداخلة والتي تتفاوت من بيئة إلى أخرى، ومن مدرسة إلى مدرسة، ولقد ساعدت البحوث التربوية في حصر أسباب التسرب في إطارات معينة،وتكاد أغلبها تجمع على حصرها في أسباب اقتصادية واجتماعية واسرية وتربوية.

1-اسباب اقتصادية:

إن الاوضاع الاقتصادية السيئة تؤثر بشكل سلبي في العملية التعليمية،و تعمل على قتل الطموح لدى المتعلمين بشكل خاص، حيث إن المتعلم يغير تفكيره من الاهتمام بالتحصيل العلمي إلى التفكير بتحسين وضع عائلته الاقتصادي، وذلك من خلال رغبة داخلية لديه مما يدفعه إلى ترك مقعد الدراسة،أو من خلال قرار ولي أمره الذي يدفعه إلى ترك المدرسة ليعينه على الاوضاع الاقتصادية السيئة، وكذلك عدم قدرة الاسرة على تغطية تكاليف دراسته (صوص،2020،ص7).

2-أسباب اجتماعية وأسرية:

يعتبر الوضع الاجتماعي السائد في الاسرة أحد العوامل التي لها تأثير فعال على الحياة الدراسية للأبناء سواء في ألتحاق الطفل بالمدرسة أو في مواصلة الدراسة، والاسرة هي البيئة الطبيعية التي تتعهد الطفل بالتربية، ومن ابرز اسباب التسرب الاجتماعي والاسري: كبر حجم الاسرة ،و مهنة الأب وضعف الدخل المادي، والمشكلات الاسرية التي يشوبها عوامل التوتر والضغط النفسي مما يشعر التلميذ بالحرمان، وفقدان الأمن النفسي، وعدم قدرة الاسرة على الإيفاء باحتياجات الدراسة، مما يدفع التلميذ لتعمد الغياب (العتيبي،2016،ص199).

3-أسباب تربوية:

إذا كانت الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي ينشأ فيها التلميذ تؤثر بشكل فعال في مواصلة الدراسة فإن الاسباب التربوية هي الأخرى تؤثر في النجاح أو الفشل الدراسي باعتبار أن المدرسة تشكل بيئة اجتماعية منظمة تحكمها قوانين و تفرض سلوكيات على التلميذ، وبالتالي يكون لها دور فعال في العملية التعليمية حيث يرى الجنيدي (2004) أن المعلم قد يكون له دور كبير في قبول أو رفض التلميذ للمدرسة فمثلا: عندما يهتم المعلم بتلاميذه، ويراعي خصائصهم النفسية والعقلية والاجتماعية، ويقدم المادة الدراسية بطريقة سلسة وسهلة يتقبلها التلاميذ فإنهم يتقبلونه ويحرصون على الذهاب إلى المدرسة بأنفسهم دون تدخل من اسرهم، أما إذا كان المعلم متسلطاً وقاسياً في معاملته ويأخذ بمبدأ الأمر والنهي في اسلوبه مع التلاميذ يكون الوضع مختلفاً حيث ينفر التلاميذ من المعلم والمدرسة ويجبر البعض على الغياب والتقاعس عن الذهاب إلى المدرسة بحجة المرض، وقد يصل إلى الكذب، وهذا يؤدي بالنهاية الى ترك المدرسة (الجنيدي،2004).

ويرى صالح (2002) أن مدير المدرسة قد يكون سبباً في تسرب التلاميذ من المدرسة حيث إن عدم مراقبة المدير للحضور المنتظم للمدرسة يعطي فرصة لبعض التلاميذ للغياب المتكرر دون اتخاذ أي إجراءات صارمة للحد من هذه الظاهرة، وكذلك استخدام العقاب البدني والمعنوي من قبل المدير والمعلمين بحق التلاميذ يؤدي الى تأخر التلاميذ عن المدرسة أو تغيبهم عنها، وبالتالي تسربهم منها (الهودلي،2014،ص16).

4-أسباب ذاتية:

وهي العوامل التي تعود إلى التلميذ نفسه و تتمثل في:

1-شخصية التلميذ وتركيبته النفسية بما يمتلكه من استعدادات وقدرات وميول تجعله لا يتقبل المدرسة.

2-الإعاقات الصحية والنفسية الملازمة للتلميذ والتي تمنعه عن مسايرة زملائه فتجعله موضعاً لسخريتهم فتصبح المدرسة بالنسبة له خبرة غير سارة مما يدفعه إلى البحث عن وسائل يحاول عن طريقها اتباث ذاته.

3-عدم قدرة التلميذ على استغلال وتنظيم وقته و ايجاد افضل طرق الاستذكار مما يسبب له إحباطاً وإحساساً بالعجز عن مسايرة زملائه تحصيلياً.

4-ضعف الدافعية للتعلم وهي حالة تتدنى فيها دو افع التعلم فيفقد الطالب الاستثارة و مواصلة التقدم مما يؤدي إلى الإخفاق المستمر، وعدم تحقيق التكيف الدراسي و النفسي (الداود،1991،ص24).

وقد لخص (الخشيبي 2002) عوامل التسرب كما يلي:

(1)عوامل ترجع إلى التلميذ المتسرب ومنها: التأخر الدراسي، وضعف الدافعية للإنجاز، والتعلم والمشكلات السلوكية التي تؤدي إلى عدم تقيده للنظام المدرسي، وعدم الانتظام في الحضورللمدرسة.

(ب)عوامل ترتبط بأسرة التلميذ ومنها:المستوى التعليمي المتواضع للوالدين، وزيادة عدد أفراد الاسرة الذي يدفع الاباء بأبنائهم إلى سوق العمل لعدم قدرتهم على سد احتياجاتهم المدرسية، وسوء الحالة المعيشية للأسرة، وضعف الرعاية الصحية و الخدمات الاجتماعية.

(ج)عوامل ترتبط بالمدرسة ومنها: بعد سكن التلميذ عن المدرسة، سوء معاملة المعلمين و اتجاهاتهم السلبية نحو التلاميذ المتأخرين دراسياً، صعوبة المناهج وعدم توفر الوسائل التعليمية الحديثة، وضعف النظام المدرسي، ونظام التقويم والامتحانات القائمة على الحفظ و الاسترجاع.

(د)عوامل ذات صلة بالمجتمع ومنها: انتشار بعض العادات الاجتماعية التي تحرم البنات من التعليم خاصة في المناطق النائية، جماعة أقرن السوء، انتشار عوامل مشتتة للتعليم لدى التلاميذ كاللهو و التسلية مثل: ألعاب الفيديو والانترنت و ضعف وعي أولياء الأمور بأهمية التعليم في تحسين ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية (أبو حراز،2008،ص168).

ثالثاً: الآثار السلبية المترتبة على ظاهرة التسرب المدرسي:

إن ظاهرة الغياب المتكرر من المدرسة والتي تعد أحد مظاهر التسرب، و اتجاه أعداد من التلاميذ إلى الشارع أو الانخراط في العمل في سن مبكرة له اثار سلبية على الاسرة و المجتمع منها ما يلي:

-إن التسرب غالباً ما يؤدي إلى حرمان المجتمع من بعض أصحاب القدرات العقلية العالية الذين يمكنهم أن يساهموا في نمو المجتمع و تطوره ، خاصة إذا أتيحت لهم فرص استكمال تعليمهم بغض النظر عن أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية.

-يؤدي التسرب غالباً إلى البطالة وبالتالي يفتقر التلاميذ المتسربون إلى المهارات الضرورية التي تؤهلهم للعمل في المجالات المختلفة، وبذلك يشكل المتسربون عبئاً غير مرغوب فيه على المجتمع في حين أن التطور التكنولوجي يحتاج إلى قوى عاملة مدربة تتناسب وظروف العصروالتقدم العلمي والتقني المتسارع.

-إن التلاميذ المتسربون غالباً ما يعزفون عن الالتحاق بمراكز التدريب المهني والتقني لتأهيلهم في مجالات العمل المختلفة (الحراحشة،2016،ص12).

-يحدث التسرب تأثيراً سلبياً على المجتمع من كون المتسرب لا يملك صفات المواطن الصالح على النحو الذي ينشده المجتمع، وبالتالي يكون أقل قدرة على التكيف الاجتماعي.كما يزيد المتسرب من معاناة الأسرة وقلقها على مستقبل ابنائها وشعورها بخيبة الامل، بالإضافة إلى حجم المشكلات الاجتماعية المترتبة على التسرب كانحراف و جنوح الأحداث وتعاطي المخدرات والسرقة.

-يؤدي تسرب التلاميذ من المدرسة خاصة في المراحل الدراسية المتقدمة الاعدادية والثانوية إلى خسارة مادية في التعليم يمكن تقديرها من خلال حساب كلفة التلميذ الواحد، وحساب أعداد السنوات التي احتاج إليها الراسبون لتخرجهم، وحساب أعداد المتسربين والتي بدورها تنعكس بالسلب على الاقتصاد الوطني، ولا يتيح فرصة للأنفاق على تحسين التعليم (سلاموبن كريمة،2017،ص4).

-إن للمدرسة أثراً على صحة التلميذ النفسية حيث تعمل على صقل شخصيته و إنمائها، ولها القدرة على الحد من المشكلات اليومية التي تواجهه وتعمل على تخفيفها، حيث إن التلميذ المتسرب من المدرسة قد يفقد السند والدعم الذي تقدمه له المحيط المدرسي، وقد يؤدي به إلى قلة التو افق الشخصي والاجتماعي وعدم تكيفه مع مجتمعه.

-يؤدي استمرار التسرب إلى استمرار الجهل والتخلف في المجتمع وسيطرة العادات والتقاليد القديمة على تفكير بعض افراده، وبالتالي حرمان المجتمع من ممارسة الديمقراطية وممارسة الجميع لحقوقهم حيث لا تجتمع سيادة مجتمع وحريته مع الجهل وعدم الوعي في الوقت نفسه، فتسوده العنصرية والتحيز والتخلف(بن عيسى،2015،ص147).

رابعاً : استراتيجية الادارة المدرسية لمواجهة ظاهرة التسرب المدرسي:

إن التأثير السلبي لغياب التلميذ وهروبه من المدرسة يؤثر بشكل عام على اسرته ومجتمعه، وكذلك يطال المدرسة نفسها حيث يساهم في تفشي الفوضى والاخلال بنظامها العام، وتدهور مستوى تلاميذها التعليمي والتربوي في ظل عجز المدرسة عن مواجهة هذه الظاهرة.

ومن أهم الاستراتيجيات التي يمكن أن تقوم بهاالادارة المدرسية للتغلب على التسرب المدرسي ما يلي:

-يجب ملاءمة استراتيجيات التعلم مع قدرات التلاميذ حيث يتم إدخال برامج تراعي احتياجات التلاميذ واستخدام التكنولوجيا والانشطة الارشادية ومراعاة الفروق الفردية عبر التنويع في اساليب التدريس.

-معرفة اسباب تخلف الابناء عن المدرسة وذلك بالاتصال والتنسيق والمتابعة مع أولياء الامور.

-توعية الاسرة بخطورة التسرب المدرسي وحثهم على توفير المناخ الافضل لأبنائهم من خلال تقديم محاضرات توعوية داخل المدرسة وبالتعاون مع المجتمع المحلي.

-متابعة التلاميذ من حيث الغياب المتكرر والهروب وضعف التحصيل وعدم الرغبة في التعليم ومحاولة ايجاد الحلول المناسبة للتقليل من تسربهم من المدرسة (بولعراس،2014،ص123).

-تنظيم دورات المعلمين في مجال الارشاد النفسي والتربوي ليكون بمقدورهم التعامل مع حاجات التلاميذ ومشاكلهم.

-تعديل المناهج بما يتناسب مع عمر التلاميذ وقدراتهمووفق الاسس التربوية الصحيحة.

-توجيه التلاميذ الى كيفية استثمار أوقات الفراغ.

-اعداد برامج لتهيئة الاجواء النفسية التي تبعد الخوف من الامتحانات لدى التلاميذ.

-معالجة تأثير الرسوب في مشكلة التسرب المدرسي حيث إن مشكلة الرسوب لدى بعض التلاميذ يحتاجون الى نوع خاص من العناية والتعليم كما يجب اختيار معلمين متميزين لتدريسهم مع مراعاة حجم الفصل الدراسي.

-عند تقييم التلاميذ الراسبين لابد أن يكون بناء على اختبارات مقننة موحدة تتناسب وقدراتهم الاستيعابية.

-تواصل إدارة المدرسة مع أولياء أمور التلاميذ متكرري الغياب.

-إشراك المجتمع المحلي في مواجهة بعض مشكلاتها، ومنها مشكلة عزوف التلاميذ عن متابعة دراستهم.

-اهتماماالإدارة المدرسية بالأنشطة التعليمية كالنشاطات الرياضية والترفيهية وتوفير الامكانات اللازمة لمزاولة التلاميذ نشاطاتهم حسب ميولهم وقدراتهم واستغلال اوقات فراغهم.

-العدالة في التعامل وعدم التمييز بين التلاميذ داخل المدرسة.

وترى الباحثة لضمان تفعيل هذه الاستراتيجية لتقليل من ظاهرة التسرب المدرسي يجب على الادارة المدرسية مراعاة ما يلي:

-ضرورة تطبيق افضل التقنيات التربوية الحديثة في مجال التعليم داخل الفصول الدراسية.

-العمل على تشجيع التلاميذ على الحضور الى المدرسة، و ذلك بإعطائهم الهدايا والالعاب والجوائز التشجيعية.

-يجب أن توفر للتلاميذ الاجواء الدراسية الامنة والصالحة بعيداً عن أجواء العنف والقتل.

-منع العقاب بكل انواعه في المدرسة.

-تزويد الطلبة بكافة المستلزمات المدرسية ووسائل الراحة مثل:الملاعب، المختبرات، والوسائل التعليمية، والمكتبة.

-اجراء دراسة من اجل تقييم المواد المقررة ونظام الاختبارات المتبعة لتحديد مدى مناسبتها لقدرات ومستوى التلاميذ.

-حث ادارة المدرسة على اقامة الاجتماعات واللقاءات وتوثيق الصلة والعلاقة الجيدة مع اولياء امور التلاميذ.

-توفير وتطوير المناهج الدراسية للتلاميذ وفق الاسس التربوية الصحيحة.

-القيام بدراسات لتوفير قاعدة معلومات احصائية عن نسب المتسربين واسباب التسرب المدرسي.

-ايجاد ألية للتعرف على التلاميذ المعرضين لخطر التسرب وتشجيعهم ورفع معنوياتهم وبدل كل جهد لمساعدتهم بالبقاء في المدرسة و إتمام تعليمهم.

التوصيات :

-أن تولي وزارة التربية و التعليم الاهتمام بدور مكتب الارشاد والتوجيه التربوي ودور الاخصائي النفسي والاجتماعي في إعطاء الفرصة لممارسة اعمالهم مع التلاميذ والوقوف على مشاكلهم للتقليل من ظاهرة التسرب في المدرسة.

توجيه المسؤولين على التخطيط وإدارة الانشطة التربوية بأهمية النشاط المدرسي وقدرته على استثارة رغبات التلاميذ وممارستهم للأنشطة التربوية.

-تطوير كفاءة المعلمين بإعدادهم الإعداد الجيد وتدريبهم أثناء العمل وبعده.

-اهتمام الادارة المدرسية بشكل خاص بحالات الغياب المتكرر ومعرفة اسبابه وعلاجه.

-ضرورة توظيف الواجبات المدرسية بما يخدم البيئة التعليمية ومتابعتها داخل الحصة الدراسية.

-العمل على توعية المجتمع بمخاطر التسرب المدرسي وعلاقته بالبطالة من خلال وسائل الأعلام في المجتمع من أجل متابعة الأسر لأبنائهم و دفعهم للتعلم.

-المتابعة الدقيقة من قبل الاخصائي النفسي والاتصالبأولياء امور التلاميذ للتشاور وتبادل الآراء والمعلومات حول مستوى التلاميذ والمصاعب التعليمية التي تواجه التلاميذ من أجل المساعدة في حلها.

المراجع :


1- ابو حراز،ياسرمحمد (2008)،البدائل المبتكرة لإعادة الأطفال_خارج المدرسة والمتسربين _ إلى التعليم العام،مجلة الدراسات التربوية، العدد(22).

2- أبو عسكر،محمد فؤاد (2009)،دور الإدارة المدرسية في مدارس البنات الثانوية في مواجهة التسرب الدراسي بمحافظة غزة وسبل تفعيله،رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية،الجامعة الاسلامية،غزة،فلسطين.

3- البشرى،عامر بن محمد (2004)،دور المرشد الطلابي في الحد من العنف الدراسي من وجهة نظر المرشدين الطلابيين ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية،الرياض.

4- بن عيسى ، رابح (2015)،عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي، رسالة دكتوراه (غير منشورة)،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد خيضر،بسكرة، الجزائر.

5-بولعراس ، ايمان (2014) ، استراتيجيات الادارة المدرسية في مواجهة ظاهرة التسرب المدرسي ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة الوادي ، الجزائر.

6-الجنيدي ، ماجدة (2004)، بعض المتغيرات النفسية و الاجتماعية المتربطةبالتسرب من التعليم ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة عين شمس ، القاهرة .

7-الحراحشة ، محمد عبود و حمد ، أمينة عبد المولى (2016)، ظاهرة التسرب المدرسي و أثرها على التنمية و دور المدرسة و المؤسسات المجتمعية فب الحد منها ، مؤتمر دور القطاع الخاص و الاهلي في تنمية الموارد البشرية بالوطن العربي ،9-2016/11/10،شرم الشيخ ،مصر.

8-حمزة، حمدي(2016)،التسرب المدرسي والكفاءة التعليمية في الجزائر، مجلة أفاق للعلوم، جامعة الجلفة، الجزائر، العدد (4).

9-حنا ،فاضل (2012)،متطلبات تطبيق الادارة الاستراتيجية من وجهة نظر الهيئة التعليمية في كلية التربية ، جامعة دمشق ،مجلة جامعة دمشق ، المجلد (28)،العدد (4).

10-الشخيبي ، علي السيد(2002)، التسرب كمشكلة اجتماعية في المجتمع المصري المعاصر ، موسوعة سفير لتربية الابناء ، المجلد (1 ).

11-الداود ، ناصر عبد العزيز (1991) ، اسباب ظاهرة التسرب في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية ، شركة العبيكان للطباعة و النشر، الرياض .

12-درويش ، مصطفى (1990)،انعكاسات ظاهرة التسرب على الطفل و المدرسة و المجتمع ، مجلة التربية ، جامعة اسيوط ،المجلد (2) ،العدد(6) .

13-رحمة ، بوزيد (2014) ، دور الادارة المدرسية في مواجهة ظاهرة التسرب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المديرين ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة العربي بن مهيدي ، الجزائر.

14-الزبيدي،علي (2008)،التسرب في مدارس التعليم العام اتجاهاته و اسبابه و اساليب معالجته، مجلة القراءة و المعرفة ، القاهرة ، العدد(82).

15-سلام ،بوجمعة و بن كريمة ،بوحفص (2017)، العوامل التعليمية لظاهرة الهدر التربوي في المدرسة الجزائرية من وجهة نظر اساتذة التعليم الثانوي ، مجلة دراسات نفسية و تربوية ، العدد(18) .

16-شبكة النبأ :"التعليم في زمن الحروب"_ حرمان قسري لمستقبل الطفولة 17-11-2015 www.annabaa.org/arabic

17-شبيكة ، فايزة (2015)، دور الادارة المدرسية في التخفيف من ظاهرة التسرب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة حسب اراء الأساتذة ، رسالة ماجستير(غير منشورة )، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، المسياة ، الجزائر.

18-صوص ، رائدة حسين (2020) ، دور الانشطة المدرسية في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي من وجهة نظر مديري المدارس الحكومية في لواء ديرعلا بالأردن ، مجلة العلوم التربوية و النفسية ، المجلد (4) ، العدد (4) .

19-العتيبي ، عبد الله (2016) ، اسباب تسرب طلاب كلية العلوم و الدراسات الانسانية بالقويعية من الدراسة بالأقسام العلمية من وجهة نظرهم ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، المجلد (24) .

20-عابدين ،محمد (2010) ، إجراءات مواجهة التسرب في مدينة القدس و ضواحيها كما يراها المديرون و المعلمون ، مجلة الدراساتالعلوم التربوية ، المجلد (28).

21-عربيات ، رند و حسونة ، اسامة (2016) ، أسباب تسرب الطلبة و دور الادارة المدرسية الفعالة تجاه التسرب في مرحلة التعليم الاساسي بمدارس البلقاء من وجهة نظر المعلمين ، مجلة الثقافة و التنمية ، جمعية الثقافة من أجل التنمية ، سوهاج ، مصر، المجلد (16) ، العدد (100 ).

22-عطوى ، جودت عزت (2014)،الادارة المدرسية الحديثة ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن.

23-المصري،مروان وليد (2019)،دور الادارة المدرسية في مواجهة التسرب في المدارس الحكومية بمحافظة خان يونس، فلسطين ،مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث ،المجلد (7) ،العدد(3).

24-محمود ،ايمان (2016)، التسرب من التعليم ، الناشر وكالة الصحافة العربية .

25-منصوري ، مصطفى (2002) ، التأخر الدراسي و طرق علاجه ، دار الغرب ،ط1،الجزائر.

26-الناصر،عبدالله سهو(2014)،التسرب من التعليم الطريق المفتوح نحو عمل الاطفال ، عمان ، الاردن

27-النعمي،عبد الرزاق (2016)، التسرب من التعليم الاسباب و العلاج ، مجلة علوم التربية الرياضية و العلوم الاخرى، جامعة المرقب ،ليبيا .

28-نسيسة،فاطمة الزهراء و زوقاي ، مونية (2020)، التسرب المدرسي في ظل النظام التربوي الجديد، مجلة افاق للعلوم ، المجلد (5) ، العدد (18 )،الجزائر.

29-نظمي ، أبو مصطفى (2011)، العوامل المؤدية للتسرب الدراسي من وجهة نظر المعلمين و المعلمات في المرحلة الاعدادية بمحافظة خانيونس ، مجلة الجامعة الاسلامية ،غزة ، فلسطين، المجلد (12) ، العدد(1)

30-الهودلي ، خلود محمود (2014) ، مدى قيام مديري المدارس في محافظة رام الله و البيرة بالحد من التسرب كما يراه المديرون و المعلمون واسبابه من وجهة نظر الطلبة المتسربين ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، جامعة القدس ، فلسطين .

31-الياسري ، عبد زيد (2010)،ظاهرة الرسوب و التسرب في مراحل التعليم العام و دور شبكة الجمعية الاجتماعية الجديد في الحد منها ،مجلة كلية التربية الاساسية ،العدد (66).

# الاغتراب النفسي و علاقته بقلق المستقبل لدى عينة من طلاب كلية الآداب / جامعة غريان

✍هويدة الهاشمي ابراهيم المصري- ✍راجية الهادي محمد المصري
قسم علم النفس – كلية الآداب غريان- جامعة غريان –ليبيا

مستخلص:

يعد الاغتراب النفسي من المشاكل النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها الكثير من الشباب، فهو افرازات عصر العولمة واحد سماته ، ويأتي نتيجة للتحولات السريعة التي مرت بها بلادنا ، بسبب تعرضه للحروب ،والتدمير ، والتهجير ،والقتل ، و ايضا نتيجة لانتشار الاوبئة ، مما ادى إلى اضرار نفسية لدى الشباب بصفة عامة ، والشباب الجامعي بصفة خاصة ،نظرا لشعوره بالقلق على مستقبله ، نتيجة لابتعاده عن قاعات الدراسة ، بسبب توقف الدراسة بين الحين والاخر، وهذا جعله يعيش حالة من الاغتراب النفسي ، ويفشل في تحقيق ذاته التي يرغب أن يكون عليها ، ويفقد قدرته وحريته على إقامة حياه ذات معنى .

ومن هنا هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى الاغتراب النفسي وقلق المستقبل والعلاقة بينهما لدى عينه من طلاب كلية الآداب – غريان ، كما هدفت الى التعرف على مستوى الفروق في الاغتراب النفسي وقلق المستقبل لدى عينة الدراسة ، وفقا لمتغيري ( الجنس / والمستوى التعليمي ) ، واستخدمت الباحثتان المنهج الوصفي ، وتكونت العينة من (40) طالب وطالبة ، واسفرت الدراسة على مجموعة من النتائج ، وفي ضوء تلك النتائج قدمت الباحثتان مجموعة من التوصيات والمقترحات .

الكلمات المفتاحية: الاغتراب النفسي – قلق المستقبل – طلاب كلية الآداب /جامعة غريان.

**مقدمة:**

تعتبر ظاهرة الاغتراب النفسي ظاهرة اجتماعية انسانية عامة سوية مقبولة حينا، مرضية حينا اخر ، كما انها اصبحت في تزداد يوم بعد يوم بين المجتمعات بشكل عام ، والشباب بشكل خاص،فشباب الجامعة في أي مجتمع هم قادة المجتمع في المستقبل ، وعليهم سيقع العبء الأكبر في تطوير المجتمع ، وتقدمه في مختلف المجالات ، وهم اهم الفئات الاجتماعية تأثراًوتأثيراً بالتحولات السريعة التي مرت بها بلادنا ، من تعرضها للحروب ، والتدمير ، والتهجير، والقتل، مما ادى إلى اضرار نفسية لدى الشباب ، وشعوره بالقلق على مستقبله، نتيجة لتوقف الدراسة بين الحين والاخر، وهذا ادى إلى جعله يعيش حالة من الاغتراب النفسي ، ويفشل في تحقيق ذاته التي يرغب أن يكون عليها ، ويولد لديه احساس بالحيرة والتخبط والانسحاب من العلاقات الاجتماعية ، ثم الاحساس بالعزلة ، والشعور بالاغتراب ، كل ذلك يشكل ضغوطات نفسية على الطلبة وهي الشريحة الشبابية ، التي تؤدي بهم الى الشعور باليأس والتوتر والقلق ، بالأخص قلق المستقبل .

ويعتبر قلق المستقبل نوع من انواع القلق الذي يشكل خطر على صحة الافراد و إنتاجيتهم ، ويظهر نتيجة للظروف الصعبة والمعقدة، وتزايد ضغوط الحياة، مما يكون له الاثر الكبير على الفرد من الناحية الجسمية او العقلية او النفسية

**مشكلة الدراسة :**

يعد الاغتراب النفسي من المشكلات النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية المعقدة التي يعاني منها الكثير من الافراد ، خاصة الطلاب لعدم شعورهم بالأمن النفسي اضافة لشعورهم بالعزلة و الوحدة ، و ان مشكلة الاغتراب النفسي حدثت نتيجة التحولات السريعة التي مرت بها بلادنا جراء الحروب و توقف الدراسة من وقت لأخر و الازمات الاقتصادية الخانقة و انتشار الاوبئة .. و غيرها مما ادي الي ظهور مشكلة اخرى و هي قلق الطلاب على مستقبلهم ، و وضعهم الدراسي ، و هل يمكنهم النجاح ام سيفشلون جراء تلك الاوضاع ، كل هذه التساؤلات في ذهن الطلاب تجعلهم يعيشون حالة من الاغتراب النفسي ، و هذا ما لاحظته الباحثتان لدى بعض الطلاب من خلال عملهما كأعضاء هيئة تدريس بكلية الآداب / جامعة غريان ، وفي حدود علم الباحثتان تفتقر بلادنا الي هذا النوع من الدراسات التي تهتم بدراسة علاقة الاغتراب النفسي بقلق المستقبل بشكل عام و دراسة علاقة الاغتراب النفسي بقلق المستقبل لدى طلبة الجامعة بشكل خاص .

وقد اثبتت بعض الدراسات التي تم الاطلاع عليها من قبل الباحثتان وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة بين الاغتراب النفسي و قلق المستقبل مثل دراسة إبراهيم ( 2019 ) ، ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة الحالية بـ " الاغتراب النفسي و علاقته بقلق المستقبل لدى عينة من طلاب كلية الآداب / جامعة غريان "

**اهمية الدراسة :**

1- من الناحية النظرية تتولى الباحثتان مناقشة الاشكالية التي تأسست عليها هذه الدراسة من خلال تقديم عرضاً مفصلاً يتضمن مفهوميالاغتراب النفسي و قلق المستقبل : التعريف و الانواع ، الاسباب ، الاعراض ، و النظريات المفسرة ، وكذلك توضح طبيعة العلاقة بين الاغتراب النفسي و قلق المستقبل.

2- يشكل البحث من الناحية التطبيقية محاولة علمية متواضعة تسعى الى التعرف على الاغتراب النفسي وعلاقتهبقلق المستقبل، و التعرف على مستوى كل من الاغتراب النفسي و قلق المستقبل في ضوء متغيري ( الجنس ، المستوى التعليمي ) ، كما ان النقص ان الواضح في الدراسات و البحوث التي تناولت الاغتراب النفسي و علاقته بقلق المستقبل بشكل عام ، وعلى مستوى ليبيا بشكل خاصيكسب الدراسة اهميتها في هذه المرحلة الهامة.

## أهداف الدراسة :

1 . التعرف على مستوى الاغتراب النفسي لدى عينة من طلاب كلية الآداب / جامعة غريان .

2 . التعرف على مستوى قلق المستقبل لدى عينة من طلاب كلية الآداب / جامعة غريان .

3 . التعرف على نوعية الفروق في مستوى الاغتراب النفسي لدى عينة الدراسة في ضوء متغير الجنس .

4 . التعرف على نوعية الفروق في مستوى الاغتراب النفسي لدى عينة الدراسة في ضوء متغير المستوى التعليمي .

5 . التعرف على نوعية الفروق في مستوى قلق المستقبل لدى عينة الدراسة في ضوء متغير الجنس .

6 . التعرف على نوعية الفروق في مستوى قلق المستقبل لدى عينة الدراسة في ضوء متغير المستوى التعليمي .

7 . التعرف علي العلاقة بين الاغتراب النفسي و قلق المستقبل لدى عينة الدراسة .

## تساؤلات الدراسة :

1 . ما مستوى الاغتراب النفسي لدى عينة من طلاب كلية الآداب / جامعة غريان ؟

2 . ما مستوى قلق المستقبل لدى عينة من طلاب كلية الآداب / جامعة غريان ؟

3 . هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الاغتراب النفسي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس ؟

4 . هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الاغتراب النفسي لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير المستوى التعليمي ؟

5 . هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى قلق المستقبل لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس؟

6 . هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى قلق المستقبل لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير المستوى التعليمي ؟

7 . هل توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الاغتراب النفسي و قلق المستقبل لدى عينة الدراسة ؟

## حدود الدراسة :

تقتصر حدود الدراسة الحالية على :

1- الحدود البشرية :ضمت الحدود البشرية للدراسة عينة من طلاب و طالبات كلية الآداب / جامعة غريان .

2 . الحدود المكانية:كلية الآداب / منطقة تغسات ضمن نطاق مدينة غريان .

3 . الحدود الزمانية :تم تطبيق المقياسين على عينة الدراسة في فترة ما بين 18. 24/ 2022 م ، العام الجامعي2021 /2022 م.

## مصطلحات الدراسة:

اولا :الاغتراب النفسي:

تعريف زهران 2002:هو شعور الفرد بعدم الانتماء ،وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير الاجتماعية ، والمعاناة من الضغوط النفسية ، وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار ، بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع.(كرماش- 2016-ص229)

تعريف الاغتراب اجرائيا: هو الدرجة التي يتحصل عليها الطالب اثناء اداءه على مقياس الاغتراب النفسي.

ثانيا: قلق المستقبل :

تعريف زينب محمود شقير (2005 ) : تعرفه بأنه " خلل أو اضطراب نفسي المنشأ ينجم عن خبرات ماضية غير سارة ، مع تشوية و تحريف إدراكي معرفي للو اقع وللذات من خلال استحضار للذكريات الماضية غير السارة ، مع تضخيم للسلبيات و دحض للإيجابيات الخاصة بالذات و الو اقع ، تجعل صاحبها في حالة من التوتر و عدم الامن ، مما قد يدفعه لتدمير الذات و العجز الواضح و تعميم الفشل و توقع الكوارث ، و تؤدي به إلي حالة من التشاؤم من المستقبل ، و قلق التفكير في المستقبل ، الخوف من المشكلات الاجتماعية و الاقتصادية المستقبلية المتوقعة ، و الافكار الوسواسية وقلق الموت و اليأس " . (WWW . gulfkids .com)

التعريف الإجرائي : تعرف الباحثتان قلق المستقبل بأنه " الدرجة التي يحصل عليها المفحوصين من طلبة و طالبات كلية الآداب / جامعة غريان على مقياس قلق المستقبل لـ ( زينب محمود شقير) المقنن على البيئة الليبية " .

طلبة كلية الآداب / جامعة غريان : تعرفهم الباحثتان اجرائيا بانهم " الطلبة و الطالبات الملتحقين للدراسة بكلية الآداب / جامعة غريان خلال العام الجامعي 2021/ 2022 م

## الإطار النظري:

الاغتراب ظاهرة إنسانية لاقت اهتماما كبيرا من قبل علماء النفس والتربية والاجتماع والفلسفة، وهي ظاهرة تستوجب الكشف عن مظاهرها والعوامل المؤدية لها والمصادر المختلفة لبزوغها.

(دخان وحذيق- 2017-ص23)

تعريف / الاغتراب لغة واصطلاحا:

استخدمت كلمة الاغتراب في اللغة العربية ضمن سياقات متعددة ، فنقول (غرب) أي ذهب وتنحى من الناس و(التغرب) يعني البعد ، و(الغربة والغرب) يعني النزوح عن الوطن و (الغريب) هو البعيد عن وطنه . ( ابن منظور- 2009-ص748)

والاغتراب كلمة انجليزية (alienation)مشتقة من الكلمة اللاتينية (Alienation ) ، والمستمدة من الفعل (Alienare) وتعني الانتماء لشخص اخر. (مدوخ- 2016-ص13)

ويعرف ابراهيم عيد الاغتراب بأنه انفصال الانسان عن وجوده الانساني، ويمثل هذا الانفصال جملة من الاعراض ، والتي تتمثل في العزلة الاجتماعية ، والتنبؤ، واللامعيارية، والعجز، واللامعنى ، والتمرد .(عيد- 1989- ص14)

## أبعاد الاغتراب:

1-العزلة الاجتماعية: وتعني شعور الفرد بالوحدة ،وعدم الاحساس بالانتماء الى المجتمع الذي يعيش فيه، ويعبر هذا البعد عن انطواء الافراد و انسحابهم من المشاركة في الانشطة ، بحيث يكون الفرد في حالة تناقض بين ما هو مادي ، وما هو نفسي، فهو موجود في مجتمع من الناحية المادية ، ولكنه منفصل عنه من الناحية النفسية . ( العتيري والاحرش- 2020- ص229)

2-الشعور بالعجز:وهو عبارة عن قدرة الفرد على التحكم او التأثير في مجريات الامور الخاصة به او في مجتمعه، كما يشعر بالقهر، وسلب الارادة، ولا يقدر على الاختيار. (يوسف-2011-ص177)

3-اللامعيارية :ويقصد بها انهيار المعايير ، وعدم وجود قيم ثابتة للموضوع الواحد، بل توجد القيمة ونقيضها للموضوع نفسه، وتصبح الغاية تبرر الوسيلة . ( خليفة- 2003- ص19)

4-التمرد:ويقصد به احساس الفرد بالإحباط والسخط والرفض لكل محيط به في المجتمع ، من اشخاص ، وجماعات، ونظم، وما يرتبط بذلك من رغبة جامحة في هدم، او تدمير، او ازالة كل ما هو قائم في الوضع الراهن.

5-اللامعني:هو فقدان المعنى الى شعور الفرد بانه لا يملك مرشدا ،او موجها، لسلوكه ولاعتقاده، وان الحياة لامعنى لها ، وانها تسير وفق منطق غير معقول ، فاللامعنى هي شعور الفرد بانه لامعنى لحياته، ويشعر بالمجهول ، وان الحياة لا جدوى لها.( دخان وحذيق- 2017-ص31)

اسباب الاغتراب النفسي:

1-اسباب نفسية تكمن في الصراع بين الدو افع والرغبات، وبين الحاجات التي لا يمكن اشباعها .

2-عدم الاستقرار السياسي والخبرات الصادمة الناتجة عن الحروب.

3-التنشئة الاجتماعية الخاطئة وسرعة التطور الحضاري، وعدم تو افر القدرة على التكيف معه ، والفجوة بين الاجيال .( مدوخ- 2016- ص24)

4-سوء الاحوال الاقتصادية وصعوبة الحصول على ضروريات الحياة.

5-قلة الوازع الديني ، واختفاء الكثير من القيم التي كانت موجودة في الماضي ، مثل التراحم، والتعاطف، والمحبة بين الافراد .

6-توظيف التكنولوجيا لمزيد من سيطرة المراكز الانتاجية.

7-الاحباط ،حيث يصبح تحقيق الرغبات الاساسية والمصالح الخاصة للفرد امر مستحيل ، فيشعر بخيبة امل وخسارة ، والفشل التام . (العتيري والاحرش- 2020- ص231)

أشكال الاغتراب النفسي:

1-الاغتراب الذاتي: هو اضطراب في العلاقات التي تهدف الى التوفيق بين مطالب الفرد ، وحاجاته ، ورغباته ، من ناحية ، وبين الو اقع و ابعاده من ناحية اخرى.

2-الاغتراب الاجتماعي: هو الشعور بعدم التفاعل بين ذات الفرد، وذوات الاخرين ، ونقص المودة والألفة مع الاخرين.

3-الاغتراب السياسي: يتمثل في التباعد والتقاعس عن اداء دور، ليس لعدم القدرة على التأثير، بل لتقييم الفرد لذاته ، وللموقف السياسي. (شقير-2002-ص7-8)

4-الاغتراب الديني: ارتبط الاغتراب بفكرة خروج الانسان على نعمة الله تعالى ، أي انفصاله عن الذات الالهية، وسقوطه في الخطيئة ، فهو اذن مغترب عن الله ، فالاغتراب في الاسلام جاء على هذه الصورة التي وضعها حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (بدأ الاسلام غريبا، وسيعود غريبا كما بدأ ، فطوبى للغرباء ) . ( اللباد- 2021-ص32 )

5-الاغتراب التعليمي : حيث ان الجامعة او المدرسة يندر ان يجد فيها الطالب ، او الاستاذ وقتا لإقامة علاقة شخصية مع الاخرين، ولا يجد الالف الطلبة لما يتلقونه معنى ، ولكنهم يتلقون العلم ويكتسبون الثقافة اضطرارا . ( العتيري والاحرش- 2020-ص232)

النظريات المفسرة للاغتراب النفسي:

1-نظرية التحليل النفسي: تناول فرويد الشعور بالاغتراب من خلال الحديث عن الوعي، واللاوعي، ومحاولة تفسير طبيعة كل منهم ، ففي اغتراب الوعي ( الشعور) رأى ان معظم الخبرات المؤلمة امر يصعب التخلص منها ، لذا يكبتها المرء ، ومن هنا ينفصل الوعي عن حقيقة الشخصية والحوادث الماضية، من خلال الكبت ، اما اغتراب اللاوعي (اللاشعور) يكون في حبس الرغبة المكبوتة في اللاوعي ، وطالما ان عوامل الكبت ظلت قائمة ، استمر اللاوعي مغتربا عن الوعي.( ربايعة والصمادي- 2020- ص2218)

2-النظرية السلوكية : يرى اصحاب هذه النظرية بأن المشكلات انماط من الاستجابات الخاطئة ، او الغير سوية المتعلمة ، بارتباطها بمثيرات منفردة ، ويحتفظ بها الفرد لفاعليتها في تجنب مو اقف ،او خبرات غير مرغوبة، وان الفرد وفقا لهذه النظرية يشعر بالاغتراب عن ذاته ، عندما ينصاع ويندمج بين الاخرين ، أي رأي او فكر محدد لا يفقد التواصل معهم ، وبدلا من ذلك يفقد تواصله مع ذاته . ( العتيري والاحرش-2020-ص232)

3-نظرية السمات: تركز هذه النظرية على العوامل المحددة في تفسير السلوك البشري، والتي تكمن في تحديد سمات الشخصية، وسمات شخصية مرتفعي الاغتراب هي : التمركز حول الذات، عدم الثقة، التشاؤم، القلق والتباعد ، الوحدة النفسية ، وتو اترات الحياة اليومية، الشعور بفقدان القدرة على التحكم ، ونقص العلاقات

الصادقة مع الاخرين، وعدم القدرة على التوحد مع الابوين ، وعدم القدرة على ايجاد تواصل بين الماضي والمستقبل. ( ابراهيم- 2019- ص20)

4-نظرية الذات: فالاغتراب النفسي وفقا لهذه النظرية ينشأ من الادراك السلبي للذات ، وعدم فهمها بشكل سليم ، وكذلك نتيجة للهوه الكبيرة بين تصور الفرد لذاته المثالية وذاته الو اقعية .(هدى واشواق- 2021-ص20)

قلق المستقبل :

يعتبر قلق المستقبل واحداً من أهم العوامل التي تنغص عيش المجتمعات، ومن الأسباب التي تعكر صفو حياة الأفراد وتؤثر سلباً على مسلك حياتهم وأمنهم وسلامتهم وتعاملهم مع أنفسهم ومحيطهم فتولد عندهم نظرة تشاؤمية نحو المستقبل في ظل معتركات الحياة الصعبة وتقاطعها مع الأحداث السياسية والاقتصادية والصحية والاجتماعية، فأكثر ما يروق الناس هو خوفهم من المجهول ذلك الشبح الذي يسمى بالمستقبل الغامض. (مقداد– 2015- ص 32-33)

وقد أطلق توفلر (Toffler, 1970) مصطلح صدمة المستقبل على العصر الحالي؛ لأنّه يخلق توتراً خطيراً بسبب المطالب المتعددة لهذا العصر، واستنتج أن كثيراً من الناس يعانون صدمة المستقبل، لذلك يمكن القول بأن قلق المستقبل هو نوع من أنوع القلق المرتبط بتوقع الفرد للأحداث المستقبلية خلال فترة زمنية أكبر، وعندما يفترض الإنسان مستقبله فإنّه يحتمل حاضره ويجعل ماضيه ذا معنى، فالماضي والحاضر يتداخلان في التنبؤ بالأحداث والأعمال المستقبلية .(شلهوب، 2016، ص36)

ويعرف زالسكي (1996) قلق المستقبل بأنّه حالة من التوجس والغموض وعدم الاطمئنان والخوف من التغيرات السلبية في المستقبل البعيد، ويرى أن حالة القلق الشديد تحدث من تهديدات ومن أن شيئاً كارثياً حقيقياً يمكن أن يحدث للشخص. (مقداد، 2015، ص33)

وتعرف الجمعية الأمريكية السيكولوجية لقلق المستقبل بانّه: خوفٌ أو توتر أو ضيق ينتج من توقع خطر ما يكون مصدره مجهولاً أو غير واضح إلى درجة كبيرة، ويصاحب كل من القلق والخوف متغيرات تسهم في تنمية الإحساس والشعور بالخطر. (شلهوب، 2016، ص37)

وكذلك يعرفه زهران بأنه: حالة توتر شامل ومستمر نتيجة توقع تهديد خطر فعلي أو رمزي قد يحدث، ويصاحبها شعور غامض، وأعراض نفسية وجسمية (زهران، 2005، 484) ، وفي ذات السياق عرفه Conner & Hunter (2003) بأنّه: حالة من التشاؤم والخوف من المشكلات الاجتماعية المستقبلية وعدم الثقة في المستقبل، وعدم الاطمئنان، والخوف من التغيرات غير المرغوبة مستقبلاً. (شلهوب، 2016، ص37)

من خلال العرض السابق لتعريفات قلق المستقبل ترى الباحثتان أن جميع التعريفات السابقة قد ركزت في مجملها على الجانب السلبي لقلق المستقبل، متجاهلين الجانب الإيجابي لقلق المستقبل عندما يكون في حدوده الطبيعية، من حيث دفع الشخص للإحاطة بكل الاحتمالات الممكنة الحدوث مستقبلا (سواء كانت الإيجابية أم السلبية) والوصول إلى التخطيط المنظم للمستقبل.

النظريات المفسرة لقلق المستقل :

أولاً: نظرية التوقعات المعرفية : تفترض هذه النظرية بانّ عملية التوسط المعرفي تحدث بين المثيرات الأولية والاستجابات الناتجة عن الأفراد، وأن وجود توقعات أولية كالخطر، وتوقعات القلق تستخدم في تفسير نمو وتطور المخاوف، وهذه التوقعات الأساسية للقلق تشمل توقع خطر جسدي أو اجتماعي، وهذه التوقعات تتزايد ليس فقط من خلال استجابات شرطية كذلك أيضاً من خلال ملاحظة النماذج السلوكية في المجتمع، و انتقال المعلومات والتفكير والتوقع المستقبلي السلبي لما سيحدث للفرد مما يؤدي إلى القلق حيال توقع حدوث نتيجة سلبية يعتقد الإنسان بحتمية وقوعها دون دلائل وقرائن واضحة المعالم. (الرشيدي، 2017، ص651)

ثانياً: نظرية التعلم الاجتماعي والنظرية المعرفية الاجتماعية : أوضح باندورا من خلال نظريته أنه لا يوجد شرح كاف لتطور نمو القلق والخوف، ولكنه اقتراح أن الخبرة لها دورهام في حدوث التوقع – وهو قلق المستقبل – الذي ينظم ويؤثر على العمل، والفعل، وأشار أنه في حالات الخوف البسيط يحدث التطور التالي: الخبرة المنفرة من شخص أو الآخرين تغرس، وتطبع في النفس والذهن الاعتقاد بأن الشخص غير قادر على التحكم في النتائج غير السارة، والمرتبطة بالحدث المنفر. (المصري، 2011، ص37)

ثالثاً: المخططات لأرون بيك : افترض بيك بأنّ العمليات المعرفية الخاصة بنشأة القلق تقسم إلى ثلاث خطوات هي: 1. التقييم الأوليّ 2. التقييم الثانوي 3. إعادة التقييم.

التقييم الأوليّ: هو الانطباع الأول الذي يقيم به الفرد الخطر المصدر، وهل له تأثير على ميوله واهتماماته اللازمة للحياة، ونتيجة لذلك تتولد له الاستجابة الحرجة ، وهذه الاستجابة ربما تتولد نتيجة لمدى معن من المواقف يتراوح ما بين كارثة مستقبلية ، وخطر حالي يهدد الحياة، وفي نهاية حدوث التقييم الأوليّ يقوم الفرد بالتقييم الثانوي عندما يحاول الفرد تقييم مصادره الداخلية التي تتير القلق ليحتمي من الخطر أو يتفادى الضرر الذي يمكن حدوثه نتيجة لذلك التهديد، ويفترض "بيك" أنّ مستوى القلق الذي ينتاب الفرد يعتمد على هذين النوعين من التقييم، وأنّ التقييم المعرفي لدى الفرد لا يحدث عن طريق الوعي بل يحدث من خلال التقييم، وإعادة التقييم بطريقة أوتوماتيكية، أمّا الخطوة الثالثة: وهي إعادة التقييم حيث يقيم الفرد حدة وشدة الخطر، ونتيجة لدلك قد تتولد لدية الاستجابة العدائية ، سواء أكان رد فعل الاستجابة بالهروب بسبب القلق أم المواجهة نتيجة الخطر. (الرشيدي، 2017، ص650)

أسباب قلق المستقبل:

ولقلق المستقبل لدى الفرد أسباب قد ذكرها مولين (Moline، 1990) في الآتي:

1. إمكانياته، وعيوبه، وعدم قدرته على التكيف مع المشاكل التي يعاني منها.
2. عدم قدرته على فصل أمانيه عن التوقعات المبنية على الواقع.
3. التفكك الأسري ، شكه في كل من الوالدين والقائمين على رعايته في عدم قدرتهم على حل مشاكله ،و الشعور بعدم الانتماء والاستقرار داخل الأسرة أو المدرسة أو المجتمع بصفة عامة.

4. نقص القدرة على التكهن بالمستقبل، وعدم وجود معلومات كافية لديه لبناء الأفكار عن المستقبل، وكذلك تشوه الأفكار الحالية.
5. الشعور بعدم الأمان والإحساس بالتمزق. (المصري، 2011، ص 38)

وتجمع الباحثتان أهم الأسباب التي تؤدي إلى قلق المستقبل ضغوط الحياة والوضع التي نمر به في مجتمعنا الليبي من تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والأمنية ، و كذلك انتشارالأمراض والأوبئة وتوقف الدراسة لعدة مرات من الأسباب التي تجعل الطلبة قلقون على مستقبلهم العلمي والدراسي.

## الدراسات السابقة:

- دراسة اعجال (2015) : هدفت الدراسة الى التعرف على مستوى الشعور بقلق المستقبل لدى الشباب الجامعي بكلية الآداب جامعة سبها، تبعا لمتغيرات الجنس، والمستوى الدراسي، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وبلغ حجم عينة الدراسة على ( 139) طالب وطالبة ، واستخدم مقياس قلق المستقبل لأديب الخالدي 2002 ، وأظهرت النتائج ان مستوى قلق المستقبل لدى الشباب الجامعي فوق المتوسط ، و ايضا عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تبعا لمتغير الجنس ( ذكر- انثى ) في مجال مقياس قلق المستقبل ، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تبعا لمتغير المستوى التعليمي ( الاول والثاني/ الثالث والرابع) . ( اعجال – 2015- ص143- 163 )

- دراسة الشهاوي (2015) : هدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الاغتراب النفسي وقلق المستقبل لدى طلاب الجامعة، والتعرف على الفرق بين الطلاب الواقعين في الإرباعى الأعلى والأدنى للاغتراب النفسي في قلق المستقبل، وتتكون العينة من (300) طالب وطالبة بجامعة المنصورة، تم تطبيق مقياس (الاغتراب النفسي) إعداد آمال عبد السميع، ومقياس (قلق المستقبل) إعداد زينب شقير، وقد أوضحت نتائج الدراسة أنه توجد علاقة إحصائية دالة بين الاغتراب النفسي وقلق المستقبل، كما يوجد فرق إحصائي دال بين متوسطي درجات الطلاب الواقعين في الإرباعي الأعلى، والأدنى للاغتراب النفسي في قلق المستقبل في اتجاه الطلاب الواقعين في الإرباعى الأعلى . ( الشهاوي-2015- ص 635-664)

- دراسة كرماش (2016 ): هدفت الدراسة الى التعرف على مستوى الاغتراب النفسي ، ومستوى قلق المستقبل لدى الطلبة النازحين في جامعة بابل ، والتعرف على طبيعة العلاقة بين الاغتراب النفسي وقلق المستقبل لدى الطلبة ،وبلغ حجم عينة الدراسة (96) طالب وطالبة ، وقامت الباحثة ببناء مقياس للاغتراب النفسي وقلق المستقبل، وأظهرت نتائج الدراسة ان افراد العينة لديهم مستوى مرتفع من الاغتراب النفسي ، كما توجد فروق ذات دلالة احصائية بين النازحين في الكليات العلمية والكليات الانسانية ، في مستوى الاغتراب النفسي ، ولصالح طلبة الكليات العلمية ، كما يوجد لدى افراد عينة الدراسة مستوى مرتفع من قلق المستقبل ، وتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين الطلبة النازحين في الكليات العلمية والكليات الانسانية في مستوى قلق المستقبل ولصالح طلبة الكليات الانسانية ، كما توجد علاقة طردية بين الاغتراب النفسي وقلق المستقبل ، لدى عينة البحث . (كرماش – 2016- ص227)

- دراسة مدوخ (2016) : هدفت الدراسة الى التعرف على مستوى الاغتراب النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى الطالبات لأسر مغتربة في الجامعات بقطاع غزة تبعا للمتغيرات الاتية ( مكان الاقامة – جامعة الدراسة – المستوى الدراسي ) ، وقد اتبع المنهج الوصفي التحليلي ، وتكونت عينة الدراسة من (139) طالبة جامعية ، واستخدم مقياس الاغتراب النفسي من اعداد اقبال الحمداني، ومقياس قلق المستقبل من اعداد الباحثة ، واظهرت نتائج الدراسة مستوى الشعور بالاغتراب النفسي ضعيف لدى الطالبات لأسر مغتربة في الجامعات بقطاع غزة ، ومستوى الشعور بقلق المستقبل لدى الطالبات ضعيف ، ووجود علاقة ايجابية ذات دلالة احصائية بين الاغتراب النفسي وقلق المستقبل لدى الطالبات لأسر مغتربة في الجامعات ، مما يعني انه كلما قل مستوى الاغتراب النفسي ، قل قلق المستقبل لديهن، و انه لا توجد فروق في ابعاد الجانب الشخصي الصحي ، والدراسي ، ومستوى الاغتراب النفسي .

( مدوخ -2016- ص1)

- دراسة دخان وحذيق (2017) : هدفت الدراسة الى معرفة الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة تبعا لعدة متغيرات منها : الجنسية ، والجنس ، نمط الاقامة ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن ، وبلغ حجم العينة (300) طالب وطالبة ، واستخدمت مقياس الاغتراب النفسي لكريمة يونسي 2012 ، وأظهرت النتائج على وجود فروق ذات دلالة احصائية في الاغتراب بين الطلبة تبعا لمتغير الجنسية ، ونمط الاقامة ، وعدم وجود فروق بين الطلبة تبعا لمتغير الجنس (ذكور-اناث ).( دخان وحذيق- 2017- ص2)

- دراسة ابراهيم ( 2019) : هدفت الدراسة الى معرفة مستوى الاغتراب النفسي وقلق المستقبل والعلاقة بينهم لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة فرع طولكرم ، ومعرفة دلالة الفروق بين متوسطات استجابات افراد الدراسة في مستوى الاغتراب وقلق المستقبل تبعا الى متغيرات الجنس ،الكلية، والمعدل التراكمي، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت العينة من (300) طالب وطالبة، وأظهرت النتائج ان مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة كان متوسط، كما جاء مستوى قلق المستقبل لدى الطلبة متوسط ،ووجود علاقة ارتباطية بين الاغتراب النفسي وقلق المستقبل لدى طلبة الجامعة ، اذ جاءت العلاقة طردية موجبة ، بمعنى كلما زاد الاغتراب النفسي زاد قلق المستقبل ، كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية على مقياس الاغتراب النفسي تبعا لمتغير الجنس لصالح الاناث ، كما اظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دالة احصائية في قلق المستقبل تبعا لمعدل التراكمي ، والجنس ، والكلية .(ابراهيم- 2019-ص1)

مناقشة الدراسة السابقة :

-هدفت معظم الدراسات الى التعرف على الاغتراب النفسي وقلق المستقبل لدى الشباب الجامعي تبعا لعدة متغيرات ، اعجال (2015) تبعا لمتغير الجنس، والمستوى الدراسي،دراسة ابراهيم (2019) الجنس الكلية المعدل التراكمي ، دخان وحذيق (2017) تبعا للجنسية ، مدوخ (2016 ) تبعا لمكان الاقامة – جامعة الدراسة – المستوى

الدراسي ، كرماش ( 2016 ) تبعا لتخصص الكلية ، اما الدراسة الحالية فهدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الاغتراب النفسي وقلق المستقبل لدى الشباب الجامعي تبعا لمتغير الجنس ، والمستوى الدراسي .

-تبين من استعراض عينات الدراسات السابقة ، انها اجريت على عينات من طلبة الجامعة ، تراوحت بين (96-300) طالب وطالبة ، اما الدراسة الحالية تراوحت عينتها بين (40) طالب وطالبة من شباب الجامعة .

-استعملت الدراسات السابقة عدد من ادوات لقياس الاغتراب النفسي وقلق المستقبل ، تختلف باختلاف الأهداف ، اذ قام الباحثون ببناء عدد منها ، وتبنى اخرون ادوات صممها باحثون سابقون ، اما الدراسة الحالية فقامت الباحتتين بتبني مقياس للاغتراب النفسي المعد من قبل ديين (1961)، المقنن للبيئةالعربية من قبل ( محمد إبراهيم عيد ) حيث يتكون المقياس من (23) فقرة ، ومقياس قلق المستقبل المعد من قبل زينب محمود شقير ( 2005 )، حيث يتكون المقياس من (28) فقرة.

-اسفرت نتائج بعض الدراسات على الشباب الجامعي الى وجود فروق في مقياس الاغتراب النفسي تبعا لمتغير الجنس ، مثل دراسة الشهاوي 2015، ودخان وحذيق 2017، و ابراهيم 2019 ، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مقياس قلق المستقبل تبعا لمتغير الجنس ، والمستوى التعليمي ، مثل دراسة اعجال 2015، ودراسة ابراهيم 2019، ووجود علاقة بين الاغتراب وقلق المستقبل مثل ، دراسة الشهاوي 2015، كرماش 2016، وعدم وجود علاقة بين الاغتراب وقلق المستقبل مثل دراسة مدوخ 2016 .

مدى الاستفادة من الدراسات السابقة :

دعمت الدراسات السابقة المتغيرات قيد الدراسة بالخلفية النظرية والعلمية ، وساعدت الباحتتين في طريقة صياغة اهداف الدراسة، واختيار طبيعة المجتمع وعينته ، واستعمال المنهجية التي تلائم هذه الدراسة ، و ايضا اسهمت في كيفية اختيار الوسائل الاحصائية المناسبة ، ودواعي استخدامها .

منهجية الدراسة

1 . منهج الدراسة :في ضوء ما هو محدد في عنوان البحث وأهدافه وجدت الباحثتان أن المنهج الوصفي الارتباطي هو المنهج المناسب لتعرف على علاقة الاغتراب النفسي بقلق المستقبل لدى عينة من طلبة كلية الآداب / جامعة غريان.

2 . متغيرات الدراسة : متغيرات تصنيفية (الجنس . المستوى الدراسي) ، و متغيرات محكية(الاغتراب النفسي . قلق المستقبل)

3 . مجتمع الدراسة و اختيار العينة :يضم المجتمع الأصلي للدراسة جميع طلبة و طالبات السنة الاولى و الرابعة من كلية الآداب/ جامعة غريان و البالغ عددهم (225) طالب و طالبة والجدول رقم (1) يوضح ذلك :

جدول رقم (1)" يوضح المجتمع الأصلي للدراسة في ضوء متغير القسم و السنة الدراسية والجنس "

| ت | القسم | السنة الدراسية | | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | الاولى | | الرابعة | | |
| | | ذكور | اناث | ذكور | اناث | |
| 1 | الدراسات الاسلامية | 1 | 7 | 2 | 5 | 15 |
| 2 | اللغة العربية | - | - | - | 1 | 1 |
| 3 | اللغة الانجليزية | 8 | 31 | 5 | 25 | 69 |
| 4 | اللغة الفرنسية | - | - | 1 | - | 1 |
| 5 | علم النفس | 3 | 12 | - | 3 | 18 |
| 6 | علم الاجتماع | 2 | 5 | - | - | 7 |
| 7 | الخدمة الاجتماعية | - | 17 | - | 8 | 25 |
| 8 | الفلسفة | 4 | 1 | - | - | 5 |
| 9 | السباحة و الاثار | 40 | - | 15 | 2 | 57 |
| 10 | الصحافة و الاعلام | 12 | 3 | 5 | 1 | 21 |
| 11 | المكتبات | 3 | 1 | - | - | 4 |
| 12 | التاريخ | 1 | - | - | - | 1 |
| 13 | الجغرافيا | - | - | - | 1 | 1 |
| المجموع | 13 قسم | 74 | 77 | 28 | 46 | 225 |

-عينة الدراسة : يمثل مجتمع الدراسة (225) ، وبلغت عينة الدراسة (40) طالب وطالبة تم سحبها بطريقة قصدية من طلاب و طالبات السنة الاولى و الرابعة، و الجدول رقم (2) يوضح ذلك

| ت | القسم | السنة الدراسية | | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | الاولى | | الرابعة | | |
| | | ذكور | اناث | ذكور | اناث | |
| 1 | اللغة الانجليزية | - | - | 3 | 10 | 13 |
| 2 | علم النفس | - | 10 | - | - | 10 |
| 3 | السباحة و الاثار | - | - | 7 | - | 7 |
| 4 | الصحافة و الاعلام | 10 | - | - | - | 10 |
| المجموع | 4 اقسام | 10 | 10 | 10 | 10 | 40 |

جدول رقم (2)" يوضح عينة الدراسة في ضوء متغير القسم و السنة الدراسية والجنس "

**4. أدوات الدراسة :**

أ ـ مقياس الاغتراب النفسي : استخدمت الباحثتان مقياس الاغتراب النفسي المعد من قبل ديين (1961)، المقنن للبيئةالعربية من قبل ( محمد إبراهيم عيد ) حيث يتكون المقياس من (23) فقرة .

صدق المقياس: لتأكد من الصدق الظاهري للمقياس قامت الباحثتان بعرض المقياس في صورته الأولية علي نفس المحكمين الذين حكموا مقياس قلق المستقبل ، لسلامة الصياغة اللغوية والتأكد من وضوح المفردات وملائمتها للبيئة الليبية، وفي ضوء أراء لجنة التحكيم بلغت نسبة الاتفاق على صلاحية تلك الفقرات (92%) وظهر المقياس بصورته النهائية مكون من (23) فقرة .

ثبات المقياس : استخدمت الباحثتان طريقة إعادة الاختبار اي تم تطبيق مقياس الاغتراب النفسي مرتين متتاليتين بينهما فاصل زمني شهرا على عينة من طلبة و طالبات كلية الآداب من غير عينة الدراسة عددهم (20) طالب وطالبة ، وقد بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين للمقياس ( 0.84 )ويعتبر بذلك المقياس على درجة عالية من الثبات .

طريقة التصحيح :تتم تصحيح الاجابات وفقاً لتدرج ثلاثي ، حيث تعطي او افق ثلاث درجات ، و لا او افق درجة واحدة ، و غير متأكد درجتين لجميع فقرات المقياس عدا الفقرات العكسية و هي (8، 17،14 ، 19 ، 21) حيث تعطي لهذه الفقرات لا او افق ثلاث درجات ، و غير متأكد درجتين، و تعطى او افق درجة واحدة ، وتتراوح اعلى درجة على المقياس ما بين (47 ـ 69) درجة ، وتتراوح الدرجة المتوسطة على المقياس ما بين (24 ـ 46 )، و الدرجة المنخفضة على المقياس (اقل من 24) .

ب ـ مقياس قلق المستقبل : استخدمت الباحثتان مقياس قلق المستقبل المعد من قبل زينب محمود شقير( 2005 )، حيث يتكون المقياس من (28) فقرة .

صدق المقياس: لتأكد من الصدق الظاهري للمقياس قامت الباحثتان بعرض المقياس في صورته الأولية علي مجموعة من المحكمين* بلغ عددهم (3) ، لسلامة الصياغة اللغوية والتأكد من وضوح المفردات وملائمتها للبيئة الليبية، وفي ضوء أراء لجنة التحكيم بلغت نسبة الاتفاق على صلاحية تلك الفقرات (98%) وظهر المقياس بصورته النهائية مكون من (28) فقرة .

ثبات المقياس : استخدمت الباحثتان طريقة التجزئة النصفية لتأكد من ثبات المقياس ، و لإيجاد معامل الثبات قامت الباحثتان بحساب معامل ارتباط بيرسون بين قسمي مقياس قلق المستقبل الاسئلة ( الفردية ـ الزوجية ) ، وجاءت النتيجة بان معامل الثبات بين قسمي مقياس قلق المستقبل ( 0. 83 ) ويعتبر بذلك المقياس على درجة عالية من الثبات .

طريقة التصحيح :تتم تصحيح الاجابات وفقاً لتدرج ثلاثي ، حيث تعطي لا تنطبق درجة واحدة ، و احيانا درجتين، و تنطبق تعطى ثلاث درجات للفقرات (11 ـ 28 ) ، و تعطي لا تنطبقثلاث درجات ، و احيانا درجتين، و تنطبق تعطى درجة واحدة للفقر اتالعكسية وهي (1 ـ 10 )، وتتراوح اعلى درجة على المقياس ما بين ( 57 ـ 84 ) درجة ، وتتراوح الدرجة المتوسطة على المقياس ما بين (56 ـ 29)، و الدرجة المنخفضة على المقياس (اقل من 29 ) .

ولتحديد مستوى كلا من الاغتراب النفسي وقلق المستقبل ، لدى عينة الدراسة اعتمدت الباحتتين المعيار ذو المستويات الثلاثة وهي : مرتفعة ، ومتوسطة ، ومنخفضة وذلك على النحو التالي:

- مستوى منخفض من 1 الى 1.66
- مستوى متوسط من 1.67 الى 8.33
- مستوى مرتفع من 2.54 الى 3

5 . المعالجة الإحصائية :استخدمت الباحثتان مجموعة من الوسائل الإحصائية في معالجتهم لبيانات الدراسةوهي المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري ، وAnovavلإيجاد الدلالة بين العينات المستقلة ، و النسبة المئوية ،والوسط المرجح ، و معامل ارتباط بيرسون ، و برنامج التحليل الاحصائي ( SPSS ) .

عرض ومناقشة النتائج :

بعد تطبيق مقياسي الاغتراب النفسي وقلق المستقبل وتصحيحهما ومعالجتهما إحصائيا بمجموعة من الاختبارات الإحصائية ، جاءت المعالجة بالإجابة على تساؤلات الدراسة كما يلي:

التساؤل الأول:ما مستوى الاغتراب النفسي لدى عينة من طلاب كلية الآداب /جامعة غريان ؟

وللإجابة علي هذا التساؤل قامت الباحثتان باستخراج التكرارات والمتوسطات و الانحر افات المعيارية و النسب المئوية و تحليل التباين ANOVA لكل فقرة من فقرات المقياس ، حيث قيمة Anovav = 0. 05، وتعد القيمة الاصغر قيمة من Anovavدالة احصائيا ، و الاكبر منها غير دالة احصائيا و الجدول رقم (3) يوضح ذلك :

جدول رقم (3)

" يوضح المتوسطات والحسابية و الانحر افات المعيارية و النسب المئويةتحليل التباين (ANOVA) للعينة ككل "

| البدائل | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | النسبة المئوية | مستوى المعنوية Anovav | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| او افق | 17.30 | 8.530 | %42.80 | 0.003 | دال احصائيا |
| غير متأكد | 9.78 | 4.786 | %24.19 | | |
| لا او افق | 13.35 | 7.408 | %33.011 | | |

نلاحظ من الجدول السابق ان مستوى المعنوية ANOVAيساوي(0.003) وهو اقل من (0.05) وهذا يدل على وجود اختلاف بين اجابات عينة الدراسة عن الأسئلة المتعلقة بمستوى الاغتراب النفسي ،وهذا يدل على وجود دلالة معنوية بين بدائل المقياس الثلاثة لصالح البديل (او افق) وبالنظرللجدول السابق نجد انمتوسط البديل (او افق ) على المقياس كان (17.30) ، ونسبة مئوية (42.80%)، مما يدل على ان عينة الدراسة تعاني من الاغتراب النفسي.

ولتحديد مستوى الاغتراب النفسي لدى العينة قامت الباحثتان بمقارنته بالمعيار النسبي ذو المستويات الثلاثة الذي اعتمدته الدراسة ، حيث أظهرت النتائج ان مستوى الاغتراب النفسي كان متوسطا حيث يساوي (2.10) .وهذه النتيجة تتفق مع دراسة إبراهيم 2019

التساؤل الثاني: ما مستوى قلق المستقبل لدى عينة من طلاب كلية الآداب/جامعة غريان ؟

وللإجابة علي هذا التساؤل قامت الباحثتان باستخراج التكرارات والمتوسطات و الانحر افات المعيارية و النسب المئوية و تحليل التباين ANOVA لكل فقرة من فقرات المقياس، و الجدول رقم (4) يوضح ذلك :

جدول رقم (4)

" يوضح المتوسطات والحسابية و الانحر افات المعيارية و النسب المئويةتحليل التباين (ANOVA) للعينة ككل "

| البدائل | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | النسبة المئوية | مستوى المعنوية Anovav | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| تنطبق | 7.43 | 6.374 | 18.57% | 0.000 | دال احصائيا |
| احيانا | 13.86 | 5.489 | 34.64% | | |
| لا تنطبق | 18.71 | 9.876 | 46.79% | | |

نلاحظ من الجدول السابق أن مستوى المعنوية ANOVAيساوي(0.000) وهو اقل من (0.05) وهذا يدل على وجود اختلاف بين اجابات عينة الدراسة عن الاسئلة المتعلقة بمستوى قلق المستقبل ،وهذا يدل على وجود دلالة معنوية بين بدائل المقياس الثلاثة لصالح البديل (لا تنطبق) وبالنظر للجدول السابق نجد انمتوسط البديل (لا تنطبق) على المقياس كان (18.71) ، ونسبة مئوية (46.79%)، مما يدل على ان عينة الدراسة لا تعاني منقلق المستقبل.

ولتحديد مستوى لدي العينة قامت الباحثتان بمقارنته بالمعيار النسبي ذو المستويات الثلاثة الذي اعتمدته الدراسة ، حيث أظهرت النتائج ان مستوى قلق المستقبلكان متوسطا حيث يساوي (1.7)غير ان هذه الدرجة تعتبر قريبة من مستوى المنخفض . وهذه النتيجة تتفق مع دراسة مدوخ 2016 ، و دراسة إبراهيم 2019 .

التساؤل الثالث :هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوي الاغتراب النفسيلدى عينة تعزى لمتغير الجنس ؟

للإجابة على هذا التساؤل ، قامت الباحثتانباستخدام تحليل التباين ANOVAالجدول رقم (5) يوضح ذلك :

جدول (5)

" تحليل التباين (ANOVA) لعينتي الذكور و الاناث"

| البديل | الجنس | المتوسط الحسابي | الانحراف | مستوى المعنوية | مستوى |
|---|---|---|---|---|---|

| | | | | | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| او افق | ذكور | 8.13 | 4.00 | Anovav | |
| | اناث | 9.17 | .4745 | | |
| غير متأكد | ذكور | 4.87 | 2.029 | 0.486 | غير دال احصائيا |
| | اناث | 4.48 | 2.466 | | |
| لا أو افق | ذكور | 7 | 3.516 | | |
| | اناث | 6.35 | .4260 | | |

ومن الجدول السابق نلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين عينتي الذكور و الاناث في كل البدائلعلى مقياسالاغتراب النفسي في مستوى المعنوية ANOVA حيث يساوي(0.486) وهو اكبر من (0.05)، وهذا يعنى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في الاغتراب تعزى الي متغير الجنس . وهذهالنتيجة تتفق مع دراسة دخان و حديق2017.

التساؤل الرابع : هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوىالاغتراب النفسيلدى عينة الدراسة تعزى لمتغير المستوى التعليمي ؟

وللإجابة على هذا التساؤل ، قامت الباحثتانباستخدام تحليل التباين ANOVAو الجدول رقم (6) يوضح ذلك :

جدول (6)تحليل التباين(ANOVA) بين السنة الاولى والسنة الرابعة

| البديل | المستوى التعليمي | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | مستوى المعنويةAnovav | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| أو افق | سنة أولى | 9.13 | 5.208 | 0.433 | غير دال احصائيا |
| | سنة رابعة | 8.00 | 3.717 | | |
| غيرمتأكد | سنة أولى | 4.30 | 2.225 | | |
| | سنة رابعة | 5.09 | 2.172 | | |
| لا أو افق | سنة أولى | 6.57 | 4.460 | | |
| | سنة رابعة | 6.91 | 3.450 | | |

ومن الجدول السابق نلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين عينتي سنة اولى و سنة رابعة في كلالبدائلعلى مقياسالاغتراب النفسي في مستوى المعنوية ANOVA حيث يساوي(0.433) وهو اكبر من (0.05)، وهذا يعنى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في الاغتراب تعزى إلي متغير المستوى التعليمي .

التساؤل الخامس : هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى قلق المستقبل لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس ؟

وللإجابة على هذا التساؤل ، قامت الباحثتانباستخدام تحليل التباين ANOVAالجدول رقم (7) يوضح ذلك :

جدول (7)

" تحليل التباين (ANOVA) لعينتي الذكورو الاناث"

| البديل | الجنس | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | مستوى المعنوية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| تنطبق | ذكور | 4.11 | 3.478 | 0.647 | غيردال احصائيا |
| | اناث | 3.32 | 3.367 | | |
| احيانا | ذكور | 6.86 | 3.217 | | |
| | اناث | 7 | 3.333 | | |
| لا تنطبق | ذكور | 9.04 | 5.175 | | |
| | اناث | 9.68 | 5.430 | | |

ومن الجدول السابق نلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين عينتي الذكورو الاناث في كل البدائلعلى مقياس قلق المستقبل في مستوى المعنوية ANOVA حيث يساوي(0.647) وهو اكبر من (0.05)، وهذا يعنى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في قلق المستقبل تعزى إلي متغير الجنس . وهذهالنتيجة تتفق مع دراسة ابراهيم2019.

التساؤل السادس : هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى قلق المستقبل لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير المستوى التعليمي ؟

وللإجابة على هذا التساؤل ، قامت الباحثتانباستخدام تحليل التباين ANOVAالجدول رقم (8 ) يوضح ذلك :

جدول (8)تحليل التباين(ANOVA) بين السنة الاولى والسنة الرابعة

| البديل | السنة الدراسية | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | مستوى المعنوية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|
| تنطبق | سنة أولى | 4 | 4.07 | 0.772 | غير دال |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | سنة رابعة | 3.61 | 3.107 | | احصائيا |
| احيانا | سنة أولى | 7.21 | 3.44 | | |
| | سنة رابعة | 6.96 | 2.755 | | |
| لا تنطبق | سنة أولى | 8.79 | 5.87 | | |
| | سنة رابعة | 9.43 | 4.678 | | |

ومن الجدول السابق نلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين عينتي سنة اولى و سنة رابعة في كلالبدائلعلى مقياسقلق المستقبل في مستوى المعنوية ANOVA حيث يساوي(0.772) وهو اكبر من (0.05)، وهذا يعنى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في قلق المستقبل تعزى إلي متغير المستوى التعليمي . وهذهالنتيجة تتفق مع دراسة اعجال 2015

التساؤل السابع : هل توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الاغتراب النفسي و قلق المستقبل لدي عينة الدراسة ؟

وللإجابة على هذا التساؤل ، قامت الباحثتانباستخدام تحليل التباين ANOVAالجدول رقم (9) يوضح ذلك :

جدول رقم (9) يوضح العلاقة الارتباطية بين الاغتراب النفسي وقلق المستقبل

| العلاقة بين الاغتراب وقلق المستقبل | قلق المستقبل | | |
|---|---|---|---|
| الاغتراب النفسي | مستوى المعنوية | مستوى الدلالة | معامل الارتباط بيرسون |
| | 0.046 | دال احصائيا | 0.412 |

ومن الجدول السابق نلاحظوجود فروق ذات دلالة احصائية بين الاغتراب النفسي و قلق المستقبل لدى عينة الدراسة في مستوى المعنوية ANOVA حيث يساوي(0.046)) وهو اقل من (0.05) ، وبلغت قيمة معامل الارتباط لبيرسون (0.412) ، وهذه النتيجة تدل على وجود علاقة طردية بين الاغتراب النفسي وقلق المستقبل ، أي أن كلما زادت قيمة الاغتراب النفسي زاد قلق المستقبل ، الا ان هذه العلاقة ليست علاقة قوية .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشهاوي 2015 ، و دراسة مدوخ 2016 ، و دراسة كرماش 2016 ، و دراسة إبراهيم 2019 .

الاستنتاجات و التعقيب عليها :

1 . أظهرت النتائج ان مستوى كل من الاغتراب النفسي و قلق المستقبل كان متوسطا، حيث أن مستوى الاغتراب النفسي يساوي (2.10) ، بينما مستوى قلق المستقبل يساوي (1.7)غير ان هذه الدرجة تعتبر قريبة من مستوى المنخفض .

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلي أن الظروف السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية التي يعيشها مجتمعنا الليبي بشكل عام ، و طلابنا في كلية الآداب / جامعة غريان بشكل خاص خلال السنوات الماضية متشابهة إلي حد كبير

من توقف الدراسة الناتج من الحروب و اضطراب الوضع الامني و انتشار فيروس كورونا و الحجر المنزلي .. و غيرها كل هذه الظروف القاهرة جعلت الطلاب يتقبلونالوضع الراهن ويتكيفون معه ، و يواجهون الشعور بالاغتراب و يقل القلق على مستقبلهم بالثقة بأنفسهم والثقة بالأخرين الذين يعيشون معهم نفس الظروف .

2- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في كلمن الاغتراب النفسي و قلق المستقبل تعزى إلي متغير الجنس .

يمكن تفسير هذه النتيجة بأنهقدأ صبحت طبيعة مهام الذكر والاثنيلا تختلف في شتى المجالات الاجتماعية ،حيث ان الذكر والاثني متقاربين في تحمل مسؤولية تكوين اسرة وإعالتها ،وان الخبرات التي يتعرض لها كلا الجنسين أصبحت نسبياً متشابهة على صعيد العلاقات الاجتماعية والاحوال الاقتصادية،

في ظل الثورة التكنولوجية اصبحت المسافات قريبة جداً بين الافراد في معظم المجالات والكليات المختلفة . ( إبراهيم، 2019،ص 96 )

1- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في كلمن الاغتراب النفسي و قلق المستقبل تعزى إلي متغير المستوي التعليمي .

ويرجع ذلك اليانال طل ابفي حياتهم الجامعية ومع مايشهده العالم منتزايد في تكاليف الحياة الا انغالبية طلاب الجامعة في جميع السنوات الدراسية تتحمل اسره ممسؤولية الانفاق علي هم مما يحقق لهما مننفسي واسري و شعور بالانتماء و عدم الشعور بالوحدة والعزلة ، وهذا يجعل هم ينظرون لمستقبل بنظرة متفائلة .

2- وجود علاقة طردية موجبة بين الاغتراب النفسي وقلق المستقبل .

يمكن تفسير هذه النتيجة بانه من الطبيعي كلما زادت نسبة الاغتراب النفسي كلما زادت نسبة .قلق المستقبل ، و كلما قلت نسبة الاغتراب النفسي كلما قلت نسبة قلق المستقبل ، و ذلك لان كلهما يؤثران و يتأثران بالتو افق النفسي و الاجتماعي للفرد مما يجعل لكل منهما تأثير على الاخر ، كما ان الاغتراب النفسي يؤدي الي الشعور بالدونية و عدم الفاعلية و الشعور بالإحباط ، وكل ذلك يؤدي بالإنسان الي قلق المستقبل . ( إبراهيم ، 2019 ، ص 99 )

التوصيات :

1- بناء برامج ارشادية تربوية للتوعية بالاغتراب النفسي وقلق المستقبل ، ومحاولة الحد منه لدى الشباب الجامعي.
2- توفير الجو الجامعي المناسب للطلبة من اجل ان يبتعدوا عن الشعور بالاغتراب النفسي ، وقلق المستقبل .
3- ضرورة حث وسائل الاعلام على اعداد برامج تشجع طلبة الجامعة على التعبير عن مشكلاتهم بكل حرية .

المقترحات:

1- اجراء دراسات مماثلة اخرى على مدى انتشار الاغتراب النفسي وقلق المستقبل لمراحل تعليمية اخرى.
2- عمل برامج دعم نفسي للتخفيف من الضغوط التي يعاني منها الشباب الجامعي .
3- عمل دراسة تجريبية لأثر الاغتراب النفسي وقلق المستقبل على التحصيل العلمي للطلبة الجامعيين.

المصادروالمراجع :

* الكتب :

1 -ابن منظور، محمد (2009) لسان العرب ، دار صادر للنشر: بيروت ، لبنان.

2- الجماعي ، صلاح الدين احمد ( 2009) الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتو افق النفسي والاجتماعي ، دار زهران للنشر عمان، الاردن.

3.زهران ، حامد عبد السلام (2005 ) الصحة النفسية و العلاج النفسي ،عالم الكتب ، القاهرة ، ط 4

4-شقير، زينب محمود(2002) كراسة التعليمات لمقياس الاغتراب النفسي ، مكوناته ومظاهره ، الناشر مكتبة النهضة : القاهرة.

5-عيد ، ابراهيم محمد ( 1983) ازمة الشباب النفسية، دار النشر: مكتبة الزهراء الشرق ، القاهرة .

6- يوسف، سليمان عبد الواحد ( 2011) قراءات في علم النفس الشخصية ، موسوعة طبية ، القاهرة.

* الدوريات و المجلات :

7- أعجال ، فتحية سالم (2015 ) ، قلق المستقبل لدى الشباب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات ، مجلة جامعة سبها ( العلوم الانسانية ) المجلد الر ابع عشر، العدد الاول ، ص 143 ـ 163 .

8- خليفة ، عبد اللطيف محمد ( 2003) علاقة الاغتراب بكل من التو افق وتوكيد الذات ومركز التحكم والقلق والاكتئاب، مجلة دراسات عربية في علم النفس ، المجلد 2، العدد 2، دار غريب ،القاهرة.

9- الرشيدي ، بنيان باني دغش القلادي ( 2017 ) قلق المستقبل و الفاعلية الذاتية لدى طلبة كلية المجتمع في جامعة حائل في ضوء بعض المتغيرات ، مجلة كلية التربية : جامعة الازهر،العدد( 174 ) ج 2 ، يونيو ص 639 ـ 686.

10- ربايعة ، الهام ، الصمادي ، احمد (2020) مستوى الاغتراب النفسي لدى عينة من الطالبات اللاجئات السوريات للمرحلة الثانوية في الاردن وعلاقتها ببعض المتغيرات ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الانسانية ، المجلد 34، العدد 12 .

11-الشهاوي ، مريم احمد احمد ( 2015) الاغتراب النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى عينة من طلاب الجامعة، مجلة دراسات عربية ، الناشر رابطة الاخصائي النفسيين المصريين ، المجلد 14، العدد 4، مصر.

12-العتيري ، منصور عمر، الاحرش ، يوسف ابو القاسم (2020) الاغتراب النفسي لدى عينة من طلبة الدراسات العليا بجامعة الزاوية ، وعلاقتها ببعض المتغيرات ، مجلة كلية الآداب ، العدد التاسع والعشرين ، الجزء الثاني .

13-كرماش ، حوراء عباس( 2016) الاغتراب النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى الطلبة النازحين في جامعة بابل ، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، ، جامعة بابل ، العدد 30 ، كانون

14-اللباد ، عبد الله المختار(2021) الاغتراب النفسي لدى طلبة قسم علم النفس بكلية الآداب الاصابعة وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغر افية، مجلة كلية التربية ، العدد العشرين يناير.

* رسائل ودراسات الليسانس الماجستير و الدكتوراه:

15-ابراهيم ، اشرف محمد( 2019) الاغتراب النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة طولكرم ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة القدس المفتوحة.

16-دخان ، احلام ، حذيق ، خديجة ( 2017) الاغتراب النفسي لدى طلبة الجامعة ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة الشهيد حمد لخضر بالوادي ، الجز ائر.

17-شلهوب ، دعاء جهاد (2016) قلق المستقبل و علاقته بالصلابة النفسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية : جامعة دمشق

18- القاضي ، وفاء محمد حميدان (2009) قلق المستقبل و علاقتهبصورة الجسم و مفهوم الذات لدى حالات البتر بعد حرب غزة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الاسلامية : غزة.

19ـ المصري ، نيفين عبد الرحمن ( 2011 ) قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات و مستوي الطموح الاكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة الازهر بغزة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الازهر: غزة .

20- مقداد ، غالب رضوان دياب (2015) قلق الموت لدى عينة مرضى الفشل الكلوي و علاقته ببعض المتغيرات ، الجامعة الاسلامية : غزة .

21-مدوخ ، رجاء حمدي (2016) الاغتراب النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى الطالبات لأسر مغتربة في الجامعات بقطاع غزة ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الاسلامية غزة.

22-هدى ،بن بطو ،اشواق ، معمري (2021) الاغتراب النفسي لدى قسم علم النفس العيادي ، مدمني وغير مدمني الفيس بوك، دراسة ليسانس منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد ابوضياف المسلة ، الجز ائر.

*المراجع الالكترونية

23- WWW . gulfkids .com

# الفلسفة وتعزيز ثقافة الحوار لدى الشباب الجامعي[1]

✍.د.فوزية محمد مراد
كلية الآداب جامعة المرقب

**مقدمة:**

أهتم الفلاسفة والمفكرين بالحوار وشروطه وآدابه ومعوقاته لكونه أضحى لغة العالم الراقي والوسيلة المثلى لحل جميع القضايا والتناقضات والخلافات، وبذلك حل هذا المفهوم محل الصراع والصدام والشقاق.

ويعد الحوار الأسلوب الأمثل في الخطاب الفلسفي؛ بل هو الركيزة الأساسية في كل ممارسة فلسفية، ونظرًا لما له من أهمية وقيمة كبيرة لتأسسه للعديد من المفاهيم: كالاختلاف والتسامح واستبعاده لكل أشكال التسلط والاستبداد والإكراه، ونظرًالتداخله في حقول معرفية وعلمية أخرى كالحقل السياسي والاجتماعي والديني والأخلاقي.لكل هذا شكّل هذا المفهوم موضوع مقاربات عديدة منطقية وفلسفية وتداولية.

1 –**د.فوزية محمد على مراد**–أستاذ الفلسفة المشارك–جامعة المرقب–كلية الآداب–قسم الفلسفة وعلم الاجتماع.

وتعد هذه الدراسة محاولة من الباحثة لرصد وبيان دور الفلسفة في تعزيز وتنمية ثقافة الحوار لدى الشباب الجامعي داخل المؤسسة الجامعية التي تضطلع بالإضافة لمهمة التدريس والتعليم والبحث وخدمة المجتمع بما يتوفر فيها من إمكانات فكرية ومناخ للبحث بمهمة تنمية ثقافة الحوار لطلابها حيث تنقلهم من مرحلة النظر في القيم وآداب الحوار إلى مرحلة تطبيق هذه القيم والآداب على أرضية الو اقع الجامعي بأسلوب فلسفي يعتمد العقل وسيلة لبلوغ الهدف.

وبما أن الحوار يرتكز على ضرورة إعمال العقل في كل ما يعرض على المجتمع من موضوعات وقضايا فإن الفلسفة تساعده على الدراسة والبحث وإعادة النظر فيما تم الوصول إليه وكل هذا يساعد في إثراء الحركة العلمية للشباب الجامعي،كل ذلك يدعونا لطرح السؤال الإشكالي التالي: إلى أي مدى يمكنللفلسفة إن تقوم بدورها في تعزيز ثقافة الحوار لدى الشباب الجامعي؟ ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات التالية:

1-ما المقصود بثقافة الحوار؟وكيف نميز بين الحوار الحقيقي والحوار الغير حقيقي؟

2-هل الشباب الجامعي في حاجة لاكتساب ثقافة الحوار؟ وإذا سلمنا فرضًا بذلك فكيف يتم تنمية هذه الثقافة لديهم؟

3-ما فلسفة المؤسسة الجامعية في تنمية هذه الثقافة؟

**أهداف البحث:**

يهدف هذه البحث الذي أبرزنا ملامحه في المقدمة إلى تحقيق الآتي:

1-التعرف علىثقافة الحوار، وبيان مواصفتها و أبعادها.

2-الكشف عن دور الفلسفة في تنمية ثقافة الحوار.

3-بيان فلسفة المؤسسات الجامعية في تنمية ثقافة الحوار.

**أهمية الدراسة:**

1-تسليط الأضواء على مفهوم ثقافة الحوار، وبيان ما لهمن دور في تنمية فكر الشباب الجامعي.

2-إثراء الدراسات العلمية في هذا المجال، وبالتالي قد يستفيد منه بعض المؤسسات في التعرف على المشكلات التي تواجه الشباب الجامعي في مجال تنمية الحوار، وبالتالي وضع اجراءات احترازية، مثل ترسيخ هذه الثقافة وشروطها وآدابها من خلال المؤسسات التربوية، والإعلام، والمؤسسات الدينية.

3-قد تكون فاتحة لدراسات ميدانية تشخص الو اقع، وتضع حلول علمية، يمكن أن يستفيد منها أولياء الأمور والمؤسسات المختلفة، خاصة التربوية والاجتماعية.

**منهج الدراسة:**

تستخدم الدراسة الحالية المنهج التحليلي الوصفي للإجابة عن أسئلة البحث مبتدئة بعرض شامل لمفاهيم الدراسة بالتحليل والوصف، ثم بيان نماذج من تاريخ الفكر الفلسفي تجسد مفهوم ثقافة الحوار، وصولاً لبيان دور الفلسفة في تنمية الحوار لدى الشباب الجامعي. وقد قسمت الدراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة كانت على النحو الآتي:

1-المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والمكون المعرفي (الفلسفة-ثقافة الحوار-الشباب الجامعي)

2-المبحث الثاني: ثقافة الحوار في الفكر الفلسفي.

3-المبحث الثالث: الفلسفة وثقافة الحوار لدى الشباب الجامعي.

وأخيرًا ذُيل البحث بخاتمة ضمت أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وقائمة بأهم المصادر والمراجع.

## (المبحث الأول)

## الإطار المفاهيمي والمكون المعرفي (الفلسفة-ثقافة الحوار-الشباب الجامعي)

للمصطلحات أهمية بالغة وذلك لما تمتلكه من محورية أو مركزية في بناء الإنسان والمجتمع، ونظرًا لهذه الأهمية فإننا نسعى في هذا المبحث لتحديد معاني المفاهيم المستخدمة في هذه الدارسة، وتوضيح دلالاتها المعرفية لكي يسهل لنا أمر توظيفها خاصة بعد الثورة المعلوماتية التي أزالت القيود عن المفاهيم وأصبحت في متناول الجميع؛ مما سهل لهم أمر الوصول لجذورها المعرفية. كل هذا أحدث شرخًا وفوضى عارمة في البنية الابستمولوجية للمفاهيم. فما المقصود بهذه المفاهيم من منظورها الابستمولوجي؟

**1-الفلسفة (The Philosophy)**

**أ-لغة.**

اشتقت لفظة الفلسفة في اللغة من الفعل«(فَلْسَفَ) الشيءَ: فَسَّرَهُ تَفْسِيرًا فَلْسَفِيًا... والفَلْسَفَةُ: دراسةُ المبادئ الأُولى وتفسيرُ المعرفة تفسيرًا عقْلِيًّا، وكانت تشملُ العلوم جميعًا، وفي العصر الحديث استقلَّ كثيرٌ من العلوم، وأصبحت الفلسفةُ مقصورةٌ على المنطق والأخلاق وعلم الجمال وما وراءَ الطبيعة»[2].و يقول ابن منظور إن هذا المفهوم اشتق من الفعل« فلسف: الفلسفة: الحِكْمة، أعجمي، وهو الفَيْلسوف وقد تَفَلْسَفَ»[3] .

**ب-اصطلاحًا:**

2–مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ط: 2، 2004، ص480.

3 – ابن منظور، لسان العرب، مج: 7، دار الحديث، القاهرة، ط: 1، 2003، ص 158.

يشير لالاند إلى أن الفلسفة بمعناها العام هي« معرفة عقلانيَّة، علم، بالمعنى الأعمّ للكلمة »[4] فمنذ العصور القديمة و بالتحديد من (الفلاسفة الأيونيين) إلى القرن التاسع عشر يكاد يكون هناك اجماع على عبارة أوجست كونت التي تشير إلى أن الفلسفة هي « النظام العام للتصورات الإنسانية »[5].

أما أفلاطون فقد عرّف الفلسفة بأنها«علم الو اقع الكلى، أو العلم بأعم علل ومبادئ الأشياء فجعل حب الحكمة علمًا» [6].ويرى أن الفلاسفة هم من «استطاعوا بلوغ معرفة ما لا يتغير، أما الذين لا يستطيعون ذلك ويبقون تائهين بين كثرة الأشياء المتغيرة، فليسوا بفلاسفة»[7].

ويبين وليام جيمس أن الفلسفة هي «علم العلوم، بمعنى أنها العلم الذي، يختص بكل الاسئلة التي لم تجد البشرية إجابات لها بعد فإن المعرفة تصبح علمًا متخصصًا ومتميزاً عن الفلسفة»[8].

**2-ثقافة الحوار:( Dialogue Culture)**

تعتبر الثقافة ركيزة من ركائز نهضة وتقدم المجتمعات، والإنسان ابن بيئة ومحيطة الاجتماعي الذي ولد فيه يتأثر به سلبًا و إيجابًا تبعًا للعوامل الثقافية المؤثرة فيه.

فإذا كانت ثقافة المجتمع إيجابية كان عطائه بنّاءً، إمّا إذا كانت الثقافة سلبية كان عطائه هدامًا، فالمثقف هو من يسهم في نشل مجتمعه من الجهل والتعصب والطائفية والتخلف... الخ، وهو أيضًا من يقلص السلبيات ويوسع من دائرة الإيجابيات. لذلك فإن ثقافة المجتمع هي التي تكون سببًا في نهوض الإنسان أو تخلفه.

ولمعرفة مفهوم ثقافة الحوار لابد لنا من تحديد تعريف لمفهومي الحوار والثقافة باعتبار هذا المفهوم من المفاهيم المركبة؛ ومن ثم التطرق له بشيء من التفصيل لمعرفة المكون المعرفي لهذا المفهوم.

وسوف أحاول تقديم أهم التعريفات لهذين المفهومين(الحوار والثقافة) الواردة في القواميس الفلسفية والمعاجم اللغوية:

**أ-الحوار في اللغة:**

أصل كلمة حِوار في اللغة العربية مشتقة من حور وتعني «الرجوع عن الشيء وإلى الشيء حَار إلى الشيء وعنه: رجع عنه وإليه؛ وهم يَتَحاوَرُون أي يتراجعون الكلام. والمُحَاوَرَةُ: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة»[9] . أو

---

4 – أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تر: خليل أحمد خليل، مج: 2، منشورات عويدات، بيروت، ط:2، 2001، ص980.

5 – جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، ط:1، 2004، ص337.

6 – عبد المنعم الحفني، موسوعة الفلسفة والفلاسفة، ج: 2، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط: 3، 2010، ص983.

7 – جلال الدين سعيد، مرجع سبق ذكره،ص338.

8 –عبد المنعم الحفني، مرجع سبق ذكره، ص986.

9 – ابن منظور، مج: 2،مصدر سبق ذكره، ص 650، 651.

هو مشتق من «حاوَرَهُ مُحَاوَرَةٌ، وحِوارًا: جاوَبَه. و جادَلَهُ وفي القرآن الكريم:﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾[10]....تَحَاوَرُوا: تراجعُوا الكلامَ بينهم وتجادلُوا»[11].

ب-الحوارفي الاصطلاح:

يقصد بمفهوم الحوار في الاصطلاح«محادثة بين شخصين أو فريقين حول موضوع محدد، لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة، أو أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيدًا عن الخصومة أو التعصب، بطريق يعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة ولو ظهرت على يد الطرف الآخر»[12].

أو هو أن «يتبادل الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة وقد لا يقنع أحدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكوّن لنفسه موقف»[13].

ج-الثقافةفي اللغة:

ترجع لفظة الثقافة في اللغة إلى«تقف الشيء.حدقته، وثقفته إذ ظفرت به» [14] أي تعني الفطنة والذكاء.

أما الثقافة في اللفظ العربي فهي مأخوذة من تثقيف الرمح أو تسويته، حيث يقال:«ثقف الرمح وجعله أداة صالحة من أدوات الحرب»[15].

د-الثقافة في الاصطلاح.

والثقافة بالمعنى الخاص هي:« تنمية بعض الملكات العقلية أو تسوية بعض الوظائف البدنية، ومنها تثقيف العقل، وتثقيف البدن» [16].وبمعنها العام هي:« ما يتصف به الرجل الحاذق المتعلم من ذوق وحس انتقادي، وحكم صحيح» [17].

---

10- سورة الكهف، من الآية:34.

11- المعجم الوجيز، مصدر سبق ذكره، ص177.

12 - ريم بنت خليف الباني، ثقافة الحوار لدى طالبات الثانوية في مدينة الرياض ودورها في تعزيز بعض القيم الخلقية، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، ط:1، 2009، ص34.

13 - عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر، دمشق، ط:2، 1995، ص206.

14-ابن منظور، مج:1، مصدر سبق ذكره، ص684.

15- مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة، ط:1، 2007، ص229.

16-جميل صليبا، المعجم الفلسفي،ج:1 دار الكتاب اللبناني، لبنان، ط:1، 1982م، ص378.

17 -جميل صليبا، مرجع سبق ذكره، ص378.

وإذا دل لفظ الثقافة على معني الحضارة (civilization) كما في اللغة الألمانية كان له وجهان:«وجه ذاتي وهو ثقافة العقل، ووجه موضوعي، وهو مجموع العادات والأوضاع الاجتماعية والآثار الفكرية، والأساليب الفنية والأدبية، والطرق العلمية والنقدية و أنماط التفكيروالإحساس والقيم الدائمة في مجتمع معيّن»[18].

بعد أن تعرفنا على مضمون مفهوم الحوار وتبين لنا إنه عبارةعن محادثة بين طرفين لكل طرف وجهة نظر تختلف عن الطرف الآخر ويهدف كلا الطرفين الوصول إلى الحقيقة، بعيدًا عن التعصب أو التمسك بأفكارهمعتمدًا على العلم والعقل.

ومفهوم الثقافة وما يتضمنه هذا المفهوم المركب من عادات وتقاليد وقيم وعلوم ومعارف نتسأل عن مضمون وحدة هذين المفهومين (ثقافة الحوار) فما المقصود بهذا المفهوم؟

**هـ-ثقافة الحوار( Dialogue Culture)**

يشير هذا المفهوم إلى «قدرة المتلقي والمرسل على المحافظة على سلامة تدفق المعلومة والحديث بين طرفين، والوعي والإدراك التام لطبيعة الحوار وأهدافه وآدابه ومهاراته وتطبيقاته المختلفة، وما يترتب على ذلك من إدراك الحقائق والمفاهيم والقوانين، وتوافر الاتجاهات الإيجابية من أجل أن يكون الحوار مؤثرًا في الفرد والمجتمع»[19].

وعرّفهالرازيبأنه«إطار ثقافي تنطلق فيه إمكانيات الحوار مع الآخرين والإيمان بوجودهم وحقوقهم مع المحافظة على تبادل المعلومات الحديثة بين الأطراف من أجل فهم طبيعة الحواروهدفه»[20].

نستنتج من التعريفات السابقة إن مفهوم ثقافة الحواريشير إلى تمكن المحاوروإلمامه بالمعارف والعلوم، ومعرفته الواسعة بآداب الحوار وكل ما يتعلق بأقناع الأطراف المتحاورة؛ استنادًا للمعارف التي اكتسابها والتي تسمح بتنمية الحوار، والنقد والقدرة على الحكم في الموضوعات والقضايا المطروحة للحوار وتداول الأفكار وتقريب وجهات النظر والتعبير عن الرأي وتبادل الأفكار والخبرات وتنمية التفكير بين المتحاورين بأسلوب فلسفي يعتمد التحليل والاستنباط والاستدلال بغية الوصل إلى الحقيقة التي تمثل الهدف العام والمشترك بين المتحاورين.

وبما أن الدراسة الحالية تركز على هذا المفهوم داخل المؤسسات الجامعية وتحديدًا عند طلابها والسعي إلى تنميته عندهم فإننا نتسأل عن طبيعة هذا المفهوم وما يتضمنه من مضامين معرفية، فماذا يقصد بالشباب الجامعي؟

---

18 –المرجع نفسه، ص378.

19– المهدي المنجرة، حوار التواصل من أجل مجتمع معرفي، دار النشر المغربية اديما، الدار البيضاء، المغرب، ط:4، 1997، ص93.

20– محمد أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ط:1، 1986، ص161.

3-الشباب الجامعي.

يعتبر مفهوم الشباب من أكثر المفاهيم عمومية و انتشارًا في الاستعمال اللغوي، وهو لا يدل على مرحلة معينة من العمر فحسب، و إنما يحمل معه أيضًا معاني إيجابية؛ فهو يوحي بمعنى القوة والفتوة والشجاعة والأمل وحب الجديد. ويرادف مفهوم الشباب مفاهيم أخرى مثل مفهوم المراهقة ومفهوم البلوغ، غير أن لكل من هذه المفاهيم مجال استخدامه الخاص. وتشكل فئة الشباب نسبة كبيرة في المجتمعات المعاصرة، فهو يكوّنون نسبة عالية في التعداد العام للسكان باعتبارهم يشكلون فئة عمرية اجتماعية محددة[21].

وإذا أردنا تعريف مرحلة الشباب بأكثر دقة قلنا إنها«مرحلة من مراحل عمر الإنسان تتحدد بمقياس زمني في ضوء خصائص متماثلة يمثلها المعيار البيولوجي المميز لتلك المرحلة أو بمقياس سوسيولوجي يعتمد على طبيعة الأوضاع التي يمر بها المجتمع أو بمقياس سيكولوجي وسلوكي باعتبارها مرحلة تشكل مجموعة من الاتجاهات السلوكية ذات طابع خاص»[22].أو هي الفترة التي تبدأ عندما«يحاول المجتمع تأهيل الفرد لكي يحتل مكانة اجتماعية ولكي يؤدى دورًا في البناء الاجتماعي وتنتهي هذه الفترة عندما يتمكن الفرد من احتلال مكانته الاجتماعية ويبدأ في أداء أدواره في المجتمع بثبات»[23].

ويمكننا تعريف مفهوم الشباب الجامعي إجرائيا بأنه: كل طالب أوطالبة يدرس بالجامعة وتتراوح عمره بين 18 و23 سنة.

وبعد التعرّف على مفاهيم الدراسة وبيان أهم النقاط التي يرتكز عليها مفهوم ثقافة الحوار ننتقل للحديث عن هذا المفهوم في إطار الدراسات الفلسفية لبيان دور الفلسفة في تنمية ثقافة الحوار فكيف تجسد الحوار في الفكر الفلسفي؟ وهل من السبيل لتطبيق مثل هذه الأفكار والخبرات التي جسدها الفكر الفلسفي داخل مؤسساتنا الجامعية؟

## المبحث الثاني: ثقافة الحوار في الفكر الفلسفي

إن ما قدمه الفلاسفة للإنسانية يمثل عبقرية في فن الحوار الفلسفي فإليهم يعود الفضل في ابداع مناهج التفكير المنظمة الذي تولد الأفكار الجديدة والمبتكرة، وتفجر المعارف الكامنة في عقل الإنسان.

وتعتبر الفلسفة اليونانية من أخصب الفترات في الفكر الفلسفي اهتمامًا بمفهوم الحوار، ويعد سقراط و أفلاطون من أكثر الفلاسفة اليونان اهتمامًا بهذا المفهوم،تقول أميرة حلمي مطر بهذا الخصوص إن سقراط قد

21- دلال ملحس استيتية، عمر موسى سرحان، المشكلات الاجتماعية، دار وائل للنشر، الأردن، ط:1، 2012، ص282.

22-ماهر أبو المعاطي، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، دار الزهراء، الرياض، ط:1، 2009، ص178.

23- محمد فهمي، العولمة والشباب من منظور اجتماعي، دار الوفاء للدراسات والطباعة، الإسكندرية، ط:1، 2007، ص87.

وضع«اللبنة الأولى في بناء الديالكتيك[24] عندما حاول أن يصل إلى مفهوم واحد ثابت للفضائل المختلفة من خلال المناقشة والحوار. ونجد أمثلة واضحة لاستعمال هذا المنهج في محاورات أفلاطون المبكرة أو المحاورات السقراطية مثل محاورة لاخيس، ليزيس وأوطيفرون، وهيباس»[25].

وقد سعى سقراط من وراء اتباع أسلوبه الحواري تعليم وإكساب الناس المعرفة الحقيقية عن طريق منهجه (التهكم أو التوليد) مشيرًا إلى أنه يسعى إلى توليد الأفكار من أذهان الناس؛ وقد استعار هذه المصطلح (التوليد La maieutique ) من « صنعة أمه "فينايريت" القابلة وذلك لكي يشير بها إلى نظريته في أن المعرفة فطرية في النفس وان مهمة المعلم إنما تتلخص في مساعدة الآخر على استخراج الكامن عنده وليس في إضافة شيء جديد إليه»[26].

وتتشابه هذه الفكرة إلى حد ما مع نظرية التذكر عند أفلاطون والتي تنص على (المعرفة تذكر والجهل نسيان) وهذه المعرفة لا يصل إليها إلا الصفوة فقط لأنها تعتمد الحكمةولا يمكن بلوغها إلا بأسلوب الحوار القائم على التهكم والتوليد.

ومما ينبغي الإشارة إليه هنا أن هذا المنهج من أهم المناهج المستخدمة اليوم في المؤسسات الجامعية وذلك لما له من أهمية كبرى في تنمية الحوار والنقاش بين الطلبة فهو يساعدهمويحفزهم على النقاش والحوار بينهم وبين زملائهم من جهة وبينهم وبين أساتذتهم من جهة أخرى. لهذا كان الحوار السقراطي«وسيلة فعالة في تقريب وجهات النظروحل الخلافات وإعادة توجيه السلوك ليتلاءم مع قيم المجتمع ومعاييره، وتزداد أهميته في المجال التعليمي فكلما فُعل داخل الجامعة كلما أتى بنتائج إيجابية تساعد في إصلاح المتعلمين وحل ما يواجههم من مصاعب ومشكلات» [27] .

وكل هذا لا يتأتى إلا بإدماج الشباب الجامعي في عملية النقاش والحوار، وإتاحة الفرص لهم لتبادل الخبرات والمعلومات ونقل أفكار بعضهم البعض، وكل هذا يساعد في تكوين رؤى جديدة تجعلهم قادرين على اتخاذ القرارات وتحمل المسئوليات اتجاه ما يعترضهم في حياتهم المستقبلية.

---

24- إن كلمة "**ديالكتيك**": تعني حركة الفكر التي تثبت المسألة أو القضية ثم تتجاوز الإثبات والنقض إلى تأليف يضمها ويتعداهما. والمقصود بها عند أفلاطون فن الحوار والمناقشة عن طريق الأسئلة والأجوبة وهي أيضًا تقسيم الأشياء إلى أجناس وأنواع وتصنيف التصورات والمفاهيم قصد فحصها ومناقشتها. ينظر:جلال الدين سعيد، مرجع سبق ذكره، ص131.

25- أميرة حلمي مطر، الفلسفة عند اليونان، دار النهضة العربية، القاهرة، ط:1، 1977، ص189.

26- أميرة حلمي مطر، مرجع سبق ذكره، ص147.

27 – سعيد الكيتاني، التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات في دور التنشئة الاجتماعية والمؤسسات التربوية، اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم، العدد:5، 2006، ص68.

**صفوة القول: إن سقراط عدّ العقل المصدر الرئيس لتحصيل المعرفة الحقيقية، وكان يستعين بالاستقراء ليتدرج من الجزئيات وصولاًللكليات، أو الماهية المشتركة، ويؤكد طه أن سقراط «استنتج أن من الأفضل في القضايا الأخلاقية البحث عن المعرفة الحقيقية من خلال تعرية الادعاءات الزائفة، وبأنه لابّد لنا من تمحيص ونقد معتقداتنا بصورة مستمرة، وكذلك معتقدات الآخرين للوصول إلى الحكمة الحقيقية وراء تلك المعتقدات، وهذا لا يتم إلا من خلال الحوار»[28].**

أما أفلاطون فقد «خطا خطوة أخرى أبعد مما وصل إليه سقراط حين بحث في التصورات العقلية، لا في عالم الأخلاق وحده بل في عالم الطبيعة بأسرها. وكان بحثه عن هذه الحقائق هو أيضًا بحث عن التصورات العقلية الثابتة التي تفسر الموجودات الجزئية المحسوسة. وكانت التصورات العقلية عنده تعنى الأنواع والاجناس الكلية التي تكون عالم المثل العقلية»[29] .

**وهذه الأفكار الكلية لا سبيل للوصول إليها إلا من خلال الحوار، لأن الحوار في أساسه ليس إلا نشاطًا عقليًا يرمى إلى إدراك الكليات بعد فحص الصفات الخاصة، والتمييز بين بعضها والبعض الآخر.**

**ويمكن القول إن الحوار الأفلاطوني له شكلين: الأول يثير مشكلة فلسفية لا تنتهي إلى حل، وهو ما يعرف بالحوار المستعصي، بينما الثاني حوار إيجابي منتج ويقترح حلاً للمشكلة المطروحة.**

**ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن الفلسفة اليونانية تولى اهتمامًا كبير بالحوار والمناقشة وتركز على النشاط العقلي لمناقشة وحل المشكلات التي تواجه الإنسان ومحاولة الوصول إلى حل لها.**

**وإذا ما انتقلنا للفكر الفلسفي الإسلامي وجدنا الفكر الكلامي يحتل الصدارة في المناظرات[30]والحوارات[31] فعلم المناظرة على حد تعبير المفكر المغربي طه عبد الرحمن «لم يأخذ أي مجال علمي إسلامي بهذا المنهج مثلما أخذ به "علم الكلام" – هذا العلم الذي قام على تواجه العقائد سواء بين أصحاب الملة**

---

28- حسن جميل طه، الفكر التربوي المعاصر وجذوره الفلسفية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط:1، 2007، ص133.

29- أميرة حلمي مطر، مرجع سبق ذكره، ص189.

30- **المناظرة:** لغة من النظر أو من النظر بالبصيرة واصطلاحًا هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهار للصواب، ينظر: محمد الجرجاني، التعريفات، دار الكتاب المصري–دار الكتاب اللبناني، القاهرة–بيروت، ط:1، 1991، ص243.

31- يذكر حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون مجموعة من الشخصيات البارزة رتب قوانين المناظرة من ضمنها: شمس الدين السمرقندي (المتوفي سنة 606ه) وعضد الدين الإيجي (المتوفي سنة 756ه) وطاش كُبرى (المتوفي سنة 963ه).

الواحدة أو بين أصحاب الملل المختلفة-حتى إننا نرى أنه أحق أن يدعى "علم المناظرة العقدي" من أن يدعى باسم آخر»[32].

وهذا ما تمارسه المؤسسات الجامعية اليوم من إجراء مناظرات بين طلابها على المستويين المحلي والدولي، وخاصة فيما يتعلق ببعض القضايا الفكرية والعقدية لرد ونفي الشبهات التي ألصقها أعداء الدين الإسلامي به، وهذا لا يتأتى إلا بإيقان ثقافة الحوار وأصولها ومبادئها وآدابها. واكتساب مهارات التفكير الناقد والتفكير القائم على الحوار وتحصينه من التيارات الفكرية الوافدة، وجميعها مسئوليات تقع في صميم دور الجامعة في تنمية ثقافة الحوار، لأن هذه الثقافة تكسبه القدرة على النقد والقدرة على تقييم الأمور تقييمًا صحيحًا كما أنها تكفل له حياة مستقرة خالية من العنف، وتهيئ للجميع الفرص المناسبة للحصول على الحقوق والواجبات بمزيد من الاحترام والتسامح.

وفي الفكر الفلسفي المعاصر تجسد الحوار عند عدّة شخصيات فلسفية ليعود الحوار للفكر الفلسفي مرة أخرى متجسدًا في فكر كلاً من: (مارتن بوبر، ومارتن هيدغر، وغادامر) فبوبر أشار في كتابه (أنا و أنت) على ضرورة التمييز بين الحوار الشّبيهي[33]. والحوار التقني البسيط والحوار الحقيقي[34].حول الوجه للوجه على حد تعبيره قائلاً «كم جميلة وكم صوتها ملائم أنا سقراط الحية والمثيرة للإعجاب لأنها أنا الحوار الذي لا ينتهي، فجو الحوار يفوح من حولها في كل رحلاته، ما قبل الحكم وفي آخر ساعة له في السجن. إنها تعيش في علاقة وبشكل مستمر مع إنسان يجسّد الحوار. فهي لم تكف عن الإيمان بحقيقة البشر وتخرج للقائهم»[35].

---

32- طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط:2، 2000، ص70.

33- **الحوار الحقيقي:** يقوم فيه (العارض) باطلاع (المعروض عليه) على النتائج التي توصل إليها، وعلى المراحل التي قطعها، وعلى الوسائل التي استعملها، مستفرغًا جهده في أن يكون عرضه وفق مقتضيات تتحدد بما اكتسب من معارف مضبوطة، وحَصَّل من تصورات رياضية وتقنيات للبرهنة والحساب والتجريب والمراقبة، كما تتحدد بما استجد من انشغالات البحث العلمي. ينظر: طه عبد الرحمن، مرجع سبق ذكره، ص41.

34-**الحوار الشبيهي:** يختص هذا الحوار بكون (العارض) فيه يتظاهر بإشراك غيره في طلب المعرفة وإنشائها وتشقيقها، بينما هو في حقيقة الأمر آخذ بزمام توجيه (المعروض عليه) في كل مرحلة من مراحل الحوار، فهو الذي يحدد (للمعروض عليه) مسألة سَبَقَ أن تدبرها، ويعيَّ طريقًا لبحثها خَبَرها من قبل، وينتهي إلى نتائج معلومة له. ينظر: طه عبد الرحمن، مرجع سبق ذكره، ص41.

35 – مارتن بوبر، أنا وأنت، تر: أكرم انطاكي، معابر للنشر والتوزيع، دمشق، ط:1، 2010، ص52.

أسس مارتن بوبر فلسفة حوارية لا تجعل من الحوار وسيلة لتحقيق غاية و إنما يفترض بوبر أن يكون الحوار شكل من أشكال الوجود الإنساني وهذا ما تتضمنه فلسفته وتنادي به.

ويحدد بوبر أن مفهوم الإنسانية لا يتجسد إلا من خلال التعايش ويبين لنا نوعين من العلاقات الأولى: تنشأ بين الإنسان والأشياء، والثانية: تنشأ بين إنسان و إنسان آخر، ففي النوع الأول العلاقة محدودة ومبنية على غرض الاستعمال؛ أي أنها تستند إلى غاية وتنتهي بتحققها لهذا يغيب الحوار فيها، في حين أن النوع الثاني يظهر الحوار بقوة، ففيه تظهر الانا وترى ذاتها في الطرف الآخر لذلك ينشأ الحوار في المسافة البينية أو الحرة دون سيطرة طرف على طرف آخر، إلا انها مهددة بظهور ذوات زائفة غير حقيقية لهذا يؤكد على الصدق والصراحة والانفتاح كشروط للحوار المثمر والناجح فالحوار هو أعمق علاقة يحترم فيها الناس بعضهم البعض.

أما هيدغر فإنه يناهض في تصوره للحوار، وهو تصور يندرج ضمن تمثله لماهية اللغة، التفكير الاستراتيجي الذي تحاول من خلاله الذات أن تتخذ صورة محايدة لا تصبح معها ذاتًا حقيقية، بل ذاتًا ترتدي أقنعة تمثل استراتيجية للتعامل مع الآخر كمجرّد موضوع للاستخدام مثلما تستخدم الأدوات في عالمها التكنولوجي المعاصر، عالم الاغتراب الذي لا تسمع فيه نداء الأشياء والموجودات[36].

يقول هيدغر: إن القدرة على الاستماع ليست نتيجة لتكلم بعضنا مع بعض، بل إنها مفترضة من قبل عملية التكلّم، ولكن القدرة على الاستماع نفسها هي أيضًا قائمة على إمكان الكلمة، محتاجة إليها. إننا حوار وهذا معناه أننا نستطيع أن نستمع بعضنا إلى بعض[37].

الحوار إذن بهذا المعنى فعل لا يتحقق إلا عبر تبادل لفعلي الكلام والإنصات: فالكلام وحده لا يؤسس الحوار، لأن الكلمة تكون كلمة تحتاج إلى قدرة على الإنصات، يجب الإنصات إلى اللغة، وأولوية الإنصات هذه تدل على الر ابط الأساسي بين الكلام والانفتاح على العالم وعلى الآخر[38] .

أما هانز جورج غادامير في مشروعه الهرمينوطيقي فقد وضح أهمية الحوار مبينًا أن الفلاسفة القدماء ركزوا في فلاسفتهم على أهمية الحوار لهذا يؤكد على ضرورة العودة لمفهوم الحوار في عالمنا المعاصر في ظل التطور التكنولوجي المتسارع فإذا كان ولا بّد اليوم من خيار ثقافي فلا يمكن إلا أن يكون خيار الحوار؛ ويرى غادامير أنه

---

36 – سعيد توفيق، مقالات في ماهية اللغة وفلسفة التأويل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط:1، 2002، ص156.

37– مارتن هيدغر، في الفلسفة والشعر، تر: عثمان أمين، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ط:1، 1963، ص88.

38 – عبد الغني بارة، الهرمينوطيقا والفلسفة "نحو مشروع عقل تأويلي"، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط:1، 2008، ص225.

الكلام نوع من الحوار ولكن ليس كل كلام يمثل حوارًا ويضرب لنا مثالاً المحادثة التي تتم بين صديقين يجمعهم هما مشتركًا لهذا فالحوار هنا يحررنا من التمركز حول ذو اتناويجعلنا نخلق عالم مشترك متضامن أي الانشغال بتحقيق فهم مشترك يقول« فبلوغ الفهم في محاورة ما ليس مجرد أن يقدّم المرء نفسه، ويثبت بنجاح وجهة نظره الخاصة، إنما هو التحول إلى تشاركية لن تكون طبيعتنا فيها هي نفس طبيعتنا قبل ذلك»[39].

ويرى غادامير أن عملية فهم النصوص المبنية على منطق ثنائية السؤال والجواب تقتضي جدلاً لا منهجًا لأن الجدلية هي عن المساءلة أو السؤال وهو لا يتردد في اعتبارفن التفكيرهو فن الجدل لأنه الفن الذي يثمر حوارًا حقيقيًا[40].

إن أصالة الحوار فيصورته الجدلية بين الماضي والحاضر، السؤال والجواب تكمن في إشعاعه ثقافة الإنصات ... هذه البنية الحوارية للفهم من حيث هي تقليد وضعه سقراط لإرساء دعائم التفلسف، بما هو عن السؤال بامتياز، من منطلق شعار يهدف إلى القول: تغير عما أنت عليه كن ذاتًا متسائلة لا همّ لها إلاّ ان تعدّل آراءها وتغيّر مو اقعها حتى يتأتى لها فهم الآخر والتفاهم حوارًا وتواصلاً، وبالتالي إمكانية ضمان تحقق أخلاقيات الحواروميلاد الإنسان الحواري[41].

وهذا بالضبط ما تحاجه جامعتنا اليوم ثقافة الإنصات لكل ما يقوله طلابها إذ أنه أصبح من الضروري الاهتمام بالطالب على اعتبار أنه شخصية متكاملة و أنه عضو فعال في المجتمع، فالإنصات والتحاور والتواصل لهم أصبح من ضمن الأنشطة الرئيسية في النظام التعليمي و جزءًا مكملاً للبرامج والمقررات الدراسية التي تهدف إلى تلبية الاحتياجات الشخصية، ومراعاة الفروق الفردية وتنمية المواهب والقدرات الخاصة لدى الطلاب بالشكل الذي يحسن من جودة فرص الحياة مما يبعد الشباب عن الأفكار الهدامة التي تؤثر سلبًا على شخصيتهم وتجعلهم يكتسبوا سلوكيات غير مرغوبة يصعب تعديلها بما يتفق مع الأخلاق الحميدة.

## المبحث الثالث: الفلسفة وثقافة الحوار لدى الشباب الجامعي

تعد الجامعة المؤسسة الأولى الممثلة لظروف المجتمع والمعبرة عنه في الوقت ذاته، كما أنها المسئول الأول والأخير عن التنمية الشاملة في الدولة، ويعد مفهوم الحوار من المفاهيم التي بدأت تطرح نفسها في الوقت الراهن وذلك لما له من أهمية كبيرة في تجديد وإصلاح المنظومات التعلمية داخل الجامعات من جهة و«تفاعل الجامعة

39 – هانز جورج غادامير، الحقيقة والمنهج (الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية)، تر: حسن ناظم، على حاكم صالح، دار أويا، طرابلس، ط:1، 2007، ص502.

40 – عبد الغني بارة، مرجع سبق ذكره، ص312.

41 – المرجع نفسه، ص318.

وتعاونها مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى من ناحية أخرى، ولهذا فعلى الجامعات واجبات الإعداد الكامل للدارسين سواء أخلاقيًا، قياديًا، إنسانيًا، اجتماعيًا»[42] .

أن من مهام الجامعة الأساسية والرئيسية هي تكوين جيل متمكن قادر على مواجهة التحديات والتطورات المحلية والدولية، قادر على التكيف والتعامل مع مجتمع ديناميكي متغير، وتعد تنمية ثقافة الحوار من الغايات الأساسية أو الضرورية التي تسعى الجامعة إلى تحقيقها وتعول المجتمعات عليهاوذلك لما لها من قيمة كبيرة في إعداد أجيال مكتسبة لثقافة الحواروكيفية ممارستها وذلك لا يتأتى إلا من خلال مجموعة نقاط ذكرها البوسعيدي تتمثل في الآتي:

-التمييز بين القضايا الإيجابية والاستفادة منها والقضايا السلبية والابتعاد عنها.

-القدرة على التخلص من الخوف والتردد وتعزيز الروح الإيجابية المتفاعلة والمتأملة لدى المتعلمين من خلال غرس الثقة لديهم للتعبير عن آرائهم ومحاورة الآخرين ومناقشتهم و إقامة الحجج والبراهين حول ذلك.

-آداب التعامل مع الآخرين واحترام آرائهم وتقبلهم بغض النظر عن معتقداتهم و أفكارهم.

-تبادل الآراء والأفكار الإيجابية للخروج بصورة تفاهمية تحقق هدف الحوار[43].

ويذكر السعيدأنه مع تزايد المعرفة وتطورها بتسارع كبير اختلفت الأدوار التي يقوم بها الأستاذ الجامعي فأصبح منظمًا موجهًا لعملية التعليم وميسرًا لها، يقود التعلم من خطوة تعليمية إلى خطوة أخرى، كما أصبح مصمم مقررًا ومديرًا له، وناقل للمعرفة محفزًا لها مراقبًا لأدائه، ويتمثل دور عضو هيئة التدريس نحو دعم ثقافة الحوارلدى طلابه فيما يلي:

-اختيار موضوعات متصلة بحياتهم ومحل اهتمامهم وعمل مناقشات حوارية حول تلك الموضوعات بينه وبين الطلاب.

-تدريبهم على استخدام مهارة الابداع في حل المشكلات الحياتية من خلال الحوارات المساعدة على ذلك.

-عقد حلقات المناقشة والمناظرة والمحاورة النموذجية كالأنشطة الصفية واللاصفية.[44]

-توسيع خبرات الطلاب في مجالات عديده تسهم في بناء شخصيتهم وتنميتها.

---

[42] – مبارك الهاشمي، أصول ثقافة الحوار وضوابطه في الفكر العربي والإسلامي، بحث مقدم إلى الندوة الدولية حول حوار الحضارات والثقافات، سلطنة عمان، 2006، ص17.

[43] – أمل عبد الله البوسعيدي، التعليم ودوره في تنمية ثقافة الحوار تجربة سلطنة عمان، جامعة عمان، مجلة تواصل، العدد: 7، 2007، ص8.

[44] – عصام سيد أحمد السعيد، نحو بيئة تربوية جامعية داعمة لثقافة الحوار لدى الطلاب، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، العدد:16، 2014، ص263.

-تنمية الاتجاهات السلوكية للطلاب من خلال الحرية التي تتاح لهم لممارسة الأنشطة التي تلائمهم على نحو يكسبهم المبادرة والابتكار.

-تنمية القيم المتعلقة بالحواروآدابه.

-أكساب الطلاب القدرة على الملاحظة والمقارنة والعمل والمثابرة[45].

والسؤال الذي يطرح الآن ويحتاج منّا البحث والتقصي بشأنه هو: لماذا يحتاج الشباب الجامعي لإتقان أوتعلم ثقافة الحوار؟

أن تعليم الشباب الجامعي ثقافة الحوار أصبح ضرورة لبناء وتكامل شخصيته ولبناء مستقبله كخريج جامعي بعد إنهاء سنوات الدراسة وإذا ما نظرنا إلى طبيعة الحياة الجامعية ونظامها ووضع الطالب الجامعي داخل المنظومة الجامعية نجده في حاجة ملحة وضرورة لتعلم ثقافة الحوارلعدّة أسباب منها:

1-يحتاج الطالب إلى إقامة حوارات مع أساتذته وزملائه حتى يصل إلى حلول ووجهات ناضجة بشأن موضوعات الدراسة والبحث التي ينشغل بها.

2-يحتاج الطالب إلى الحوار مع القادة والمسؤولين بالجامعة حول الخدمات التي يحصل عليها سواء كانت هي الخدمات التعليمية والتربوية أو الخدمات الصحية والنفسية والاجتماعية.

3-الحوار الجامعي في شتى صوره بمثابة رمزونموذج للمجتمع الجامعي بكامله، بل ان الحوار الجامعي يعدُ نموذجًا يحتذى أمام الفئات والقطاعات الأخرى.

4-أن الطالب الجامعي مطلوب منه إجراء اختبارات شفاهية وتقديم أعماله وبحوثه لأساتذته، ولكي يحقق النجاح المطلوب عليه أن يجيد الحوار والمفاوضة وتوضيح ذاته وأن يمتلك مقدرة العرض الواضح و إقناع أساتذته بما يقدمه لهم.

5-إن الطالب الجامعي عليه أن يجيد فنون ومهارات الحوار، لاستخدمها بعد تخرجه في حياته الأسرية وفي علاقته برؤسائه في العمل ومع أعضاء المجتمع بوجه عام[46].

ونظرًا لأهمية الحوار في بناء الشخصية، وفي تحسين مستوى العلاقات الإنسانية، فقد أصبح الاهتمام المعاصر للمؤسسات الجامعية يتجه وبقوة إلى تعزيز ثقافةالحوار في المدارس والجامعات وهي تركز على محورين رئيسيين هما:

1-المحور الأول: ويعنى بالمحتوى متمثلاً في الموضوعات المتضمنة في المناهج والبرامج الدراسية بغرض تنمية الجوانب القيمة والأخلاقية والمهارية للحوار، وإشاعة ثقافة وسلوكيات تتجه بالطلاب إلى نبذ العنف واحترام الرأي المخالف، ومناقشة القضايا الحياتية مع المسؤولين والقادة بطريق النقاش والحوار.

---

45 – السيد يسن، الحوار الحضاري في عصر المعلومات، دار النهضة العربية، القاهرة، ط:1، 2001، ص38.

46 – جابر عبد الحميد جابر، مهارات الطالب الجامعي، دار النهضة العربية، بيروت، ط:1، 1992، ص412.

2-المحور الثاني: ويعنى بالطريقة الحوارية كطريقة وأسلوب للتعليم (التدريس) واعتماد هذه الطريقة لجدواها في بناء ومهارات الطلاب وجعلهم أكثر تقبلاً لموضوع التدريس، وأكثر تفاعلاً مع ما يطرح من قبل معلميهم[47].

هذا وقد أوضحت عدّة دراسات دور المؤسسات الجامعية في تنمية ثقافة الحوار، هذا الدور الذي يتنوع في صوره وأشكاله بما يناسب نمو الطالب، وظروف البيئة الجامعية والمجتمعية التي يعيش فيها وكذلك تخصصاتهم وبوجه عام يمكن تميز الجوانب الآتية في هذا الدور:

1-الوعي بقيمة الحوار:

مما ينبغي الإشارة إليه أن الوعي بقيمة الحوار تعدّ المقدمة الأساسية والضرورية لتنمية قيم وآداب ومهارات الحوار؛ إذ يجب على المحاور أن ينمي ثقافة الحوار لديه وأن يعتبر«الرأي الفردي خطوة قابلة للخطأ كقابليتها للصواب، والاعتداد برأي الآخر قابلاً للصواب قبل الخطأ وهو يحتاج بدوره دُربة وخبرة حاجته إلى العمق الثقافي وموسوعة الفكر بما يفتح الأبواب أمام المتحاورين للتلاقي أو الافتراق للتقارب أو الاختلاف»[48].

كل هذا لا يتأتى إلا بجعل الحوار مدركًا عند الطالب وبيان أهميته وتنمية الوعي لديه وذلك بأعلاء الحوار كقيمة جامعية واعتباره أسلوبًا لتفكير، الذي يميز الحياة الجامعية سواء من خلال طرائق التدريس: التعليم، أو الأنشطة الجامعية، أو في العلاقات الاجتماعية والاتصالات بين أعضاء المجتمع الجامعي.

2-التدريب على مهارات الحوار:

فالطالب الجامعي بحاجة إلى التدريب على فنون ومهارات الحوار وهذا يتأتى من أن الفرص الحوارية في قاعات الدرس ومن خلال المناظرات والندوات ودروس العمل في برامج النشاط الطلاب. وهنا فالحاجة ماسة إلى وجود الأساتذة الذين يسمحون بالحوار ولديهم كذلك مهارات في استخدام الطريقة الحوارية، حيث يصبح الحوار هو أسلوب الأستاذ وطريقته في التدريس والتعليم والتعامل مع طلابه ولعل أهم جوانب دور الأستاذ الجامعي في تنمية مهارات الحوار لدى طلابه تتضح في الآتي:

-توعية الطلاب بأهمية وقيمة الحوار في الجامعة وفي المجتمع.

-الاستعانة بأمثلة من الحوارات الشهيرة في تاريخ الفكر والعلم.

-عرض نماذج مسجله تبرز فنون الحوار سواء بالصور أو بالوسائل السمعية والبصرية.

-إتباع أسلوب المحاكاة ولعب الأدوار في تقديم الأستاذ مادة تخصصه.

-تعزيز الحوارات الجيدة التي يقيمها الطلاب مع بعضهم البعض في حضور الأستاذ.

---

47 – خالد محمد المغامسي، الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية، مركز الملك عبد العزيز الوطني، الرياض، ص273.

48 – عبد الله التطاوي، الحوار الثقافي مشروع التواصل والانتماء، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط:1، 2006، ص135.

-ترتيب مناظرات حوارية بين الأساتذة حول القضايا الخلافية العلمية والمجتمعية بحضور الطلاب.
-إقامة محاضرات بين الطلاب مختلفي الثقافات بقصد التقريب بينهم وهي طريقة غير مباشرة لتعلم فنون وآداب الحوار.
-تقويم الحوارات الطلابية، وتعزيز إقامة جلسات النقد الذاتي وتنمية النقد الموضوعي لدى الطلاب بوجه عام[49].
3-توفير بيئة حوار مفعمة بالحرية والمسؤولية:

فتنمية مهارات وفنون الحوار لدى الطلاب لابد وأن يتم في أجواء من الحرية المنضبطة وهذه الأجواء تتيح فرصة المعارضة والاختلاف مع آراء الآخرين وأولهم الأستاذ نفسه وللأسف الشديد نلاحظ في بعض الحوارات الثقافية الجادة غياب المنهج أو السبيل في إدارة الحوار وهذا سببه على حد تعبير عبد الله التطاوي « شيوع العبث وسيطرة الأهواء أو إيثار ضجيج الأصوات حتى لو اخترقت الحقائق لمجرد إرضاء الذات أو إثبات الوجود، وهذه آفة العلم في توجيه دفة الحوار مما قد يفقده مضامينه وأهدافه، وربما يجني على نتائجه وتداعياته، أو يحيله إلى ضرب من الجدل العقيم أو الهراء والخلاف الأرعن»[50].

إن نجاح أي حوار مرهون بتوفير جو من الحرية والديمقراطية والشورى ولأن التسلط وأحادية التفكير والتعصب للرأي جميعها تناهض فكرة إقامة حوارات جامعية صحيحة ولعل من أهم عوامل بناء جو من الثقة والحرية داخل الجامعة ما يلي:

-التخفيف من أساليب الضبط الصارمة من قبل الأساتذة والقادة الجامعيين.
-الدعوة إلى حسن الإنصات والاستماع كقيمة أساسية وكمهارة يتحلى بها أعضاء المجتمع الجامعي.
-تعزيز النقد البناء القائم على الأدلة والبراهين وذلك في كافة قنوات ووسائل التعبير مثل الإذاعة وصحف الحائط وخلال الندوات والمناقشات مع الأساتذة.
-تنمية روح المسؤولية لدى الطلاب وتبصيرهم بعاقبة التسرع بالرأي و اتخاذ القرارات من دون سند أو دراسة علمية[51].

## الخاتمة والتوصيات

ركزت الدراسة الحالية على دور الفلسفة في تعزيز ثقافة الحوار لدى الشباب الجامعي وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج فيما يلي أهمها:

---

49 – فخرية بنت محمد إسماعيل خوج، تنمية مهارات الحوار لدى طلاب الجامعة في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية الآداب والعلوم الإدارية، قسم التربية وعلم النفس، 2010، ص 24.

50 – عبد الله التطاوي، مرجع سبق ذكره، ص133.

51 – فخرية بنت محمد إسماعيل خوج، مرجع سبق ذكره، ص25.

1-إن مفهوم ثقافة الحوار يشير إلى تمكن المحاور وإلمامه بالمعارف والعلوم، ومعرفته الواسعة بآداب الحوار وقدرته على الحكم في الموضوعات والقضايا المطروحة وتداول الأفكار وتقريب وجهات النظر والتعبير عن الرأي وتنمية التفكير بين المتحاورين بأسلوب فلسفي يعتمد التحليل والاستنباط والاستدلال بغية الوصل إلى الحقيقة التي تمثل الهدف العام والمشترك بين المتحاورين.

2-يعد الحوار السقراطيوسيلة فعالة في تقريب وجهات النظر وحل الخلافات وإعادة توجيه السلوك ليتلاءم مع قيم المجتمع ومعاييره، وتزداد أهميته في المجال التعليمي فكلما فُعل داخل الجامعة كلما أتى بنتائج إيجابية تساعد في إصلاح المتعلمين وحل ما يواجههم من مصاعب ومشكلات.

3-إن ما تمارسه المؤسسات الجامعية اليوم من إجراء مناظرات بين طلابها على المستويين المحلي والدولي، وخاصة فيما يتعلق ببعض القضايا الفكرية والعقدية لرد ونفي الشبهات التي ألصقها أعداء الدين الإسلامي به، لا يتأتى إلا بإيقان ثقافة الحوار وأصولها ومبادئها وآدابها. واكتساب مهارات التفكير الناقد والتفكير القائم على الحوار وتحصينه من التيارات الفكرية الو افدة، وجميعها مسئوليات تقع في صميم دور المؤسسات الجامعية.

5-إن ثقافة الإنصات لكل ما يقوله طلابنا داخل مؤسستنا الجامعية والتحاور والتواصل معهم أصبح من ضمن الأنشطة الرئيسية في النظام التعليمي وجزءًا مكملاً للبرامج والمقررات الدراسية التي تهدف إلى تلبية الاحتياجات الشخصية.

5-أن من مهام الجامعة الأساسية تكوين جيل متمكن قادر على مواجهة التحديات والتطورات المحلية والدولية، قادر على التكيف والتعامل مع مجتمع ديناميكي متغير، وتعد تنمية ثقافة الحوار من الغايات الأساسية أو الضرورية التي تسعى الجامعة إلى تحقيقها وتعول المجتمعات عليها وذلك لما لها من قيمة كبيرة في إعداد أجيال مكتسبة لثقافة الحوار وكيفية ممارستها.

التوصيات:

ترى الباحثة أنه يتعين علينا أن نولى اهتمامًا كبيرًا بدور الفلسفة في تعزيز ثقافة الحوار لدى الشباب الجامعي لذلك نوصي ونقترح الآتي:

1-الاعتماد على ثقافة الحوار الذي تستند إلى النقاش والحوار كأسلوب من ضمن أساليب التعليم في التدريس الجامعي والابتعاد عن أساليب التلقين والمحاضرات.

2-إجراء حلقات نقاش ومسابقات ومناظرات بين الطلاب لإكسابهم مهارات الحوار وخاصة في مجالات الإلقاء والخطابة.

3-إدراج الموضوعات المتعلقة بمفهوم الحوار ضمن المقررات والمناهج الدراسية داخل الكليات لنشر ثقافة الحوار وآدابه للطلاب بالمراحل الجامعية.

4-إقامة ورش عمل متخصصة لتدريب الطلاب على مهارات الحوار من قبل متخصصين في هذا المجال وتحت إشراف الأساتذة.

## قائمة المصادروالمراجع


1-القرآن الكريم.

2-ابن منظور، لسان العرب، مج: 7، دارالحديث، القاهرة، ط: 1، 2003.

3-أمل عبد الله البوسعيدي، التعليم ودوره في تنمية ثقافة الحوارتجربة سلطنة عمان، جامعة عمان، مجلة تواصل، العدد: 7، 2007.

4-أميرة حلمي مطر، الفلسفة عند اليونان، دارالنهضة العربية، القاهرة، ط:1، 1977.

5-أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تر: خليل أحمد خليل، مج: 2، منشورات عويدات، بيروت، ط:2، 2001.

6-جابرعبد الحميد جابر، مهارات الطالب الجامعي، دارالنهضة العربية، بيروت، ط:1، 1992.

7-جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج:1 دارالكتاب اللبناني، لبنان، ط:1، 1982.

8-جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دارالجنوب للنشر، تونس، ط:1، 2004.

9-حسن جميل طه، الفكر التربوي المعاصروجذوره الفلسفية، دارالمسيرة للنشروالتوزيع والطباعة، الأردن، ط:1، 2007.

10-خالد محمد المغامسي، الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية، مركز الملك عبد العزيز الوطني، الرياض.

11-دلال ملحس استيتية، عمرموسى سرحان، المشكلات الاجتماعية، داروائل للنشر، الأردن، ط:1، 2012.

12-ريم بنت خليف الباني، ثقافة الحوارلدى طالبات الثانوية في مدينة الرياض ودورها في تعزيزبعض القيم الخلقية، مركزالملك عبد العزيزللحوارالوطني، الرياض، ط:1، 2009.

13-سعيد توفيق، مقالات في ماهية اللغة وفلسفة التأويل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط:1، 2002.

14-سعيد الكيتاني، التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات في دور التنشئة الاجتماعية والمؤسسات التربوية، اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم، العدد:5، 2006.

15-السيد يسن، الحوارالحضاري في عصرالمعلومات، دارالنهضة العربية، القاهرة، ط:1، 2001.

16-طه عبد الرحمن، في أصول الحواروتجديد علم الكلام، المركزالثقافي العربي، بيروت، ط:2، 2000.

17-عبد الله التطاوي، الحوار الثقافي مشروع التواصل والانتماء، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط:1، 2006.

18-عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دارالفكر، دمشق، ط:2، 1995.

19-عبد الغني بارة، الهرمينوطيقا والفلسفة "نحو مشروع عقل تأويلي"، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط:1، 2008.

20-عبد المنعم الحفني، موسوعة الفلسفة والفلاسفة، ج: 2، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط: 3، 2010.
21-عصام سيد أحمد السعيد، نحو بيئة تربوية جامعية داعمة لثقافة الحوار لدى الطلاب، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، العدد:16، 2014.
22-فخرية بنت محمد إسماعيل خوج، تنمية مهارات الحوار لدى طلاب الجامعة في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية الآداب والعلوم الإدارية، قسم التربية وعلم النفس، 2010.
23-مارتن بوبر، أنا و أنت، تر: أكرم انطاكي، معابر للنشر والتوزيع، دمشق، ط:1، 2010.
24-مارتن هيدغر، في الفلسفة والشعر، تر: عثمان أمين، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ط:1، 1963.
25-ماهر أبو المعاطي، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، دار الزهراء، الرياض، ط:1، 2009.
26-مبارك الهاشمي، أصول ثقافة الحوار وضوابطه في الفكر العربي والإسلامي، بحث مقدم إلى الندوة الدولية حول حوار الحضارات والثقافات، سلطنة عمان، 2006.
27-محمد أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ط:1، 1986.
28-محمد الجرجاني، التعريفات، دار الكتاب المصري-دار الكتاب اللبناني، القاهرة-بيروت، ط:1، 1991.
29-محمد فهمي، العولمة والشباب من منظور اجتماعي، دار الوفاء للدراسات والطباعة، الإسكندرية، ط:1، 2007.
30-مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ط: 2، 2004.
31-مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة، ط:1، 2007.
32-المهدي المنجرة، حوار التواصل من أجل مجتمع معرفي، دار النشر المغربية اديما، الدار البيضاء، المغرب، ط:4، 1997.
33-هانز جورج غادامير، الحقيقة والمنهج (الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية)، تر: حسن ناظم، على حاكم صالح، دار أويا، طرابلس، ط:1، 2007.

# القدوة ودورها في تعزيز الصحة النفسية لدى الشباب

د/ ياسر محمد عزب
أستاذ مشارك علم النفس الإكلينيكي
بكلية التربية / جامعة الزنتان

مستخلص:

تهدف الورقة البحثية الحالية هو تقديم رؤية تحليلية لو اقع الالتزام بالقدوة لدى شبابنا و أثرها في تحقيق الصحة النفسية، وتأتي أهمية هذه الورقة في أنها تسلط الضوء علي أهمية القدوة ودورها في تعزيز الصحة النفسية لدى الشباب، وذلك في الوقت الذي غاب فيه الامتثال للقدوات والمثل العليا في مجتمعاتنا، مما أدى إلي معاناة الشباب من الاضطر ابات النفسية وممارسة سلوكيات تتنافى وقيم ديننا الحنيف، وقد حاول الباحث من خلال هذه الورقة البحثية الإجابة علي التساؤلات التالية: إلى أي مدى تسهم القدوة الصالحة في تحقيق الصحة النفسية للشباب؟، وما المقصود بالقدوة وأهميتها و أنواعها ومصادرها؟، وما هي آثار القدوة علي الشباب والمجتمع؟، وما هي أسباب غياب القيم لدي الشباب؟، وما هو منهج الإسلام في غرس القدوة لدى أتباعه؟، وما هي العلاقة بين الامتثال بالقدوة الصالحة والصحة النفسية لشبابنا؟، وأخيراً ما هي طرق تأصيل القدوة وتعزيزها لتحقيق الصحة النفسية لدى شبابنا؟، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لما يقدمه من تفسير جيد للحقائق والمعلومات المرتبطة بموضوع البحث، و انتهى الباحث في نهاية تحليله إلي عدة نتائج واستنتاجات؛ أبرزها: ضرورة إبرازِ القدواتِ الصالحة في حياة الشباب حتى يتخلقوا بأخلاقها ويسيروا على نهجها ويتمتعوا بالصحة النفسية، وضرورة سعي المجتمع لصناعة قدوات صالحة لشبابنا لحمايتهم من الانحر افات السلوكية والأخلاقية، وضرورة استحداث برامج واستراتيجيات حديثة يمكن استخدامها لغرس القدوة وتنميتها لدى شبابنا، واختتم الباحث ورقته البحثية بمقترحات من شأنها زيادة الاهتمام بعملية تأصيل القدوة وتعزيزها لدورها في تحقيق الصحة النفسية لدى شبابنا.

# The role model and its role in promoting the mental health of young people

D. Yasser Mohammad Azab

**Summary:**

The goal of the current research paper is to provide an analytical vision of the reality of commitment to role models among our youth, Importance of this paper is that its impact on achieving mental health. Our societies, which led to the suffering of young people from psychological disorders and the practice of behaviors that contradict the values of our true religion. Through this research paper, the researcher tried to answer the following Questions: To what extent does good role model contribute to achieving mental health for young people? What is meant by role models and their importance, types and sources? And what are the effects of role models on youth and society?, and what are the reasons for the absence of values among young people?, and what is the approach of Islam in instilling example among its followers?, and what is the relationship between compliance with good examples and the mental health of our youth?, and finally what are the ways of rooting and strengthening examples to achieve The mental health of our youth? The researcher used the descriptive analytical method because it provides a good explanation of the facts and information related to the topic of the research, Results and Conclusions. gat; Most notably: the necessity of highlighting good role models in the lives of young people so that they adopt their morals, follow their approach and enjoy mental health, and the need for society to strive to create good role models for our youth to protect them from behavioral and moral deviations, and the need to develop modern programs and strategies that can be used to instill and develop role models in our youth, Proposals It would increase interest in the process of rooting the role model and enhancing its role in achieving mental health among our youth.

مقدمـة:

تعد دراسة القدوة من التوجهات المعاصرة والحديثة في كثير من البحوث النفسية والتربوية، لأنها موضوعاً هاماً في حياة البشرية، فهي ذات أهمية وتأثير قوي في حياة الفرد والمجتمع، حيث تعد مؤشر جيد على الصحة النفسية للفرد وخلو المجتمع من التناقضات في المعايير والأخلاق، ولذلك فالقدوة الصالحة من أعظم المعينات على بناء العادات والأخلاق والسلوكيات الطيبة داخل المجتمع، بمعنى أن القدوة الصالحة ركيزة أساسية في المجتمع، تساعد علي التحول السريع الفعال في نهضة هذا المجتمع وتقدمه.

وتشتد الحاجة إلى القدوة الصالحة؛ كلما بعد أفراد المجتمع عن الالتزام بقيم وأخلاق دينهم، وعن تمثل عادات وتقاليد مجتمعهم، وإن كان البعض يرى أن القدوة موجودة؛ لكنها ليست القدوة الصالحة التي ننشدها لشبابنا، فهذه القيم مغيبة اليوم بسبب ما تمر به مجتمعاتنا العربية والإسلامية من مرحلة انحطاط أخلاقي وقيمي وفكري، بسبب الهجمة الشرسة التي يشنها أعداء الإسلام، والتي تستهدف أطفالنا وشبابنا بكل الوسائل وفي كل الأوقات، فأصبحنا نعيش حالة من الضياع وفقدان الهوية في مختلف مجالات الحياة، نتيجة تغِيب القدوة الصالحة لدى أبنائنا وإشاعة التقليد الأعمى.

وذلك لأن الإنسان مفطور على حُب التقليد، فإذا لم يجد القدوة الصالحة، سيقلد القدوة السيئة كنتيجة طبيعية، ويعد التوحد مع الشخصيات أحد أهم مظاهر النمو الاجتماعي لدى الشباب، لكونهم لا يحبذون الشعور بالاختلاف عمَّن حولهم من جماعات الأصدقاء في المدرسة والشارع والمسجد، وغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة، سواء في ملبسهم أو في مأكلهم أو مشربهم، أو حتى في مفردات كلامهم، وطريقة مشيتهم ونحو ذلك.

ومن ثم يعتبر غياب القدوة الصالحة سبباً لضياع طاقات الشباب الأربعة؛ وهي: (العقل، الجسد، العاطفة، الروح)، وحين تهدر مثل هذه الطاقات، والتي تكون في هذه المرحلة في قمة فورتها وقوتها، سوف ينشأ لدينا جيل هش من الشباب، يكون عرضة للاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية والفكرية، وهذه خسارة فادحة للأسرة والمجتمع بأسره.

ولذلك تعتبر الصحة النفسية من المعالي التي ينشدها كل شاب في حياته، وذلك من خلال امتلاكه للبصيرة والقدرة علي التصدي لمشكلاته اليومية وحلها، بينما في حال افتقاده للصحة النفسية نجده يمشي يتخبط كالذي يتخبطه الشيطان من المس، أو كالذي يمشي في الظلمات ليس بخارج منها، الأمر الذي يجعله ييأس من الوصول إلي مراده، فتكون النتيجة النهائية الانتحار أو الوقوع في دائرة الاضطراب النفسي.

وعلينا أن نلاحظ أن الصحة النفسية للشباب لا تنفصل بحال عن ثقافة المجتمع وقيمه، وعن أساليب التنشئة الاجتماعية للشباب منذ الصغر، ولذلك فلكي نساعد الشباب، بل ونساعد المجتمع علي النجاة من التيارات العاصفة، التي أصابت توجهاتنا الثقافية والحضارية بسبب العولمة، فلابد من العمل علي ابراز قدوات صالحة تكون نبراساً للشباب تساعده علي تلمس الطريق والوصول الي طموحاته وشعوره بالسعادة والصحة النفسية، ومن هنا فإن تعزيز القدوة الصالحة لدى الشباب؛ ربما سيكون سبب فعال في مصير الشاب وسعادته وصحته النفسية، ومن ثم يحقق نهضة وتقدم مجتمعه، فالشباب يتأثر بقدوته ويصطبغ بصبغته فكراً ومعتقداً وسلوكاً.

ومن هنا يسعي الباحث من خلال هذه الورقة البحثية، إلي تقديم رؤية تحليلية لو اقع القدوة لدى الشباب ودورها في تعزيز الصحة النفسية، من خلال التعرف علي مفهوم القدوة وأهميتها و أنواعها ومصادها، و آثارها علي الشباب والمجتمع، ومنهج الإسلام في غرس القدوة لدى أتباعه، ودور الأسرة والمؤسسات التربوي في تعزيز القدوة لدى أبنائنا، والعلاقة بين الامتثال للقدوة والصحة النفسية، وأخيراً طرق تأصيل القدوة لدى شبابنا لتحقيق الصحة النفسية.

## أهمية البحث:

المتأمل في حال مجتمعاتنا العربية والإسلامية اليوم يجد أنها تمر بفترة حرجة من حياتها تتسم باهتزاز القيم، واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية، بل وزيادة حجم الضغوط النفسية وشيوع الاضطرابات النفسية بين شبابها، كما نجد أن الأمور تسير في طريق إبعاد الشباب عن قيمه ودينه أكثر فأكثر.

وترجع أهمية البحث الحالي؛ إلي ما نشاهده اليوم من مظاهر تدل علي غياب القدوة لدي شبابنا في الجامعات وغيرها؛ منها عدم احترامهم لقيمة العلم والعلماء، و انصرافهم عن قدواتنا السامية والأصيلة التي

تعمل على صقل شخصياتهم وترسيخ مقومات هويتهم، وفي المقابل إقبالهم المتزايد على التقليد الأعمى في السلوكيات سواء كانت محلية أو وافدة، لدرجة أوجدت معها تناقضات لديه بين ما يعتنقه من قيم وما يمارسه في الواقع، ومن ثم أصبح الشاب علي كامل الاستعداد للانقياد والتقليد لكل السلوكيات التي تقع أمامه.

ولذلك أصبح الشباب في حاجة ماسة إلى ثقافة نفسية متوازنة، وتربية قيمية وروحية في المجتمع، وتعزيز القدوة كدعامة للسلوك السوي لديه، كشرط أساسي لتحقيق توافقه النفسي والاجتماعي، بل والوقاية من الاضطرابات النفسية التي قد تصيبه، بل وتحسين وتطوير ما لديه من إمكانات وقدرات، من أجل استغلالها بالشكل الأمثل في مواكبة التغيرات المستمرة والضغوط الدائمة، والاستجابة لمثيرات الحياة المختلفة وغير المتوقعة.

وذلك في الوقت الذي لا تدخر فيه الدول المتقدمة جهداً في الاهتمام بشبابها، خاصة في مجال الصحة النفسية والعمل على الوقاية من الاضطرابات النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية والخلقية، بسبب آثارها المدمرة التي تهدد حياتهم وما يترتب عليها من أخطار تفت في عضد المجتمع وتهدر طاقاته وقوته، خاصة وأن السواد الأعظم في المجتمع الحديث من الشباب يعانون من هذه الاضطرابات.(عزب، 2017، ص[79])

ومن ثم تأتي أهمية هذه الورقة البحثية في تسليطها الضوء علي أهمية القدوة في حياة الشباب خاصة والمجتمع عامة، مما يعزز تمتعهم بالصحة النفسية والسواء النفسي، ويحصنهم من اقتراف السلوكيات التي تتنافى وقيمنا الدينية والمجتمعية، وذلك في الوقت الذي غاب فيه الامتثال للقدوات الصالحة والمثل العليا، مما أدى إلي انتشار الاضطرابات النفسية.

<u>مشكلة البحث:</u>

شغلت قضية التربية بالقدوة الآباء والمربين على مر العصور، سعياً إلي اخراج جيلاً قوياً نافعاً لنفسه ولمجتمعه، وكانت وسيلتهم التربية بالقدوةِ، من منطلق أن للأفعال والصور تأثيراً لا يقل أثرها عن الأقوال والتوجِيهات، وعلينا أن نلاحظ أن الأقربين هم دائماً محل انجذاب للنشء، في أدق ما يقوم به هؤلاء المقربون من تفاصيل، وبالتالي فإن التأثير يبلغ مداه كلما تواءم ذلك مع تكوين النشء الشخصي وتمثيله، وهنا خطورة الأمر إذا

كان القدوة في محيطه سيئةً، فإنه تؤثر وبشكل كبير في نمط شخصية الشاب وسلوكه مستقبلاً، فيزيد من نسبة الانحرافات والظواهر السلبية، ويؤثر سلباً على صحتهم النفسية وحياتهم بشكل عام.(رجب،2002، ص[135])

ولأن مرحلة الشباب تمثل قنطرة بين الطفولة والرجولة، فإن الشاب قد يتأثر عند عبورها، في تفكيره ومعتقداته وانفعالاته بآثار الماضي وتوقعات المستقبل، وهنا قد يتعرض الشباب لبعض الهزات والعواصف والاضطرابات، لذلك من الضروري مساعدة الشباب على عبور هذه المرحلة بسلام، عبوراً يقوي ثقتهم بأنفسهم وبمن حولهم في الحاضر والمستقبل، وذلك من خلال ابراز قدوات صالحة يهتدون بها في حياتهم، لأن إحدى سمات مرحلة الشباب هو التقليد والتجريب، إذا يسعى الشاب نحو البحث عن هويته، وبمقدار العوامل التي تسهم في تكوين شخصيته منذ الطفولة بمقدار نضجه في اختياره لهوية متزنة وسليمة.(الكافي، 2005، ص[81])

<u>ويرى الباحث أن شبابنا في حاجة اليوم إلى ضرورة تمثل قدوة صالحة في حياته، بسبب عدة عوامل؛ منها ما يلي:</u>

- طبيعة المرحلة العمرية والتغيرات الجسمية والنفسية التي تميز هذه المرحلة .
- طبيعة التوقعات الاجتماعية للأدوار المستقبلة بالنسبة لتلك الفئة العمرية، من حيث إعدادها للمشاركة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- قابلية الشباب للتأثر بالبيئة الاجتماعية والثقافية، هذه القابلية الناتجة عن قلة الخبرة الحياتية، وقلة الفرص التي تتيحها مجتمعاتنا لتكوين التفكير النقدي عند الناشئة.
- أنه يعيش حالة من التهميش والإقصاء في مجتمعه بقصد أو غير قصد، مما جعل شبابنا أصبح أشبه بإنسان تائه لا يرى معالم الطريق الصحيح.
- ما تعانيه مجتمعاتنا العربية من أزمات وصراعات سياسية واجتماعية وفكرية.
- ضعف أساليب التوجيه والإرشاد داخل الأسرة والمؤسسات التربوية.
- فراغ محتوي وسائل الإعلام من القضايا التي يحتاجها الشباب.
- تأثير العولمة وانبهار الشباب بالثقافة الغربية التي تشيع فيها قيم الثقافة المادية السلبية .

لذلك يعتقد الباحث أنه عندما نوفر للشباب قدوات صالحة، تكون لهم بمثابة مرجعية ثابتة ونبراساً يهتدون به، لابد وأنهم سوف يتغيرون للأحسن، ويحققون ما يرجوه منهم مجتمعهم من نهضة وتقدم، وهذا ما يسعى الباحث الي اثباته والتدليل عليه من خلال هذه الورقة البحثية الحالية.

تساؤلات البحث:

وفي ضوء ما تقدم يحاول الباحث من خلال هذه الورقة البحثية دراسة الإشكالية التالية:" إلى أي مدى تسهم القدوة في تحقيق الصحة النفسية للشباب"، وذلك من خلال الإجابة علي التساؤلات الآتية:

1. ما المقصود بالقــدوة، وما هي أهميتها، و أنواعها، ومصادرها ؟
2. ما هي آثار القــدوة علي الشباب والمجتمع ؟
3. ما هي أسباب غياب القدوة في حياة الشباب؟
4. ما هو منهج الإسلام في غرس القـدوة لدى أتباعه؟
5. ما هو دو الأسرة والمؤسسات التربوية في تعزيز القدوة؟
6. ما هو المفهوم الصحيح للقـدوة بالنسبة للشباب؟
7. كيف تسهم القدوة الصالحة في تعزيز الصحة النفسية لدى الشباب ؟
8. ما هي طرق غرس وتنمية القدوة لدى الشباب لتعزيز الصحة النفسية ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلي هدف عام هو: (تقديم رؤية تحليلية لو اقع الالتزام بالقدوة لدى شبابنا و أثرها في تحقيق الصحة النفسية)، وينبثق عنه عدة أهداف كالتالي:

1. معرفة إلي أي مدى تسهم القدوة الصالحة في تحقيق الصحة النفسية للشباب.
2. التعرف علي مفهوم القدوة وأهميتها و أنواعها ومصادرها، و آثارها علي الشباب والمجتمع.
3. التعرف علي أسباب غياب القيم لدي الشباب، والعلاقة بين امتثاله بالقدوة الصالحة والصحة النفسية.
4. التعرف علي طرق تأصيل القدوة وتعزيزها لتحقيق الصحة النفسية لدى شبابنا.
5. اقتراح مجموعة من التوصيات والوسائل العملية، التي تعززالقدوة لدى الشباب لتحقيق الصحة النفسية.

منهج البحث:

نظراً لطبيعة هذه الورقة البحثية المتعلقة بدور القدوة في تعزيز الصحة النفسية لدي الشباب، فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد التحليل والتفسير المنطقي القائم على الاستقراء والاستنتاج، ولما يوفره من إمكانية التوصل إلى معلومات دقيقة، وتفسير جيد للحقائق والمعلومات المرتبطة بموضوع الورقة البحثية.( أبو حطب، صادق، 1996)

تحديد مفاهيم البحث:

1) مفهوم القدوة: تشير إلي (إحداث تغيير في سلوك الفرد في الاتجاه المرغوب فيه، عن طريق القدوة الصالحة؛ وذلك بأن يتخذ شخصاً أو أكثر يتحقق فيهم الصلاح؛ ليتشبه به، ويصبح ما يطلب من السلوك المثالي أمراً و اقعياً ممكنَ التطبيق).(النحلاوي، 2007، ص257)

2) مفهوم الصحة النفسية: تشير إلي ( قدرة الإنسان على الشعور بالسعادة و إيمانه بقيمه المختلفة في الحياة، وتكوين علاقات صادقة مع الآخرين، وكذلك قدرته على العودة إلى حالته الطبيعية بعد التعرض لأي صدمة أو ضغط نفسي). ( سليمان، 2010، ص21)

3) مفهوم الشباب: الشاب في اللغة من شب، وهذه اللفظة تدل على الفتوة والقوة، والنشاط والحركة، والحسن والارتفاع، والزيادة والنمو، ومرحلة الشباب هي ربيع العمر، ويتمتع الشباب بطاقة هائلة وقدرات جبارة وحيوية فريدة، وفعالية متحركة، ولكن تسيطر على الشباب العواطف الجامحة، والشهوات الغريزية. ( فهمي، 1999، ص33)

وللإجابة علي تساؤلات البحث سوف نتناولها من خلال المحاور الآتية :

أولاً.. ماهية القدوة وأهميتها و أنواعها ومصادرها:

أ- ماهية القدوة:

القدوة لغةً: القُدوة والقِدوة تقرأ بالضم والكسر وهي تعني من يقتدي به الإنسان ويستن بسنته، فيقال: فلان قدوة يُقتدى به، والقدوة: المثال الذي يتشبه به غيره، فيعمل مثل ما يعمل، ويحذو حذوه في كل صغيرة وكبيرة، والقدوة مثل الأسوة، ويقال: تأسيت به إذا اقتديت به، و اتبعته في جميع أفعالي و أقوالي.

ويعني الاقتداء في كلام العرب بالرجل، إتباع أثره والأخذ بهديه، فيقال: "فلان يقدو فلاناً" إذا نحا نحوه وسار على دربه و اتبع أثره، والقدوة والأسوة شيء واحد يعني أن كل ما يتخذه الإنسان مثالاً حياً في سائر أفعاله و أقواله يعتبر قدوة وأسوة في حياته. (أنيس وآخرون، 2005 ، ص[123])

القدوة اصطلاحاً: القدوة الصالحة هي مثال من الكمال النسبي المطلوب، يثير في الوجدان الإعجاب فتتأثر به تأثراً عميقاً، فتنجذب إليه بصورة تولد في الإنسان القناعة التامة به، والإخلاص الكامل له، وهذا ينطبق على رسول الله ﷺ حيث كانت حياته مثار إعجاب الجميع مما جعلهم يتأثرون به.(قطب، 1982، ص[132])

ب- أهمية القدوة: تكمن أهمية القدوة فيما يلي:

1- دعوة القرآن والسنة النبوية للتأسي بالقدوات الصالحة: قال تعالي:﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (الأنعام: 90)، وقوله ﷺ: [عليكم بسنتي وسُنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي]، التوجيه والتحذير من التأثر بالنماذج السيئة: ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ (القصص: 82)
2- عظم أثر القدوة الصالحة في كل زمان ومكان على الفكر والسلوك والأفراد والمجتمعات، مع الجزاء العظيم الذي يناله صاحب القدوة الصالحة.
3- القدوة الصالحة تحقق الصحة النفسية والانضباط النفسي والتوازن السلوكي لدي شبابنا.
4- القدوة الصالحة تثير في نفوس الآخرين الإعجاب والمحبة، التي تهيج معها دو افع التنافس المحمود فيتولد لديهم حو افز قوية لأن يتمثلوا أخلاق و أفعال قدوتهم .
5- مستويات الفهم للكلام عند الناس تتفاوت، لكنّ الجميع يتساوى عند النظر بالعين؛ فالمعاني تصل دون شرح.
6- القدوة الصالحة من الوالدين تعطي الأبناء قناعة؛ بأن ما عليه النموذج القدوة هو الأمثل الذي ينبغي أن يحتذى.

7- القدوة الصالحة أعظم من المناهج الدراسية والقوانين الجامعية أو الأبنية الفخمة، لأن للأستاذ الجامعي أثراً كبيراً على طلابه في علمه وأدبه وعمله ومهاراته التدريسية وسائر أخلاقه وتصرفاته.

8- أن التربية الحديثة لن تصل إلى أبدع من اتخاذ القدوة الصالحة وسيلة إلى بناء الجيل الصاعد، فالمعلم القدوة هو الذي يرتقي بالأمة إلى أسمى درجات الحضارة والمدنية.

9- القدوة الصالحة المتحلية بالقيم والمثل العليا، تعطي للناس قناعة بأن بلوغ هذا المستوى الرفيع من الأمور الممكنة وأنها في متناول قدرات الإنسان وطاقاته . (الإبراشي، 1998، ص[294]) ( العجمي وآخرون، 2004، ص[95])

ج- أنـواع القـدوة:

1- القدوة الصالحة: وهي التي يتخذ فيها الانسان غيره مثل أعلى وقدوة في أخلاقه وتصرفاته وأحواله، مثل اقتداءنا برسول الله ﷺ منهجاً وسلوكاً ونتأسى به في في و اقع حياتنا، وتنقسم القدوة الصالحة إلى قسمين:

- القدوة المطلقة: وهي تعني الاقتداء المطلق من اختاره الانسان قدوة له، والأصل ألا يتحقق ذلك إلا في قدوة واحدة وهي رسول الله ﷺ، فهو القدوة الصالحة في أقواله و أفعاله وسائر تصرفاته، فهو لا ينطق عن الهوى و إنما يوحى إليه ، قال تعالى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} (النَّجم:3-4)

- القدوة المقيدة: وتعني عدم الاقتداء المطلق بالقدوة التي اختارهاالانسان، وإنما يقتصر علي بعض التصرفات والأخلاق لأنها غير معصومة من الخطأ، مثل بالوالدين وبالمعلم في المدرسة والجامعة، فالانسان يقتدي بهم عندما يصيبوا الحق، ويجتنب الاقتداء بهم عند ابتعادهم عن الصواب.

2- القدوة السيئة : وهي التي يتخذ فيها الانسان غيره قدوة في سوء أخلاقه و انحراف سلوكياته ومعتقداته، مثل المجرمين والمتعاطين وغيرهم.(علوان، 2007، ص[133])

د- مصـادر القـدوة:

يرى علماء التربية والتزكية أن مصادر القدوة الصالحة تكمن في عدة مصادر كالتالي:

1- القرآن الكريم: يعتمد القرآن الكريم أسلوب التربية بالقدوة، وذلك حينما أمر الله سبحانه نبيه بالاقتداء بمن سبقه من الأنبياء والمرسلين، فقال تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ} (الأنعام:90)، وأكد على

أسلوب التربية بالقدوة فطلب من المؤمنين اتخاذ الرسول ﷺ القدوة والأسوة الصالحة وطالب المؤمنين بطاعته فيما أمر ونهى طاعة مطلقة، قال تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ} (الأحزاب:21)، وحذر القرآن الكريم من يحيد عن القدوة الصالحة ويتبع الظالمين، قال تعالى: {وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا} (الفرقان: 27-28).

2- السنة النبوية المطهرة: لقد قررت السنة النبوية مبدأ القدوة الصالحة في التربية، من خلال الدعوة إلى الاقتداء بكل من دعا الناس إلى الخير والصلاح والهدى الذي جاء به النبي الكريمﷺ، فقد أوصى ﷺ باتباع سنته وسنة الخلفاء الراشدين من بعده، وقررﷺ أن من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من اقتدى بها إلى يوم القيامة ، عن أبي عمرو جرير بن عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء). (مسلم 169/3)

3- السلف الصالح: الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين والسلف الصالح؛ كلهم من الفضائل ما يوجب الاقتداء بأفعالهم الحميدة وأخلاقهم النبيلة، فالصحابة هم أولياء الله تعالى وأصفياؤه وخيرته من خلقه بعد أنبيائه ورسله، وهذا مذهب أهل السنة فلا يجوز لأحد أن يبغض أحداً منهم، حيث جاء عن الإمام مالك رضي لله عنه أنه قال: (من كان يبغض أحداً من أصحاب محمد ﷺ أو كان في قلبه عليهم غلّ فليس له حق في فيء المسلمين، ثم قرأ: {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} (الحشر:10).

4- العلماء والمصلحين والقادة المعاصرين: يحفل كل عصر بالعديد من العلماء والمصلحين والقادة والمجاهدين، الذين أخذوا علي عاتقهم نشر الخير وهداية الناس ومحاربة الباطل وإعلاء كلمة الحق، لذلك تتجدد القدوات التي تحتاج الي الافتداء بها وجعلها نبراساً لنهتدي بها في وقت الشدائد والصعاب، ولذلك تمثل سِيَر العُظماء والعُلماء والناجحين أفضلِ ما يمكن تقييده للشباب؛ للانتفاع بتجاربهم والتعلم منها، وذلك في شتى العلوم والمعارف والميادين. (العامر، 2010، ص[119])

وعلينا أن نلاحظ أن مصادر القيم تختلف أيضاً باختلاف الحضارات التي تحتضنها، فالحضارة الإسلامية تقوم على قيم ثابتة لثبات مصدرها وهو الله عز وجل كما ذكر في مصادر القدوة، أما الحضارات

الإنسانية الأخرى فقدواتها تختلف باختلاف مصدرها، أي تتغير بتغير مرجعيتها الفكرية، فالتي تطغى عليها التوجهات المادية ينعكس ذلك في مصادر قدوتها وتضعف فيها الجوانب الروحية والعكس صحيح. (القرنشاوي وآخرون، 1993، ص[52])

لذلك فيجب عند تربية وتوجيه شبابنا ألا نركز على القدوات والقيم المادية وحدها ولا الروحية وحدها، فالحضارة الحديثة عندما ركزت علي القدوات والقيم المادية وحدها لم تحقق للإنسان السعادة والطمأنينة، بل أدت إلى افتقاد عدد من القيم الإنسانية، في الوقت الذي جمعت فيه الحضارة الإسلامية بين ما هو مادي وما هو روحي بشكل متوازن، لقوله تعالى: { وَ ابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ }. [سورة القصص، الآية: 77].( الناشف، 1981، ص[65])

ثانياً..القدوة و آثارها علي الشباب والمجتمع:

أ- آثار القدوة الصالحة على الشباب: وتتمثل فيما يلي:

- القدوة الصالحة تنشئ التوازن والاعتدال في سلوك الشباب وشعورهم وتجعلهم أصحاء نفسياً.
- القدوة الصالحة تربي شخصية الشباب علي العزيمة والإرادة القوية وتحدي الصعاب.
- القدوة الصالحة تجعل الشباب على اتصال دائم بالله؛ لأنها تُذكّرهم بالطاعة والإخلاص في النية والعمل.
- القدوة الصالحة تُنمي الفضائل والأخلاق الحميدة في نفوس الشباب لأنها تتصف بصفات أخلاقية وقيم عليا.
- القدوة الصالحة تشحن الشباب بالتقوى ومعرفة الله وتعززفي نفوسهم الثقة والأمل بالمستقل.
- التربية بالقدوة تعمل عملها في تكوين الشباب الصالح الذي يظهر عليه ملامح التقوى والخشوع والحياء.
- القدوة الصالحة تبصر الشباب بعيوبه، وترشده إلى الأسلوب الأمثل في علاجها والتخلص منها.
- القدوة الصالحة تعلم الشباب وترشده إلى فعل الخيرات وتشجعه على المشاركة في تنمية ونهضة مجتمعه.

ب- آثار القدوة الصالحة على المجتمع: وتتمثل فيما يلي:

- التربية بالقدوة الصالحة لها الدور الكبير في إعداد الفرد الصالح، وهذا يؤدي بدوره إلى تكوين المجتمع الصالح.
- التربية بالقدوة تعمل على توحيد المجتمع، بحيث يعمل أفراده في بوتقة واحدة متضامنة، في مواجهة الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
- التربية بالقدوة تعمل على تربية أفراد المجتمع علي الأخلاق والفضائل الحميدة، وتربطهم بدينهم ووطنهم.
- القدوة الصالحة لا يعيش مشغولاً بذاته، بل يمد يديه بالخير والعون، ويعطي إلى المجتمع ما يزيده أمناً وسلاماً.
- التربية بالقدوة تغرس الروح الجماعية في قلب الشاب، من خلال توحيد العقل الجمعي لدي أفراد المجتمع، وجعلهم جسماً واحداً يعطي الجميع شعوراً واحد.(علوان، مرجع سابق، ص[117])

ثالثاً.. أسباب غياب القدوة في حياة الشباب:

في حياتنا نمر بالكثير من التجارب ونتعلم منها، وفيها نتعرف على شخصيات كثيرة بعضها نتعلم منه، ويتحولون إلى قدوة لنا نحتذي بهم بكل شيء إيجابي، ونتطلع إلى أن نصبح مثلهم، ولكن يبدو أن تسارع الحياة وتعقيدها، قد خلق فجوة كبيرة بين الأجيال الماضية والحاضرة، وجعلت لكل جيل منهما اعتقادات ومبادئ وشخصيات مختلفة، وبنظرة سريعة سنجد أن الجيل الحالي مختلف تماماً حتى في قدو اته، الذين تحولوا من العلماء ورجال السياسة والأدب إلى المطربين والممثلين والرياضيين، الذين بنوا شهرتهم بسرعة دون تعب واضح، مما شكل فراغاً كبيراً لدى الشباب، ومن ثم قد لا نلومه على اختياراته، لأن الشاب في النهاية يحتاج إلى شخصية يعجب بها ويقتدي بأفعالها وسلوكها.

ولذلك يرى الباحث أن غياب القدوة في حياة شبابنا، قد يرجع الي جملة من الأسباب، منها ما يلي:

- ضعف الوازع الديني، والابتعاد عن القيم والعادات والموروثات الثقافية والهوية الوطنية.
- غياب القدوة الوالدية وقصور التوجيه الأسري بسبب تخلي الوالدين عن دورهما الحقيقي.
- الفراغ الروحي والقيمي لدي شبابنا، وما يصاحبه من آثار خطيرة على الشباب والمجتمع.
- التشوية الممنهج لقدوات المجتمع الصالحة؛ من العلماء ورجال الفكر والمصلحين، و ابراز قدوات غير صالحة.
- غياب المعلم القدوة، الذي يمكن أن يكون قدوة ومثل أعلي لشبابنا في مراحل تعليمه.

- مظاهر العولمة والتغير الحضاري، والنقلة السريعة التي يشهدها العالم في مختلف المجالات.
- غياب الشخصيات الدينية والعلمية والمجتمعية كقدوات مؤثرة، مما ترك المجال كأرض خصبة لغيرهم.
- تحول الحياة لدى الشباب إلي حسية مادية، الأمر الذي أفقدهم قيمة الحياة الروحية والنفس الإنسانية الر اقية.
- عدم معرفة الشباب بوسائل شغل أوقات فراغه، مما شتت فكره وجعله دون هدف أو خطة مستقبلية يسير عليها.
- تركيز معظم الشباب في دراستهم علي الحصول علي إفادات التخرج، دون تفكير في التميز بعلمهم وحياتهم.
- عدم وجود استر اتيجية علمية واضحة تتبناها مؤسسات الدولة، لصناعة قدوات صالحة داخل المجتمع .

إذن بمراجعة هذه الأسباب السابقة؛ نرى أن غياب القدوة في حياة شبابنا، يشكل ناقوس خطر في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، لذلك علينا بحث ودراسة هذه الأسباب بشكل جيد، وتقديم يد العون والدعم النفسي لشبابنا، لإبراز قدوات صالحة في حياتهم، تفادياً للمخاطر والآثار السلبية المترتبة علي غياب القدوة في حياة الشباب.

رابعاً.. منهج الإسلام في غرس القدوة لدي أتباعه:

إن دين الإسلام هو دين القدوة، فقد فُطِر الناس على اقتفاء القدوة والبحث عن الأسوة؛ ليكون لهم نبراساً يُضيء سبيل الحق، ومثالاً حياً يبين لهم كيف يطبقون شريعة الله؛ لذلك لَم يكن لرسالات الله من وسيلة لتحقيقها على الأرض، إلا إرسال الأنبياء والرسل، يبينون للناس ما أنزل الله من شريعته.(النحلاوي، مرجع سابق، ص [255])

ولذلك فأصحاب الهِمم العالية هم الذين يسعون ليكونوا قدوة صالحة، وأعظم قدوة في الإسلام هم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وعلى رأسهم نبيُّنا محمد ﷺ، ولذلك جعَله الله لنا أُسوة وقدوة، بل وأمرنا بالإقتداء به، فقال تعالي: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب: 21).

ويمثل رسولنا الكريم ﷺ أكبر قدوة للبشرية في تاريخها الطويل، فكان قدوة للناس في و اقع الأرض؛ يرونه وهو بشر منهم، تتمثل فيه هذه الصفات والطاقات كلها، فيصدقون هذه المبادئ الحية لأنهم يرونها رأي العين ولا

يقرأونها في كتاب، فكان مربياً وهادياً بسلوكه قبل أن يكون بكلامه، فمن أجله ﷺ استحقت هذه الأمة أن يقول فيها سبحانه وتعالي: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾ (آل عمران: 110).

وقد جعل الله سبحانه وتعالي رسوله ﷺ قدوة متجددة علي مر الأجيال إلي قيام الساعة، والله سبحانه لا يعرض علينا هذه القدوة للإعجاب السلبي والتأمل التجريدي في سبحات الخيال إنه يعرضها علينا لنحققها في ذوات أنفسنا وذوات من نقوم علي تربيتهم، ومن ثم تظل حيويتها دافقة شاخصة ولا تتحول إلي خيال مجدد تهيم في حبة الأرواح دون تأثر واقعي ملموس ولا اقتداء.(المرزوقي، 2002، ص[93])

فجانب القدوة المتمثل في شخصه ﷺ لن يتكرر في أي جيل آخر، لكن لدينا سيرة مفصلة لحياته ﷺ كأنه حي بيننا، ولئن أثر رسول الله ﷺ بشخصه في بناء هذا الجيل الفذ الفريد من أصحابه، فإن سيرته التي بين أيدينا تفرض علينا أن نكون كالجيل الأول، وهذا الذي حدث لجيل التابعين فهو لم يشهد الرسول ﷺ وإنما سمع سيرته كما نقرؤها أو نسمعها نحن. (عاشور، 2003، ص[223])

الخلاصة.. أن للإسلام في ميدان صناعة القدوة الصالحة؛ منهجاً متكاملاً تتضافر فيه الأوامر الربانية مع التوجيهات النبوية، تضاف إلى ذلك تاريخ وسير السلف الصالح عبر عصور النهضة الإسلامية الممتدة لأكثر من ألف سنة من عمر هذه الأمة، ومن هنا اهتم الإسلام بتربية وتوجيه أتباعه على أن يكونوا قدوات صالحة، وأدوات فاعلةً ومؤثرةً في إصلاح المجتمع، وتقويم سلوكه وتصويب قيمه و أفكاره.

## خامساً.. دور الأسرة والمؤسسات التربوية في تعزيز القدوة:

### أ- دور الأسرة في توفير قدوات حسنة لأبناءها:

يرى العلماء والمربين أن أول المطالبين بالقدوة الصالحة هما الوالدين؛ لأن الطفل الناشئ يراقبُ سلوكهما وكلامهما، ويتساءل عن سبب ذلك، فإن كان خيراً فخير، فالأبناء يشبون وقد وضعوا في أذهانهم أن الأب أو الأم هو القدوة التي يفترض أن تكون، بمعنى أن الطفل لا يسهل عليه إدراك المعاني المجردة؛ فهو لا يقتنع بتوجهات الوالدين وأوامرهما بمجرد سماعها، بل يحتاج مع ذلك إلى المثالِ الواقعي المشاهد، الذي يدعم تلك التوجهات في نفسه، ويجعله يقبل عليها ويتقبلها ويعمل بها.. يقول الشاعر:

وَيَنْشَأُ نَاشِئُ الْفِتْيَانِ مِنَّا عَلَى مَا كَانَ عَوَّدَهُ أَبُـوهُ

وبالرغم من قصور الوالدين أحياناً نجد أن الابن لا يميز ذلك، بل وتفرض عليه طبيعة المجتمع أن يحتذي بوالديه أو أحدهما؛ فإن لم يكن الأب أو الأم قدوة حسنة حقيقية فلا ضرورة لأن يحتذي بهما الابن، ومن ثم قد ينشأ مهتدياً بقدوةٍ ليست على الدرجة المطلوبة من الكفاءة والمثالية. (سويد، 1998، ص[91])

اذن فالوالدين مطالبين بتوفير قدوات صالحة لأبنائهما؛ لأنهم في مر اقبةٍ مستمرة لهم في كل وقت، فقدرة الطفل على الالتقاطِ الواعي وغير الواعي كبيرة جداً أكبر مما نظن عادة، فالتربية السليمة لا سبيل إليها إلا بوجود قدوةٍ صالحةٍ تغدو نموذجاً عملياً للامتثال للأوامر والامتناع عن النواهي. (الأنصاري،1985 ، ص[252])

ب- دور المؤسسات التربوية في توفير القدوة لدى أبنائنا:

إن القدوة الصالحة عنصر رئيس ذو أهمية بالغة في البناء والتربية، فالقدوة الصالحة هي من أفعل الوسائل، وأكثرها فاعلية في حياة أبنائنا الطلاب، إلا أنه تظل كلمات المعلمين مجرد كلمات، ويظل المنهج مجرد حبراً علي ورق، ما لم يتحول إلي حقيقة و اقعة تتحرك في و اقع الأرض، وما لم يترجم إلي تصرفات وسلوك ومعايير ثابتة، عندئذ تتحول هذه المقررات والمناهج إلي حقيقة و اقعة، وتتحول هذه الكلمات إلي سلوك وأخلاق، عندئذ فقط تؤتي الكلمات ثمارها في حياة أبنائنا.(الشرقاوي، 1983، ص[65])

ولذلك فالمعلمين الذين يغلب علهم الجانب النظري أو الفكري، ويضعف عندهم الجانب العملي والقيمي، قد يكونوا أداة هدم لدي أبنائنا، ولهذه الشخصيات تأثيرها السلبي على العملية التربوية بكاملها، حيث يصبح مألوفاً أن نقرأ ونتعلم ثم نتكلم أو نكتب، ولا يهم بعد ذلك أن تكون أرواحنا وقلوبنا وأعمالنا على نفس الدرجة التي يوحي بها كلامنا، فالمعلم القدوة له دورٌ كبير في إعلاء الهمم وإصلاح حال أبنائنا الطلاب بمختلف المراحل التعليمية، فمن كان قدوةً ومثلاً أعلى اقتدى به طلابه.(قطب، مرجع سابق، ص[65])

ولذلك إذا نظرنا إلى الأمم الر اقية في جو انب حياتها وسر نهضتها، سوف نجد أثراً من آثار المعلمين القدوة، فلابد اذن للمجتمع من قدوة في معلميه تتحقق فيهم المبادئ والمثل العليا، وينسج علي منواله طلابه، فيجب على المعلم أن يحقق في نفسه ما يريد أن يحققه في طلابه، فيتعهد نفسه بالرعاية ويمتاز بالشفافية، ويتحرى الصدق في المو اقف، فهذا المعلم القدوة هو من أهم أسس التربية.

سادساً..المفهوم الصحيح للقـدوة في حياة الشباب:

إن اقتداء البشر بعضهم ببعض فطرة جِبلية، وسنة آدمية، جَبل اللهُ النفوس عليها، فترى الناس يقلد بعضهم بعضاً، سواء كان هذا التقليد في الخير أو في الشر، إلا أننا نلاحظ أن هناك تناقض غريب في حياة الشباب في مفهوم القدوة؛ فقد تسأل أحدهم: عن مثَله الأعلى؟ فيجيب بأنه الرسول ﷺ، فإن سألته عنه؛ لم تجد لديه ما يكفي من المعلومات والمعرفة الكافية، كيف إذًا اتخذه مثلاً أعلى؟!، كذلك قد يتخذ البعض والده مثلاً أعلى، فيحاول تقمص شخصيته بكل ميزاتها وعيوبها، وتراه يخلط بين القيمة الجيدة في شخصية والده وبين شخصية والده ذاتها، لأن والده هو مثله الأعلى.

ونلاحظ أن القدوة في حياة الشباب قد تتمثل في شخص أو جماعة؛ فقد يتخذ فلاناً سواء كان حاضراً أم ماثلاً بالذهن قدوة له، وقد يتخذ جماعة أو مجتمعاً قدوة له، ومع هذا يبدو أن القدوة يمكن أن تنقسم وتصبح أكثر تفصيلاً؛ فقد يقتدي بفلان في جانبه الأخلاقي، ويقتدي بفلان في فكره الاقتصادي، وقد يقتدي بتلك الجماعة في التزامها و انضباطها العملي، وفي تلك بتحضرها وتميزها العلمي والأخلاقي، وهكذا.(العامر، مرجع سابق، ص[98])

هذا يعني ضرورة أن نعي جيداً؛ خطورة ما يمكن أن نسميه بالرموز الشخصية أو "شخصنة القدوة" إن صح التعبير، فالشاب ليس مطالباً على سبيل المثال باتباع معلمه الذي هو قدوة له في نبوغه العلمي، كقدوةٍ في كل جو انب حياته، والو اقع أن هذا ما يحدث في حياة شبابنا، يختار الواحد منهم قدوةً ما، فيلازمها في كل جو انبها دون تفكير أو تمييز، وهذا بسبب اندفاعية وحماسة الشباب، لذلك لابد من توجيهه إلي اختيار الأرفع والأسمى من بين القُدوات الصالحة التي يجدها أمامه، ومن ثم فتمييز المفاهيم ومساعدة الشباب على فهمها بشكل صحيح أمر على قدر كبير من الأهمية.

ولأجل هذا فنحن في حاجة لعملية توعية مجتمعية؛ تستهدف جميع فئات ومؤسسات المجتمع لتوفير قدوات صالحة لأطفالنا وشبابنا، وبحاجة أيضاً لنشر الثقافة والمعرفة من خلال المناهج التعليمية ووسائل الإعلام، لتعريفهم بالرموز الوطنية التاريخية والمعاصرة في مختلف المجالات، بل وأن نطلعهم بوضوح على جو انب التميز وجو انب القصور، ونساعدهم في فهم الشخصيات والحكم عليها، ونترك لهم مساحة كافية للحُكم بحرية، فليس المطلوب أن نختار لهم من يقتدون بهم، و إنما تعليمهم كيف يختارون قدوتهم؟ وكيف يميزون بين القدوة

الصالحة والسيئة؟ وكيف يعزلون القيم الجيدة عن ميول الأشخاص و اتجاهاتهم الذاتية.(الشرقاوي، مرجع سابق، ص[117])

وفي ضوء ما سبق من توضيح للمفهوم الصحيح للقدوة، يجب علي الشباب أن يتخيروا قدواتهم من خلال ما يلي

1. النظرة التحليلية المحايدة، وعدم تجميد نعمة العقل التي أنعم الله بها علينا، فقد عاتب الله الذين أشركوا به على تقليدِهم الأعمى لآبائهم قائلاً في مُحكم كتابه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلاَ يَهْتَدُونَ﴾ (البقرة: 70)
2. حسن اختيار من نحب، فأكثر ما يوقعنا في اختيار القُدوة هو محبتنا لهم؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (المرءُ على دِينِ خَليلِه، فلينظرْ أحدُكم مَن يخالط)، وفي رو اية: (مَن يُخالِل)؛ رواه أحمد.

<u>سابعاً..العلاقة بين الامتثال بالقدوة والصحة النفسية:</u>

يرى العلماء أن للقدوة مكانة عظيمة في بناء الشخصية السوية، لأنها من أسباب النجاح في الحياة، فميل الشباب إلى اتخاذ قدوة ما هو إلا استجابة طبيعية لحاجة داخلية، تعبر عن وجود نقص ما يشعر به ويحتاج إلى إشباعه، و اتخاذ قدوة ما يبدأ من الصغر؛ عندما يبدأ الطفل بتقليد أباه في تصرفات وسلوكيات يظهرها الأب أمامه ليقتدوا بها، إن الحاجة للقدوة هي أمر جوهري مشترك بين الشباب، ولكنها تختلف بكمية وجودها في حياتهم.(سويد، مرجع سابث، ص[88])

فالشخصية السوية هي وليدة منهج تربوي متكامل، تتكاتف فيه القوى المحيطة بالإنسان؛ من بيئة سليمة، وثقافة شمولية، وتربية أخلاقية، تفيد في تهيئة البيئة والمناخ المناسب لنموها، والتي تجعل الشاب في موطن الرعاية والاهتمام، فلا تدفعه المعاناة الداخلية إلى إحباطات نفسية، بل عندما تستقيم رؤيته وتنضج شخصيته يختار السلوك الذي يرتضيه لنفسه، فيشعر بالسعادة والراحة النفسية التي تعد مؤشر كبير لتمتعه بالصحة النفسية. (الدباغ،1991، ص[113])

معني ذلك أن البيئة المحيطة بالشاب يمتد أثرها في تكوين رؤيته، بل وفي تكوين الملامح الأولى لشخصيته وبخاصة فيما يتعلق بالقيم السلوكية والقيم الأخلاقية، ولهذا يجب التأكيد على أهمية نقاء البيئة الاجتماعية كعامل أساسي في غرس القدوة الصالحة، فالبيئة النقية مؤهلة لتكوين أجيال سوية من الشباب، تؤمن بأخلاقية السلوك وقيم التعايش وكرامة الإنسان، ونبذ التطرف والعنف واحترام حقوق الغير، بل مؤهلة أيضاً لتقليم أظافر الغرائز الفطرية الطائشة لدى الشباب المخربة للنظام الأخلاقي العام، والمتمردة على كل قواعد الانضباط المحمود. (خليفة، 2012، ص[208])

ومن ثم يجب صياغة الشخصية السوية للشاب، وفق نسق متكامل من العناصر التي تغذي بناء تلك الشخصية في جميع أبعادها المتفاعلة، بحيث تنهض بمهامها على الوجه الأكمل، وليست تلك العناصر سوى مجموعة القيم والقدوات الصالحة، التي تحقق للشاب إنسانيته وآدميته، ولذلك يعتبر وجود القدوة ضرورة تربوية لنمو الشخصية في سياقها الطبيعي، ولكن لابد من محددات أو ضوابط عند اتخاذ قدوة ما، بحيث يكون الامتثال أو الاقتداء سوياً، مع ضرورة أن تنسجم رؤى الشخص و أفكاره مع النموذج القدوة الذي تم اختياره.

ومن فوائد القدوة في شخصية الشاب، أنها تركز فكره وجهوده وطاقاته حول أهداف وغايات محددة في حياته، وتزداد فائدتها وضوحاً إذا أخذنا بعين الاعتبار خصائص مرحلة الشباب، التي يفيض فيها الشاب حيوية وعنفواناً، مما يولد لديه ميلاً جارفاً إلى الاندفاع والانفعال والمجازفة. ( الدباغ، مرجع سابق، ص[115])

ولذلك فرغم تعدد تعريفات الصحة النفسية، إلا أنها تتفق في النهاية علي أن الفرد الذي يتمتع بالصحة النفسية عادة يسلك السلوك المفيد والبناء بالنسبة له، وبالنسبة لمجتمعه الذي يعيش فيه.. ومنها ما يؤكد علي قدرة الفرد علي التعلم من المواقف التي تقابله، ومنها ما يؤكد علي قدرته علي التوافق التام مع البيئة التي يعيش فيها، مع قدرته علي مواجهة الأزمات النفسية التي تطرأ عليه، مع الإحساس بالسعادة والكفاية. (أبو أسعد، 2011، ص[73])

<u>وإذا ما امتثل الشاب بقدوة صالحة في حياته، فإن هناك مؤشرات دالة علي تمتعه بالصحة النفسية، منها ما يلي:</u>

- تكوين نظرة واقعية عن حياته، مع قدرته علي مواجهة متاعب ومصاعب الحياة ومشكلاتها.

- التمتع بالاتزان الانفعالي، فتكون انفعالاته مناسبة مع الموقف الموجود فيه.
- تقبله للآخرين علي ما هم عليه، والتعامل معهم بما لديهم من إيجابيات أو سلبيات.
- تقدير ذاته تقديراً موضوعياً، مدركاً لنواحي القوة والضعف في نفسه.
- اكتساب القدرة علي التعلم، والاستفادة من المو اقف التي يتعرض لها.
- يري الدنيا بمنظار الأمل والتفاؤل وليس اليأس والتشاؤم.
- يحترم تعاليم دينه وعادات وتقاليد مجتمعه، فلا يخرج عنها أو لا يسير علي قيم تخالفها.
- الشعور بالراحة النفسية، لأنه يستطيع أن يحقق آماله وأهدافه بالاعتماد علي إمكاناته وقدراته.
- الشعور بالانتماء والسعادة مع الآخرين، والثقة فيهم واحترامهم.
- القدرة على التضحية والبذل والعطاء، وخدمة الآخرين وتحمل المسئولية الاجتماعية.
- استخدامه الطاقة النفسية الايجابية بدرجة عالية، تمكنه من الإبداع والابتكار.
- تحليه بالموضوعية في النظر للحياة ومطالبها ومشكلاتها اليومية.
- تمتعه بالسلام الاجتماعي، الذي يعتبر انعكاساً لحالة السلام النفسي مع نفسه.
- الإقدام على الحياة والاستمتاع بالحاضر، والتخطيط من أجل المستقبل.

ويرى الباحث أنه بالتدقيق في هذه المؤشرات؛ يتضح لنا أن هناك علاقة وثيقة بين التزام الشباب بالقدوة الصالحة وبين تمتعهم بالصحة النفسية، لأنها أشبه بحصن نفسي معنوي تحافظ علي كيان الشاب الإنساني وتعطيه الطا النفسي الايجابية ليكون نافعاً لنفسه ولغيره.

ثامناً.. طرق تعزيز القدوة في حياة الشباب لتحقيق الصحة النفسية:

إذا أردنا أن نعطي الشباب قدوةً حسنة، فيجب أن نبدأ بإصلاح القُدوات الموجودة في حياتهم أولاً، ففي الأثر يقول عُتبة بن أبي سفيان لمؤدِّب ولده: "ليكن أول إصلاحِك بني إصلاحك نفسك؛ فإن عيونهم معقودةٌ بعينك، فالحسن عندهم ما استحسنتَ، والقبيح عندهم ما استقبحت"، كذلك قال الحسن البصري: "الواعظُ من وعظ الناس بعمله لا بقوله، وكان ذلك شأنه إذا أراد أن يأمر بشيء بدأ بنفسه ففعله، وإذا أراد أن ينهى عن شيء انتهى عنه". (عاشور، مرجع سابق، ص[118])

لذلك يذهب كثير من علماء النفس؛ إلي ضرورة الاهتمام بالشباب بدءاً من الطفولة، لأن طفل الأمس هو شاب اليوم، وأن من المتعذر فصل الشاب عن طفولته، و أنه لو تم تنشئة الشاب علي القدوة الصالحة منذ نشأته لتغلبنا على الكثير من المشكلات السلوكية التي تواجهنا اليوم. (باحارث، 2005، ص[78])

ومن ثم يجب أن تتحمل الأسرة المسئولية الأولى عن الحفاظ على سلامة الصحة النفسية لأبنائها، كما تتحمل الأسرة من جهة أخرى مسئولية تدريب أبنائها على تحقيق التوازن بين الإشباعات المادية والروحية، كذلك إذا انطلقت المؤسسات التربوية كالمدارس والجامعات برسالتها التربوية من نفس النسق القيمي، فإن هذا يدعم ما قامت به الأسرة من تهذيب لنفوس أبنائها، ويتطلب ذلك تصميم البرامج والمناهج الجامعية التي تعمل علي ابراز القدوات الصالحة وتوفير البيئة والمناخ المناسب لشبابنا ليكون هويته وشخصيته.(الحلو اني، 1983، ص[55])

ومن ثم يرى الباحث أنه لكي نقوم بتأصيل القدوة الصالحة في نفوس شبابنا والأجيال الناشئة، فإنه لابد من إجراءات يتكاتف الجميع في المجتمع، علي تأديتها حتى تضعه على الطريق الصحيح، هذه الإجراءات تستهدف إزالة حالة الفصام التي تعصف بكيان المجتمع وخاصة الشباب، ليكون بعد ذلك الشباب قدوة حسنة للآخرين، وشخصية قوية مؤثرة في سلوك الناس وتوجهاتهم.

<u>ويتطلب تأصيل القدوة وإعداد الأسوة لدي شبابنا في رأي الباحث عدد من الوسائل؛ أهمها:</u>

- تعريف الشباب بالمفهوم الحقيقي للقدوة، وتعليمهم المعايير الحقيقية للقدوة.
- الحرص علي التربية العلمية والعملية الفكرية والسلوكية في جميع المجالات لدى شبابنا.
- قيام الأسرة بدورها في تنشئة الشباب على القدوات المؤثرة، لإخراج جيل واعٍ ومثقف ومتزن عقلياً وفكرياً.
- تشجيع المؤسسات التربوية كالمدارس والجامعات، علي القيام بمهامها في اخراج قدوات شبابية صالحة.
- العمل علي التحصين الفكري والأخلاقي للشباب، من الانجراف نحو الفتن والتجاذبات الفكرية والسياسية.
- تهيئة البيئة والصحبة الصالحة، التي تعين علي تكوين القدوة الصالحة لدى شبابنا.
- استفادة الشباب من العلوم الإنسانية والتطبيقية، في التخطيط والتنظير والتعامل مع التحولات والتغيرات.

- اشعار الشباب بالمسؤولية وتحمل الأمانة، للقيام بالواجبات تجاه نفسه وأهله ومجتمعه.
- الاهتمام بإعطاء الفرصة للشباب المتميز في بعض المجالات، لكي يصبح قدوة صالحة لمن حوله.
- تشجيع الشباب علي التواصل الدائم والعمل المشترك والمؤازرة المستمرة مع القدوات المتنوعة في المجتمع.
- تدريب الشباب كيفية اختيار الهدف وإعداد خطط حياتهم، وتقويم الأوضاع والأحوال والإنجازات في المجتمع.
- الاهتمام بالشباب المتميز والمؤهل للقدوة والقيادة، وتوجيه التوجيه الصحيح، ورعايته مادياً ومعنوياً واعلامياً.
- العمل علي إعداد استراتيجيات علمية وطنية، تستهدف صناعة قدوات شبابية في كافة التخصصات.
- الاستفادة من البحوث والدراسات الحديثة، في بناء إستراتيجيات وخطط لإعداد قدوات شبابية متميزة.

<u>الخلاصات والاستنتاجات:</u>

يخلص الباحث من عرضه التحليلي لمحاور البحث الحالي إلي جملة من الخلاصات والاستنتاجات، أهمها:

✓ أن موضوع القدوة من الموضوعات الهامة التي تناولها الباحثون في تخصصات عديدة، فهي ركيزة أساسية في نهضة المجتمعات وتقدمها، وتشتد الحاجة إلي القدوة كلما بعد أفراد المجتمع عن الالتزام بقيم وأخلاق دينهم، وعن تمثل عادات وتقاليد مجتمعهم.

✓ أن القدوة هى كل مَن يُتخذ مثالاً يُقتدى بشخصه، وأُسوة يُحتذى بفعاله، كما تشير إلي إحداث تغيير في سلوك الفرد في الاتجاه المرغوب فيه، عن طريق القدوة الصالحة؛ وذلك بأن يتخذ شخصاً أو أكثر يتحقق فيهم الصلاح؛ ليتشبه به، ويصبح ما يطلب من السلوك المثالي أمراً و اقعياً ممكن التطبيق، وقد تكون القدوة صالحة أو تكون سيئة، كما أن هناك مصادر أساسية لتشكيل القدوة الصالحة لدى شبابنا؛ من أهمها: الوالدان، والأصدقاء والمعلمون والعلماء والمصلحين والقادة.

✓ أن التربية بالقدوة من أفضل الأساليب التربوية وأكثرها انتشاراً قديماً وحديثاً في المجتمعات، لأن القدوة الصالحة تعمل على تهذيب الشباب وإصلاحهم، وتحصنهم من الانحرافات والاضطرابات النفسية، كما أنها تجعل من المجتمع وحدة مترابطة ومتماسكة وخاصة أمام التحديات والصعاب.

- ✓ أن مرحلة الشباب مرحلة حرجة؛ قد يتعرض الشباب فيها لبعض الهزات والعواصف والاضطرابات، لذلك من الضروري مساعدة الشباب على عبور هذه المرحلة بسلام، عبوراً يقوي ثقتهم بأنفسهم، وبمن حولهم في الحاضر والمستقبل، وذلك من خلال ابراز قدوات صالحة يهتدون بها في حياتهم، فعندما نوفر للشباب قدوات صالحة، تكون لهم بمثابة مرجعية ثابتة ونبراساً يهتدون به، لابد وأنهم سوف يتغيرون للأحسن، ويحققون ما يرجوه منهم مجتمعهم من نهضة وتقدم.

- ✓ أن مجتمعاتنا العربية والإسلامية تمر اليوم بفترة حرجة من حياتها تتسم باهتزاز القيم، واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية، بل وزيادة حجم الضغوط النفسية وشيوع الاضطرابات النفسية بين شبابها، كما نجد أن الأمور تسير في طريق إبعاد الشباب عن قيمه ودينه أكثر فأكثر، ولذلك فإن غياب القدوة الصالحة لدى شبابنا، هو اهدار وضياع لطاقاته الحيوية، وربما يرجع ذلك لأسباب عديدة سبق ذكرها.

- ✓ أن دين الإسلام هو دين القدوة والأسوة الحسنة، وقد حث أتباعه علي أن يكونوا دائماً قدوة صالحة لغيرهم، وأمرهم بالاقتداء بالرسول الكريم والأنبياء المرسلين، ومن بعدهم الصحابة ثم العلماء والمصلحين.

- ✓ أن الأسرة والمؤسسات التربوية لابد أن يقوما بدورهما في تعزيز القدوة لدى أبنائنا، من خلال قيامهما بالواجبات والمسؤوليات التي تعزز من كونهما مصادر هامة للقدوة الصالحة في نفوس شبابنا.
- ✓ أن هناك علاقة وثيقة بين امتثال الشباب للقدوة الصالحة وبين تمتعهم بالصحة النفسية، لأنه تبعث على هدوء النفس، واستقرارها وتهذيبها وتأديبها، كما يؤدي الامتثال بالقدوة قولاً وفعلاً إلى إحساس الشاب بالراحة النفسية والرضا، وكلها مؤشرات علي تحقق الصحة النفسية، لذلك يجب أن تستمر عملية تأصيل وغرس القدوة لدي الشباب.
- ✓ وأخيراً.. لابد من العمل علي ابراز قدوات صالحة تكون نبراساً للشباب تساعده علي تلمس الطريق والوصول الي طموحاته وشعوره بالسعادة والصحة النفسية، فتعزيز القدوة الصالحة لدى الشباب؛ ربما سيكون سبب فعال في مصير الشباب وسعادته وصحته النفسية، ومن ثم يحقق نهضة وتقدم مجتمعه ويستطيع مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل، فالشباب يتأثر بقدوته ويصطبغ بصبغته فكراً ومعتقداً وسلوكاً.

<u>التوصيـات:</u>

ومن ثم يرى الباحث أن هناك عدد من التوصيات التي يمكن أن تساعد في عملية تعزيز القدوة وتأصيلها في حياة الشباب من أجل تحقيق الصحة النفسية منها ما يلي:

- تعريف الشباب بالمفهوم الحقيقي للقدوة، وتعليمهم المعايير الحقيقية لاختيار القدوة في حياتهم.
- العمل علي إبراز قدوات صالحة لدى شبابنا، تحقيقاً للصحة النفسية وحمايتهم من الانحرافات السلوكية والأخلاقية.
- ضرورة تحلي الوالدين والمربين والعلماء والمسؤولين بسمات القدوة الصالحة، ليكونوا قدوة صالحة للنشء والشباب.
- العمل علي غرس القيم الدينية والروحية لدى الشباب بالتنشئة الصالحة والقدوة والممارسة العملية.
- توفير وسط اجتماعي ومناخ تربوي صالح للشباب، يعمل بشكل مؤثر في تحليهم بالقيم والمثل العليا.
- ضرورة سعي مجتمعاتنا لتحصين شبابنا من أي قدوات ضارة تؤثر فيه أو تحاول هدمه.
- تحصين شبابنا من أي مفاهيم أو سلوكيات مستوردة في ظل العولمة، تتعارض مع قيمنا الدينية والمجتمعية.
- ضرورة احترام قدواتنا العلماء والرموز الدينية والاجتماعية والسياسية وعدم تجريحهم أو التقليل من شأنهم.
- ضرورة تعاون جميع مؤسسات الدولة الرسمية والأهلية، في تأصيل القدوة وتثبيتها في نفوس أبنائنا الشباب.
- تفعيل المؤسسات الجامعية في توجيه الطلاب وإرشادهم لاكتساب القدوة الصالحة والقيم الدينية والأخلاقية.
- مراعاة الأساليب التربوية في توجيه ونصح الشباب، والابتعاد عن التعنيف والزجر الذي يؤدي إلى النفور.
- الاهتمام بأساليب التربية المعاصرة في صناعة القدوة لدي شبابنا بما يتناسب مع مستجدات العصر.
- ضرورة استحداث برامج واستراتيجيات ووسائل حديثة يمكن استخدامها لغرس القدوة الصالحة وتنميتها لدى شبابنا.
- تنظيم حملات توعية متنوعة لتثقيف الشباب بأهمية امتثال القدوة الصالحة وأثرها في تمتعه بالصحة النفسية.
- ضرورة تبنى وسائل الإعلام المحلية لإستراتيجية جديدة لتأصيل وغرس القدوات الصالحة لدي الشباب.
- تصميم البرامج النفسية الوقائية التي تحد من السلوكيات غير الأخلاقية والاضطرابات النفسية لدي الشباب.

<u>المقترحات:</u>

- إجراء مزيد من البحوث العلمية المتخصصة لرصد و اقع الشباب ومشكلاتهم، والتي تؤثر علي صحتهم النفسية.
- تناول الباحثون والتربويون لموضوع القدوة من أبعاد ومداخل مختلفة بما يعود علي شبابنا ومجتمعاتنا بالفائدة.

## المراجع والمصادر


1. القرآن الكريم.
2. أبو أسعد، أحمد عبداللطيف (2011): علم النفس الإرشادي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
3. أبو حطب، فؤاد وصادق آمال (1996): مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، ط ²، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
4. أنيس، إبراهيم وآخرون (2005): المعجم الوسيط، ج²، ط²، مجمع اللغة العربية، القاهرة.
5. إسماعيل عبدالفتاح الكافي (2005):موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.
6. باحارث، عدنان حسن (2005): مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة.
7. الإبراشي ، محمد عطية (1998) التربية الإسلامية، ط6 ، دار إحياء الكتب، القاهرة.
8. الأنصاري، عبد الله بن إبراهيم (1985): تربية النَّاشِئة في ضوء السيرة، ضمن كتاب المؤتمر العالمي للسيرة والسنة النبوية، والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث والإسلامية، ص 213 -270.

9. الحلواني، فتحية عمر (1982) دراسة ناقدة لأساليب التربية المعاصرة في ضوء الاسلام، رسالة ماجستير/ كلية التربية/ بجامعة ام القرى، جدة.

10. الشرقاوي، حسن (1983): نحو تربية إسلامية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية.

11. الدباغ، عفاف إبراهيم (1991): المنظور الإسلامي للطبيعة البشرية، بحث مقدم لندوة التأصيل الإسلامي للخدمة الاجتماعية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي بالقاهرة.

12. العامر، نجيب خالد (2010): من أساليب الرسول في التربية من أساليب الرسول في التربية: دراسة تحليلية وبيان ما يستفاد منها في وقتنا الحاضر، دار المجتمع ، الكويت.

13. العجمي، محمد عبد السلام وآخرون (2004): تربية الطفل في الإسلام.. النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة الرشد، الرياض.

14. القرنشاوي، عبد الجليل وآخرون (1963): الموجز في أصول الفقه، ط1، جامعة الأزهر – كلية الشريعة، القاهرة.

15. المرزوقي، آمال حمزة (2002): النظرية التربوية الإسلامية ومفهوم الفكر التربوى الغربى، ط1، تهامة للطباعة والنشر، جدة.

16. الناشف، عبد الملك (1981): القيم وطرائق تعليمها وتعلمها، دائرة التربية والتعليم بوكالة الغوث، EP/13 عمان.

17. النحلاوي، عبد الرحمن (2007): أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ط5 ، دار الفكر، القاهرة.

18. خليفة، عبد اللطيف محمد (2012): ارتقاء القيم، عالم المعرفة، الإسكندرية.

19. رجب، إبراهيم عبد الرحمن (2002): الشباب والقيم الروحية في عصر العولمة، مجلة المسلم المعاصر، لبنان.

20. سليمان، علي (2010): علم النفس الإرشادي والعلاج النفسي، مركز إبداع للتدريب والتطوير، القاهرة.

21. سويد، محمد نور بن عبد الحفيظ (1998): منهج التربية النبوية للطفل، مع نماذج تطبيقيه من حياة السلف الصالح و أقوال العلماء العاملين، ط1 ، دار ابن كثير، بيروت.

22. عاشور، عبد الفتاح ، (2003): منهج القرآن في تربية المجتمع ، ط3 ، مكتبة الخانجي، القاهرة.

23. عزب، ياسر محمد (2017): القيم الدينية ودورها في تحقيق الصحة النفسية لدى الشباب، مجلة جامعة غريان، ع (12)، مارس/ 2017.

24. علوان، عبدالله ناصح (2007): تربية الأولاد في الإسلام، ج[1] ، ط[5] ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة.

25. فهمي، نورهان منير (1999): القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

26. قطب، محمد (1982): منهج التربية الإسلامية، الجزء الأول، ط 6 ، دار الشروق، بيروت.

# المعوقات والتحديات التي تواجه الشباب وكيفية علاجها

أ.كريمة ميلاد سعد حبيب ،
محاضر وعضو هيأة التدريس بكلية الآداب/ جامعة غريان.
أ.إلهام نصر الدين الطاهر البكوش،
محاضر وعضو هياة التدريس بكلية الآداب /جامعة غريان.

مستخلص:

تعتبر مرحلة الشباب من أهمالمراحل العمرية التي يعيشها الفرد ويشعر بها حيث يبدأ تأمين مختلف احتياجاته ويسعى للاعتماد على نفسه في بناء حياته، والنهوض بالمجتمع،إلا أنه قد يواجه العديد من المشاكل والتحديات التي تبدو عائق أمام نهضة المجتمع وتطوير ذاته.

ولذلك اخترنا هذا العنوان للبحث فيه عن أهم مشاكل الشباب وما يحيط بها ، وكيف نعالجها .

والهدف من هذا البحث هو تمكين الشباب من التغلب على مشاكله والتحديات التي تواجهه وتعيق مسيرته العلمية والعملية ،وكيفية بناء الشخصية الشبابية الهوية؛ من خلال تكاتف الجهود من المسؤولين ، وادماج الشباب في مختلف المراكزلبناء مجتمع متماسك، قوي بقوة شبابه.

إن دراسة هذا الموضوع بها من المسؤولية ما يجعلنا نضع كل تركيزها؛ لنختار الأداة المناسبة لبحثنا؛ ليظهر بالصورة المرضية التي تساهم في إيجاد حلول لهذه المشاكل التي يمر بها الشباب على مر الأزمنة، وذلك بمنتج يو افق خصوصية البحث، وفي هذا السياق تم اختيار المنهج الوصفي؛ لأنه الأنسب للوقوف عند آلية المعوقات وسبل علاجها، وكذلك استخدمنا المنهج التحليلي لتحليل ظاهرة معاناة الشباب وكيفية علاجها .

أما إشكالية البحث فكانت في عدة تساؤلات، أهمها:

- ماهي أهم المعوقات والتحديات التي تواجه الشباب؟
- لماذا اختصت فئة الشباب دون غيرها من الفئات العمرية لتعيش هذه المعاناة؟
- ماهي أهم القضايا التي يعاني منها الشباب الليبي؟
- ما الحلول التي علينا أن نتخذها لحل مشاكل الشباب حلا جدريا، بحيث نستقطب هذه الشريحة وندمجها في المجتمع ؟

أما طبيعة البحث فتكمن في أهم القضايا والمشكلات التي تواجه الشباب ، وكيفية القضاء على هذه المعوقات والمشكلات،.

وأهمية البحث كانت تنبع من أهمية فئة الشباب في المجتمع وكيف أنهم عماد البلاد فتنه بنهوضهم ، وتضيع إذا ضاعوا.

والهيكلية كانت في عدة مطالب سنتناولها في البحث، وهي كالتالي:

- المطلب الأول : دورالشباب في تنمية المجتمع .
- المطلب الثاني: أسباب انحراف الشباب .
- المطلب الثالث:. مشكلات الشباب في ضوء التغيرات الاجتماعية.
- المطلب الرابع : أهمية الشبابفي الشريعة الإسلامية، وذكرهم في الأحاديث الشريفة.

ونبدأ على بركة الله سرد بحثنا و ما وجدناهمهما، ولعله يكون عونا ليساعدنا فعلى حل مشاكل الشباب والقضاء على الانحراف.

والله ولي التوفيق

المطلب الأول:

دورالشباب في تنمية المجتمع :

إن للشباب دوراً كبيراً ومهما في تنميةالمجتمعات وبنائها، كنا أن المجتمعات التي تحوى علىنسبة كبيرة من الفئةالشبابية هي مجتمعات قوية، وذلك لكون طاقة الشباب العائلة هي التي تحركها وترفعها، فالشباب ركائز أي أمة، وأساس الانتماء والتطورفيها، كما أنهم بناة مجدها وحضارتها وحُماتها.(١)

فالشباب هم الثروة الحقيقية للمجتمع؛لأنهم أمل الغد وعماد المستقبل،وهم من أهم مقومات التنمية الاجتماعية، وحجر الأساس في النهضة والفكر والتطور، ويقصد بالتنمية هي العمل الواعي الموجه، الذي يقوم على المشاركة بين أفراد المجتمع والجماعات، كما انها تهدف في المقام الأول إلى إحداث التغييروالتطوير من خلال

تنظيم جهود وقدرات الأفراد، كما أن التنمية تحدث تغيرات هيكلة وجدرية في المجتمعات، فتساهم في بناء الأمم.(٢)

ينمي المجتمع التجمعات الشبابية؛ حيث يتم التعاون على تنفيذ أنشطة تعود بالفائدة على شرائح معينة، كمساعدة الأسر الفقيرة والمهمشة، وجمع الدعم المادي والمعنوي لتهيئة بيئة مناسبة لهم، وبذلك يكون الشباب قادة المستقبل بقوة آرائهم ونضجهم الفكري المقرون بالطاقة والصحة الجسدية السليمة، التي تدفع عجلة التنمية إلى الأمام، فبالعلم يرتقوا ويفكروا، وينتجوا ويساهموا في العطاء الفكري؛ ليكونوا قادة رأي عام يؤثرونفي مختلف شرائحه .(٣)

والشباب هم الطاقة الفعالة التي بصلاحه ينصلح حال المجتمع؛ وبفسادها يفسد المجتمع كله...لذا اهتم الإسلام بهذه الفئة العمرية، وعظم شأنها وحض على استغلالها، والقيام بحقها؛ إرضاء لله تعالى واستغلالالها قبل انقضائها؛ فإنهاإذا انقضت لاتعود، فلقد فطر الله تعالى الإنسان في شبابه على الهمة والقوة والنشاط؛ وما ذاك إلا ليُحسن استغلالها في مجالات الخيروالرشاد.(٤)

والشباب هم الأكثر طموحا في المجتمع، وعملية التغييروالتقدم لاتقف عند حد ما بالنسبة لهم، فهم أساس هذا التغير، والقوة القادمة على إحداثه، لذلك يجب أن نستقطب طاقاتهم، فتوظيفها من أولوية المؤسسات القابلة للتغيير، وبما أنهم الأكثر تقبلا للتغيير؛ فهم الأكثر استعدادًا لتقبل الجديد والتعامل معه، والإبداع فيه، والأقدر على التكيف بسهولة دون إرباك، وهذا مايجعل دورهم أساسي في إحداث التغييرفي مجتمعاتهم، بالإضافة إلى ذلك حماسهم الفكري وطاعتكم الجبارة التي يمتلكون وتساعدهم بشكل كبير وتدفعهم إلى التقدم والحيوية في التفاعل مع مختلف المعطيات السياسية والاجتماعية المتغيرة، ففي بعض البلدان يمثلون القوة الاجتماعية العائلة باعتبارهم الأكثر فئة وعددًا؛ وهم بالطبع الأكثر نشاطا، وبالتالي فيمكن تغيير الكثير من خلال الاشتراك بأعمال التنمية المجتمعية في جميع المجالات، والمساهمة في إصلاحها، والتأسيس للأجيال القادمة لتكون ظروفهم أفضل.(٥)

وبما أن الشباب هم عماد أية أمة، وسر نهضتها، وبُناة حضارتها، وخط الدفاع الأول والأخير عنها؛ فيحق لهم المشاركة في عمليات التخطيط للمجتمع والقيام بأدوارتساهم في رقي وتنمية المجتمع، منها:

- المشارك في عمليةالانتخابات، حيث تعتبر أصوات الشباب حاسمة، وتشكل جزءا لا يتجزأ من الأصوات الشاملة.
- المشاركة بالرأي العام والمناصرة لقضايا الفئات المهمشة للحصول على حقوقها،و حقوق المرأة والطفل.(٦)
- التطوع في مؤسسات المجتمع المحل؛ إذ يساهم في إضافة عدد الأيدي العاملة وزيادة الإنتاج، ويعود على المجتمعات بالفائدة.

- القيام بمؤتمرات علمية وورش عمل ونقاشات من شأنها توسيع المعرفة وتحفيز العقل لاستقبال انتاجات فكرية جديدة.
- المساعدة في إنشاء المشاريع الخدماتية، كالضغط على الشركات الكبيرة بإنشاء مشاريع البنى التحتية الهامة لسير حياة المجتمع.
- التخطيط للبيئة المحلية وكيفية الحفاظ عليها، كالرسم المثقف لأماكن المنتزهات العامة، وأماكن الترفيه والرياضة والتعليم.(٧)
- فدور الشباب لا يقتصر على مجال محدود، بل يتقاطع مع جميع المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ومختلف قطاعات التنمية، والتعرف على الأمور المحلية التي تخص المجتمع الذي يعيشون فيه، والتعلم واكتساب المعرفة في تاريخه ومميزاته وخصائصه واحتياجاته،هذا يمكنهم منتطويره وتنمية.(٨)

المطلبالثاني :

أسباب انحراف الشباب، وبعض الحلول للحد من مشكلاتهم:

قبلالحديث عن أسباب انحراف الشباب لابد أن نشير إلى مفهوم الانحراف؛ وتعريف الانحراف في اللغة: جاء في لسان العرب: حَرَفَ عن الشيء يحرفُ حرفاً، و انحرف، وتحرف أي: إذا مال الإنسان عن الشيء.(٩)

وفي الاصطلاح: هو الخروج عن الطريق الصحيح وعن كل ماهو معتاد.(١٠)

أو هواختراق التوقعات الاجتماعية و انتهاكها، والخروج عن المعايير التي يحددها المجتمع ويرتضيها للسلوك وعدم الالتزام بها.(١١)

وتعد مشكلة الانحراف أو انحراف الشباب من أخطر المشاكل التي تواجه المجتمعات، لذلك يجب علينا الاستفادة من كافة الطرق المتاحة لمواجهة تلك المشكلة، و اقتلاعها من جذورها لما لها من عو اقب وخيمة على الأمة.

وهناك العديد من الأسباب التي تؤدي إلى انحراف الشباب نذكر منها ما يلي :

- الفقر: يقود الفقر لحالة من عدم الاستقرار الاجتماعي، والحرمان الاقتصادي والتي تقود لمجموعة من المشاكل الاجتماعية التي تهدد الأسرة، مما تسبب في ابتعاد الأبوين عن أبنائهم، وبالتالي يكون قد شكل عقبة في وجه التنمية والتربية، مما ينتج أفرادًا ذوي سلوكيات منحرفة.(١٢)
- ضعف الوازع الديني: إن الشباب الذي تخلى و ابتعد عن تعاليم الدين وشرعه؛ سيقع بلا شك في الانحراف بشكل أكبر من الشباب الذي تمسك بها، لكون الدّين أحد الأسباب التي تعزز مجال الأخلاق والقيم في نفس الإنسان، ويبعد عن الرذيلة والفاحشة وكل ما يؤدي ويزعج المجتمع والأفراد.(١٣)

- الفراغ: يعد الفراغ الذي يعيشه الشباب من أهم الأسباب التي تؤدي إلى الانحراف لديهم، وذلك عندما يقضي الشباب أوقات كثيرة في حياتهم دون القيام بأي عمل يعود عليهم وعلى غيرهم بالفائدة والنفع، ففي هذه الحالة يبدأ الشباب في التفكيربطرق قد لا تكون مفيدة .
- التفكيك الأسري: تعتبر الحياة الأسرية هي الأساس الذي ينشأ بها الشباب وهي المكون الرئيسي لشخصية هؤلاء، والاقتداء بذويهم في سلوكياتهم وتصرفاتهم؛ لذلك يجب أن ينعم الشباب بحياة أسرية متماسكة وخالية من أية مشاكل تؤدي إلى حدوث التفكيك الأسري.
- أصدقاء السوء: للأصدقاء دور كبير في سير حياة الشباب وسلوكهم، فأصدقاء السوء لهم تأثير سلبي على هؤلاء الشباب، وذلك من تقليد سلوكياتهم وتصرفاتهم الخاطئة ، التي تؤدي إلى الضياع والانحراف، على عكس الأصدقاء الذين يتمتعون بالأخلاق الحميدة والعالية، يكون تأثيرهم إيجابيا على هؤلاء، فيكتسبون منهم الصفات الحميدة والإيجابية.(١٤)
- كثرة المال: كثرة المال في يد الشباب تعتبر مفسدة كبيرة، حيث يقوم الشباب بالتبذير في الأموال فيما لا ينفع، لهذا يتجه للانحراف مع توفر المال الكثير.
- اليتيم الذي يفقد أباه، ويقوم برعايته أقارب أو جهة أخرى،فيصاب بالاكتئاب والحزن الشديد، فيلجأ إلى المخدرات وينحرف عن مساره.(١٥)
- الحرية المطلقة التي يمارسها بعض الشباب بشكل مطلق وغير مسؤول، فإن عو اقب الأمور تكون وخيمة؛ فهم يظنون أن معنى الحرية يتجسد في قول وفعل ما يشاؤون وما يحلو لهم في الدخول والخروج دون رقيب أو حسيب، ولا يدرون أن هذه المفاهيم الخاطئة موصلة لطريق الانحراف.)١٦)

**بعض الحلول للحد من مشكلات الشباب: (١٧)**

اقترح بعض الباحثين في هذا المجال عدة حلولٍ للتقليل من حدوث مشكلات الشباب وهي:

- إعطاء الفرص للشباب لإثبات وجودهم في كافة الميادين العلمية والاجتماعية وكذلك السياسية.
- تخصيص العديد من المؤسسات الاجتماعية التي تعنى بالشباب واحتياجاتهم.
- إنشاء النوادي الثقافية والتعليمية وكذلك الرياضية.
- توفير فرص عمل للشباب.
- نشر المحاضرات والدروس التعليمية والتوعوية المختصة بالاهتمام بهم.
- منع التدخين في المؤسسات المختلفة وكذلك الحكومية. ا
- لاهتمام بالإعلام وقدرته على توجيه الشباب وتحسين نمط حياتهم ونظرتهم إلى الحياة.

- تخفيض المهوروالحرص على توفير إمكانات الزواج لهم.
- منع القنوات الساقطة وكذلك المو اقع الإباحية في البلاد.
- نشر المحاضرات والدورات التدريبية التي تساعد الشباب على تحديد أهدافهم من هذه الحياة والمر اتب التي يودون الوصول إليها.
- الاستماع إلى الشباب وإلى مشاكلهم وطموحاتهم وآمالهم.
- إصدار المجلات العلمية والثقافية الجذابة والموجهة للشباب.
- إقامة دورات توعية من قبل المؤسسات والجامعات التي تهدف إلى توعية الأهل بالكيفية الصحيحة للتعامل مع الشباب.
- منع إعطاء التراخيص لفتح المقاهي والتخلص من آثارها بشكلٍ نهائي، أو تحويلها إلى مقاهي تقدّم المشروبات الصحية وتحتوي على الكتب بحيث يمكن أن يستغل الشباب وقته في القراءة.

**أهم المشاكل والتحديات التي تواجه الشباب:**

فمرحلة الشباب أهم مراحل العمر التي يعيشها الإنسان، ويشعر بها، فيبدأ تأمين مختلف احتياجاته، ويعتمد على نفسه لبناء حياة سعيدة مرتاحة،وبنها بفكره المتحضر بمجتمعه الذي يعيش فيه ، فيواجه العديد من المشاكل التي تبدو عائقاً أمام نهضة المجتمع، وتطوير نفسه إلى الأفضل، وإن أهم المشاكل والتحديات التي تواجه الشباب هي الضغوطات التي تنشأ نتيجة تراكمات الحياة، مما يشعرهم بأن لديهم مشكلات أكبر من عمرهم. ويعتبر هذا أمرا طبيعيا فهذه تسمى فترة الاستكشاف ومحاولة معرفة كل ما يحيط بحياتهم من أمور عديدة تجعلهم يفهمون الحياة بشكل واضح.

و نجد أن الشباب يواجهون أوضاع في المجتمع قد تكون من فعلهم وقد تكون رغما عنهم، فهناك مشاكل مفتعلة مثل التدخين. هناك مشاكل مكتسبة مثل البطالة، فنجد أن هناك تأثيرات عديدة من حولهم تؤثر عليهم، فإن كان هناك مثلًا شخصًا ذو ثقة ويدخن نجد أن هذا الشاب يتعلم منه ويراه قدوته؛ لذلك علينا معرفة أن الشباب يتأثرون بمن حولهم كثيرًا، لهذا سنطرح المشكلات لتفهمها ومعرفتها جيدًا،فمثلا : (١٨)

- البرامج التليفزيونية تؤثر كثيرا على فكر الشباب، فإن كانت برامج ليست هادفة تؤثر بالسلب على شخصياتهم. فهم يأخذون منها دون أن يشعروا، كذلك بعض الأفلام التي لا قيمة لها، كل هذه الأشياء تكون من ضمن المشاكل بل وأكثرها فلا يوجد منزل خالي من التليفزيون وموا قع التواصل.
- والمقاهي التي أصبحت ذات أهمية كبرى لدى الشباب ويتواجد بها أكثرمن منزله، فنجد أن تجمعه في هذا المكان يعرضه للقاء شخصيات سيئة يتناولون الشيشة وغيرها من المساوئ المتواجدة في المقاهي.
- والبطالة المنتشرة بشكل كبير هي التي تتسبب في عمل أي شيء غير هادف وخاطئ لكي يبتعد عن هذا الشعور المحبط، فهذا الشعوريجعله بدون قيمة في المجتمع و أنه لا ينتج به.

- كذلك عدم أداء الصلاة والبعد عن الله عزوجل، و أوقات الفراغ الكثيرة التي تجعله ينشغل بما هو ليس صحيح فيمكن أن يتجه إلى التدخين بسبب هذا الفراغ؛ حيث يمكن أن يكون ليس مدخن ولكنه أصبح بغرض تضيع الوقت في أي شيء،فالتفكير الدائم في مستقبله، وإحساسه بالخوف من هذا الشعور فينتابه إحساس بعدم القدرة على التحكم بزمام الأمور، أو عدم الحصول على ما يريده ويطمح إليه. الفقر الذي بعيش به ولا يستطيع تغييره، بحيث يشعره بأنه لا يمكنه التحول عن هذا الفقر و أنه سيظل هكذا إلى الأبد،وانهيار الطموح لديه، وتعرضه الدائم للسخرية من الأهل على وضعه، فيشعره بالإحباط.
- كذلك نجد أن الأسرة لها دور كبير للغاية في هذا الشعور، فنجد التفكك الذي يصيب أي أسرة يجعل الشخص أسوأ مما يجب، و تأخر الشاب عن سن الزواج بسبب عدم القدرة على الالتزامات التي يجب أن يقدمها لكي يتزوج.
- نجد أن للحروب عائق كبير في هذه المشاكل، فما يحدث في البلاد من أي مشكلة سياسية تؤثر عليه كثيرًا.
- أصدقاء السوء وقضاء العديد من الأوقات معهم، فهذا كفيل أن يغير أي شخص إلى النقيض في أسرع وقت، حتى وإن كان شخص صالح وتعامل مع صديق سيء .

المطلب الثالث:

مشكلات الشباب والتغيرات الاجتماعية:

إذا تناولنا التغير الاجتماعي ومدى تأثيره على الشباب وتأثرهم به؛ فإننا نقول بأن هذا التغير الاجتماعي من الواجب المحتوم عليه أن يكون قائمة على تخطيطات مسبقة ومدروسة بدقة وتفكير سليم وواضح؛ لمساعد على بناء دولة العلم والحداثة المفعمة بالتطور والتكنولوجيا،، مما يتطلب منهم ذكاء علمي وأن يواجهوا كل ما ينتجه التغير الاجتماعي وينتج عنه، شرط ذلك أن يكون بتصرف حكيم مبني على علم وذكاء .

فالتغير الاجتماعي بما فيه من تغير كمي ونوعي في أنماط التفاعلات الناتجة من الأعراف، يمكن لنا بكشفه معالجة جميع القيم والأخلاق الاجتماعية والأسس المبنية عليها.

فقد كانت ومازالت مشكلات الشباب في ضوء التغيرات الاجتماعية، موضوع اهتمام علماء الاجتماع، وخاصة من جانب تحديد الملكية الخاصة في المجالات الرئيسية للحياة العامة. فقدأدت الأساليب التي اقترحتها المنظمات غير الربحية على خلفية تزايد استياء الشباب من نظام الضمان الاجتماعي إلى تحطيم هيمنة نظام الدولة للرفاهية العامة وأجبرت ليس فقط على تركيز انتباه السلطات على دور المنظمات غير الربحية في الحد من مشاكل الشباب، ولكن أيضًا لاتخاذ إجراءات حاسمة لدخول هذا المجال كمقدمين؛ لأن التحولات الجوهرية للمجتمع التي سادت في مجتمع في التسعينيات، بما فيهامن إعادة بناء الملكية الخاصة في مجالات الحياة العامة، لم تكن مؤثرة على هذه المتغيرات الاجتماعية وعلى الجانب لاجتماعي،

واحتفظت الدولة ومؤسسات الدولة التابعة لها بمكانة احتكارية في نظام الضمان الاجتماعي للتصدي لمشكلات الشباب إلى حد كبير، وتم تفسير هذا النوع من الحفاظ على نظام الرعاية الاجتماعية للشباب من خلال التوقعات الأبوية المستقرة والتقاليد في العلاقة بين الشباب والدولة التي تطورت خلال الفترة السوفيتية، وفي الوقت نفسه في التسعينيات قد أعلنت المنظمات العامة التي تم تشكيلها في ظل النظام السوفيتي والمنظمات غير الحكومية الناشئة حديثًا عن نفسها كقياسات لنهج جديد في السياسة الاجتماعية فيما يتعلق بفئات اجتماعية معينة ولا سيما الحماية الاجتماعية للشباب المحرومين من الرعاية الأبوية لاحقًا. (١٩)

وقد ذكر بعض الباحثين أنه: "في العقد الماضي اتخذت الدول إجراءات غيرت بشكل كبير صورة الدولة كدولة اجتماعية، وعلى وجه الخصوص، صورة مجال إنتاجها للرفاهية العامة ومواجهة مشاكل الشباب، ونتجت التغييرات الاجتماعية عن توسع القطاع غير الحكومي للخدمات الاجتماعية بسبب دخول المشاركين مثل المنظمات غير الهادفة للربح، وأصحاب المشاريع الاجتماعية والشباب، وغيرهم القانون الاتحادي والقانون الاتحادي في المناطق، وخلقت الحكومة الظروف لتطوير الخدمات والعلاقات التنافسية لممثلها، وتعمل الدولة في نفس الوقت على تعزيز سيطرتها على المشاركين في الخدمات الاجتماعية؛ وذلك باستخدام آليات مثل: معايير تقديم الخدمات، ومعايير جودة الخدمة والبرامج الفردية لمتلقي الخدمة الاجتماعية، وكذلك تسمح هذه اللوائح المعتمدة من السلطات الإقليمية بأن يختاروا آليات معينةليشاركوا المنتجين الجدد في سوق الخدمات الاجتماعية للشباب، والتي تتكون من عناصركسجلات المنظمات غير الحكومية ذات التوجه الاجتماعي، ومقدمي الخدمات والعاملين المسؤولين عن الخدمات المفيدة اجتماعيًا وكذلك المعايير التي قاموا بإدراجها في سجلاتهم.(٢٠).

وقد كانللدول الاجتماعية في القرن الحادي والعشرين طابع حالات الخدمة الاجتماعية، وهذا كما كتب علماء الاجتماع، فهي تتميز بالاستقلالية الفردية وبتعزيز المسؤولية وتنمية القدرات وتوسيع نطاق الفرص الفردية و إثرائها، فتكو بذلك دولة الرفاهية وذلك بمزيج ديناميكيوكذاك تقدمي للرفاهية بحيث يجمع بين قدرات المؤسسات باختلافها والجهات الفاعلة في المجتمع الحديث بمختلف مجالاته. ويؤثر التحول في نظام الرعاية الاجتماعية على مصالح جميع الفئات الاجتماعية، بما في ذلك الشباب ومع ذلك إن وضع الشباب كمستفيدينمن الخدمات الاجتماعية لا يمكن أن نمثلهبتوسع عند حديثنا عن تطوير القطاع غير الحكومي في مجال الخدمات الاجتماعية، وذلك لأن الفكرة الراسخةبأن الخدمات الاجتماعية عبارة عن نظام قائم لمصلحة الأجيال الأكبر سنًا، وقد دعم بلهجات على حسب العمر ومرتبطة به من ناحية أخرى في التشريع السائد حاليا.(٢١).

**المطلب الرابع:**

**أهمية الشباب في الشريعة الإسلامية، وذكرهم في الأحاديث الشريفة:**

لمرحلة أهمية كبيرة في الشريعة الإسلامية، لأنها مرحلة البناء التي يعتمد عليها كل العمر فمن استغلها ربح الخيركله ، ومن أفناها فيما لا ينفع خسردنيته وآخرته، لذلك من الواجب علينا أن نهتم بالشباب بنشر الوعي الديني وتربيتهم على أصول وقواعد الدين الإسلامي، والذي لاحظنا من خلال الأحاديث الشريفة مدى أهمية هذه الفئة العمرية، ونسرد منها بعض الأحاديث الصحيحة بالشرح للتوضيح :

أحاديث شريفة ذكر فيها الشباب :(٢٢)

حديث: وعن شبابه فيم أبلاه متن الحديث عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "لنْ تَزُولَ قَدَما عبدٍ يومَ القيامةِ حتى يُسْأَلَ عن أَرْبَعٍ خِصالٍ عن عُمُرِهِ فيمَ أَفْناهُ ؟ وعَنْ شَبابِه فيمَ أَبْلاهُ ؟ وعَنْ مالِهِ من أين اكْتَسَبَهُ وفيمَ أنْفَقَهُ ؟ وعَنْ علمِهِ ماذا عمِلَ فيهِ".[١][٢]

شرح الحديث: أي إنّ العبد المسلم يوم الحساب سيُسأل حتمًا عن عمره إن كان أضاعه في طاعة أم معصية، وعن شبابه وقوّته الجسديّة إن كان استغلّها في الخير أم في الشّرّ، وعن أمواله التي اكتسبها خلال حياته فيمَ أنفقها ومن أين جاء بها، وعن علمه الذي تعلّمه إن كان انتفع به أم لا.[٢]

حديث: اغتنمْ خمسًا قبل خمسٍ متن الحديث عن عبد الله بن عبّاس -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "اغتنمْ خمسًا قبلَ خمسٍ: حياتَك قبلَ موتِك، وصحتَك قبلَ سقمِك، وفراغَك قبلَ شغلِك، وشبابَك قبلَ هرمِك، وغنَاك قبلَ فقرِك".[٣][٤]

شرح الحديث: يأمر النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- المسلمين في هذا الحديث بأن يأخذوا الغنيمة من حياتهم قبل أن يدركهم الموت، ومن صحّتهم وعافيتهم قبل أن يأتي المرض فيُقعدهم، ومن فضل الوقت الباقي عندهم قبل أن يأتي وقت انشغال يمنعهم عن القيام ما ينفعهم، ومن شبابهم قبل أن يأتي وقتٌ فيه يهرمون فلا يستطيعون على القيام بحوائجهم لكبرسنّهم، ومن غناهم قبل فقرهم.[٤]

حديث: وشابٌّ نشأ بعبادة الله متن الحديث عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ في ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ: الإمامُ العادِلُ، وشابٌّ نَشَأَ بعِبادَةِ اللهِ، ورَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَساجِدِ، ورَجُلانِ تَحابَّا في اللهِ اجْتَمَعا عليه وتَفَرَّقا عليه، ورَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجَمالٍ، فقالَ: إنِّي أخافُ اللَّهَ، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بصَدَقَةٍ فأخْفاها حتَّى لا تَعْلَمَ يَمِينُهُ ما تُنْفِقُ شِمالُهُ، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خالِيًا، فَفاضَتْ عَيْناهُ. [وفي رواية]: ورَجُلٌ مُعَلَّقٌ بالمَسْجِدِ، إذا خَرَجَ منه حتَّى يَعُودَ إلَيْهِ".[٥][٦]

شرح الحديث: أي إنّ الله -عزّوجلّ- يتكرّم بأن يُظلّ سبعة أصناف من النّاس يوم القيامة، ومن أولئك: شابٌّ نشأ بعبادة الله، أي "شبَّ وكبرعليها ولم يكن له صبوة، كما يقول القاضي عياض.[٦]

حديث: يا معشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج متن الحديث عن عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه قال: كُنَّا مع النبيِّ -صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ- شَبَابًا لا نَجِدُ شيئًا، فَقالَ لَنَا رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "يا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فإنَّه أغَضُّ لِلْبَصَرِ وأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، ومَن لَمْ يَسْتَطِعْ فَعليه بالصَّوْمِ فإنَّه له وِجَاءٌ".[٧][٨]

شرح الحديث: ينصح النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- الشّباب فيقول لهم، من استطاع منكم الباءة فليتزوّج، أي من استطاع على الزّواج فقدَرَ على تكاليفه وتحمّل مسؤوليّته فليفعله، فإن في الزّواج خير؛ إذ به يعفّ المرء نفسه عن الحرام، ثمّ يُعقب هذه النّصيحة بنصيحة لمن لا يقدر على الزّواج من الشباب فيوصيهم بالصّيام لأنّ في الصّيام إسكانًا لشهوة الشّابّ، والوجاء عملية يعملها أصحاب الخيول للخيول تؤدّي إلى إسكان شهوة الخيل، واستعارة اللفظة هنا يفيد أنّ الصّيام للإنسان كالوجاء للخيل.[٨]

حديث: دعني أستمتع من قوتي وشبابي متن الحديث عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنه- أنّه قال: "جمعتُ القرآنَ فقرأتُهُ كلَّهُ في ليلةٍ فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ: إنّي أخشى أن يطولَ عليْكَ الزَّمانُ وأن تملَّ فاقرأْهُ في شَهرٍ ، فقال عبد الله: دعني أستمتِع من قوَّتي وشبابي فقالَ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: فاقرأْهُ في عشرةٍ قلتُ دعني أستمتع من قوَّتي وشبابي، قالَ فاقرأْهُ في سبعٍ قلتُ دعني أستمتع من قوَّتي وشبابي فأبى رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- أن يأذن له في أقلّ من أسبوع".[٩][١٠]

شرح الحديث:يحدّث عبد الله بن عمرو -رضي الله عنه- فيقول إنّه جمع القرآن أي أتمّ حفظه، ثمّ اعتاد أن يقرأه في كلّ ليلة كاملًا، فأخبره النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- أنّ هذا الفعل لن يدوم له، إذ هو الآن في مرحلة الشّباب، وبعدها سيضعف جسده وتفتر عزيمته؛ فأوصاه بأن يقرأه كلّ شهرٍ مرّة، فأبى عبد الله ذلك فأمره بأن يقرأه كل عشر أيام مرّة، فأبى عبد الله، فأمره رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- بأن يقرأه كلّ سبع أيّامٍ مرّة وأن لا يقرأه في أقلّ من ذلك.[١٠]

## الهوامش:


1. عمر دغوغي، دور الشباب في خلق تنمية المجتمع، مقال في مجلة أخبارنا المغربية، ٢٠١٦/٧/١٥.
2. آية أحمد زقزوق، دور الشباب في تنمية المجتمع، مقالة نشرت بتاريخ ٢٠٢١،( article (https//wwwisahews
3. نفس المرجع السابق.
4. دور الشباب في بناء الوطن والأمة، الجمعية الشرعية، https//www.alshareyah.com
5. دور الشباب في عملية التغيير المجتمعي، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا) 2016.
6. د.عصام البشير، الشباب وصناعة المستقبل مآزق و آفاق، مجلة حراء٢٠١٦.
7. نفس المرجع السابق.
8. أ.شيرين طقاطقة، دور الشباب في تنمية المجتمع بحث على الموقع: Detailtlrticles,htt//sada pro.
9. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، مج٢، ط١٩٩٧، ص٦٢.
10. مريم العطار، (٢٠٠٩/١٢/٢٣)بحث حول انحراف الشباب، www.alhwar.org, 2017.
11. مقال عن الانحراف ،-www.uobabyledu.ig٢٠١٧.

12. عمر عبد الله المبارك الزواهرة، المتغيرات الاقتصادية و أثرها على السلوك الجرمي والانحراف، ص١٥٤.
13. خلف بن محمد بن عبد الله العرم، من أسباب وقوع الجريمة .www.al-jazirah.com
14. شيرين طقاطقة، أسباب انحراف الشباب ,https//mawdoo.com١٨أبريل ٢٠٢٢.
15. إيناس خليل، انحراف الشباب الأسباب والحلول، https//www.mlzamty.com
16. طلال مشعل، انحراف الشباب الأسباب والحلول، .https//mawdoo3.com
17. مجلة جامعة الملك سعود،رأي الشباب في مشكلاتهم وأسبابها وحلولها ، ص٦_ ص٩ بتصريف.
18. ليلى جبريل، الحياة والمجتمع وأهم المشاكل والتحديات، ٣١ديسمبر٢٠٢١، www.mlzamty.com
19. د.معن خليل، علم المشكلات الاجتماعية، ،دار الشروق للنشر والتوزيع عمان الأردن، ١٩٩٨.
20. الإنتصار العتوم، لظاهرة الاجتماعية عند إيميل دوركايم، ٩أغسطس ٢٠٢٠.
21. ليلى جبري، أهم المشاكل والتحديات التي تواجه الشباب، .www.mlzamty.com
22. كتاب من مشكلات الشباب ، بقلم فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، من إصدارات مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ص٣٨-٤١.

مراجع الأحاديث الشريفة:

١- رواه الألباني، في صحيح الترغيب، عن معاذ بن جبل، الصفحة أو الرقم:3593 ، حديث صحيح لغيره.
٢- فيصل المبارك، تطريز رياض الصالحين، صفحة 275.
٣- رواه السيوطي، في الجامع الصغير، عن عبدالله بن عباس، الصفحة أو الرقم:1205 ، حديث صحيح.
٤- الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير، صفحة 523 - 524. بتصرّف.
٥- رواه مسلم ، في صحيح مسلم، عن أبو هريرة، الصفحة أو الرقم:1031، حديث صحيح.
٦- القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، صفحة 562. بتصرّف.
٧- رواه البخاري ، في صحيح البخاري، عن عبدالله بن مسعود، الصفحة أو الرقم:5066، حديث صحيح.
٨- ناصر الدين البيضاوي، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، صفحة 329 - 330. بتصرّف.
٩- رواه ابن ماجة، في صحيح ابن ماجة، عن عبد الله بن عمرو، الصفحة أو الرقم:1114 ، حديث صحيح .
١٠- السندي، محمد بن عبد الهادي، حاشية السندي على سنن ابن ماجه، صفحة 406. بتصرّف.

1. عمر دغوغي، دور الشباب في خلق تنمية المجتمع، مقال في مجلة أخبارنا المغربية، ٢٠١٦/٧/١٥.
2. آية أحمد زقزوق، دور الشباب في تنمية المجتمع، مقالة نشرت بتاريخ ٢٠٢١،( article https//wwwisahews)
3. دور الشباب في بناء الوطن والأمة، الجمعية الشرعية، https//www.alshareyah.com

4. دورالشباب في عملية التغيير المجتمعي، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا) 2016.
5. د.عصام البشير، الشباب وصناعة المستقبل مآزق و آفاق، مجلة حراء٢٠١٦.
6. أ.شيرين طقاطقة، دورالشباب في تنمية المجتمع بحث على الموقع: Detailtlrticles,htt//sada pro.
7. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، مج٢، ط١٩٩٧، ص٦٢.
8. مريم العطار، (٢٠٠٩/١٢/٢٣)بحث حول انحراف الشباب، .org, 2017. www.alhwar
9. مقال عن الانحراف ، -www.uobabyledu.ig ٢٠١٧.
10. عمر عبد الله المبارك الزواهرة، المتغيرات الاقتصادية و أثرها على السلوك الجرمي والانحراف، ص١٥٤.
11. خلف بن محمد بن عبد الله العرم، من أسباب وقوع الجريمة .www.al-jazirah.com
12. شيرين طقاطقة، أسباب انحراف الشباب ,https//mawdoo.com ١٨أبريل ٢٠٢٢.
13. إيناس خليل، انحراف الشباب الأسباب والحلول، https//www.mlzamty.com
14. طلال مشعل، انحراف الشباب الأسباب والحلول، .https//mawdoo3.com
15. مجلة جامعة الملك سعود،رأي الشباب في مشكلاتهم وأسبابها وحلولها ، ص٦_ ص٩ بتصريف.
16. ليلى جبريل، الحياة والمجتمع وأهم المشاكل والتحديات، ٣١ديسمبر٢٠٢١، www.mlzamty.com
17. د.معن خليل، علم المشكلات الاجتماعية، ،دار الشروق للنشر والتوزيع عمان الأردن، ١٩٩٨.
18. الإنتصار العتوم، لظاهرة الاجتماعية عند إيميل دوركايم، ٩أغسطس ٢٠٢٠.
19. ليلى جبري، أهم المشاكل والتحديات التي تواجه الشباب،.www.mlzamty.com
20. كتاب من مشكلات الشباب ، بقلم فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، من إصدارات مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ص٣٨-٤١.

# المواهب الشبابية في القرآن الكريم

أ. د. حمزة مسعود الطوير
أكاديمية الدراسات العليا

تقديم:

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على من امتدح المتميّز من المؤمنين فقال " المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفى كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز " [1] صلى الله وسلم عليه، وعلى آله وصحبه ومن انتهج منهجه و اتبع سنته إلى يوم الدين. وبعد

فإن شباب الإسلام يواجه في أداء رسالته تحديات فكرية، و اتجاهات عقدية، وآراء وأصوات متعددة ومتباينة تحتم عليه التمسك بدينه، واستلهام المنهج الحق من نصوص الوحي ومعينه الصافي بما يكفل تطوير الذات وتنمية المدارك للإسهام في رقي الأمة وازدهارها.

ولعل من أبرز هذه التحديات الجمع بين حداثة العصر، وأصالة الفكر، والموازنة بين مرونة العقل، وثبات النص، وبين تطور الو اقع، وقداسة الشرع، لاسيما في ظل تعاقب الحملات الفكرية والدعوات الغربية التي تثار- عبر العصور- لمحاولة تشويه حقيقة الإسلام، ونقد أفكاره والتشكيك في منابعه ومصادر تشريعه بنشر مفاهيم خاطئة تدعو إلى تخدير الشباب للبقاء على الجمود والتقليد، والتقاعص عن الإبداع والتفوق ،على الرغم من أن مجتمع الإسلام قائم على التوازن في قيمه ومبادئه منذ نشأته، وتطور حضارته، بما يؤكد تنوع مكوناته، ورسوخ أصالته، وبما يؤصّل في نفوس الشباب سمو الأهداف والغايات .

هذه الحملات تحدّ من الاجتهاد والتجديد، وتسعى لإيقاع الخلط في القضايا والدراسات الفكرية المعاصرة بين حداثة الو اقع ومتطلبات التطور ومقاصد التجديد، وبين أصالة المنهج والفكر والعقيدة والاتجاه، بما يكفل تغييب العقول الشابة والطاقات المبدعة عن و اقعية العصر ومواكبة التطورات التقنية والعلمية، ومن ثم تقع الأمة بين شاب مغال متطرف في أفكاره، مستبدّ بآرائه؛ يبَدّع الآخرين ويفسّق ويكفّر من خالفه من شباب المسلمين، وبين آخر استهواه التيار الحداثي يقف موقف العداء من الأصالة؛ ليتعدى على ثو ابت الأمة، ويتطاول على تراثها، ورموزها وعلمائها، ومفكريها باسم الحداثة والتفكير والتطور.

أهداف البحث:

[1] – ابن ماجة – السنن، باب في القدر

تهدف هذه الدراسة أولاً إلى بيان توازن التصور الإسلامي، وشمول رسالته واستيعاب أحكامه وتشريعاته لجميع جوانب الحياة، وشؤون الدنيا والآخرة، ومن ثم تعزيز المفاهيم الصحيحة، والقيم الراسخة لدى فئة الشباب لقهر التحديات التي تواجهها وتعرقل مسارها، وتسيء إلى أصالتها وتحضرها معاً بما يسهم في الجمع بين أصالة الموروث وتوجهات الفكر الحداثي المعاصر لضمان تعامل علمي مؤطر مع مصادر التشريع، ومقاصده وفق النظريات العقلية التي يتم بها إدراك الثروة التشريعة والموروث الثقافي. كل ذلك من خلال التأمل في اهتمام القرآن الكريم بالمبدعين والمتفوقين؛ لتصحيح المفاهيم الخاطئة، والرد على الآراء المظللة التي تهدف إلى هدم ثوابت الدين والعقل والعرف في المجتمعات الإسلامية.

حدود البحث

تتجلى معالم هذا البحث وحدوده في توضيح مدى اهتمام القرآن الكريم بالطاقات الشبابية من خلال سرد القصص المشتمل على العبر والهدايات التي تنير الطريق وترسم معالم المنهج العلمي الرصين أمام الشباب بما يدفعهم للعمل والابتكار والإبداع ويجمعهم على الوسطية بعيداً عن التطرف الفكري والآراء الهدامة. ولذا فإن

للبحث حدوداً زمنية ممتدة من عتاقة زمن التشريع وتشرّف الأمة بنزول الوحي على نبيها ﷺ إلى حداثة الفكر المعاصر، وله وأخرى مكانية تحصره في البيئة الإسلامية على شساعة أطرافها، وحدود ذاتية تكمن في استكناه النص القرآني؛ لاستخلاص الدروس التربوية المؤثرة في السلوك الحياتي؛ للانخراط في التدافعات والتفاعلات الحياتية وما يتطلّبه العصر من إتقان العمل والبذل والعطاء للارتقاء بمستويات المعيشة، ومن ثم يتركز الحديث عن فئة الشباب المعوَّل عليهم في بناء الحضارات والارتقاء بالمجتمع.

وستجمع هذه الدراسة بين حقلين علميين مؤثرين في حياة الشباب، هما: الجانب التشريعي والجانب التربوي.

إشكالية البحث:

تطرح قضية التفوق والموهبة لدى الشباب عدة تساؤلات تجعل منها إشكالية في البحث، فهي قضية مجتمعية فكرية معاصرة تتناول رقي الأمم وتميّزها برقي وتميّز شبابها المعوّل عليهم في النهوض بها و إقامة صرح الحضارات فيها. ولعل السؤال الرئيس هنا هو: هل التفوق والمواهب سمات ثانوية بين شباب الأمة أم هي هدف منشود وغاية مبتغاة، يُؤمَل من خلالها إصلاح و اقع الأمة والارتقاء بحياة الأفراد والمجتمعات.

ولضيق ساحة البحث وعدم اتساع مساحته قسمته على مبحثيين: تحدثت في الأول عن معنى الموهبة وبعض مرادفاتها من الألفاظ التي تشاطرها اقتسام المعاني من حيث القوة الدلالية للمفردة اللغوية، وسقت في الثاني نماذج ممن تحدّث القرآن عن إبداعاتهم وتميّزهم؛ لأبيّن في خاتمة البحث أن مسألة التميز والإبداع قضية

تفرضها طبيعة الإنسان وأسلوب عيشه القائم على التنافس والتدافع؛ لتلبية الحاجات الحياتية، وتحقيق الإشباع المادي والمعنوي وفق ما سنّه الله من التدافع في الحياة، وما وهبه من إماكانات وطاقات تختلف من شخص لآخر

المبحث الأول ( في مفهوم الموهبة )

معنى الموهبة::

قبل أن نلج في دلالة اللفظ وبيان معانيه يتعيّن علينا أن نبيّن أننا كأمة مسلمة نعي جيدا طبيعة العالم الذي نعيش فيه، والعصر الذي ننتمي إليه، فهو عصر الثورة العلمية والتكنولوجية والذرة واستخدام طاقاتها، وعصر العولمة والسرعة والعبور إلى الفضاء وهجر الكرة الأرضية، حيث رسمت ثورات القرن الماضي السياسية والصناعية والتكنولوجية والمعلوماتية خريطة جديدة للعالم المعاصر، فبدا في صورة لم تخلُ من التناقضات والسلبيات التي نغّصت حياة الأفراد قبل الأمم والمجتمعات، فرسمت إشكالات الأزمة الأخلاقية والتربوية أبرز معالمه وطالت تأثيراتها سلوك الأفراد في جميع مراحل نموهم، وبدا الجميع متوجسا، لا يدخر جهدا في التأقلم مع متطلبات هذا العصر، ومواجهة تحدياته التي تفرض على الجميع التعامل بجدية أكبر لاستغلال الطاقات الشبابية وتوجيهها بعناية.

ويأتي في مقدمة ذلك حسن التعامل مع العقول الشابة الموهوبة ذات الإمكانات الإبداعية التي تشكل المخزون الرئيس لأكبر ثروة طبيعية، هي أثمن من الثروات النفطية والخامات الماديّة إذا ما أُحسن استغلالها.

ولا شك أن محاولات خلق التقدم التقني الذي اكتسح العالم تقوم على النبوغ العقلي والاهتمام بذوي المواهب والإبداع . ومن ثم فإن هذه الدراسة تنعم النظر في بعض القصص القرآنية للتعرّف على سمات الشخصية وملكات الإبداع لدى الموهوبين الذين تحدّث القرآن عن مواهبهم ، وسحبُها على المبدعين الذين تزخر بهم المجتمعات ويزدان بإبداعهم جيد الزمن، لاسيما أننا نعيش اليوم في عالم يتميز بالانفجار المعرفي والنمو البشري والتغيرات الثقافية وغير ذلك من الظواهر غير المكتشفة، فلا يتسنى لنا فقط إعداد الشباب لمواجهة المتغيرات الغامضة في المستقبل من خلال تزويدهم بكمية كبيرة من المعلومات والمعارف، بل يتوجّب تنمية طاقاتهم وتفجير مواهبهم والارتقاء بمستوى تفكيرهم المبدع ليكونوا قادرين على مواجهة تحديات المستقبل الغامضة، ورسم خريطة جديدة للعالم الإسلامي الممزق تتناسب ومستوى التطلعات المستقبلية، ويتحقق من خلالها قوله تعالى ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾[1]

[1] – آل عمران، الآية 110

وقبل استقراء سمات الموهوبين من الشباب يحسن بيان معنى السمة والموهبة والتميز وسبر أغوار الدلالات الاصطلاحية لهذه المفاهيم وغيرها مما يسهم في إيصال المعنى المراد إلى ذهن القارئ الكريم .

فالسمة: نزعة ثابتة نسبياً توجه سلوك الفرد وتصرفاته وهي الوحدات الأساسية للشخصية "[1] أو هي " مجموعة من ردود الأفعال والاستجابات تتوحد بعضها مع البعض في معظم الأحوال لمعالجة مختلف المو اقف البيئية."[2] فأي شيء يمكن الاعتماد عليه في التفرقة بين شاب وآخر يسمى سِمة .

أمّا ما يوصف به الشاب الموهوب من ألفاظ كالمبدع والمتميز والذكي والمتفوق فهي ألفاظ تدل على قدرة استثنائية لدى فئة معينة منهم في المجالات التي يقدّرها المجتمع، ويبرز فيها الجهد والإنجاز.

وللوقوف على معنى دقيق للموهبة والتفوق يتحتم الوقوف عند حدود هذا المصطلح والبحث في جذوره الاشتقاقية، فقد جاء في معاجم اللغة أن الموهبة تعني " قدرة استثنائية واستعدادا فطرياً غير عادي لدى الفرد، أما التفوق فيأتي مرادفاً للموهبة، فيكون بمعنى القدرة الموروثة أو المكتسبة سوى أكانت قدرة عقلية أم بدنية" [3].

وفي الاصطلاح عرّف العلماء التفوق بأنه: " القدرة على الامتياز في التحصيل[1] .

أما المتفوق فهو " من أظهر قدرة متميزة ومستمرة في أي ميدان من ميادين الحياة " .[2] ومن ثم فإن التفوق التحصيلي هو " الامتياز في التحصيل بحيث يؤهل الشاب مجموع درجاته لأن يكون من أفضل زملائه" [3] ولذا سمي الشاب المتحصل على مجموع درجات أعلى من المتوسط الحسابي بالمتفوق دراسياً.

ومن خلال مجموع هذه المعاني التي تشرح مفهوم التفوق فإن مهمة سبر أغوار الشخصية المتفوقة للوقوف على سماتها تعدّ من أهم المهام المنوطة بالعلماء والتربويين؛ لأجل النهوض بمستقبل الأمة واللحاق بركب الدول المتطورة، وهي من المسؤوليات الملقاة على عاتق أبنائها الشباب، لاسيما ذوي الطاقات الفريدة والمبدعة. إذ إن المتفوقين هم دعائم المجتمع ، ومورد الطاقة التي لا تنضب. وتعدّ مهمة العناية بهم ضرورة لكل أمة تنشد الرقي

---

[1] الوقفي– 1998 – ص590

[2] المشهداني– 1999– ص77

[3] ينظر ابن منظور ، مادة ( ف و ق )

[1] الزيات ، 1998م ، ص18، و جروان، 1999م ، ص43

[2] مصطفى الإمام وآخرون– 1993– ص 82

[3] القاضي وآخرون – 1981– ص 426

والتطور. ومن ثَم أفردت المجتمعات والأمم في برامجها وخططها التنموية وقوانينها التربوية والتنظيمية فصولاً للعناية بهذه الشريحة وتطوير قدراتها وتفجير طاقاتها لرفع مستوى التقدّم العلمي والتقني والمعلوماتي.

ونحن كأمة مسلمة تستمد تعاليمها من وحي السماء لابد لنا من العودة دائما إلى الدستور المقدّس ( كتاب الله ) لنستلهم دوافع النفع ونسترشد بما فيه من حِكم ، ونَعتبِر بما ورد فيه من قصص يؤصّل للقضايا ويهدي للتي هي أقوم.

المبحث الثاني ( القرآن والموهبة )

الموهوبون في القرآن :

ثم إن بحث الإنسان الدائم عن فهم شمولي لما يحيط به ولذاته الوجودية ومحاولته تفسير كل الظواهر التي تواجه ديناميكية الوجود لن توجد بشكل متكامل إلاّ من طريق الدين الذي يجد فيه العقل تفسيرا لكل تساؤلاته، وتجد فيه الشخصية توازنها وتوافقها.

فالمتأمل في كتاب الله لا يعدم أن يلحظ أن التفوق الذهني والتفاوت في المواهب سمة فطرية جعلها الله وأراد لها أن تكون من خصائص الإنسان الذي أنيطت به مسؤولية الاستخلاف في الأرض وإعمار الكون. فالاهتمام بالمبدعين واجب ديني، وقضية مهمة دعت إليها الشرائع والأديان تصريحاً وتلميحاً، فأثنى الله على يعقوب عليه السلام لما كان يتميز به من فراسة ونظر فاحص في الأمور، وهي سمة للمتفوقين وموهبة قلّما وُجِدت في أوساط العامة فقال تعالى﴿ وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾[52] قال صاحب التحرير والتنوير (( هُوَ ثَنَاءٌ عَلَى يَعْقُوبَ عليه السلام بِالْعِلْمِ وَالتَّدْبِيرِ، وَأَنَّ مَا أَسْدَاهُ مِنَ النُّصْحِ لَهُمْ هُوَ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ ))[53]

وذكر الله في محكم التنزيل ما كان عليه سليمان عليه السلام من قوة الشخصية وما أودع الله فيه من ملكات التفكير وحدّة الذكاء، وتلك أهم خصائص الموهوبين، إذ الموهوب بسبب نمو مداركه العقلية وسرعة اكتسابه المعرفي تتعدد مجالات اهتماماته ويتميز بقدرته على حل القضايا والمعضلات التي تنشأ فيقضي في المسائل بما ينمّ عن تميّزه العقلي وتفوقه الذهني. جاء في سورة الأنبياء ﴿ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ۞ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلّاً آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً [54]﴾ فقد شهد الله لسليمان بالنبوغ

[52] – سورة يوسف: الآية68

[53] – ابن عاشور ، 13 / 24

[54] -الآيتان 78 – 79

والتفوق العقلي، وهو ما عبّر عنه الشنقيطي بقوله (( إن سليمان أصاب فاستحق الثناء باجتهاده وإصابته، وأن داود لم يصب فاستحق الثناء باجتهاده ، ولم يستوجب لوماً ولا ذماً بعدم إصابته ))[55]

ولئن كان سليمان عليه السلام مشهودا له بالتفوق في العلوم النظرية والفقه والقضاء فإن أباه داود عليه السلام كان يتّسم بالإبداع والابتكار الحرفي الصناعي، أو ما يسمى بالتميز في الإنتاج الإبداعي، فكان على درجة عالية من الإبداع والإتقان في صناعة الدروع والتحصينات الحربية التي كانت تمثّل أهم الصناعات وأرقاها في ذلك الحين، وربما تضاهي ما توصلت إليه الآن عقول التصنيع الحربي من ترسانات. نلحظ ذلك جلياً في قوله تعالى ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ﴾[56] فالمستفاد من هذا النص القرآني أن الموهوبين يتميزون بالميل الشديد إلى مهام أكثر صعوبة وتعقيداً، تكفل لهم قدراً عالياً من الحرية والاستقلالية في التفكير، وتتحدى مواهبهم واستعداداتهم. ومن ثم كان طلب الشكر في الآية دليلاً على عِظم النعمة، والثناء على الصنعة دليلاً على تميّز الصانع.

إن القدرة الداخلية على تمييز الخير من الشر والحَسن من الأحسن تعد أحد الأبعاد المهمة للفطرة في سيكولوجية الإنسان وسمة من سمات النباهة والتفوق؛ لاسيما عند الشباب، فمن ذلك تصوير القرآن لأثر القيمة الإدراكية في قصة إبراهيم عليه السلام إذ أدرك بفطرته أن هناك إلهاً قادرا مسيرا يجب البحث عنه ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ ۞ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فَلَمَّا ۞ رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾[57] إن المستنطق لهذه الآيات لابد أن يقف على سمات وخصائص تميّز بها إبراهيم عليه السلام إذ تفضل الله عليه بالهداية الموصلة إلى أعلى درجتها، فكان ينكر الشرك ويطلب اليقين بالتفكر والنظر في الآيات والاستدلال بالحدوث على وجود الصانع الحكيم، وهي سمة المتفوقين وسنتهم في التدريج في التربية والتعليم،لاسيما إن كان الأمر يتعلق بإنكار الشرك على أهله ووجوب البراءة منه، وعدم إقرارهم على ما هم فيه ولو كانوا أقرب الناس إلى المرء .

فقد رسمت هذه الآيات في صورة ناطقة استدلال إبراهيم بالحدوث على وجود الصانع الحكيم، حيث واجه عبّاد الكواكب والأصنام من قومه بالحقيقة التي أراد أن يوصلهم إليها، فقال " إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً " لا كما توجهون أنتم وجوهكم لأصنام نحتموها بأيديكم وعبدتموها بأهوائكم.

---

55 – الشنقيطي ، أضواء البيان ، 4 / 169

56 – الأنبياء ، الآية 80

57 – الأنعام ، الآيات 76 – 78

وقد ينتاب ذوي المواهب من الشباب شعور بالاكتئاب والتشاؤم بما لديهم من حساسية مفرطة تجاه مشكلات المجتمع، والبيئة المحيطة بهم، ويعتريهم شعور وجداني بالمسؤولية الأخلاقية، لما لهم من المشاعر والعواطف تجاه الوسط الذي يعيشون فيه، فيفكرون بدقة وعمق فيما يجرى حولهم من أحداث ومشكلات، وفيما يتهدد المجتمع من المخاطر، ويشعرون بالمسؤولية الأخلاقية تجاه تغيير المجتمعات إلى الأفضل من خلال إصلاح سلوك الأفراد. ولعل في سورة الأعراف ما يؤكد هذا ، إذ يحكي القرآن على لسان أحد الذين اصطفاهم الله لإبلاغ رسالاته إلى الناس، وميزهم بمواهب خاصة تؤهلهم لشرف الرسالة وتحقيق ما يناط بهم من مهام الهداية الاجتماعية والأخلاقية للمجتمعات.

فقد صوّر القرآن الكريم حال نبي الله صالح عليه السلام وهو يتأسى على قومه الذين عتوا عن أمر ربهم وتمردوا عن اتّباع رسالته، وخرجوا عما هو مألوف من القيم الانضباطية والأخلاق الآدمية، وارتكبوا أرذل الفواحش، فهجروا النساء وركنوا لإتيان الذكران من العالمين ﴿ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لاَّ تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ﴾[58] بعد أن أخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين

فالذي يوحي به هذا النص أن انعدام تطبيق القيم الأخلاقية في السلوك الشبابي المجتمعي يسهم في تكون الضغوط النفسية والاكتئابية لدى الموهوبين منهم؛ لما يتميزون به من أخلاقيات ومُثل تدفعهم إلى الانفتاح على تجارب الآخرين ومعايشة معاناتهم والشعور بآلامهم وآمالهم[59].

إن ما يتميز به الموهوبون بحكم تكوينهم النفسي من التمرّد على القيود والنظم العرفية التي تكبح جماح النفس وتكبّل حركاتها يسهم في نشوء السأم والملل في نفوسهم. حيث إن شخصية المتفوق و أنماط تفكيره تجعله أقل اكتراثاً بالأعراف والنظم الجامدة فلا ينصاع للتعليمات الصارمة، ولا يرتضي تدخل الآخرين في شؤونه.

نلحظ ذلك جلياً فيما دار بين الخضر وموسى عليه السلام من حديث، إذ قال موسي للخضر يستعطفه "هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً" أي مما علمك الله رشداً يدُلني على الحق وتحصل به الهداية فأجابه " إنك لن تستطيع معي صبراً " لأنه يرى منه أموراً لا يقره عليها ولابد للخضر أن يفعلها وليس بوسع موسى الصبر عليها ، ومن ثم علل الخضر سلوك موسى حيال ما سيرى بقوله ﴿ وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً ﴾ أي علماً كاملاً . إذ كان الخضر قد تميز بموهبة وعلم خاص ليس لدى موسى منه أي سبب. جاء في التحرير والتنوير (( وهذا العلم الذي أوتيه الخضر هو علم سياسة خاصة غيرِ عامة تتعلق بمعينين لِجلب مصلحة أو دفع مفسدة بحسب ما تهيئه الحوادث والأكوان لا بحسب ما يناسب المصلحة العامة ))[60]

---

[58] – الأعراف، الآية79

[59] – انظر ليندا سيلفرمان ، 1993م

[60] – ابن عاشور، 15 / 368

إن نظريات العلم الحديث تؤكد أن الموهوب يتميّز بنمو مداركه العقلية وسرعة اكتسابه المعرفي وتعدد مجالات اهتماماته وتنوع ميوله، فيتميز بالشغف المعرفي والسعي وراء كسب المعلومة من خلال المغامرة والتساؤل والاستكشاف والتجريب؛ لما له من قدرة على تجاوز الخطوات المعتادة في تسلسل التفكير العادي، والقفز إلى معالجة التفصيلات الدقيقة للموضوع المطروح، والتفكير فيما وراء الأشياء .

وقد سبق القرآن الكريم إلى تأكيد هذه الخصائص، في آيات أخر من السورة نفسها، حيث يسوق في أسلوب فريد قصة رجل مبدع طاف الأرض مشرقها ومغربها، ثم ابتنى سداً منيعاً ربما عجزت التقنيات الهندسية الحديثة عن إنجاز مثله، فهو غاية في الإتقان والإبداع ﴿ وَيَسْأَلونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً ﴾ [61] قال القرطبي في إيضاح معنى الآية والتعريف بهذا المبدع المتميّز (( وكان من خبر ذي القرنين أنه أوتي ما لم يؤت غيره ، فمدت له الأسباب حتى انتهى من البلاد إلى مشارق الأرض ومغاربها ، لا يطأ أرضا إلا سلط على أهلها حتى انتهى من المشرق والمغرب إلى ما ليس وراءه شيء من الخلق. قال ابن إسحاق : حدثني من يسوق الأحاديث عن الأعاجم فيما توارثوا من علم ذي القرنين أن ذا القرنين كان من أهل مصر اسمه مرزبان بن مردبة اليوناني من ولد يونان بن يافث بن نوح. قال ابن هشام: واسمه الإسكندر، وهو الذي بنى الإسكندرية فنسبت إليه ))[62]

ولقد ذكر أبو السعود في تفسيره شيئا من مظاهر الدقة والمهارة التي تميز بها ذو القرنين في إنجاز السد الذي ابتناه، فقال: (( حفَر الأساسَ حتى بلغ الماء وجعل الأساسَ من الصخر والنحاس المذابِ والبنيانَ من زُبر الحديد بينها الحطبُ والفحم حتى سدّ ما بين الجبلين إلى أعلاهما وكان مائةَ فرسخ ))[63]

إن المنعم للنظر في هذه القصة يلحظ ما فيها من وصف دقيق للمهارات العملية و إتقان الصنعة وتترآى له شخصية ذي القرنين الشاب الفتي الموهوب بما تحمله من الخصائص والسمات، إذ إنه يتمتع بطاقات غير محدودة وحيوية فائقة، ومستوى وفير من النشاط، ولديه دو افع قوية للتعلم والعمل، وهو قادر على الانغماس في العمل لفترات طويلة، كما يتمتع بيقظة عقلية وفضول متز ايد وشغف بالاستكشاف والتجريب " فأتبع سبباً "

وقد يعتري المتميزين من ذوي المواهب شعور بالاكتئاب والتشاؤم بما لديهم من حساسية مفرطة تجاه مشكلات المجتمع، والبيئة المحيطة بهم؛ لما يعتريهم من شعور وجداني بالمسؤولية الأخلاقية، وما لهم من المشاعر والعواطف تجاه الوسط الذي يعيشون فيه، فيفكرون بدقة وعمق فيما يجرى حولهم من أحداث ومشكلات، وفيما يتهدد المجتمع من المخاطر، ويشعرون بالمسؤولية الأخلاقية تجاه تغيير المجتمعات إلى الأفضل من خلال إصلاح سلوك الأفراد. ومن ثم يسهم انعدام تطبيق القيم الأخلاقية في سلوك المجتمع في تكون الضغوط النفسية

---

61 –: سورة الكهف ، الآية 83 –، واقرأ إن شئت الآيات حتى 97

62 – الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق هشام البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، 2003ف،11 / 45

63 – إرشاد العقل السليم، أبو السعود، 4 / 288

والاكتئابية لدى المتفوقين لما يتميزون به من أخلاقيات ومُثل تدفعهم إلى الانفتاح على تجارب الآخرين ومعايشة معاناتهم والشعور بآلامهم وآمالهم[64].

فحينما يسوق القرآن مثل هذا القصص الذي ينبئ بالدقة والإحكام وجودة الصنعة والمهارة في أداء الأعمال فهو يشيد بمن أوتوا حظا من الموهبة والإبداع من الشباب لتحفيز غيرهم لمحاكاتهم والاقتداء بهم في تأصيل المعارف العلمية والتربوية والنفسية التي تمثّل انعكاسا لأصالة الأمة وتعبيرا عن خصوصياتها الثقافية والقيمية التي تنفتح على الآخر أخذاً وعطاءً، ولا تقلده تقليدا أعمى أو تذوب فيه؛ إذ لا فرق بين حافظ لتراث أسلافه وناقل لإبداعات غيره، فكلاهما يمتح من ثقافة الذاكرة ، ولا يرد ثقافة الإبداع ،ولا يعد نفسه لحياة مستقبلية، ومن ثم فإن من مقاصد القصص القرآني أن يكون الشاب المسلم الموهوب مبدعا متألقا في علمه وأخلاقه ومعاملاته واختراعاته التي تبنى على ركائز إيمانية قويمة وأسس سليمة تستند إلى أصالة الأمة المحمدية وعمق تاريخها وتمسكها بكتابها وسنة نبيها.

كما أن هذه النماذج وغيرها مما ساقه القرآن تؤكد أن الإبداع موهبة - موروثة أو كسبية – لدى بعض الناس ممن لهم استعداد خاص لتغيير مجريات الأحداث وخلق الأفضل، إذ إن نزعة الاختراع نزعة فطرية، ناشئة من الرغبة الدائمة في التحسين والسعي نحو الأفضل، وقد أودعها الله في الفطرة من أجل أن يسعى الإنسان دائماً إلى الارتقاء بحياته إلى المستوى التحسيني متجاوزاً حدود الضرورات والكماليات. فمن أجل تحسين الحياة وتجميلها ليصل إلى درجة الإحسان يخترع الإنسان على الدوام أدوات ووسائل جديدة لتلبية الدوافع الكامنة داخل النفس.

إن فلسفة الاهتمام بالموهوبين وسبل رعايتهم والعناية بهم يجب أن تستند إلى معايير إسلامية لا تقوم على إعمال العقول وتشجيعها فحسب، وإنما تعتمد على القيم الأخلاقية والاجتماعية للموهوبين والمتفوقين؛ لتستغل هذه المواهب والإبداعات في إعمار الأرض وسعادة الإنسان وحريته وتلبية احتياجاته، ومن ثم كان التعليم والبحث العلمي يمثلان أداة تصنع التقدم ويقع عليها العبء الأكبر في تحمل المسؤولية والأمانة في مجال الكشف عن الموهوبين ونشر ثقافة الإبداع التي تهتم بالكيف والجودة ونوعية التحصيل والتعليم ومخرجاته أكثر من التركيز على الكم ورداءة نواتجه .

إن البحث العلمي والاستثمار في الثروة البشرية والكشف عن الموهوبين فضلاً عن كونه واجباً دينياً مقدساً يعدّ التزاما وطنيا وأخلاقيا، وظاهرة حضارية تفرضها مستجدات العولمة والتحدي العلمي والتقني الحديث ودليل على وعي الدولة بمؤسساتها المختلفة لاسيما التعليمية منها وإدراكها لقيمة البحث العلمي وأهمية العقول البشرية .

64 – انظر ليندا سيلفرمان ، 1993م

وبالرغم من أن اكتساب المعلومة واستيعابها سواء داخل المؤسسات التعليمية ودُور المعرفة أو خارجها يعد أمراً مهماً في كل حقول المعرفة. فإن من غير المسلّم به أن تتمحور مهمة المؤسسات التعليمية والتربوية حول هذا الهدف بالدرجة الأولى لما يترتب عليه من نتائج وخيمة تتجلى في صوغ الطالب بقالب معين ذي نسق محدد ومغلق، ومن ثم إقفال باب التخيل والمخاطرة والمغامرة الفكرية، مما يؤدي إلى إعداد أفراد من الشباب سلبيين غير واثقين من خبراتهم، وليس لديهم القدرة على البحث الايجابي؛ لأنهم مبرمجون تجاه قيم محددة وأهداف معينة تتناسب مع نموذج حياة يُعَدُّون لها تتسم بالروتين والمناشط المتكررة، وبذلك يتم تحويل المتميزين من شباب زاخر بالخيال والنشاط والتلقائية إلى مسجلين للمعلومات ذوي شخصيات مترددة مضطربة الفكر والسلوك[1]

إننا نتأمل أن يشكل هدف العناية بالشباب المتعلمين في المجتمع العربي والإسلامي ركنا أساسيا تبني عليه الأنظمة التعليمية والخطط التنموية استراتيجياتها من أجل استثمار هذه الطاقات البشرية وتوجيهها بشكل يعود بالنفع للأفراد والمجتمعات على حد سواء.

نتائج البحث :

تلك بعض سمات المتميزين التي أثبتها القرآن الكريم حاولت في هذه الدراسة الموجزة الإتيان عليها؛ لأخلص منها لأهم النتائج التي أجملها في الآتي:

- إن سبر أغوار الشخصية الشبابية المتفوقة، والوقوف على خصائصها وسماتها واجب مقدّس يتعين على علماء الأمة وباحثيها؛ لأجل دعم هذه الشريحة، وتوظيف طاقاتها في رقي المجتمع وصنع الأمجاد الحضارية ومواكبة التطورات العصرية.

- إن التفوق والموهبة سمة فطرية وخصيصة من خصائص الشباب صرّحت بها الأديان ودعت إليها حاجة الناس المتزايدة لأجل إعمار الكون وأداء رسالة الاستخلاف في الأرض.

- إن شخصية الشاب المتميز موهوباً أو متفوقاً تتسم بخصائص تغاير ما عليه عامة الناس كالنزعة الكمالية، والحساسية المفرطة، وقوة المشاعر والعواطف ، مما يسهم في عدم فهم الناس لهم، ويستجلب الاضطرابات السلوكية في حياتهم.

* وختاماً فإننا نوصي بالاهتمام المتزايد بالشباب المتفوقين والموهوبين لكونهم أهم الدعامات التي تقوم عليها الحضارات، ومركز الإشعاع الفكري في الأمة . ومن ثَم يتوجب استيعابهم وتفهّم خصائصهم والتعامل معهم وفق طاقاتهم وقدراتهم .

[1] الطعان- 2007- ص 119

كما نوصي بإيقاظ المواهب وملكات التفوق والإبداع في شباب المجتمعات العربية والإسلامية والكشف عنها والاهتمام بها ورعايتها وتوفير البيئة المدعمة والمحفزة لها مع ضرورة تشجيع الثقافة التي تَعد التميز والتفوق والنبوغ والاصطفاء آية من آيات الله يجب رعايتها وتشجيعها والتهيؤ لها ، لا طمسها أو تجاهلها.

والله من وراء القصد

المصادر


- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، مصحف المدينة المنورة.

1- الأشول ، عادل عز الدين . 1997 . الخصائص الشخصية للطفل الموهوب، المؤتمر الثاني للطفل العربي الموهوب .

2- الإمام، مصطفى محمود وآخرون. 1993. علم نفس الخواص. وزارة التعليم والبحث العلمي . جامعة بغداد: العراق.

3- جروان، فتحي عبد الرحمن. 1998 . الموهبة والتفوق والإبداع. ط2. دار الكتاب الجامعي.

4- الحروب، أنيس. 1999 . نظريات ومراجع في تربية المتميزين والموهوبين. دار الشروق:

5- الزيات، فتحي مصطفى. 1998 . الأسس البيولوجية والنفسية للنشاط العقلي المعرفي . دار النشر للجامعات: القاهرة.

6- الشاذلي، عبد الحميد محمد. 1999. الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية. ط1. المكتب العلمي للنشر والتوزيع.

7- ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع ، 1997م ،

8- عبد الغفار، أحلام. 2003. الرعاية التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة. ط1. دار المعرفة الجامعية: القاهرة.

9- القاضي، يوسف مصطفى وآخرون. 1981. الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي. ط1. دار المعارف: القاهرة.

10- ابن ماجة محمد بن يزيد – السنن ، طبعة جمعية المكنز،

11 - المشهداني، وجدة عواد. 1999. دراسة مقارنة لبعض سمات الشخصية بين طلاب إعدادية المتفوقين وطلاب الإعدادية العامة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بغداد

12- منصور، عبد الحميد احمد و أبو عبادة، صالح بن عبد الله. 1997. الشخصية الإنسانية والهدي الإسلامي. ط1. دار غريب للطباعة والنشر.

13- ابن منظورمحمد، لسان العرب ، دارصادر، بيروت

14- الوقفي، راضي. 1998. مقدمة في علم النفس. ط3. دار الشروق للنشروالتوزيع.

15- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق هشام البخاري، دارعالم الكتب، الرياض
16 - أبو السعود، إرشاد العقل السليم في مز ايا القرآن الكريم ، دارإحياء التراث العربي - بيروت
17- الشنقيطي ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دارعالم الفو ائد.

# الوعي السياسي للشباب وعلاقته بخلق الدافعية للعمل في المجال السياسي
## (دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية التربية جامعة الزيتونة)

✍د. محمد عمر سالم معيتيق ✍د. مصطفى خليفه ابراهيم

أستاذ علم الاجتماع المشارك بكلية التربية جامعة الزيتونة

المقدمة :-

يحتل الشباب مكانة خاصة لدى الباحثين في العلوم الاجتماعية ،وذلك لكونهم الشريحة العمرية التي تنطلق منها الكوادر القيادية والمهنية في المجتمع، ويعد الرقي بمستوى مهارات التفكير من أبرز الأهداف التي تسعى كل المجتمعات لتحقيقها من خلال مؤسساتها التعليمية ، وتعليم الشباب التفكير بأسلوب علمي منظم يساعد في ادراك العلاقات بين الظواهر وتنمي لديهم العمليات العقلية ، وتبذل الدول المتقدمة جهودا جبارة وتسخر إمكانياتها لإعداد البرامج الهادفة ليصبح شبابها أكثر استعداد للتو افق مع ظروف الحياة المحيطة بهم والتعامل مع المشكلات والصعوبات التي تواجههم ، فمرحلة الشباب تعتبر من اهم مراحل الحياة فمن خلالها يكتسب الشباب العديد من المهارات الإنسانية اللازمة لتنظيم علاقاته مع الآخرين ، ومن أهم هذه المهارات التي تؤثر بشكل مباشر على علاقته بالعملية السياسية ،لأن التنشئة السياسية الغرض منها تكوين المواطن المشارك في نظام حكم رشيد وترجع تلك الأهمية لما نعيش فيه من ظواهر متجددة مثل العولمة والياتها ، والثورات التي ظهرت في المجتمع العربي وليبيا جزء منها وماتطرحه من فرص ومخاطر، مما يؤكد ضرورة التركيز على بناء وتنمية وقدرات ومهارات الشباب حتى يستطيع أن يواجه تلك الفرص والمخاطر، فالشباب يتعرض في الآونة الأخيرة للعديد من الممارسات السلبية من بينها العنف والإرهاب وعدم الشعور بالأمن والسلبية واللامبالاة وعدم المشاركة السياسية الى جانب عدم ممارسة حقوق المواطنة،من خلال برامج منهجية متنوعة تساعد على المشاركة في جميع حقوق المواطنة ومن ضمنها الحق في المشاركة السياسية .

تعتبر الدراسة الراهنة محاولة للبحث في و اقع العمل السياسي لطلاب الجامعة ،وهولاءالطلاب يمثلون جماعة مميزة يفترض أن لها تصوراتها و اتجاهاتها السياسية المغايرة عن غيرهم بسبب انتسابهم لثقافة سياسية من خلال بعض المقررات الدراسية أو من خلال تفاعلهم مع وسائل الاتصال الحديثة او من خلال تفاعلهم مع القوى السياسية المتعددة الاتجاهات والتي باتت تشكل جماعات مصالح في خلق الدافعية لديهم للمشاركة السياسية .

مشكلة البحث :-

لقد تم التركيز علي فئة الشباب في هذا البحث،وذلك لعدة أسباب منها : أن الشباب الجامعي اكثر فئات المجتمع تعرضا لعمليات التغير الثقافي والاجتماعي بل أنهم يشكلون أقوى عوامل التغير الثقافي والاجتماعي والسياسي ، لما يحملونه من رؤى وتصورات تخالف في بعض جو انبها تلك الرؤى والتصورات التي لدى الأجيال السابقة ، ويتمتع الشباب الجامعي بالانفتاح على العالم من خلال المواد العلمية والمعارف التي يحصلون عليها ومتابعة العالم من خلال شبكات التواصل الاجتماعي "الانترنت" ، ثم يأتي طلاب الجامعة من بيئات مختلفة حضرية وريفية ذات ثقافات فرعية تؤثر على نظرتهم إلى أنفسهم وعلى تصوراتهم للأحداث من حولهم .

ومما لاشك فيه أن الشباب هم مصدر قوة أي مجتمع أو ضعفه ، فعندما يتم إعدادهم وتنشئتهم سياسيا بشكل سليم فانهم يكونوا سندا قويا لتقدم مجتمعهم ،وعندما يفتقدوا الأسس الصحيحة للتنشئة والإعداد السياسي

يقعوا فريسة للتخبط والعشوائية ،وتعد الجامعة من أبرزوأهم مؤسسات التنشئة والتثقيف السياسي ،ومن ثم ،فإن طلابها يفترض أنهم أقرب للاتجاه الصحيح في التنشئة السياسية و أقرب إلى المشاركة في العملية السياسية بصورها المختلفة .

وبالنظرإلى طبيعة الموضوع المتمثل في الوعي السياسي للشباب وعلاقته بخلق الدافعية للعمل السياسي في المجتمع الليبي ، نلاحظ أنه بعد انتهاء حكم النظام السابق بدأت حياة سياسية مغايره تقودها تيارات وحركات سياسية ومنظمات مجتمع مدني وليدة تحاول تشكيل ليبيا الجديدة بصورة مختلفة عن الماضي وأصبح المشهد السياسي بعد ثورة فبراير مغايرلما كان عليه في عهد النظام السابق ، فبدأت العديد من التيارات السياسية والاحزاب المختلفة في البلاد تتخذ خطوات للإعلان الرسمي عن قيام هذه الأحزاب السياسية التي كانت ممنوعة في الماضي معبرة عن توجهاتها ما بين اللبرالية واليسارية والإسلامية وبالذات بعد اصدار المجلس الانتقالي السابق قانون تأسيس الأحزاب، والتي خاضت تجربة انتخابات المؤتمر الوطني و انتخابات لجنة إعداد الدستور و انتخابات مجلس النواب وبعض المجالس البلدية .

اهمية البحث :-

تكمن اهمية البحث في أنها تركزعلى شريحة هامة ،وهى شريحة الشباب ذات التأثيرالمباشرفي العملية السياسية في المجتمع من خلال مشاركتهم في القضايا السياسية والتي ينبغي ترسيخ مفاهيمها والياتها لديهم ،بما ينعكس بشكل اجابي على المجتمع الليبي بأكمله .

أهداف البحث :-

يسعى هذا البحثإلى تحقيق الأهداف الأتية :-

_ التعرف على مستوى المشاركة السياسية لدى عينة من طلاب كلية التربية بجامعة الزيتونة

_ التعرف على أبرزالمعوقات والتحديات المحلية والخارجية التي تواجه التجربة الديموقراطية في المجتمع الليبي

_ التعرف على الثقافة السياسية والقيم السائدة في المجتمع الليبي والتي يمكن أن تكون عائقا أمام مشاركة الشباب في العملية السياسية

_ محاولة تقديم مقترحات من أجل تعزيزالنهج الديموقراطي في المجتمع الليبي

تساؤلات البحث :-

يمكن توضيح تساؤلات البحث من خلال صياغة التساؤل الرئيسي الأتي :

ماهو مستوى الوعي بأهمية المشاركة السياسية لدى طلاب الجامعة، وعلاقة ذلك بعمليتي المشاركة السياسية والعزوف السياسي ؟ ومن خلال ذلك يمكن صياغة التساؤلات الفرعية التالية

_ ماهو مستوى المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي في عمليات الانتخابات التي حدثت في المجتمع الليبي؟

_ ماهي أبرزالمعوقات التي تواجه الشباب في العمل السياسي ؟

_ هل يمتلك الشباب وعي سياسي يؤهلهم للمشاركة في العملية الديموقراطية في المجتمع الليبي؟

مفاهيم البحث :-

مفهوم الشباب:-

يحدد المعجم الوجيزمفهوم الشباب بأنه "من وصل سن البلوغ إلى الثلاثين من العمر" ،و اتجه علماء الديموغر افيةإلى الأخذ بعامل السن الذي يتراوح كذلك ما بين سن الخامسة عشروالثلاثين عاما كمعيار للوقوف على بداية ونهاية هذه المرحلة من وجهة نظرهم ، ويرى علماء البيولوجيا أن اكتمال البناء العضوي يعدأهم ما يميزمرحلة الشباب كفترة انتقالية في حياة الانسانوفي المقابل يعرف علماء النفس تلك المرحلة بعملية اكتمال البناء الدافعي وليس العضوي، وبما يمكنه من التفاعل السوي في المحيط الاجتماعي (1).

في حين يميل علماء الاجتماع في تشخيصهم لمرحلة الشباب على الربط بينها وبين محاولة المجتمع من خلال مؤسساته التعليمية والتثقيفية و انماط التنشئة الاجتماعية لتأهيل الفرد ، كي يشغل مكانة اجتماعية ،أو يقوم بأدواروومسئوليات محددة في البناء الاجتماعي، ومن ثم ،يصبح انتهاء الفرد من ادائه لتلك الأدوارالمؤشر الرئيسي لانتهاء هذه المرحلة.

يستخدم مفهوم الشباب الجامعي في هذه الدراسة بقصد الاشارة لفئة أو شريحة اجتماعية فرعية تنتمي الى مجتمع ذات طبيعة خاصة وهو المجتمع الجامعي ،والتي تتراوح أعمارهم في الغالب ما بين 18 سنة : 24 سنة ،ويتصف أعضائها بنفس ما يتصف به أقرانهم في نفس المرحلة السنية، كما يخضعون مثلهم لتأثير الظروف المجتمعية المختلفة ،الا أنهم يتميزون عنهم بتأثير مرحلة التعليم الجامعي عليهم بما قد يعدل من اتجاهاتهم الاجتماعية والسياسية وتكوينهم الفكري والثقافي .

مفهوم الوعي السياسي :-

إن الوعي السائد أو المسيطرفي أي مجتمع هو غالباً الوعي الذي تحرص القوى حائزة السلطة والثروة على شيوعه وتعميمه بين كل الناس ، ومع أنه ليس الوعي الوحيد الذي يعبرعن غالبة القوى الاجتماعية في المجتمع ،فهناك انماط اخرى من الوعي تتشكل على نحو ملموس بظروف عيش الفئات والطبقات الاجتماعية المختلفة ومصالحها خاصة موقعها من الثروة والسلطة يعكس كل نمط منها موقف كل قوة اجتماعية من السياسات المنفذة ، خاصة ما يتعلق منها بتوزيع الثروة او تركيزها وتوزيع السلطة وتوسيع خيارات المشاركة السياسية وتداول السلطة أو ابقاء الحال على ما هو عليه.

ويتألف كل نوع من أنواع الوعي السائد المسيطر أو غيره من الانماط من مكونين أساسيين يؤثر كل منهم في الآخر إجابا أو سلبا ،وهذان المكونان هما : العقل بكل ما يحتويه من معارف ومعلومات وأساليب في التفكير، لفهم وادراك الو اقع المعاش وتفسيره والحفاظ عليه أو السعي لتغييره ،أو تبني موقف سلبي نحوه بغض النظر عما اذا كان فهم الو اقع حقيقيا أو مشوها ،أما المكون الثاني فيتمثل في الوجدان بكل ما يشمل عليه من معتقدات وقيم يختاروفقا لها الأفراد والجماعات والمؤسسات تصرفاتهم و أفعالهم وردود أفعالهم في مو اقف الحياة المختلفة(2)

أما عن تحديد المقصود بالوعي فهناك من يرى أن الوعي هو حصاد ادراك الأفراد وتصوراتهم للعالم المحيط بهم بما يشتمل عليه من علاقات بالطبيعة وبالإنسانوبالأفكار (3)

وتتفق الدراسات التي اهتمت بموضوع الوعي أن للوعي أبعاد أساسية وهي :

- وجود اتجاه أوموقف إجابي أوسلبي نحو الموضوع المراد استطلاع الراي بشأنه ،وهو ما يسمى بالبعد النفسي الاجتماعي للوعي .
- ادراك القضية أو الموضوع من خلال تفسيره و إبراز إيجابياتهوسلبياته وهو ما يسمى بالبعد العلمي للوعي
- تقديم تصوربديل للو اقع الراهن لهذه القضية او ذلك الموضوع الذي يستطلع بشأنه وهو ما يعبرعنه بالبعد الايديولوجي (4)

مفهوم الثقافة السياسية :-

تعتبرالثقافة السياسية بمثابة ثقافة فرعية أو جزء من الثقافة العامة للمجتمع تتداخل مع النظام الثقافي الكلي مؤثره ومتأثره به ،وهي احد الظواهر التي تتركزفي جانب كبيرمنها على القيم والمعارف والاتجاهات السياسية للأفراد ،وتعتبرافرازا طبيعيا للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع خلال فتره زمنية معينة ،وتعتبردراسة الثقافة السياسية من أهم المداخل لدراسات المشاركة السياسية ،وذلك من خلال مجموعة المعتقدات والقيم والمشاعر،و أنماط السلوك التي تخص الحكم والسياسة والتي تعتبرنتاجا للتجربة التاريخية للمجتمع ككل من جهة وخبرات التنشئة التي تعرض لها الأفراد من جهة أخرى ،وفي هذا الإطاريمكن الحديث عن الثقافة السياسية في الوطن العربي باعتبارالمجتمع الليبي جزء من هذه الثقافة لأن تجمعه عناصروسمات مشتركة مع وجود اختلاف نسبي في القيم الحاكمة لهذه الثقافة من دولة لأخرى حسب الظروف التاريخية والتطورات التي لحقت بكل منها .(5)

فقد ركزالباحثون على القيم الحاكمة للثقافة السياسية وركزوا على مجموعة من القيم السلبية السائدة من دعم الولاء للحاكم ،وليس للوطن والتركيزعلى أهمية الولاء للسلطة والآذعان لها ،وما يتبع ذلك من تغييب مفهوم المواطنة والحقوق المدنية السياسية ،وقيم التأكيد على قيم الرضى بالو اقع القائم وعدم التطلع إلى تغييره ،وقيم الإعلاء من شأن الفرد والتهوين من شأن الجماعة ، وتغذية قيم التعصب للفكر الاحادي وعدم تقبل الاختلاف والنقد والحوارالمبني على أسس موضوعية ،وتتشابه مجموعة القيم التي تؤثرعلى سلوكيات الشباب وثقافته العامة ونظرته إلى الجماعة من منظومة القيم الحاكمة لثقافتنا العربية، ومن خلال ذلك يبرزضعف الثقة في السلطة الحاكمة بقضايا الشباب ومشاكلهم وهمومهم، وساعد على تأصيل هذا الشعورعدم قيام السلطة الحاكمة بمواجهة المشاكل التي تواجه الشباب او القضايا التي تهمهم بالصورة المرجوة ومن اهمها قضية البطالة ،وكذلك الغياب الفعلي للقيم الديموقراطية والتداول السلمي على السلطة التي تنمي الوعي السياسي لدى المواطنين، وتشعرهم بازدهارالحياة السياسية في المجتمع وتدفعهم أكثرعلى المشاركة السياسية ،اضف الى

هذا ضمور الانتماء الاجتماعي لغالبية هؤلاء الشباب ،حيث اضافت العولمة تأثيرات جديدة على قيم الثقافة السياسية ،وبالذات في مجال الاتصالات ،حيث أصبح الشباب يعملون في بيئة عالمية تتسم بقيم مختلفة عن مثل التي كانت سائدة في مجتمعاتهم في القرن الماضي، فقد فرضت عولمة الاتصالات على الشباب قيما ومتغيرات جديدة جعلتهم عملاء للتغيير وضحايا في الوقت نفسه،حيث نتج عنها تبلور ثقافة عالمية خاصة بالشباب على الصعيدين القومي والدولي ،هذا بالإضافة إلى ما أوجدته العولمة من مشكلة في الهوية وصراع الاولويات بين المحلي بما يوجد به من معوقات و العالمي بما يوفر من فرص وحالة عدم التأكد وبين قصور الاليات الوطنية للتمكين السياسي للشباب مقابل تطور الاليات غير الوطنية .

ترتب على كل ما سبق وجود أزمة مشاركة فعلية ظهرت ملامحها الاساسية في انخفاض نسب المشاركة للشباب في الانتخابات بكافة اشكالها واستنكار اهمية وجود المعارضة المختلفة بجميع أطيافها وهو ما رده البعض إلى الثقافة السياسية السائدة في هذه المجتمعات (6)

وترتبط الثقافة السياسية بالتنشئة ارتباطا عضويا ،فمن جهة يعد المحيط أو النسق الذي تتفاعل فيه التنشئة ،وتأخذ منه مضمونها الاجتماعي والسياسي ،ومن جهة أخرى يعتبر نقل الثقافة من جيل إلى جيل وادخال تعديلات عليه بما يتلاءم ودعم المحافظة على النسق السياسي في مقدمة الوظائف التي تؤديها التنشئة في جانبها السياسي (7)

مفهوم التنشئة السياسية :-

هي عملية تلقين الشباب القيم والمعتقدات والاتجاهات السياسية اتجاه النظام القائم في المجتمع الذي يعيشون فيه ،وتهدف التنشئة السياسية إلى نقل الثقافة السياسية داخل المجتمع من جيل إلى جيل ،بل والمساهمة في تكوينها وتغييرها في بعض الاحيان ،وتضفي التنشئة السياسية على الشباب هويتهم الشخصية المميزة والتي تسمح لهم بالتعبير عن أنفسهم ،ومن ثم ،فأنها تتحكم في سلوكهم السياسي إلى حد بعيد سواء بالقبول أو بالرفض للنظام او المجتمع ككل ،وتتواصل التنشئة السياسية طوال الحياة عن طريق مؤسسات عديدة ،مثل الاسرة والمؤسسات التعليمية (الجامعات)ووسائل الإعلام وغيرها (8)

مفهوم المشاركة السياسية :-

هي العملية التي يلعب من خلالها الفرد دورا في الحياة السياسية والاجتماعية لمجتمعه،وتكون لديه الفرصة ،لأن يشارك في وضع الاهداف العامة لهذا المجتمع ،حيث تعبر المشاركة السياسية عن مختلف الأنشطة الإدارية التي يقوم بها أفراد المجتمع بغية اختيار حكامهم والأسهامفي وضع السياسة العامة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر (9)

وتعتبر المشاركة السياسية بأنها قدرة الأفراد على التعبير العلني والتأثير في اتخاذ القرارات سواء بشكل مباشر أو عن طريق ممثلين يفعلون ذلك .

وتعرف المشاركة السياسية بأنها وجود قنوات يتمكن الناس من خلالها التأثير في اتخاذ القرارات التي تمس حياتهم ،فالعلاقة السوية بين الدولة و أفرادها ينبغي أن تنطوي على قدر كبير من المشاركة السياسية للمواطنين وتنظيماتهم في اتخاذ القرارات ،وكلما زادت المشاركة السلمية المنتظمة لأفراد المجتمع في الشؤن العامة كان ذلك دليلا على كون الدولة تعبر تعبيرا أمنيا عن توجهات المجتمع وتطلعاته(10)

ويرى بعض الباحثين أن المشاركة السياسية هي تلك الانشطة التطوعية التي يقوم بها الأفراد مع غيرهم من اعضاء المجتمع سواء في اختيار النخبة الحاكمة بطريقة مباشرة او غير مباشرة أو المشاركة في صنع القرار أو توجيه السياسة العامة للدولة والرقابة على تنفيذها ،ومن خلالها يعرف الأفراد حقوقهم وواجباتهم ،وينعكس ذلك على الأفراد بمزيد من المعرفة والادراك والمرونة في المطالبة بحقوقهم (11)

ويقصد بالمشاركة السياسية حرص الفرد على أن يكون له دور إجابي في الحياة السياسية من خلال مجموعة من الأدوار نذكر منها ما يلي :

- المشاركة بعملية الانتخابات ،حيث تعتبر أصوات الشباب حاسمة وتشكل جزء كبير لا يتجزاء من الأصوات الشاملة
- المشاركة بقضايا الرأي العام ومناصرة الفئات المهمشة في الحصول على حقوقها .
- التطوع في مؤسسات المجتمع المحلي لتسهم في إضافة الأيدي العاملة وزيادة الإنتاج والفائدة
- القيام بمؤتمرات علمية وورش عمل ونقاشات من شأنها توسيع المعرفة

وتتمثل أهمية المشاركة السياسية للشباب في أنها تساعد على تحقيق الاستقرار في المجتمع ،مما يؤدي بدوره إلى توسيع الإحساس بشرعية النظام وتعمقه ،ذلك أن المشاركة السياسية تمنح الشباب حقا ديمقراطيا يمكنهم من ممارسة أدوارهم السياسية بفاعلية في المجتمع هذا فضلا عن أن المشاركة تديم العلاقة بين الفرد ومجتمعه ،الامر الذي سينعكس على شعوره بالانتماء لمجتمعه ، ويجعله أكثر ادراكا لمشكلاته .لذا فأن عدم وجود صيغة ملائمة للمشاركة سيقود إلى عدم الاستقرار السياسي ،وبالتالي ،إلى انتشار ظاهرة العنف المجتمعي وتعمقها .

الدراسات السابقة :-

لقد أكدت مراجعة التراث النظري والدراسات الميدانية على أهمية المشاركة السياسية للشباب حيث أن أي استقرار سياسي حقيقي تتمتع به الدولة غالبا يكون عن طريق المشاركة السياسية الفعالة لكل أطياف المجتمع ليسهم في تحقيق الأمن وعدم الاقصاء ،فأكدت دراسة برهان غليون (1990)على أن عملية التحول الديموقراطي في الوطن العربي عمليه بطيئة ومتعثرة ،ويمكن التراجع عنها أحيانا لأسباب متعدد، أبرزها عقدة الأمن ، فالدولة العربية تعيش شعوراً عميقاًبالهشاشة ،و انعدام الأمن الأمر الذي يجعلها أكثر ميلا للتشدد والانغلاق والاستبداد بغية الحفاض على الأمن والاستقرار ولاسيما استقرار النظام السياسي (12)

في حين يؤكد مصطفى قاسم (2011) أن هناك قصور بمراكز الشباب حول عدم تنمية الوعي بالمشاركة السياسية وتعلم الأساليب الديموقراطية للشباب إلى جانب عدم معرفتهم بالأنشطة التي تمارس بالمراكز

(13)وكذلك دراسة عبد الحميد (2003) ،تؤكد على تدني المشاركة السياسية للشباب الجامعي المصري ،وذلك بسبب عدم الثقة في الأخرين والخوف من السلطة بجانب النظام التعليمي الذي لا يساعد على تدعيم الممارسة والمشاركة السياسية لهم في المجتمع (14) ،وقد تناول عبد الفتاح (2005) دور الضغوط الخارجية في تحقيق التحول الديموقراطي في الوطن العربي وأشار إلى أن ذلك يعتمد على عدد من المتغيرات منها مدى التزام القوى الدولية إجراء تغير ديموقراطي حقيقي في الوطن العربي ،ولا سيما اذا تعارضت مصالح هذه الدول مع نتائج الديموقراطية مثل وصول تيارات أو أشخاص غير مرغوب فيهم (15) كما برهنت دراسة شحاته (2006) على أنه لأبد من زيادة وعي الشباب بالمشاركة السياسية والاهتمام بالقضايا ،إلى جانب زيادة الوعي بالتثقيف السياسي وتنمية إحساس الشباب بالمسئولية تجاه مجتمعهم (16) أما دراسة ماجده سرور(2007)، فتؤكد على أن أهم الحقوق السياسية للمواطنة هي الحق في المشاركة السياسية وأن اهم الوسائل التي تستخدم لتفعيل المواطنة هي العمل على تدعيم مؤسسات المجتمع المدني والعمل على تأهيل كوادر سياسية مؤهلة للعمل السياسي (17)أما دراسة شرقاوي (2008)، فأوضحت أنه هناك قصور في دور المؤسسات نحو تنمية المهارات السياسية ،لأن البرامج التي تقدم غير كافيه لتطوير الأداء السياسي للشباب ويرجع ذلك إلى عدم التخطيط للبرامج بصورة تسعى لتنمية المهارات السياسية من جانب بعض مؤسسات الدولة (18) أما دراسة مفتاحالشكري (2012) ،والتي تناولت التفكير العلمي لدى الطالب الجامعي و اتجاهاته نحو التغيرات السياسية في ليبيا، وهي محاولة رصد مهارات التفكير العلمي في الاتجاه الايجابي والاتجاه السلبي نحو التغيرات السياسية في ليبيا عقب ثورة السابع عشر من فبراير ،والتعرف على مدى اسهام مهارات التفكير العلمي في المرحلة الجامعية في التأثير على اتجاهات الفرد نحو التغيرات السياسية التي طرأت على المجتمع ،وقد توصلت الدراسة إلى أن المهارات في التفكير ضرورة عصرية للوقوف ضد الكثير من الظواهر السلبية بشكل عام ،وأن الشخصية العربية شخصية يسهل استثارتها ،وأن مهارات التفكير أكثر تنبؤا بالاتجاه الإيجابي نحو المتغيرات السياسية في ليبيا عقب ثورة 17 فبراير ،وأن اتجاهات الفرد نتاجا لخبراته وتجاربه، ويعتمد كذلك على رؤيته الثاقبة وبصيرته النافذة ،فإن قدرته على تحديد أبعاد المشكلة يساعده في الوصول الى أفضل النتائج (19)

الاجراءات المنهجية للبحث :-

- المنهج المستخدم

لقد اعتمد البحث الراهن على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة المختارة ،لأنه يعتبر أحد الأساليب المنهجية الرئيسية التي تستخدم في البحوث الاجتماعية بغرض رصد الظاهرة وتفسيرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الموضوعية .

- مجالات البحث :-

أ- المجال الجغرافي: ويقصد به النطاق المكاني لأجراء الدراسة والذي ينحصر في نطاق كلية التربية بجامعة الزيتونة

ب- المجال البشري :ويشمل طلاب كلية التربية بجامعة الزيتونة ذكوراً و إناث وفق السنوات الدراسية المختلفة من خلال العام الجامعي 2022/2021 .

- نوع العينة وحجمها :-

لقد بلغ حجم عينة الدراسة (120) مفردة من طلاب كلية التربية ،وتم اختيارها بالطريقة القصدية "العمدية" وذلك لسهولة جمع البيانات منها .

أداة البحث :-

اعتمد البحث الراهن على صحيفة الاستبيان، ووجد فيها أداة ملائمة لتحقيق أهدافه والإجابة عن تساؤلاته على موضوع الدراسة من خلال مجموعة من العبارات التي تحاول الإحاطة بأبعاد المشكلة المطروحة .

عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية :

يحتوي هذا الجزء من الدراسة على عرض البيانات التي تم الحصول عليها من الدراسة الميدانية في صورة جدولية ، وذلك من اجل تحليلها وتفسيرها.

الخصائص الذاتية لعينة الدراسة :-

جدول رقم (1) يبين توزيع العينة حسب النوع.

| النوع | ك | % |
|---|---|---|
| ذكر | 47 | %39 |
| انثى | 73 | %61 |
| المجموع | 120 | %100 |

من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق نلاحظ أن فئة الإناث هي الفئة الأكبرفي عينة الدراسة، حيث بلغت نسبتها 61% أما نسبة الذكور فبلغت 39%، من إجمالي العينة.

جدول رقم (2)يبين توزيع عينة البحث حسب فئات العمر المختلفة.

| فئات العمر | ك | % |
|---|---|---|
| أقل من 18سنه | 2 | %2 |
| من18- 20 | 87 | %72 |
| من 21 - 23 | 25 | %21 |
| 24 سنة فأكثر | 6 | %5 |
| المجموع | 120 | 100 |

يبين من خلال بيانات الجدول السابق أن أعلى فئة عمرية ممثلة في العينة هي الفئة من 18- 20 سنة بنسبة 72% تليها الفئة العمرية من 21- 23 سنة بنسبة 21%، ثم فئة 24 سنة فأكثر بنسبة 5%ثم الفئة العمرية اقل من 18 سنة بنسبة 2%من إجمالي العينة

جدول رقم (3)يبين توزيع عينة البحث حسب السنة الدراسية.

| السنة الدراسية | ك | % |
|---|---|---|
| السنة الاولى | 21 | %17 |
| السنة الثانية | 36 | %30 |
| السنة الثالثة | 38 | %32 |
| السنة الر ابعة | 25 | %21 |
| المجموع | 120 | %100 |

يتبين من الجدول السابق أن أعلى سنة دراسية ممثلة في العينة هي السنة الثانية بنسبة 32%، تليها السنة الثالثة بنسبة 30%، ثم السنة الر ابعة بنسبة 21%ثم سنة أولى بنسبة 17%.

جدول رقم (4)يوضح توزيع العينة وفقا لامتلاك بطاقة انتخابية .

| المتغيرات | ك | % |
|---|---|---|
| نعم | 98 | %81.7 |
| لا | 22 | %18.3 |
| المجموع | 120 | %100 |

من خلال بيانات الجدول السابق نلاحظ أن من أجاب بنعم نمتلك بطاقة انتخابية بلغت نسبتهم 81.7%من إجمالي العينة، ومن أجاب "بلا" بلغت نسبتهم 18.3% من إجمالي العينة ويفسر ارتفاع نسبة من امتلك بطاقة انتخابية للضخ الإعلامي التي تعرضت له العملية الانتخابية التي كان مقرر إجرائها في 24 ديسمبر الماضي وكثافة وتنوع المرشحين على مستوى رئاسة الدولة أو على مستوى مجلس النواب ودعوة الناس للتسجيل في سجل الناخبين وبالذات المحسوبين على النظام السابق.

جدول رقم (5)يبين عضوية افراد العينة في اتحاد الطلاب بالكلية.

| المتغيرات | ك | % |
|---|---|---|
| نعم | 29 | %24 |

| | | |
|---|---|---|
| لا | 91 | %76 |
| المجموع | 120 | %100 |

تبين من خلال الجدول السابق حول عضوية أفراد العينة في اتحاد الطلاب بالكلية، فنلاحظ أن نسبة 76%، هم غير أعضاء في اتحاد طلاب الكلية مقابل 24% فقط من أجابوا "بنعم"أنهمأعضاء في اتحاد الطلاب بالكلية، وهذه النسبة تعكس ضعف مشاركة الطلاب في أنشطة الجامعة المختلفة .

جدول رقم (6) يوضح انضمام أفراد العينة لحزب سياسي .

| المتغيرات | ك | % |
|---|---|---|
| نعم | 23 | %19 |
| لا | 97 | %81 |
| المجموع | 120 | %100 |

من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق نلاحظ من أجاب "بنعم" أنه منضم لحزب سياسي بلغت نسبتهم 19%من إجمالي العينة مقابل من أجاب "بلا" إنه غيرمنضم لأي حزب سياسي بلغت نسبتهم 81%من إجمالي العينة، وتبين من هذه النسبة المرتفعة بالغة الدلالة على عدم انضمام الشباب لأحزاب سياسية على الرغم من كثرتها العددية في ليبيا فأنه يرجع إلى عدة عوامل، منها التنشئة السياسية التي كانت سائدة فترة النظام السابق والذى يمنع فيها وجود الأحزاب السياسية،ويعتبرمن تحزب خان ، بالإضافةإلى عدم نجاح التجربة الديموقراطية الوليدة في المجتمع الليبي في السنوات الماضية، وعدم الاتفاق على حكومة واحدة منتخبة توحد مؤسسات الدولة ، وفشل بعض الحكومات السابقة في ادارة البلاد وأن يتم تصنيفها على تيارات سياسية بعينها ، بالإضافةإلى أن برامج تلك الأحزاب هي برامج ورقية غيرقابلة للتطبيق ،لا تتضمن موضوعات جاذبة للشباب مما ترتب عليه أن حجم المشاركة السياسية للشباب تكون داما دون المستوى، مما يعكس أيضاً عدم قدرة الأحزاب السياسية إلى تجربة جديدة على جذب أعضاء لها من الشباب .

جدولرقم (7) يبين مشاركة أفراد العينة في المؤتمرات التي تنظمها الأحزاب السياسية .

| المتغيرات | ك | % |
|---|---|---|
| نعم | 16 | %13 |
| لا | 104 | %87 |
| المجموع | 120 | %100 |

يتضح من الجدول السابق بأن نسبة الذين لم يشاركوا في المؤتمرات السياسية التي تنظمها الأحزاب السياسية هي 87% مقابل من أجابوا "بنعم" أشارك في هذه المؤتمرات، بلغت نسبتهم 13% فقط من إجمالي العينة،وهذا دليل

على عدم وعي الشباب بالمشاركة السياسية ،وهو ما يوضح القصور الواضح في برامج الأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني في عدم توعية الشباب بأهمية العمل السياسي، ولم يخلق لهم الدافعية للعمل في المجال السياسي ،و أيضا قصور المناهج التعليمية ودور الجامعة في قدرة إقناعها لهؤلاء الشباب على الاندماج في العملية السياسية حيث من المعروف أنه في الماضي يتم التركيز على الشباب بتلقينهم في المدارس والجامعات والمعاهد بأن الديموقراطية هي سلطة الشعب وتحفيظهم مقولات الكتاب الأخضر،واعتماده منهج في جميع مؤسسات التعليم ،ربما هذا كان له الأثر البالغ في عزوف الناس ومنهم الشباب في عدم المشاركة الفعالة في الانتخابات السابقة والعزوف عنها .

جدول رقم (8)يوضح تشجيع الطلاب على الانضمام للأحزاب السياسية.

| المتغيرات | ك | % |
|---|---|---|
| نعم | 39 | %32.5 |
| لا | 81 | %67.5 |
| المجتمع | 120 | %100 |

يتضح من الجدول السابق أن من يقومون بتشجيع زملائهم على الانضمام للأحزاب السياسية هم من أجابوا "بنعم" بلغت نسبتهم 32.5%، مقابل من أجابوا "بلا" بلغت نسبتهم 67.5% من إجمالي العينة .

عرض وتحليل نتائج مقياس البحث :-

لقد تم عرض بعض من القضايا العامة التي تقيس مستوى وعي الشباب بالمشاركة السياسية في المجتمع الليبي ،حيث يعد الشباب أمل المستقبل،وهم رأس المال البشري والحيوي لأي مجتمع، وهم الذين يشكلون مستقبل الامم وقيادات المستقبل وهم الفئة التي تقود التغيير،ولذلك تعد مشاركة الشباب عاملا مهما في تنمية المجتمع على كافة الصعد السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ومن هنا نرى ضرورة فتح المجال أمام الشباب للمشاركة وسماع صوتهم في اتخاذ القرارات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتوسيع دورهم في كل ما يتعلق بحياتهم وتطلعاتهم وطموحاتهم .

جدول رقم (9)يبين رأي العينة حول بعض القضايا المطروحة والتي تقيس مستوى وعيهم بالمشاركة السياسية في المجتمع الليبي .

| ت | القضايا المطلوب التعرف على رأي العينة فيها | نعم | | لا | | لا اعرف | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | ك | % | ك | % | ك | % |
| 1 | العولمة تقضى على هوية الشعوب | 88 | 73 | 27 | 23 | 5 | 4 |
| 2 | العولمة هي محاولة لتزيف الوعي السياسي للشعوب العالم الثالث | 90 | 75 | 19 | 16 | 11 | 9 |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | أتابع علاقة ليبيا مع دول الجوار | 102 | 85 | 16 | 13 | 2 | 2 |
| 4 | يعجبني موقف الحكومة من إدارة الأزمة في ليبيا | 47 | 39 | 70 | 58 | 3 | 3 |
| 5 | أتابع جلسات البرلمان ومجلس الدولة | 23 | 19 | 96 | 80 | 1 | 1 |
| 6 | إن الإعلام لعب دوراً هاما في الثورات التي حدثت في الوطن العربي | 103 | 86 | 12 | 10 | 5 | 4 |
| 7 | اتابع عن كثب الاحداث العالمية و العربية والمحلية | 51 | 43 | 62 | 52 | 7 | 6 |
| 8 | معظم المتقدمين للانتخابات يبحثون عن مصالحهم الخاصة | 113 | 94 | 6 | 5 | 1 | 1 |
| 9 | منضمات المجتمع المدني تلعب دورا هاما في المجتمع | 27 | 23 | 80 | 67 | 13 | 10 |
| 10 | أعرف دوروأهمية المجالس البلدية في ليبيا | 106 | 88 | 9 | 8 | 5 | 4 |
| 11 | مناخ العام داخل الجامعة يشجع علي المشاركة في الأنشطة الجامعية بمختلف أنواعها | 96 | 80 | 21 | 17 | 3 | 3 |
| 12 | تعتبر التعددية الحزبية من أهم ملامح الديمقراطية في ليبيا | 33 | 28 | 83 | 69 | 4 | 3 |
| 13 | الانضمام الي حزب سياسي عمل وطني هام | 41 | 34 | 72 | 60 | 7 | 6 |
| 14 | الدراسة الجامعية تؤدي الي زيادة الوعي السياسي بين الطلاب | 111 | 92 | 9 | 8 | 0 | 0 |
| 15 | انتشار القنوات الفضائية افادني في فهم العديد من القضايا السياسية | 98 | 82 | 16 | 13 | 6 | 5 |
| 16 | انتشار الإنترنت أفادني في فهم العديد من القضايا السياسية | 105 | 88 | 13 | 10 | 2 | 2 |
| 17 | التعليم الجامعي اعطانا الفرصة لفهم القضايا السياسية العربية والدولية | 44 | 37 | 68 | 57 | 8 | 7 |
| 18 | الإعلان الدستوري الموجود حاليا يشجع علي المشاركة السياسية بين الشباب | 54 | 45 | 50 | 42 | 16 | 13 |
| 19 | انتشار ثقافة الاعتصامات يعتبر أكبر دليل على انتشار المناخ الديمقراطي الصحيح في ليبيا | 51 | 42 | 66 | 55 | 3 | 3 |

يوضح الجدول رقم (9) اتجاهات المبحوثين في عينة البحث نحو مستوى تفاعلهم مع مجموعة من القضايا السياسية التي تهم الشأن الليبي في المقياس الذي يحتوي على (19)عبارة ذات ثلاثة أبعاد رئيسية هي "نعم" و "لا" و"لا أعرف" وذلك من أجل تحديد وعي الشباب الجامعي بأهمية المشاركة السياسية في المجتمع حيث كانت النتائجكالتالي.

نلاحظ الإجابة على الفقرة الأولى المتمثلة في أن العولمة تقضي على هوية الشعوب،فمن أجاب بنعم بلغت نسبتهم 73% أما من أجاب بلا بلغت نسبتهم 23% اما من أجاب بلا أعرف بلغت نسبتهم 4% من اجمالي عينة الدراسة، وهذا يبين أن أكثرمن ثلثي العينة لديهم وعي بخطورة العولمة على الثقافة المحلية وأن لها تأثيرات سلبية على ثقافة شعوب العالم الثالث بصفة عامة والشعب الليبي على وجه الخصوص، وهذا ما تؤكده الإجابات على الفقرة الثانية التي على أن العولمة هي محاولة تزييف الوعي السياسي لشعوب العالم الثالث، فمن أجاب بنعم على هذه الفقرة بلغت نسبتهم 75%من إجمالي العينة مقابل من أجاب بلا بلغت نسبتهم 16%، ومن أجاب بلا أعرف بلغت نسبتهم 9% ، إن رأي الطلاب في هذه القضية يعكس وجود وعي سياسي بالمضامين ذات الطابع الاحتكاري والهيمنة الاقتصادية والسياسية تجاه دول العالم الثالث، وهي الدول التي تسيرفي تلك التبعية للدول المتقدمة .اما الفقرة التي تنص على متابعة علاقة ليبيا مع دول الجوارفمن أجاب بنعم على ذلك بلغت نسبتهم 85%، ومن أجاب بلا بلغت نسبتهم 13%، مقابل لا أعرف بنسبة 2%، وهذا يشكل وعي بأهمية دوردول الجوارفي استقرارليبيا وأن ما يحدث في هذه الدول ينعكس على الدولة الليبية والعكس، أما ما يخص موقف أفراد العينة من موقف الحكومة من إدارة الازمة في ليبيا فمن أجاب بنعم بلغت نسبتهم 39%، ومن أجاب بلا بلغت نسبتهم 58%، ومن أجاب بلا أعرف بلغت نسبتهم 3%، نلاحظ ان راي المبحوثين عن موقف الحكومة الليبية منإدارة الأزمة فقد جاءت استجابات المبحوثين متو افقة مع ماهوسائد بين المواطنين حيث نجد من هوا راضٍ على هذه الحكومة، ومن هو غيرراضي عنها وزاد من تعميق ذلك الانقسام السياسي الحاصل في المجتمع الليبي في الآونة الأخيرة بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية ، أما الفقرة التي تنص على أتابع جلسات البرلمان والمجلس الأعلى للدولة فنجد من أجاب بنعم بلغت نسبتهم 19%،أما من أجاب بلا بلغت نسبتهم 80%من إجمالي العينة ولا اعرف بلغت نسبتهم 1% ، وهذا يجسد وعي الشباب بهذه الاجسام منتهية الصلاحية، وهي صاحبة المصلحة في إطالة الفترات الانتقالية فنجد الشباب غيرراضي على سياسة هذين الجسمين وبعض الأجسام الاخرى ،وانهم سبب من أسباب الإنقسام السياسي وهذا اتجاه عام متداول بين أغلب الليبيين ، أما حول دورالإعلام في الثورات في الوطن العربي نلاحظ من أجاب بنعم بلغت نسبتهم 86%، ومن اجاب بلا بلغت نسبتهم 10%ولا أعرف بنسبة 4%، أما الفقرة التي تنص على أتابع عن كثب الأحداث العالمية والعربية والمحلية فنجد من أجاب بنعم بلغت نسبتهم 43%، ومن أجاب بلا بلغت نسبتهم 52%، ومن أجاب بلا أعرف بلغت نسبتهم 6%،أما الفقرةالتي تنص على أن معظم المتقدمينللانتخابات يبحثون عن مصالحهم الخاصة، فمن أجاب بنعم بلغت نسبتهم 94%، ومن أجاب بلا بلغت نسبتهم 5% ولا أعرف بنسبة 1% ،وهذا وعي بما يجري من أعضاء مجلس النواب وأعضاء المجلس الأعلى للدولة والفساد الظاهرللعيان من هذه الأجسام ، وفعلا أن المرشح يسعى نحوتقلد منصب سياسي من خلال التقرب من السلطة بواسطة جماعات الضغط أوغيرها من جماعات المصلحة، أضف إلى ذلك المرتبات العالية التي يتقاضاها أعضاء هذه المجالس والمز ايا التي يتحصلون عليها ،جعل ذلك يشكل وعي للشباب بأن أي مرشح يسعى إلى مصالحه الخاصة، أما الفقرة التي تنص على أن منظمات المجتمع المدني تلعب دورا هاما في المجتمع، فمن أجاب بنعم بلغت نسبتهم

23%ومن اجاب بلا بلغت نسبتهم 67%ومن اجاب بلا اعرف بلغت نسبتهم 10%، إن منظمات المجتمع المدني كانت غير موجودة في المجتمع الليبي قبل ثورة فبراير وإن تشكل وعي الشباب حيال هذه المنظمات في أنها غير قادرة على حلول سياسية و اقتصادية للمجتمع، وهناك من يصفها بارتباطها بأجندة خارجية ، أما الفقرة التي تنص على معرفة دورواهمية المجالس البلدية في المجتمع الليبي فمن أجاب بنعم بلغت نسبتهم 88%ومن أجاب بلا نسبتهم 8% ولا أعرف نسبتهم 4%،إن المجالس البلدية هي تنظيمات سياسية قاعدية وتتواجد بين المواطنين في محل إقامتهم فقد جاءت استجابات العينة دليل على مؤشرات الوعي السياسي على المستوى الو اقعي وليس على ضوء ما ينبغي أن يكون ،أما الفقرة المتمثلة في أن المناخ العام داخل الجامعة يشجع الطلاب على المشاركة في الأنشطة الجامعية المختلفة، فمن أجاب بنعم بلغت نسبتهم 80%، ومن أجاب بلا بلغت نسبتهم 17%، ومن أجاب بلا أعرف بلغت نسبتهم 3%، أما الفقرة التي تنص على أن التعددية الحزبية من أهم ملامح الديموقراطية في ليبيا، فنلاحظ من اجاب بنعم كانت نسبتهم 28%، ومن اجاب بلا كانت نسبتهم 69%، ومن أجاب بلا أعرف نسبتهم 3% وارتفاع نسبة الاجابة بلا تفسر ذلك بالو اقع المحلي للأحزاب والتي تعتبر مجرد كيانات سياسية هشة مما يبرر حالة العزوف الو اقعي لهؤلاء الشباب للانضمام لهذه الأحزاب في ضوء عملية الوعي التي أشار إليها العالم الأمريكي "لوكاش" والذي رفض فكرة الوعي الفردي مؤكداً على الوعي الجمعي أو الطبقي حيث لا ينبغي التعامل مع الطلاب كأفراد ، ولكن كقوة مؤثرة على ساحة الأحداث السياسية في المجتمع (20)

وفيما يخص الفقرة التي تنص على الانضمام إلى حزب سياسي عمل وطني هام نجد من أجاب بنعم بلغت نسبهم 34%، ومن أجاب بلا بلغت نسبتهم 60% ومن أجاب بلا اعرف بلغت نسبتهم 6% ، وهذا يبين علاقة الشباب بالأحزاب السياسية،فأنها علاقة هشة على الرغم من كثرتها في المجتمع الليبي ، ويفسر ذلك بأن هذه الأحزاب ليست أحزاب جماهيرية بالمعنى السياسي لكنها كيانات سياسية لا تأثير لها بل هي أقرب إلى أن تكون جماعات مصلحة تصب في خانة تمكين قيادات الأحزاب من تحقيق مكاسب سياسية وليس أعضاء الحزب ، ومن ثم فان،الإقبال على عضوية تلك الأحزاب غير حقيقي وإن برامج هذه الأحزاب هي برامج ورقية غير قابلة للتطبيق ولا تتضمن موضوعات جاذبة للشباب، وهذا يبرهن على أن حجم المشاركة السياسية للشباب ضعيفة ودون المستوى، وذلك بسبب هذه البرامج لتلك الأحزاب ، أما فيما يتعلق بأن الدراسة الجامعية تؤدي إلى زيادة الوعي السياسي بين الطلاب نجد من أجاب بنعم بلغت نسبتهم 92%، ومن أجاب بلا بلغت نسبتهم 8%، ويفسر ذلك بأن يكون هذا بادرة وعي جديد لكي تدخل الجامعة المسرح السياسي بشكل شرعي حيث توضح هذه المشاهدات الميدانية هنا لتوضيح أن وعي الطلاب بأهمية تفعيل دور الجامعة في عملية المشاركة السياسية هي في إطار المأمول،وهي شبه ايجابية بلا شك أما فيما يتعلق بانتشار القنوات الفضائية والاستفادة منها في فهم بعض القضايا السياسية نجد من أجاب بنعم كانت نسبتهم 82% ومن أجاب بلا كانت نسبتهم 13%، ومن أجاب بلا اعرف بلغت نسبتهم 5 %، أما ما يخص انتشار الإنترنت ودوره في فهم العديد من القضايا السياسية فمن أجاب بنعم بلغت نسبتهم 88% ومن أجاب بلا نسبتهم

10%ومن أجاب بلا أعرف نسبتهم 2%،ومن خلال ذلك يبين العلاقة بين وسائل الاتصال المختلفة والمشاركة السياسية تختلف باختلاف البيئة السياسية والثقافية فوسائل الاتصال، وبالذات القنوات الفضائية وشبكات التواصل الاجتماعي والصحف تعكس السياق الذي تعمل فيه وتؤثر فيه حيث تفسر الحالة الليبية إلى أن سيطرة وتوجيه وسائل الإعلام في الفترة الراهنة والماضية أدى الى تأثير الممارسة الإعلامية على الجو انب السياسية ،وهذا ما تؤكدعليه بعض الدراسات في إطار تحديد دور الإعلام في دعم النظم السياسية ، حيث تبين هذه الدراسات أنوسائل الإعلام تؤدي دورا مهما في تشكيل اتجاهات الرأي العام إزاء القضايا المختلفة والشائكة على المستوى المحلي والدولي بما يساند النظام ويحافظ على شرعيتهأو العكس من ذلك (21)

العبارة التي تنص على أن التعليم الجامعي أعطى الفرصة لفهم القضايا السياسية العربية والدولية فمن أجاب بنعم كانت نسبتهم 37%،ومن أجاب بلا كانت نسبتهم 68%ومن اجاب بلا اعرف بنسبة 7%، وهذا يدل على ان الجامعة نسق فرعي غير متواصل وظيفيا مع سائر الأنساق الفرعية الأخرى داخل البناء الاجتماعي الليبي ، أما بخصوص الإعلان الدستوري و أنه يشجع على الحياة السياسية، فنجد من أجاب بنعم كانت نسبتهم 45%مقابلمن أجاب بلا بنسبة 42%،ومن أجاب بلا أعرف بنسبة 13%،وما يخص ثقافة الاعتصامات واعتبارها أكبر دليل على انتشار المناخ الديموقراطي الصحيح في ليبيا،فنجد من أجاب بنعم كانت نسبتهم 42%، ومن أجاب بلا بلغت نسبتهم 55%، ومن أجاب بلا أعرف نسبتهم 3%، وهذا يشير إلى وعي شريحة مهمه في المجتمع بمستوى الممارسة الديموقراطية التي تشهدها الساحة الليبية الآن،والتي لم تكن موجودة في زمن النظام السابق والتي يعتبرها بعض الباحثين شكلا من أشكال الحرية السياسية وأن المجتمع المدني هو مفتاح المجتمع السياسي .

بناء على ما تم تفسيره من خلال إجابات أفراد العينة على فقرات المقياس نلاحظ أن عملية مشاركة الشباب في الحياة السياسية تعد مسلمه بديهية، وهي أول الحقوق السياسية التي يجب أن يشجع الشباب على ممارستها، وذلك عن طريق التوجيه والتشجيع .

وفي هذا السياق، تثار قضايا عديدة تتعلق بمستقبل الديموقراطية في المجتمع الليبيإذا ما كانت ستنكفئ وتتراجع أو أنها تستقر ولا تتطور نحو مزيد من التحول والممارسة الديموقراطية في المستقبل،فإذا كانت الاسباب التي أدت إلى التحول الديموقراطي متعددة ، فإن الثقافة السياسية تعد من أبرز العوامل في هذا الصدد ،حيث تعد التجربة الديموقراطية في ليبيا تجربة جديدة عليهم .

وبناء على ذلك، يمكن توضيح مستقبل التجربة الديموقراطية في المجتمع الليبي في ضوء التغيرات المحلية والدولية والإقليمية، إن مستقبل التجربة الديموقراطية في ليبيا يعتمد بدرجة كبيرة على مدى القدرة على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية ، أما من حيث الصعيد الداخلي المحلي فإن ليبيا تواجه مشكلات سياسية متشعبة منها الإنقسام السياسي و انتشار السلاح ، إلا إن العمل على المصالحة الوطنية وتوحيد مؤسسات الدولة ودمج التشكيلات المسلحة في إجهزة الدولة والاستفتاء على الدستور أو الاتفاق على قاعده دستورية سليمة هي شروط أساسية لنجاح العملية السياسية في ليبيا ،ولابد من إشراك الشباب في اتخاذ

القرارات واطلاعه على حقيقة الأوضاع وبالذات في الأوقات العصيبة، ولابد من فتح المجال أمام جميع شرائح المجتمع بالمشاركة في العملية السياسية .

أما على الصعيد الاقليمي فإنه من الصعب التنبؤ بالمسار الدقيق للأحداث التي ستقع في المنطقة العربية في الفترات القادمة و أثرها على دولة ليبيا واستقرارها السياسي، فيمكن استغلال التقارب العربي الذي حدث في الآونة الأخيرة مثل تقارب مصر مع دولة قطر وغيرها ،لأن التغيرات التي تحدث في الدول العربية قد يكون لها الأثر البالغ على الأوضاع القائمة في المجتمع الليبي .

لذلك يمكن القول أن المنطقة العربية بشكل عام تواجه خيرات صعبة ، الأمر الذي يتطلب من ليبيا مواجهة الأحداث بشكل جدي ورؤية استراتيجية جذرية وتوسيع قاعدة المشاركة وعدم تهميش أي فئة وإجراء مصالحة عامة وتأكيد حرية الإنسان وحقوقه وكرامته، الأمر الذي يساعد على الانتقال الديموقراطي وضمان المشاركة الشعبية العريضة لأفراد الشعب الليبي بدون إقصاء أو تهميش ،حيث يمكن القول أن الظروف الدولية الآن أصبحت مواتية أكثر من قبل، وعليه فمن المنتظر أن تسهم البيئة الدولية في تعزيز التوجهات الديموقراطية في المجتمع الليبي .

من أبرز التحديات التي تواجه المجتمع الليبي في عملية الديموقراطية تكمن في أن التجربة الديموقراطية لاتزال مرحلة مبكره من مراحل بناء النظام الديموقراطي، فنجدها تواجه الكثير من التحديات والعقبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يمكن أن نجملها فيما يلي:

- إن أبرز ملامح التحول الديموقراطي هي إجراء الانتخابات ، وفيما يخص الحالة الليبية اجراء انتخابات المؤتمر الوطني ، ومجلس النواب، و إنتخاب لجنة إعداد الدستور، و انتخاب مجالس البلديات ،وهذه الانتخابات شهدت تنافس المرشحين على كسب الأصوات،الأمر الذى يدفع بعض المرشحين إلى اللجوء لممارسات وقيم غير سليمة واللجوء إلى مؤسسات غير ديموقراطية من أجل الحصول على الأصوات ، مثل اللجوء إلى البنى التقليدية مثل القبيلة أو المناطقيةأو الدينية ،فان هذه الممارسات تؤدي دوراً سلبياً في التأثيرعلى اتجاهات الناس، وقد يؤدي إلى انتخاب عناصر غير مؤهلة إلى مؤسسات الدولة الديموقراطية الأمر الذي يعني غياب ثقافة الديموقراطية التي تؤكد قيم المشاركة والمواطنة مما يؤثر على المشاركة السياسية لدى شريحة الشباب الواعي المؤهل .
- إن ضعف المشاركة السياسية وعدم تو افر روح المبادرة والاقتدار السياسي وسيادة قيم السلبية غالبا ما ير افق التحولات الديموقراطية ، إذ يفرح الناس بالمشاركة في الحكم بعد سنوات من الحرمان ، ولكن بمرور الوقت تتغير الحماسة وخصوصا في الحالات التي تعجزالديموقراطية عن تحقيق امال المواطنين وتطلعاتهم حيث شهدت انتخابات المؤتمر الوطني العام إقبال كبير من الليبيين ولكن بسبب سياسات بعض الاعضاء وفشل هذا الجسم في ارساء الامن والاستقرار والرخاء في المجتمع نلاحظ تراجع واضح و إقبال ضعيف على انتخاب مجلس النواب، وهذا سببه عدم قناعة الناس بجدوى الانتخابات وأهميتها في التأثيرعلى مجريات الحياة السياسية في المجتمع الليبي،وبالذات في ظل انعدام قيام مؤسسات الدولة وعدم فرض الأمن والأمان وغياب برامج التنمية في المجتمع

- ضعف مؤسسات المجتمع المدني وعلى رأسها الاحزاب السياسية حيث أن مؤسسات المجتمع المدني هي العمود الفقري للديموقراطية ولا يتصور قيام ديموقراطية ناجحة في ظل ضعف مؤسسات المجتمع المدني أو غيابها ،وفي ليبيا لاتزال الاحزاب السياسية هشة وبدون برامج واضحة ،فضعف هذه المؤسسات أو غيابها يؤدي الى تقوية البنى التقليدية ، كالقبيلة والمنطقة وغيرها من البنى التي تعوق الديموقراطية وتطورها .
- ضرورة إعادة النظر في جميع التشريعات والقوانين التي تعوق العمل السياسي وضرورة الإسراع في الاستفتاء على الدستور، لأنه القانون الاسمى للدولة وبالاستفتاء على الدستور و إقراره يتم التخلص من المراحل الانتقالية .

وفي الختام، لابد من التأكيد على أن التجربة الديموقراطية في المجتمع الليبي لاتزال في مراحلها الأولى ، وهي تحتاج إلى مزيد من الجهد والوقت، ويجب تعاون جميع مؤسسات الدولة، فمثلا هيئات الحكم المحلي ومنظمات المجتمع المدني يجب عليها الانطلاق معا لتطوير هذه التجربة وتفعيلها ، فالديموقراطية ليست مجرد إجراءات ومؤسسات سياسية و انتخابات دورية، إذ لابد من توافر ثقافة سياسية ومجموعة من القيم والاتجاهات والمشاعر التي تشجع على الممارسة الديموقراطية الفاعلة من جميع شرائح المجتمع ، ولابد من التركيز على دور التربية والتعليم والإعلام في خلق ثقافة سياسية جديدة أكثر مؤامة للديموقراطية وحقوق الإنسان،وذلك لتأكيد قيم المشاركة والعمل السياسي والحوار واحترام الرأي الأخر والتسامح والتصالح واحترام القانون ،لأن الثقافة أحيانا تؤدي دورا يفوق دور السياسة ، وكذلك العمل على استقلال القضاء وسيادة حكم القانون على جميع الأفراد، وكذلك إنشاء صحافة وإعلام مستقل وواعي .

الهوامش :-

1-محمد علاء الدين عبد القادر،دور الشباب في التنمية ،منشأة المعارف، القاهرة ، ص 26,25.

2-عبدالباسط عبد المعطي ،المتلاعبين بعقول المصريين :احترس مصر ترجع الى الخلف ،جريدة العربي، العدد 1208،مايو 2010،ص9 .

3-عبدالباسط عبد المعطي ،الإعلام وتزييف الوعي ،دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ، ص15 .

4- موسوعة مقاتل الصحراء ، الوعي الاجتماعي ،تم الرجوع اليه عبر الموقع التالي . http//212.100.198.18/penshare/Behoth/mnfsia/5/socialcons1/secol.doc crthtm.

5- نقلا عن الموقع التالي.bibalex.org/at/news :

6- نفس المرجع السابق.

7-عادل مختار الهواري ،مدخل في العلوم السياسية دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ،1995،ص199.

8-السيد عليوة ، تنشئة الشباب الواقع والآفاق ، مجلة الديموقراطية ، مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام ، العدد السادس ، 2002 القاهرة ، ص106 .

9- عبد الهادي الجوهري ،دراسات في العلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسي ، المكتبة الجامعية،الاسكندرية،ط8، 2001، ص323 .

10- ماهر كامل محمد ، إشكاليات المشاركة وحقوق الإنسان في الوطن العربي ، المستقبل العربي ،العدد251،بيروت 2000، ص119 .

11-رشا احمد عبد اللطيف ، مهارات الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية ، دار الوفاء للطباعة ، الاسكندرية ،2008، ص109 .

12-برهان غليون ، الديموقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي ، مشاكل الانتقال وصعوبات المشاركة ،المستقبل العربي ، العدد135،بيروت 1990 .

13-مصطفى محمد قاسم ، دور مراكز الشباب في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب ، بحث منشور في المؤتمر العلمي الثاني عشر، كلية الخدمة الاجتماعية ، الفيوم 2001 .

14-ابو الفتوح ابو الفتوح ،المشاركة السياسية للشباب الجامعي ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب، جامعة المنوفية 2003 .

15-عبد الفتاح المعتز بالله ،الديموقراطية العربية بين محددات الداخل وضغوط الخارج ،مجلة المستقبل العربي ،العدد 314، سنة 2006، بيروت .

16-عصام محمود شحاته ،التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع للتنمية ووعي الشباب بالمشاركة في الانتخابات البرلمانية ،بحث منشور في المؤتمر 19،كلية الخدمة الاجتماعية ،حلوان،2006 .

17- ماجده سرور، علاء الزغل ، الاحزاب السياسية وتفعيل المواطنة كمتغير في وضع سياسات الرعاية الاجتماعية بحث منشور في المؤتمر العلمي 20،كلية الخدمة الاجتماعية، حلوان 2007 .

18- عماد ثروت شرقاوي ،نحو برنامج مقترح في خدمة الجماعة لتنمية المهارات السياسية ، بحث منشور في المؤتمر العلمي 19، كلية الخدمة الاجتماعية ،حلوان 2008 .

19-مفتاح محمد الشكري ، التفكير العلمي لدى الطالب الجامعي و اتجاهاته نحو المتغيرات السياسية في ليبيا ، مجلة العلوم الإنسانية ، كلية الآداب الخمس 2012.

20- فراج سيد محمد وعي الشباب بأهمية المشاركة السياسية بين الو اقع والمأمول طلاب الجامعة نموذجا ،بحث منشور في المؤتمر الدولي الثالث لقسم علم الاجتماع بكلية الآداب ،جامعة الزقازيق مايو 2011، ص 1160.

21- عادل عبد الغفار،الإعلام والمشاركة السياسية للمرأة رؤية تحليلية واستشر اقيه ،الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة،2009،ص116.

# أنموذج مقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية

د. هبة توفيق أبو عيادة
أستاذ مساعد الجامعة الإسلامية بولاية مينيسوتا
دكتوراه قيادة تربوية من الجامعة الأردنية
مدرب دولي معتمد اتحاد المدربين العرب
الدكتورة رويده زهير العابد
دكتوراه أصول التربية من الجامعة الأردنية

مستخلص:

هدفت هذه الدراسة الى اقتراح أنموذج تربوي مقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التطويري، واعتمدت على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، إذ تكونت من (37) عبارة موزعة على (8) مجالات (الجاذبية والتأثير، التحفيز والإلهام، الاستثارة الفكرية، الاعتبارات الفردية، التمكين). وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الجامعات الأردنية، وتكونت العينة من (1000) طالبًا وطالبة، وتم توزيع الاستبانة عليهم بعد إتمام إجراءات صدقها وثباتها خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2022/2021. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن واقع تفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية قد جاء بدرجة منخفضة، والأهمية قد جاءت بدرجة مرتفعة، ووجود حاجة لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية وبناءً على نتائج الدراسة تم اقتراح أنموذج لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية وتم التأكد من مدى ملاءمتها من قبل الخبراء والمختصين. وقد أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات ومنها: ضرورة الأخذ بالأنموذج لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية.

الكلمات المفتاحية:مهارات استشراف المستقبل، طلبة الجامعات الأردنية، التربية المستقبلية.

**Abstract:**

**This study aimed to suggest a proposed educational model to activate the skills of future foresight among Jordanian university students based on the principles of future education. The study used the descriptive developmental approach and relied on the questionnaire as a tool for data collection, as it consisted of (37) phrases distributed over (8) areas (attractiveness and**

influence, motivation and inspiration, intellectual arousal, individual considerations, empowerment). The study population consisted of all Jordanian university students, and the sample consisted of (1000) male and female students, and the questionnaire was distributed to them after completing the procedures for its validity and reliability during the second semester of the academic year 2021/2022. The results of the study showed that the reality of activating the skills of future foresight among Jordanian university students based on the principles of future education came to a low degree, and the importance came to a high degree, and there is a need to activate the skills of future foresight among Jordanian university students based on the principles of future education and based on the results of the study, a model was proposed To activate the skills of future foresight among Jordanian university students, based on the principles of future education, and their suitability was verified by experts and specialists. The study recommended a set of recommendations, including: The necessity of adopting a model to activate the skills of future foresight among Jordanian university students based on the principles of future education.

Keywords: future foresight skills, Jordanian university students, future education.

المقدمة

في ظل الألفية الثالثة والعصر الراهن وفي خضم التطورات والتغيرات الحاصلة على كافة مجالات الحياة تلك التغيرات والتطورات يعيش العالم اليوم في شتى اصقاعة تحديات مستقبلية تقف حائلة أمام التنمية المستدامة الشاملة لجميع جوانب الحياة، مما يتطلب الأمر إلى تدارك هذه المعضلة واللجوء إلى التربية التي تمثل الأساس في إعداد الأفراد من جميع الجوانب الجسمية والعقلية والمعرفية والمهارية والتكنولوجية والصحية ليصبحوا أفراد مؤهلين مزودين بمهارات استشراف المستقبل المستمدة من أسس ومبادئ التربية المستقبلية.

وكما إن اتجاه التربية نحو المستقبل هو البديل الحقيقي عن الأهداف التربوية المفروضة سلفاً والتي تأخذ بها التربيات المختلفة في كثير من الدول، والأمم التي تعي هذه الحقيقة وتعترف بها تعمل من أجل الإعداد لهذا المستقبل، وتصبح التربية هاجسها الأول، وهدفها الرئيس، ومؤلها الذي تؤول إليه كلما ألم بها أمر أو واجهتها مشكلة، وتصبح حريصة على نوعية التعليم التي يتلقاها أبناؤها، وتبحث لهم عن التقدم الحاضر في ميدان العلم، وتسعى من أجل رفع مستوى التعليم الذي يلحقون به، لأن الإنسان هو أداة التغيير في الحاضر والمستقبل(سالم،2012).

وحتى تؤدي التربية المستقبلية رسالتها وتتحقق أهدافها فثمة منظومة من شأنها أن تحدث نقلة نوعية في الإصلاح التربوي أو تطوير النظام التربوي في إطار عملية ابتكاريةلتحقيق الاستثمار الاقتصادي الاجتماعي بعيد

المدى من أجل تنمية نوعية غايتها وهو الإنسان، فالتربية المستقبلية تعبر من مفهوم الاستثمار في الإنسان من خلال منظومة رباعية تتمثل في منهاج المستقبل ومعلم المستقبل ومدرسة المستقبل وطالب المستقبل(موسى، 2021).

وكما تنبع أهمية التربية المستقبلية من مدى ارتباطها بمبادئ تربوية تلبي حاجات الإنسان الحديث في النمو الشخصي والاجتماعي، والكفاية الاقتصادية والإنتاجية، والوعي والمشاركة والفكر النقدي، وفرص تحسين نوعية حياته العامة والتربوية والقدرة على الوصول إلى المصادر الأصلية للمعرفة ومن ثم توظيفها في حل المشكلات التي تواجهه(قطامي،2001).

لذا فإن التفكير في المستقبل أمر في غاية الأهمية، ويحدث في الحياة دون أن نشعر به، فمثلاً قد يمارس الإنسان العادي فكراً مستقبلياً واستشرافياً دون أن يشعر، لأن حسابات هذا الفكر تنطلق أساساً من معطيات الواقع الحالي الملموس، وذلك عندما يخطط الإنسان لمستقبله في ضوء الإمكانات الحقيقية التي يمتلكها في حاضره.والإنسان صاحب المبادرة والرؤية المستقبلية للظواهر والأحداث وغيرها، يحاول دائما أن يتعرف على ما يحتمل حدوثه في المستقبل، فالاستشراف يمنح الفرد المقدرة على المقارنة الواعية بين تلك النتائج التي تنجم من اختباره للواقع، وتلك التي تستدعي التكاتف لقيادة المستقبل في ضوئها، ومن بين أهم ما تقدمه دراسات استشراف المستقبل التعرف على محددات الموارد الطبيعية للأمة، وماتواجهه في أفق المستقبل من تحديات، وما يفرضه ذلك من ترشيد استهلاكها في الإنفاق على الحاضر بما يحفظ حقوق الأجيال اللاحقة في الانتفاع بتنمية مستدامة.

إن استشراف المستقبل يعد من أهم أساليب التي يبنى عليها تطوير المهارات والقدرات، وهو لايبدأ من فراغ، فالدراسات المستقبلية حلقة من الدراسات بدأت تأخذ مكانها بين حلقات الدراسة الثلاثة التي تشغل بال العلماء، فهي الحلقة الثالثة من تسلسل المعرفة التي تبدأ بالماضي( وهو دراسة التاريخ بما يحمله من وقائع وأحداث مضت وانتهت وكان لها تأثير على الواقع)، والحلقة الثانية تعنى بدراسة الواقع المعاصر( وهو دراسة الحاضر ومايتفاعل فيه من قوى ومؤثرات ومايحتويه مشكلات وضغوط)، وتأتي بعد ذلك حلقة الدراسة المستقبلية لتستشرف المستقبل بناء على معطيات الواقع (العيدروس،2011).

لذا فقد بات الاهتمام بالدراسات المستقبلية من الضروريات التي لا غنى عنها للدول والمجتمعات والمؤسسات، والتي تأخذ به تلك الدول أو تهجره ، في ذلك الدول المتقدمة والدول النامية،فالقرن الحادي والعشرين يحمل العديد من قضايا التغيير، ما يحمله البشرية على الاستعداد له، والآخذ بأسباب مواجهته، بجهد جماعي علمي يستشرف هذه التغييرات – عبر أدوات الاستشراف المستقبلي – وما تنذر به من تحديات، وماتتنبأ `عنه من فرص، ويشحذ الاستعداد على مواجهة القوى المضادة والعوامل غير المرغوبة والتأثير فيها والتعامل مع المتغيرات المتسارعة في كافة المجالات(منصور،2013).

ومع بداية القرن العشرين برزت الحاجة إلى معرفة المستقبل، وقد أصبح علماً يعتمد على أسس علمية تنطلق من وقائع ومعطيات بعيدة عن الأوهام، وقد اهتمت الدول المتقدمة بعلم المستقبل اهتماما فكريا وفلسفيا، فقد أنشئت أول وزارة للمستقبل بالسويد عام 1973م، كما تشكيل لجنة لدراسة مستقبل الولايات المتحدة الأمريكية عام 2000، كما اشتركت كلا من فرنسا وهولندا وسويسرا في تكوين مجموعة لدراسة مستقبل الحضارة الأوروبية، وفي الوطن العربي ظهرت بوادر الاهتمام بالمستقبل لدى عدد من الكتاب والباحثين فكثرت الكتابات التي تركز على عدد من هموم المستقبل ومطالبه(سعيد،2008)

إن عملية استشراف المستقبل تحتاج إلى منظومة ثلاثية الزمن بحيث تدرس الماضي للوقوف على الخبرات والتجارب السابقة والاستفادة منها و أيضا تدرس الحاضر والوقائع المعاصرة ومن ثم التنبؤ بالمستقبل بناء على معطيات الزمن الماضي والحاضر.

- وتكمن أهمية استشراف المستقبل تكمن الأهمية بأنه يُسهم بما يلي:
- التخطيط الفعال الناجح على مستوى الفرد و أيضاً التخطيط للرقي والازدهار الحضاري للمجتمعات.
- يُسهم في تحقيق الأهداف المنشودة وفق الخطة الموضوعة
- يشكل عامل أساسي ومهم في حسن إدارة الأزمات الطارئة.
- حل المشكلات وتجاوز العقبات بطريقة إبداعية وجعل تلك العقبات نقطة انطلاق نحو النجاح والتفوق والريادة.

أما عن أهمية استشراف المستقبل في قطاع التربية والتعليم الذي يعد عنصر فعال وحيوي في الإصلاح للقطاعات الأخرى الممثلة بقطاع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتربوي وكما تكمن أهمية استشراف المستقبل في قطاع التربية والتعليم وذلك من اجل التخطيط ورسم السياسات التعليمية وتتمثل مهارات استشراف المستقبل بمهارة تصميم التصور المستقبلي ومهارة اكتشاف التشابه والتناقض في الأفكار ومهارة التوقع المحسوب للنتائج ومهارة التنبؤ ومهارة الجدل والاستفسار ومهارة اتخاذ القرار ومهارة التخطيط ومهارة التخيل. (تنسيق فقرات وليس فقرة واحدة)

يرتبط استشراف المستقبل بالعديد من المهارات العقلية التي يجب على الفرد ممارستها واستخدامها عند معالجة المعلومات من أجل استشراف المستقبل القريب والبعيد، وكما أن العديد من التربويين والباحثين اهتمو ابتحديد مهارات استشراف المستقبل كل حسب وجهة نظره وحسب توجهاته التربوية ومن هذه المهارات التي حددها (الحربي,2019) وتلخصها الباحثتان بالشكل (1):

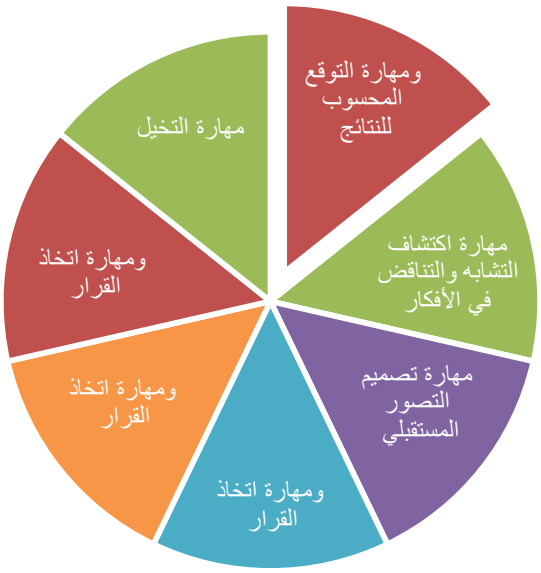


**الشكل (1): مهارات استشراف المستقبل**

**مما سبق يمكن القول ان صح التعبير ان الكيفيةلاكتساب مهارات استشراف المستقبل تعتمد على إتباع منهجية التفكير المستقبلي الذي يمثل الأساس في اكتساب تلك المهارات ولابد أن يتميز هذا التفكير المستقبلي بأن يكون تفكير إبداعي ناقد شمولي استراتيجي أخلاقي ايجابي معاصر. ولابد من التوجه نحو التربية المستقبلية تلك التربية المعتمدة في أسسها على المبادئ الآتية آلا وهي الإنسانية والشمولية والتوازن والملاءمة والخصوصية،والمرونة،والتراكم، والانفتاح. ولا بد من إدراج مناهج تعليمية تربوية على تشمل جميع المراحل الدراسية التي يمر بها الفرد تختص بالتربية المستقبلية تؤهل الطلبة وتدربهم. وبالأخص ذكراً في الجامعات لكونها هي من تعد وتخرج الموارد البشرية ذات الكفاءة الفاعلة في صنع التغير ومواجهة تلك التحديات. وإكساب طلبة الجامعات مهارات استشراف المستقبل يتطلب السير وفق منهج علمي رصين ومما يستدعي للاعتماد في إكساب الطلبة لمهارات استشراف المستقبل وفقاً لمبادئ التربية المستقبلية. ولا بد من توجيه الباحثين لعمل دراسات و أبحاث وتصورات مقترحة تخطط للمستقبل القريب والبعيد.وفي ضوء ما تقدم تأتي أهمية إجراء الدراسة الحالية التي تهدف إلى بناء أنموذج تربوي مقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية.**

مشكلة الدراسة:

في ظل العصر الراهن يشهد العالم اليوم العديد من التطورات والتغيرات الحاصلة على كافة مجالات الحياة تلك التغيرات والتطورات بالرغم من ايجابيتها وفائدتها إلاأنهالا تخلو من تحديات وذلك نشهده في الوقت الحاضر. ومما سبق يتوقعأن المستقبل أيضا لا يكاد يخلو من تلك العقبات والتحديات ولذلك لا بد من استشراف المستقبل الذي يعد متطلباً أساسياوخصوصاً في قطاع التعليم الذي يعد عنصر فعال وحيوي في الإصلاح للقطاعات الأخرىالممثلة بقطاع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتربوي وكما تكمن أهمية استشراف المستقبل في قطاع التربية والتعليم وذلك من اجل التخطيط ورسم السياسات التعليمية وبالأخص ذكراً في الجامعات لكونها هي من تعد وتخرج الموارد البشرية ذات الكفاءة الفاعلة في صنع التغير ومواجهة تلك التحديات. وإكساب طلبة الجامعات مهارات استشراف المستقبل يتطلب السير وفق منهج علمي رصين ومما يستدعي للاعتماد في إكساب الطلبة لمهارات استشراف المستقبل وفقاً لمبادئ التربية المستقبلية.وبعد اطلاع واستعراض الباحثتين للأدب النظري والدراسات السابقة مثل دراسة موسى ( 2021) بعنوان أسس تربوية مقترحة لتنمية مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة المدارس الثانوية الأردنية استناداً إلى مبادئ التربية المستقبلية والتي أوصت خلالها الباحثة بإجراء المزيد من الدراسات حول مهارات استشراف المستقبل وفقاً لمبادئ التربية المستقبلية،ومن خلال طبيعة اختصاص الباحثتين كعضو هيئة تدريس جامعي تعززت القناعة لديهن لإعداد هذه الدراسة الممثلة بأنموذج تربوي مقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية استناداً لمبادئ التربية المستقبلية.

أسئلة الدراسة:

- ما مدى الحاجة لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستنادًا لمبادئ التربية المستقبلية؟
- ما هو الأنموذج التربوي المقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستنادًالمبادئ التربية المستقبلية؟
- ما مدى ملائمة الأنموذج التربوي المقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستنادًالمبادئ التربية المستقبلية من وجهة نظر الخبراء التربويين والمختصين؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- تعرُّف و اقع تفعيل مهارات استشراف المستقبل استناداً لمبادئ التربية المستقبلية لدى طلبة الجامعات الأردنية.

- تعرُّف أهمية تفعيل مهارات استشراف المستقبل استناداً لمبادئ التربية المستقبلية لدى طلبة الجامعات الأردنية.
- تعرُّف مدىالحاجة لتفعيل مهارات استشراف المستقبل استناداً لمبادئ التربية المستقبلية لدى طلبة الجامعات الأردنية.
- اقتراح أنموذج لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستنادًالمبادئ التربية المستقبلية.
- تعرُّف مدى ملائمة الأنموذج التربوي المقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستنادًا لمبادئ التربية المستقبلية من وجهة نظر الخبراء التربويين والمختصين.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوعها وهو الأنموذج التربوي المقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية. كما تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الدور الذي تقوم به التربية المستقبلية لاكتساب مهاراتاستشراف المستقبل التي تُسهم في التخطيط الفعال الناجح على مستوى الفرد و أيضاً التخطيط للرقي والازدهار الحضاري للمجتمعات، كما انه تُسهم في تحقيق الأهداف المنشودة، وحسن إدارة الأزمات الطارئة وحل المشكلات وتجاوز العقبات بطريقة إبداعية وجعل تلك العقبات نقطة انطلاق نحو النجاح والتفوق والريادة. أما عن أهمية استشراف المستقبل في قطاع التربية والتعليم الذي يعد عنصر فعال وحيوي في الإصلاح للقطاعات الأخرى الممثلة بقطاع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتربوي وكما تكمن أهمية استشراف المستقبل في قطاع التربية والتعليم وذلك من اجل التخطيط ورسم السياسات التعليمية.

ومن المؤمل أن تستفيد الجهات التالية من نتائج هذه الدراسة:

- وزارة التعليم العالي: إذ تأمل الباحثتان أن يستفيد المسؤولون من أصحاب القرار في وزارة التعليم العالي من الأنموذج التربوي المقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية استناداً لمبادئ التربية المستقبلية.
- الباحثون والمهتمون، وطلبة الدراسات العليا، ليواصلوا البحث عما هو جديد في هذا المجال، والاستفادة من نتائج الدراسة من المنهجية المتبعة أنموذج تربوي مقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية في أبحاث ودراسات لاحقة.

مصطلحات الدراسة:

من خلال الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، فقد تم تحديد مصطلحات الدراسة على النحو الآتي:

الأنموذج التربوي:ويقصد بالأنموذجإجرائيا بأنه الخصائص والاستعدادات والواجبات التربوية الواجب تو افرها لتحقيق أهداف العملية التعليمية في الجامعات الأردنيةلإعداد الطلبة وإكسابهم مهارات استشراف المستقبل وفقاً واستناداً لمبادئ التربية المستقبلية؛ مما يسهم في تخريج كفاءات بشرية مؤهلة ومدربة تزود سوق العمل بجيل جديد من الخرجين القادرين على شغل وظائف المستقبل.

مهارات استشراف المستقبل: أن مفهوم مهارات استشراف المستقبل يتمثل باستكشاف منهجي لما يمكن أن يكون عليه مستقبل بعض القضايا والمشكلات المعاصرة وذلك اعتمادا على دراسة علمية منظمة وشاملة لمختلف أبعاد هذه القضايا والمشكلات وذلك بهدف تحديد اتجاهات الأهداف وتحليل المتغيرات المتعددة للموقف المستقبلي والتي يمكن أن يكون له تأثير على مسار الأحداث في المستقبل، كما يهدف أيضا لطرح حلول وبدائل وتصورات حقيقية للسياسات والأعمال وذلك لرسم الصورة المثلى لمستقبل البلاد (عبدالوارث،34،2016). وتعرف إجرائيا بأنها مهارات يحتاجها طلبة الجامعات الأردنية لاستشراف المستقبل و اتخاذ القرارات المناسبة بما يتناسب مع المهارات المستمدة من اسس ومبادئ التربية المستقبلية.

التربية المستقبلية: "هي تربية شاملة وكاملة قادرة على تهيئة الأفراد للمشاركة العقلية في عالم يتزايد فيه تأثير العلم والتكنولوجيا من خلال تزويدهم بمهارات التفكير المستقبلي واستشراف المستقبل"(أبو العلا , 2018, 214).

مبادئ التربية المستقبلية: "المبادئ الأساسية التي تتصف بها هذه الأهداف الشمولية التي تطمح التربية المستقبلية من تحقيقها، وأهمها الإنسانية والانفتاح والشمولية والتوازن والتراكم والمرونة والملائمة والخصوصية أبو شعيرة(29 ,2010)

حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على طلبة الجامعة الأردنية، خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2022/2021.

الدراسات السابقة ذات الصلة:

تعرض الباحثتان في هذا الجزء الدراسات السابقة؛ العربية والأجنبية، ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، والتي تناولت موضوع التربية المستقبلية ومهارات استشراف المستقبل، وقد تم ترتيب الدراسات حسب تسلسلها الزمني من الأقدم إلى الأحدث، وذلك على النحو الآتي:

أجرت عبدالوارث(2016) دراسة هدفت تعرُّف فاعلية مدخل العلم والتكنولوجيا والمجتمع والبيئة في تدريس الجغرافيا لتنمية مهارات التفكير المستقبلي والوعي بأبعاد استشراف المستقبل لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وتم استخدام المنهجين الوصفي التحليلي والتجريبي التربوي وطبقت الدراسة على عينة من طلاب الصف الأول الثانوي في محافظة القاهرة، وقد تم إعداد قائمة بمهارات التفكير المستقبلي وتحديد أبعاد استشراف المستقبل لبعض قضايا(STSE)، وكما تم تطبيق أداتي القياس وهما: اختبار مهارات التفكير المستقبلي، ومقياس الوعي بأبعاد استشراف المستقبل، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارات التفكير المستقبلي ومقياس الوعي بأبعاد استشراف المستقبل لصالح المجموعة التجريبية مما يدل على فاعلية مدخل (STSE) في تنمية متغيرات البحث.

وأجرى معبد(2019) دراسة هدفت تطوير وحدة من محتوى منهج التاريخ للصف الثالث الإعدادي ضوء أبعاد التربية المستقبلية لتنمية مهارات استشراف المستقبل والوعي بالقضايا المستقبلية لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي بمدرسة صلاح الدين الإعدادية بمدينة الخارجة محافظة الوادي الجديد في جنوب أسيوط بمصر، وتم استخدام المنهجين الوصفي وشبه التجريبي.أظهرت النتائج ارتفاع في متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية عن تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات استشراف المستقبل بدلالة إحصائية ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات استشراف المستقبل على تلاميذ المجموعة التجريبية لصالح التطبيق البعدي، وقد بلغ حجم الأثر (18.39) وهي قيمة عالية تؤكد تأثير الوحدة التاريخية المطورة في ضوء أبعاد التربية المستقبلية.

وأجرى (الدهشان ,2020 ) دراسة هدفت تقديم رؤية مقترحة لتنمية المهارات اللازمة لمهن ووظائف المستقبل في ظل الثورة الصناعية الرابعة، من خلال استعراض مفهوم الثورة الصناعية الرابعة وخصائصها والمهن والوظائف التي تتطلبها، والمهارات المرتبطة بتلك المهن والوظائف ومتطلبات تنمية تلك المهارات، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنوفية في مصر، وتم استخدام المنهج الوصفي ، وتوصلت الدراسة إلى أن المهارات اللازمة للإعداد لمهن ووظائف المستقبل في ظل الثورة الصناعية الرابعة، والتي أشار أفراد العينة إلى أنها مهمة بدرجة كبيرة، تمثلت في ثلاث مجموعات من المهارات هي: مهارات التعلم والإبداع، مهارات الثقافة الرقمية، مهارات الحياة والعمل، كما أشارت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أراء أفراد العينة لمتغيرات النوع، ونوع الكليات، والوظيفة، وقدمت الدراسة في نهايتها رؤية مقترحة لتوفير متطلبات تنمية المهارات اللازمة للإعداد لمهن ووظائف المستقبل في ظل الثورة الصناعية الرابعة، متضمنة مطلقاتها، وأبعادها ومكوناتها، وآليات تنفيذها، ومعوقات تنفيذها، وكيفية التغلب عليها ومؤشرات نجاحها.

وهدفت دراسة جعفر(2021) التعرف الى معوقات تنمية التفكير المستقبلي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسي التاريخ في محافظة المثنى في العراق، وعليه حدد مجتمع البحث مدرسي المرحلة المتوسطة التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة المثنى واستخدم المنهج الوصفي وتم اعداد استبانة للتفكير المستقبلي

التي تكونت من الأبعاد (التنبؤ المستقبلي، التخيل المستقبلي، التخطيط المستقبلي، وتطوير السيناريو، وتقيم المنظور المستقبلي، والتفكير الايجابي)، وكانت من أبرز النتائج أظهرت النتائج أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (99,142) درجة وبانحراف معياري مقداره (16080) درجة، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي (1) للمقياس والبالغ (120) درجة، وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة تبين أن الفرق دال إحصائيا ولصالح المتوسط الحسابي.

وأجرى المغربي وصبحي(2021) دراسة هدفت تعرُّفمدى تضمين متطلبات استشراف المستقبل بمقرر العلوم للصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية، ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أداة الدراسة ممثلة في قائمة تحليل لمحتوى مقرر العلوم للصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية في ضوء محاور متطلبات استشراف المستقبل وهي: (الاستشراف الطبيعي، الاستشراف البيئي، الاستشراف الغذائي، الاستشراف الصحي، الاستشراف المجتمعي، الاستشراف الاقتصادي)، وكانت من ابرز نتائج البحث ان تضمين متطلبات استشراف المستقبل جاءت بنسبة متوسطة.

وأجرت عبد الحميد (2021) دراسة للتعرف إلى التحقق من فاعلية برنامج مقترح في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الر ابعة بالاستعانة ببيئة تعلم ذكية قائمة على انترنت الأشياء لتنمية مهارات التدريس الرقمي واستشراف المستقبل والتقبل التكنولوجي نحو انترنت الأشياء لدي الطالبات معلمات الرياضيات. ولتحقيق الهدف من البحث تم اعداد قائمة بمتطلبات الثورة الصناعية الر ابعة الواجب تو افرها ببرامج إعداد المعلم. كما تم اعداد برنامج مقترح في ضوء هذه المتطلبات حيث صيغت أهدافه الإجر ائية وأسسه ومحتواه التعليمي واستر اتيجيات و أنشطة التدريس ومصادر التعلم وأساليب التقويم. كما تم اعداد دليل كلا من المدربة والمتدربة وفقا للبرنامج المقترح. واعتمد البحث على التصميم شبه التجريبي القائم على المجموعة الواحدة مع اجراء القياس (القبلي-البعدي) لأدوات البحث، كما تم التطبيق القبلي لأدوات البحث المتمثلة في (اختبار لقياس الجانب المعرفي وبطاقة ملاحظة لقياس الجانب الأدائي لمهارات التدريس الرقمي ومقياس استشراف المستقبل ومقياس التقبل التكنولوجي نحو انترنت الأشياء) على مجموعة البحث، كما قُدمت المعالجة التدريبية لهم عبر البرنامج المقترح، وبعد الانتهاء منها طُبقت أدوات البحث بعديا. ومن خلال رصد البيانات ومعالجتها احصائيا باستخدام الأساليب اللابارامترية، أسفر البحث عن وجود فرق دال احصائيا عند مستوي دلالة (0.01) بين متوسطي رتب درجات الطالبات معلمات الرياضيات في القياسين القبلي والبعدي لأدوات البحث لصالح التطبيق البعدي.

وكما موسى (2021) دراسة هدفت الى اقتراح أسس تربوية لتفعيل دور المدارس الثانوية الأردنية لتنمية مهارات استشراف المستقبل لدى طلبتها استناداً إلى مبادئ التربية المستقبلية من خلال تعرَف دور المدارس الثانوية الأردنية في تنمية مهارات استشراف المستقبل لدى طلبتها وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات من وجهة نظر المعلمين، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج المسحي التطويري لملاءمته لطبيعة هذه الدراسة، وأظهرت نتائج

الدراسة أن دور المدارس الثانوية الأردنية في تنمية مهارات استشراف المستقبل لدى طلبتها من وجهة نظر عينة الدراسة على نحو عام جاءت بدرجة متوسطة؛ وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( = 0.05) في تقديرات عينة الدراسة للدور الذي تقوم به المدارس الثانوية الأردنية في تنمية مهارات استشراف المستقبل لدى طلبتها استناداً إلى مبادئ التربية المستقبلية تبعاً لإختلاف متغير الجنس، ووجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة الإحصائية ( = 0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة على الدرجة الكلية للمقياس تبعاً لاختلاف متغير الخبرة.

الدراسات الأجنبية:

قام ايسبورن و إيليس وواشبورن (Ausburn, Ellis & Washburn، 2011) بدراسة في أميركا، هدفت التعرف إلى تنبؤات المعلمين حول الإستشراف المستقبلي للتعليم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الإحصائي وإجراءات التصنيف لوصف تنبؤات المعلمين، وكانت من أبرز النتائج التي تم التوصل إليها هناك 4 عوامل عامة يمكن لها التأثير على مستقبل التعليم بالترتيب التالي: (1) متطلبات التعليم العام، (2) تلبية احتياجات التعلم، (3) الإلتزام بالمسؤوليات الأخلاقية، و(4) الحفاظ على مستوى القدرة التنافسية، هذه العوامل تم النظر إليها أنها متوسطة التأثير على تنبؤات الاستشراف المستقبلي للتعليم.

وأجرت باميلا ومارشا (Pamela andMarcha، 2017) دراسة في كاليفورنيا، هدفت التعرف إلى دور تجارب التصورات الذاتية في دورات التعلم لاستشراف مستقبل العلوم بالمرحلة الابتدائية، باستخدام المنهج التجريبي المسحي بإعداد استبانة لقياس تصورات العلم الذاتية وتشير النتائج إلى أن الطالب الذين يملكون تصورات ذاتية منخفضة ليس لديهم الرغبة في أخذ مزيد من دورات تعلم العلوم.

وقامت إيما وآخرون (Emma et al.، 2018) بدراسة في بورتالند في الولايات المتحدة الأمريكية، هدفت إلى استشراف مستقبل طالب الدراسات العليا بالأحياء في التدريس القائم على الأدلة، باستخدام المنهج النوعي من خلال استبانة ومقابلات شخصية لـ 32 طالبًا من طلاب الدراسات العليا وخريجي الدراسات العليا لفهم تجارب طلاب الدراسات العليا لعلوم الحياة، وأسفرت النتائج أن 72% يرون أنه يوجد افتقار للمؤسسات التي تدعم فرص التطوير المستقبلي.

وأجرى انتونيو ونيلزا (Antonio & Nilza، 2020) دراسة في بأنغولا في أفريقيا، هدفت إلى استشراف مستقبل الطالب المعلم لقسم الأحياء في موضوعات التنمية المستدامة، واستخدمت الدراسة المنهج النوعي من خلال بناء أداة تحليل وثيقة الخطة لمناهج الأحياء التربوية وعمل مقابلة مع مديري برنامج تدريس مادة الأحياء في مؤسسة التعليم العالي بأنغولا، حيث توصلت النتائج إلى أنه لم تدمج أهداف التنمية المستدامة وتحدياتها المتعلقة بالبيولوجيا بالشكل صحيح، و أيضًا لا بد من تعزيزالتنمية المستدامة لدى الطالب المعلم بقسم الأحياء.

أجرى شين وهو (Chen and Hsu،2020) دراسة في تايوان، هدفت إلى الاعتراف بتعزيز التفكير المستقبلي في نظام التعليم ومعرفة تأثير علم أصول التدريس الموجه نحو المستقبل. وتماستخدام المنهج التجريبي وتكونت عينة الدراسة من طلبة جامعة تامكانغ في مدينة تايوان، وتوصلت الدراسة إلى أن الطلبة الذين التحقوا بالدورات المستقبلية يظهرون أداء أعلى ذو دلالة إحصائية في بعدين من التفكير المستقبلي، وهما النظام متعدد التخصصات والانفتاح للبدائل. بالإضافة إلى ذلك، فهم أكثر تفاؤلاً تجاه عام 2030.وتوصلت أيضا أن الطلبة الذكور أظهروا مستويات أعلى بكثيرمن التفكير المستقبلي لعامل التغيير مقارنة بالطالبات، وأن التفكير الموجه نحو المستقبل أصبح أكثر أهمية ولابد من تطبيق ممارسة الإستشراف وتعزيز مهارات التفكير المستقبلي لدى الطلبة.

منهجية الدراسة

هدفت هذه الدراسة اقتراح أنموذج تربوي مقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية، ومن أجل تحقيق هذا الهدف استخدم المنهج البحث المسحي التطويري وذلك ضمن المراحل الآتية:

- المرحلة الأولى: الإطار النظري لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لمبادئ التربية المستقبلية: من خلال الإطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع من حيث المفهوم والأهمية وأساليبه، والعمليات، والمتطلبات، ومعوقت التطبيق.
- المرحلة الثانية: أسس الأنموذج ومبادئها، والعوامل المؤثرة في فاعليتها، وآلية بنائها وتدفقها.
- المرحلة الثالثة: جمع المعلومات عن و اقع وأهمية مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية استنادا لأسس ومبادئ التربية المستقبلي من خلال تطوبر استبانة كأداة للدراسة والتي كشفت من خلال المنهج المسحي الوصفي التحليلي عن الو اقع والأهمية ودرجة الحاجة، وعلى هذا الأساس تم تطوير أنموذج، ومن ثم تم عرضه على مجموعة من الخبراء التربويين للكشف عن ملاءمتها للتطبيق.

مجتمع (عينة) الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الجامعات الأردنية للعام الدراسي (2021 /2022) والبالغ عددهم حسب 'إحصائيات المملكة الأردنية الهاشمية بلغ 344796 طالبة وطالبا، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشو ائية، واعتمادًا على جدول العينات(Krejcie & Morgan، 1970)، ليصبح مقدار العينة (1000) طالبًا وطالبًا كما هو موضوح في الجدول (1)

الجدول (1)

عينة الدراسة من طلبة الجامعات الأردنية حسب الجنس والكلية

| عينة | الجنس | الكلية | القطاع |
|---|---|---|---|

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الدراسة | أنثى | 620 | كلية علمية | 213 | جامعة حكومية | 108 |
| | | | | | جامعة خاصة | 105 |
| | | | كلية إنسانية | 407 | جامعة حكومية | 300 |
| | | | | | جامعة خاصة | 107 |
| | ذكر | 380 | كلية علمية | 205 | جامعة حكومية | 108 |
| | | | | | جامعة خاصة | 97 |
| | | | كلية إنسانية | 175 | جامعة حكومية | 104 |
| | | | | | جامعة خاصة | 71 |
| مجموع عينة الدراسة 1000 طالبًا وطالبًا | | | | | | 1000 |

**صدق أداة الدراسة**

لتعرف و اقع وأهمية تفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداً لأسس ومبادئ التربية المستقبلي، وبعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة وأدواتها تم بناء أداة لجمع المعلومات عن طريق الاستبانة والتي تكونت من بصورتها الأولية من ثمانية مجالات و (40) فقرة، وقد تم عرضها على عشرة من المحكمين من ذوي الاختصاص، لإبداء آرائهم وملاحظاتهم عن مناسبة الفقرات، ودرجة انتماء الفقرات إلى كل مجال من المجالات، وكذلك وضوح صيغتها اللغوية، وفي ضوء تلك الآراء ثم تبديل بعض الفقرات وتعديل بعضها الآخر وتكونت صورتها النهاية من (37) فقرة وسبعة مجالات هي: مبدأ الإنسانية، مبدأ الانفتاح، مبدأ الشمولية، مبدأ المرونة، مبدأ الخصوصية، مبدأ الملاءمة، مبدأ التراكم، مبدأ التوازن.وقد أعطي لكل فقرة في ميزان الو اقع وزن متدرج وفق سلم ليكرت الخماسي (كبيرة جدًا، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً)، كما أعطي لكل فقرة في ميزان الأهمية وزن متدرج وفق سلم ليكرت الخماسي (مهم جداً، مهم، مهم نوعاً ما، غير مهم، غير مهم على الإطلاق) -وبعد تصحيح ميزان فقرات الأداة لتصبح ثلاثة مستويات بدل خمسة وكما يلي (أبو عيادة، 2021):

طول الفئة= (الحد الأعلى للتدرج -الحد الأدنى للتدرج )/(عدد المستويات)

$$\frac{5-1}{3} = \frac{4}{3} = 1.33$$

وذلك يصبح طول الفئة (1.33) وتصبح المستويات الجديدة على النحو التالي:

- من (1) إلى (2.33) = منخفض
- من (2.34) إلى (3.67) = متوسط
- من (3.68) إلى (5) = مرتفع.

ثبات أداة الدراسة

تم التأكد من ثبات الاستبانة من خلال حساب الاتساق الداخلي بواسطة معامل كرونباخ ألفا (Cronbach'sAlpha)، وتم استخراج قيمة معامل كرونباخ ألفا لكل مجال من المجالات، ويوضح الجدول (2) ذلك:

جدول (2)

معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

| المجال | الاتساق الداخلي |
|---|---|
| مبدأ الإنسانية | 0.95 |
| مبدأ الانفتاح | 0.93 |
| مبدأ الشمولية | 0.91 |
| مبدأ المرونة | 0.94 |
| مبدأ الخصوصية | 0.97 |
| مبدأ الملاءمة | 0.98 |
| مبدأ التراكم | 0.96 |
| مبدأ التوازن | 0.94 |
| الو اقعككل | 0.95 |

يتضح من الجدول (5) أن هناك اتساقًا داخليًا مناسبًا لكل المجالات ضمن الو اقع والأهمية والحاجة، إذ تراوحت المعاملات ما بين (0.91) إلى (0.98).

## المعالجات الإحصائية

استُخدمت الباحثتان نموذج جوجل لتوزيع استبانة الكرتونية تم نشرها عبر مو اقع الإنترنت لتصل أكبر عدد من عينة الدراسة وتم الوصول إلى ألف رد طالبة وطالبة وتمت معالجة البيانات إحصائيًا عبر برنامجSPSS الوسائل الإحصائية المناسبة لمعالجة البيانات التي تم جمعها، ووفقًا لأسئلة دراسة وكما يلي:

للإجابة عن السؤال الأول والذي نص على: "ما مدى الحاجة لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستنادًا لمبادئ التربية المستقبلية؟"

تم استخراج الوسط الحسابي لدرجة الحاجة تفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستنادًالمبادئ التربية المستقبليةللمجالات ككل والجدول (3) يوضح ذلك

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة الحاجة لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستناداًالمبادئ التربية المستقبلية للمجالات ككل مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

| الرتبة | الرقم | المجال | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المستوى |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 1 | مبدأ الإنسانية | 3.45 | 0.76 | متوسط |
| 2 | 2 | مبدأ الانفتاح | 3.33 | 0.76 | متوسط |
| 2 | 7 | مبدأ التراكم | 3.33 | 0.90 | متوسط |
| 4 | 6 | مبدأ الملاءمة | 2.97 | 0.90 | متوسط |
| 5 | 8 | مبدأ التوازن | 2.93 | 0.90 | متوسط |
| 6 | 5 | مبدأ الخصوصية | 2.79 | 0.90 | متوسط |
| 7 | 4 | مبدأ المرونة | 2.68 | 0.86 | متوسط |
| 8 | 3 | مبدأ الشمولية | 2.63 | 0.81 | متوسط |
| | | درجة الحاجةككل | 3.01 | 0.85 | متوسط |

يبينالجدول (3)أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (2.63 -3.45)إذجاءمبدأ الإنسانية في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حساب يبلغ(3.45)، بينما جاء مبدأ الشمولية في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.63)، وبلغ المتوسط الحسابي لدرجة الحاجة لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستنادً المبادئ التربية المستقبلية للمجالات ككل(3.01) وبدرجة متوسطة.

تم استخراج الوسط الحسابي لواقع وأهمية ودرجة الحاجة لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية استناد المبادئ التربية المستقبلية واستخراج درجة الحاجية (الفرق بين الواقع والأهمية) والجدول (4) يوضح ذلك

جدول (4)المتوسطاتالحسابيةوالانحرافاتالمعياريةلدرجة الحاجة لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستنادًالمبادئ التربية المستقبلية للفقرات ككل مرتبةتنازلياًحسبالمتوسطاتالحسابية

| الرتبة | الرقم | الفقرة | المتوسط الحسابي درجة الحاجة | المتوسط الحسابي الواقع | المتوسط الحسابي الأهمية | الانحراف المعياري | الدرجة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مبدأ الإنسانية | | | | | | | |
| 1 | 2 | يشجع الطلبة على إطلاق | 3.67 | 1.33 | 5.00 | 0.751 | متوسطة |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | العنان لتفكيرهم، لإبتكار حلول غير مألوفة لحل القضايا المستقبلية بلغة الحقائق | | | | | |
| 2 | 5 | ينمي لدى الطلبة القدرة على حل المشكلات بطريقة إبداعية. | 3.58 | 1.42 | 5.00 | 0.769 | متوسطة |
| 3 | 1 | تدعم قدرة الطلبة على التصور الذهني لما سيحدث في المستقبل. | 3.52 | 1.48 | 5.00 | 0.751 | متوسطة |
| 4 | 4 | تشراك الطلبة في عملية التخطيط المستقبلي. | 3.45 | 1.55 | 5.00 | 0.751 | متوسطة |
| 5 | 3 | تعويد الطلبة على تحمل المسؤولية. | 3.23 | 1.77 | 5.00 | 0.766 | متوسطة |
| مبدأ الشمولية | | | | | | | |
| 6 | 6 | حث الطلبة على الحوار والمناقشة إزاء القضايا المستقبلية. | 2.83 | 2.17 | 5.00 | 0.904 | متوسطة |
| 7 | 7 | مساعدة الطلبة على تكوين صورة ذهنية للمستقبل بناءً على تحليلهم للحاضر. | 2.67 | 2.33 | 5.00 | 0.904 | متوسطة |
| 7 | 8 | تشجع التفكير متعدد التخصصات من خلال التنوع في استخدام إستراتيجيات التدريس مثل التفكير التأمل والاستقصاء والتفكير الناقد. | 2.67 | 2.33 | 5.00 | 0.904 | متوسطة |
| 7 | 10 | يطلع على الأبحاث والدراسات الحديثة في مجال تخصصهم. | 2.67 | 2.33 | 5.00 | 0.904 | متوسطة |
| 10 | 9 | تقوم بتضمين بعد المستقبل في المحتوى عن طريق التعامل مع معطياته لتنمية | 2.50 | 2.50 | 5.00 | 0.904 | متوسطة |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | مهارات المستقبل لدى الطلبة. | | | | | |
| مبدأ التوازن | | | | | | | |
| 11 | 15 | يوفر للطلبة قاعدة معرفية عن البدائل المستقبلية. | 3.97 | 1.03 | 5.00 | 0.833 | مرتفعة |
| 12 | 11 | يشجع الطلبة على تقديم أفكار غير تقليدية بحيث يعبر كل طالب عن أفكاره مستقلا عن زملائه. | 3.93 | 1.07 | 5.00 | 0.856 | مرتفعة |
| 13 | 12 | يساعد المعلم الطلبة على معرفة الموارد المتاحة لتحديد المهارات المستقبلية التي يجب عليهم اكتسابها. | 3.91 | 1.09 | 5.00 | 0.854 | مرتفعة |
| 14 | 13 | تنمية مهارات الحياة العملية من خلال التوسع في أنشطة المهارات الحياتية العملية للمستقبل. | 3.85 | 1.15 | 5.00 | 0.884 | مرتفعة |
| 15 | 14 | تعمل على التركيز على مفاهيم العامل المنتج الذي يؤهل الطلبة لتلبية متطلبات سوق العمل. | 3.81 | 1.19 | 5.00 | 0.891 | مرتفعة |
| مبدأ الملاءمة | | | | | | | |
| 16 | 16 | تقوم بتدعيم المواد التعليمية بخبرات عالية. | 2.97 | 2.03 | 5.00 | 0.856 | متوسطة |
| 17 | 19 | تزيد من قدرة الطلبة على التنبؤ بالأزمات المستقبلية المتوقع حدوثها. | 2.94 | 2.06 | 5.00 | 0.891 | متوسطة |
| 18 | 17 | تؤكد على الإستمتاع بالتعلم من خلال توظيف التطبيقات التكنولوجية. | 2.92 | 2.08 | 5.00 | 0.854 | متوسطة |
| 19 | 18 | تنمية مهارات الطلبة العملية من خلال الاعتماد على العمل المخبري للوصول | 2.87 | 2.13 | 5.00 | 0.884 | متوسطة |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | إلى الحقائق بالبحث والتجريب. | | | | | |
| مبدأ الخصوصية | | | | | | | |
| 20 | 24 | تنسب إنجازات الطلبة لهم | 3.11 | 1.89 | 5.00 | 0.904 | متوسطة |
| 21 | 21 | تشجيع الطلبة على ممارسة التعلم الذاتي في أي مكان. | 3.00 | 2.00 | 5.00 | 0.908 | متوسطة |
| 22 | 20 | تشجيع الطلبة على التعبير عن أفكارهم بحرية تامة. | 2.83 | 2.17 | 5.00 | 0.901 | متوسطة |
| 23 | 23 | تتيح الفرصة للطالب للإختيار في أكثر من نشاط. | 2.67 | 2.33 | 5.00 | 0.902 | متوسطة |
| 24 | 22 | تشجيع الطلبة على التفاعل مع العالم الخارجي. | 2.33 | 2.67 | 5.00 | 0.903 | متوسطة |
| مبدأ المرونة | | | | | | | |
| 25 | 25 | تحفيز الطلبة على الفضول والإبداع من خلال التقنيات المستخدمة في التعليم الإلكتروني. | 2.83 | 2.17 | 5.00 | 0.856 | |
| 26 | 27 | استثارة تفكير الطالب من خلال تنمية مهارة حل المشكلات المستقبلية لديه. | 2.77 | 2.23 | 5.00 | 0.884 | |
| 26 | 28 | استخدام قدراتهم العقلية من خلال عرض الدروس ماأمكن على هيئة مشكلات تتحدى تفكير الطلبة. | 2.77 | 2.23 | 5.00 | 0.891 | |
| 26 | 29 | تعمل على تنمية الابتكار لدى الطلبة من خلال توظيف التكنولوجيا لإنجاز الأنشطة التعليمية بطرق جديدة. | 2.77 | 2.23 | 5.00 | 0.833 | |
| 29 | 26 | تشجيع الطلبة على تنفيذ الأنشطة المتعلقة بمهارات المستقبل. | 2.67 | 2.33 | 5.00 | 0.854 | |
| مبدأ التراكم | | | | | | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 30 | 33 | تشجيع ممارسة التنبؤ باكتشاف المشكلات قبل وقوعها. | 3.53 | 1.47 | 5.00 | 0.891 | |
| 31 | 32 | تنظم للطلبة دورات لكيفية الاستفادة من تجارب الآخرين في التخطيط لمستقبلهم. | 3.44 | 1.56 | 5.00 | 0.884 | |
| 32 | 31 | تعمل على تطوير مهارات الطلبة في المعرفة التكنولوجية. | 3.25 | 1.75 | 5.00 | 0.854 | |
| 33 | 30 | مساعدة الطلبة في مواكبة المتغيرات مع الاحتفاظ بالثوابت المعرفية والقيمية. | 3.11 | 1.89 | 5.00 | 0.856 | |
| مبدأ الانفتاح | | | | | | | |
| 34 | 37 | بناء تصورات مستقبلية من خلال تطبيق تقنيات الواقع الإفتراضي. | 2.26 | 2.74 | 5.00 | 0.891 | |
| 35 | 38 | تقوم بالتركيز على تطبيق المهارات المستقبلية مثل التخطيط للمستقبل. | 2.35 | 2.65 | 5.00 | 0.833 | |
| 36 | 35 | توجه الطلبة لتحقيق الأهداف المرسومة في المستقبل. | 2.56 | 2.44 | 5.00 | 0.854 | |
| 37 | 34 | ننشر ثقافة استشراف المستقبل لدى الطلبة | 2.77 | 2.23 | 5.00 | 0.856 | |
| 38 | 36 | تنمي وعي الطلبة بأبعاد المستقبل. | 2.85 | 2.15 | 5.00 | 0.884 | |

يبينالجدول (4)أن المتوسطات الحسابية لواقع تفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستنادًالمبادئ التربية المستقبلية للمجالات ككل (2.23) وبدرجة منخفضة وهذا يدل على عدم وضوح مبادئ التربية المستقبلية لدى طلبة الجامعات الأردنية وأن هناك حاجة لتحسين وتطوير وتغيير الواقع وإكساب الطلبة مهارات استشراف المستقبل من خلال الإعداد والتدريب بالدورات وورش العمل.

وبين أن المتوسطات الحسابية لأهمية لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستنادًالمبادئ التربية المستقبلية للمجالات ككل (5.00) وبدرجة مرتفعة وهذا يدل على وعي طلبة الجامعات بالحاجة إلى التطوير والرغبة في التغيير في مهارات استشراف المستقبل لتحسيين وترسيخ مبادئ التربية المستقبلية.

أن المتوسطات الحسابية لدرجة الحاجة لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستنادًا لمبادئ التربية المستقبلية للمجالات ككل ظهرت الفرق بين الو اقع والأهمية ظهور حاجة كبيرة لتحسين وتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنيةومن هنا جاءت هذه الدراسة بناء على الحاجة لاقتراح الأنموذج التربوي المقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستنادًا لمبادئ التربية المستقبلية.

للإجابة عن السؤال الثاني والذي نص على: "ما الأنموذج التربوي المقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستنادًا لمبادئ التربية المستقبلية؟"

| أنموذج التربوي المقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستنادًا لمبادئ التربية المستقبلية | | |
|---|---|---|
| المجال | الأهداف المرغوب تحقيقها لدى الطلبة | كيفية التطبيق |
| مبدأ الإنسانية | يشجع الطلبة على إطلاق العنان لتفكيرهم، لإبتكار حلول غير مألوفة لحل القضايا المستقبلية بلغة الحقائق<br>ينمي لدى الطلبة القدرة على حل المشكلات بطريقة إبداعية.<br>تدعم قدرة الطلبة على التصور الذهني لما سيحدث في المستقبل.<br>تشراك الطلبة في عملية التخطيط المستقبلي.<br>تعويد الطلبة على تحمل المسؤولية. | – تحسين وضع إدارة الموارد البشرية ودعمها بالكوادر المؤهلة لاستثمار راس المال البشري وخلق صفوف متتابعة من القيادات. |
| مبدأ الانفتاح | بناء تصورات مستقبلية من خلال تطبيق تقنيات الو اقع الإفتراضي.<br>تقوم بالتركيزعلى تطبيق المهارات المستقبلية مثل التخطيط للمستقبل.<br>توجه الطلبة لتحقيق الأهداف المرسومة في المستقبل.<br>ننشرثقافة استشراف المستقبل لدى الطلبة<br>تنمي وعي الطلبة بأبعاد المستقبل. | – توفير دورات تدريبية في القيادة ووظائفها والتمكين وتفويض السلطة.<br>– تخطيط استراتيجي لنقاط القوة والضعف. |
| مبدأ التراكم | تشجيع ممارسة التنبؤ باكتشاف المشكلات قبل وقوعها.<br>تنظم للطلبة دورات لكيفية الاستفادة من تجارب الآخرين في التخطيط لمستقبلهم.<br>تعمل على تطويرمهارات الطلبة في المعرفة التكنولوجية.<br>مساعدة الطلبة في مواكبة المتغيرات مع الاحتفاظ بالثوابت المعرفية | توفير دورات تدريبية مناسبة في مجالات التفكير،والعصف الذهني، وصياغة الأهداف، والرؤى.<br>- مراجعة تصميم الوظائف. |

| | | |
|---|---|---|
| | والقيمية. | - إثراء الوظائف.<br>- تشجيع الإبداع والابتكار. |
| مبدأ الملاءمة | تقوم بتدعيم المواد التعليمية بخبرات عالية.<br>تزيد من قدرة الطلبة على التنبؤ بالأزمات المستقبلية المتوقع حدوثها.<br>تؤكد على الإستمتاع بالتعلم من خلال توظيف التطبيقات التكنولوجية.<br>تنمية مهارات الطلبة العملية من خلال الاعتماد على العمل المخبري للوصول إلى الحقائق بالبحث والتجريب. | - دعم أسلوب فرق العمل.<br>- إدراج الخبرات والمهارات المكتسبة ضمن عملية تقييم القادة.<br>- تقديم دورات تدريبية في مجال التحفيزو إثارة التحدي. |
| مبدأ التوازن | حث الطلبة على الحواروالمناقشة إزاء القضايا المستقبلية.<br>مساعدة الطلبة على تكوين صورة ذهنية للمستقبل بناءً على تحليلهم للحاضر.<br>تشجع التفكير متعدد التخصصات من خلال التنوع في استخدام إستر اتيجيات التدريس مثل التفكير التأمل والاستقصاء والتفكير الناقد.<br>يطلع على الأبحاث والدراسات الحديثة في مجال تخصصهم.<br>تقوم بتضمين بعد المستقبل في المحتوى عن طريق التعامل مع معطياته لتنمية مهارات المستقبل لدى الطلبة. | - توفير برامج تدريبية متنوعة في بناء الشخصية والثقة، وتنمية القدرات الشخصية، والعلاقات الإنسانية تلائم سياسة التدوير الوظيفي.<br>- زيادة التمكين.تفويض السلطة. |
| مبدأ الخصوصية | تنسب إنجازات الطلبة لهم<br>تشجيع الطلبة على ممارسة التعلم الذاتي في أي مكان.<br>تشجيع الطلبة على التعبير عن أفكارهم بحرية تامة.<br>تتيح الفرصة للطالب للإختيار في أكثر من نشاط.<br>تشجيع الطلبة على التفاعل مع العالم الخارجي. | توفير دليل تنظيمي واضح يوضح مهام وأهداف ومساهمتها في تحقيق رؤية ورسالة والأهداف الاستر اتيجية |
| مبدأ المرونة | تحفيز الطلبة على الفضول والإبداع من خلال التقنيات المستخدمة في التعليم الإلكتروني.<br>استثارة تفكير الطالب من خلال تنمية مهارة حل المشكلات المستقبلية لديه.<br>استخدام قدراتهم العقلية من خلال عرض الدروس ماأمكن على هيئة مشكلات تتحدى تفكير الطلبة.<br>تعمل على تنمية الابتكار لدى الطلبة من خلال توظيف التكنولوجيا لإنجاز الأنشطة التعليمية بطرق جديدة.<br>تشجيع الطلبة على تنفيذ الأنشطة المتعلقة بمهارات المستقبل. | - دعم اللقاءات والبرامج الترفيهية الجماعية.<br>- مراجعة تصميم الوظائف لتكون متو افقة مع سياسة التدوير الوظيفي.<br>- إيجاد وثيقة لأخلاقيات المهنة والتأكيد على الالتزام بها.<br>إثراء وتوسيع مهارات استشراف المستقبل |

| | | |
|---|---|---|
| مبدأ الشمولية | حث الطلبة على الحواروالمناقشة إزاء القضايا المستقبلية.<br>مساعدة الطلبة على تكوين صورة ذهنية للمستقبل بناءً على تحليلهم للحاضر.<br>تشجع التفكير متعدد التخصصات من خلال التنوع في استخدام إستراتيجيات التدريس مثل التفكير التأمل والاستقصاء والتفكير الناقد.<br>يطلع على الأبحاث والدراسات الحديثة في مجال تخصصهم.<br>تقوم بتضمين بعد المستقبل في المحتوى عن طريق التعامل مع معطياته لتنمية مهارات المستقبل لدى الطلبة. | - مراجعة الأنظمة والتعليمات والإجراءات لتكون داعمة ومحفزة.<br>مراجعة سياسات المزايا المالية والحوافز والمكافآت لتكون داعمة ومشجعة.<br>إعطاء مجال أكبر للمشاركة في طرح الحلول والأفكار.<br>- تشجيع العمل الجماعي والابتعاد عن الفردية. |

للإجابة عن السؤال الثالث والذي نص على: "ما مدى ملائمة الأنموذج التربوي المقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستنادًا لمبادئ التربية المستقبلية من وجهة نظر الخبراء التربويين والمختصين؟"

للتأكد من درجة ملائمة الأنموذج التربوي المقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستنادًا لمبادئ التربية المستقبلية من وجهة نظر الخبراء، تم عرض الأنموذج المقترح بصورته الأولية على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس ممن لديهم خبرة في مجال الإدراة والقيادة التربوية، والذين تفضلوا بإبداء ملاحظاتهم وآرائهم من حيث السلامة اللغوية والدقة في الصياغة ومناسبة كل متطلب من المتطلبات التي تم اقتراحها، وبعد أن تم الأخذ بجميع الملاحظات والاستفادة منخا لتجويد المتطلبات و اتفاق جميع المحكمين على مناسبة الأنموذج المقترح لما وضع من أجله وملائمتها للتطبيق تم إخراجها بصورتها النهائية.

التوصيات:

بناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أوصت الدراسة بما يلي:

- ضرورة الأخذ بالأنموذج التربوي المقترح لتفعيل مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة الجامعات الأردنية إستنادًا لمبادئ التربية المستقبلية.
- ضرورة الاهتمام بإعداد وتأهيل وتطوير القادة التربويين بوزارة التعليم بشكل مستمر لضمان استمرار رفد المواقع القيادية في الوزارة بالقادة المؤهلين والمؤثرين لتحقيق أهداف الوزارة.

المراجع العربية:

1. أبو العلا، هالة (2018). فعالية برنامج تدريبي مقترح لتنمية أبعاد الأمن الفكري والذكاء الأخلاقي لدى الطالب الاقتصاد المنزلي في ضوء تحديات التربية المستقبلية، مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، 10، 193-235.
2. أبو شعيرة، خالد وغباري، ثائر (2010). التربية المستقبلية الملامح والطموح، ط (1)، عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
3. جعفر، عماد والجبوري، أوراس (2021). معوقات تنمية التفكير المستقبلي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسي التاريخ. مجلة العلوم التربوية والإنسانية، (6): 73-88.
4. الحربي، عبد الله(2019). تصور مقترح لتنمية مهارات فهم الحاضر واستشراف المستقبل لدى طلاب الدبلوم التربوي بجامعة المجمعة. المجلة الدولية للأبحاث التربوية،43(1)،131-151.
5. الدهشان جمال وسمحان، منال (2020). المهارات اللازمة للإعداد لمهن ووظائف المستقبل لمواكبة الثورة الصناعية الرابعة ومتطلبات تنميتها" رؤية مقترحة". المجلة التربوية، (80)، 1-149.
6. سالم عبدالمقصود (2012). توظيف مفهوم تربية المستقبل عند إدجار موران في منهج التربية الإسلامية. مجلة التجديد،16(31)،52-80.
7. سعيد، جميل (2008). فعالية استخدام بعض الأنشطة الإثرائية القائمة على أساليب استشراف المستقبل في مادة التاريخ العام بسلطنة عمان في تنمية مهارات التفكير المستقبلي، أطروحة دكتوراة غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، القاهرة.
8. عبد الحميد، رشا (2021). فاعلية برنامج مقترح في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة بالاستعانة ببيئة تعلم ذكية قائمة على إنترنت الأشياء لتنمية مهارات التدريس الرقمي واستشراف المستقبل والتقبل التكنولوجي لدي الطالبات معلمات الرياضيات. مجلة تربويات الرياضيات، 24 (1): 182-267.
9. عبد الوارث، إيمان (2016).استخدام مدخل العلم والتكنولوجيا(STSE) والمجتمع في تدريس الجغرافيا لتنمية مهارات التفكير المستقبلي والوعي بأبعاد استشراف المستقبل لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس،75 ،17-58.
10. العيدروس، عزيزة (2011). العملية التعليمية واستشراف المستقبل، نشرة المناهج والإشراف التربوي، (4)،10-13.
11. قطامي، نايفة (2001)، تعلم التفكير من خلال المنهج الدراسي، عمان: دار الفكر والطباعة.
12. معبد، محمود (2019). فاعلية وحدة تاريخية مطورة في ضوء أبعاد التربية المستقبلية لتنمية مهارات استشراف المستقبل والوعي بالقضايا المستقبلية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية،35(2)، 1-18.

13. المغربي، بشرى وسبجي، نسرين (2021). مدى تضمين متطلبات استشراف المستقبل بمقرر العلوم للصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 5(6): 39-57.
14. منصور محمد (2013). الدراسات المستقبلية: ماهيتها وأهمية توظيفها عربياً. مجلة المستقبل العربي،36(416)،34-53.
15. موسى، إيناس (2021). أسس تربوية مقترحة لتنمية مهارات استشراف المستقبل لدى طلبة المدارس الثانوية الأردنية استناداً إلى مبادئ التربية المستقبلية. أطروحة دكتوراه. الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

المراجع الأجنبية:

Antonio, V. & Nilza, C. (2020). Teacher Education and Sustainable Development Goals: A Case Study with Future Biology Teachers in an Angolan Higher Education Institution, MDPI Journals 10.3390/su12083344.

Ausburn, L. Ellis, A. & Washburn, E. (2011). Predictions for the Future of American Public Education Voices from Classrooms and Communities. Scholar-Practitioner Quarterly, 1(5): 20-39

Chen, k. and Hsum, L (2020) Visioning the Future: Evaluating Learning Outcomes and Impacts of Futures- Oriented Education, Journal of FuturesStudies,24(4) 103–116DOI: 10.6531/JFS.202006_24(4).0011

Emma, C. Goodwin, J. Miles, F. Justin, L. & Erin, E. (2018). Catching the Wave: Are Biology Graduate Students on Board with Evidence-Based Teaching? CBE – Life Sciences Education, 1-13.

Pamela, R. & Marcha, I. (2017). Who Wants to Learn Science? The Role of Elementary School Science Experience and Science Self-Perspection. Teachers College Record. (2nd Edition).pp. 1–15.

# بعض المشكلات النفسية والاجتماعية التى تواجه الشباب الجامعى

## "دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية التربية –جامعة الزيتونة"

✍.د/ أبوبكر ساسى عبد القادر ✍.د/نورالدين مصطفى عيسى

كليةالتربية - جامعةالزيتونة كليةالتربية - جامعةالزيتونة

مستخلص:

هدفت الدراسةإلى التعرف بعض المشكلات النفسية والاجتماعية التى تواجه الشباب الجامعى و التحقق من الفروق بين هذه المشكلات من خلال الجنس ،والتخصص،وبلغ عدد العينة في البحث (100) طالب وطالبة من طلبة كلية التربية جامعة الزيتونة ،وتماستخداماستبيان المشكلات النفسية والاجتماعية للشباب الجامعى(إعداد: الباحثان)،وأسفرتالنتائجعن أهم المشكلات النفسية المنتشرة بين الشباب الجامعي ،والتي من أهمها :- وجود صعوبة في النوم عند الكثير منهم ،وسهولة استثارة بعضهم كذلك ، وشعورهم بعدم الثقة

بالنفس ، وشعورهم أن القيم التي تربوا عليها لم تعد صالحة لهذا الزمان كما بينت أيضا أهم المشكلات الاجتماعية لديهم، والتي من أهمها عدم شعورهم بالانتماء داخل الجامعة ، وتجنبهم في الغالب في المو اقف الاجتماعية التي تتطلب المشاركة ، وتأثير بعض الظروف الاجتماعية على تحصيلهم الدراسي وعدم وجود أي برنامج جامعي يربط الكلية بالبيئة المحلية ، وقد بينت النتائج انه لا توجد فروق ذات دالات إحصائية تعزى لمتغير الجنس والتخصص (الأدبي – العلمي )في المشكلات النفسية لدي الشباب الجامعي ، كما انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في المشكلات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي ، بينما كانت هناك فروق لديهم تعزى لمتغير التخصص (الأدبي – علمي)لصالح متغير التخصص العلمي .

مقدمة :-

إن مرحلة الشباب من المراحل المهمة في حياة الانسان ، كما أن المشكلات التى تواجه الشباب بمختلف انواعها ، هى مشكلات تواجه أكبر شريحة في المجتمع ، وخاصة المجتمع الليبي ، ولعل المشتلات النفسية والاجتماعية تعد من أحد التحديات التى تواجه علماء التربية وعلم النفس الذين يبحثون في أوضاع هذه الفئة الاجتماعية ، فالشباب هم القوة الحيوية في المجتمع ، وقد تزايد اليوم الاهتمام بالشباب والمشكلات التى تواجههم ، لاسيما بعد النزاعات المسلحة التى شهدتها البلاد ، وما صاحبها من بعص التغيرات في المجتمع ، والتطور الذى حدث في عالم التكنولوجيا ووسائل الاتصالات ، و انتشار البطالة وعدم تو افرفرص العمل التى زادت من معاناة الشباب النفسية والاجتماعية، ومن هنا فإن هذه المشكلات وغيرها من المشكلات التي يتعرض لها الشباب لها دوركبير في التأثير علي تو افقهم الدراسي وتحقيق طموحاتهم في المجال التعليمي خاصة ومجالات الحياة عامة ، لذا تحتاج من كل المختصين اهتماما كبير من اجل تحقيق النمو السليم لهم في كافة النواحي ، لان هذه المشكلات لن تزول دون معالجة وخاصة من الأساتذة المختصين في مؤسسات التعليم العالي التي تعد في كل البلدان قمة النظام التعليمي،ولها أهمية كبيرة كونها المؤسسات المناط بها تشكيل أفراد المجتمع للقيام بالوظائف المهنية العالية التي يتطلبها المجتمع ، حيث تسهم في تطوره وتنميته من خلال تأثيرها الفكري والعلمي ، حيث أن من ابرز أهداف التعليم العالي الإعداد الأمثل للقوي البشرية اللازمة للعمل بكافة التخصصات التي يحتاجها المجتمع ( البنا والربيعي ،2006 - 505)

مشكلةالبحث :-

تتبلورمشكلة البحث الحالى في الإجابة عن الأسئلة الآتية :

1-ما أكثر المشكلات النفسية والاجتماعية انتشارا بين الشباب الجامعي ؟

2-هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في المشكلات النفسية للشباب الجامعي تعزى لمتغر الجنس ؟.

3-هل هناك فروق داتدلاتة احصائية في المشلكلات النفسية للشباب الجامعي تعزى لمتغير التخصص (ادبي-علمي) ؟

4-هل هناك فروق دات دلالة احصائية في المشكلات الاجتماعية للشباب الجامعي تعزى لمتغير الجنس ؟

5-هل هناك فروق داتدلاتة احصائية في المشكلات الاجتماعية للشباب الجامعي تعزى لمتغير التخصص (ادبي-علمي) ؟

أهدافالدراسة:-

يسعىالبحث الحاليلتحقيقالأهدافالتالية:

1--التعرف على اكثر المشكلات النفسية والاجتماعية انتشاراً لدى الشباب الجامعى .

2-التعرف على الفروق بين الشباب الطلبة (دكور-اناث) في المشكلات النفسية لديهم .

3- التعرف على دلالة الفروق بين الشباب الطلبة في التخصص (علمي-ادبي) في المشكلات الاجتماعية لديهم .

4-الوصول الى يعض التوصيات التى قد تكون أحد العلاجات للمشكلات النفسية والاجتماعية التى تواجه الشباب الجامعي .

أهميةالبحث:-

يكتسب البحث الحالي أهميته من خلال:-

1-إلقاء الضوء على أهم المشكلات النفسية والاجتماعية التى تواجه الشباب الجامعي .

2- يستمد هدا البحث أهميته من أهمية المرحلة العمرية التى أجريت عليها الدراسة وهى فئة الشباب الجامعي الذين هم عماد المستقبل لكل بلد .

3- كما ان هدا البحث قد يمهد الطريق أمام الباحثين لاجراءيحوث أخرى حول المشكلات التى تواجه الشباب كالمشكلات الأسرية ، والأقتصادية والأكاديمية والصحية .

4- ان اجراء مثل هذه البحوث يعكس للشباب الجامعي مدى اهتمام المختصين بهم ، والسعي الجاد ، لايجاد الحلول لهم ، مما ينمى دافعيتهم و اتجاهاتهم الايجابية نحو التعلم والجامعة ككل .

حدود البحث :

-الحدود الزمنية : لقد تم تطبيق هدا البحث في الفترة الممتدة من(1-6-2022/15-7-2022) .

-الحدود البشرية : لقد تم تطبيق هدا البحث على عينة تم اختيارها من طلبة كلية التربية بجامعة الزيتونة .

-الحدود المكانية : كلية التربية التابعة لجامعة الزيتونة بمدينة ترهونة .

- الحدود الموضوعية : لقد تحدد هدا البحث بحدوده الموضوعية المتعلقة بالمشكلات النفسية والاجتماعية للشباب الجامعي.

مصطلحات البحث :

-المشكلات : وهى صعوبةيواجهها الفرد في مو اقف حياته وفي علاقاته مع شخص أشخاص اخرين أو في في أداء مهمة أوأكثر من مهام حياته ، وهذه الصعوبة تزعجه أوتؤديه بطريقة ما وتسبب له اضطرابا عاطفيا ' لذلك فهو يسعى للتخلص من حدتها على الأقل . (اسماعيل ، 1995، 23) .

-ويعرفها الباحثان اجرائياً بأنها :«مجموعة من الصعوبات التى تقف أمام تحقيق هدف ما ، وقد تكون هذه الصعوبات نفسية أواجتماعيةأوصحية ، وقد يكون لها أثر على الحالة النفسية للفرد وعلى تكيفه في المجتمع الدى يعيش فيه .

- المشكلات النفسية :«وهى عبارة عن حالة نفسية تنتاب الفرد نتيجة لوجود عائق مادى أومعنوى يعيق اشباع حاجة من حاجاته النفسية ، ونتيجة لعدم قدرته على هدا العائق يشعر بالقلق والاحباط والاكتئاب .

(المجيدل ،2008 ، 46) .

-المشكلات الاجتماعية : وتعنى حالة يعترف بها مجموعة من الناس كانحراف عن بعض المقاييس الاجتماعية التى يعتزون بها ، ويكون سيب هدا الانحراف الاحباطات المادية والاجتماعية والثقافيةُ .

- الشباب :هم القئة العمرية التى تتصف بأعلى درجات النشاط والحيوية لما لها من خواص دينامية محركة في المجتمع ، فهم مصدرالتجديد والتغيير، ولديهم القدرة على رفع لواء التحديث والتى يمكن أن تدخل في مواجهة ما هو سائد من قيم وتقاليد . (محمد، :1980،31) .

- الشباب الجامعي : ويعرفهما الباحثان بأنهم الشباب الذين يقعون في الفئة العمرية بين (19-22) سنة والدارسون بالمرحلة الجامعية بمختلف كليات الجامعة .

- دراساتسابقة:-

سوف يعرض الياحثان بعض الدراسات التى تناولت مشكلات الشباب والتى من اهمها :

1- دراسة (ملحم،والمختار،2004) بعنوان :

"المشكلات النفسية والاجتماعية كما تدركها طالبات السكن الداخلي بكلية التربية بعبري"وهدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على أهم المشكلات النفسية والاجتماعية لطالبات السكن الداخليبكلية التربية بعبرى ، و اقتراح برنامج ارشادى لمعالجة السلوك المشكل لدى افراد العينة التى تكونت من (58)طالبة في السكن الداخلى بكلية التربية بعبرى بو اقع (30) طالبة من السنة الر ابعة و(28)من السنة الاولى ، اما الاداة فكانت عبارة عن استمارة ترصد مشكلات الشباب والتىتضمنت الأبعاد الاتية : الغربة الاجتماعية ، التوتر ، التشاؤم ، الملل ، الانجاز ، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة بين المشكلات التى تعانى منها طالبات السنة الاوللىوالر ابعة في الابعاد التى تم قياسها .

2- دراسة (محمود ،2000) بعنوان:

"أهم مشكلات طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة وتصنيفها وترتيبها" وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم المشكلات التى تواجه طلبة جامعة الامارات العربية المتحدة ، و ايجاد الفروق في هذه المشكلات بين الطلبة والطالبات من حيت الجنس والمستوى الدراسى ، والتحصيل ومحل الاقامة ، وقد تكونت عينة الدراسة من (2515) طالبا وطالبة منهم (624) من الدكور،(1891) من الاناث ، وقد استخدمت الدراسة قائمة تضم (14) بندا ، وقد كشفت النتائج عن أهم المشكلات والتى تمثلت في عدم الرضا عن تصرفات بعض الزملاء ، وتدخل

الواسطة في قضاء المصالح ، واختلاف أساليب التدريس ، وبعد المسافة بين السكن والجامعة ، وتشدد الاساتذة في منح التقديرات ، وعدم وجود عيادة طبية متخصصة وعيادة نفسية ، الشعور بالاجهاد البدني ، والشعور بالملل وعدم وجود أنشطة ترفيهية .

3- دراسة(المرسى ،1993)بعنوان:

"دراسة مسحية مقارنة لأهم مشكلات طلاب وطالبات الكليات المتوسطة في سلطنة عمان" وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم المشكلات لدى طلبة كليات المعلمبنوأسبلبها ومدى اختلافها تبعا لمتغير الجنس والتخصص، وقد تكونت العينة من (400) طالب وطالبة موزعين بالتساوى على مجموعتين : كلية المعلمين المتوسطة في مدينة صحار، وكلية المعلمات في مدينة الرستاق ، أما الأداة المستخدمة في الدراسة فهى عبارة عن قائمة بالمشكلات التى يعانى منها الشباب والمكونة من (82) بندا تدور حول المشكلات (الدراسيةوالانفعالية والصحية والاقتصادية والشخصية والأسرية) ،وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائيا بين الطلاب والطالبات في المشكلات الدراسية والانفعالية والاقتصادية والصحية والشخصية والاسرية ، وكانت متوسطات مشكلات الطالبات أعلى من متوسط مشكلات الطلاب من الناحية الدراسية والصحية والشخصية والأسرية .

4- دراسة(عساف ،2002)بعنوان:

" أهم المشكلات النفسية لطلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات" وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم المشكلات النفسية التى يعانى منها طلبة الجامعة ، وقد بلغت عينة الدراسة (566) طالبا وطالبة ، طبق عليهم استبانة أعدها الباحث مستخدما المنهج الوصفى في دراسته ، وقد توصلت النتائج الى ان الطلبة يعانون من اضطرابات نفسية بصورة كبيرة وكانت أهمها الشعوربالاحباط والتوتر النفسى ،والقلق ، والخوف ونقص الشعور بالأمن ، كما أشارت النتائج الى وجود فروق دات دلالة احصائية بين المشكلات ومتغيرات دخل الاسرة ،ومكان سكن الاسرة ، وعمل رب الاسرة ، وعدم وجود فروق لمتغيرات الجنس ، الكلية وسكن الطالب .

5- دراسة(المراح ،2003) بعنوان:

"المشكلات الشخصية والمجتمعية للشباب الجامعي الكويتي" وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة المشكلات الشخصية والمجتمعية للشباب الكويتين ، وتحديد الفروق الفردية بينهما وفقا لمتغير الجنس والتخصص ، وقد بلغت العينة (1794) طالبا وطالبة ،طبق الباحث عليهم استبانة قام باعدادها ، وتوصلت النتائج الى وجود عدد من المشكلات التى يعتبرها الشباب الأكثر أهمية ، ومنها : عدم استثمار وقت الفراغ بشكل فعال ، المرور بفترة من الحزن والملل ، سيطرة أفكار لاعقلانية على الفرد ، ضعف قدرة الشباب عن التعبير عن رغباتهم ، والشعور بغياب العدالة الاجتماعية ، والشعور بالتهميش وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس.

-التعليق على الدراسات السابقة :

من خلال ماتم عرضه من دراسات سابقة متعلقة بالمشكلات التى تواجه الشباب الجامعي بمختلف أنواعها ،وجد الباحثان ان هذه الدراسات اتفقت مع الدراسة الحالية في محاولة التعرف على مشكلات الشباب الجامعي مستخدمة نفس الوسيلة والمنهج العلمي في دلك الا أنها اختلفت معها في تحديد المشكلات المراد دراستها ، كما اختلفت ايضا في مكان اجراء الدراسة ، وقد استفاد الباحثان من الاطلاع على الدراسات السابقة في تحديد المصطلحات الواردة في عنوان الدراسة ، وفي طريقة اعداد الاداة كدلك واختيار اسلوب المعالجة الاحصائية المناسب لهذه الدراسة.

–الاطار النظرى :

تشكل دراسة الشباب أهمية خاصة في المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء ،ودلك بحكم الخصائص الطبيعية التى يتمتع بها والتى تتيح له القدرة على الحركة النشطة ،كما أن أهمية الشباب وتأثيره في الحياة الاجتماعية هى انعكاس لحجمه في المجتمع ، والدى يمثل ثقلاً عدديأًواضحاً،وصغر سنه نسبيا والدى يعد امتداد للمستقبل ، فان أحسن التعامل معه وتوجيهه بصورة أفضل كان ذلك أدعى للإستقرارفي المجتمع ، اما ادا ترك وشأنه دون توجيه فستتنازعه التيارات المختلفة ،ويصبح نهماً للصراع واللامبالاة ويفتقد المجتمع احدى طاقاته الرئيسية .

مشكلات الشباب:

نعني بمشكلات الشباب كل مايشمل المو اقف والمسائل الحرجة المحيرة التى تواجه الشباب فتطلب منهم حلا ،وما يشمل الانحر افات والاضطر ابات والامراض الجسمية والنفسية التى يتعرض لها الشباب فتحدث لهم ضيقا وتقلل من حريتهم وفاعليتهم و انتاجهم ودرجة تكيفهم مع أنفسهم ومع المحتمع الدى يعيشون فيه ، وتختلف المشكلات التيواجهها الشباب من حيث نوعها ودرجة صعوبيها وحدتها وخطورتها ،ولعل من أهم هذه المشكلات :

1- المشكلات النفسية : وتتركز معظم مشكلات الشباب حول مشكلات النمو الانفعالى لمرحلة المراهقة والاستعداد للرشد وتحمل المسؤلية والاستقلال عن الأسرة ،وكل هذه الظروف التى تؤثر على الصحة النفسية ،والنشاط العقلى و اتجاهات الشباب وعاداته المختلفة ويظهر ذلك في شعور الشباب بالأرق والتعب والاكتئاب والنسيان وعدم القدرة على ضبط النفس كما يعانى الشباب أيضا من صراعات نفسية متباينة مثل الصراع بين الحاجات إلى الاشباع الجنسى وبين القيم الدينية والتقاليد الاجتماعية وصراع القيم .

(فهمى ،257،1999 ).

2-المشكلات الاجتماعية : يقولروبرت ميرتونان المشاكل الاجتماعية هى التباين أوالتناقض بين ماهو موجود في المجتمع ،وبين ماترغب مجموعة هامة من هدا المجتمع بصورة جدية أن يكون به.

فآمال الشباب وهم يتطلعون بشغف إلى التمتع بأًعلى قدرمع التعلم الذى توفره الدولة وذلك للإلتحاق بعمل مناسب ثم الزواج وتكوين أسرة ومايتطلبه ذلك من العثور على مسكن وتأثيته ،ولكن ليست هذه المشكلات

الاجتماعية للشباب ،بل أنهم يتطلعون إلى التمتع بالمكانة الاجتماعية والسياسية والاجتماعية ،وباعتراف المجتمع بهم واحترامهم وتقدير أرائهم وقبولهم كأعضاء نافعين ،كما يرغبون في تحقيق الشعور بالانتماء إلى المجتمع والاسرة مع اتاحة الفرصة امامهم للتعبير عن الدات بالطرق المشروعة والمقبولة خلقياً واجتماعياً ،ويحتاجون إلى تنمية قدراتهم واستعداداتهم ومواهبهم ، وفي الوقت الحاضر لم يعد مقبولا ان مجتمعاً من المجتمعات يظل مغلقاً على نفسه ،فإن الشباب لاشك يحتاجون إلى الانفتاح على الثقافات الاخرى ،سواءً في شكل رحلات ،أوزيارات للعمل أوالاطلاع على هذه الثقافات ،لكى ينهل من مناهلها ويتزود بزادها ،فالشباب يطمع في الشعور بالاستقرار النفسى والاطمئنان الى يومه وغده وإلى النظرة المتفائلة فيه (غيت،وسعد2003:86).

3-المشكلات الدراسية : إذا نظرنا إلى المشكلات الدراسية التي يعاني منها الشباب ،فنجد لها خطورة وأهميةلاتقل عن غيرها من أنواع المشكلات الأخرى ،حيث أن المدرسة ماهىالامجتمع صغير نستطيع من خلاله أن نعد الشباب لفهم فلسفة المجتمع الكبير والتعاون في تحقيق أهدافه ،ودلك عن طريق تعاون الافراد وتضامنهم داخل المجتمع المدراسى على أسس وطيدة من العلاقات الانسانية التى تسعى المدرسة إلى تكوينها بين الشباب بعضهم البعض ،وبين الشباب ومدرسيهم وعندئذ يشب التلميد ويصبح مواطنا صالحا مستعدا للتضامن والتعاون داخل المجتمع الكبير ،ولكن كثيرا مانجد الشباب يعانون من أنواع مختلفة من المشكلات الدراسية التى قد تعوق استفادتهم التعليمية التى تقدمها المدرسة ، بل تعوق تو افقهم في المجتمع ومن هذه المشاكل نجد ضعف الدافعية للدراسة ، ولذلك نجد الشباب الذين لديهم هذا المشكل لايبذلون جهدا يتناسب مع امكاناتم ،وتدني التحصيل يبدأ في وقتٍ مبكرٍ،وغالبا مايزداد سوءاً اذا لم تتم معالجته بفاعلية ، وفي الجامعات مثلا يصبح كثيراً من الطلبة ضعيفي التحصيل أشخاصا غير مسؤلين،ولا يلتزمون بمواعيد هم ويهربون من الدراسة ويقدمون واجباتهم متأخرين ، أولايقدمونها أبداًولايؤدى شعورهم بالاحباطأوالصراع إلى استثارتهم بشكل إيجابي لحل المشكلة بل يؤدي إلى ضعف الدافع نحو مواجهتها .(شيفروميلمان :،2008:، 54) .

4- البطالة : إن البطالة مشكلة اقتصادية واجتماعية تعاني منها معظم البلدان النامية والمتقدمة على حدٍ سواء ،ولقد برزت ضمن المشكلات التى تحاول السياسات والخطط الاقتصادية والاجتماعية مواجهتها ووضع الحلول لها ،ولا تقتصر آثار البطالة على النواحىالإقتصادية فقط بل تتعداها إلى النواحى الاجتماعية والسياسية ،ولعل من أبرز آثارها على الشبابالآتى :

أ- الآثارالنفسيةومنها:

– أنها تؤدى الى نشوء احباط نفسى لدى العاطل وتخلق لديه جواً نفسياً مضطرباً ،إذ تخلق لديه عدم الثقة في النفس والاخرين وعدم الايمان بالمستقبل وفقدان الأمل .

– أنها تؤدى الى قتل الطموح والنبوغ وظهورالاحباط النفسى لدى الدارسين .

ب- الآثار الخلقية ومنها :

– أنها تؤدى الى الانحراف الخلقى، وعدم قيام العاطل بالسلوك القويم طبقا للتتعاليم الدينية (كالسرقة والتبول ،النصب ، الرشوة ،.....) .

ج- الآثار الاجتماعية ومنها :

- انها تساعد على انتشار العنوسة نظرا لعدم القدرة على انشاء أسرجديدة ،لأن الأسرة (أى الزواج) يحتاج الى مؤونة وتكاليف ،والشخص العاطل عن العمل لا يملك دلك . (عبد السميع ،2007 :47-48) .

5- المشكلات العاطفية : وهي من أهم المشكلات التي يعاني منها الشباب أيضا ، فهذه المرحلة تتضمن مرحلة المراهقة وماقبلهاومابعدها فإن الحب في هذه المرحلة يعد حاجة أساسية لتحقيق الذات والاستقرار الانفعالى ، والحب بالنسبة للمراهق يعنى الحنان والقبول داخل الأسرة ،ثم أقر انه ثانيا ،وإذا افتقد الشباب الحب فإنهم يحسون بالضياع وفقدان الجماعة ويشعرون بالكآبة والحزن ،فكل شاب في بداية هذه المرحلة يبحث لنفسه عن مكانة بين زملائه ويسعى جاهداً لكي يحب ،ويحب عندما يشعر بالسعادة والرضا ،يقيل على الحياة آمنا ومطمئنا بعد أن وجد القبول والحنان والحب بين من يحيطون به ، وفي هذه المرحلة تزداد عناية الشباب بأنفسهم وتترك خبراتهم العاطفية بصماتها على توفيقهم في المدرسة أوتعثرهم فيها ، ويصاب بعضهم بصدمات حقيقية بعد الزواج ممن يحبون ، فتصرفات الشباب في هدا المجال تجارب أولوية في ميدان جديد عليهم تصدر عن أحاسيس عارضة وغير محددة . (الجريسى،2013 :3-4 ).

–اجراءت البحث :

–منهج البحث :

اعتمد الباحثان لتحقيق أهداف البحث على المنهج الوصفي ،وهو الأسلوب الدى يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الو اقع ويهتم بوصفها ،ويستخدم هدا المنهج لجمع المعلومات من المصادر والمراجع المرتبطة بموضوع الدراسة ،ولا تقف عند حد الوصف بل يتعداه الى مرحلة تفسير المعلومات وتحليلها واستخلاص دلالات دات مغزى تفيد في الوقوف على المشكلة ورصد ألاسباب الكامنة وراءها ، ومن ثم اقتراح اليات قائمة على أسس علمية قد تفيد في التغلب على تلك المشكلات .

- أداة البحث :

استخدم الباحثان الاستبيان كأداة لجمع البيانات لمعرفة أهم المشكلات النفسية والاجتماعية التى تواجه الشباب الجامعى ،والدى تم تطبيقه على عينة من الطلاب بكلية التربية –جامعة الزيتونة ، وقد تم تصميم الاستبيان وفقا لأهداف البحث ،وكانت عبارات هدا الاستبيان (30) عبارة تم صياغتها وفقا للاتى

1- الاطلاع على الدراسات السابقة .النفسية التي تعانيها المعلمة في رياض الأطفال، أوضحت الدراسات 2- توزيع استبيان استطلاعى على بعض عينة البحث .

3- تحكيم الاستبيان عن طريق عرضه على مجموعة من المحكمين في صورته الأولية ،ومن ثم صياغته بالشكل النهائى قبل توزيعه على افراد العينة.

– صدق الأداة : لقد اعتمد الباحثان على الصدق الظاهرى للاستبيان ،وهو المظهر الخارجى للاختبار من حيث الأسئلة والمفردات ودرجة صعوبتها ووضوحها ،وما يتميز به من موضوعية ودقة ،ولجعل الاستبيان يتمتع بخاصية الصدق الظاهري حرص الباحثان على أن تصاغ عباراته بلغة سهلة وواضحة وأن تقيس مضمونه وأن تكون طريقة الاجابة عليها سهلة وواضحة ،وللتأكد من هذا الصدق تم عرض الاستبيان على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس المختصين بالقسم ، والأخذ بملاحظاتهم وتعديلها ثم تطبيق الاستبيان على عينة البحث .

مجتمع البحث وعينته:يتكون مجتمع البحث من جميع الطلبة والطالبة بكلية التربية جامعة الزيتونة والبالغ عددهم (1000)طالب وطالبة ،موزعون على (17) قسما من الاقسام العلمية والادبية ،وقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية والتي كانت بنسبة (10%) من كل الطلاب وفي كل الاقسام من طلاب السنة الرابعة، وقد روعي فيها أن يكون نصف أفراد العينة تقريباً من التخصصات الأدبية وكان عددهم (48)، ونصفهم الآخر من التخصصات التطبيقية وكان عددهم (52) ، بينما كان عدد الذكور (12) وعدد الإناث (88) وذلك لقلة عدد الطلاب الذكور بالكلية، وبهدا فإن العدد الإجمالي للعينة (100) طالباً وطالبةً من طلبة الكلية .

–عرض النتائج وتفسيرها :

أولاً. الإجابة عن التساؤل الأول الأول وهو:

ما أكثر المشكلات النفسية والاجتماعية انتشاراً بين الشباب الجامعي؟

جدول رقم 1

| المشكلات النفسية | | | المشكلات الاجتماعية | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ت | الفقرة | النسبة | ت | الفقرة | النسبة المئوية |
| 1 | 8 | %12 | 1 | 11 | %20 |
| 2 | 4 | %8 | 2 | 6 | %15 |
| 3 | 6 | %8 | 3 | 8 | %12 |
| 4 | 12 | %8 | 4 | 10 | %12 |
| 5 | 11 | %7 | 5 | 3 | %7 |
| 6 | 9 | %7 | 6 | 1 | %6 |
| 7 | 3 | %7 | 7 | 4 | %5 |
| 8 | 2 | %7 | 8 | 5 | %5 |
| 9 | 1 | %7 | 9 | 4 | %5 |
| 10 | 14 | %7 | 10 | 9 | %5 |
| 11 | 7 | %6 | 11 | 2 | %2 |
| 12 | 10 | %6 | 12 | 13 | %2 |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 13 | 13 | %4 | 13 | 13 | %2 |
| 14 | 5 | %3 | 14 | 12 | %1 |
| 15 | 15 | %3 | 15 | 15 | %1 |
| المجموع | | %100 | المجموع | | %100 |

يتضح من الجدول السابق والذي يبين أهم المشكلات انتشارا بين الشباب الجامعي مرتبة بالأعلى نسبة وكانت علي النحو الأتي:-

أولاً. المشكلات النفسية :-

1- الفقرة رقم (8) في الاستبيان في محور المشكلات النفسية والتي كانت نسبتها ( 12 % ) من إجمالي استجابات العينة وهي : أجد صعوبة في النوم ، ويري الباحثان أن سبب ذلك شعور الطلاب بالضغوط النفسية التي تواجههم في هذه المرحلة كضغوط الدراسة والامتحانات مثلا.
2- الفقرة رقم (4) في الاستبيان في محور المشكلات النفسية والتي كانت نسبتها ( 8 % ) في إجمالي استجابات العينية وهي :- أعتقد إن القيم التي احملها لم تعد صالحة لهذا الزمان ، ويري الباحثان أن سبب ذلك هو التعارض بين القيم التي تربي عليها الطلاب في بيوتهم وبين بعض المظاهر السلوكية السيئة التي بدأت تظهر في المجتمع والتي قد تكون سببا في صراع القيم لديهم .
3- الفقرة رقم ( 6 ) في الاستبيان في محور المشكلات النفسية والتي كانت نسبتها ( 8 % ) من إجمالي استجابات العينة وهي ، إن من السهل استثارتي ويري الباحثان أن السبب في ذلك كثرت الضغوط النفسية ، كضغوط الدراسة ، والأسرة ، والمجتمع ، والضغوط الاقتصادية كذلك، زيادة علي ما تمر به البلاد من ظروف عدم الاستقرار الأمني والسياسي .
4- الفقرة رقم ( 12 ) في الاستبيان في محور المشكلات النفسية والتي كانت نسبتها ( 8 % ) من إجمالي استجابات العينة وهي : أعاني من الشعور بعدم الثقة بالنفس ، ويري الباحثان أن سبب ذلك هو عدم تعويد الأسرة للأبناء منذ فترة طفولتهم علي قول رأيهم والاعتزاز به عندما يكون صائبا ، وعدم التردد ، والاعتماد علي الذات ، والاستقلالية.
5- الفقرة رقم ( 11 ) في الاستبيان في محور المشكلات النفسية والتي كانت نسبتها ( 7 % ) من إجمالي استجابات العينة وهي ، أشعر بعدم القدرة علي إقامة علاقات طيبة مع الآخرين ، ويري الباحثان أن سبب ذلك تكرار فشل إقامة العلاقات بين الطلاب ، وذلك لان معظم العلاقات بينهم أصبحت تنتهي بانتهاء العام الدراسي او المرحلة الدراسية ولهذا فهي علاقات ليست مبنية علي الدوام.

ثانيا المشكلات الاجتماعية :-

1- الفقرة رقم ( 11 ) في الاستبيان في محور المشكلات الاجتماعية والتي كانت نسبتها ( 20 % ) من إجمالي استجابات العينة وهي ، عدم الشعور بالانتماء داخل الجامعة ، ويري الباحثان أن سبب ذلك هو عدم قيام الجامعة ببعض البرامج والأنشطة التي تجعل الطلاب يشعرون بهذا الانتماء.

2- الفقرة رقم ( 6 ) في الاستبيان في محور المشكلات الاجتماعية والتي كانت نسبتها ( 15 % ) من إجمالي استجابات العينة وهي ، أتجنب في الغالب المو اقف الاجتماعية التي تتطلب المشاركة الفعالة ، ويري الباحثان ان لبعض أنماط التنشئة الأسرية الخاطئة دور في هذا الجانب ، لعدم إشراك أبنائهم في مثل هذه الأنشطة منذ الصغر.

3- الفقرة رقم ( 8 ) في الاستبيان في محور المشكلات الاجتماعية والتي كانت نسبتها ( 12 % ) من إجمالي استجابات العينة وهي ، تأثير بعض الظروف الاجتماعية علي التحصيل الدراسي ، ويري الباحثان أن مرجع ذلك الي كثرة وقوة الارتباط في العلاقات في المجتمع الليبي ، التي لها اثر علي التحصيل وذلك نظرا لكثرة التزاور وطول أيام المناسبات الاجتماعية.

4- الفقرة رقم ( 10 ) في الاستبيان في محور المشكلات الاجتماعية والتي كانت نسبتها ( 12 % ) في اجمالي استجابات العينة وهي ، عدم وجود أي برامج جامعية تربط الكلية بالبيئة المحلية ، ويري الباحثان أن عدم وجود مثل هذه البرامج هو احد أسباب عدم التعرف علي المواهب الجامعية و التي قد تُطَوَّر وتقدم ما تستطيع من اجل ازدهار هذا المجتمع ، كما يؤدي عدم ربط الصلات بمثل هذه النشاطات إلى عدم تعرفهم علي بيئتهم المحلية التي يعيشون فيها .

5- الفقرة رقم ( 3 ) في الاستبيان في محور المشكلات الاجتماعية والتي كانت نسبتها ( 7 % ) من إجمالي استجابات العينة وهي ، أشعر بأنني شخص غير مهم في المجتمع الذي انتمي إليه ، ويري الباحثان أن سبب ذلك يرجع إلي عدم اهتمام مؤسسات الدولة بشريحة الشباب ومحاولة حل المشكلات التي تواجههم والتي علي رأسها مثلا مشكلة البطالة والسكن وغيرها من المشكلات التي جعلت بعضا من الشباب يهاجرون إلي أوروبا بحثا عن فرص العمل.

ثانيا :- الإجابة عن التساؤل الثاني و هو :-

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات النفسية للشباب الجامعي تعزى لمتغير الجنس؟

جدول رقم (2)

| المحور | الجنس | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري | T | درجة الحرية | مستوي الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| النفسي | ذكر | 12 | 38.58 | 5.03 | 1.38 | 98 | 0.171 |
| | انثي | 88 | 10 .41 | 6.03 | | | |

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزي لمتغير الجنس في المشكلات النفسية لدي الشباب الجامعي ، ويتو افق ذلك مع دراسة ( عساف 2002 ) ودراسة ( المراح،2003) ودراسة (محمود ،2000)، ويرجح ذلك الباحثان إلى إن الإضر ابات النفسية التي يشعر بها الشباب وتواجههم في هذه المرحلة ، وهي مرحلة الشباب التي يتسم بها الطلاب في المرحلة الجامعية ، هي سمات ومشكلات طبيعية في هذه المرحلة لكثرة التغيرات التي تطرأ علي الشباب في هذه المرحلة ، كقلق الامتحان وقلق المستقبل ، والإحباط ، والشعور بعدم الثقة في النفس أحيانا ، وعدم وضوح الهداف في الحياة ،والشعور باضطر ابات في النوم ، والشعور بعدم الارتياح نتيجة عدم الاستقرار السياسي والأمني في البلاد ، لان هذا الإحساس يهم الذكور والإناث علي حد سواء في المجتمع.

ثالثا :- الإجابة عن التساؤل الثالث وهو:-

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات النفسية للشباب تعزي لمتغير التخصص ( أدبي – علمي)؟

جدول رقم (3)

| المحور | التخصص | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري | T | درجة الحرية | مستوي الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| النفسي | أدبي | 52 | 40.55 | 5.87 | 0.42 | 98 | 0.674 |
| | علمي | 58 | 41.06 | 6.09 | | | |

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجامعي تعزي لمتغير التخصص ( أدبي – علمي ) في المشكلات النفسية التي تواجههم ويتفق ذلك مع دراسة( المراح،2003) ويري الباحثان أن ذلك يرجع إلى أن المشكلات النفسية التي قد تواجه الشباب في هذه المرحلة هي مشكلات تصاحب هذه المرحلة العمرية وما بعدها من ضغوط نفسية مصاحبة ، ولا علاقة للتخصص كونه ( أدبي) أم ( علمي ) في وجود فروق بينهم.

رابعا :- الإجابة عن التساؤل الرابع وهو:

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات الاجتماعية للشباب الجامعي تعزى لمتغير الجنس ؟

جدول رقم (4)

| المحور | الجنس | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري | T | درجة الحرية | مستوي الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الاجتماعي | ذكر | 12 | 44.08 | 5.72 | 0.91 | 98 | 0.364 |
| | أنثي | 88 | 45.38 | 4.49 | | | |

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزي لمتغير الجنس في المشكلات الاجتماعية لدي الشباب الجامعي ،ويتو افق ذلك مع دراسة ( المراح ،2003)، ودراسة ( عساف ،2002) ، ودراسة ( محمود ، 2000)، ويرجح الباحثان ذلك إلي إن الشباب ( ذكور ، إناث ) يعيشون في نفس المجتمع وتؤثر عليهم نفس الثقافة ، ونفس العادات والتقاليد ،والظروف الاجتماعية التي قد تؤثر علي تحصيلهم الدراسي ، كما أن غياب الدعم والمساعدة الاجتماعية في المجتمع يشمل الشباب بصفة عامة ذكور و إناث لا فرق بينهما في ذلك ، وعدم تخصيص أماكن لقضاء أوقات الفراغ كذلك ، وعدم وجود أنشطة في الكلية تربط الجامعة بالبيئة المحلية ، وعدم إحساس بعض الشباب بالانتماء للمؤسسة التي يدرسون بها والمجتمع كذلك لعدم اهتمامه بحاجتهم وتحقيق طموحاتهم المستقبلية .

خامسا :- الإجابة عن التساؤل الخامس وهو:

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات الاجتماعية للشباب الجامعي تعزي لمتغير التخصص (أدبي – علمي)؟

جدول رقم (5)

| المحور | التخصص | العدد | المتوسط | الانحراف المعياري | T | درجة الحرية | مستوي الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الاجتماعي | أدبي | 48 | 43.70 | 4.83 | 3.33 | 98 | 0.001 |
| | علمي | 52 | 46.63 | 4.00 | | | |

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزي لمتغير التخصص (أدبي – علمي) لصالح متغير التخصص العلمي ، وذلك بمستوي دلالة معنوية (0.001 ) وبمتوسط حسابي ( 46.63 ) ويتو افق ذلك مع دراسة (المرسي ، 1993 ) ودراسة ( المراح ، 2003 ) ، ويري الباحثان أن سبب ذلك هو أن الطلاب الذين تخصصهم علمي لا يملكون الدراية الكافية للمواضيع النفسية والاجتماعية ، ولأنهم لم يدرسوها حتى في المرحلة الثانوية ، زيادة علي قلة مخالطتهم للناس بحكم كثرة تواجدهم بالمنزل طيلة فترة الدراسة ، لصعوبة بعض المقررات العلمية سواء في المرحلة الثانوية ، أم في المرحلة الجامعة ، علي خلاف طلاب التخصص الأدبي الذين لهم دراية كافية بالجانب النفسي والاجتماعي سواء أكان ذلك من حصيلة دراستهم في المرحلة الثانوية أم المرحلة الجامعية ، مما جعلهم قادرين علي التعامل بطريقة أفضل مع المشكلات الاجتماعية التي قد تواجههم في الحياة.

التوصيات :-

1- تعزيز دور مكاتب التوجيه الإرشاد النفسي في الكليات لما لها من دور مهم في مساعدة الشباب في المرحلة الجامعية في حل المشكلات النفسية والاجتماعية التي قد تواجههم وخاصة في السنة الأولي.

2- إقامة الندوات وورش العمل التي تعرف الشباب الجامعي في هذه المرحلة بكيفية التعامل مع المشكلات النفسية والاجتماعية التي قد تواجههم وكيفية التغلب عليها ( كيفية التعامل مع قلق الامتحان ، وكيفية التخفيف من الضغوط النفسية وخاصة ضغوط الدراسة والأسس الصحيحة للدراسة والمذاكرة ، وطرق التحصيل الجيد، والطرق التي تزرع بها الثقة في النفس والاعتماد علي الذات).

3- التركيز علي الأنشطة داخل الكية التي تتيح للطالب الجامعي إبراز مواهبه وتكوين علاقات طيبة مع زملائه من الطلاب في كل الأقسام ، كما تتيح أيضا لإدارة الكلية الاهتمام بهذه المواهب والأخد بيدها لمستقبل أفضل.

4- محاولة ربط الطلاب بالبيئة المحلية في المدينة ببعض البرامج والأنشطة التي تزيد من حب الشباب لمدينتهم ومشاركتهم المجتمعية ، وزيادة الانتماء لجامعاتهم .

5- تقديم النصح للشباب في المرحلة الجامعية ببعض الطرق والوسائل التي تجعلهم يوفقون بين دراستهم وبين الظروف الاجتماعية التي قد تؤثر علي تحصيلهم الدراسي .

6- تكثيف الاهتمام بالشباب علي اعتبار كونهم نصف الحاضر وكل المستقبل .

المقترحات :-

1- إجراء دراسة للتعرف علي وجهة نظر الشباب الجامعي حول الطرق المثلى لحل مشكلاتهم.

2- إجراء دراسة مقارنة للشباب الجامعي في جامعات او بيئات مختلفة .

3- التوسع في مثل هذه الدراسات علي شكل رسائل ماجستير و دكتوراه .

تبني دراسات بشكل موسع تقوم بها وزارة الشباب للتعرف علي مشكلات الشباب الجامعي في ليبيا ووضع الحلول لها، كخوفهم من شبح البطالة مثلا

مراجع البحث :

1- إسماعيل ، علي .(1995) .المهارات الأساسية في ممارسة خدمة الفرد ،دار المعارف الجامعية،الاسكندرية .

2.البنا ، أنور حمودة ، والربعي ،عائد عبد اللطيف ( 2006 ) مشكلات طلبة جامعة الأقصي بغزة ، مجلة العلوم الإسلامية ، المجلد ( 14).

3- الجريسى ،خالدة .(2013) .انحراف الشباب ، (د.ت) ،الرياض.

4- شيفر، تشارلز،وميلمان، هوارد.(2008) مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها،ترجمة محمد وسيمة داود ،دار الفكر للنشر والتوزيع ،عمان .

5- شاكر جودت (2007) البحث العلمى في العلوم السلوكية ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة .

6- الطراح ،علي أحمد (2003) .المشكلات الشخصية للشباب الجامعىالكويتى ،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد (19) ،العدد (2) ص 17-69 .

7. عساف ، عبدالله، (2002)، المشكلات النفسية كما يدركها طلبة النجاح الوطنية ،مجلة جامعة النجاح للأبحاث ( العلوم الإنسانية ) المجلد ( 19 ) العدد ( 1 ).

8- عبد السميع ،أسامة السيد .(2007) مشكلة البطالة في المجتمعات العربية والاسلامية ،دار الفكر الجامعيبالاسكندرية .

9- غيث،محمد عاطف ،وسعد ،إسماعيل علي (2003) .المشكلات الاجتماعية ،دار المعرفة الجامعية ، القاهرة .

10- فهمي ،نورهان منير (1999) .القيم الدينية للشباب من منضور الخدمة الاجتماعية ،المكتب الجامعى الحديث ،الاسكندرية .

11- محمد ،علي محمد (1980) .الشباب والمجتمع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،الاسكندرية .

12- محمود عبد الحليم (2000) .أهم مشكلات طلبة جامعة الامارات ،مجلة جامعة الامارات ،ص40-103 .

13- المرسى ،محمد المرشدى .(1993) .دراسة مسحية مقارنة لأهم مشكلات طلاب وطالبات الكلية في سلطنة عمان ،مجلة الارشاد النفسى ، العدد الأول ، جامعة عين شمس ،ص 109-142 .

14- ملحم ،سامى ،والمختار محمد .(2004) .المشكلات النفسية والاجنماعية كما تدركها طالبات السكن الداخلي بكلية التربية بعبرى ،منشورات ندوة الارشاد النفسى في المؤسسات التعليمية ، عمان .

# تكنولوجيا الاتصالات و الوسائط المتعددة في الإعلام الجديد وآثرها على الشباب

✍خديجة منصور أبوزقية
جامعة المرقب- ليبيا

✍ إيمان منصور ابوزقية
جامعة المرقب- ليبيا

مستخلص:

لا شك فيه ان تكنولوجيا الاتصالات المتطورة جعلت العالم ليس كالقرية الصغيرة وحسب بل كأنه يدور في حلقة تشغيلية من الاتصالات التفاعلية وكأنه في مكتب صغير يتراسل الناس فيما بينهم بالرسائل المقروءة والمسموعة والمرئية وتبادل المعلومات والبيانات المتاحة أو الدخول عليها بسلسلة من الطرق منها الشرعية وغير الشرعية.

و تعتبر الاتصالات هي أساس الإعلام، فبدون الاتصالات وتكنولوجيا الاتصالات تفقد الأنشطة الإعلامية عملها، حيث يعتبر النشر والترويج والتوزيع من المرسل الى المرسل اليه سواء كان نشرا مقروءا أو مسموعا أو مرئيا هي الأنشطة الإعلامية، كما تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على أساس نظرية الارتباط بين التراسلات للمعلومات بأنواعها المختلفة المطبوعة أو المسموعة أو المرئية أي التكنولوجيا الخازنة والصارفة للمعلومات بقيود أو متاحة.

ومع الطفرة الهائلة في تكنولوجيا الاتصالات وممارسة الأنشطة الإعلامية عبر الأقمار الصناعية وشبكات الإنترنت ظهرت أنشطة إعلامية على شكل صحف ومحطات إذاعية وتلفزيونية تنشر وتبث عبر شبكة الإنترنت وبما يسمى بالإعلام الجديد، ويشمل التعريف والخصائص والصفات، وأشمل تعريف له هو الإعلام الشبكي، والإعلام الإلكتروني، والإعلام الرقمي، والإعلام الشعبي.

ونتيجة لتلك التطورات الهائلة والتوسع في استخدام وسائل الإعلام الجديد اصبحت المنظمات العالمية تسعى الى الإدارة والتثبت من المادة المطروحة بالرجوع الى مصدرها ان كانت مكتوبة أو الوقوف عليها وتوثيقها اذا كانت مصورة، حتى لا تكون مستخدمة لنشر الشائعات غير الحقيقية أو الصحية مما يشوه استخدام وسيلة الإعلام الإلكتروني.

تأتي هذه الورقة لتلقى الضوء على تكنولوجيا الاتصالات و الوسائط المتعددة في الإعلام الجديد و آثرها على الشباب ، موضحة مصطلح الاعلام الجديد ، والاتصال ، مفهوم الإعلام التفاعلي ، واستخدام الوسائط المتعددة في الاعلام الجديد من حيث المز ايا والتحديات التي يتعرض لها الشباب في عصر المعرفة الرقمية .

اهمية البحث :

تأتي أهمية البحث لكونه يسلط الضوء على وسيلة في غاية الأهمية، ولابد للحكومات الفاعلة الصادقة من تسخيرها بما يخدم الصالح العام الالتفات إليها وتوجيهها بما يكفل الحد قدر الإمكان من سلبياتها، وتسخيرها بما يخدم الصالح العام.

هدف الورقة البحثية :

تستهدف الورقة البحثية تسليط الضوء على الاعلام الجديد والوسائط المتعددة و تكنولوجيا الاتصالات و ابراز اهم الخدمات التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي التأثيرات الايجابية و السلبية لهذه المو اقع.

ويمكن تحقيق الأهداف السابقة من خلال الإجابة على مجموعة التساؤلات التالية :

ما الاعلام الجديد؟ وما عوامل ظهوره وتطوره؟

ما الفرق بين الاعلام التقليدي والاعلام الجديد؟

ما علاقة الوسائط المتعددة بتكنولوجيا الاتصالات؟

وما المكونات الأساسية للوسائط المتعددة؟

ما هى شبكات التواصل الاجتماعي، وما الخدمات التي تقدمها شبكات هذه الشبكات؟

ما التأثيرات الايجابية و السلبية لمو اقع التواصل الاجتماعي على الشباب ؟

الكلمات الجوهرية :

الإنترنت ، الحوسبة السحابية، المعلوماتية ، تكنولوجيا الاتصالات، الوسائط المتعددة، الإعلام الجديد.

مقدمة :

يوصف العصر الحالي بأنه العصر التكنولوجي؛ حيث أحدث التقدم العلمي الهائل في مجال تقنيات المعلومات والاتصالات في العقود الثلاثة الأخيرة ثورة إلكترونية لا يمكن الاستغناء عنها. فبدأت بإنتاج الحاسب الآلي ومن ثم العمل على تطويره من خلال صناعة البرمجيات والبيانات التي انتشرت في جميع أرجاء المعمورة في وقت قصير نسبياً. ومن ثم أخذ التقدم التكنولوجي في الازدهار والانتشار، من خلال ربط أجهزة الحاسب الآلي المنتشرة في جميع الدول عن طريق شبكة الإنترنت، التي ساعدت على وضع العديد من الخدمات المتميزة منها على سبيل المثال البريد الإلكتروني الذي يعد من أكثر وسائل الإنترنت استخداماً على المستوى العالمي، و أيضاً إنشاء الشبكة

العنكبوتية التي تتيح يومياً لملايين المستخدمين دخول المو اقع الإلكترونية والصفحات باستخدام متصفحات وبو ابات الإنترنت.

الانترنت والاعلام الجديد:

يعتبر الإنترنت أحد أهم أسباب ظهور وسائل الاتصال الجديدة وتطبيقاتها المختلفة، حيث ارتبط ظهورها بشبكة الإنترنت التي تطورت خدماتها وتطبيقاتها ومو اقعها أوخذت أشكالا متعددة، كما ازداد عدد مستخدميها بما يفوق عدد مستخدمي وسائل الإعلام التقليدية. ولاسيما بعد أن أصبح الإنترنت يؤدي دورا كبيرا في شتى المجالات كاستقاء المعلومات و اكتساب المعارف واجراء البحوث والتواصل بين الأفراد والى غير ذلك من الاستخدامات. وقد أحدث هذا الاستخدام المفرط للإنترنت انعكاسات على مختلف الفئات المستخدمة تتراوح بين انعكاسات إيجابية وسلبية وعلى مختلف المستويات الاجتماعية، الثقافية والسياسية.

يشمل مصطلح "تكنولوجيا الإعلام والاتصال" محورين أساسيين هما الإعلام والاتصال، ويعرف الإعلام بأنه "تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في و اقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجمهور و اتجاهاته وميوله.[2]

ويعرف الاتصال بأنه "عملية نقل المعلومات والرغبات والمشاعر والمعرفة، إما شفوياً أو باستعمال الرموز والكلمات والصور والإحصاءات بقصد الإقناع أو التأثير في السلوك، وعملية النقل هذه هي بحد ذاتها اتصال"[8] . وبتزاوج المفهوم التقليدي للإعلام ومفهوم الاتصال ينتج ما يسمى اليوم الإعلام الإلكتروني أو الإعلام الجديد.

يمثل الإعلام الجديد مظهراً جديداً كلياً، ليس في اطار دلالات علوم الاتصال فقط، ولكن في مجمل ما يحيط بهذا النوع المستحدث من الإعلام من مفاهيم خاصة كونه ما زال في معظم جو انبه حالة جنينية لم تتبلور خصائصه الكاملة بعد.

وبرغم التطور الذي شهدته تكنولوجيا الإعلام الجديد إلا أنها لم تلغي وسائل الاتصال القديمة ولكن طورتها بل غيرتها بشكل ضخم، وأدت إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة والتي كانت في الماضي وسائل مستقلة لا علاقة لكل منها بالأخرى بشكل ألغيت معه تلك الحدود الفاصلة بين تلك الوسائل، حيث أصبحت وسائل الاتصال الجماهيرية تتسم بالطابع الدولي أو العالمي.

نشأة الاعلام الجديد :

ظهرت وسائل الإعلام الجديد كمصطلح واسع النطاق في الجزء الأخير من القرن العشرين ليشمل دمج وسائل الإعلام التقليدية مثل الأفلام والصور والموسيقى والكلمة المنطوقة والمطبوعة، مع القدرة التفاعلية للكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات، وتطبيقات الثورة العلمية التي شهدها مجال الاتصال والإعلام، حيث ساهمت الثورة

التكنولوجية في مجال الاتصال في التغلب على الحيز الجغرافي والحدود السياسية، والتي أحدثت New media تغيير بنيوي في نوعية الكم والكيف في وسائل الإعلام.[6]

تعددت التسميات التي حاولت أن تصف الإعلام الجديد وأدواته المختلفة التي تقوم على تكنولوجيا الاتصال والبث الجديدة والتقليدية مع الكومبيوتر وشبكاته وفي الواقع تعتبر كل تسمية من التسميات تعبير عن الاستخدام أو الخاصية من خصائص الاتصال الجديد ومنها :

الإعلام الرقمي لوصف التكنولوجيا الرقمية كالتلفزيون الرقمي والرديو الرقمية وغيرهما، و الإشارة الي أي نظام أو وسيلة إعلامية تندمج مع الحاسوب.

الإعلام التفاعلي طالما توفرت حالة العطاء والاستجابة بين المستخدمين لشبكة الإنترنت و التلفزيون و الراديو التفاعليين وصحافة الإنترنت وغيرها من النظم الإعلامية التفاعلية الجديدة.

الإعلام الشبكي الحي على خطوط الاتصال:بالتركيز على تطبيقاته في الإنترنت وغيرها من الشبكات.

الوسائط السيبرونيةCyber Media : من تعبير الفضاء السيبروني Cyber Space

إعلام المعلومات : للدلالة على التزاوج ما بين الكومبيوتر والاتصال وعلى ظهور نظام إعلامي جديد يستفيد من تطور تكنولوجيا المعلوماتية ويندمج فيها.

إعلام الوسائط التشعبية لطبيعته المتشابكة وامكانية خلقه لشبكة من المعلومات المتصلة ببعضها بوصلات تشعبية ولها ميزات خاصة بشبكة الإنترنت التي أعطت ميزة التشعبية والوصلات (Links) لما ينشر أو يبث داخلها.

إعلام الوسائط المتعددة لحالة الاندماج التي تحدث داخله بين النص والصورة والفيديو.

ونلاحظ ارتباط بعض هذه الأسماء بتطبيقات الحاسوب ، فبعضها خرج من طبيعة الوسيط الاتصالي أوخرى من خبرات ثقافية يصعب إيجاد تعبير مقابل لها خارج البيئة التي ولدت فيها، كما أن بعض الأسماء تشير إلى تطبيق جزئي من تطبيقات الإعلام الجديد أو إحدى ميزاته، كما هو الحال بالنسبة للتسميات التي تنطلق من ميزات شبكة الإنترنت وبعضها يلم بأطراف أخرى من الوسائل مما يوسع من قاعدة التعريف ومن قاعدة الوسائل و التطبيقات و الخصائص و للإعلام الجديد بشكل عام .

أقسام الإعلام الجديد:

يمكن تقسيم الاعلام الجديد الى الاقسام الاربعة الآتية :

الاعلام الجديد القائم على شبكة الانترنت Online وتطبيقاتها ، وهو جديد كليا بصفات ، وميزات غير مسبوقة ، وهو ينمو بسرعة وتتوالد عنه مجوعة من تطبيقات لا حصر لها .

الاعلام الجديد القائم على الاجهزة المحمولة ، بما في ذلك اجهزة قراءة الكتب والصحف . وهو ايضا ينمو بسرعة وتنشأ منه انوع جديدة من التطبيقات على الادوات المحمولة المختلفة ومنها اجهزة الهاتف والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها .

نوع قائم على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون التي اضيفت اليها ميزات جديدة مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب .

الاعلام الجديد القائم على منصة الحاسوب ، ويتم تداول هذا النوع ، اما شبكيا او بوسائل الحفظ المختلفة مثل الاسطوانات الضوئية ، وما اليها ويشمل العروض البصرية والعاب الفيديو والكتب الالكترونية وغيرها [7]

عوامل ظهوروتطور الاعلام الجديد

العامل التقني المتمثل في التقدم الهائل في تكنولوجيا الحاسوب: تجهيزاته وبرمجياته، وتكنولوجيا الاتصالات وما يتعلق بالأقمار الصناعية وشبكات الألياف الضوئية.

العامل الاقتصادي المتمثل في عولمة الاقتصاد وما يتطلبه من إسراع حركة السلع ورؤوس الأموال، ما يتطلب الإسراع في تدفق المعلومات، أي عولمة نظم الإعلام والاتصال.

العامل السياسي المتمثل في الاستخدام المتزايد لوسائل الإعلام من القوى السياسية لإحكام قبضتها والمحافظة على موازين القوى.

وقد تداخلت هذه العوامل بصورة غير مسبوقة، جاعلة من الإعلام الجديد قضية شائكة جداً، وساحة ساخنة للصراعات العالمية والإقليمية والمحلية.

الفرق بين الإعلام التقليدي والجديد:

ويختلف فيها كل من الإعلام الرقمي والإعلام التقليدي في كل من:

1. الإعلام الجديد هو إعلام حر، خال من القيود والرقابة، على عكس الإعلام التقليدي، حيث بإمكان الجميع نشر أفكارهم، والتعبير عن آرائهم بحرية مطلقة.
2. أصبح الإعلام التقليدي في وقتنا الحالي، يعتمد بدرجة أكبر على الإعلام الجديد، لصعوبة الوصول إلى أماكن الحدث، ونقاط التوتر حول العالم، حيث أنه أكثر أمانا لرجال الإعلام، وخير مثال ثورات الربيع العربي.
3. ظهر نوع جديد من الإعلاميين، يمكن تسميتهم "بالإعلاميين الجدد"، وهم مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعية الذين أثبتوا استحقاقهم لهذا المنصب، عن طريق تغطيتهم لمجريات الأحداث حول العالم وبؤر التوتر، رغم ما يشوب هذه التغطية من نقائص، يمكن أن تتحسن في القريب العاجل مع العمل المتواصل.
4. يشهد الإعلام الجديد نشاطا اقتصاديًا غير مسبوق، وطفرة نوعية مع ازدياد الطلب والحاجة إلى مواده الإخبارية.
5. يشهد سوق الإعلام اليوم سباقا محموما بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد، المنافس رقم واحد للإعلام التقليدي، من خلال السبق الإخباري، حيث تشير الإحصائيات إلى تفوق هذا الأخير.

6. يوفر الإعلام التقليدي أرضية خصبة للإعلام الجديد، عن طريق التسويق، فلولا الدعم والتشجيع الذي حظي به الإعلام الجديد من طرف الإعلام التقليدي، لما ظهر هذا الأخير إلى العلن.
7. ساهمت الطفرة النوعية في أعداد مستخدمي الإنترنت، أو المتصفحين اليوميين، في توفير أرضية صلبة للإعلام الجديد.
8. يبقى الإعلام الجديد بحاجة إلى التطوير والتحديث، من خلال تحسين المضمون، والبحث عن طرق أفضل للتسويق. ويبقى التكامل بين النوعين، الخيار الأمثل للنجاح في عالم ينقسم إلى افتراضي وو اقعي. [6]

خصائص وسمات الإعلام الجديد عبر الإنترنت

مع أن الإعلام الجديد يتشابه مع الإعلام القديم في بعض جوانبه، إلا أنه يتميز عنه بالعديد من السمات التي يمكن إيجازها بما يأتي:

1- التحول من النظام التماثلي إلى النظام الرقمي.
2- التفاعلية: وتطلق هذه السمة على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثير في أدوار الآخرين وباستطاعتهم تبادلها، ويطلق على ممارستهم الممارسة المتبادلة أو التفاعلية.
3- تفتيت الاتصال: وتعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو إلى جماعة معينة وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي. وتعني أيضاً درجة تحكم في نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستهلكها.
4- اللاتزامنية وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم، ولا تتطلب من المشاركين كّلهم أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه.
5- الحركية: تتجه وسائل الاتصال الجديدة إلى صغر الحجم مع إمكانية الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان إلى آخر في أثناء تحرك مستخدمها، ومثال هذا أجهزة التلفاز ذات الشاشة الصغيرة التي يمكن استخدامها في السيارة مثلاً أو الطائرة.
6- قابلية التحويل: وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر، كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة وبالعكس .
7- قابلية التوصيل: تعني إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بأنواع كثيرة من أجهزة أخرى وبغض النظر عن الشركة الصانعة لها أو البلد الذي تم فيه الصنع . ومثال على ذلك توصيل DVD جهاز التلفاز بجهاز الفيديو.
8- الشيوع والانتشار: ويعني به الانتشار المنهجي لنظام وسائل الاتصال حول العالم وفي داخل كل طبقة من طبقات المجتمع.
9- الكونية: البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية دولية حتى تستطيع المعلومات أن تتبع المسارات المعقدة. [4]

10- اندماج الوسائط: في الإعلام الجديد يتم استخدام كل وسائل الاتصال، مثل النصوص، والصوت، والصورة الثابتة، والصورة المتحركة، والرسوم البيانية ثنائية وثلاثية الأبعاد.

11- الانتباه والتركيز: نظراً لأن المتلقي يقوم بعمل فاعل في اختيار المحتوى، والتفاعل معه، فإنه يتميز بدرجة عالية من الانتباه والتركيز.

12 - التخزين والحفظ: يسهل على المتلقي تخرين وحفظ الرسائل الاتصالية واسترجاعها، كجزء من قدرات وخصائص الوسيلة بذاتها.

أنماط الإعلام الجديد وأشكاله:

تتمايز أنواع الإعلام الجديد تبعاً لآلية إنتاج المحتوى ومحددات عرضه، إلا أنها في مجملها تحتفظ بسماتها التشاركية والتفاعلية، وهو يأخذ ثلاثة أشكال: 1. سجل اجتماعي. 2. تدوين مصغر. 3. مشاركة المحتوى.

ومن أهم أنماط الإعلام الجديد (Blogging، Facebook، Twitter، Googl+، wikki،YouTube ) [3]

الوسائط المتعددة وتكنولوجيا الاتصالات:

لعبت تكنولوجيا الاتصالات ، وتلعب، دورا حيوياً ومهماً في حياتنا وهي تعمل على إتاحة الأدوات والوسائل اللازمة لتسهيل الحصول على المعلومات وتبادلها وجعلها في متناول طالبيها بسرعة وتفاعلية. وتعتبر الوسائط المتعددة عجلة التكنولوجيا العصرية والمحرك الرئيس للعمليات التجارية، التصميم، الترفيه والتعليم.

كما تُعتبر أيضاً من الأسباب الرئيسة لنمو الاقتصاد وازدهاره وذلك عن طريق استخدام الوسائط المتعددة في الإعلام وتقنية المعلومات، كما يمكن استخدام ذلك في الهو اتف النقالة وفي قنوات التلفزيون.

تكنولوجيا الاتصالات هي الجهود التي يبذلها الإنسان، وطريقة التفكير التي يستخدمها لنقل المعلومات، المهارات، الخبرات، الأفكار والعناصر البشرية وغير البشرية المتاحة من خلال اكتشاف و ابتكار وسائل تكنولوجية تساعد في عملية إيصال المعلومات بكل سهولة، ووضوح ومهارة عبر العمليات الاتصالية التي يتم بمقتضاها تفاعل بين مرسل ومستقبل ووسيط ناقل ورسالة تحتوي على مضامين اجتماعية معينة، وفي هذا التفاعل يتم نقل أفكار وتوصيل ومعلومات ومنبهات بين الأفراد عن قضية معينة، و أيضاً يمكن الاتفاق على أن الاتصال هو عملية مشاركة في الأفكار والمعلومات، عن طريق عمليات إرسال وبث للمعنى بطريقة مفهومة، وتوجيهها وتسييرها نحو الآخرين ، ليتم استقبالها بكفاءة وفهم واضح، لخلق الاستجابة المرجوة من الآخرين، ولأجل تحقيق هدف معين أو بلوغ غاية يطمح إليها الفرد.[9]

معنى مصطلح الوسائط المتعددة:

يُقصدُ به الإعلام والصحافة وبشكل عام يطلق على كل ما ينطوي على معلومة تُذاع أو تُنشر على الملء كمرحلة أولى ويتناقلها الأف ا رد وتتبادلها الألسنة فتنتشر بصورة أكثر، خاصةً وأن أجهزة الكومبيوتر لم تعد قاصرة على تقديم النصوص أو مجموعة من الرسوم الهندسية البسيطة بل ا زدت إمكانياتها وتقنياتها، وأصبحت قادرة على

تخزين وتصميم و انتاج وعرض ونقل كل من الصور الثابتة والمتحركة والرسوم الثابتة والمتحركة واللقطات الحية ولقطات الفيديو والنصوص والأصوات والموسيقى مما يزيد من قوة العرض وخبرة المتلقي بأقل تكلفة و أقل وقت .

وهذا معناه أن الوسائط المتعددة تعني التعدد من الناحية الشكلية وتعني التكامل بين أكثر من وسيلة كاستخدام نص مكتوب مع الصوت المسموع مع الصورة الثابتة أو المتحركة في توصيل الأفكار أو في التعليم أو في الدعاية التجارية أو في التسلية.

المكونات الأساسية للوسائط المتعددة:

هناك أربع مكونات أساسية للوسائط المتعددة وهي:

المكون الأول : يتمثل في ضرورة وجود حاسب شخصي لكي يعمل على توحد ما نراه ونسمعه ونتفاعل معه.

المكون الثاني: لابد من وجود وصلات أو رو ابط Links توصل المعلومات وتتمثل في: النصوص والرسوم والصور والصوت ولقطات الفيديو.

المكون الثالث : يتمثل في أدوات الإبحار، التي تجعل المستخدم يبحر على الشبكة ليصل للمعلومات التي يريدها.

المكون الر ابع: يتمثل في ضرورة تو افر طرق تمكن من جمع ومعالجة وتوصيل المعلومات والأفكار.

واذا لم تتو افر هذه المكونات الأربعة مكتملةً فهذا يؤدي إلى عدم وجود وسائط متعددة.

أن برامج الوسائط المتعددة تعتمد على مجموعة من العناصر وهي )النصوص المكتوبة، اللغة المنطوقة، الموسيقى، الرسومات الخطية، الصور الثابتة، الصور المتحركة، الرسوم المتحركة، الو اقع الوهمي ( على أن يتم توظيف ثلاثة وسائط منها على الأقل من أجل تحقيق أهداف العملية الاتصالية أو التعليمية بصورة متكاملة فإذا تم توظيف مجموعة الوسائط ) ثلاثة على الأقل( في شاشة واحدة يمكن أن نطلق على الشاشة وسائط متعددة وهى تُقَدَم من خلال جهاز الكمبيوتر أو شبكة الانترنت.

عوامل صنع وتطور تقنية الوسائط المتعددة:

هناك مجموعة من العوامل التي أسهمت وشاركت في صنع هذه التقنية و انتشا رها على نطاق واسع هي:

اتجاه أجهزة الحاسوب نحو تصغير الحجم وزيادة السرعة، وتسريع العمليات بفاعلية أكثر في أداء وظائفها وقدرات أكبر في إمكانياتها التخزينية الهائلة.

زيادة جودة تصنيع المعدات والأجهزة ورخص تكلفتها نسبياً واستخدام النظم الرقمية بدلاً من الاشارات التناظرية أو التماثلية ، وبالتالي يمكن ربط المعدات بالحاسوب مع جودة أداء وسرعة ودقة في العمل وزهد التكلفة.

دعم التغيير في نمط التعامل مع المعدات والتطلع إلى تسهيل حياة الإنسان وتحقيق رفاهيته وذلك باستخدام آلة واحدة قادرة على القيام بمهام متعددة وسهلة الاستخدام بدلاً من التعامل مع مجموعة من الآلات، ومن ثم جذب

وشد المستفيد باستخدام هذه التوليفة التفاعلية من التسهيلات والمؤثرات الصوتية واللونية والنصوص والحركة ضمن أجواء العالم الافتراضي وتطبيقاته المتنوعة.

الاستفادة من أبحاث الذكاء الاصطناعي في مجال الإنسان الآلي والإنجازات التي تحققت في مجالات تقنية حركة الآلات المبرمجة، والرؤية في الكمبيوتر، والتعرف على الحروف و أبحاث الكلام.

التجارة وحروب السيطرة الاقتصادية وحرب التقنية بين الدول الكبرى.

نمو الإنترنت وتعدد خدماته.

تطبيقات الوسائط المتعددة عبر الإنترنت (اجيال الويب)

يطلق عليها البعض "الاتصال متعدد الوسائط" أو "الوسائط الالكترونية المتعددة " وبالتعريف هي: الأدوات المستخدمة في تقنيات عرض الصوت و النص اولأفلام وغيرها 10 . كما تعرف بأنها تو افق أو تزامن باستعمال أكثر من وسيط إلكتروني في الحاسوب و الأنواع الأساسية المتاحة والوسائط الالكترونية هي النص المكتوب و التصوير و الرسم و الصوت و الصورة المتحركة )الفيديو) .

وبالنهاية هي عبارة عن مزج بين النص و الصوت و الصور و الرسوم و الفيديو. تشكل شبكة الإنترنت أساساً متنامياً، كماً ونوعاً، لمجتمع المعلومات الرقمي وهي شبكة متطورة ومزدهرة باستمرار.

جيل الويب الأول: كان استخدام الاعلام لشبكات المعلومات في الجيل الأول للشبكة العنكبوتية العالمية ( ويب 1.0 أو web1.0 ) بحيث يستطيع المستفيد قراءة المعلومات المنشورة على شبكات الإنترنت، دون تعليق كتابي على هذا المعلومات؛ أى المشاهدة فقط من اتجاه واحد. والمعلومات تعرض لأجل الاستعراض فقط ، ويغيرها صاحب الموقع من فترة لفترة بناء على رغبته ، فلا يوجد بها أي تفاعل لأن الهدف هو البحث عن المعلومة و قراءتها. 2

جيل الويب الثاني: ظهر مصطلح (ويب 2.0 أو web2.0) 3 ليعبر عن التطور الكبير في البرمجيات والتطبيقات على الويب، بشكل أدى الي انتقال محور التركيز في الويب من المؤسسة صاحبة الموقع ألى مجتمع المستفيدين أنفسهم، لتسمح لمستخديميها بمساحة أكبر من الحوار والمشاركة والتفاعل بين أفراد المجتمع، وبين هؤلاء الأفراد والمو اقع لصناعة المحتوى المعلوماتي في هذا النوع من الشبكات.

خدمات الجيل الثاني من الويب

شكل1: خدمات الجيل الثاني للويب

وتحولت خدمات الاعلام والمكتبات، ومراكز المعلومات من خلال تطبيقات وشبكات هذا الجيل من الشبكة العنكبوتية العالمية بما ينقلهم من موقعهم التقليدي كمجرد متلقين للخدمات والمعلومات، إلى متفاعلين ومشاركين أيضاً، فتعتني تلك المكتبات بتقييم وتحديث خدماتها طبقاً لأحدث التطبيقات التقنية،لتلبة الاحتياجات المتغيرة للمستفيدين من هذه المكتبات، فضلا عن دعوة هؤلاء المستفيدين الى المشاركة في تطوير وصيانة وتقييم خدمات المكتبات، وبناء علاقة تفاعلية كاملة و ايجابية بين الطرفين.

جيل الويب الثالث: ( ويب Web 3.0 ) ، 4 وهو الجيل الذي استخددمت فيه تقنيات مثل: الويب الدلالي، أو الشبكات ذات الدلالة اللفظية التي يمكن لبرامجها التعرف على دلالة أو معاني البيانات والمعلومات المتو افرة على الشبكة بشكل آلي لاستخدامها، والبحث فيها، وتنظيمها من قبل تلك البرامج، وتقديمها كمعلومات مفيدة للباحث، وقد انتقل محور التركيز في هذا الجيل من الشبكات إلى الافراد للتعرف على احتياجيتهم وتلبيتها من خلال البحث في المحتوى المكون في الغالب من قواعد للبيانات.

يعتمد الويب 0.3 على ذكاء الاتصال وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، حيث يحاول ذلك النوع من الويب من تحويل البيانات إلى قاعدة بيانات يمكن الرجوع إليها في سياقات متعددة، وفقا لنمط البحث، كما يحاول تحويل البيانات إلى لغة تفهمها الالة مثل البشر ومن ثم التعامل معها بحرية أكثر، فتتعامل مع مرادفات الكلمات ومشتقاتها ومكوناتها وبالتالي تعمل بشكل أكثر ذكاء، وتكون معلوماتها دلالية، ويعتمد على قواعد البيانات الموزعة. والا يمكن عمل أي جيل من أجيال الويب إلا بعد اعتماده على الجيل الى الجيل السابق له حيث يمثل بالنسبة له قاعدة عمل لا يمكن الخروج عنها، وبذلك يكون التطور في شكل متصل ومترابط وذا أساس علمي وعملي.[1]

| محاور التركيز في استخدام أجيال الويب | |
|---|---|
| ويب 2.0 | ويب 3.0 و ويب 4.0 |
| للقراءة والكتابة | للاستخدام الشخصي المتنقل مع الفرد |
| يركز على المجتمع | يركز على الفرد |
| المدونات والويكيز ونحوها من التطبيقات | المشاهدة والمتابعة الحية |
| يركز على المشاركة في المحتوى | يركز على دعم ودمج المحتوى مع الافراد |
| التطبيقات | التطبيقات الذكية |

يتميز الويب 0.3 بالعديد من المميزات التي تجعله يفوق أجيال الويب السابقة له، ويساعد على تحسين خدمة الويب، فالويب 0.3 يعمل من خلال دلالية البحث، ويقوم بالتعامل الذكي مع مصادر الويب ومستنداته، فهو يبحث عن الكلمات ومرادفاتها، من خلال وضع المعارف والمصطلحات في قواعد بيانات، ومن ثم استدعاء المعلومات التي تم تسجيلها بسهولة ويسر.

جيل الويب الرابع: مرحلة انتقال محور التركيز المعلوماتي من المحتوى المعلوماتي الى كيفية الوصول الى المعلومات : فقد انتقل محور الاهتمام المعلوماتي الى التركيز على معرفة كيفية الوصول الى تلك المعلومات وقت الحاجة اليها، ومعرفة سبل استخدامها بكفاءة، وخاصة في الشبكات الحديثةللمعلوماتالتي تعتمد بنية جديدة للمعلومات تتركز بالاساس على الربط بين معنى ومفهوم المعلومات، بطريقة تتصف بالذكاء المتطورالذي يمكن من التفاعل بين الانسان والآلة بسهولة، وتتمكن فيها اللجهزة من قراءة المحتوىالمعلوماتي من الويب، والبحث فيه ، مما يتيح إمكانيات وخدمات معلومات جديدة أكثر ارتباطا وفاعلية لتلبية الاحتياجات الفريدة الخاصة بكل

مستفيد ومستخدم لتلك الشبكة، بل وتتبع وتوقع تلك الاحتياجات قبل طلبها من المستفيد ذاته، وذلك من خلال التعرف الذكي غلى سماته، واحتياجاته المعلوماتية الخاصة. وبناء تصورمتكامل لها من أجل العمل على تلبيتها.

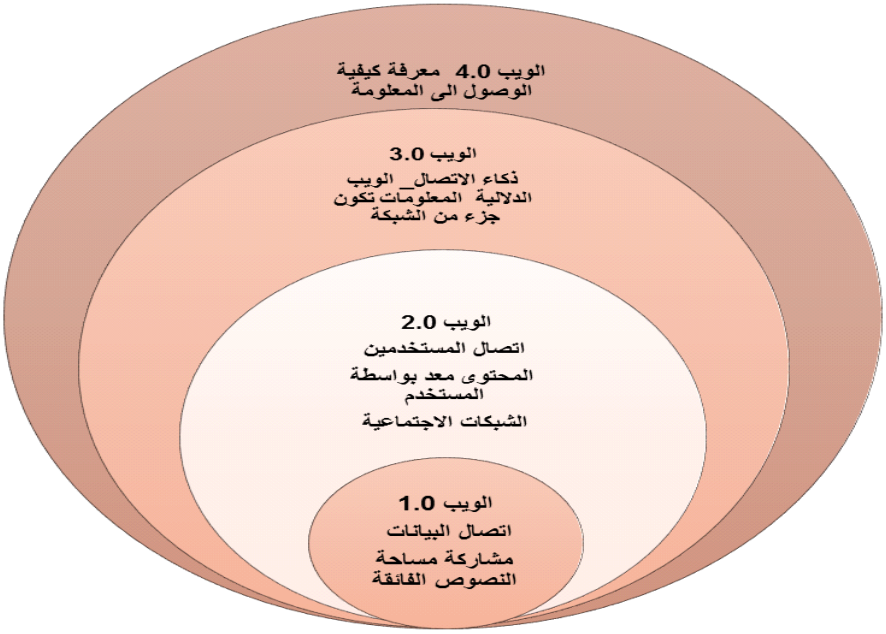


شكل2: العلاقة بين أجيال الويب

الهواتف الذكية وتأثيرها على الجيل الرابع للويب، وتطبيقاته في مجال الاعلام والمعلومات :

حدثت ثورة ضخمة في حجم واستخدام تطبيقات الهواتف الذكية ، وبشكل واضح في عام 2013 عندما زاد استخدامها بنسبة 115 %، 6 حتى تفوقت معدلات استخدام الويب من خلال الهواتف الذكية على الاستخدام التقليدي من خلال الحواسيب الآلية في عام 2014 7 وهي الفترة التى يمكن اعتبارها انطلاقة هذا الجيل الرابع من الويب، لما اتصفت به من تغيرات معلوماتية، أدت الى اعتمادنا بشكل اكبر على شبكات المعلومات في مناحي عديدة من الحياة ، وأدت الى تغيرسلوكنا المعلوماتي ، وسبل تواصلنا مع الآخرين من خلال شبكات، وتطبيقات التواصل الاجتماعي.

ان من أهم الخصائص الواضحة لاستخدام الجيل الرابع من الويب هو الزيادة الواضحة والمتزايدة لاستخدام أجهزة الهواتف الذكية، والتقنيات المحمولة ، وتطبيقاتها بشكل عام، لمرونة التفاعل مع التطبيقات التى بدأت بالازدهار منذ ظهور الجيل الثالث من الويب، وازدهرت بشكل اكبر في الجيل الرابع من الشبكة العنكبوتية العالمية بما ييسره من مرونة وسهولة في التواصل مع الاخرين، والوصول الى المعلومات، ودعم للمستفيد في كافة انشطته، بطريقة تتصف بالذكاء الاصطناعي المتفوق، والذي يمكنه تقديم افضل البيانات والمعلومات المناسبة لتلبية حاجات المستفيد.

وقد كان لكل هذه التطورات أثرها في حدوث تقدم كبير في نظم إدارة المكتبات والمعلومات، مما يسر استخدامها من قبل كافة المستفيدين ، بسهولة بالغة، مع امكانية الوصول الى كافة مصادر المعلومات المتاحة داخل المكتبة وخارجها، من خلال الواجهة التي يستخدمها هذا النظام على موقع المكتبة، والذي روعي في تصميمه تو افقه مع الاستخدام من خلال الهو اتف الذكية، والاجهزة المحمولة، وهو ما دفع المكتبات الى تصميم تطبيقاتها الخاصة بالهو اتف الذكية لما تتميز به من سرعة أكبر في الاستخدام ، مع الإفادتها في الوقت نفسه من إمكانات تحديد الموقع ( GPS) مما يسر الى حد كبير الاستخدام في أي وقت، ومن داخل أو خارج المكتبة ، للإفادة من إمكانات وخدمات المكتبة المتنوعة، بما فيها الفهرس المباشر، والخدمات المرجعية ، والبحث في قواعد البيانات ، وخدمات الإرشاد والتدريب، والرسائل القصيرة ، والشبكات الاجتماعية، والجولات الفعلية داخل المكتبة بمصاحبة الشرح على الهاتف الذكي، ومشاهدة لقطات الفيديو وغيرها الكثير.

وبهذا التطور الكبير في اجيال الويب تم تجاوز التفاعلية من خلال المشاركة المباشرة بين متصفحي الإنترنت في إنتاج وتقديم محتوى هذه الشبكة وهو ما أطلق عليه "إنترنت ما بعد التفاعلية" ، حيث السيولة المعلوماتية العالية والوفرة المتزايدة. و التحدي الأكبر أمام الاعلامي ، هو امتلاك مهارات التعامل مع الأدوات و الأجهزة السمعية و البصرية و المكتوبة، ثم القدرة على تكوين رؤية تستطيع صهر كل هذه المواد في بوتقة واحدة تخدم الجمهور[0.1]

وسائل الاعلام الجديد والوسائط المتعددة:

وتقسم الى جز أين: شبكات التواصل الاجتماعي، والمجموعات الالكترونية الاجتماعية.

اولا : شبكات التواصل الإجتماعي

فضاء ومجتمع إفتراضي تقني يتواصل فيه الناس بدون أي حواجزوحدود جغر افية

بفضل التكنولوجيا المتطورة والهو اتف الذكية شهدت مو اقع التواصل الإجتماعي اقبالاً كبيراً من الجمهور

قنوات التواصل الإجتماعي غيرت مضمون وشكل الإعلام الحديث .

يعتقد ما نسبته 89% من الشباب أن مو اقع التواصل الاجتماعي هي وسيلة مناسبة للتعرف على أخبار المؤسسات الحكومية و 75% يعتبرونها وسيلة فعالة للتواصل مع المسؤولين .

تويتر، فيس بوك ، و اتس أب – أنستجرام – بلاك بيري – كيك .

دراسة أمريكية تشير إلى أن نصل المراهقين يزورون الفيس بوك وتويتر مرة على الأقل يومياً .

وان المراهقين قالوا أنهم يزورون مو اقعهم الإجتماعية المفضلة 10 مرات أو أكثر يومياً .

تقسم مو اقع التواصل الاجتماعي:

شبكة الانترنت وتطبيقاتها، مثل الفيس بوك، وتويتر، اليوتيوب، والمدونات، ومو اقع الدردشة، والبريد الالكتروني... فهي بالنسبة للإعلام، تمثل المنظومة الر ابعة تضاف للمنظومات الكلاسيكية الثلاث.

تطبيقات قائمة على الادوات المحمولة المختلفة ومنها اجهزة الهاتف الذكية والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها. وتُعدّ الاجهزة المحمولة منظومة خامسة في طور التشكل.

انواع قائمة على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون "مو اقع التواصل الاجتماعي للقنوات والاذاعات والبرامج" التي اضيفت اليها ميزات التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب.

مو اقع التواصل الاجتماعي تشير إلى حالة من التنوع في الاشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية، لاسيما فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية والتخصيص، وتأتيان نتيجة لميزة رئيسة هي التفاعلية.

ثانيا :الشبكات الاجتماعية

خدمة متوفرة عبر الانترنت تعمل على ربط ومشاركة وتشبيك عدد كبير من المستخدمين من شتى أرجاء العالم في موقع الكتروني واحد يتواصلون معاً مباشرة، ويتبادلون الأفكار والمعلومات ويتناقشون قضايا لها أهمية مشتركة بينهم، ويتمتعون بخدمات الأخبار، والمحادثة الفورية ومشاركة الملفات النصية والمصورة، وملفات الفيديو والصوتيات .

مجتمعات إلكترونية ضخمة تقدم مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل بين أعضاء الشبكة الاجتماعية.

منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء حساب خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهو ايات.

الخدمات التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي

تشترك مو اقع التواصل الاجتماعي بتقديم مجموعة من الخدمات، كما تتمايز عن بعضها ببعض الخدمات، وهي بذلك تحقق لمستخدميها ما يتلاءم مع حاجاتهم المتطورة، ومن هذه الخدمات:

إنشاء الصفحات أو الملفات الشخصية Profile Page : وتتضمن هذه الصفحات اسم الشخص، وجنسه، وتاريخ الميلاد، والجنسية، والاهتمامات، والصورة الشخصية، بالإضافة إلى معلوماتٍ أخرى، ويمكن من خلال هذه الصفحات التعرف على المستخدم، واهتماماته، وأصدقاءه، والصور الجديدة التي يعرضها.

الأصدقاء، العلاقات Friends, Connections : وهم الأشخاص والعلاقات التي يقيمها المستخدم لأهدافٍ معينة، وتطلق بعض المو اقع على الشخص المضاف لقائمة الأصدقاء، صديق أو علاقة.

إرسال الرسائل: وتتيح هذه الخدمة إرسال رسائل قصيرة لصديق أو شخص، ليس بالضرورة أن يكون على قائمة الأصدقاء.

المجموعات: وهي خدمة تتيحها الكثير من مو اقع التواصل، وتسمح بإنشاء مجموعات ذات اهتمامات معينة وبمسميات محددة، وتحظى هذه المجموعات بمساحة أشبه ما تكون بمنتدى مصغر، ويمكن أن تنسق هذه الاجتماعات عن طريق ال Events ، ودعوة أف ا رد المجموعة، ومعرفة عدد الحاضرين والغائبين.

ألبومات الصور: وتسمح هذه الخدمة بإنشاء العديد من ألبومات الصورومشاركتها مع الأصدقاء والتعليق عليها.

الصفحات: وهي خدمة ابتدعها موقع ال Facebook ، واستخدمت تجارياً من قبل العديد من الأفراد والمؤسسات والهيئات، لعرض إعلاناتهم على مجموعة من المستخدمين المهتمين بها، ويمكن لهؤلاء النقر على الإعلان الذي يهمهم، كما يمكن أن يضيفوا هذه الصفحات إلى ملفهم الخاص.

المز ايا لمو اقع التواصل الاجتماعي و الاعلام الجديد :

بلا أدنى شك أن تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي ومو اقع التواصل أضفت بعدا ايجابيا جديدا على حياة الملايين من البشر من إحداثها لتغييرات ثقافية واجتماعية وسياسية و اقتصادية في حياة مجتمعات بأكملها، ومن أهم هذه الآثار الايجابية :

حققت وسائل الإعلام الاجتماعية إيجابيات ربما لم تستطع أن تقدمها وسائل الإعلام التقليدية بسبب محدودية الوسيلة والتفاعلية، ومنها:

1- لا يتطلب تكاليف مادية كبير (جهازكمبيوتر، وخط إنترنت).
2- أعطى الناس فرصة للتعبيرعن أنفسهم وتقديم تقريرعن عالم كان لا يمكن تصوره حتى وقت قريب جدا.
1- انتشاروجهات النظر مختلفة وحقائق منعت من قبل.
2- جعلت الناس أكثرثقة في استخدام التكنولوجيا.
5- مساعدة الأفراد الذين يفتقرون إلى الثقة في بناء العلاقات الاجتماعية المباشرة، ليشرع بمقابلة الأصدقاء والاتصالات عن بعد.
6- عززالتضامن بين الجماعات وأصحاب القضايا المشتركة.
7- ساعد على التغلب على "طغيان المسافة" في مجال الاتصالات، على سبيل المثال: المغتربين وأهلهم.

8- يساعد الصحفيين في معرفة اتجاهات الرأي العام.
9- ساعد القوى وحركات التحررعلى التواصل واستخدمه كمنصة إخبارية في البلدان السلطوية.
10- أدوات الإعلام الاجتماعي على حد سواء تنوعا ومرونة.
11- تمكن أي فرد من إنشاء المحتوى الخاص به ومشاركته مع الآخرين بسهولة.
12- تقوم بوظائف الإعلام (الإخبار، الترفيه، التسويق. [3]

. نافذة مطلة على العالم: حيث وجد الملايين من أبناء الشعوب الأجنبية والعربية بشكل خاص في الشبكات الاجتماعية نافذة حرة لهم للاطلاع على أفكاروثقافات العالم بأسره.
. فرصة لتعزيز الذات: فمن لا يملك فرصة لخلق كيان مستقل في المجتمع يعبر به عن ذاته، فإنه عند التسجيل بمو اقع التواصل الاجتماعي وتعبئة البيانات الشخصية، يصبح لك كيان مستقل وعلى الصعيد العالمي.
. أكثر انفتاحا على الآخر: إن التواصل مع الغير، سواء أكان دلك الغير مختلف عنك في الدين و العقيدة والثقافة والعادات والتقاليد، واللون والمظهر والميول، فإنك قد اكتسبت صديقا ذا هوية مختلفة عنك وقد يكون بالغرفة التي بجانبك أو على بعد آلاف الأميال في قارة أخرى.
. منبر للرأي و الرأي الآخر: إن من أهم خصائص مو اقع التواصل الاجتماعي سهولة التعديل على صفحاتها، وكذلك حرية إضافة المحتوى الذي يعبر عن فكرك ومعتقداتك، والتي قد تتعارض مع الغير، فالمجال مفتوح أمام حرية التعبير مما جعل مو اقع التواصل الاجتماعي أداة قوية للتعبير عن الميول والاتجاهات والتوجهات الشخصية تجاه قضايا الأمة المصيرية.(2)
. التقليل من صراع الحضارات: فقد تعزز مو اقع التواصل الاجتماعي من ظاهرة العولمة الثقافية، ولكنها في الآن ذاته تعمل على جسر الهوة الثقافية والحضارية، وذلك من خلال ثقافة التواصل المشتركة بين مستعملي تلك المو اقع وكذلك تبيان وتوضيح الهموم العربية للغرب بدون زيف الإعلام ونفاق السياسة، مما يقضي في النهاية على تقارب فكري على صعيد الأشخاص فالجماعات والدول.
. تزيد من تقارب العائلة الواحدة: فاليوم ومع تطور تكنولوجيا التواصل فإنه أصبح أيسر على العائلات متابعة أخبار بعضهم البعض عبر مو اقع التواصل الاجتماعي، خاصة وأنها أرخص من نظيراتها الأخرى من وسائل الاتصال المختلفة.
. تقدم فرصة رائعة لإعادة رو ابط الصداقة القديمة: حيث بإمكانك من خلال هذه المو اقع أن تبحث عن أصدقاء الدراسة أو العمل ممن اختفت أخبارهم بسبب تباعد المسافات أو مشاغل الحياة، وقد ساعدت هذه المو اقع في بعض الحالات عائلات فقدت أبناءها إما بسبب التبني أو الاختطاف أو الهجرة، فيتم العثورعلى الأبناء.

العيوب والمساوئ مو اقع التواصل الاجتماعي والاعلام الجديد

وتتمثل مساوئ الإعلام الجديد في عدم تمحيص المواد المنشورة، وعدم الثقة بالإخبار والمواد الموجودة. حيث إن أهم تحديين يواجههما الإعلام الجديد هما جودة المحتوى والتكنولوجيا التي يمكن بها عرض هذا المحتوى ( زهران، 12).

زهران، سامي، محاضرة بعنوان "ثورة الإعلام الجديد"، نادي القصيم الأدبي بالتعاون مع كرسي صحيفة الجزيرة.

وأما عن أشكال المخاطر الأمنية المتأتية عن الإعلام الجديد فهي: مخاطر متعلقة بالفكر الإرهابي ونشر ثقافة العنف، مخاطر متعلقة بإشاعة الفوضى ونشر ثقافة إسقاط الأنظمة،

مخاطر متعلقة بإثارة النعرات الطائفية والعنصرية، ومخاطر متعلقة بالجريمة الجنائية الرقمية .[5]

يقلل من مهارات التفاعل الشخصي: فمع سهولة التواصل عبر هذه المواقع فإن ذلك سيقلل من زمن التفاعل على الصعيد الشخصي للأفراد والجماعات المستخدمة لهذه المواقع، وكما هو معروف فإن مهارات التواصل الشخصي تختلف عن مهارات التواصل الالكتروني.

إضاعة الوقت: حيث أنها مع خدماتها الترفيهية التي توفرها للمشتركين، قد تكون جذابة جدا لدرجة تنسى معها الوقت.

الإدمان على مواقع التواصل: إن استخدامها خاصة من قبل ربات البيوت والمتقاعدين، يجعله أحد النشاطات الرئيسية في حياة الفرد اليومية، وهو ما يجعل ترك هذا النشاط أو استبداله أمرا صعبا للغاية خاصة وأنها تعد مثالية من ناحية الترفيه لملء وقت الفراغ الطويل.

قلة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لغير الترفيه من قبل مجتمعاتنا العربية.

ضياع الهوية الثقافية العربية واستبدالها بالهوية العالمية لمواقع التواصل: حيث أن العولمة الثقافية هي من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي بنظر الكثيرين.

انعدام الخصوصية: تواجه أغلبية المواقع الاجتماعية مشكلة انعدام الخصوصية مما تتسبب بالكثير من الأضرار المعنوية والنفسية على الشباب وقد تصل في بعض الأحيان لأضرار مادية، فملف المستخدم على هذه الشبكة يحتوي على جميع معلوماته الشخصية إضافة إلى ما يبثه من هموم، ومشاكل قد تصل بسهولة إلى يد أشخاص قد يستغلونها بغرض الإساءة والتشهير.

انتحال الشخصيات: تبقى مجهولة المصدر الحقيقي خلف مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي دافعا أحيانا إلى مستخدميها في الابتزاز وانتحال الشخصية ونشر المعلومات المضللة وتشويه السمعة، أو في الجريمة كالسرقة أو الاختطاف.

تراجع استخدام اللغة العربية الفصحى لصالح العامية: أضحى استخدام مزيج من الحروف والأرقام اللاتينية بدل الحروف العربية الفصحى خاصة على شبكات التعارف والمحادثة.

الخلاصة :

ان الإعلام الجديد ليس بثاً أحادياً وتلقياً إجبارياً مثل ما كانت تتميز به نظم الاعلام القديم ، ولكنه تفاعل يختار فيه الناس احتياجاتهم ويشاركون هم في الوقت ذاته ليس بالرأي فقط ولكن باعلام شخصي خاص بكل فرد على حدة . وبموجب نظام الاعلام الجديد يمكن لوسائل الإعلام أن تقدم لكل شخص ما يريد في القوت الذي يريد وتزداد أهمية ثقافة المجموعات الصغيرة التي تجد الفرصة للتعبير عن نفسها وسماع صوتها بما يمكنها من التفاعل مع الثقافات الأخرى .

الإعلام الجديد إذا هو اعلام تعددي بلا حدود ومتعدد الوسائط ليؤدي ادواراً جديدة كليا لم يكن بوسع الاعلام التقليدي تأديتها فهو على سبيل المثال لا الحصر وسيلة تعليم و منافس تلقائي للمدارس .و هو يعمل في سياق مؤسسات جديدة تختلف كثيراً عما عهدناه في وسائل الإعلام التقليدية، فهو ليس إعلام صحفيين وكتاب وقراء، ولكنه مجتمع متفاعل يتبادل فيه الأعضاء خدماتهم ويحصلون على احتياجاتهم الأساسية ويمارسون أعمالهم اليومية.

التوصيات

أهمية ملاحظة الدور الذي باتت تلعبه بعض القنوات الفضائية وتأثير بعضها السلبي الواضح على الشباب ، مع ضرورة التنسيق مع ملاك تلك القنوات لتوجيهها بما يخدم المجتمع ويعين على نشر ثقافته.

على الأسرة أن تر اقب أبنائها رقابة فاحصة ولا تكتفي بالرقابة الجسدية، بل من المهم أن تتعرف على طبيعة المو اقع التي ينهلون منها، وغرف المحادثة التي يمضون فيها جزء غير يسيرٍ من أوقاتهم.

الاهتمام بالطفولة والتنشئة الأسرية السليمة، وتنمية روح الإبداع والتفكير التحليلي والتفكير الناقد.

زرع فكرة التعليم المستمرّ حتى لمن يحملون الشهادات الكبيرة، والتغلب على عو ائق حرية الفكر والإبداع، وكذلك التأكيد على أهمية احترام الكرامة الإنسانية للشباب، واحترام التعددية والاختلاف، وتقبل الرأي الآخر، و أيضاً معرفة الآخر والانفتاح عليه وعدم الخوف منه، والمشاركة في المحافل العالمية و إثبات الوجود على الساحة الدولية من أجل بلورة و إيصال رؤيتنا، ومن أجل أن تكون ردود أفعالنا مدروسة وقائمة على لغة التفاوض والحوار البنّاء.

الاهتمام بالتعليم المهني والتكنولوجي، والحاجة إلى الفنيين، واستثمار التكنولوجيا، من أجل الانتقال إلى الاقتصاد المعرفي، والتغلب على الفجوة الآخذة بالاتساع بين خريجي الجامعات في تخصصاتهم المختلفة وخريجي المعاهد الفنية العالية المُدرَّبين.

احترام كرامة الشباب والنساء وحقوقهم، و اتاحة فرص التدريب والتأهيل لهم بسنّ تشريعات مُلزمة لإكسابهم المعارف والمهارات.

المراجع :

ابوزقية ، خديجة منصور(2017 ) المعلومات من الويب 2.0 إلى الحوسبة السحابية ودورها في عصر المعرفة الرقمية المؤتمر العلمي حول مهنة المكتبات والمعلومات في ليبيا في عصر المعرفة الرقمية: التحديات، والجاهزية، والاتجاهات، البيضاء، ليبيا.

إمام، إبراهيم (1985). "الإعلام والإتصال بالجماهير"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

خليفة، شيرين ( 2012): الإعلام الجديد، ورقة بحثية في مساق الصحافة الإلكترونية، الجامعة الإسلامية.

شيخاني، سميرة ( 2010): الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة دمشق – المجلد 26، العدد الأول.

عبد العزيز، فهد، الإعلام الرقمي أدوات تواصل متنوعة ومخاطر أمنية متعددة pdf

الغامدي، فينان عبد الله، (2012): التو افق والتنافر بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة الإعلام والأمن الإلكتروني، جامعة الأميرنايف العربية للعلوم الأمنية.

فوزي، شروق سامي،(2015). تكنولوجيا الإعلام الحديث طيبة للنشر والتوزيع. الطبعة الاولى.

Bernard Berelson & Gray A Steingeer, (1984)." Human Behavior, An inventory of Scientific Finnding", (New York: Brace And Word, INC.(

ttps://www.assakina.com

Bosomworth, Danyl. Mobile Marketing Statistics 2015. Retrieved 24-Mar-2015 from: http://www.smartinsights.com/mobile-marketing/mobile-marketing-analytics/mobile-marketing-statistics

# جدل حرية المعتقد في ريادة الأعمال الإبداعية
# قراءة في رواية خبز على طاولة الخال ميلاد

د.حنان محمد شلوف / كلية التربية جامعة غريان

أ. ريم الطاهر الغول /كلية التربية ، جامعة غريان

## المقدمة :

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات عمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده

ورسوله قال تعالي: ( يأيها الناس أتقو ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثَّ منها رجالاً كثيرًا ونساء و اتقو الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا).[65]

أما بعد ...

يقدم هذا البحث دراسة موضوعية عن علاقة الحرية العقائدية بالإبداع الأدبي كما جسدتها الرو اية الليبيةخبز علي طاولة الخال ميلادلكاتبها محمد النعاس، حيث تعد هذه الرو اية أول رو اية ليبية تتحصل علي جائزة البوكر العربية لهذا العام 2022، ولأصغر كاتب في تاريخ الجائزة، كما تتناول هذه الرو اية موضوعًا جدليًا يمس العقيدة وهو (الجندرية) ، وقد تناول البحث هذا الموضوع من رؤية الشرع له مع قراءته في الرو اية.

- مشكلة الدراسة:

س1- ما هي الرو اية الاجتماعية؟

س2- ما الجندرفي اللغة والاصطلاح؟ وما هي أبرزمفاهيمه؟

س3- ما آثار الجندرعلي المجتمعات الإسلامية؟ وما موقف الشرع منه؟

س4- كيف ضمنت الرو اية مفاهيم الجندر؟

س5- هل الحرية مطلقة أم مقيدة ؟

س6- هل يمكن الوصول لنقطة مشتركة بين حرية الإبداع والالتزام ؟

## أهداف الدراسة:

1- توضيح مفهوم الجندروموقف الشرع منه.

2- رؤية المجتمع للشخصية الجندرية (ميلاد) في الرو اية

3- الاستضاءة بوثيقة الأزهر للحريات الأساسية في للفصل في الجدل بين حرية الإبداع والحفاظ على العقيدة والقيم .

- أهمية الدراسة :

تكمن أهمية دراسة هذا الموضوع في بيان الآثار المترتبة على انتقال مفهوم الجندر إلى المجتمع، ونقدها في ضوء الشريعة الإسلامية.

- أسباب اختيار الدراسة:

1- أول رو اية ليبية تنال جائزة البوكر.

2- أن هذه الرو اية تناولت موضوعًا جدليًا في المجتمع العالمي والعالم الإسلامي(الجندرية).

- تقسيمات الدراسة:

- مقدمة

[65] سورة النساء ، الآية 1

- مدخل
- مصطلحات الدراسة
- آثار انتقال مفهوم الجندر.
- موقف الشريعة الإسلامية من الجندر.
-جدل حرية العقيدة والالتزام بقيم المجتمع
-وثيقة الأزهر للحريات الأساسية للفصل في الجدل بين حرية العقيدة والالتزام بقيم المجتمع
قراءة التصورات الجندرية في رواية خبز على طاولة الخال ميلاد.

## مدخل

يعد الأدب أحد أشكال التعبير الإنساني عن مجمل عواطف الإنسان و أفكاره وخواطره وهواحسبه بأرقى الأساليب الكتابية من نثر وشعر، وتعدُّ الرواية أحد هذه الفنون الأدبية، فهي فن أدبي قائم رغم حداثته إلا أنها استطاعت التعبير عن المجتمع في قالب فني تتناول قضايا متعددة من جوانب الحياة المختلفة، فهي نمط أدبي دائم التحول والتغير، تتجه عدة اتجاهات قد تكون فلسفية أو رمزية أو تاريخية أو اجتماعية وفي هذا النوع – اجتماعية – تقدم فيها الرواية شخوصًا يشبهون شخصيات الواقع المعيش، في مختلف الظروف الاجتماعية، وفي هذا النوع من السرد يعيد السارد تشكيل ملامح عالم مشابه للعالم الذي نعيشه متكئًا علي شخصيات وزمان ومكان الحياة المعيشية لذا يطلق علي الرواية الاجتماعية بالرواية الواقعية، لأنها تقدمها بظروفها الاجتماعية والاقتصادية الصعبة والمرفَّهة من الطبقة المتوسطة والفقيرة الطامحة الى تحسين وضعها الاجتماعي الى الطبقة الفنية الحلمة بالصفاء الروحي، هذا النوع من السرد يقدم كمية كبيرة من تفاصيل المكان لأنها " تمنح القارئ إحساسًا قويًا بالمكان من خلال الوصف المستفيض للحجرات والمنازل وشوارع المدينة والأصوات البشرية، والقصد من وراء ذلك كله هو إعطاؤنا من المعلومات ما يكفي لجعلنا نلقي بأنفسنا في أعماق ذلك العالم الموصوف"[66]، فهي مرجع ثقافي وأيديولوجي، وخصوصًا إن توشحت اللهجات إن علاقة الرواية الاجتماعية بالمجتمع علاقة ضرورية، فالرواية الاجتماعية لا تصور الواقع ولا تعكس مباشرة فحسب بل تعيد تشكيلة بوسائل أدبية انطلاقًا من موقف أيديولوجية محددة أي خصوصية هذه القصة مع المجتمع، فـ" علاقة الأدب بالواقع ليست فردية، كما أنها ليست مباشرة، ولكنها تصل عبر أيديولوجيا معينة لا تعود إلي الكاتب كفرد – بالضرورة- الكاتب ينتج ايديولوجيا، ولكنها ترتبط بطبقة اجتماعية في علاقتها مع الطبقات المكونة للمجتمع في لحظة تاريخية محددة"[67]

---

[66] قراءة الرواية، روجرب، هيكل، ترجمة :صلاح رزق، دار الآداب، ط1، 1995، ص:98.

[67] تشكل المكونات الروائية، الموبقن مصطفي، دار الحوار للطباعة والنشر، اللاذقية، ط1، ص:46

إن عملية السرد " جامعة إنسانية قاعدية انتقلت من الحياة الى الفن .... وهي واحدة من المكونات الجوهرية لفهمنا للو اقع"[68] خصوصًا إن استند هذا السرد على صوت الكاتب وبمنظوره فنجده ينقل العالم بكل محتواه كما نفهم عالمنا الخاص، مما يجعل عملية تأويل الرواية يسيرة على المتلقي الذي سرعان ما يدمجها بالسيرة الذاتية، متخطيًا المسافة التي بينه وبين إدراك النص، وهي اختيار استراتيجي حيث أنه عبر هذه الطريقة الصنَّافية السهلة يبعثر القارئ، بين الو اقع والمقروء، ويكون التصديق هنا منطقيًا.

- مضمون الرواية :

يقول مثل شعبي (عائلة وخالها ميلاد)، ومنه بدأت لعبة الكاتب الليبي محمد النعاس في روايته الأولي (خبز علي طاولة الخال ميلاد) الصادر عن دار رشم، والجائزة البوكر العربية في دورتها الخامسة عشر، التي أعلنت نتيجتها في الثاني والعشرين من شهر مايو لهذا العام.

يشير المثل – بسخرية –إلى الرجل الذي ينظر له باعتباره "ناقص رجولة" كونه لا يقدر على التحكم في نساء بيته أو عائلته، يستحضر الكاتب وفي روايته (الخال ميلاد) صورة إنسانية تتحدي تلك الصورة الراسخة في الموروث، وتقدم بورترية لرجل رفيق يحترم الحرية ويتحدى الصورة الخشنة التي يفرضها المجتمع ولا يقبل سواها للرجل.[69]

بطل الرواية (شخصية ميلاد) حيث نري أن هذه الشخصية تكبر مترددة بين طبيعتها الرقيقة التي عودتها نشأتها بين أربع أخوات، وتكون هذه الشخصية الرجل الوحيد بينهم، وبين ما يفرضه المجتمع علي هذه الشخصية من مسؤوليات وسلطات.

- الشخصية :

تعد الشخصية عنصرًا محوريًا في العمل الحكائي، فهي اللبنة الأساسية للبناء السردي نظرًا لارتباط الأقوال والأفعال بها، ارتباطًا جدليًا فهي "إعادة صياغة أو خلق جديد للحياة وللو اقع اللذين يختبرهما القارئ في الحياة القائمة خارج الورق"[70]، فهي تبادل للأدوار عبر الوجود والتواجد في حياة المبدع / القارئ، لأنه من العصي التنصل من غربال الذات، وهي تقمص وتداخل وتجسيد لحالة، فهي "من تقوم بنقل حلم الكاتب، أي أن مالم يستطيع تحقيقه في الو اقع، يقوم بتحقيقه في العالم المتخيل"[71] باعتبارها خيطًا لا ينقطع من حياته الراهنة، "إذ أن هناك من يستطيع ردم ملامحه داخل قصصه، وهناك من لا يجد حرجًا في إظهارها مما يجعلنا أمام هويات متداخلة تكسر العلاقة بين الذات الكاتبة والذات المنكتبة، فتصبح أمام سارد ومسرود له"[72]

---

[68] جماليات ما وراء القص، مجموعة مؤلفين، ترجمة أماني أبو رحمة، دار نيتوي للدراسة والنشر، دمشق،ص21

[69] رصيف 22 https://raseef22.net/

[70] شعرية السرد وسيميائيته، عبير حسن علام، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط2، 2012، ص29

[71] الرواية الإنجليزية، والترين، نقلا عنالشخصية الروائية عند خليفة حسين مصطفى، حسن الأشلم،إصدارات مجلس الثقافة العام ، سرت،2006، ص 292

[72] مناقير داروين، محمد شويكة، المطبعة والوراقة الوطنية الداوديات – مراكش، ط1، 2010، ص59.

- الجندر:

عند البحث عن كلمة جندر في اللغة العربية جاءت بمعنى "جندرتُ الكتابة إذا أمررت القلم على ما درس منه ليتبين"[73]

أما اصطلاحياً فقد أثار هذا المفهوم كثيراً من الجدل عند ظهوره وتنوعت تعريفاته حسب المؤسسات والمنظمات، حيث عرفته منظمة الصحة العالمية بأنه "المصطلح الذي يفيد استعماله في وصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعية لا علاقة لها بالاختلافات العضوية"[74].

عرفت الموسوعة البريطانية الهوية الجندرية بأنها: "شعورالشخص بنفسه كذكر أو أنثى، وفي الأعم الأغلب فإن الهوية الجندرية والخصائص العضوية تكون على اتفاق، أو تكون واحدة، ولكن هناك حالات لا يرتبط فيها شعور الإنسان بخصائصه العضوية ولا يكون هناك تو افق بين الصفات العضوية وهويته الجندرية، أي شعوره الشخصي بالذكورة والأنوثة...، فالهوية الجندرية ليست ثابتة بالولادة – ذكر أنثى – بل تؤثر فيها العوامل النفسية والاجتماعية بتشكيل نواة الهوية الجندرية وهي تتغير وتتوسع بتأثير العوامل الاجتماعية كلما نما الطفل"[75]

يعرفها الناقد جميل حمداوي بأنها "المقارنة بين المرأة والرجل من خلال الأدوار السيسولوجية التي يؤديها كل طرف على حده تأثراً بالقيم السائدة ومن ثم: فالجندر مفهوم سيسولوجي أكثر ما هو بيولوجي ...، هو نتاج الفوارق الاجتماعية التي تخضع بدورها إلى مجموعة من العوامل النفسية، والدينية والذهنية والاقتصادية والسياسية"[76]، ويعني هذا أن الجندر "مفهوم تمحورت حوله الدراسات النسائية في كافة المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والبيولوجية الطبية، والنفسية والعلوم الطبيعية والقانونية والدينية والتعليمية والأدبية والفنية وفضاءات العمل والتوظيف والاتصال والإعلام والتراجم والسير الذاتية مما جعله بؤرة لبرامج ودراسات غير تخصصية، بدأت تنشط في الكليات والجامعات الغربية، ولعل المحرك الأساسي لمثل هذه الدراسات هو الدعوة التحررية التي تبنتها الحركات النسائية في تركيزها على مفهوم الجنوسة كعامل تحليلي يكشف الفرضيات المتميزة المسبقة في فكر الثقافة عموماً والغربية خصوصاً"[77]، إذاً "يعني مصطلح الجندر المقارنة بين المرأة والرجل من خلال الأدوار السيسولوجية التي يؤديها كل طرف على حده تأثراً بالقيم السائدة، ومن ثم فالجندر مفهوم سيسولوجي أكثر مما هو بيولوجي، لأنه يشير إلى مختلف الأدوار الاجتماعية والثقافية التي تمارسها

---

[73] لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، بيروت، دار صادر، ط3، (1414هـ ، 1994م)، مج4، حرف الراء، فصل الألف، ص:123

[74] اتفاقية القضاء علي كافة أشكال التمييز ضد المرأة، اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، مج 31،(ع123)،ص:107

[75] اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة، اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، ص107

[76] الكتابة النسائية في ضوء المقارنة الجندرية، جميل حمداوي، دار الريف للطبع والنشر، ط1، 2020، ص:14

[77] دليل الناقد الأدبي، سعد البازعي وميجان الرويلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2000، ص:149

المرأة، تلك الأدوار التي تتغير من فترة زمنية إلى أخرى في حين، لا يتغير الجنس sex في عمومه، مادام له خاصية بيولوجية ثابتة مميزة للذكر والأنثى على حد سواء"[78].

ومن هنا "يعد مفهوم الجندر Gender لفظة أمريكية تنحدر من أصل لاتيني Genus ومن لفظة Genedr الفرنسية القديمة، ومن ثم فهي تحيل على النمط والمقولة والصنف والجنس والنوع والفصل بين الذكورة والأنوثة، بيد أن المرادف الحقيقي لكلمة Gender هو النوع الاجتماعي أو الدور الاجتماعي ويعني هذا أن الجندر يحيل في مختلف اشتقاقاته اللغوية على المدلول اللساني في أثناء التصريف (المذكر والمؤنث / Mesuline et feminine[79])"

آثار مفهوم الجندر على المجتمعات الإسلامية:

نتج عن مفهوم الجندرة والدعوة لها العديد من الآثار الدينية والسياسية والاجتماعية التي بدأت آثارها واضحة للعيان في المجتمعات الإسلامية منها انتقاد نظام الزواج والأسرة باعتباره نظاماً أبوياً ذكورياً قائماً على أساس خضوع المرأة للرجل الذي يفقدها حريتها واستقلالاها"[80].

تقول نوال السعداوي: "الزواج في الإسلام ظلّ أشبه ما يكون بعقد تمليك يملك الزوج زوجته بحكم الصداق (المهر) والاتفاق"[81].

ونتيجة لهذه المفاهيم انتشرت دعوات تنادي بالزواج المدني وتساوي الزوجين في حق الطلاق وتطالب بإلغاء قوامة الرجل وهي مخالفة صريحة للنصوص الشرعية للشريعة الإسلامية، قال تعالى: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ}[82]

فالقوامة تكليف لا تشريف، ومغرم لا مغنم، وهي في حقيقتها إلزام للرجل بالعمل والكدح من أجل تأمين الحياة الكريمة لأفراد أسرته، وعلى هذا فليس في الأمر مفاخرة بين كائنين ولا مفاضلة بين مخلوقين فالقوامة هنا مستحقة للرجل بقدرته على ذلك بناء على تكوينه الفطري، وهذه القدرة ترجع إلى خصائصه الإنسانية المواتية دون المرأة من حيث أنه لا يحمل ولا يلد، ولسبب ذلك أنه لا يحيض ولا ينفس ولا يرضع، ولهذا كان عليه أن يسعى من أجل بناء حياة مشتركة بينه وبين المرأة[83].

من الدعوات التي تنادي بها الجندرية محاولة القضاء على دور المرأة كزوجة وأم، و إنكار كل ما تقوم به من تربية ورعاية واهتمام، تقول السعداوي: "إن المفهوم التقليدي بأن المرأة هي المسؤولة عن تربية الأطفال والخدمة

---

[78] الكتابة النسائية في ضوء المقاربة الجندرية، جميل حمداوي، ص:14

[79] الكتابة النسائية في ضوء المقاربة الجندرية، جميل حمداوي، ص11

[80] الجندر وآثره على المجتمعات الإسلامية، (دراسة نقدية تحليلية في ضوء الثقافة ا لإسلامية)، أمل بنت عائض الرحيلي، باحثات لدراسات المرآة، ط1، 2016، ص:179

[81] الوجه العاري للمرأة العربية، نوال السعداوي، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ص32

[82] سورة النساء، الآية 34

[83] مفهوم الجندر وآثاره على المجتمعات الإسلامية، أمل بنت عائض الرحيلي، ص185

بالبيت وأن الرجل هو المسؤول عن العمل خارج البيت، إنما هو مفهوم خاطئ نابع من الوضع الاجتماعي الذي وضعت فيه المرأة ونتج عن هذا تخلف المرأة، وعدم قدرتها على النبوغ في الحياة العامة والعلوم والفنون"[84]

وظهرت أصوات تنادي وتدعم هذا الرأي وهو المطالبة بتغيير الأدوار بين الرجل والمرأة، بحيث يلزم الرجل اقتسام كل أدوار الرعاية داخل الأسرة وإلزام المرأة بالإنفاق مع الرجل على البيت، "إن هذا التقسيم للأدوار لهو المفضي إلى التخلص من دور المرأة كزوجة وأم فإن المرأة في الشريعة الإسلامية شأناً عظيماً فهي مصدر الأمومة قال تعالى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا} وهي الدعامة الرئيسية التي تقوم عليها الأسرة، ذلك بما خصها الله من خصائص فطرية وطبيعية اقتضت هذه المكانة"[85]

من أبرز الدعوات وأخطرها التي يسعى دعاة الجندر إلى نشرها في المجتمع الإسلامي شيوع العلاقات الجنسية خارج الزواج، وهو أمر محرم شرعاً ويستوجب إقامة الحد، قال تعالى : (وَلَاتَقْرَبُواالزِّنَى)[86]وشرع الله سبحانه وتعالى لهذا الفعل عقوبة دنيوية (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ)[87]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم قال: "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن"[88].

كما عمل دعاة الجندر على "تحول العلاقات بين الرجل والمرآة وإذكاء روح العداوة والصراع بين الجنسين فتحولت العلاقة بينهما من مودة ورحمة وسكن وتضحية وتوازن في العلاقات والحقوق والواجبات النابعة من التمسك بشرع الله العظيم إلى نوع من الثنائية المتناقضة التي تؤذن بالصراع بين شقي النفس الواحدة"[89]، وقد بين سبحانه وتعالى حقوق وواجبات كلاً منهم، قال تعالى: {وَلَهُنَّمِثْلُالَّذِيعَلَيْهِنَّبِالْمَعْرُوفِوَلِلرِّجَالِعَلَيْهِنَّدَرَجَةٌ}[90]،

إن المرأة في الإسلام هي سكن مودة ورحمة للزوج وليست منازع ومخاصم له، وجعل سبحانه من سنته في هذه الحياة (الزوجية)، ولم يخلق موجوداً كاملاً مستغنياً عن كل الخلق، قال تعالى: (وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)[91]

موقف الشريعة الإسلامية من الجندر:

خلق الله سبحانه وتعالى الكون مبنياً على الاختلاف والتباين ليكون سبباً لتكامل الموجودات بعضها مع بعض، وجعل من سنته في الكون والحياة أنه لم يخلق موجوداً مستغنياً عن الآخر، بل جعل الزوجية – الذكر والأنثى – نظاماً شاملاً، قال تعالى:

---

[84] المرأة والجنس، نوال السعداوي، دار ومطابع المستقبل، الإسكندرية ،ط4، 1999، ص:109

[85] مفهوم الجندرة واثره على المجتمعات الإسلامية، أمل بنت عائض الرحيلي، ص189

[86] سورة الإسراء، الآية:32.

[87] سورة النور، الآية:2

[88] صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، دار ابن كثير،دمشق، ط1، 1423هـ : 2002م، كتاب الحدود، باب الزنى وشرب الخمر، ح6772، ص:1677.

[89] الجندر وأثره على المجتمعات الإسلامية، أمل بنت عائض الرحيلي، ص:190

[90] سورة البقرة، الآية: 228

[91] سورة الذاريات، الآية: 49

(ثمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى، فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأنثَى)[92] ، كما أن الإسلام سوى بين الرجل والمرأة في القيمة الإنسانية الأنطولوجية (الوجودية) حيث خلق الله تعالى الاثنين من طينة واحدة ومن معين واحد فلا فرق بينهما في الأصل والفطرة، ولا في القيمة والأهمية، والمرأة هي نفس خلقت لتنسجم مع نفس، وروح خلقت لتتكامل مع روح، قال تعالى: (وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا)[93]، والإسلام يقرر أن قيمة أحد الجنسين لا ترجع كون أحدهما ذكر والآخر أنثى بل ترجع إلى العمل الصالح والتقوى، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)[94].

كما أوردت السنة النبوية أحاديث تنهى عن التشبه والتخنث والترجل، فعن ابن عباس – رضي الله عنه – قال: "لعن رسول الله المتشبهين من الرجال والنساء والمتشبهات من النساء بالرجال"[95]، وعن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – قال: "لعن النبي صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال، والمترجلات من النساء"[96].

جدل الحريات في الإبداع الأدبي

الجدل حول الخروج على العقيدة الدينية والمعتقدات الاجتماعية ليس وليد العصر بل هو قديم متجدد فقد حاول بعض شعراء العصر العباسي التعبير عن مضامين تنافي العقيدة الإسلامية ولقد لقت رفض من المجتمع ولكن في هذا العصر تأخذ في أحيان شكل تآمري على العقيدة الإسلامية وتأخذ شكل فلسفي في من منحى أخر ولكن وفق النظرية النسبية التي لم يعد معها شيء ثابت بل حولت كل الأمور الى أمورنسبية وألهمت الأدباء في هذا الجانب للخروج على ثو ابت المجتمع ومن بينها ثو ابت العقيدة .

ومن هذا المنطلق تعددت دراسات الأدب التي لم تعد قاصرة على دراسة بيئة ونفسية المبدع وثقافته وقياس أثرها في العمل الإبداعي بل تجاوزتها لدراسة الإبداع ذاته بوسائل اللغة نفسها انطلاقا من مقولة رولان بارت (موت المؤلف) وهذا ما جعل الناقد لا يلتف لمضامين الخروج عن قيم المجتمع بل أصبح يوجه عنايته بشكل أكبر لصياغة التقنيات .

وكما كان لنظرية اينشتاين حول النسبية دورها الكبير في مناحي الحياة عامة وفي الأدب خاصة ودورها في الخروج عن معتقدات المجتمع أثناء الكتابة وذلك بالتفرقة بين الاحترام والتسامح فيرون " أن اظهار الاحترام الحقيقي للثقافة يعني أخذ معتقداتها على محمل الجد مما يعني النظر إليها بوصفها مادة للتقييم النقدي وعليه فإن نقد معتقد أو تصرف لا يعني بالضرورة التقليل من احترامه"[97]

---

[92] سورة القيامة، الآية: 38-39

[93] سورة فاطر، الآية: 11

[94] سورة الحجرات، الآية 13

[95] صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب اللباس، باب المتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال، ح5885، ص:1485

[96] المصدر نفسه، كتاب اللباس، باب إخراج المتشبهين بالنساء عن البيوت، ح5886، ص:1485

[97] - نسبية الاخلاق دعوة للتسامح أم اباحة للمحظورات / الباحثون السوريون سنعيد كتابة العلم بأبجدية عربية / https://www.syr-res.com/article

ليست نظرية النسبية وحدها المسؤولة عن هذا الخروج عن ثوابت المجتمع ومعتقداته بل كان للواقعية نصيبا في هذا بخاصة الواقعية الاشتراكية بتسليط الضوء على ما يراه الأديب عيوب للمجتمع ويستحق النقد والانتقاد للتغيير وبالتركيز على الجوانب السلبية والابتعاد عن محاولة الوصول للمثالية .

ولكن نجد هناك مبررات للتمرد على منظومة القيم المجتمعية لا علاقة لها بالأدب بل هي مرتبطة بالبحث عن الشهرة والتماهي مع الغرب وهذا ما ذهبت له الدكتورة شيمة الشمري من" واقع تجربة أن بعض كتاب القصة يتعمدون الإسفاف ليس بغرض المعالجة، بل يتجهون للوي أعناق قصتهم بإدخال أحاديث مثيرة وأوصاف حسية مصادمة بحثا عن الشهرة والإثارة، محاولة منهم لطرق وتر غير مرغوب في أوساط المجتمع ليتم محاربتهم مجتمعيا حتى يبقوا في دائرة الضوء"[98]

وهذا نفس ما رفضه الأزهر بقوله إن "تشويه المفاهيم الدينية والقيم الأخلاقية بهدف إثارة الجدل وزيادة الشهرة والمشاهدات أنانية ونفعية بغيضة تعود آثارها السلبية على استقامة المجتمع وانضباطه وسلامه"[99] .

ولكن هناك من لا يقيم وزنا لهذا الرفض المجتمعي للخروج على معتقدات المجتمع وقيمه فيرى القاص فراس عالم أن هذا الرفض لا يزيد عن كونه تربص ببعض الشخصيات الجدلية وأنه ليس رفض حقيقي نابع من قراءة الجمهور للنص مستدلا بوجود عشرات الكتب والروايات ودواوين الشعر الجريئة على رفوف المكتبات دونأن يتعرض لها أحد[100]

ولأن هذه القضية التي قتلت بحثا قديما تحت صراع الجديد والمحافظ وحديثا في قضية الالتزام لم يعد مجالها البحث النقدي بخاصة بعد تعرض الكثير من الأدباء للتهديد والاغتيال المعنوي والاغتيال الجسدي لذلك كان لابد من قيام حوار يحدد مساحات حرية التعبير فيما يتعلق بثوابت المجتمع عامة وعقيدته خاصة في محاولة للتخفيف من تهديد السلم الاجتماعي وبوادر التطرف ضد المجتمع فيما يتعلق بالإبداع وهنا يأتي الدور الذي أقامه الأزهر الشريف لتحديد إطار عام لحرية الإبداع يتم من خلاله تجاوز القضية الجدلية بين الحفاظ على معتقدات المجتمع من ناحية والحفاظ على حرية الإبداع وفق الإطار الدستوري وذلك وفق ما تورده الأمم المتحدة في وثائقها حيث تذهب فيها الى أن " لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة ، وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين بأية وسيلة ودنما اعتبار للحدود"[101].

---

- الروايات اللاخلاقية ..بدعة مجتمعية
https://www.okaz.com.sa/culture/na/1598272
[98]

[99] - بيان المركز العلامي للازهر ، 2022/1/26

-ينظر: الروايات اللاخلاقية بدعة مجتمعية، الباحثون السوريون[100]

[101] - المادة 19 ،الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

ولما كان الخطاب بحسب تودوروف "عبارة عن حدث اجتماعي وليس حدثا فرديا وهو حدث اجتماعي لأن الذات المتناقضة وإن بدا عليها أنها مأخوذة من الداخل إلا أنها تعد بصورة كلية نتاجا لعلاقات متداخلة "[102] ؛ وعليه فإنه لا يمكننا أن نغفل دور القراء بجميع أنماطهم في تناول النص وهذا ما يحيلنا للبحث عن منطقة وسطى يقف فيها المبدع مع القراء انطلاقا من قاعدة عريضة تحدد نطاق وحدود حرية التعبير والتلقي ، ومن هنا تكمن أهمية الحوار الذي أقامه الأزهر وضم نخب من المشايخ والمفكرين والمثقفين المصريين حول هذه القضية وقد أفضى هذا الحوار الى وثيقة تحدد معالم الحرية بالنسبة للمبدع ومحددات النقد بالنسبة للقارئ حتى لا يتحول النص الإبداعي الى أداة لتصفية الحسابات الشخصية أو تهديد السلم المجتمعي بإثارة الفتن والاتهامات بالإفراط أو التفريط ، ولعل ما ساعد للوصول الى هذه الخطوة هو إدراك عدد من المنخرطين في الحوار الفكري بين الشرق والغرب لجعل مواطني العالم المتعدد الثقافات في القرن الواحد والعشرين قادرين على الفروق القائمة في المجالات الثقافية والدينية وفق ما يسمى بالقيم الأوربية وهذا ما جعل بعض الرموز الليبرالية والقومية فضلا عن الإسلامية تحذر من بعض التيارات الغربية التي تحاول فرض منظومة قيم وثقافية على العالم الإسلامي تجافي خصوصيته الثقافية ؛ ومن هنا كانت أحد أهم الأسباب لوثيقة الأزهر في أنها لم تصدر انطلاقا من الخطر الذي تراه التيارات الإسلامية فقط يهدد الخصوصية العقائدية والثقافية للمجتمع من خلال الآداب والفنون بل أيضا من خلال إدراك تيارات مغايرة لهم لهذا الخطر الذي يتهدد القومية ويمسخ خصوصية الهوية ولعل هذا أحد الأسباب التي دفعتهم للمشاركة في حوار الأزهر والخروج مجتمعين بالوثيقة .

هذه الوثيقة وإن كانت تحاول الاتجاه نحو تأطير الحرية كما قد يرى البعض وأنها بهذا تخرج عن مضمون الحرية التي تطالب بها وثائق حقوق الإنسان في التعبير، غير أن التابو الذي أوجده الأروبيون أنفسهم حول (الهولوكست / المحرقة) جعلهم يناولون من فكرة حرية التعبير المطلقة، وبذلك فلكل المجتمعات الحق في تأطير حرية التعبير بما لا يمس بعقيدتها وخصوصية هويتها أو يمس بسلمها الاجتماعي، لقد وصل الأمر بالجمعية العامة للأمم المتحدة إلى تبني قرار في 2022 ويرفض ويدين أي انكار لمحرقة اليهود باعتباره حدثا تاريخيا[103] وذلك بعد أن سبقتها عدد من الدول سنت قوانين لتجريم من يشكك فيها وسجن بعض المفكرين لأنهم طرحوا تصورات بشكل علمي وموضوعي عنها[104]

والوثيقة في محاولتها لتأطير حرية التعبير والإبداع وليس لمصادرة هذه الحرية قد أكدت على دور الآداب والفنون في "تنمية الوعي بالواقع وتنشيط الخيال وترقية الإحساس الجمالي وتثقيف الحواس الإنسانية وتوسيع مداركها وتعميق خبرة الإنسان بالحياة والمجتمع"[105] والوثيقة لم تنكر دور الأدب الناقد للحياة والمجتمع كما يحاول أدباء

---

[102]- الخطاب والنص (المفهوم،العلاقة،السلطو)،عبدالواسع الحميري، مجد للدراسات،بيروت،د.ط،2008،ص99

[103]- الجمعية العامة تتبنى قرارا بالتوافق حول مكافحة إنكار المحرقة ، أخبار الأمم المتحدة ، 20 يناير 2022

[104]-قوانين ضد انكار الهولوكوست، ويكيبيديا

[105]-وثيقة الازهر عن منظومة الحريات الأساسية،مشيخة الأزهر،8 يناير ،2012

الو اقعية تصويره في أدبهم فذهبت إلى أن من وظائف الإبداع الأدبي والفني أن يقوم الأدب " بنقد المجتمع أحيانا والاستشراف لما هو أرقى و أفضل منه"[106]

ولكن تشترط الوثيقة"مراعاة القيم الدينية العليا والفضائل الأخلاقية"[107] لتكون وظائف الإبداع الأدبي والفني سامية ولم تكتف الوثيقة بهذا الشرط بل أكدت في نصها على أن " القاعدة الأساسية التي تحكم حدود حرية الإبداع هي قابلية المجتمع من ناحية وقدرته على استيعاب عناصر التراث والتجديد في الإبداع الأدبي والفني من ناحية أخرى وعدم التعرض لها ما لم تمس المشاعر الدينية أو القيم الأخلاقية المستقرة"[108]

وقد زاد الأزهر في تأكيد هذه الأطر في بيان له فذهب إلى أن "البذاءة اللفظية لا جرأة فيها أو شجاعة بل هي صفة دنيئة مخالفة للفطرة ومنافية للآداب الشرعية والذوق العام"[109]

كما أكد في البيان أن " الخيانة الزوجية بكل صورها جريمة لا مبرر لها مطلقا بل تبريرها جريمة كذلك العلاقات غير الشرعية بين الرجل والمرأة زنا محرم من كبائر الذنوب ومحاولة تحسينها وتطبيعها إهدار للحقوق وهدم للمجتمعات ومخالفة صارخة لتعاليم الإسلام "[110]

كما أكد على نفي صورة بارزة في عدد من الكتابات بخاصة التي تحاول الخروج على ما أطلق عليه ثالوث المحرمات (الجنس الدين السلطة) وهي محاولة تهوين الفواحش فأكد البيان أن "المشاركة في إشاعة الفواحش وتهوينها في عيون الناس خطيئة تنشر الموبقات والجرائم وتهدد قيم المجتمع وأمنه واستقراره "[111]

هذه الوثيقة بالرغم من أنها خرجت بمعية الأزهر الذي أدار هذا الحوار لأكثر من سنتين لكن شارك فيها أدباء ونقاد لهم حظهم الو افر في الساحة الفكرية والأدبية من أمثال الناقد صلاح فضل والأديب جمال الغيطاني .

يعد الجندر أحد الموضوعات المخالفة للعقيدة والشريعة الإسلامية والتي تدور في فلكها رو اية خبز على طاولة الخال ميلاد فالرو اية تحفل بتصوير هذه المضامين التي تخالف العقيدة الدينية لليبيين وتخالف معتقداتهم الاجتماعية فيما يتعلق بالأدوار النمطية للمرأة والرجل .

إن رو اية خبز على طاولة الخال ميلاد ترتكز على ثيمة جدلية في العصر الحديث غاية في الأهمية تناولها وتسليط الضوء عليها بالنقد ، فالحركة النسوية ومن خلفها الأمم المتحدة تحاول الزج بالجندر في كل مناحي الحياة كافة ومن بينها الأدب باتخاذه وسيلة للترويج لها باعتباره محورا أساسيا في تغيير الثقافات ومن ثم العادات والأعراف ووتغيير الدين أيضا بحسب هدفهم وغايتهم ، وقد تناول النعاس من خلال شخصية ميلاد بطل الرو اية الشخصية الانهزامية أمام ميوله لممارسة الدور الاجتماعي الانثوي رحلة يخوضها بطل الرو اية بحثا عن مفهوم

---

[106] -وثيقة الأزهر

[107] -اوثيقة الأزهر

[108] -وثيقة الأزهر

[109] -بيان المركز الإعلامي للأزهر،26 يناير 2022

[110] -بيان المركز الإعلامي للأزهر

[111] -بيان الأزهر

الرجولة الغائب من تصوراته ، وهنا تطرح الرواية فكرة غاية في الأهمية وهي حرب المصطلحات بمحاولة إعادة ترجمة المصطلحات القارة ترجمة جديدة بعيدا عن الموروث التاريخي والثقافي والاجتماعي والعرفي والسياق الديني الذي أوجده ومن هذه المصطلحات كان مصطلح الرجولة الذي تدور جميع الرواية في فلكه ومصطلحات أخرى جاءت في أفكار الجندر التي يحاول الجندريون التسويق لها .

فها هو ميلاد يستعرض معاناته في البحث عن رجولته فيقول بعد أن أفضى به الصراع النفسي مع ذاته المسلوبة الهوية محاولة انتحار فاشلة : "في الصباح وأمام المرأة وأنا أعاين الحز الذي خلفه الحبل على رقبتي غرفت في أفكاري واستعدت شريط حياتي من الصفعة التي تحصلت عليها من أبي وإصراره بعد ذلك بسنتين أن أنتسب إلي الجيش ، زواجي من زينب والأحداث التي عكرت مزاج زواجنا طيلة السنوات الماضية ، ودهي قد ضمر كأن الدم امتص منه

-مالذي سأفعله الآن ؟ لم يعد هناك مهرب سوى الموت.

قلت لنفسي في المرآة أبحث عن إجابة في الوجه العبوس أمامي . تنهدت ، هل يمكن أن أستعيد رجولتي ؟ وكيف سأتمكن أن أنهي حياتي . أما الاستمرار في العبث ومقاومة الحياة والمجتمع الذي من حولي فلا فائدة ولا طائل من ورائه ،حدثتني نفسي أنني لم أتلق يوما تدريبا عمليا في أن أكون رجلا . كل ما تلقيته هو كلمات من أبي "[112]

إن الصراع النفسي الذي أرهق ميلاد لم يكن من رفض المجتمع له بل هو صراع نفسي داخلي وفكري وجودي فهو يسير في اتجاهين اتجاه البحث عن مفهوم للرجولة يغيب عنه و اتجاه محاولته مقاومة ما نشأ في وسطه بأن يكون الرجل وفق معايير المجتمع الذي يعيش فيه والتي لا يعرفها أيضا ، فيقول : " لا أريد أن أنهك كاهلك بعدد المرات التي بكيت فيها فقط لأنني لم أستطع أن أكون رجلا حقيقيا كما أردني أبي كم مرة شعرت بأن أمرا ما سيئا بداخلي روحا شريرة شيطانا جنيا يتلبسني يحاول محو رجولتي "[113]

يستعرض ميلاد محاولة والده تقويمه ليكون رجلا بمعيار المجتمع عبر اتخاذ عدد من الوسائل التي يرى أنها من الممكن أن تصلح منه وتحوله إلى رجل من بينها كان الضرب والعزل عن البيئة التي أكسبته هذه الميوعة (أخواته) ويصل به الأمر بعد أن يفشل كل هذا إلى أ يقحمه في العسكرية لعلها تصلح ما لم يستطع والوالد أن يقوم به فيقول : " ما الحيلة حينما تفشل ضربات والد (ميلاد) في صناعة الرجل الذي يتمناه .. هنا يأتي دور العسكرية لتبدأ رحلة عذاب أخرى للفتى المقهور التائه بين نفسه ونفوس من حوله . "[114]

وبالعكس مما يتوقعه الأب في أن تصنع العسكرية من ميلاد رجلا فيما عجز هو عن جعله أن يتقبل الدور الاجتماعي المنوط بالرجال فإن ميلاد يوضح أن العسكرية كان لها أثر سلبي فيقول : " كان للعسكرية تأثير سلبي على طريقة تفكيري إذ أن معيارها للرجولة كان مغايرا لمعيار المجتمع . الرجولة لا تأتي من قتل الأرانب بيديك

---

[112] -رواية خبز على طاولة الخال ميلاد ، محمد النعاس ، دار رشم للنشر ، السعودية ، ط1 ، 2021 ، ص 42

[113] -الرواية ، ص 37

[114] -الرواية ، ص

وأكلها نيئة ولا تأتي من ساعات بروكك تحت الشمس . ها هو عبسي معيار للرجل وتهرب طيلة حياته من الخدمة العسكرية . العبسي ، طرقت الفكرة بالي ، هل يمكن أن يعلمني الرجولة ؟"[115]

وبعد فشل العسكرية عمد الوالد الى عزله عن أخواته " تحصلت على أكبر صفعة في حياتي أكبر من صفعات المادونا وضرباته جذبني والدي إليه وأخبرني بأنني أحتاج الى أن استرجل و أترك رفقة أخواتي (( رافقهن كحارس أو أب فقط )) وأمرني أيضا بأن يراني طيلة اليوم في الكوشة أن أدرس فيها وأكتب واجباتي وألا أعود للمنزل إلا للنوم والأكل أولقضاء حاجيات المنزل . كنت أقرأ في عينيه خيبته وتحسره على انجابه رجلا مثلي "[116] .

الصراع النفسي الذي يعيشه ميلاد يدل دلالة قوية على عدم استسلامه للجندروالرضوخ له فهو يقوم بما يقوم به من أدوار اجتماعية تناسب المرأة قد يكون بحكم ما يصنع عنده القيمة من العمل الذي يقوم به ويحقق له المتعة التي تتو افق مع عواطفه وتكوينه الحسي ولكن بالرغم من هذا نراه بعد معرفته بخيانة زوجته يجلس على البحر وحيدا يقول : "سألت الله ما الذي فعلته حتى تعاملني الحياة بهذه الطريقة ألأني كنت ولدا وحيدا لأخوات أربع ولأني تعلمت ضفر شعر أخواتي و أنا في العاشرة وصناعة الحلوى النسائية في الثانية عشر ولأني صنعت الخبز والكعك والحلويات والبريوش وتعلمت الطبخ منذ طفولتي ؟ ربما لأنني رضيت أن أغسل ملابس زوجتي وأرتبها وأكويها و أنظف بيتها وأغسل أوانيها ؟ "[117]

بهذه التساؤلات يحاول ميلاد أن يريح ضميره بأنه لا يد ولا حيلة له فيما وصل إليه وأن الموضوع خارج عن إرادته أو كما وصفه بأن روحا شريرة شيطانا جنينا يتلبسه ، وهذه هي حيلة أغلب الشخصيات الانهزامية التي لا تريد أن تحمل نفسها نتيجة أفعالها .

وإذا كانت الرواية تؤطر بشكل سلبي للجندر فإنها تعرض لأهم الأفكار الجندرية والتي منها:

مناهضة الغيرة*

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ما من أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش، وما أحد أحب إليه المدح من الله "[118]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة : مدمن الخمر ، والعاق، والديوث الذي يقر في أهله الخبث"[119]

يحاول الجندر مناهضة الغيرة وهي من الأمور التي أقرها الدين الإسلامي وتعد مظهرا من مظاهر الرجولة التي يحاول ميلاد الوصول لمفهوم لها ولكن ميلاد التائه في هويته الجندرية لا يغار على محارمه حتى صار نكتة الحي أو البلاد كلها كما أخبره بهذا ابن عمه من تعليقات الناس على ارتداء ابنة اخته للبنطلون وذهابها به للجامعة "

---

[115] -الرواية ، ص 43

[116] -الرواية ، ص 36

[117] -الرواية ، ص 82

[118] -صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ،مركز البحوث وتقنية المعلومات دار التأصيل،د.م،ط1، 2012،ص95،ح5211

[119] -صحيح الجامع الصغير وزيادته،محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي،بيروت، ط3 ، 1988 ، م7،ص585، ح3052

الناس هنا يرونك ديوثا لا غيرة لديك أعرف أن أختك تسعى بكامل قدرتها إلى تربية أطفالها وحدها ولكن أين سلطتك يا ميلاد ؟ أنت الآن في مقام أبيها . أنت رب العائلة "[120]

وتتجلى كذلك في أخته علاقاته بأخته الصغرى بعد أن حاول تقويمها " ذات مرة ضربت أختي الصغرى فقط لأني وجدت رسالة من أحد الأولاد الذين يدرسون معها في المدرسة لكن ارتعاشي من الفعل جعلني أتعرق من شكل الوحش الذي يختبيء داخلي ."[121]

ومع رؤية الناس له بأنه ديوث أخذوا يطلقون "عيله وخالها ميلاد "[122] ، إن استقاء الموروث الشعبي في رفض الرؤية الجندرية تطرح به الرواية طرحا قويا في أن ما يواجه الجندرية ليس فقط الدين كما يتصورون ويعمدون لحربه ويصفونه بالتخلف والعنف السعي لمحاولات تغييره باجتهادات بعيدة عن و اقعه واتهام من يحاول الوقوف ضدها بالإرهاب والتطرف وممارسة العنف .

إن الموروث الشعبي جزء لصيق بالذاكرة الجمعية لتكوين الهوية فالهوية " نتاج تطور الفرد في مسار وجوده ؛لأنها تأخذ في الحسبان منذ الطفولة نسقا منتظما ومتدرجا لمجموعة من الثوابت المعرفية والعاطفية وهذا النسق الخاص بالهوية يعطي الفرد إمكان تكونه في وحدة تقييمية بالنسبة إلى ذاته أولا في صورة صراع مع الأشياء التي تحيط به ثانيا ، وفي علاقته بالآخر الذي يشاركه الوجود ثالثا "[123]، ووفق هذا التصور للهوية تحاول الجندرية أن تطرح مفهومها للجندر وتحاول أن تفرضه من خلال هذه الزوايا الثلاثة فهي تفترض أن التنشئة هي التي تلعب الدور الأبرز في طمس الهوية الجندرية، وقد طرح النعاس أثر التنشئة في خلق صراع نفسي حول الهوية أفضى بالجندري للانتحار أكثر من مرة لينتهي به المطاف بعد سنوات إلى مجرم نفسي .

تأخذ الغيرة عند ميلاد منحى أخر غير غيرة المسلم فهي ليست مرتبطة لديه بالدين بل مرتبطة بعدم رؤية أي ليبي لعدم ممارستها لها ، أي أنها لديه إطار اجتماعي يمكن كسر بعيدا عن المجتمع وليست إطار ديني أو رجولي تكون معه أينما ذهب فيقول مشترطا أثناء سماحه لزوجته بارتداء المايوه البكيني "- لا بأس يا زينب، يمكنك السباحة بالبكيني، ولكن بشرط. قلت لها

- ماهو ؟ قالت باكية

-ألا يكون هناك ليبي في المكان ، ما تزال الخطيفة مصبوغة في يديك ولا أريد لأحد من البلاد أن يتعرف علينا .

-كيف ستعرف ذلك ؟

- يمكني أن أعرفهم ، الدم يجذب "[124]

---

-الرواية،ص26، [120]27

-الرواية،ص[121]37

-الرواية،ص،[122]26

-الهوية ورهاناتها،د.فتحي التريكي، ترجمة:نور الدين السافية،الدار المتوسطة للنشر، بيروت_تونس، ط1، 2010 ص44،45 [123]

-الرواية،ص[124]162

*مناهضة التربية النوعية في التنشئة الاجتماعية

يقصد بها التربية وفق النوع البيولوجي وليس وفق النوع الاجتماعي كما يدعو لذلك الجندر، ففي الوقت الذي ينحو فيه الإسلام في بعض التكاليف التي تحكم الدور الاجتماعي للمرأة والرجل الى اعتماد التمييز البيولوجي بينهما في التكليف والمسؤوليات فإن الجندرية ترى بعكس ذلك و أنه كل جنس يترك له حرية الاختيار بما يميل له؛ لذلك تحاول الجندرية أن تتدخل في الاختيار بتوجيه المجتمع وتغيير العادات والتقاليد والأعراف وحتى الدين في التنشئة الاجتماعية القائمة على حرية اختيار النوع الاجتماعي، وقد جسدت الرو اية دور هذه التنشئة في الصراع النفسي ومسخ هوية الرجولة في شخصية ميلاد ورفضه لهذا الأمر مع عدم استطاعته التغيير بعد فوات الآوان " حاولت مرارا عديدة أن أتغلب على عاداتي التي اكتسبتها أخو اتي منذ نعومة أظافري ، لكن دون جدوى"[125]

ويصف ميلاد دور التعود والنمطية في انسجامه مع هذا الدور الاجتماعي بقوله: " في سن الر ابعة تعلمت اللعب مع أختي الصغرى في الخامسة حاولت صنع صداقات في المدرسة وفي الحي وقد نجحت مع الصادق أخي زينب قبل أن نتفارق من أجل تفاهات في السادسة أصبحت أجالس أخو اتي الكبريات"[126] . هذا الاعتياد كان له أيضا دوره في تبادله للدور الاجتماعي مع زينب زوجته فيقول:"وتخاف منظر جارنا السكير وهو ير اقب مطبخنا طيلة النهار مدخنا سجائره.ذلك الخوف جعلها لا تقترب من المطبخ لأيام.كنت أطهي،مر اقبا جاري من خلف البرسيانة المغلقة،وهو يبحث في نو افذ الشقة"[127]

وبالرغم من أثر التنشئة الاجتماعية الانثوية التى مسخت هوية شخصية ميلاد ولكن يناقض هذه الفرضية للجندرية شخصية والد ميلاد الذي عاش ذات الظروف والنشأة ولكن شخصيته كانت متو افقة مع معايير الرجولة التي أوجدها مجتمعه "عائلتنا جرت فيها ولادة البنات ، لأبي ست أخوات يقع ترتيبه في منتصفهن ، وله عمي أخ أصغر. حكت لي أمي أن جدّيّ الولدان الوحيدان لجدي الأكبر من أصل خمسة عشرة بنتا، لهذا كان أبي يتحسس من عرق النساء"[128]

إذا كانت بعض الدراسات الاجتماعية ترى أن الأدوار الجندرية تبدأ بممارسة عدد من الوسائل منذ لحظة الولادة باختيار الألعاب والملابس وتعزيز السمات الذكورية أو الأنثوية[129]فإن هذه الدراسات لا تستيطع الجواب عن الدور الذي يجب أن يلعبه النوع البيولوجي في الدور الاجتماعي لكل نمط نوع بما يحقق له التناغم والسلام الداخلي في

---

[125]- الرواية،ص37

[126]-الرواية، ص17

[127]-الرواية،ص237

[128]-الرواية،ص36

[129]- ينظر: التنشئة الاجتماعية الأسرية والأدوار الجندرية للذكور والإناث في مدينة عمان ، د.نجمة إسماعيل الفارس،مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية ، 28 نوفمبر 2020 ،ص 190 ، https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJHR/article/view/6469/3376

رحلة البحث عن الهوية الذاتية ، فهذا ميلاد يرى في المدام الطبيبة النفسية " ملاك رباني نزل علي في أيام بحثي عن خيط يعززثقتي بنفسي رجلا وخبازا"[130]

إن إظهار شخصية المدام باعتبارها طبيبة نفسية ووصف ميلاد لها بالملاك الرباني في رحلة بحثة عن ثقته بنفسه يطرح فكرة المرض النفسي للجندري وكأن كل ما يعانيه ميلاد من صراعات الهوية الجندرية في رحلة بحثه عن مفهوم الرجولة ما هي إلا ظلال للمرض النفسي الذي يعانيه وهو اضطراب الهوية الشخصية ؛ لذلك هو لا يتلذذ بالميول الانثوية كما يحدث مع المثليين ولكنه يشعر بأن روحا شريرة شيطانا جنيا يتلبسه ، ويسعى بكل السبل بإلقاء اللوم على غيره فيقول مرجحا أن السبب فيما هو فيه يرجع لعدم انجاب والده لأخ يعلمه ولتعامل أخواته معه :"أحيانا أضع وجودي المخزي في مجتمعي على عاتق أبي و أنه لم يتمكن من إنجاب أخ آخر لي يريني الطريق نحو الإمساك بزمام الأمور. في بعض الأحيان كنت ألقي باللوم على أخواتي وطريقتهن في التعامل معي ، على تعليمهن إياي طريقة صنع حلوى الشعر بل ونزع شعر أرجلهن أمامي والإمعان في تمييعي بتركي أجرب نزعه عنهن (...)كنت أوجه أصابع الاتهام إلى الجميع "[131]

*مناهضة القوامة

يحاول الجندر مناهضة مبدأ القوامة في العلاقة بين الرجل والمرأة ويذهب إلى عدم المفاضلة بينهما ومبدأ القوامة في الإسلام لا يناهض مساعدة المرأة لأسرتها في غير وجوب عليها وهو ما ينتفي مع الجندر إذ يصبح من الواجب مشاركة المرأة للرجل على قدم المساواة والوجوب وليس التفضل .

وقد جسدت الرواية مبدأ تبادل الأدوار الجندري المناهض للقوامة في العلاقة بين ميلاد وزوجته فيصف ما يقوم به أثناء بقاء زوجته في العمل وكأنه يصف دور لمرأة وليس لرجل فيقول : " أحيانا يتعين علي قضاء حاجة أو الذهاب إلى مكان عملي الحكومي للاطمئنان على سير مرتبي أو لتوقيع الحضور ومن ثم العودة الى البيت الأمر يتوقف دائما على جدولي الصباحي ولكني في الغالب أنهي كل هذه المشاوير مبكرا قبل العاشرة لدى عودتي الى المنزل أغسل الملابس وأواني الفطور وأرتب الصالون وغرفة النوم أو أي مكان آخر وقع فريسة لفوضى وحسب الفوضى قد يتعين علي أن أعمل على ترتيب المنزل وتنظيفه ساعات و أياما أخرى أو دقائق قليلة "[132]

حاول أن يفهم السبب الذي جعله يفقد قوامته في المنزل ولكنه لم يستطع أن يصل إلى السبب الحقيقي ، " لم أفهم سبب استقالتي حتى الآن (...) لم أعرف السبب الحقيقي وراء ذلك . لعله انهزامي النهائي أمام معايير الرجولة التي وضعها المجتمع أمامي ورضاي بأن تعولني زوجتي"[133]

يوضح النعاس من خلال رؤية عم زينب للقوامة أنها مجرد مؤامرة من الرجل على المرأة وليست من الدين وهي أساس نظرة الجندريون للقوامة في الإسلام فيقول ناقلا عن عم زوجته رؤيته" كان الفنان يرى أن الناس ابتعدوا

-الرواية،ص10[130]
-الرواية ،ص198، 199[131]
-الرواية،ص14- 15[132]
-الرواية، ص306[133]

ابتعادا مخيفا عن الدين وأن سلطة الرجل على المرأة ليست من الدين في شيء لكن الرجال خربوا الدين واستغلوه لمصلحتهم حتى يأمنوا شر النساء "[134]

ومن بين النظرات التي تحاول الرواية طرحها قيادة المرأة للسيارة وهي دعوة جندرية للتخلص من تحكم الرجل بها بغض النظر عن احتياج المرأة لها في شؤون حياتها ، فتقول سارة الفتاة الليبية اليهودية التي تسكن في تونس لزينب وميلاد:"راه المرا اللي ما تعرفش تسوق يقعد الراحل الحاكم فيها "[135]

وبالرغم من أن مبدأ التعاون والتراحم مبدأ صيل في الإسلام ولكن تبادل الأدوار أو حتى تقاسمها بالطريقة التي يطرحها الجندريون غير مقبولة اجتماعيا وميلاد مدرك لهذه الحقيقة الاجتماعية لذلك يصدم ويرتعش بدنه عندما تواجهه أمه بها "سألتني كيف أتى الجرح، أخبرتها أنني أوقعت طبقا عندما كنت أغسل الأواني .فكان رد فعلها الأول أنه لا يجدربي من موقع الرجل أن أغسل الأواني احمروجهي وارتعش بدني "[136]

ولكن مع ومع تعقد العلاقة بينه وبين زوجته وعدم تصديقه ما يحاول أن ينقله له المحيطين به من خيانتها له مع مديرها بخاصة بعد أن واجهها ولم يحصل على الجواب الذي يشفى ما يدور في صدره من صدمة فإن صراع الجندر أصبح أقوى و أبرز فيقول "جاءت أيام كرهت فيها العمل المنزلي وكل ما يمثله من عبودية لشخصيتي كرهت غسل الأواني وتوقفت عنها وكرهت غسل الملابس وكيها وطيها (... )وكرهت رائحة البخور ولكن جاءت أيام أخر شعرت فيها بالحنين لكل هذا أستيقظ فجرا لأكوي ملابس زينب أصنع الخبز أعد الفطوروأستمع من جهاز الراديو العتيق إلى موسيقى فيروزوأوقظ زينب لتتناول فطورها نفطر سويا ونضحك ونبتسم أخفي قلقي من كلام العبسي والمدام حول مغامراتها وأرغمني على نسيانها فهذا الأمر يحدث بين المرء وزوجه"[137]

مع تكرار رؤيته لها تنزل من سيارة المدير أو من لقاء معه الأمر الذي معه لم يعد كلام من نقل له بل أصبح يرى هذا بنفسه ومكررا وبدلا من تطليقها فإن كل ما يفعله هو اللامبالاة "يخفت اهتمامي بالبيت مجددا و أترك الملابس ملقاة على الأرض والغبار ينسج خيوطه على الأُثاث تلاحقني صورة الرجل السمين في كل شيء أفعله "[138]

لا تكشف الرواية عن صراع نفسي تعيشه زينب بسبب تبادل الأدوار بل الذي يظهر أنها في حالة رضا على هذا التبادل في الأدوار متى تم الحفاظ عليها في السر دون أن يظهر للعلن حتى لا تتعرض للانتقاد من المحيط ولأجل هذا تحاول أخذ التدابير حتى لا تتعرض للانتقاد فيقول ميلاد "لاحظت مراتها العديدة وهي تغلق النافذة في الشقة القديمة بينما أغسل الأواني أو أطبخ . رددت علي أكثر من مرة ألا أحدث ضجة و أنا أكنس الشقة و أنشف الأرضية كانت تخاف من فكرة أننا أصبحنا وببطء نتبادل المسؤوليات . أكوي الملايس وأطبخ و أنظف بينما تجلب

---

-الرواية،ص [134]160
- الرواية، ص[135]190
-الرواية،ص[136]56
-الرواية، ص[137]341
-الرواية، ص[138]342

هي المال إلى البيت . كانت تخاف الفضيحة . وأكثر ما خافته هو أن تعرف أمي أنني لم أكن مستلقيا على السرير طوال اليوم أشاهد التلفاز"[139]

وحتى عندما وقع الخطأ وعرفت أمه بالصدفة من أنه جرح أثناء غسل الأواني عاتبته زينب بقولها: "لماذا أخبرت والدتك بن تغسل الأواني ؟ لم أعرف كيف أرد تركتها ، كانت منذ ذلك اليوم تتبعني عندما أغسل الأواني لتتأكد أنني أقفلت نافذة المطبخ أو تراقب المكان قبل أن أنشر الغسيل . تؤكد لي أنه إذا سألتني أمي عن الغذاء فعلي إخبارها بأني لا أعرف ماذا طبخت زينب "[140]

ولكن على الرغم مما كانت فيه زينب من تحرروحرية مع ميلاد ولكنها في النهاية عند تعرفها على شخص أخرى لم تعد تراه كما كان بل أصبحت ترى في جندريته نقص كرامة ورجولة وقد تفجر هذا على لسانها في مواجهته لها بخيانتها قالت:"هذا ما أظنه بك وبهواياتك الصغيرة وطيبتك المقرفة يا ميلاد ، أحيانا أتمنى أنك لم تكن أنت وأن تكون شخصا آخريملك بعضا من الكرامة لمواجهتي "[141]

هذه المواجهة خاضها ميلاد من قبل مع نفسه عندما أخذ يعيد تقييم حياته بعدما أخبره ابن عمه بخيانة زوجته فيقول : "هناك مقولات شعبية كثيرة على ما يجب أن تكونه العلاقة بين الرجل وزوجته لكن أكثرها رنينا في عقلي هي تلك التي قالتها لي أمي ذات مرة متزعجة من عمل زينب وعدم اهتمامها ببيتها قالت لي الفرس على راكبها ، وأنا الآن أعاود هذه الجملة في عقلي أدرك كل ما حدث واقع على عاتقي أنا لم أتمكن من ترويض فرسي أحببتها جريئة وقوية وقادرة على ركلي إذا حاولت أن أخطئ في حقها كنت أحيانا أضع وجودي المخزي في مجتمعي على عاتق أبي وأنه لم يتمكن من إنجاب أخ آخرلي يريني الطريق نحو الإمساك بزمام الأمور"[142]

*مناهضة الحجاب

من أهم الأفكار التي يركزعليها الجندريون أو النسوية هو التشيك في صحة الدين بالتركيزعلى عدم التساوي التام في عدد من الموضوعات مثل وجوب ستر المرأة بدنها[143] واعتبروه تمييز يوجه بالعنف ضد المرأة غير المحجبة؛ ولذلك حاولوا العمل على رفض فكرة الحجاب من الأساس، والرواية تطرح هذا الأمر ليس من بناء فكري أو فلسفي ولكن بطرح عامي بعدم القدرة على فهم أمر الحجاب فيقول:" عند خروجنا من الحدود الليبية (...) نزعت عنها حجابها (نعم هكذا أفضل الحر في الخارج لا يطاق)قلت لها (لم أفهم يوما تسامحك يا حبيبي لكنني أحبه) لم تفهم أنني وفي سنين عمري كلها كنت أسمع أخواتي يتأففن من الحجاب خصوصا في أيام الصيف وصعوبة التنفس في وجوده بالإضافة الى الحرارة والملابس الغليظة أمر فكرت أن حله المنطقي في ألا يرتدي المرء حجابا أو

-الرواية، ص55 ، [139]56
-الرواية، ص[140]56
-الرواية ،ص[141]207
-الرواية،ص198، [142]199
-الجندر،المنشأ،المدلول،الأثر،مثنى الكردستاني وكاميليا حلمي،العفاف الخيرية،عمان،ط1، 2004، ص[143]51

يرتديه بطريقة تسمح له أن يتنفس جيدا وأن يخفف عنه الحركانت أخواتي يضحكن من منطقي بينما تنظر الى أمي بشيء يشبه الاشمئزاز من عقيدتي المهزوزة "[144]

إن هذا المنطق في تعامله مع الحجاب وفق عقيدته المهزوزة كما وصفها جعله تحت إلحاح وغضب زوجته يو افق أن تلبس البكيني شرط ألا يكون هناك ناس "لست مرتاحا لفكرة البكيني إننا مسلمون في نهاية الأمر ألا يمكنك أن تسبحي بملابس أكثر احتراما ؟ قال نافخا الدخان باتجاه النافذة

أكثر احتراما لمن ؟ قالت لي وقد ذهبت فرحتها وحل شيء يشبه الغضب والاستعداد "[145]

و افق أن ترتدي زوجته البكيني بعد أن استعرض فكرته الطفولية عن الحجاب وبعد أن استعرض قول عمها بأن "حجاب المرأة يشبه الرجل في كثير منه"[146]

لقد جاءت رؤية عم زينب متسقة مع بعض الرؤى التي تحاول أن تجعل حجاب المرأة المسلمة ليس فرض من الدين و أنه مجرد عادة التزمت بها النساء وحاولوا لي عنق النصوص القرآنية باجتهادات لا تحكمها قواعد فقهية فيذهب مصطفى راشد إلى أن الحجاب ليس فريضة إسلامية [147]بالإضافة الى أستاذ الفقه المقارن بالأزهر سعد الدين الهلالي الذي ذهب إلى إن الحجاب عرف وليس فريضة[148].

الأزهروالإفتاء رداعلى هذه الإدعاءات مؤكدان فرضية الحجاب في الإسلام بإجماع العلماء[149]

إن الحركة النسوية الحديثة أو الجندرية تجتهد في تغيير المفاهيم السائدة بعد أن عجزت عن تغييرها وصرف الناس عنها وقد جسدتها الرواية بهذه الطريقة ولعل اعتراف ميلاد بضعف ثقافته التي لم تجعله يناقش زوجته حول رؤية ومعتقدات عمها ما يفيد بأن ما يطرحه الجندري ويتبعه فيه البعض فإن هذه التبعية لا تعني صحة الرؤيا أو المعتقد بقدر ما تعني جهل المتبع أو تسليمه بضعفه، فيقول : "كانت مقتنعة بأن كل ما تفعله ليس محرما.لم أكن متبحرا في الدين حتى أجادلها، خصوصا عندما توجه الدلائل كرصاصة إلى كلامي . أثر عمها في حياتها تأثرا لم يكن يوما لرجل"[150]

*مناهضة طاعة الزوجة و إباحة الزنا

من الأفكار التي تلح عليها الجندرية استقواء المرأة وأن هذا الاستقواء لا يتحقق إلا بامتلاك المرأة لحرية كاملة وعدم تبعيتها للرجل وأن لا تطيعه فيما لا ترغب وقد برزهذا بجلاء تام في تحريض المرأة لعدم تلبية

---

144 -الرواية، ص142

145 -الرواية ،ص159

146 -الرواية، ص160

147 - الدكتور راشد ينفي حصوله على الدكتوراه في الحجاب عادة ، الوفد ، 30 يوليو 2012

148 - ينظر: هل الحجاب فرض؟ الأزهر يرد على أستاذ أزهري صرح بعدم وجوبه ، ترندينغ ، قناة بي بي سي،
ينظر: بيان مجمع البحوث الإسلامية بشأن الحجاب ،بوابة الأزهر ، 22 يونيو 2022 ،و كل ما يشاع أن فضيلة المفتي قال بعدم فرضية الحجاب أمر غير صحيح جملة وتفصيلا ، المركز الإعلامي دار الإفتاء المصرية،28 نوفمبر 2019 ،و الحجاب في شريعة الإسلام ، أمانة الفتوى ، دار الإفتاء المصرية ،4 ديسمبر 2005 ،و الرد على من أنكر فرضية الحجاب ، أمانة الفتوى ، 4 ديسمبر 2012

149

150 -الرواية ، ص160

رغبة زوجها متى ما دعاها الى فراشه؛ فأوجدوا مصطلح الاغتصاب الزوجي متى ما أجابت الزوجة زوجها دون رغبة منها وهو من ضمن المصطلحات الواردة في أغلب وثائق الأمم المتحدة المتعلقة بحقوق المرأة منذ منهاج بكين 1995 الى الآن ، فمنهاج بكين الذي يعد ما أطلق عليه جريمة الاغتصاب الزوجي "ضمن العنف البدني والجنسي والنفسي ضد المرأة كما تدرج في نفس البند العنف بين غير المتزوجين أي أن الأصل في القضية هو رضا المرأة وليس الحالة الزواجية فإذا كانت المرأة راضية عن العلاقة فهي ليست عنفا وأما إذا كانت غير راضية عن العلاقة فهي عنف واغتصاب بغض النظر عن طبيعة علاقتها بالرجل"[151]

هذا المعني تجسد في المفاهيم التي كان يطرح عم زينب وتشربتها منه ونقلتها لميلاد الذي بحسب قوله لم يكن لديه ثقافة دينية لمواجهتها أو حتى نقاشها فيقول : " هي تسلمني جسدها دون رغبة أو شهوة كنت أزني بها حسب تعريف عمها"[152]

ويقول واصفا علاقته بزوجته :" كانت الأشهر الأولى صعبة على زينب ، لم ترتح في مكانها الجديد، لم تطل سعادتنا الرقيقة بعد عودتنا من تونس إلا أياما قليلة ، كانت بعدها تطردني من السرير خوف أن أغتصبها "[153]

لم تقف الجندرية عند اقواء المرأة على زوجها والحث على عدم طاعته بابتكار مثل هذا المصطلح (الاغتصاب الزوجي ) والتنفير من العلاقة الزوجية بدون رغبة الزوجة بل عمدت إلى تغيير مفهوم الزنا لجعله مقبولا والخروج به من كونه جريمة ، الى كونه ملكية للجسد المحدد في الجريمة فيها من عدمها هو رضا المرأة عن العلاقة أو عدم رضاها ولا شيء غير هذا ، وفي إطار هذا التصور يطرح عم زينب لمفهوم عن الزنا فيه مغالطة دينية كبيرة فتقول زينب نقلا عنه : "عمي لا يؤمن بالزنا في مفهومه المعروف، أعطاني ذات مرة محاضرة عندما رأيت فتاة في الشقة تعد له الفطور. أخبرته بأن ما يفعله أمر شائن

-هل أخبرته بتلك المرة التي رأيته فيها مع امرأة ؟

-لا ، سيجن إذا فعلت ذلك .

-ماذا قال لك إذن ؟

- الزنا يا زينب يا بنتي هي مو اقعة الرجل المرأة دون حب . هكذا قال لي

-ماذا يقصد ؟ لم أفهم يوما علاقتك به

-يقصد أن الكثير من الأزواج في بلدنا يزنون بنسائهم "[154]

---

151 -المواثيق الدولية وأثرها في هدم الأسرة،د.كاميليا حلمي محمد، د.ن،د.م،ط1 ، 2020، ص 356

152 -الرواية ،ص 215

153 -الرواية ،ص 237

154 -الرواية ، ص201، 202

إن الجندريون ينادون ب " المساواة في الحياة الجنسية وتشمل منه الرجل من تعدد الزوجات وحرية المرأة في الارتباطات الجنسية"[155] لذلك نجد زينب تغضب بشدة من خيانة زوجها التي جاءت كرد فعل لخيانتها له ، بل وتعتبر خيانتها ليست و اقعة زنا لأن عنصر الحب قائم في العلاقة فتقول: "الزنا محرم فقط مع من لا تحب "[156] بالرغم من أنها تشربت هذه الفكرة من عمها الذي يدعي أنها من الدين ولكن جميع الأديان السماوية كاليهودية والمسيحية وحتى بعض الأديان غير السماوية مثل البوذية والهندوسية فضلا عن الإسلام يعتبرون الزنا محرم سواء كانت المو اقعة بحب أو بغيرها من المشاعر[157]

*الاجتهاد بدون ضو ابط أصولية

من أكثر الأشياء التي يركز عليها الجندريون مناهضة النقل واتهام من يخالف رؤيتهم بأنهم لا يجتهدون فهم يركزون على أن " يكون الاجتهاد مباحا متاحا بغير ضو ابط أصولية معروفة عند العلماء ومذاهب المسلمين أو بعبارة أخرى الدعوة لقراءة جديدة معصرنة للإسلام وهي قراءة علمانية وعقلانية تقوم على لي أعناق النصوص حتى تتو افق مع هوى المجتهد "[158]

لقد جاء ما يقوم به عم زينب متو افقا مع ما يطرحه الجندريون من أفكار فهاهو ميلاد يسأل زينب عن مصادر معرفة عمها الدينية فيقول مستغربا تعريفه للزنا : "حقا؟ أمر غريب من أين يأتي بهذه التعريفات الغربية ؟

-من الله

-يبدو أن ربه يختلف عن ربي الذي عشت أتعلم منه في الكتاب

- لم يعلمك الله ، بل علمك شيخ الجامع الذي لا يريدك أن ترى الدين الحقيقي .

-كفانا حديثا عن الدين ، لا أحب هذا . استغفر الله "[159]

محاولة ارجاع المفاهيم التي لا تتو افق مع الفكر الجندري الى فهم المشايخ لا الى الدين نفسه هي محاولة مراوغة للهروب وتصوريعمدون به لمواجهة من يخالف رؤيتهم فهم يرون أن هناك دين حقيقي لا يعرفه إلا هم وهناك دين المشايخ أو المجتمع الذي لدى عامة الناس ويتحكم به الرجل في المرأة ، فيصف ميلاد هذا بقوله :" كان تفكيرها مختلفا جدا تشربت من عمها المنقطع الأطفال _مثلي_ وغير المتزوج أفكارا يمكنني القول إنها غريبة ولم أسمع بها من قبل . فقد كان الفنان يرى أن الناس ابتعدوا ابتعادا مخيفا عن الدين وأن سلطة الرجل على المرأة ليست من الدين في شيء لكن الرجال خربوا الدين واستغلوه لمصلحتهم حتى يأمنوا شر النساء .كان من عجيب أفكاره أن الخمر ليس محرما _هل تصدق ؟ أنا ميلاد شارب الخمر الذي أصحو بعد سكرتي أوقن أنه محرم رغم أني مدمن

---

155 -الجندر، كاميليا حلمي، ص53

156 - الرواية ، ص349

157 -زنا ، الموسوعة الحرة ويكيبيديا

158 - الجندر ، كاميليا حلمي ، ص 52

159 - الرواية ، ص 202

عليه _ وأن حجاب المرأة يشبه الرجل في كثير منه ( هناك الدين الحقيقي وهناك دين المجتمع والآمران مختلفان) كنت أسمعها تقول لي ناقلة أفكار عمها"[160]

إن الرواية بهذا التصور هي صورة مصغرة من الواقع الذي يحاول الجندريون فرضه في إطار العولمة فتقف بنا على ما يواجه الجندري من صراعات وإشكالات وتقدم رؤية الجنادرة للجندري من واقع النتائج فهذه زينب التي كانت سعيدة بميلاد الذي ترك لها الحرية ولم يكن متخلف كالآخرين بحسب نظرتها "ارتمت على السرير تبكي حظها العاثر، أنها تزوجت رجلا يشبه بقية (المتخلفين)في بلادها"[161]

وبعد أن أجاب جميع ما رغبت من شرب نبيذ وسباحة بالبكيني وشرب للسجائر ورضي بنمط تبادل الأدوار نجدها في النهاية تعود إلى أصل الأشياء بعد أن تقيم علاقة مع مديرها الذي كانت تكرهه فتواجهه بعد معرفته بخيانتها وتقول له : "أنت لست رجلا ، ولم تكن كذلك مطلقا .كنت أشفق عليك عندما أراك تغسل الصحون ، أو تغسل الملابس ، أو تتصرف كطفل هروبا من مشاكل حياتك وخوفا منها ، ولكن الآن أحتقرك "[162]

رد ميلاد على مواجهتها بقوله : " و أنت ، أنت لم تحبيني يوما ، كنت فقط تريدين شخصا مثلي ، حتى تتمكني من فعل ما يحلو لك في هذه الحياة ، عرفت ذلك من أول يوم عرفتني فيه ، استغللتني واستغللت طيبتي "[163]

تخرج الحقيقة التي لا مراء فيها على لسان زينب لينهار البناء الجندري بالكامل عندما تصف ميلاد بالمخنث فتقول له :" هل تريد أن تقتلني الآن ؟ هل هذا ما تريده أيها المخنث ؟هيا افعلها ."[164]

وتنتهي الرواية بمشهد ذبح ميلاد لزينب بسكين توقيع الخبز وهو يعانقها وينام معها في المطبخ المكان الذي ذبحها فيه وعندما يستيقظ يأخذها للحمام يغسلها ويعتني بشعرها ويضعها في السرير ويغلق عينيها ويضع البودرة حول عنقها المذبوح ويهم الى المطبخ ليقوم بالأعمال المنزلية التي يقوم بها يوميا وكأن شيئا لم يحدث[165]

إن مشهد الختام هذا يضعنا أمام شخصية مريضة نفسيا بامتياز وكأن الرواية تطرح أكذوبة الجندر فالمرأة التي لم ترض بالدور الاجتماعي للمرأة نرها في النهاية تصف زوجها الذي تبادلت معه المسؤوليات كما يطالب الجندريون بالمخنث لتوضح كيف تنظر الجندريات للرجل الجندري . أما هو وبمشهد الختام الذي رسمه فإنه يوضح لنا أن شخصية الجندري الذي بنيت على طول الرواية لم تكن إلا شخصية مريض نفسي .

وإذا كان النسق المضمر كما يرى الغذامي " ليس في محيط الوعي وهو يتسرب غير ملحوظ من باطن النص ناقضا منطق النص ذاته ودلالاته الإبداعية الصريح منها والضمني وهذه بالضبط لعبة الألاعيب في حركة الثقافة "[166]

---

[160] -الرواية ، ص160

[161] -الرواية ، ص 161

[162] - الرواية ، ص207

[163] - الرواية ، ص 207

[164] -الرواية ، ص349

[165] - ينظر : الرواية ، ص349 ، 350، 351

[166] -نقد ثقافي أم نقد أدبي د. عبدالله محمد الغذامي و الدكتور عبدالنبي اصطيف دار الفكر دمشق سوريا ط1 2004 ص 40

فإنالرواية فهي بهذا الطرح تعد دعوة مباشرة لمراجعة الجندرية التي غزت العالم العربي بصفة عامة وليبيا بصفة خاصة في إطار إقرار حقوق المرأة ومناهضتها وأن من يحاولون ممارستها بمحاولة تحدي الأنماط الدينية والثقافية الاجتماعية السائدة في منظومة المجتمع والتمرد عليها ما هم إلا مرضى أو يحملون بوادر المرض النفسي .

## الخاتمة

من خلال هذا البحث يمكن الوقوف والتركيز على بعض النقاط التي تم الوصول إليها من خلال هذه الدراسة وهي :

-الجندر من الموضوعات التي تؤدي لهدم الأسرة وتفكك المجتمع .

-موضوع الجندر من الموضوعات المخالفة للعقيدة الإسلامية .

-الجندر أحد مرتكزات الحركة النسوية الحديثة

-الحرية في الإبداع والكتابة ليست مطلقة بل مؤطرة بالقوانين السائدة والذوق العام للمجتمع

- القراءة السطحية للرواية تدل على أنها تناصر الجندر ولكن بقراءة المضامين نجد أنها تقدم للمجتمع صورة سلبية منفرة للجندر من خلال شخصية انهزامية أمام ذاتها قبل مجتمعها .

-التنشئة الاجتماعية وفق النوع الاجتماعي كان لها أثر سلبي على الشخصية وأدخلها في صراعات نفسية أفضت بها أكثر من مرة لمحاولة الانتحار.

-تعبر الرواية عن خلل في العقيدة حيث يكون الاطار الاجتماعي أقوى من الديني فيتم الالتزام ببعض صور الديني وإن كان في شكل مهزوزويتم التخلي عنه عند الابتعاد عن هذا المجتمع .

-تعد الرواية صيحة محذرة من الاجتهادات العصرية بدون ضابط شرعي والتي أثارت الكثير من الجدل خاصة فيما يتعلق بحقوق المرأة .

توصيات البحث :

-محاولة تبني حوار مجتمعي يرسم إطار حرية التعبير دون التعدي على التعاليم الدينية ولا الخروج على الذوق العام ودون مصادرة لحرية التعبيروذلك مثلما أوجد المصريون وثيقة الأزهر أو تبني وثيقة الأزهر في حال لم يتسنى إقامة هذا الحوار المجتمعي .

-التحذير من خطر الجندر في الأعمال الأدبية والنقدية والأنشطة الإعلامية .

-التوسع في الدراسات الأكاديمية حول أثر الجندر في المجالات المختلفة سواء الأدبية أو النقدية أو الاجتماعية أو النفسية .

-إعادة النظر في بعض القرارات المتضامنة مع أهداف المنظمات الخارجية ووكلائها في الداخل التي تروج للجندر في المدارس تحت غطاء رسمي من وزارة التعليم والشؤون الاجتماعية تحت مسمى حملة 16 يوم لمناهضة العنف ضد المرأة وفق النوع الاجتماعي .

المصادر والمراجع


* القرآن الكريم

1 تشكل المكونات الروائية ، الويقن مصطفى ، دار الحوار للطباعة والنشر، اللاذقية ،ط12020

2 جماليات ما وراء القص ، مجموعة مؤلفين، ترجمة أماني أبو رحمة، دار نيتوى للدراسة والنشر، دمشق، د.ط، د.ت

3 الجندر، المنشأ، المدلول، الأثر، مثنى الكردستاني وكاميليا حلمي، العفاف الخيرية، عمان، ط1، 2004

4 الجندر و أثره على المجتمعات الإسلامية ،(دراسة نقدية تحليلية في ضوء الثقافة الإسلامية)، أمل بنت عائض الرحيلي، باحثات لدراسات المرأة ، ط1، 2016

الحجاب في شريعة الإسلام ، أمانة الفتوى ، دار الإفتاء المصرية ،4 ديسمبر 2005 5

6 خبز على طاولة الخال ميلاد ، محمد النعاس ، دار رشم للنشر، السعودية ، ط1 ، 2021

7 الخطاب والنص (المفهوم، العلاقة، السلطو)،عبدالواسع الحميري، مجد للدراسات، بيروت، د.ط،2008

8 دليل الناقد الأدبي ، سعد البازعي وميجان الرويلي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت، لبنان ، ط2، 2000

9 الرد على من أنكر فرضية الحجاب ، أمانة الفتوى ، 4 ديسمبر 2012

10 الشخصية الروائية عند خليفة حسين مصطفى، حسن الأشلم، اصدارات مجلس الثقافة العام، سرت،2006

11 شعرية السرد وسيميائيته ، عبير حسن علام ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا ، ط2، 2012

12 صحيح البخاري ، أبوعبدالله محمد بن إسماعيل ، داربان كثير، دمشق ، ط1، (1423هـ،2002)

13 صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ،مركز البحوث وتقنية المعلومات دار التأصيل،د.م،ط1، 2012

14 صحيح الجامع الصغير وزيادته،محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي،بيروت، ط3 ، 1988

قراءة الرواية ، روجرب ، هيكل ، ترجمة صلاح رزق ، دار الآداب ، ط 1 ، 1995 15

16 الكتابة النسائية في ضوء المقارنة الجندرية ،جميل حمداوي ، دار الريف للطبع والنشر، ط1، 2020

17المرأة والجنس، نوال السعداوي ،دار ومطابع المستقبل ، الإسكندرية ط4، 1999

18مفهوم الجندر و أثره على المجتمعات الإسلامية، (دراسة نقدية تحليلية في ضوء الثقافة الإسلامية)، أمل بنت عائض الرحيلي، باحثات لدراسات المرأة، ط1، 2016

19 مناقير داروين ، محمد شويكة ، المطبعة والوراقة الوطنية الداوديات ، مراكش ، ط1، 2010

20المواثيق الدولية و أثرها في هدم الأسرة،د.كاميليا حلمي محمد، د.ن،د.م،ط1 ، 2020

21نقد ثقافي أم نقد أدبي د. عبدالله محمد الغذامي و الدكتور عبدالنبي اصطيف دار الفكر دمشق سوريا ط1 2004

22 الهوية ورهاناتها،د.فتحي التريكي، ترجمة:نورالدين السافية،الدار المتوسطة للنشر، بيروت_تونس، ط1، 2010

23 الوجه العاري للمرأة العربية ، نوال السعداوي، المؤسسة العربية للنشر، بيروت ، د.ط ، د.ت

المعاجم والموسوعات

لسان العرب ، محمد بن مكرم بم منظور، بيروت دار صادر، ط3، (1414هـ ،1995) 1

2الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) عل شبكة المعلومات الدولية

المجلات والدوريات والصحف والمقالات على شبكة المعلومات الدولية

1-اتفاقية القضاء علي كافة أشكال التمييز ضد المرأة، اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، مجلد 31،عدد123

2 التنشئة الاجتماعية الأسرية والأدوار الجندرية للذكور والإناث في مدينة عمان ، د.نجمة إسماعيل الفارس،مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية ، 28 نوفمبر https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJHR/article/view/6469/3376

3 الدكتورراشد ينفي حصوله على الدكتوراه في الحجاب عادة ، الوفد ، 30 يوليو 2012

4 الرو ايات اللاخلاقية ..بدعة مجتمعية https://www.okaz.com.sa/culture/na/1598272

5 نسبية الاخلاق دعوة للتسامح أم اباحة للمحظورات / الباحثون السوريون سنعيد كتابة العلم بأبجدية عربية https://www.syr-res.com/article

الاتفاقيات والمعاهدات والقرارات البيانات

اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييزضد المرأة ، الجمعية العامة للأمم المتحدة ، 11979

2 الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

3 بيان مجمع البحوث الإسلامية بشأن الحجاب ،بوابة الأزهر ، 22 يونيو 2022 ،وكل ما يشاع أن فضيلة المفتي قال بعدم فرضية الحجاب أمر غير صحيح جملة وتفصيلا ، المركز الإعلامي دار الإفتاء المصرية،28 نوفمبر 2019

4 بيان المركز العلامي للأزهر، 2022/1/26

5 الجمعية العامة تتبنى قرارا بالتو افق حول مكافحة إنكار المحرقة ، أخبار الأمم المتحدة، 20 يناير 2022

6 وثيقة الازهر عن منظومة الحريات الأساسية، مشيخة الأزهر،8 يناير،2012

القنوات الفضائية

هل الحجاب فرض؟ الأزهر يرد على أستاذ أزهري صرح بعدم وجوبه ، ترندينغ ، قناة بي بي سي

# دراسةمقارنة لأكثر الانحرافات القوامية انتشارا لدى الفئة العمرية(15-16) سنة بمرحلة التعليم الأساسي الحر بمدينة بنغازي

✍د /محمد سليمان عبد المجيد المغربي

عضو هيئة التدريس بقسم الاصابات والتأهيل الحركي كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة بنغازي.

✍أ/ابراهيم نجيب مراجع العبيدي

عضو هيئة التدريس بقسم الاصابات والتأهيل الحركي كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة بنغازي.

مستخلص:

تعد الانحر افات القوامية من اكثر المشاكل انتشارا بين مراحل التعليم الاساسي والثانوي وقد اكدت اغلب النتائج الدراسات والابحاث العلمية التي اجريت على الانحر افات والتشوهات القوامية ان نسبة انتشارها تتراوح من (75%-85% ) مما دفع الباحثان لإجراء هذا البحث بعنوان دراسة مقارنة لأكثر الانحر افات القوامية انتشرا لدى الفئة العمرية (15-16) سنة بمرحلة التعليم الاساسي الحر مدينة بنغازي حيث يهدف البحث الى معرفة اكثر الانحر افات القوامية (الطرف العلوي والسفلي) انتشارا لدى الفئة واستخدم الباحثان المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة البحث، كما استخدم الباحثان في الكشف على الانحر افات القوامية بعض الادوات والاجهزة مثل (شاشة القوام، طبعة القدم، الحائط الاملس، شريط قياس ، اختبار بان كر افت) وتم اختيار العينة من تلاميذ مرحلة التعليم الاساسي الحر بالصف التاسع من الذين تتراوح اعمارهم من (15-16) سنة وقد توصل الباحثان للنتائج التالية:

1-ارتفاع نسبة انتشار الانحر افات القوامية (الطرفين العلوي والسفلي) لدى عينة البحث.

2-اكثر نسبة انتشار في الانحر افات القوامية في الطرف العلوي لدى عينة البحث.

3-انحراف استدارة الكتفين بلغت (69%) وهي اكثر نسبة انتشار في الطرف العلوي.

4-انحراف تفلطح القدمين بلغت (40%) وهي اكثر نسبة انتشار في الطرف السفلي.

## 1-1مقدمة البحث:

يعد القوام الانساني هو مفتاح الجمال لكل فرد ولا سبيل الا اذا توفر التناسق بين اجزاء الجسم المختلفة، والقوام الجيد يتعلق بتركيب وتناسق العظام وارتباطها بعضها البعض، وذلك بتحديد شكل الجسم بصفة اساسية عن طريق الجهاز العظمي الذي هو عبارة عن مجموعة من العظام مختلفة الاطوال والاشكال والاحجام ضمت بعضها الى بعض في تركيبها هندسيا رائعا بحيث تعطي الجسم الانساني مظهره البديع وفي ذات الوقت تساعده على اداء وظيفته في هذه الحياة .

والاهتمام بالقوام امر حيوي وفي غاية الاهمية بالنسبة لأطفالنا فالطفل ذو القوام الجيد يعتبر فردا نافعا في المجتمع، بينما الطفل ذو القوام الرديء، يتأثر بقوامه ويصبح منطويا على نفسه وربما يؤدي ذلك الى اصابته ببعض الامراض والانحر افات القوامية.

لذلك يجب المحافظة على القوام السليم ليكون الانسان دائما في احسن صورة كما ارادها الله عز وجل ، لان القوام السليم يعزز القدرات الوظيفية المختلفة لأجهزة الجسم الحيوية (القلب والرئتين ) حيث هناك الكثير من الأمراض المرتبطة بأجهزة الجسم نتيجة عيوب و انحر افات قوامية وينعكس ذلك سلبا على ميكانيكية الجسم وحسن ادائه لمهامه اليومية علاوة على التأثيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية (حسانين ،2012: ص5).

وللمحافظة على القوام السليم يجب ان نهتم بالنشا ونرعاهم صحيا وبدنيا ونعمل على نشر الوعي القوامي لهم حتي يكتسبوا قواما معتدلا خاليا من الانحر افات القوامية والامراض.

وتؤكد (عبد الرحيم،2007: ص 2)ان المرحلة العمرية من (13-17) سنة ذات اهمية كبيرة تستدعي الاهتمام بالقوام السليم بسبب نمو الجسم السريع في الطول والوزن و اتساع الكتفين وطول الجذع والساقين ومحيط الارداف.

لذا اهتمت الدول المتقدمة بهذه المرحلة العمرية لأنها من اهم المراحل في حياة الانسان فهي المرحلة التي فيها تتشكل شخصيته وتحدد اتجاهاته وبناء قوامه السليم.

لذلك فإن الاهتمام بهذه المرحلة من العمر تعود على المجتمع ككل باعتبار ان التكوين السوي للفرد هو استثمار في البناء البشري.

1- 2اهمية البحث:

تكمن اهمية البحث فيما يلي:-

1- يساهم البحث في الكشف على الانحر افات القوامية للطرفين العلوي والسفلي لدي عينة البحث.
2- تحديد اكثر نسبة انتشار الانحر افات القوامية في الطرفين العلوي والسفلي لدى عينة البحث .
3- ندرة الابحاث والدراسات العلمية في مجال الانحر افات القوامية للفئة العمرية (15-16) سنة في البيئة الليبية.

1-3 مشكلة البحث:

بالرغم من التقدم العلمي في مختلف العلوم الطبيعية والرياضية الا انه اصبح معدل انتشار الانحر افات القوامية بين تلاميذ المدارس ظاهرة منتشرة تتطلب الدراسة والبحث من المتخصصين.

ويذكر(العنانزة ، 2019:ص 92) يعتبر المظهر العام للجسم احد ابرز مقومات الشخصية السليمة ، فامتلاك الفرد لقوام سليم وتناسق يعكس المظهر الصحي له، وهذا يتطلب بالأساس خلو الفرد من العيوب والتشوهات والانحر افات القوامية .

كما اكد (الديس،2008:ص 32) ان الانحر افات القوامية تظهر وتتشكل في سن المراهقة حيث بلغت نسبتها (85.34%) ويعزو الباحث سبب ذلك الى الفترة الطويلة التي يقضيها التلاميذ في مقاعد الدراسة وامام شاشات التلفزيون واستعمال الاجهزة الذكية بدون مراعاة قواعد الجلوس الصحيحة.

كما اشار كل من (حسانين و راغب ،2004:ص 18) ان تشوهات العمود الفقري تحدث نتيجة الجلوس الخاطئ لفترة طويلة لذلك، فهو من اكثر التشوهات انتشارا بين تلاميذ المدارس.

ويضيف ( رشدي،2010:ص12) تعتبر تشوهات الطرف العلوي الاكثر انتشارا بين تلاميذ المرحلة الاعدادية (13-16) سنة ولها تأثير سلبي على اجهزة الجسم الحيوية (الرئتين والقلب) اذا لم تكتشف مبكرا وتعالج.

ومن خلال اطلاع الباحثان علىالابحاث والدراسات السابقة في مجال الانحر افات القوامية، اكدت اغلب نتائجها ان نسبة الانحر افات القوامية تتراوح ما بين (75%-85%) بين تلاميذ مراحل التعليم الاساس والثانوي من( 13-18) سنة وتعزو جميع الاسباب الى الجلوس لساعات طويلة في مقاعد الدراسة ونمط الحياة الخاطئ واستعمال الاجهزة الذكية والكمبيوترلفترات طويلة وكذلك عدم اقامة انشطة رياضية وبدنية في المدارس بانتظام.

لذا رأي الباحثان ضرورة وضع حل لهذه المشكلة في هذه السن المبكرة حتي ينشأ الاطفال على اسس قوامية سليمة، وهذا ما دفع الباحثان لإجراء هذه الدراسة بعنوان:-

دراسة مسحية لأكثر الانحر افات القوامية انتشارا لدى الفئة العمرية (15-16) سنة بمرحلة التعليم الأساسيالحر بمدينة بنغازي.

**1-4 اهداف البحث:**

1. التعرف على الانحر افات القوامية (الطرف العلوي) الاكثر انتشارا للفئة العمريـــة (15-16) سنة لدى افراد العينة .
2. التعرف على الانحر افات القوامية (الطرف السفلي) الاكثر انتشارا للفئة العمريـــة (15-16) سنة لدى افراد العينة .
3. التعرف على اكثرنسبة انتشار الانحر افات القوامية ( الطرفين العلوي والسفلي ) لدى افراد العينة .

**1- 5فروض البحث:**

1- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الانحر افات القوامية ( الطرف العلوي) للفئة العمرية (15-16)سنة لدى افراد العينة .

2- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الانحر افات القوامية ( الطرف السفلي) للفئة العمرية (15-16) سنة لدى افراد العينة .

3- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الانحر افات القوامية ( الطرفين العلوي والسفلي ) الاكثر انتشارا لصالح الطرف العلوي.

**6-1 المصطلحات المستخدمة في البحث:**

**القوام:**

هو عملية تنظيمية صحيحة لأجزاء الجسم وذلك التنظيم الذي يسمح باتزان الاجزاء على قاعدة ارتكازها ليعطي جسما لائقا في اداء وظائفه (رسمي،2007:ص12).

**الانحر افات القوامية:**

هو شذوذ في شكل عضو من اعضاء الجسم او جزء و انحر افه عن الوضع الطبيعي المسلم به تشريحيا مما ينتج عنه تغيير في علاقة هذا العضو بسائر الاعضاء الاخرى (لوح ،2011:).

**اولا / انحر افات الطرف العلوي:**

**1.انحراف سقوط الراس للأمام:**

عرفها كل من (حسانين وراغب ،1995:ص12) يصيب الفقرات العنقية نتيجة ضعف العضلات والاربطة الخلفية للرقبة مما يؤدي الى طولها ويصاحب ذلك قصر في العضلات والأربطة الامامية للرقبة وينتج عن ذلك عدم توازن فيسقط الراس للأمام .

**2-انحراف استدارة الكتفين :**

هو نتيجة لضعف عضلات اعلى الظهر بكاملها مقابل قصر وقوة في عضلات الصدر وخاصة العضلات الصدرية العظمي والعضلة الصدرية الصغرى.

( سعد ،2011:ص13).

**3-انحراف تحدب العمود الفقري:**

هو انحراف يصيب العمود الفقري في منطقة الفقرات الظهرية ينتج عنه مبالغة في انحناء تقوس الظهر نتيجة قصر عضلات الصدر وطول عضلات الظهر.

( النجار،2021:ص7).

**4-انحراف التقعر القطني :**

هو عبارة عن زيادة غير عادية في انحناء المنطقة القطنية، واهم ما يتميز به هذا الانحراف هو اختلاف وضع الحوض فيتحرك الجزء العلوي للحوض الى الامام ويسمي ميل الحوض للأمام (العبيدي،2022:ص8).

**ثانيا /انحر افات الطرف السفلي**

**1-انحراف التصاق الفخذين:**

يحدث نتيجة السمنة المفرطة ووقوع ثقل الجسم على الجزء الخارجي من مفصل الركبة ويزداد الضغط على اربطة الركبة الخارجية ويقل على اربطة الركبة الداخلية مما يعمل علي تمددها وبالتالي تتحرك الركتين والفخذين للداخل مما يعمل على التصاقها (بورت واخرون،2008: ص17).

2-انحراف اصطكاك الركبتين:

عادة ما يمر خط تحميل الوزن الى الوحشية قليلا بالنسبة لمركز كل ركبة، وفي حالة انحراف اصطكاك يمر خط الثقل الكلي للجسم الى الوحشية من الركبة (العبيدي،2022:ص8).

3-انحراف تقوس الساقين :

هو عبارة عن تقوس وتحدب في شكل الرجلين للخارج مع تباعد الركبتين عند تلامس القدمين وهذا الانحراف يصيب الثلثين السفليين لعظمتي القصبة والشظية (رسمي،2007:ص17).

4-انحراف تفلطح القدمين :

هوسقوط القوس الطولي عن شكله الطبيعي وتظهر القدم بتماس سطح مع الارض تقريبا وعادة تنحرف القدم نحو الخارج نتيجة لتأثير وزن الجسم

(المغربي والفيتوري،2019: ص92).

2 الدراسات السابقة:

الدراسة الاولى :لؤي غانم الصميدي واخرون (1990).

عنوان الدراسة : الانحر افات القوامية الاكثرشيوعا لدى تلاميذ المرحلة العمرية (12-15) سنة وعلاقتها ببعض القياسات الانثروبومترية.

هدف الدراسة: التعرف على بعض القدرات البدنية والوظيفية ببعض الانحر افات القوامية .

المنهج المستخدم: المنهج الوصفي.

عينة الدراسة :تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي المرحلة العمرية (12-15) سنة.

نتائج الدراسة: كانت اهم النتائج اعلى نسبة مئوية انحراف استدارة الكتفين بنسبة بلغت 57%.

الدراسة الثانية :هالة منذر( 1995).

عنوان الدراسة: دراسة مسحية لتشوهات القوام لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي في بعض الادارات التعليمية بمحافظة الاسكندرية .

هدف الدراسة : التعرف على الحالة القوامية لتلاميذ وتلميذات الصف الخامس بمحافظة الاسكندرية

المنهج المستخدم : المنهج الوصفي.

عينة الدراسة : تكونت العينة من ( 190) تلميذ من الذكوروالاناث.

نتائج الدراسة: كانت اهم النتائج ارتفاع نسبة تشوهات التلاميذ والتلميذات قد بلغت 72.02%

الدراسة الثالثة : عصام محمد القلالي وصالح سعيد العائب (2013) (3).

عنوان الدراسة: دراسة مقارنة لا اكثر التشوهات القوامية شيوعا بين تلاميذ المرحلة الاعدادية.

هدف الدراسة : التعرف على التشوهات القوامية الاكثر حدوثا لتلاميذ المرحلة الاعدادية الطرف العلوي والطرف السفلي ببعض مدارس مدينة طرابلس

المنهج المستخدم: المنهج الوصفي.

عينة الدراسة: تلاميذ المرحلة الاعدادية ببعض مدارس مدينة طرابلس والبالغ عددهم 410 تلميذ وتتراوح اعمارهم من(12-15).

نتائج الدراسة: استدارة الكتفين اعلى نسبة مئوية حيث بلغت 15% و انحراف اصطكاك الركبتين 9.26%.

2-1التعليق على الدراسات السابقة:

المنهج المستخدم: اشتملت الدراسات السابقة على ثلاث دراسات استخدمت فيهاالمنهج الوصفيلملائمته لطبيعة البحث.

عينة الدراسات السابقة: كانت عينة الدراسة الأوللؤي غانم الصميدي واخرون (1990) من عينة التلاميذ مرحلة التعليم الأساسي المرحلة العمرية (12-15) سنة ، والدراسة الثانية دراسة هالة منذر( 1995)تكونت العينة من ( 190) تلميذ من الذكور والاناث ، وكانت دراسة عصام محمد القلالي وصالح سعيد العائب (2013)تلاميذ المرحلة الاعدادية ببعض مدارس مدينة طرابلس والبالغ عددهم 410 تلميذ وتتراوح اعمارهم من(12-15).

النتائج:أظهرت جميع نتائج الدراسات السابقة ان انحراف استدارة الكتفين هو أعلى نسبة انحراف انتشارا بين تلاميذ مرحلة التعليم الاساسي.

2- 3 أوجهالاستفادةمنالدراساتالسابقة:

وبعد عرض الدراسات السابقة بالبحث،فقد استفاد الباحثان من تلك الدراسات حيث كان لها الأثر الكبيرفي إثراء البحث، وفي ما يلي بعض النقاط التي خرج بها الباحثان من هذه الدراسات:

1) الاعتماد على نتائج الدراسات السابقة كأسس لتكوين وبناء فكرة البحث.
2) تحديد عنوان البحث والتعرف على كيفية صياغة أهدافه والفروض البحثية والاستفادة منها في الدراسة.
3) تحديد منهجية البحث بما يتلاءم مع اجراءاته.
4) تحديد اهم الأجهزة والأدوات التي تستخدم أثناء القياس.
5) اختيارالاختبارات المناسبة لأفراد عينة البحث.
6) الاستفادة من الدراسات السابقة في مناقشة النتائج.
7) اختيارانسب المعالجات الاحصائية لطبيعة اجراء البحث.

3-اجراءات البحث

3-1منهج البحث

استخدم الباحثان المنهج المسحي لملائمته لطبيعة البحث.

3-2مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من التلاميذ الذكور المسجلين بالصف التاسع بمرحلة التعليم الاساسي الحر في بعض مدارس مدينة بنغازي للعام الدراسي 2021-2022 حيث بلغ العدد الكلي لأفراد مجتمع البحث (324) تلميذ.

3-3عينة البحث

اختيرت عينة البحث بالطريقة العمدية من بعض مدارس مرحلة التعليم الاساسي الحرفي مدينة بنغازي من الفئة العمرية (15-16) سنة والمسجلين بالصف التاسع ، وبلغ عددهم (261) تلميذ أي بنسبة (80% ) من المجتمع الاصلي.

3-4شروط اختيار العينة :

1- العينة من الذكور فقط.
2- اقتصرت على الفئة العمرية (15-16) سنة.
3- استبعاد التلاميذ المصابين في حوادث وتعرضوا الى كسور تؤدي الى تغيير شكل العظام.
4- استبعاد التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.
5- قلة الدراسات والابحاث العلمية التي استهدفت الفئة العمرية (15-16) سنة.

جدول رقم(1)

يوضح تجانس عينة البحث في المتوسط الحسابي والوسيط والانحراف المعياري ومعامل الالتواء لكل من العمر والوزن والطول

| المتغيرات الأساسية | المتوسط | الوسيط | الانحراف المعياري | معامل الالتواء |
|---|---|---|---|---|
| العمر (بالسنة) | 15.80 | 16 | 0.38 | 1.17 |
| الوزن (بالكيلوجرام) | 68.40 | 70 | 10.62 | 0.551 |
| الطول (بالسنتيمتر) | 157.83 | 160 | 11.58 | 0.204 |

يتضح من الجدول رقم (1) أن قيمة معامل الالتواء تراوحت بين "1.17 – 0.204".

أي أن جميع معاملات الالتواء محصورة بين "±3 " وهذا يدل على أن جميع البيانات تخضع للتوزيع الطبيعي، مما يدل على تجانس عينة البحث في كل من العمروالوزنوالطول .

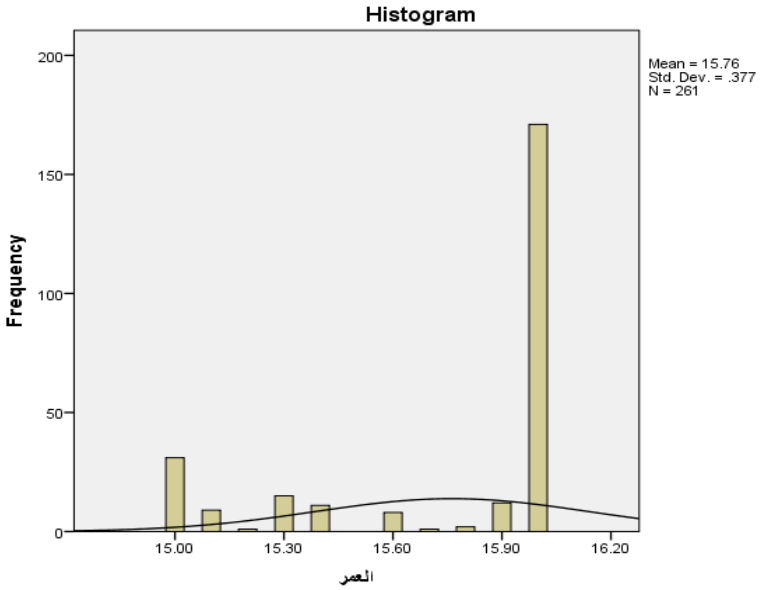


شكل (1) يوضح تجانس عينة البحث في متغير العمر

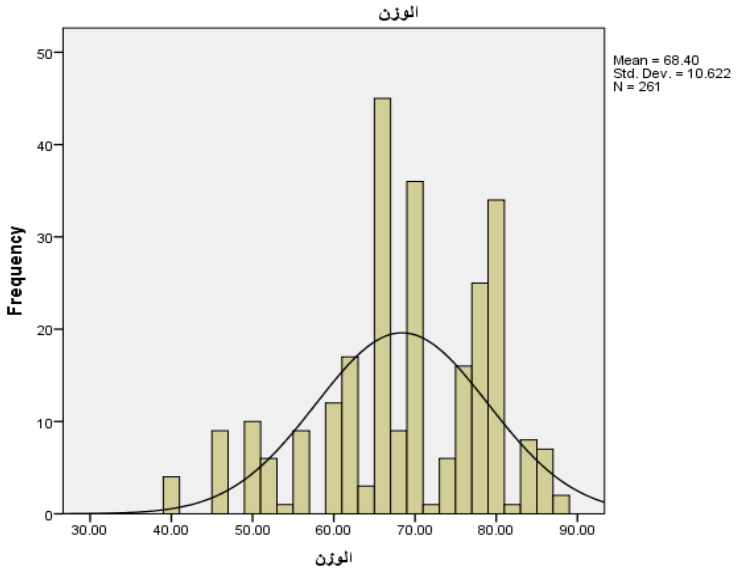


شكل (2) يوضح تجانس عينة البحث في متغير الوزن

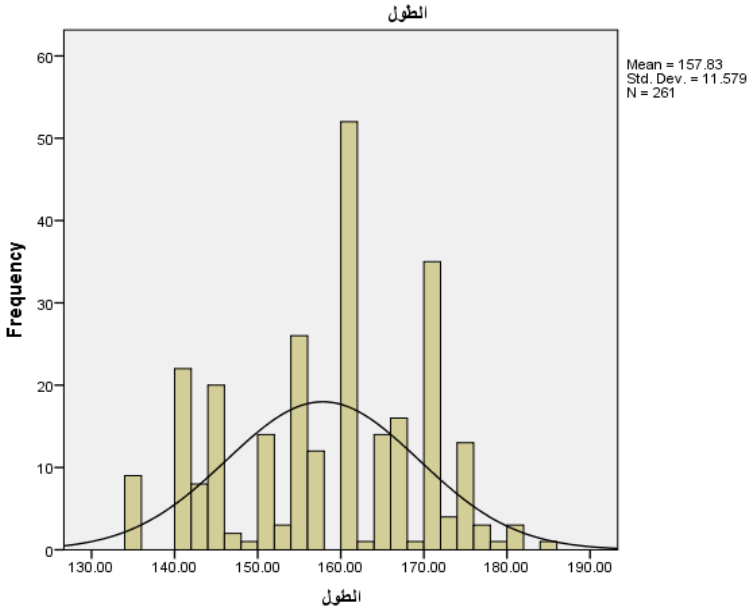


**شكل (3) يوضح تجانس عينة البحث في متغير الطول**

**3-4مجالات البحث**

- **المجال المكاني: بعض مدارس مدينة بنغازي للتعليم الاساسي الحر.**
- **المجال الزماني:2021-2022.**
- **المجال البشري: تلاميذ الصف التاسع الفئة العمرية (15-16) من الذكور.**

**3-5 الاجهزة والادوات المستخدمة**

**-شريط قياس الطول**

**-ميزان طبي لقياس الوزن**

**-شاشة القوام**

**-استمارة تسجيل**

**-طبعة القدم**

**-الحائط الاملس**

**-اختبار بانكر افت**

**3-6 الدراسة الاستطلاعية:**

قام الباحثان بأجراء الدراسة الاستطلاعية في يوم 2021/5/4على عينة قوامها (10) تلاميذ من الصف التاسع وتتراوح اعمارهم ما بين (15-16) سنه اختيروا بالطريقة العشوائية ومن خارج افراد عينة البحث وكان الغرض من اجراء الدراسة الاستطلاعية ما يلي :

1. التأكد من صلاحية الاجهزة والادوات المستخدمة في اجراء القياسات والاختبارات.
2. معرفة الوقت المستغرق للقياسات والاختبارات لكل تلميذ.
3. تدريب الفريق المساعد على اجراء القياسات والاختبارات .

**3-7 الدراسة الاساسية**

قام الباحثان بأجراء الدراسة الاساسية في الفترة من 9 الى19 /2021/5 حيث تم اجراء القياسات والاختبارات في حصص التربية البدنية.

**3-8 المعالجات الاحصائية**

استخدم الباحثان المعالجات الاحصائية التالية :

- المتوسط الحسابي
- الوسيط
- الانحراف المعياري
- معامل الالتواء
- التكرارات والنسب المئوية

**4-عرض ومناقشة النتائج:**

**4-1 عرض النتائج**

**اولا /الانحر افات القوامية للطرف العلوى**

**1-انحراف سقوط الرأس للأمام**

يوضح جدول رقم(2) التكرارات والنسبة المئوية لانحراف سقوط الرأس للإمام لدى عينة البحث

| انحراف سقوط الرأس للأمام | التكرارات | النسبة المئوية% |
|---|---|---|
| يوجد | 00 | 00 |
| لا يوجد | 261 | 100 |
| المجموع | 261 | 100 |

يتضح من جدول رقم(2) عدم وجود انحراف سقوط الرأس للإمام لدى العينة المسحية حيث كانت التكرارات (00) ونسبة مئوية (100%).

2- انحراف استدارة الكتفين

يوضح جدول رقم (3) التكرارات والنسبة المئوية لانحراف استدارة الكتفين لدى عينة البحث

| انحراف استدارة الكتفين | التكرارات | النسبة المئوية% |
|---|---|---|
| يوجد | 181 | %69 |
| لا يوجد | 80 | %31 |
| المجموع | 261 | 100 |

يتضح من جدول رقم (3) وجود انحراف استدارة الكتفين لدي افراد العينة المسحية حيث كانت التكرارات (181) بنسبة مئوية (69%).

3-انحراف تحدب العمود الفقري

يوضح جدول رقم(4) التكرارات والنسبة المئوية لانحراف تحدب العمود الفقري لدى عينة البحث

| انحراف تحدب العمود الفقري | التكرارات | النسبة المئوية% |
|---|---|---|
| يوجد | 10 | %4 |
| لا يوجد | 251 | %96 |
| المجموع | 261 | 100 |

يتضح منجدول رقم (4) وجود انحراف تحدب العمود الفقري لدي العينة المسحية حيث كانت التكرارات (10) وبنسبة مئوية (4%).

4-انحراف التقعر القطني

يوضح جدول رقم (5) التكرارات والنسبة المئوية لانحراف التقعر القطني لدي عينة البحث

| انحراف التقعر القطني | التكرارات | النسبة المئوية% |
|---|---|---|
| يوجد | 12 | %5 |
| لا يوجد | 259 | %95 |
| المجموع | 261 | 100 |

يتضح منجدول رقم (5) وجود انحراف التقعر القطني لدي افرد العينة المسحية حيث كانت التكرارات (12) بنسبة مئوية (5%).

ثانيا / الانحر افات القوامية للطرف السفلى

1-انحراف التصاق الفخذين

يوضح جدول رقم(6) التكرارات والنسبة المئوي لانحراف التصاق الفخذين لدلى عينة البحث

| انحراف التصاق الفخذين | التكرارات | النسبة المئوية% |
|---|---|---|
| يوجد | 6 | %2 |
| لا يوجد | 255 | %98 |
| المجموع | 261 | 100 |

يتضح من جدول رقم (6) وجود انحراف التصاق الفخذين في العينة المسحية حيث كانت التكرارات (6) بنسبة مئوية (2%).

2-انحراف اصطكاك الركبتين

يوضح جدول رقم (7) التكرارات والنسبة المئوية لانحراف اصطكاك الركبتين لدي افراد العينة

| انحراف اصطكاك الركبتين | التكرارات | النسبة المئوية% |
|---|---|---|
| يوجد | 03 | %1 |
| لا يوجد | 260 | %99 |
| المجموع | 261 | 100 |

يتضح من جدول رقم (7) وجود انحراف اصطكاك الركبتين في العينة المسحية حيث كانت التكرارات (03)" بنسبة مئوية (1%).

3-انحراف تقوس الساقين

يوضح جدول رقم (8) التكرارات والنسبة المئوية لانحراف تقوس الساقين لدي عينة البحث

| انحراف تقوس الساقين | التكرارات | النسبة المئوية% |
|---|---|---|
| يوجد | 00 | 00 |
| لا يوجد | 261 | %100 |
| المجموع | 261 | 100 |

يتضح من جدول رقم (8) عدم وجود انحراف تقوس الساقين في العينة المسحية حيث كانت التكرارات (00) ونسبة مئوية (00).

4-انحراف تفلطح القدمين

يوضح جدول رقم (9) التكرارات والنسبة المئوية لانحراف تفلطح القدمين لدي عينة البحث

| انحراف تفلطح القدمين | التكرارات | النسبة المئوية% |
|---|---|---|
| يوجد | 104 | %40 |
| لا يوجد | 157 | %60 |
| المجموع | 261 | 100 |

يتضح من جدول رقم (9) وجود انحراف تفلطح القدمين في العينة المسحية حيث كانت التكرارات (104) بنسبة مئوية (40%).

4-2مناقشة النتائج

اولا/مناقشة النتائج المتعلقة بالانحر افات القوامية (الطرف العلوي )

يتضح من خلال الجداول التالية (2، 3، 4،5 ) الخاصة بالتكرارات والنسبة المئويةلأكثر الانحر افات القوامية انتشارا ( الطرف العلوي).

وجد ان انحراف استدارة الكتفين هو اكثر الانحر افات القوامية انتشارا لدي افراد عينة البحث ، حيث بلغ عدد المصابين بانحراف استدارة الكتفين (181) تلميذ بنسبة مئوية (80%) من افراد عينة البحث البالغ عددهم (261).

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (بلال،1980:ص 72) حيث كانت نسبة الاصابة بانحراف استدارة الكتفين لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية (25.18%) ويرجع الباحثان اسباب الاصابة بهذا الانحراف الى انتشار ظاهرة حمل الحقائب ثقيلة الوزن على الكتفين وكذلك بسبب الجلوس الخاطئ لساعات طويلة في مقاعد الدراسة وعدم ممارسة التمارين البدنية الوقائية والتأهيلية وجاء في الترتيب الثاني من حيث الانتشار الافراد المصابين بانحراف التقعر القطني ، حيث بلغ عددهم (12) بنسبة مئوية (5%) من افراد العينة حيث تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من (القلالي و العائب،2013:ص35) وكانت نسبة الاصابة بانحراف التقعر القطني (11%)اما في الترتيب الثالث جاء المصابين بانحراف تحدب العمود الفقري حيث بلغ عددهم (10) بنسبة مئوية (4%).

ويرجع الباحثان اسباب انحراف تحدب العمود الفقريالى ضعف النظروالجلوس الخاطئ واسباب مرضية اخرى وجاء في الترتيب الر ابع خلو افراد العينة من انحر افات سقوط الرأس للأمام.

ثانيا / مناقشة النتائج المتعلقة بالانحر افات القوامية (الطرف السفلى)

يتضح من خلال الجداول (6، 7،8،9 ) الخاصة بالتكرارات والنسب المئوية لأكثر الانحر افات القوامية انتشارا ( الطرف السفلي) يتضح ان انحراف تفلطح القدمين هو اكثر الانحر افات القوامية انتشارا لأفراد العينة ، حيث بلغ عدد المصابين (104) بنسبة مئوية (40%) ويعزو الباحثان سبب انتشار الاصابة بانحراف تفلطح القدمين في هذه المرحلة العمرية الى عامل الوراثة وزيادة الوزن وعدم ممارسة النشاط البدني والرياضي بانتظام ثم جاء في المرتبة الثانية الاصابة بانحراف التصاق الفخذين حيث بلغ العدد (6) بنسبة مئوية (2%) في المرتبة الثالثة الاصابة بانحراف اصطكاك الركبتين حيث بلغ العدد (03) بنسبة (1%) من افراد العينة تليها في المرتبة الر ابعة بعدم وجود انحراف لتقوس الساقين لدي افراد العينة.

ثالثا /المقارنة بين الانحر افات القوامية الاكثر انتشارا للطرفين العلوي والسفلي

عند النظر في جداول الانحر افات القوامية للطرفين العلوي والسفلي من رقم (1-8) يتضح ان انحراف استدارة الكتفين هو اكثر الانحر افات القوامية انتشارا(الطرف العلوي) بتكرار (181) وبنسه مئوية (69%) . وعند النظر

الى جدول رقم (8) يتضح ان انحراف تفلطح القدمين(الطرف السفلي ) يأتي في المرتبة الثانية من حيث الاصابة بتكرار(104) وبنسبة مئوية (40%).وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة ( بدر،1989: ص92) التي احتلت فيها نسبة انحر افات العمود الفقري ( الجزء العلوي ) اعلى نسبة مئوية (65.31%) و انحراف تفلطح القدمين ( الجزء السفلي ) (18.80%).

وكذلك اتفقت نتائج هذا البحث مع دراسة ( السيد،1986: ص60) التي توصل فيها احتلال تشوه العمود الفقري اكبر نسبة تشوهات شائعة بلغت تقريبا (60%) تليها تشوهات الرجلين التي بلغت (25%) ثم تشوهات القدمين (15%) ويعزو الباحثان سبب ارتفاع نسبة الانحر افات القوامية للطرف العلوي الي الجلوس الخاطئ في مقاعد الدراسة لساعات طويلة، وكذلك بسبب استخدام الاجهزة الذكية ، وسوء التغذية ، والعوامل الوراثية وعدم ممارسة الانشطة البدنية والرياضية ، وعدم التركيز في حصص التربية البدنية في المؤسسات التعليمية على التمرينات الوقائية والعلاجية والتأهيلية.

5-الاستنتجات والتوصيات

5-1 الاستنتاجات

بعد عرض ومناقشة النتائج التي توصل اليها الباحثان يمكن استنتاج ما يلي:

1-ارتفاع نسبة انتشار الانحر افات القوامية(الطرفين العلوي والسفلي) لدى افراد العينة .

2-اتضح من النتائج ان اكثر نسبة انتشار للانحر افات القوامية في الطرف العلوي .

3-انحراف استدارة الكتفين اكثر نسبة انتشار في الطرف العلوي بنسبه مئوية (69%) لدي افراد العينة .

4-انحراف تفلطح القدمين اكثر نسبة انتشار في الطرف السفلى بنسبة مئوية (40%) لدي افراد العينة.

5- تبين ان اكثر الانحر افات القوامية انتشارا ما بين ( الطرفين العلوي والسفلي ) هو انحراف استدارة الكتفين بتكرار( 181) بنسبة مئوية (69%).

5-2التوصيات

يوصي الباحثان بمايلي:

1-ضرورة اجراء الفحوصات القوامية والصحية على التلاميذ في بداية كل عام دراسي.

2-نشر الوعي القوامي بين التلاميذ والمعلمين بإقامة ندوات وورش عمل داخل المؤسسات التعليمية.

3-ضرورة اعطاء الاهتمام بحصة التربية البدنية في المؤسسات التعليمية.

4-يجب ان تحتوي مناهج التربية البدنية على تمرينات وقائية وعلاجية وتأهيله.

5-اجراء الابحاث والدراسات العلمية في مجال الانحر افات القوامية من قبل المتخصصين في كليات الطب والتربية البدنية والعلاج الطبيعي والصحة العامة على تلاميذ المدارس.

6-بث برامج ثقافية وصحية عبر وسائل الاعلام (المرئية والمسموعة) لتوعية المجتمع.

المصادر:

أولا/ المصادر العربية:

1-الديس ، محمد عيفان (2008) التشوهات القوامية الشائعة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ، الكويت ، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية بنين، جامعة حلوان.

2--الصميدعي واخرون (1990) الانحر افات القوامية الاكثر شيوعا لدى تلاميذ المرحلة العمرية (12-15) سنة وعلاقتها ببعض القياسات الانثروبومترية، مجلة علمية، كلية التربية الرياضية، الاسكندرية.

3-العبيدي، ابراهيم نجيب مراجع(2022) اثر استخدام التمرينات العلاجية في تقويم الانحر افات القوامية الاكثر انتشارا لدى تلاميذ الصف السابع من مرحلة التعليم الاساسي، رسالة ماجستير، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة بنغازي.

4-القلالي، عصام محمد، العائب، صالح سعيد(2013) دراسة مقارنة لأكثر التشوهات القوامية شيوعا بين تلاميذ المرحلة الاعدادية، كلية التربية البدنية ،جامعة طر ابلس.

5-المغربي ،محمد سليمان ،الفيتوري، فرج محمد (2019) دراسة ميدانية لتشوه تفلطح القدمين بمرحلة التعليم الأساسي بمدينة البريقة، مجلة كلية التربية، جامعة بنغازي.

6-النجار، نجوي على(2022) اثر التمرينات العلاجية لتقويم بعض تشوهات العمود الفقري لطالبات مرحلة التعليم الاساسي الحر، رسالة ماجستير، كلية التربية الدنية وعلوم الرياضة، جامعة بنغازي.

7-بدر، محمد كمال (1989) دراسة الحالة القوامية لطلبة التعليم الفني الصناعي الثانوي وبمحافظة الجيزة، مصر، الاسكندرية.

8-بلال، رجاء محمد(1980) برنامج تمرينات مقترح لعلاج الانحر افات القوامية لطالبات المرحلة الاعدادية بمدينة الاسكندرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الرياضية جامعة حلوان.

9-حسانين،محمد صبحي (2012) القياس والتقويم في التربية البدنية، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر.

10-حسانين،محمد صبحي، راغب، محمد (1995) القوام السليم ، ط1، دار الفكر العربي ، القاهرة.

11-رسمي، اقبال محمد (2007) القوام والعناية بأجسامنا-الانحر افات القوامية وعلاجها، ط1دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر.

12- رشدي، محمد عادل(2017) العلاج الطبيعي ونقاط تفجير الالم، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر.

13-سعد، صالح بشير(2011) القوام البشري وسبل المحافظة عليه بالإسكندرية ، دار الوفاء لطباعة والنشر، الاسكندرية ، مصر.

14-شطا، محمد السيد، الخربوطلي، حياة عياد (1984) تشوهات القوام والتدليك الرياضي ، الاسكندرية ، مصر.

15-عبد الرحيم، ناهد احمد (2007) التمرينات التأهيلية لتربية القوام ، حلوان، دار الفكر العربي،القاهرة، مصر.

16-منذر، هالة ( 1995) دراسة مسحية لتشوهات القوام لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي في بعض الادارات التعليمية بمحافظة الاسكندرية ، رسالة ماجستير.

ثانيا/ المصادر باللغة الانجليزية:

17-Porte,David,Michaet,Shonaj Kirk Kirkwood,Craig.2008.

## الملاحق

أسماء الخبراء المتخصصين في الإصابات والتأهيل الحركي والعلاج الطبيعي الذين تم أخذ رأيهم في الاختبارات والقياسات.

| ت | الاسم | التخصص | الدرجة العلمية | مكان العمل |
|---|---|---|---|---|
| 1 | د. محمد عبدالرحمن أبو شبانة | أخصائي إصابات وتأهيل | محاضر | جامعة الأزهر فرع جنوب سيناء جمهورية مصر |
| 2 | أ.د صالح محمد الاطرش | الإصابات والتأهيل الحركي | أستاذ | جامعة سبها |
| 3 | د. بالقاسم البابا | الإصابات والتأهيل الحركي | أستاذ مشارك | جامعة سبها |
| 4 | د. يوسف عمران النجار | الإصابات والتأهيل الحركي | أستاذ مشارك | جامعة بنغازي |
| 5 | د. خالد عمر أمهيدي الرقاص | الإصابات والتأهيل الحركي | أستاذ مشارك | جامعة بنغازي |
| 6 | أ. جمعه الشين | العلاج الطبيعي | ماجستير | رئيس قسم العلاج الطبيعي مركز بنغازي الطبي |
| 7 | أ.عادل الطيره | العلاج الطبيعي | ماجستير | مركز المعاقين بنغازي |
| 8 | أ.د صالح بشير أبوخيط | العلاج الطبيعي والتأهيل الحركي | أستاذ | جامعة طرابلس |

الاختبارات والقياسات التي استخدمت في البحث.

اختبارات وقياسات الانحرافات القوامية:

**أولا، الطرف العلوي:**

| الانحراف القوامي | الاختبار | شرح الاختبار: |
|---|---|---|
| 1- سقوط الرأس للأمام. | اختبار بانكرفت | <br>إذا تعدت النقطة التشريحية لحلمة الأذنين الخط المتوسط للجهاز إلى الامام، يستدل من ذلك أن التلميذ لديه انحراف الرأس إلى الأمام.<br>الغرض من الاختبار:<br>تحديد القوام الجيد الخالي من الانحرافات بالإضافة إلى الكشف على الانحرافات الأمامية والخلفية للعمود الفقري. |
| 2- استدارة الكتفين. | قياس المسافة بين نقطتي الكتف التشريحية | 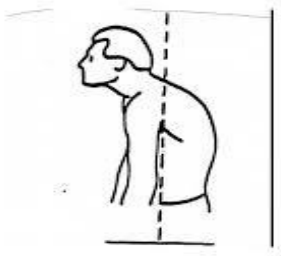 <br>يتم قياس المفحوص في وضعية الوقوف على الحائط الأملس وجسمه على الحائط تماما ورأسه وعقبيه ملاصقتين للحائط وذلك بحيث تؤخذ المسافة بالسنتيمتر بين النقطتين التشريحيتين للكتف. |

| | | |
|---|---|---|
| 3- انحراف تحدب العمود الفقري. | الحائط الأملس | 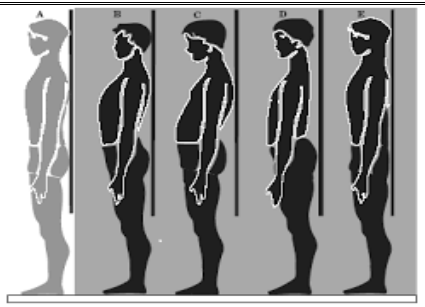 <br>يقف المختبر على الحائط الأملس ويجب أن تلمس عدة نقاط تشريحية الحائط منها الرأس والمنكبين والآليتين وعضلات سمانة الساق والعقبين، ذلك يعني عدم وجود انحراف، أما في حالة عدم تلامس أكثر من ثلاث نقاط تشريحيه، يعني ذلك وجود انحراف. |
| 4- انحراف التقعر القطني. | اختبار بانكر افت | 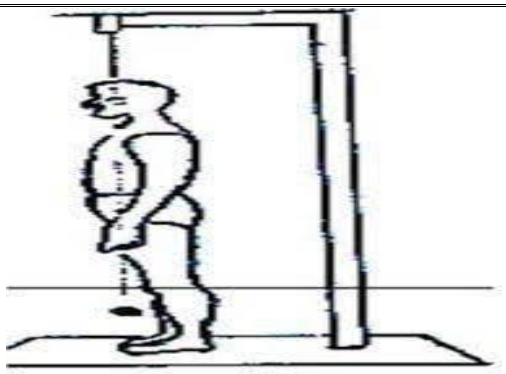 <br>إذا مر الخيط المتوسط للجهاز خلف النقطة المقابلة للمدور الكبير لعظمة الفخذ، يستدل من ذلك أن التلميذ لديه انحراف بالفقرات القطنية.<br>الغرض من الاختبار:<br>تحديد النقطة المقابلة للمدور الكبير لعظمة الفخذ باستخدام الخيط المتوسط للجهاز للكشف عن الانحراف بالفقرات القطنية. |

**ثانيا، الطرف السفلي:**

| الانحراف القوامي | الاختبار | شرح الاختبار: |
|---|---|---|
| 5- التصاق الفخذين. | شاشة القوام | <br>يقف الشخص المراد فحص قوامه أمام المستطيل بالمواجهة أماما ويقف القائم بالاختبار بالجهة الأخرى المقابلة. يتم تقدير الانحراف القوامي بالسنتميتر، يمر الخط الذي في منتصف الشاشة بمنتصف الصدر و اقعا بين القدمين، يكون هناك انحراف في حالة انحراف أي نقطة من النقاط التشريحية عن مسار الخط المنتصف للشاشة وعدم تطابق النقاط التشريحية أثناء مواجهة المختبر للشاشة. |
| 6- اصطكاك الركبتين. | اختبار اصطكاك الركبتين | 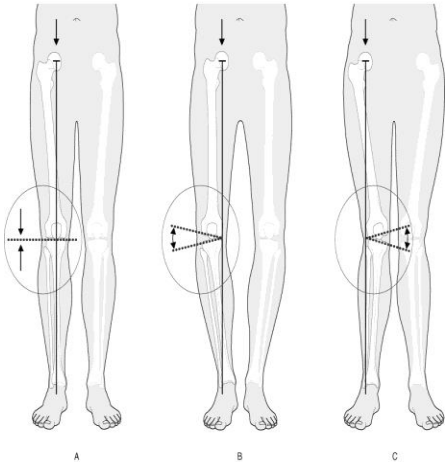 <br>يقف التلميذ في الوضعية التشريحية حيث يوضع القدمين بارتياح متباعدين نسبيا ويتم قياس المسافة بين عظام الركبتين من الداخل وهنالك مستويات في هذا الانجاز من: 2.54سم-7.62سم يوجد اصطكاك، ومن 7.62سم-12.7سم عادي أي لا يوجد اصطكاك. |

| | | |
|---|---|---|
| 7- تقوس الساقين. | شريط القياس | 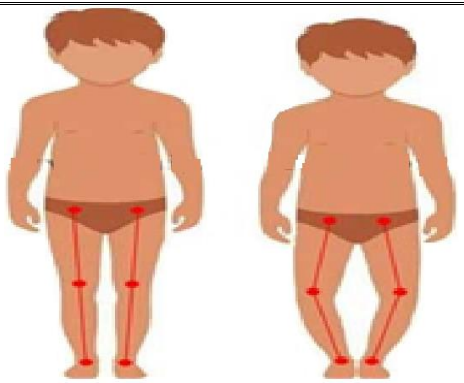 <br>يقف التلميذ في الوضعية التشريحية حيث يوضع القدمين بارتياح متباعدين نسبيا ويقوم بقياس المسافة بين عظام الركبتين من الداخل وهنالك مستويات في هذا من 7.62سم-12.7سم عادى أكبر من 12.7سم تقوس. |
| 8- تفلطح القدمين. | اختبار بصمة القدم (طريقة كلارك لتحديد زاوية قوس القدم) | <br>يضع التلميذ القدمين في بودرة، ثم يقف على ورقة سوداء الموضوعة على الأرض ثم يغادر المختبر الورقة، يظهر على الورقة صورة واضحة لباطن القدم، تقاس زاوية القدم الناتجة عن التقاء الخط الواصل ما بين أبرز نقطة وحشية أسفل أصبع القدم الكبير و أبرز نقطة أنسية في العقب مع الخط الواصل بين أبرز نقطة وحشية أسفل الأصبع حتي أعمق نقطة في قوس القدم المطبوعة من 42-47 درجة طبيعي، أقل من 30درجة ضعيفة، من 30-35درجة أقرب للعلاج، أقل من 20درجة مفلطحة مسطحة. |

# دور الجمعيات الأهلية في رعاية الشباب دراسة ميدانية على الجمعيات الأهلية في مدينة سرت المحور الأول

✍د. سعاد علي الشتوي
أستاذ مساعد بقسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية جامعة سرت
✍د. لطيفة عمر البرق
أستاذ مساعد بقسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية جامعة سرت

مستخلص:

يمثل الشباب في المجتمع الليبي قطاعاً كبير يحتاج إلى اهتمام ورعاية من قبل المؤسسات الرسمية والغير رسمية في الدولة ، وقد لاحظت الباحثتان من خلال معايشتها للو اقع وخاصة للأوضاع والتغيرات التي يمر بها المجتمع الليبي منذ سنوات و التي أدت إلى عدد من التغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، أن هذه الشريحة لا تحظى بالاهتمام والرعاية الكفاية من قبل مؤسسات المجتمع ، ولذلك جاءت هذه الدراسة لمعرفة الدور الذي تقوم به الجمعيات الأهلية من أجل رعاية الشباب وحل مشكلاتهم، وتهدف إلى معرفة المجالات والدور الذي تقوم به تلك المؤسسات من أجل رعاية وتنمية للشباب، اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الملائم لطبيعة الدراسة، حيث يركز هذا المنهج على توصيف الخصائص المميزة للظاهرة، ويوضح أبعادها لمعرفة دور الجمعيات الأهلية في رعاية الشباب في مدينة سرت باعتبارها مكان الدراسة بشكل خاص، وصممت استمارة الاستبيان لجمع البيانات من المبحوثين

وقد تم عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين، لتقييم الاستبيان من ناحية ملائمة أسئلته لتساؤلات الدراسة، وارتباطها بالأهداف، وقد تم التعديل بناء على تعليقاتهم في بعض فقرات الاستبيان. اختيرت عينة عشو ائية من المنتسبين للجمعيات الأهلية في مدينة سرت، وتوصلت الدراسة إلى أن الدعم المادي الذي تقدمه الجمعيات الأهلية يعتبر ضعيف بالمقارنة مع احتياجاتهم أي إن الجمعيات لا تقوم بتمويل المشاريع الصغيرة وإنها لا تساعدهم في إيجاد فرص عمل بنسبة 59%، كما تبين أن معظم الخدمات التي تقدمها الجمعيات تثقفية وتوعية، وهناك العديد من المعوقات التي تعيق الجمعيات في أداء دورها في رعاية الشباب.

الكلمات المفتاحية: الشباب ، جمعيات أهلية، رعاية الشباب، مدينة سرت، الدور.

**Summary**

Young people in Libyan society represent a large sector that needs attention and care by official and non-official institutions in the state. The two researchers noted through their experience of reality, especially the conditions and changes that Libyan society has been going

through for years, which led to a number of economic, political and social changes, that these The segment does not receive sufficient attention and care from the institutions of society, and therefore this study came to know the role played by civil associations from In order to care for young people and solve their problems, and aims to know the areas and the role that these institutions play for the care and development of young people, this study relied on the descriptive analytical approach as the appropriate approach to the nature of the study. The eligibility for youth care in the city of Sirte as the study place in particular, and the questionnaire was designed to collect data from the respondents It was presented to a group of specialized arbitrators, to evaluate the questionnaire in terms of the suitability of its questions to the questions of the study, and their relevance to the objectives, and the amendment was made based on their comments in some paragraphs of the questionnaire. A random sample was selected from the affiliates of NGOs in the city of Sirte, and the study concluded that the financial support provided by NGOs is weak compared to Their needs, i.e., associations do not finance small projects and do not help them find job opportunities by .%59 It was also found that most of the services provided by associations are educational and awareness-raising, and there are many obstacles that hinder associations in performing their role in caring for young people .

Keywords: youth, NGOs, youth welfare, Sirte city, role .

المقدمة :

لقد أدت التحولات الاقتصادية والسياسية في نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي إلى تغيرات جذرية في عالمنا المعاصر سواء من ناحية التكتلات الاقتصادية أو التحالفات السياسية أو التبادل أو الصراع الأيديولوجي، وقد خلقت هذه التحولات أوضاعاً جديدة تتعلق بأدوار الحكومات والكيانات المهيمنة والمجتمعية العاملة فيها وإعادة صياغة العلاقات فيما بينهما. كما أن اتساع حجم المجتمعات وزيادة الطلب على الخدمات كماً ونوعاً وعجز الحكومات عن السداد والتخلي عن كثير من الأدوار التي كانت تقوم بها في السابق، كل هذا ساهم في بروز و انتشار مؤسسات المجتمع المدني كشريك أساسي للحكومة ومكوناً أساسياً من مكونات التنمية الشاملة المعتمدة على البشر، و أيضاً لتكمل ما عجزت الدولة عن الوفاء به في ظل ظروف اقتصادية ضاغطة وطلبات متزايدة وعاجلة، لذلك انتشرت الدعوة في الآونة الأخيرة إلى تفعيل دور المؤسسات غير الحكومية (الأهلية) كجزء من الاهتمام بتنمية المجتمع المدني من ناحية، وتأثراً بتصاعد الدعوة إلى الممارسات الديمقراطية التي تعتبر مكوناً أساسياً من مكونات التنمية الشاملة المعتمدة على البشر من ناحية أخرى.

وفي هذا الإطار أصبح المجتمع المدني بكل مؤسساته حقلاً لأنشطة اجتماعية و اقتصادية بالغة الأهمية باعتباره أحد أهم وسائط تقليل الفجوة بين المجتمع والدولة من ناحية، وبين الفرد والحياة العامة من ناحية أخرى، الأمر الذي يسهم إيجابياً في مواجهة الكثير من المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها أفراد المجتمع والمترتبة على التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المعاصرة ، وباعتبار الجمعيات الأهلية إحدى مؤسسات المجتمع المدني فأن هذه الدراسة تهتم بمعرفه الدور الذي تقدمه الجمعيات الأهلية في رعاية الشباب اجتماعيا وثقافياً و اقتصاديا.

مشكلة الدراسة:-

يمثل الشباب في المجتمع الليبي قطاعاً كبير يحتاج إلى اهتمام ورعاية من قبل المؤسسات الرسمية والغير رسمية في الدولة ، وقد لاحظت الباحثتان من خلال معايشتها للو اقع وخاصة للأوضاع والتغيرات التي يمربها المجتمع الليبي منذ سنوات و التي أدت إلى عدد من التغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، أن هذه الشريحة لا تحظى بالاهتمام والرعاية الكفاية من قبل مؤسسات المجتمع ، ولذلك جاءت هذه الدراسة لمعرفة الدور الذي تقوم به الجمعيات الأهلية من أجل رعاية الشباب وحل مشكلاتهم وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية :

ما دور الجمعيات الأهلية في رعاية الشباب اجتماعياً وثقافياً؟

ما دور الجمعيات الأهلية في رعاية الشباب اقتصادياً ؟

ما هي المعوقات التي قد تعيق فعالية دور الجمعيات الأهلية في رعاية الشباب ؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الوصول إلى عدة أهداف يمكن تلخيصها فيما يلي:

معرفة ظروف نشأة وتطور المؤسسات غير الحكومية في ليبيا.

التعرف على الو اقع الحالي للجمعيات الأهلية و أنماطها ومصادر تمويلها في مدينة سرت.

معرفة المجالات والدور الذي تقوم به تلك المؤسسات من أجل رعاية وتنمية للشباب.

الوقوف على أهم الصعوبات والمعوقات التي تواجه هذه المؤسسات وتحد من دورها في تحقيق تنمية ورعاية الشباب.

تقديم التوصيات والمقترحات لتحسين الدور الإنمائي للجمعيات الأهلية من وجهة نظر المستفيدين ومن وجهة نظر رؤساء مجلس الإدارة والأعضاء والعاملين بالجمعية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية موضوع الدراسة في كونه يمس جانباً مهما لم يدرس من قبل – على حد علم الباحثات – في المنطقة المقامة فيها هذه الدراسة باعتبار أن الشباب هم معاول البناء الذي تتوقف عليه تطور مجتمعاتهم وبناءها.

معرفة الوضع الراهن للدور الذي تقوم به مؤسسات المجتمع المدني من أجل رعاية وتنمية الشباب في مدينة سرت.

التعرف على الدور الذي تقوم به هذه المؤسسات في تنمية ورعاية الشباب في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتشريعية التي مربها المجتمع الليبي في الآونة الأخيرة.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة :

يعد تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية للدراسة أحد الطرق المنهجية العامة في تصميم البحوث، فالدقة والموضوعية من خصائص العلم التي تميزه عن غيره من ضروب المعرفة.

الجمعيات الأهلية:-

شأنها شأن باقي المصطلحات الأخرى، لا يوجد اتفاق على مسمى واحد لها في كل الأقطار، ومن ثم فلا يوجد أيضاً تعريف محدد لها، بل هناك مسميات ومفاهيم متعددة تستخدم في سياقات ثقافية مختلفة كي تعبرعن مجموعة من المؤسسات التي تقع بين الحكومة والقطاع الخاص، وقد تختلف هذه المسميات حسب مسمياتها من بلد إلى آخر، وهي دائماً تعمل على تلبية احتياجات السكان، وهي مؤسسات تطوعية متنوعة فنجد من يطلق قطاع أهلي أو جمعيات أهلية أو المنظمات غير الحكومية أو القطاع الثالث Third Sector، أو القطاع المستقل Independent Sector، أو القطاع التطوعي Voluntary Sector، أو القطاع المعفي من الضرائب Tax exempted Sector، والقطاع الخيري Philanthropic Sector.

ومن تعدد المفاهيم التي تعبر عن هذا القطاع، يمتد التنوع بل التداخل بإطلاق كلمة "مؤسسة Institution" أو جمعية قطاع أهلي أو غير حكومي، يتحدد مفهوم القطاع الأهلي ومؤسساته في المفاهيم العربية ما بين قطاع الدولة ومؤسساتها من جانب والقطاع الخاص الهادف للربح من جانب آخر.

ووفقاً لذلك يتكون القطاع الأهلي من "مجموعة من المؤسسات والمنظمات غير الهادفة للربح والتي تنشط في مجالات الرعاية الاجتماعية والخدمات والتنمية المحلية.(1)

كما يعرف قاموس أكسفورد المؤسسة على أنها: "عملية إنشاء هيئات أو منظمات أو إصدار تشريعات أو دساتير في المجال العام أو التطوعي أو لأي أعمال مشابهة وذلك بغرض ترقية وتنمية هدف معين.(2)

وعرفها أيضاً "أرثردنهامArthur Dunham""الجمعيات الأهلية بأنها عبارة عن: "مؤسسات غير حكومية غير هادفة للربح يقوم بتكوينها أفراد مهتمين لموضوع ما بغرض كالمصلحة العامة وتقوم هذه المؤسسات على أساس الجهود التطوعية الذاتية وجمع التبرعات لأنشطتها.(3)

أما في البنك الدولي فقد عرف الجمعيات الأهلية بأنها: "تتضمن العديد من الجماعات والمؤسسات التي تكون مستقلة تماماً أو إلى حد كبير عن الحكومة والتي لها أهداف إنسانية أو
تعاونية في الأساس أكثر من كونها أهداف تجارية وأنها وكالات خاصة في الدولة تقوم بدعم التنمية". (4)

وتعرفها الأمم المتحدة على أنها "مجموعة من المواطنين على المستوى المحلى أو الوطني أو الدولي - أي لا تكون جزء من حكومة ما- ولا تعمل من أجل الربح وتشارك فى إثارة قضايا معينة تخص المرأة أو البيئة أو المجتمع.(5)

ومن خلال ما سبق ذكره تستطيع الباحثتان أن تحدد تعريفاً إجرائياً للمؤسسات غير حكومية (الجمعيات الأهلية) بأنها: "تلك المؤسسات التي تنشأ من جماعة من الأفراد لا يقل عددهم عن عشرة أعضاء يؤلفون مؤسسة اجتماعية أو اقتصادية ويتخصص لها مال لمدة معينة لعمل اجتماعي في مجال واحد (رعاية أو تنمية) أو في عدة مجالات متنوعة (رعاية وتنمية) وفقاً للو ائح القانونية، وذلك من أجل المصلحة العامة، ودون هدف للربح المادي، بل هدفهم الأول تنمية مجتمعاتهم المحلية، وتقديم وتوصيل الخدمات الاجتماعية والاقتصادية لمستحقيها.

مفهوم الشباب :

لا يوجد تعريف واضح ومحدد المعالم والحدود للشباب من قبل الباحثين والمؤسسات ،وذلك لاختلاف وتباين وجهات النظر واختلاف المفهوم كل حسب خلفيته وتحليله السيكولوجي والاجتماعي .

وقد ورد في( لسان العرب) ،ومعجم (المحيط لأبن منظور ) إن كلمة شب من شيب، وأن الشباب يعني الفتاء والحداثة وشباب الشيء أوله ، وتجمع على شباب وشبان وشواب.(6)

وجاء في المعجم الوجيز أن الشباب هو من أدرك سن البلوغ إلى الثلاثين ،كما يرى بعض علماء السكان أن فئة الشباب هي التي تقع أعمارهم بين (15 -30) سنة وهذا راجع إلى اختلاف السياق الاجتماعي الذي يتم في إطاره تحديد هذه الفئة.(7)

رعاية الشباب :-

يعرف معجم العلوم الاجتماعية الرعاية الاجتماعية "بأنها الجهود التي تهدف إلى مساعدة الشباب على أن يجتازوا مراحل النمو بنجاح وحتى يكتسبوا قدرات ومهارات و اتجاهات تساعدهم على أن يكونوا مواطنين صالحين".

وتعرف أيضاً "بأنها خدمة معينة وعمليات وجهود منظمة ذات طبيعة وقائية و إنسانية و إنمائية وعلاجية تقدم للشباب، وتهدف إلى مساعدتهم كأفراد وجماعات للوصول إلى حياة تسودها علاقة جيدة ومستويات إنمائية تتمشى مع رغباتهم وإمكانياتهم وتتو افق مع مستويات المجتمع الذي نعيش فيه".(8)

الدراسات السابقة :

دراسة عبد الله محمد النائم (2010): بعنوان "إسهام الجمعيات الأهلية الخيرية في تنمية المجتمع الليبي، دراسة ميدانية على عينة من الجمعيات الأهلية طرابلس".(9)

تهدف هذه الدراسة للوقوف على حجم إسهام الجمعيات الأهلية الخيرية داخل شعبية طرابلس في المجال التنموي، ومعرفة دور الجمعيات الأهلية ووظائفها، والمشاكل التي تواجه الجمعيات الخيرية وتعوق تحقيق التنمية في المجتمع الليبي.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واختار عينة من العاملين في مجال الجمعيات الأهلية ( ذكوراً و إناثاً) والبالغ عددهم 40 مفردة بنسبة 85% من أصل 47 مفردة.

وتوصلت الدراسة إلى أن الجمعيات الأهلية تساهم في عملية التنمية الاجتماعية الشاملة، حيث اهتمت بالتنمية البشرية وخاصة فيما يتعلق بتنمية الأسرة بنسبة تمثل نصف العينة وتنمية الشباب بنسبة الثلث، إضافة إلى تنمية المرأة بنسبة الثلث تقريباً.

كما توصلت إلى أن جل المشاكل الرئيسية التي تواجه الجمعيات هي مشكلة التمويل وتمثل نسبة ثلاثة أرباع العينة، وأن عدم الوعي بأهمية العمل اليومي والتي تقدر بنسبة ثلاثة أرباع العينة تقريباً هي من المعوقات التي تواجه أفراد المجتمع للمشاركة في العمل الأهلي، كما أثبتت نتائج الدراسة أن قصور الإعلام تجاه عمل الجمعيات الأهلية يؤدي إلى نقص عدد المتطوعين وذلك بنسبة ثلثي العينة تقريباً.

دراسة زكي مرتجى(2012 )، بعنوان" دور منظمات المجتمع المدني في رعاية الشباب الفلسطيني بمحافظة غزة ".(10)

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور منظمات المجتمع المدني الفلسطيني في رعاية الشباب اجتماعياً وسياسيا و اقتصادياً وثقافياً، والكشف عن الفروق في استجابة أفراد العينة تبعاً لمتغير (النوع –الحالة الاجتماعية – السكن ) ، والتعرف على أهم المعوقات التي تحد من فعالية دور المنظمات في رعاية الشباب ، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وطبقت الدراسة على عينة قوامها (314) شاباً وشابة، وكانت من أهم نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة تبعاً لمتغيرات الدراسة ،كما تبين وجود مجموعة من المعوقات التي تحد من دور المنظمات من أداء دورها في رعاية الشباب وتنميتهم .

4) دراسة صفاء علي رفاعي (2013) بعنوان: "المجتمع المدني مستقبل التنمية، الجمعيات الأهلية نموذجا".(11)

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى مساهمة الجمعيات الأهلية في تطور الرعاية في المجتمع المصري، بالإضافة إلى معرفة مدى مشاركة هذه الجمعيات الأهلية في مساعدة بعض الفئات مثل الفقراء والمعوزين والمعوقين في المجتمع، والوقوف على أهم المعوقات والمشكلات التي تواجه هذه الجمعيات.

وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات شبه التجريبية، والتي اعتمدت الباحثة فيها على مقياس أعدته لقياس فاعلية دور الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع المحلي (الإسكندرية)، وقد تم إجراء الدراسة على عينة من (15) من المترددين على جمعية المنتزه لتنمية المجتمع المحلي لقياس مدى الخدمات المقدمة من قبل الجمعية.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها وجود عدد كبير من الجمعيات الأهلية في مدينة الإسكندرية يصل عددها إلى 2600 جمعية ويقوم أغلب هذه الجمعيات بإعلان أهداف محددة لا يتم تطبيقها في الواقع الاجتماعي، بالإضافة إلى عدم وجود تعاون بين هذه الجمعيات، وأن من أهم المشكلات التي تعاني منها هذه الجمعيات مشكلة التمويل.

المنطلقات النظرية للدراسة :

نظرية المنظمات :

تهتم بدراسة كيفية تنظيم الناس أو الأشخاص في منظمة ،والمنظمة تتمثل في مجموعة من الأشخاص يتفاعلون معاً ، لتحقيق ثلاثة أنواع من النشاطات (تحقيق الأهداف - الحفاظ على الأنساق الداخلية – التكيف مع البيئة الخارجية ) ،كما أن هماك عدة مداخل في دراسة وتحيل المنظمات تختلف وفقاً لوجهات نظر العلماء ومن أهمها -:

مستوى تحليل الأدوار: حيت ينظر إلى المنظمة على أنها مجموعة من الأدوار الرسمية والغير رسمية .

مستوى تحليل بنائي : يركز على دراسة وتحليل الخصائص البنائية للمنظمة مثل تقسيم العمل والتخصص .

مستوى التحليل التنظيمي: يركز على المنظمة ككل بدلاً من التركيز على الأفراد أعضاء المنظمة، كما يهتم بالخصائص الخاصة بالمنظمة ووضعها الوظيفي.(12)

وقد تم الاستفادة من نظرية المنظمات في هذه الدراسة من خلال دراسة وتحليل جمعيات تنمية المجتمع في مدينة سرت (كالهيكل الوظيفي – تقسيم العمل- توزيع الأدوار- اتخاذ القرار) ،وكذلك التعرف على طبيعة دورها في رعاية الشباب، والعوامل التي تؤثر على ممارسة الجمعية كمنظمة تطوعية من خلال حصولها على الموارد التي تحتاجها من البيئة الاجتماعية والطبيعية وتبني الأعضاء قيم مشتركة مثل الإيمان بأهمية تنمية الشباب وتقديم الرعاية لهم.

نظرية النسق :

ترى هذه النظرية إن الجمعية الأهلية نسق كبير و أقسامها ومشاريعها المختلفة هي انساق فرعية بينها علاقات تفاعليه من اجل تحقيق أهداف الجمعية كنسق عام يساعدها على تحقيق أهداف المجتمع وإشباع حاجاته، كما أن النسق يتكون من مجموعة من الأفراد يقومون بأفعال اجتماعية ويتفاعلون مع بعضهم البعض في موقف له حدود مادية أو تحيط به بيئة معينة وتوجه القائمين بهذه الأفعال على نحو يؤدي إلى تحقيق أكبر قدر من إشباع الحاجات من خلال المداخلات والمخرجات .

وقد استفادت هذه الدراسة من نظرية الأنساق في الكشف عن تأثير بعض المداخلات كالموارد البشرية من حيث الخبرة والتخصص أو المادية ، تساعد الجمعية على أداء دورها التنموي في تنمية ورعاية الشباب من خلال الاتصال بالأنساق والجمعيات الأخرى الموجودة في المجتمع .(13)

تطور الجمعيات الأهلية في ليبيا :

ربما سيكون من الصعب تحديد الزمن الذي بدأ فيه العمل الأهلي التطوعي في ليبيا نظراً لقلة المصادر التاريخية، وندرتها إن وجدت، التي تؤرخ للمراحل التي مرت بها الحياة الاجتماعية في ليبيا، غير أن الباحثين في مجال التاريخ الاجتماعي يؤكدون أن ما يعرف (بالرغاطة) وهي العمل الجماعي الذي يقوم به عدد من الأصدقاء أو الأقارب أو الجيران أو المعارف لمساعدة أحدهم بدون مقابل، بحيث يكفي من صاحب الشأن أن يوفر لهم وليمة الغداء أو العشاء ،كما يقوم أيضاً بالانضمام إليهم عند تقديم المساعدة الجماعية لغيره، وهكذا تتولى هذه المجموعة من الناس القيام بأعمال كثيرة ومتنوعة كانت ستكلف صاحبها الكثير من الأموال فيما لو أراد أن يقوم بها بمفرده أو بغيره بمقابل.(14)

وتشير المصادر التاريخية المتوفرة إلى أن العهد العثماني الثاني هو بداية التكوين التنظيمي للعمل الأهلي في ليبيا، حيث ساعد المناخ السائد حينذاك على القيام بتأسيس عدد من المرافق التربوية الأهلية التي شجعت الأهالي على التنافس في جمع التبرعات وتنفيذ المشاريع التعليمية التي كانوا يسعون للقيام بها، كمدرسة الفنون والصنائع الإسلامية التي تبرع الوالي (نامق باشا) سنة 1898م بقطعة الأرض التي بنيت عليها وبالمساعدة الهندسية.

وفي عام 1908م انطلقت أعمال أول جمعية نسائية في ليبيا تحت اسم (نجمة الهلال) فكانت انطلاقة متميزة نحو العمل النسائي وتحولت الفتاة من مجرد تلقيها الدروس في الحساب والقراءة وحفظ قصار السور من القرآن الكريم بواسطة إحدى ربات البيوت المتطوعات وهي التي كانت تعرف (بالعريفة) إلى العمل المنتظم عبر جمعية أهلية مستقلة تقوم بتقديم المساعدات العينية للعائلات المحتاجة، كما تقوم بتدريب الفتيات وتعليمهن أصول الطهي والحياكة والقراءة والكتابة، ومن الغريب أن هذه الجمعية لم تكتف بما تقدمه من أعمال في الداخل، بل

وصل بها الأمر إلى القيام بجمع التبرعات وتحويلها إسهاماً من الأهالي في صيانة وإصلاح آبار المياه في مكة المكرمة وجبل عرفة، ليس هذا فحسب بل وقامت بحملة تبرعات لصالح إنشاء السكة الحديدية في الحجاز، وهو المشروع الذي تم الإعلان عنه عالمياً وأسهمت بلدان العالم الإسلامي في التبرع له مادياً فكانت هذه الجمعية واحدة من المنظمات الأهلية التي قدمت ما تستطيع مساهمة منها في القيام بهذا المشروع الإسلامي الكبير.(15)

المجتمع المدني في ليبيا والاحتلال الإيطالي:

بعد الاحتلال الإيطالي لليبيا بدأ العمل الأهلي في الانتكاس والتراجع بسبب الهزائم التي مني بها الجيش الإيطالي، فلم يكن أمام الإدارة الإيطالية إلا تغيير سياستها العسكرية في ليبيا وذلك بإحضار الجنرال الدموي – غريستياني، الذي استعان بالمجرمين الإيطاليين من السجون الإيطالية وأحضرهم إلى ليبيا، كما استعان بسكان الجنوب الإيطالي الذين اشتهروا بالتخلف والجهل وسمح لهم بالقتل والسلب والنهب وعاثوا في الأرض فساداً، ما أدى بالكثير من الليبيين للهجرة إلى البلاد المجاورة مثل مصر وتونس وبلاد الشام، ولذلك فإن الاستعمار الإيطالي مثل أخطر و أقذر صور الاستعمار في العالم، وفي هذه المرحلة توقف العمل الأهلي في ليبيا بشكل كامل.(16)

المجتمع المدني في ليبيا في عهد الإدارة البريطانية:

لقد تنفس الليبيون بعض أنفاس الحرية في العمل المدني في أربعينيات القرن العشرين فقد قاموا بتأسيس الأحزاب، أما بالنسبة لعمل المجتمع المدني فقد أسست الجمعيات الأهلية فيما بين (1943-1949) فو افقت الإدارة البريطانية على إعطاء التراخيص لمزاولة العمل لأكثر من ثلاثين مؤسسة منها الجمعيات الأهلية والأندية الرياضية والصحف والإعلام و أيضاً بقيام الأفراد والمظاهرات والجمعيات العامة، وبالرغم مما تمتع به الليبيون من حقوق في عهد الإدارة البريطانية، إلا أن الإنجليز كانوا يحابون الطلبات ببعض المحاباة عن الجاليات الأجنبية الأخرى مثل اليهود والمالطيين و أيضاً الليبيين أصحاب الأراضي الشرعيين، وبهذا فقد أصبح أصحاب الأرض محرومين من كثير من المز ايا تحت سلطة المستعمرين.(17)

المجتمع المدني بعد الاستقلال:

استقلت ليبيا وكان أول دستور لها في عام 1951م وهو الدستور الملكي، وصدر مر افقاً لبعض القو انين التي قامت بإعدادها لجنة من الأمم المتحدة وبعض الكفاءات الليبية وبمشاركة الفقيه المصري الكبير عبد الرازق السنهوري والذي استعان بالقو انين المصرية مع بعض التعديلات التي تناسب الو اقع الليبي بعد الاستقلال، وبالنسبة للمجتمع المدني فقد كان هناك القانون الذي ينظمه ولقد كانت هذه الفترة من أخصب الفترات التي تأسست فيها مؤسسات المجتمع المدني والمتمثلة في الجمعيات الأهلية والخاصة بالمرأة والطفل ومحو الأمية، و أيضاً مراكز الشباب والأندية الرياضية والحركة الكشفية ونقابات العمال والنقابات المهنية وغيرها.

المجتمع المدني وعهد النشاط الكشفي:

تم اكتشاف النفط في ليبيا بداية الستينيات، وهذا ما شجع عودة كثير من المهاجرين إلى بلادهم وفتحت البعثات للدراسة في الخارج، وعندما عادوا شاركوا في البناء الاجتماعي والتربوي للبلاد، وأدى هذا إلى انتشار التعليم بأنواعه وفتح التعليم العالي والجامعات الليبية والتي ساهمت في إنشاء وتفعيل العمل الأهلي والاهتمام بوسائل الإعلام، وقد سعت هذه المؤسسات إلى تقديم الكثير من الأعمال التطوعية التي ساهمت في نهضة ليبيا وتنميتها في جميع المجالات، وكانت مدعومة من وزارة الشئون الاجتماعية والشباب والرياضة التي تم استخدامها فيما بين سنتي 1967-1968م.(18)

المجتمع المدني بعد 1969م:

بصفة عامة انعكست طبيعة النظام السياسي في ليبيا ما بعد 1969م على تطور مؤسسات المجتمع المدني، وعلاقتها مع مؤسسات الدولة المختلفة، وفي هذا الإطار لا يمكن رصد نشاط واضح أو تطور لمفهوم المجتمع المدني في ليبيا كما تحدده الأدبيات المتعارف عليها، وقد يعود ذلك إلى جملة من الأسباب هي:

أولاً: أسباب اجتماعية تتعلق بتركيبة المجتمع الليبي والاتجاهات الثقافية فيه، والتي تتناقض مع فكرة ومفهوم المجتمع المدني، وذلك نتيجة سيطرة الارتباطات العائلية والقبلية على أنماط التفاعل في المجتمع مما نتج عن ذلك أن تصبح القبيلة أداة لتجميع المصالح وتحقيق الأمن، إضافة إلى أنها أصبحت بديلاً عن مؤسسات المجتمع المدني.

ثانياً: تعد الإيديولوجيا الرسمية في ليبيا بعد 1969م هذه المؤسسات غير الحكومية جزءاً أساسياً ومكملاً لبنية النظام السياسي في ليبيا، وعليه فإن النقابات والاتحادات والروابط المعنية ليس لها دور مصلحي أو أنها لا ينبغي أن تؤدي أي دور ضاغط، بل ينبغي أن تكون مفرزة للمؤتمرات الشعبية.

ثالثاً: تفتقر هذه المؤسسات سواء الاتحادات أو النقابات أو الروابط إلى أية خصوصية قانونية أو استقلالية أو هيكلية أو مالية، أو برامجية، فمثل هذه التنظيمات تنشأ بقرار وموافقة مؤتمر الشعب العام، وتخضع غالباً لإجراءات فوقية بما فيها حلها، وإعادة تنظيمها، فقد حدث أن أعيد تكوين مثل هذه التنظيمات وبنائها عدة مرات منذ منتصف التسعينيات وآخرها في عام 2004م، ويستثنى من ذلك بعض المؤسسات أو الجمعيات التي ترأسها أبناء القذافي، كمؤسسة القذافي العالمية للجمعيات الخيرية، وجمعية القذافي العالمية لحقوق الإنسان، وجمعية واعتصموا وغيرها من المؤسسات التي تتمتع بالكثير من الامتيازات والاستقلالية القانونية.(19)

وبصفة عامة فقد صدر قانون رقم 111 في سنة 1970 بشأن الجمعيات ولم يختلف عن القانون السابق إلا ببعض المواد، وتواصل العمل به إلى 2001 حيث صدر القانون 19 لسنة 2001 بشأن تنظيم الجمعيات الأهلية، والذي قام بإصداره مجموعة من المختصين والمهتمين بالعمل القانوني والأهلي.(20)

الجمعيات الأهلية في مدينة سرت :

عقب عام 2011م خلت البنية التشريعية في ليبيا من قانون ينظم عمل الجمعيات بعد وقف العمل بالقانون رقم 19 لسنة 2001م، الذي كان بمثابة حجر عثرة أمام تكوين الجمعيات، لذا برزت الحاجة لسن قانون تشريعي ينظم عمل هذه الجمعيات، فبدأ في أواخر 2011م إقرار قانون عندما شكلت وزارة الثقافة والمجتمع المدني لجنة لصياغة مشروع قانون يتماشى مع المعايير الدولية لحرية تكوين الجمعيات، وللان لا يوجد قانون ينظم عمل الجمعيات إلى الآن.

ظهرت مؤسسات المجتمع المدني في مدينة سرت عام 2012م، تحت مسمى صندوق دعم مؤسسات المجتمع المدني بتفويض من قطاع الثقافة والمجتمع المدني، وأنشئت المنظمات والجمعيات عقب ثورة 17 فبراير، فبلغ عدد الجمعيات في مدينة سرت حتى عام 2018م (43 ) جمعية في مختلف التخصصات مسجلة لدى مفوضية المجتمع المدني.(21)

دور الجمعيات في رعاية الشباب :

أن الدور الذي تضطلع به المنظمات وغيرها من المؤسسات الأهلية في دعم العمل التطوعي والخيري والتعاون مع المؤسسات التشريعية والرسمية وتضافر الجهود من أجل تقديم المساعدة والدعم اللازم لرعاية الشباب الذين هم الركيزة الأساسية للمجتمع وشغل فراغهم بكل ما هو مفيد ونافع لهم وذلك من خلال:

- تقوية روح المواطنة والانتماء والولاء للوطن من خلال الاهتمام بالقضايا العامة للبلاد والعمل على المساهمة في إيجاد الحلول للمشاكل التي تعيق تطور المجتمع.
- تدعيم مهارات الشباب ومداركهم ومعارفهم الذاتية واكتشاف مواهبهم وصقلها والسماح لهم بتفجير طاقتهم الكامنة في مجالات الخلق والإبداع في جميع المجالات.
- العمل على تحصين الشباب ووقايته من الوقوع في مخالب الانحراف والضياع وذلك من خلال ملئ أوقات فراغه بأنشطة تربوية، علمية، ثقافية، رياضية وترفيهية هادفة.(22)

الإجراءات المنهجية:

يتناول هذا الجزء من الدراسة الإجراءات المنهجية المتبعة كنوع الدراسة ومنهجها، وأداة جمع البيانات الميدانية، والأساليب الإحصائية المتبعة في تحليل البيانات.

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه المنهج الملائم لطبيعة الدراسة، حيث يركز هذا المنهج على توصيف الخصائص المميزة للظاهرة، ويوضح أبعادها لمعرفة دور الجمعيات الأهلية في رعاية الشباب في مدينة سرت باعتبارها مكان الدراسة بشكل خاص .

مصادر جمع البيانات:

اعتمدنا في هذه الدراسة على استمارة الاستبيان في جمع البيانات، حيث تكون الاستبيان من على(4) أجزاء، احتوى الجزء الأول على(3) أسئلة عن البيانات الأولية للمبحوثين، واحتوى الجزء الثاني على(5) أسئلة عن الدور الاجتماعي للجمعيات، والجزء الثالث على(6) أسئلة عن الدور الثقافي ، أما الجزء (6) أسئلة عن دور الجمعيات في رعاية الشباب اجتماعياً.

وتم عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين، لتقييم الاستبيان من ناحية ملائمة أسئلته لتساؤلات الدراسة، وارتباطها بالأهداف، وقد تم التعديل بناء على تعليقاتهم في بعض فقرات الاستبيان.

أما معامل الثبات فاستخدمنا معامل ( كرونباخ) وقيمته 75 %.

مجالات الدراسة :

المجال المكاني: أجريت الدراسة في مدينة سرت .

المجال البشري: وتمثل في عينة عشوائية من المنتسبين للجمعيات التنموية في مدينة سرت محل الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينته:

تمثل مجتمع الدراسة في عينة عشوائية من المنتسبين للجمعيات الأهلية في مدينة سرت وعددهم(175) مفردة، وقد تم اختيارها من خمس جمعيات وفق لعدة اعتبارات:

أن تكون الجمعية ذات طابع رعائي وتهتم بشريحة الشباب.

أن يكون قد مضى على إشهارها ثلاثة سنوات على الأقل.

إن تتنوع الخدمات والمشروعات التي تقدمها لمنتسبيها .

الجدول رقم (1) يوضح الجمعيات عينة الدراسة

| اسم الجمعية | مجال نشاطها | العدد | النسبة % |
|---|---|---|---|
| مؤسسة سرت | تنمية بشرية | 30 | 17.3 |
| جمعية سرت الكبرى | تنمية بشرية | 42 | 24.3 |
| جمعية اثر | تنمية بشرية ورعاية شباب | 61 | 35.2 |
| جمعية شباب سرت | تنمية بشرية | 22 | 12.7 |
| جمعية مكمداس | الأعمال الخيرية والتنموية | 18 | 10.5 |
| المجموع | | 173 | %100 |

الأساليب الإحصائية :

تم استخدام عدة أساليب إحصائية لتحليل بيانات الدراسة الميدانية عن طريق حزمة العلوم الاجتماعية (spss) وذلك للإجابة على تساؤلات الدراسة، والوصول إلى نتائج أكثر دقة، وتمثلت فيما يلي: 1) التكرارات والنسب المئوية. 2) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري

تحليل البيانات وتفسيرها:

الجدول رقم (2) يبين توزيع المبحوثين حسب النوع

| النوع | التكرار | النسبة |
|---|---|---|
| ذكر | 95 | 54.9 |
| أنثى | 78 | 45.1 |
| المجموع | 173 | %100 |

تبين من خلال الجدول رقم (2) توزيع المبحوثين حسب الجنس حيث تبين إن نسبة الذكور في الجمعيات المدروسة أعلى من نسبة الإناث ، فنسبة الإناث 45.1 %، ونسبة الذكور 54.9% ، يمكن إرجاع ذلك لعدم الاستقرار الأمني الذي تمر به البلاد.

الجدول رقم (3) يبين توزيع المبحوثين حسب الدخل

| النسبة | التكرار | الدخل |
|---|---|---|
| 34.1 | 59 | 400-600 |
| 30.6 | 53 | 601-800 |
| 35.3 | 61 | فأكثر801 |
| 100% | 173 | المجموع |

من خلال الجدول يتبين أن دخول المبحوثين متنوعة ، وأن أكثر من نصف المبحوثين تتراوح دخولهم ما بين (400-600)، وهذه الدخول تعتبر ضعيفة بالمقارنة مع متطلبات الحياة اليومية وغلاء الأسعار .

الجدول رقم (4) يبين توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي

| النسبة | التكرار | المستوى التعليمي |
|---|---|---|
| 52 | 90 | متوسط |
| 48 | 83 | جامعي |
| 100% | 173 | المجموع |

يتبين من خلال الجدول رقم (4) أن المستوى التعليمي لأفراد عينة الدراسة يقع بين فئتين المتوسط والجامعي وان أكثر نصف المبحوثين مستواهم الدراسي متوسط بنسبة 52% والباقي تعليمهم جامعي .

الجدول رقم (5) يبين إجابة المبحوثين حول المحور الاجتماعي والمتوسط والانحراف المعياري

| الرتب | الانحراف | المتوسط | لا | | نعم | | العبارات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | |
| 5 | .30 | 1,10 | 10.4 | 18 | 89.6 | 155 | تنمي مهارات التواصل الاجتماعي |
| 1 | ,471 | 1,32 | 32,9 | 57 | 67.1 | 116 | تساهم في حل الخلافات الزوجية بين الأزواج |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | ,41 | 1.21 | 30.1 | 52 | 69.9 | 121 | تنمي الوعي بحقوقهم الاجتماعية كالتعليم والضمان |
| 4 | .34 | 1.13 | 23.3 | 23 | 86.7 | 150 | تعززقيم الحواروالنقاش |
| 3 | | 1.19 | 19.7 | 34 | 80.3 | 139 | تشجيع الشباب على الحفاظ على العادات والتقاليد |

يتبين من خلال بيانات الجدول أن الفقرة الثانية (تساهم الجمعيات في حل الخلافات الزوجية بين الأزواج الشباب ) احتلت المرتبة الأولي بمتوسط حسابي (1.32 ) ، يليها في المرتبة الثانية (تنمي الوعي بحقوقهم الاجتماعية ) بمتوسط حسابي قدرة (1.21) ،ومن ثم الفقرة الخامسة (تشجع الشباب على الحفاظ على العادات والتقاليد )،بمتوسط حسابي قدره (1.19 ) ، يليها الفقرة الر ابعة والخامسة .الجدول

رقم (6) يبين إجابة المبحوثين حول المحور الاقتصادي والمتوسط والانحراف المعياري

| الرتب | الانحراف | المتوسط | لا | | نعم | | العبارات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | |
| 1 | .47 | 1.67 | 67.1 | 116 | 32.5 | 37 | تمويل المشروعات الصغيرة |
| 2 | .49 | 1.59 | 59.5 | 103 | 40.5 | 70 | إيجاد فرص عمل للشباب |
| 2 | .49 | 1.59 | 59.5 | 103 | 40.5 | 70 | عقد ورش عمل تعززأهمية العمل |
| 3 | .49 | 1.58 | 58.4 | 101 | 41.6 | 72 | توفير منح دراسية |
| 5 | .44 | 1.26 | 26.6 | 46 | 73.4 | 127 | دورات تدريبية لتعليم بعض المهن وتطويرها |
| 4 | .48 | 1.36 | 36.4 | 63 | 63.6 | 110 | تنمية وعي الشباب بقو انين العمل |

تبين من خلال الجدول أن الفقرة الأولى) تمويل المشروعات الصغيرة) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي وقدره (1.67) ، يليه الفقرة الثانية والثالثة بمتوسط حسابي (1.59) ، يليها الفقرة السادسة بمتوسط حسابي (1.36)، إما المرتبة الأخيرة فقد احتلتها الفقرة الخامسة بمتوسط حسابي (1.36)، ويمكن إرجاع السبب في ضعف دور الجمعيات الأهلية في رعاية الشباب وتقديم الرعاية لهم إلى عدم الاستقرار السياسي والأمني ونقص السيولة بالإضافة إلى نقص الخبرات الاقتصادية في الجمعيات الأهلية .

الجدول رقم (7) يبين إجابة المبحوثين حول المحور الثقافي والمتوسط والانحراف المعياري

| الرتب | الانحراف | المتوسط | لا | | نعم | | العبارات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | النسبة | التكرار | النسبة | التكرار | |
| 1 | .48 | 1,36 | 36.4 | 63 | 63.6 | 110 | تنظيم مخيمات صيفية |
| 1 | .48 | 1,36 | 36.4 | 63 | 63.6 | 110 | تنظيم دورات تتقيفية |
| 4 | 0.30 | 1.10 | 10.4 | 18 | 89.6 | 153 | تنظيم أنشطة تحافظ على الهوية الوطنية |
| 3 | .34 | 1.13 | 13.3 | 23 | 86.7 | 150 | إصدار مطبوعات ونشرات تثقيفية إرشادية |
| 1 | 0.48 | 1.36 | 36.4 | 63 | 63.6 | 110 | تعزيز القيم الأخلاقية |
| 2 | 0.44 | 1.26 | 26.2 | 48 | 73.4 | 127 | تدريب الشباب على الفنون التر اثية |

من خلال بيانات الجدول أعلاه يتبين أن الفقرة الأولى والثانية والخامسة احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (1.36( ، يليها الفقرة الأخير وهي تدريب الشباب على الفنون التراثية بمتوسط حسابي (1.26(، من ثم الفقرة الرابعة والثالثة على التوالي بمتوسط حسابي (1.13)،(1.19).

الجدول رقم (8) يبين توزيع المبحوثين حسب إجاباتهم لأهم المعوقات التي تعيق الجمعيات في رعاية الجمعيات

| المعوقات | نعم | النسبة | لا | النسبة |
|---|---|---|---|---|
| مادية | 170 | 98.2 | 3 | 1.8 |
| اجتماعية | 100 | 57.8 | 73 | 42.2 |
| سياسية | 150 | 86.7 | 23 | 13.3 |

يتضح من خلال الجداول السابق إن كل المبحوثين يرون إن هناك العديد من المشكلات والعوائق المادية والاجتماعية والسياسية التي تقف حائلا لتحقيق الجمعيات لأهدافها في رعاية الشباب ،أهمها عدم توفر الدعم المادي المناسب والذي يغطي كل احتياجات الشباب، بالإضافة إلى المعوقات الاجتماعية عدم توفر الخبرات والكفاءات اللازمة لتنمية مهارات الشباب ،كما الظروف السياسية وعدم الاستقرار السياسي والأمني في البلاد أدى إلى إعاقة دورالجمعيات في رعاية الشباب .

النتائج العامة للدراسة-:

(1تبين من خلال نتائج الدراسة الميدانية ،أن للجمعيات الأهلية دور يمكن وصفه بالمتوسط في رعاية الشباب اجتماعيا وثقافيا .

(2بينت نتائج الدراسة الميدانية أن الدعم المادي الذي تقدمه الجمعيات الأهلية يعتبر ضعيف بالمقارنة مع احتياجاتهم، فوفقاً لنتائج البيانات رأي (67.1 (%المبحوثين إن الجمعيات لا تقوم بتمويل المشاريع الصغيرة وإنها لا تساعدهم في إيجاد فرص عمل بنسبة 59 .%

(3من خلال نتائج الدراسة الميدانية أن معظم الخدمات التي تقدمها الجمعيات تثقفية وتوعية.

(4كما تبين من خلال الدراسة وجود العديد من المعوقات التي تعيق الجمعيات في أداء دورها في رعاية الشباب اجتماعية و اقتصادية وسياسية .

التوصيات :

1) عمل قاعدة بيانات للجمعيات الأهلية في مدينة سرت.

(2كما توصي الدراسة بعمل هيئة لاعتماد الجودة خاصة بالجمعيات الأهلية، تركز على جودة الخدمات والأنشطة المقدمة من حيث الكيف وليس الكم.

(3ضرورة دمج الجمعيات التي تمارس نفس النشاط في منطقة واحده وتوحيدها في كيان موحد متوفر لديه قاعدة بيانات عن العملاء ، بحيث يكون هناك قدر من تحقيق العدالة فتوزيع الخدمات إلى كل المستحقين دون استثناء.

(4كما توصي الدراسة بزيادة الدعم المالي للجمعيات حتى تستطيع تقديم أكبر قدر من الخدمات للشباب.

(5العمل على إبراز مشكلات الشباب في وسائل الإعلام.

(6الاهتمام بتنمية المهارات التكنولوجية للشباب.

الهوامش:

(1أماني قنديل :الموسوعة العربية للمجتمع المدني، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة ،2008م، ص64 .

(2محمد عبد القادر أسبيقة :دراسات اجتماعية معاصرة، الأكاديمية المدنية للكتاب الجامعي، القاهرة، 2013م، ص33 .

(3أبو سيف عاطف، المجتمع المدني والدولة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2005م، ص31.

4) علي ليلة، المجتمع المدني العربي قضايا المواطنة وحقوق الإنسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2007م، ص17.

5) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: تقرير التنمية البشرية في العالم، الأمم المتحدة، 1993م، ص10.

6) طلال أبوعفيفة: قضايا الشباب و اقع مشاكل واحتياجات، دار النهضة، القاهرة، مصر، 2004م، ص13.

8) لطفى طلعت إبراهيم: الأسرة ومشكلة العنف عند الشباب، دراسة ميدانية لعينة من الشباب في جامعة الأمارات العربية المتحدة، مركز الأمارات للبحوث الإستر اتيجية، الأمارات، 2001م، ص23.

9) عبد محمد النائم: إسهام الجمعيات الأهلية في تنمية المجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا، طر ابلس، 2010م.

10) زكي رمزي مرتجى: دور منظمات المجتمع المدني الفلسطيني في رعاية الشباب، بحث مقدم إلى الشباب والتنمية فلسطين، الجامعة الأسمرية، 2012م.

11) صفاء علي رفاعي: المجتمع المدني ومستقبل التنمية، الجمعيات الأهلية نموذجا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2009م.

12) رشاد أحمد عبد اللطيف: إدارة وتنمية المؤسسات الاجتماعية، مطبعة العمر انية، القاهرة،1988م، ص238.

13) علي عربي: علم الاجتماع والتنائيات النظرية، دار أمجاد، الأردن،2007م،ص361.

14) حسني على إبراهيم وآخرون: إدارة المؤسسات الاجتماعية والمفاهيم والإجراءات، جامعة حلوان، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، القاهرة، 2000م، ص ص68- 69.

15) محمد رجب طريش: المجتمع المدني في ليبيا، منشورات المنتدى الليبي، طر ابلس، 2010، ص8.

(16محمد عبد القادر أبو القاسم: دور المجتمع المدني في العملية الانتخابية في ليبيا بعد عام 2011م، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، جامعة قناة السويس، 2015م، ص 54.

(17نفس المرجع السابق: ص57.

(18تاريخ الحركة الكشفية في الدول العربية على موقع

www.Iscout.net/Topics.php.topicatatid/igtopicid.22.

(19محمد زاهي المغيربي، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في ليبيا، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ليبيا، 1995م، ص185 .

(20 قانون رقم 2001/19م، بشأن إعادة تنظيم الجمعيات الأهلية في ليبيا، مؤتمر الشعب العام، لسنة 2001م.

21) مفوضية المجتمع المدني ،سرت.

22) خالد على صالح: التخطيط لدى المؤسسات الشبابية ودوره في العملية التنموية، حالة دراسة لمنتدى شارك الشبابي، رسالة ماجستيرمنشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2009م.

# دور المؤسسات التَّربوية في مواجهة التَّحديات المعاصرة لدى الشباب من وجهة نظر القادة التَّربويين بمحافظة إربد

الدكتورة أثير حسني الكوري Athir Husni Al Kouri

مدرسة البحرينية الأساسية المختلطة Al Bahrinia School

دكتوراة إدارة تربوية – الأردن. PHD. Educational Administration – Jordan.

مستخلص:

هدفت الدِّراسة إلى التَّعرف على دور المؤسسات التَّربوية في مواجهة التَّحديات المعاصرة لدى الشباب من وجهة نظر القادة التَّربويين بمحافظة إربد ، كما هدفت التَّعرف إلى المُقترحات المُمكنة لمواجهة التَّحديات المعاصرة لدى الشباب في المؤسسات التَّربوية ، ومن أجلِ تحقيق أهداف الدِّراسة استُخدم المنهجُ النوعي، حيث استخدام أسلوب المُقابلة شبه المُقننة، وتكون مُجتمع الدِّراسة من مُديري المدارس الثانوية والمُشرفين التَّربويين في مُحافظة إربد، والبالغ عددهم (446) للعام الدراسي 2021 / 2022، وقد تم إجراء خمسة وعشرون (25) مقابلة مع عينة الدِّراسة، أظهرت النَّتائجُ أنَّ أبرز المُقترحات لمواجهة التَّحديات المعاصرة لدى الشباب في المؤسسات التَّربوية،

المُقترح الذي أشار إلى "التأهيل والتّدريب المُستمر، وعقد ورش عمل ولقاءات للاطلاع على كل ما يُستجد في مجال التَّحديات المعاصرة التي تواجه فئة الشباب في المؤسسات التَّربوية."، جاءَ بأعلى تكرار.

وفي ضوء النَّتائج، التي توصلت إليها الدِّراسة، أوصت الباحثة بضرورة التَّأكيد على تفعيل دور المؤسسات التَّربوية في مواجهة التَّحديات المعاصرة لدى جيل الشباب في ضوء التَّحديات المعاصرة في المُؤسسات التَّربوية لما لها من أهمية كبيرة على استقرار المُجتمع وتطوره.

الكلماتُ المفتاحيّة: القيادات التربوية، التحديات المعاصرة، المُؤسسة التَّربوية، محافظة إربد.

**Abstract:**

**The study aimed to identify the role of educational institutions in facing the contemporary challenges of the youth from the point of view of educational leaders in the Irbid Governorate, and aimed to identify the possible proposals to confront the contemporary challenges of the youth in educational institutions. Using the semi-structured interview method, the study community consisted of school principals and educational supervisors in the Irbid Governorate, which numbered (446) for the academic year 2021/2022. Twenty-five (25) interviews were conducted with the study sample, the results showed that the most prominent proposals to confront contemporary challenges among The youth category in educational institutions, the proposal that referred to "continuous rehabilitation and training, and holding workshops and meetings to see everything new in the field of contemporary challenges facing the youth group in educational institutions." It came with the highest frequency.**

**In light of the results of the study, the researcher recommended the necessity of emphasizing the importance of activating the role of educational institutions in facing the contemporary challenges of the young generation in light of contemporary challenges in educational institutions because of their great importance on the stability and development of society.**

**Keywords: Educational Leaders, Contemporary Challenges, The Educational Institution, Irbid Governorate.**

**مقدمة:**

إن المؤسسات التربوية تعتبر مؤسسات نظامية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه، وهي وحدة إدارية أساسية في النظام التربوي، ومن أهم أدوارها هي تكوين شخصية الشاب وتشكيلها وتهذيبها، وباتباع المنهج القويم

والأسلوب التَّربوي الصحيح لبناء الشخصية المتميزة السَّوية، ولما له من أثر واضح بجميع جوانبه على الأسرة المجتمع، إذ تُعد فئة الشباب عماد الأمة وسواعدها في الماضي والحاضر والمستقبل، وللوقوف على متطلبات الشباب يعين على فهمهم، وبالتالي امكانية التَّعامل معهم وتنمية القيم تنمية صحيحة في نفوس الشباب، مما يؤدي إلى الرُّقي بمستواهم الديني والثقافي والتربوي في ضوء تحديات العصر.

تقوم المؤسسات التربوية بمواجهة تحديات كثيرة ومنها النزاعات بين الطلبة والتي تعتبر أكثر خطورة، إذا ما انتشرت في مؤسسات التعليم التي تقوم بعبء النهوض بالمجتمع، حيث بدأت بوادر العنف بين الطلبة في المدرسة بالظهور، ولم يعد للقانون المدرسي احترام، مع أن الفهم الصحيح لطبيعة العملية التعليمية وأهدافها يحتم على الطلبة أن يكونوا أكثر انتماء وأكثر وعياً من غيرهم؛ وذلك لأنهم أعدوا لأدوار اجتماعية محددة، يتوقع منهم أداؤها للوطن ولأنفسهم مستقبلاً (Aggestam, 2010).

ومن الدراسات التي حاولت تقصي ذلك دراسة السعيدين (2005) حاول فيها الباحث التعرف على دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف، وذكر الباحث أنها ظاهرة أصبحت ملموسة على أرض الواقع في مختلف المجتمعات الإنسانية، وأشار بأنها قضية باتت تؤرق الإنسان وتزعجه بعد أن صارت تستخدم الوسائل التدميرية لتحقيق أغراضها، كما تنبع أهميتها من صلتها الوثيقة بالأمن والاستقرار، ولصلتها الوثيقة بفئة مهمة من الشعوب وهم فئة الشباب، وقد تناولت هذه الدراسة تحليلاً لهذه الظاهرة من حيث جذورها، والعوامل التي أسهمت في وجودها، والسبل الكفيلة بالوقاية منها، والمؤسسات التربوية المعنية بمعالجة هذه الظاهرة ومواجهتها.

وأجرى قولدسورثي و شوارتز وباراب ولاندا (Goldsworthy، Landa , 2007 & Schwartz, Barab) دراسة هدفت إلى البحث في مدى أهمية التعاون بين الطلبة، ومديري المدارس، أو بين الطلبة أنفسهم في عملية حل النزاعات، ومدى فعالية هذا التعاون. استخدم المنهج الوصفي. تكونت عينة الدراسة من طلبة الصف الخامس، وتم أخذ العينة من أربع مدارس حكومية مختلفة في الولايات المتحدة، كما احتوى كل صف على ما مجموعه (22) طالباً منهم (10) طالبات و(12) طالب من ذكور. وأشارت نتائج الدراسة إلى أنه للوصول لحل بنّاء وفعال للنزاع في المدارس، فعلى الأفراد (سواء المعلمين أو الطلبة) إدراك حقيقة اعتمادهم على بعضهم في تأدية المصالح المشتركة بينهم، كما بينت نتائج الدراسة أيضاً، أهمية التقييم من قبل المعلمين في توجيه أساليب حل النزاع لدى الطلبة.

وهدفت دراسة سليمان (2009) التعرف إلى أهمية التربوي في مقاومة انحراف السلوك عند الشباب، وذكر البحث بأن الوعي التربوي يؤدي دوراً هاماً في إحداث تكيف الفرد مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه، كما أنه يستطيع أن يؤدي دوراً إيجابياً في مقاومة انحراف السلوك عند الشباب، لا سيما وأن التربية هي أداة المجتمع في صنع المواطنين الصالحين، وذكر دور التربية بالمجتمع ومنها: توفر فرص التعلم لأصحاب المستويات المختلفة، عقد ندوات ومحاضرات تناقش أسباب الجريمة واشتراك الأفراد في النشاطات الاجتماعية وتفعيل دور الارشاد.

وأجرى اوكتوني واوكتوني (Ocotoni and Ocotoni, 2013) دراسة هدفت إلى التعرف إلى إدارة الصراعات داخل إدارة المدارس الثانوية في ولاية أوشن في نيجيريا. وبلغ مجتمع الدراسة (360) مدرسة ثانوية بالولاية، وقد تم اختيار (36) مدرسة كعينة عشوائية ممثلة للمجتمع الأصلي من مديري المدارس. واستخدم المنهج الوصفي الارتباطي. ومن خلال الدراسة تم التعرف إلى أنواع عديدة من الصراع منها: الصراع بين الإدارة المدرسية والهيئة التدريسية، والصراع بين المجتمعات المحلية والمدارس، والصراع بين الهيئة التدريسية والطلبة. وأظهرت نتائج الدراسة أن أسباب الصراع شملت، عدم تمتع العاملين بالرعاية، واحالة الموظفين إلى التقاعد بالإجبار، وعدم الكفاءة الإدارية، والصدامات الشخصية، وأن معظم مديري المدارس ليسوا على دراية بإدارة الصراع.

وهدفت دراسة جولدوزوتنك و اناند (Inand, 2013& ،Gunduz, Tunc) إلى تحديد نهج مديري المدارس في مواجهة الضغوط وضبط الغضب، ومدى تنبؤها بأساليب إدارة النزاع لديهم. تم استخدم المنهج الوصفي. وتكونت عينة الدراسة من (279) مدير مدرسة من الذين يعملون في مقاطعة مرسين في تركيا وتم تطبيق ثلاثة مقاييس مختلفة هي مقياس إدارة الصراع، ومقياس الغضب ومقياس الضغط على نمط المواجهة. وأظهرت النتائج أن التحكم في الغضب لدى المديرين والسيطرة على الضغط يرتبط بشكل كبير بأساليب إدارة الصراع ويتنبأ بها، وأشارت النتائج إلى ارتباط ضبط الغضب مع أسلوب التكامل، وارتباط التركيزعلى العاطفي مع أسلوب التجنب.

وتباينت الدِّراسات السّابقة من حيث أهدافها والمُتغيرات التي تناولتها، وتناول هذا البحث دور المؤسسات التَّربوية في مواجهة التَّحديات المعاصرة لدى الشباب من وجهة نظر القادة التَّربويين بمحافظة إربد، كما هدف التَّعرف إلى المُقترحات المُمكنة لمواجهة التَّحديات المعاصرة لدى الشباب في المؤسسات التَّربوية، بالإضافة إلى تميزها عن غيرها من الدِّراسات السابقة في مجالات أداة الدِّراسة وعينتها، ومن هنا يمكن القول أن هناك حاجة ملحة لإجراء هذه الدِّراسة، وقد تم الإفادة من الدِّراسات السابقة في إثراء الأدب النِّظري، وتطوير أداة الدِّراسة، والأساليب الإحصائية المتبعة، ومناقشة النَّتائج ومقارنتها.

مشكلة الدِّراسة وأسئلتها:

نظراً للأدوار المُهمة التي تؤديها المؤسسات التَّربوية في النَّظام التَّعليمي كونها حلقة الوصل بين جميع عناصر العملية التَّعليمية من المُشرفين والمُديرين والمُعلمين والمناهج والطلبة، فقط تطلب من المؤسسات التَّربوية امتلاك مجموعة من الخطط والاستراتيجيات والمناهج والنشاطات التربوية لأجل تفعيلها بين الطلبة وخصوصاً فئة الشباب لمواجهة التحديات المعاصرة مثل: التحديات الفكرية، والتحديات الأخلاقية والسلوكية.

ان للنظام التَّربوي وظيفة هامة في بقاء وتجانس المُجتمع، من خلال ما يقوم به النِّظام التَّعليمي من نقل معايير وقيم المُجتمع من جيل لآخر، إذ تتأثر المُجتمعات بما تقدمه المدرسة من منظومة للقيم الإنسانيّة والدينيّة والاجتماعيّة والأخلاقيّة بما ينعكس على المُجتمع في الأمن والاستقرار والتَّقدم الحضاري، و أيضاً تلعب دوراً حيوياً وهاماً في المُحافظة على بناء واستقرار المُجتمع) اليوسف، .(2001

ومن خلال و اقع عمل الباحثة في مجال التَّدريس ومعايشتها للو اقع، فقد لاحظت وجود تقصير وعدم تركيز بعض المؤسسات التَّربوية في تفعيل بعض الفعاليات مثل الندوات واللقاءات التوعوية التي تساهم في مواجهة التَّحديات المعاصرة لدى الشباب، وهذا يعد مؤشراً سلبياً قد يؤثر في طبيعة العملية التَّعليمية ومخرجاتها بكل الجو انب.

وبناء على ما سبق تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة معرفة دور المؤسسات التَّربوية في مواجهة التَّحديات المعاصرة لدى الشباب من وجهة نظر القادة التَّربويين بمحافظة إربد وذلك بالإجابة على السؤال الآتي:

1 .ما المقترحات لتطوير دور المؤسسات التَّربوية في مواجهة التَّحديات المعاصرة لدى الشباب من وجهة نظر القادة التَّربويين بمحافظة إربد؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدِّراسة التَّعرف إلى دور المؤسسات التَّربوية في مواجهة التَّحديات المعاصرة لدى الشباب من وجهة نظر القادة التَّربويين بمحافظة إربد من أجل الاستفادة منها في بناء جيل واعٍ لما له من تأثير وأهمية كبرى على الأفراد والمُؤسسات بشكل عام والمُؤسسات التَّربوية بشكل خاص والمُجتمع المحلي.

أهمية الدراسة:

نظراً لأهمّية أدوار المؤسسات التَّربوية الفعّال في مواجهة التَّحديات المعاصرة التي تواجه فئة الشباب، تأتي أهمّية الدِّراسة الحاليَّة من الأهمّية النَّظريّة والأهمّية العمليَّة لها على النحو الآتي:

الأهمّية النَّظريّة: تُعد الدِّراسة الحالية دراسة تمهيدية لدراسات معرفية أكثر عمقاً يتناول متغيرات لمواجهة التحديات المعاصرة لدى الشباب، كما يُمكن أن تُفيد وزارة التَّربيّة والتَّعليم في الأردن والإدارات التّابعة لها في مجال الإدارة التَّعليميّة، والقائمين على وضع السِّياسات التَّربويّة والتَّعليميّة أن يستفيدوا من نتائج الدِّراسة بِتطوير وتفعيل أدوار المؤسسات التربوية من قِبل المسئولين في وزارة التَّربيّة والتَّعليم.

الأهمّية العَمليّة: يُمكن لنتائج هذه الدِّراسة أنْ تُفيد مُديري المدارس والمُشرفين التَّربويين ليكونوا على كفاءة عاليَّة من مُتابعة التَّحديات المعاصرة التي تواجه جيل الشباب.

التَّعريفات الاصطلاحيّة والإجر ائيّة:

تضمنت الدِّراسة بعض المُصطلحات التي تم تعريفُها اصطلاحياً وإجر ائياً كما يأتي:

القائد التربوي: "هو إدراك القائد أنه عضو في جماعة يرى مصالحها ويهتم بأمورها ويقدِّر أفرادها ويسعى لتحقيق مصالحها عن طريق التَّفكير والتَّعاون في رسم الخطط وتوزيع المسؤوليات حسب الكفاءات والاستعدادات البشرية والإمكانات المادية المتاحة" (شريف، 2015، 204)، ويعُرف القائد التربوي إجر ائياً بأنه من يقوم بالإشراف على المعلمين والطلاب وتقديم الإرشاد والتوجيه ومتابعة سير العملية التربوية في المدرسة.

وتعُرف المؤسسات التَّربوية إجرائياً بأنها كيان منظم تقوم بمجموعة من النشاطات والعمليات لتحقيق أهدافها بإعداد أشخاص يندمجوا بالمجتمع بشكل فعال.

حُدود الدِّراسة ومُحدداتها:

اقتصرت هذه الدِّراسة على عينة من مُديري المدارس والمُشرفين التَّربويين في مُحافظة إربد، للعام الدِّراسي (2021 / 2022)، أما مُحدداتها فإنها تتحدد بمُستوى صدق الأداة وموضوعية استجابة أفراد العيِّنة لفقرات الأداة.

الطريقة والإجراءات:

تضمّن هذا الجزء وصفاً لمنهج الدِّراسة، ومجتمع الدِّراسة وعينتها وأداة الدِّراسة والإجراءات اللازمة للتحقق من صدق وثبات أداة الدِّراسة، والإجراءات والطرق الإحصائية التي تم استخدامها في تحليل البيانات.

منهج الدِّراسة:

في ضوء طبيعة الدِّراسة والأهداف التي سعت لها الباحثة إلى تحقيقها حيث تمّ استخدام المنهج الوصفي (النوعي)، الذي يعتمد على المُقابلة شبه المُقننة، وذلك لمعرفة وجهات نظر عينة الدراسة، والذي يعتمد على دراسة الو اقع أو الظاهرة كما هي ميدانياً، فهو المنهج الأكثر ملاءمةً واستخداماً لمثل هذا النوع من الدِّراسات والتي تستخدم أداة لجمع البيانات.

مُجتمع الدِّراسة:

تكوّنَ مُجتمع الدِّراسة من مُديري المدارس الثانوية الحكومية والمُشرفين التَّربويين في مُحافظة إربد الذين على رأس عملهم خلال العام الدِّراسي (2021 / 2022) والبالغ عددهم حوالي (446) مديراً ومشرفاً تربوياً، وتم اختيار العيِّنة بالطريقة الطبقيّة العشو ائيَّة.

عيِّنة الدِّراسة:

تمّ اختيار عيِّنة الدِّراسة بالطريقة الطبقيَّة العشو ائيّة من مُجتمع الدِّراسة، حيث اشتملت عيّنة الدِّراسة على (25) مُديراً ومُشرفاً تربوياً، وتم مقابلتهم عن طريق المُقابلة شبه المُقننة وأخذ إجاباتهم على سؤال المُقابلة وتمّ تدوين ملاحظاتهم.

| المتغير | الفئة | مدير/ة مدرسة | مشرف/ة | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| الجنس | ذكر | 5 | 3 | 8 |
| | أنثى | 10 | 7 | 17 |
| | المجموع | 15 | 10 | 25 |

أداة الدِّراسة:

قامت الباحثة بتطوير أداة الدِّراسة وهي المُقابلة شبه المُقننة، وذلك لمعرفة وجهات نظرهم، حيث تمّ إجراء مقابلات شبه مقننة مع (25) مديراً ومشرفاً من العاملين في وزارة التَّربية والتَّعليم في محافظة إربد.

صدق أداة الدِّراسة: "المُقابلة"

للتحقق من صدق محتوى المُقابلة تمّ عرض سُؤال المُقابلة على مجموعة من المُحكمين وهو:

- ما المقترحات لتطوير دور المؤسسات التَّربوية في مواجهة التَّحديات المعاصرة لدى الشباب من وجهة نظر القادة التَّربويين بمحافظة إربد؟

بهدف إبداء آرائهم وملاحظاتهم حول سُؤال المقابلة من حيث سلامة الصياغة للسؤال، ومدى مناسبته بتحقيق أهداف الدِّراسة.

تصميم المُقابلة:

تم اعتماد المُقابلة شبه المُقننة، وذلك من خلال جمع البيانات عن طريق إجراء مقابلات مع (25) مُديراً ومُشرفاً، وقد أتاح أسلوب جمع البيانات عن طريق المُقابلة الفرصة في الحصول على معلومات ومقترحات تُثري الموضوع وتُساهم في تحسينه ومُعالجته، وذلك من خلال طرح سؤال ذا نهاية مفتوحة.

وقبل البدء بإجراء المقابلة مع أفراد عيّنة الدّراسة، تم توضيح الهدف من المقابلة، وبيّن لهم أنَّ إجاباتهم لن تُستخدم إلاّ لأغراض البحث العلمي.

بدأ الحوار مع أفراد عيّنة الدِّراسة بشكل عام حول الموضوع، وبعد أن تمّ الحصول على موافقتهم لإجراء المقابلة، تمّ طرح السؤال على المشاركين وتدوين إجاباتهم، واستغرقت المقابلة مع كل فرد مشارك (30-15 دقيقة)، وتمّ أخذ مواعيد من بعضهم، ثمّ كان هناك زيارات في أماكن تواجدهم من أجل استكمال إجراء المقابلات.

جمع بيانات المُقابلة وتفريغها:

تمّ جمع البيانات بعد تصنيفها وتحليلها أولاً بأول بعد إجراء المُقابلات مع الأفراد المُشتركين في الدّراسة للتعرف إلى آرائهم حول أهم المُقترحات لتطوير دور المؤسسات التَّربوية في مواجهة التَّحديات المعاصرة لدى فئة الشباب من وجهة نظر القادة التَّربويين بمحافظة إربد، وذلك من خلال تفريغها في جداول بعد تنسيق النَّتائج ووضعها في صورتها النِّهائيّة (المقترحات)، ومن بعض المُقترحات: (التأهيل والتّدريب المُستمر، وعقد ورش عمل ولقاءات للاطلاع على كل ما يُستجد في مجال التَّحديات المعاصرة التي تواجه فئة الشباب في المؤسسات التَّربوية، وإرسال نخبة من القيادات التَّربوية في بعثات تدريبية إلى الدول المتقدمة التي تهتم بتنمية وتعزيز فئة الشباب، وفتح مسار إلزامي في المدارس للدراسات الأخلاقية وتحسين السلوك والتي تركز على القيم الأخلاقية الحميدة)،

ومن ثمّ تم حساب التِّكرارات والنّسب المئويّة للمقترحات، والرجوع إلى المُلاحظات التي تمّ تسجيلها أثناء إجابتهم. وممّا تجدر الإشارة إليه وُجود بعض المعيقات في الحصول على المعلومات مثل ضيق الوقت لانشغال المشاركين بأعمالهم وارتباطهم بمواعيد خارجية.

إجراءات الدِّراسة:

تحديد مشكلة الدِّراسة ووضع مخطط لها، وإعداد أداة الدِّراسة، والتَّحقق من صدقها، ثم أخذ المو افقة على تطبيق الدِّراسة بالتنسيق مع الجهات المعنية، ثم تم إجراء المُقابلات مع الأفراد المُشتركين في الدّراسة، وتصنيف الإجابات المُتعلقة بأسئلة المُقابلة حول المُقترحات حسب إجابات أفراد عينة الدِّراسة عليها، وذلك حسب التِّكرار، والنسب المئويّة، مع مراعات تجنب تكرار الفقرات التي تحمل نفس الفكرة أو نفس المعنى، وتقديم التَّوصيات المُلائمة في ضوء النَّتائج.

نتائج الدِّراسة ومناقشتها

تضمن هذا الجزء عرضاً للنتائج التي توصلت إليها هذه الدِّراسة من خلال إجابة أفراد العينة على سؤال الدِّراسة، وعلى النحو الآتي:

النَّتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال ومناقشته: ما المقترحات لتطوير دور المؤسسات التَّربوية في مواجهة التَّحديات المعاصرة لدى الشباب من وجهة نظر القادة التَّربويين بمحافظة إربد؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج التِّكرارات والنسب المئويّة لإجابات أفراد عيّنة الدّراسة ممن أجريت عليهم المقابلة شبه المقننة وتمّ طرح السُؤال عليهم، والذين بلغ عددهم (25) مديراً ومشرفاً.

ما المقترحات لتطوير دور المؤسسات التَّربوية في مواجهة التَّحديات المعاصرة لدى الشباب من وجهة نظر القادة التَّربويين بمحافظة إربد؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ رصد اقتراحات السؤال حول تطوير دور المؤسسات التَّربوية في مواجهة التَّحديات المعاصرة لدى الشباب من وجهة نظر القادة التَّربويين بمحافظة إربد، والتي كانت تحملها (75) استجابة، وتمّ توزيعها إلى فئات، ومن ثم حساب التِّكرارات لهذه المُقترحات، كما هو مبين في الجدول (1)

جدول (1)

التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة الدِّراسة على سؤال اقتراحات أفراد عينة المقابلة دور المؤسسات التَّربوية في مواجهة التحديات المعاصرة لدى الشباب من وجهة نظر القادة التَّربويين بمحافظة إربد

| الرقم | الإجابة | التكرار | النسبة المئوية % |
|---|---|---|---|

| م | | | |
|---|---|---|---|
| 1 | التأهيل والتّدريب المُستمر، وعقد ورش عمل ولقاءات للاطلاع على كل ما يُستجد في مجال التَّحديات المعاصرة التي تواجه فئة الشباب في المؤسسات التَّربوية. | 20 | 81.78 % |
| 2 | إرسال نخبة من القيادات التَّربوية في بعثات تدريبية إلى الدول المتقدمة التي تهتم بتنمية وتعزيز فئة الشباب. | 18 | 73.60 % |
| 3 | فتح مسار إلزامي في المدارس للدراسات الأخلاقية وتحسين السلوك والتي تركز على القيم الأخلاقية الحميدة. | 15 | 61.34 % |
| 4 | ضرورة تشجيع القيادات التَّربوية على لعب دور أكبر فيما يتعلق بوضع خطط تساعد على مواجهة التحديات المعاصرة لفئة الشباب. | 12 | 49.07 % |
| 5 | توفير الدعم الكافي للأنشطة التعليمية التربوية لإثراء القيم الأخلاقية الحميدة. | 10 | %40.89 |

يبين الجدول رقم (1) أنّ النِّسب المئوية لإجابات أفراد عيّنة الدِّراسة على السؤال المفتوح قد تراوحت ما بين (40.89%-81.78%)، حيث حصلت الإجابة التي نصها "التأهيل والتّدريب المُستمر، وعقد ورش عمل ولقاءات للاطلاع على كل ما يُستجد في مجال التَّحديات المعاصرة التي تواجه فئة الشباب في المؤسسات التَّربوية." على أعلى نسبة مئوية بلغت (81.78%)، يليها الإجابة التي نصها "إرسال نخبة من القيادات التَّربوية في بعثات تدريبية إلى الدول المتقدمة التي تهتم بتنمية وتعزيز فئة الشباب." بنسبة مئوية بلغت (73.60% )، بينما حصلت الإجابة التي نصت على "توفير الدعم الكافي للأنشطة التعليمية التربوية لإثراء القيم الأخلاقية الحميدة." على أدنى نسبة مئوية بلغت (40.89%).

أظهرت النَّتائج أنَّ هناك (5) مُقترحات من وجهة نظر المُديرين والمُشرفين التَّربويين حول تطوير أدوار المؤسسات التربوية في مواجهة التحديات المعاصرة لدى فئة الشباب، وجاء المُقترح الذي نصّ على "التأهيل والتّدريب المُستمر، وعقد ورش عمل ولقاءات للاطلاع على كل ما يُستجد في مجال التَّحديات المعاصرة التي تواجه

فئة الشباب في المؤسسات التَّربوية."، أعلى تكرار بلغ (20)، ويُمكن تفسير هذه النَّتيجة في ضوء رغبة المُديرين والمُشرفين في التَّركيز على التَّدريب المُستمر وعقد ورش عمل ولقاءات للاطلاع على كل ما يُستجد في مجال تنمية القيم الأخلاقية، وتذليل ما يعترض مسيرتهم من عقبات، ومُناقشتهم ومُحاورتهم والتَّعرف على احتياجاتهم وتحسس مُشكلاتهم والعمل على حلِّها، باعتبار أنَّ اللِّقاءات الدَّورية والدَّورات التَّدريبيّة من أهم الوسائل الفاعلة في توليد الدَّافعيَّة والرَّغبة لدى المُديرين والمُشرفين التَّربويين كونها تُسهم في تعميق مفهوم القيم الأخلاقية السمحة، ولما لها من أهمية وتأثير كبير على العَمليَّة التَّربويّة وعلى المُجتمع بأكمله، وجاء المُقترح الذي ينص على " إرسال نخبة من القيادات التَّربوية في بعثات تدريبية إلى الدول المتقدمة التي تهتم بتنمية وتعزيز فئة الشباب."، في المرتبة الثانية بتكرار بلغ (18)، ويُمكن تفسير ذلك في ضوء أهمية مواكبة التَّطورات والمُستجدات، وأهمية الاطلاع على تجارب الدُّول المُتقدمة التي يتوفر بها والتي تهتم بتنمية وتعزيز القيم الاخلاقية، وجاء المُقترح الذي نصّ على "توفير الدعم الكافي للأنشطة التعليمية التربوية لإثراء القيم الأخلاقية الحميدة."، أقل تكرار بلغ (10)، ويُمكن تفسير هذه النَّتيجة في عدم توفر الدعم المالي الكبيرة والكافي للمُديرين والمُشرفين التَّربويين من قبل المؤسسات الحكومية والخاصة، وتتفق هذه النَّتائج مع نتائج دراسة جولدوز وتنك و اناند (Inand, & ،Gunduz, Tunc 2013) والتي أظهرت تحديد نهج مديري المدارس في مواجهة الضغوط وضبط الغضب، ومدى تنبؤها بأساليب إدارة النزاع لديهم، والتي أظهرت أن التحكم في الغضب لدى المديرين والسيطرة على الضغط يرتبط بشكل كبير بأساليب إدارة الصراع ويتنبأ بها، وتختلف هذه النَّتائج مع نتائج دراسة اوكتوني واوكتوني ( Ocotoni and Ocotoni, 2013) والتي تركز على إدارة الصراعات داخل إدارة المدارس الثانوية في ولاية أوشن في نيجيريا، والتي أظهرت أن أسباب الصراع شملت، عدم تمتع العاملين بالرعاية، واحالة الموظفين إلى التقاعد بالإجبار، وعدم الكفاءة الإدارية، والصدامات الشخصية، وأن معظم مديري المدارس ليسوا على دراية بإدارة الصراع.

التوصيات:

في ضوء النَّتائج التي توصلت إليها الدِّراسة توصي الباحثة بما يلي:

تَوظيف نَتائج الدِّراسة ما أَمكن في الأوساط التَّعليميَّة، وخاصة لدى صانِعي القرار والقادة التَّربويين، وذلك للإفادة منها في التَّطبيق العملي لتفعيل مفهوم أدوار المؤسسات التربوية، ولعب دور أكبر فيما يتعلق بوضع خطط تساعد على مواجهة التحديات المعاصرة لفئة الشباب، وتَحقيق الفائِدة المرجُوَّة مِنها في بتنمية وتعزيز القيم الاخلاقية.

استمرار تَجديد المَعارف المستجدة بكل ما يتعلق بتنمية وتعزيز الأساليب التي تساعد فئة الشباب على الوقوف أمام مشكلات العصر الحديث من خلال دَورات تَنْشيطيَّة للشباب وحَلقات دِراسيَّة تُناقش كُل

مِنْها أُسلوبًا من أساليب حل المشكلات، وتَحديد الفَوائِد والنِتاجات التي يُمكن أن تتحقق من خِلال استخدام كُل منها، وتَعريف الخُطوات الأَدائيَّة لتَطبيقها.

تَنظيم لِقاءات مُستمرة بين أصحاب القرار والمُديرين والمُشرفين التَّربويين والمُعلمين لتَنمية العَلاقات الإنسانيَّة التي تَعتمد على التَواصل المُستمر والاحترام المُتبادل بَينَهم والتي تهتم بتنمية وتعزيز القيم الأخلاقية.

إرسال نخبة من القيادات التَّربوية في بعثات تدريبية إلى الدول المتقدمة التي تهتم بتنمية وتعزيز الشباب، مع توفير الدعم الكامل لهم لتطبيقها على أرض الو اقع بشكل عملي.

## المصادر والمراجع


**أولاً: المراجع العربية:**

السعيدين، تيسير (2005). دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف، مجلة البحوث الأمنية، 14 (30)، 15-62.

سليمان، شاهر خالد (2009). أهمية التربوي والسيكولوجي في مقاومة انحراف السلوك عند الشباب، مجلة أفنان، (15)، 27-35.

شريف، السيد عبد القادر (2015). إدارة رياض الأطفال وتطبيقاتها، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

اليوسف، عبد الله (2001). الدور الأمني للمدرسة في المجتمع السعودي، بحث مقدم لندوة المجتمع والأمن، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، السعودية.

**ثانياً: المراجع الأجنبية:**

Aggestam, K. (2010). Conflict Prevention: Old Wine in New Bottle ،?International Peacekeeping.23-12 ،(1) 10 ،

Goldsworthy, R, Schwartz, N, Barab, S & Landa, A (2007). Evaluation of a Collaborative Multimedia Conflict Resolution Curriculum. Educational Technology Research and Development, 55(6),597-625.

Gunduz, B, Tunc, B, & Inand, Y. (2013). The relationship between the school administrators' anger control and stress coping methods and their conflict management style, International Journal of Human Sciences, 10(1), 641-660.

Ocotoni, O. & Ocotoni, A. (2013). Conflict management in secondary schools in Osun State, Nigeria, Nordic Journal of African Studies, 12 (1),

# قضايا الغلو والتطرف بين الشباب ودور الفلسفة في مواجهته

## مقدم إلى المؤتمر العلمي الثاني لمركز البحوث والاستشارات حول

✍أ.أسماء سالم عريبي

أستاذ مساعد / قسم الفلسفة

كلية الآداب / الجامعة الأسمرية الإسلامية

مستخلص:

الدراسة تهدف للوقوف على انتشار ظاهرة الغلو والتطرف كونها قضية من القضايا المعاصرة المنتشرة بين الشباب وما يترتب عليها من مخاطر اتجاه مستقبلهم خاصة والمجتمع عامة، وتتضمن هذه الدراسة دعوة للأخذ بالمنهج الصحيح والتمسك بالعقيدة السليمة، وتأتي أهميتها في كونها تقوم بتعزيز وعي الشباب وتطوير فكرهم لمواجهة قضايا العصر كالغلو والتطرف والإلحاد والإرهاب، التي تشكل عائقاً لتقدم المجتمع، وذلك من خلال استخدامهم لأدوات النقد والتحليل والاستنباط والاستدلال التي توفرها الفلسفة وترجمتها و اقعياً من أجل تطوير قدراتهم ليكونوا كوادر فعالة في المجتمع وتسهم في تطوره، لذلك تجتهد الدراسة في تبيين دور الفلسفة المهم في الوقوف ضد هذه القضية ( الغلو والتطرف ) تحت مظلة أحد فروعها وهي فلسفة الأخلاق، كون أن هذا الفرع من الفلسفة يعد من الفروع المهمة والمعنية بمعالجة مثل هذه القضايا اتجاه الشباب والتي يمكن ان يعيش الفرد (الشاب) حياة خيرة ، يتمتع بحقوقه ويتخذ قراراته من حيث الخير والشر، الفضيلة والرذيلة، وتأسيس قيم المحبة و التسامح وقبول الأخر المختلف .

يستتبع في الدراسة عدة محاور، أولها بيان مفهوم الشباب والغلو والتطرف برؤى مختلفة، ومن ثم توضيح أسباب ظهور هذه الظاهرة و انتشارها و أثرها على مستقبل الشباب ومخاطرها التي تهدد المجتمع، وبدور

المحور الثالث والمهم حول الدور الفعال الذي تلعبه الفلسفة في مواجهة الغلو والتطرف، و سنعرج في المحور الرابع على دور المسجد والإعلام في الحد من هذه الظاهرة الهدامة.

مصطلحات الدراسة: الغلو، التطرف، الشباب، الفلسفة، ، الفضيلة والرذيلة .

(Abstract)

The study aims to identify the spread of the phenomenon of extremism and extremism as it is one of the contemporary issues prevalent among young people and the consequent risks towards their future in particular and society in general.Its importance lies in the fact that it enhances youth awareness and develops their thinking to confront the issues of the times such as extremism, extremism, atheism and terrorism, which constitute an obstacle to the progress of society, through their use of the tools of criticism, analysis, deduction and inference provided by philosophy and its realistic translation in order to develop their abilities to be effective cadres in society and contribute to its development Therefore, the study strives to show the important role of philosophy in standing against this issue (extremism and extremism).Under the umbrella of one of its branches, which is the philosophy of ethics, since this branch of philosophy is one of the important branches concerned with dealing with such issues towards the youth, in which the individual (the young man) can live a good life, enjoy his rights and make his decisions in terms of good and evil, virtue and vice, and the establishment of values Love, tolerance and acceptance of the other.The study entails several axes, the first of which is to explain the concept of youth, extremism and extremism with different visions, and then to clarify the reasons for the emergence and spread of this phenomenon and its impact on the future of youth and its dangers that threaten society. The fourth axis is on the role of the mosque and the media in curbing this destructive phenomenon.

Study terms: extremism, extremism, youth, philosophy, virtue and vice.

## المقدمة Introduction

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، اللهم اهدِ شبابنا إلى الحق دائماً ، وأصلحهم، وأصلح بهم البلاد والعباد ، وهيئ لنا من أمرنا رشداً والحمد لله رب العالمين وبعد :

مما لاشك فيه إن الدارس لتاريخ الأمم والفرق والشعوب يدرك تماماً أنه على مر التاريخ لم يخلُ دين ولا مذهب بل ولا ملة من أهل غلو و تطرف ، وذلك راجع إلى مدى علاقة الناس بالمذاهب والأديان التي ينتمون إليها، كما أن فهم الأحداث التاريخية و النصوص وتأويلها بما يتماشى مع إيديولوجية خاصة له دور في الفكر المغالي والمتطرف ، أضف إلى ذلك تدهور الوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي أيضاً له دور في نشر هذا الفكر، وقد نهى الله سبحانه وتعالى أهل الكتاب وأمة الإسلام من الغلو في دينهم لأن الإسلام دين يسر وتسامح ( ولا تغلو في دينكم ) واستخدم الغلو والتطرف في كثير من الجوانب ولم يقتصر على الجانب الديني فقط بل امتد فكرياً مما كان له أثراً سلبياً على الفرد والمجتمع ، وهو امر لا مفر من حدوثه ،حيثأنتشر الغلو والتطرف في مجتمعنا الإسلامي ، ولا سيما بين الشباب و اصبح يطعن في الإسلاموأنه تطرف وإرهاب ،( وحشى الإسلام من ذلك )، الاسلام دين الوسطية والاعتدال، بعيد كل البعد عن هذه الاخلاقيات قال تعالى: (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا)، [سورة البقرة، الآية 143]، من هذا المنطلق كانت الرغبة الملحة لمعرفة خطورة هذه الظاهرة سبب في اختيار هذه الدراسة، ونستتبع في هذه الدراسة، التعريف بمفهوم الشباب و الغلو والتطرف أولاً، ثم ننتقل إلى أسباب وعوامل ظاهرة الغلو والتطرف و أثرها على الشبابلنقفعلى المحور الرئيسي في هذا البحث وهو دور الفلسفة في كيفية التعامل مع الغلو والتطرف وسبل مواجهته مع العروج على دور المسجد والاعلام في الحد من انتشار هذه الظاهرة.وإن تكرر ذكر نفس الآيات والأحاديث فهذا نظراً لما تتطلبه طبيعة هذه الدراسة.

الهدف من الدراسة: هذه الدراسة تهدف للوقوف على انتشار ظاهرة الغلو والتطرف كونها قضية من القضايا المعاصرة المنتشرة بين الشباب وما يترتب عليها من مخاطر اتجاه مستقبلهم خاصة والمجتمع عامة، وتتضمن هذه الدراسة دعوة للأخذ بالمنهج الصحيح في التصدي لها ومواجهتها فكرياً والتمسك بالعقيدة السليمة.

أهمية الدراسة: تأتي أهمية الدراسة في كونها تقوم بتعزيز وعي الشباب والاهتمامبفكرهم لمواجهة القضايا المعاصرةكالغلو والتطرف ، وغرس القيم الأخلاقية في نفوسهم ، كما تأتي أهمية الدراسة في مدى خطورة هذه الظاهرة وتأثيرها على الشباب والمجتمع، وما هي النتائج المترتبة على انتشارها بين الشباب.

مشكلة الدراسة:تأتي مشكلة الدراسة في التعرف على الأسباب التي تؤدي إلى انتشار ظاهرة الغلو والتطرف بين الشباب، ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في عدة أسئلة كالآتي:-

- ما المقصودبالغلو والتطرف وماهي أثاره المترتبة على الشباب ؟

- ماهي أسباب انتشار ظاهرة الغلو والتطرف ؟

- ما هو دور المسجد والإعلام في الحد من انتشار الغلو والتطرف؟

- هل للفلسفة و علم الأخلاق دور مهم في صياغة سلوك الفرد وتنمية فكره ؟

- ماهو الدور الرئيسي الذي يلعبه الاعلام في الحد من الظاهر الفكرية الهدامة؟

هيكلية الدراسة:تقع هذه الدراسة في مقدمة وأربع مباحث و خاتمة تتضمن أهم النتائج ، ثم قائمة بالمصادر والمراجع التي استند عليها في الدراسة ، وقسمت الدراسة على النحو التالي:-

المبحث الأول: في مفهوم الشباب والغلو والتطرف، وتاريخه.

المبحث الثاني: في أسباب وعوامل ظاهرة الغلو والتطرف و أثرها على الشباب.

المبحث الثالث: دور الفلسفة في كيفية التعامل مع الغلو والتطرف وسبل مواجهته.

المبحث الرابع: رسالة المسجد ودور الإعلام في محاربة الغلو والتطرف.

المبحث الأول:في بيان مفهوم الشباب والغلو والتطرف وتاريخه.

نظراً لما تمثله مرحلة الشباب من أهمية ،فقد تعددت القواميس والمعاجم اللغوية في تبيين معنى مفهومالشباب وكذا الغلو والتطرف لخطرهم على الشباب والمجتمع ، ولتوضيح ذلك نبدأ أولاً بتبيين مفهوم الشباب.

أولاً: في بيان مفهوم الشباب.

ذكر لفظ الشباب في العديد من المعاجم وقواميس اللغة كما ذكر أيضاً في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، وذكر في النصوص القرآنية بلفظ مرادف لها وهو الفتوة في قوله تعالى:(قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ)،[الأنبياء، الأية،60]،والشباب في اللغة: تدل على معنى القوة والحيوية والنشاط، ويدل على نماء الشيء وقوته ويقال شببت الحرب، إذا اوقدتها، فالأصل هذا، ثم اشتق منه الشباب الذي هو خلاف الشيب، والشباب جمع شاب، وهو النماء والزيادة بقوة جسمه وحرارته و يقال شبت النار، اي توهجت وزادت حرارتها، كما يدل ايضاً على التوهج(فارس ا.، 1979م، صفحة 177)، وأما في السنة النبوية فقد ورد لفظ (شباب) في عدة مواضع منها قوله صلى الله عليه وسلم: ( سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة الله)،(البخاري، 2002م، صفحة 660).وحول تحديد المفهوم (الشباب) اصطلاحاً، فإن هذا المصطلح شأنه في ذلك شأن أغلب المصطلحات التي لم يتفق على وضع تعريف محدد لها، فقد تباينت الآراء و اختلفت وجهات النظر حيال هذا المصطلح، غير أن المتفق عليه أنها مرحلة عمرية تتميز بالحيوية والنشاط والتوهج والإقدام على الأعمال ولكن بيسر ورويه، وهي مرحلة تنمو فيها قوى الإنسان حتى يصل إلى مرحلة النضوج العقلي، وهي سن الرجولة.

ثانياً: في بيان مفهوم الغلو والتطرف.

- الغلو:قبل أن يذكر لفظ الغلو في المعاجم والقواميس اللغوية، ورد مباشرة في القرآن الكريم في قوله تعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ)، [النساء، الأية171]، أي لا تشددوا في دينكم، ثم ورد ذكره في القواميس والمعاجم اللغوية بمعنى مجاوزة الحد والغلو في الشيء.

يقال:(غلاء السعر يغلو وذلك ارتفاعه، وغلا الرجل في الأمر غلواً إذا جاوزا حدّه، وغلا بسهمه غلواً، إذا رمى به سهماً أقصى غايته)(فارس ا.، 1979م، الصفحات 388-387)، جاء في لسان العرب، الغلاء: هو الارتفاع ومجاوزة القدر في كل شيء....وغلا في الدين والأمر، ويغلو غلواً وغلوت في الأمر غلواً إذا جاوزت فيه الحد و أفرطت فيه فجاوز حدّه(منظور، 1997م ، صفحة 56)، وفي الحديث، إياكم والغلو في الدين أي التشدد فيه ومجاوزة الحد، كما يقال غلا في الأمر يغلو غلواً، أي جاوز فيه الحد، ويقال: غلا غالٍ وغليّ ضد الرخص...وغلا في الأمر غلواً أي جاوز حدّ(أبادي، القاموس المحيط)،و يقال: وغلا في الدين غُلواً من باب قعد وتصلب وتشدد حتى جاوزا الحد(رضا، 1960م، صفحة 320)، ويتفق اللغوين جميعاً على أن الغلو هو مجاوزة الحد والزيادة، وكذا الإفراط والتشدد في امور الدينوالعقيدة أو غيرها والمبالغة فيها إلى الحد الذي لا يستطيع المرء تحمله، قال تعالى:(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ)، [سورة النساء، الآية 171]، و قال تعالى (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ)، [ المائدة، الآية 77]، وفي السُنّة، ثبت عن ابن عباس رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ( إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من قبلكم بالغلو في الدين)[167]. وقيل غلا في الأمر جاوز فيه الحد، وغلا السعر يغلو غلاءً(الرازي، 1988م، صفحة 480)وأما الغلو في الاصطلاح وردت عدة تعريفات له ولكنها تتفق في أنه مجاوزة الحد في الأمر إلى درجة الإسراف، حيث يذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في الغلو أنه مجاوزة الحد والزيادة في الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحق ونحو ذلك(ابن تيمية، 1404هـ، الصفحات 328-329)، و ابن تيمية لا يخرج في تعريفه للغلو عن التعريف اللغوي، إذاً الغلو من اسمهيأتي من المغالاة والغلو في الشيء وهو المبالغة في الأمروالتجاوزفي الحد إلى ما لا يحتمله المرء.

- التطرف:يعرف التطرف في اللغة بعدة تعريفات من بينها،هو مفهوم قصد به التطرف من طرف الشيءبمعنى تطرف الشيء أي صار طرفاً(منظور، 1997م ، صفحة 170)، أو تطرف الشيء: أتى الطرف، اي منتهى الشيء صار طرفاً، وتطرفت الشمس أوشكت على أن تغرب، وتطرف الشيء : أخذه من أطر افه، وتطرف في إصدار أحكامه جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط(الحميد، 2008م، صفحة 1396)، وجاء في لسان العرب، رجلٌ طرف ومتطرف ومستطرف، أي لا يثبت على أمر معين، والتطرف في الاصطلاح، قصد به سوء الفهم للنصوص الدينية الذي يؤدي إلى التشدد والغلو وأحياناً ينقلب هذا التشدد والغلو إلى ارهاب، ويطلق التطرف عادة على بعض الافراد الذي يلجئون إلى تفسير بعض الامر للعامة عن جهل وعدم دراية في أمورهم الدينية فيضللون الناس بسوء

[167]- سنن ابن ماجه، كتاب المناسك، باب قدر حصى الرمى، ج2، محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية،(د.ت)،(د.ط) .1008/3029

فهمهم(فرج، 1426هـ، صفحة 9)، والتطرف مصطلح شاع واشتهر كثيراً وتداولته وسائل الإعلام المختلفة، وهو يعني مجاوزة حد الاعتدال والميل والانحراف أو الزيادة أو المبالغة في أمور الدين وإدخال ما ليس من الدين فيكون هذا بمثابة تجاوز الحدود المشروعة، فالتطرف في العبادة غلو وتشدد وتعسف وميل عن المطلوب، والتشدد في المعاملات هو انحراف بها عن المعروف عرفاً والمشروع شرعاً(العال، 2015)، وعليه فإن التطرف من طرف الشيء وحده، وهو منتهى كل شيء(اللويحق، 1992م، صفحة 60)، والتطرف أقرب إلى الهلاك والخطر و أبعد عن الحماية والأمان(القرضاوي ي.، 1402هـ، صفحة 24) وعرف التطرف أيضاً بأنه مجاوزة الحد المشروع في أحد من الأمور بأن يزاد فيه أو ينقص عن الحالة التي شرع عليها ولا يدخل في التطرف طلب الكمال في العبادة إذا لم يجاوز فإنه من الأمور المحمودة(الغرياني، 2004م ص11).

من هذه التعريفات التي خصت وتنوعت حول الغلو والتطرف يتضح أن كلاهما لصيق ومرتبط بالأخر وإن كان الغلو أخص من التطرف إذ هو من اسمه يعني المبالغة في الأمر مجاوزة الحد في الامور الدينية وغيرها إلى مالا يحتمله المرء و التصلب والتشدد إلى حد مجاوز التوسط والاعتدال في الأمر وكذا الأمر في التطرف فهو الانحياز الشديد لفكر أو عقيدة أو تياردون توسط أو اعتدال .

- تاريخ وجذور الغلو والتطرف.

إن الإسلام هو دين توسط واعتدال لا غلو ولا تطرف فيه، فقد امرنا الله سبحانه وتعالى بعدم المغالاة في امر الدين والتدين في قوله تعالى: (قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ)،[ المائدة، الآية 77]، وفي السنة ( إياكم والغلو في الدين )[168] إن الغلو والتطرف ظاهرة لم يقتصر بروزها في مجتمع دون آخر و إنما شملت العالم بأسره و انتشرتبشكل متسارع في الآونة الأخيرة ، وهي ظاهرة ليست وليدة العصر و إنما تمتد جذورها منذ القدم، في الصالحين من قوم نوح عليه السلام الذي أرسله الله إلى قومه الذين غلو في الدين وكان سبب كفرهم وشركهم مع الله في عبادته،حيث غلو في محبتهم لرجال صالحين عبدوهم ووضعوا لهم أصناماً رمزاً لعبادتهم،قال تعالى: (وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا)، [نوح، الأية23].ويذكر الشهرستاني أن الغلو والتطرف بدأ مع ظهور الخوارج ونشأتهم في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، عندما احتج ذي الخويصرة التميمي عن قسمة النبي صلى الله عليه وسلم للفيء عقب احدى الغزوات فأعترض على قسمة النبي وساء أدبه مع النبي وقد حدا حدو الخوارج في اخلاقهم وصفاتهم، وأشار إليهم الرسول في قوله: ( يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب الله رطباً لا

[168]- سنن ابن ماجه، 1008/3029

يجوز حناجرهم)[169]، فمنذ صدر الإسلام لم يخل المجتمع الإسلامي من التطرف والغلو والغلاة سواء كان ذلك غلو إفراط أو غلو تفريط فالذين استقلوا أعمالهم الصالحة، وعزموا على صيام النهار أبداً، وقيام الليل دائماً. قد أرادوا الاسلام غلو الرهبانية المبتدعة، بينما هو الوسطية المتوازنة المعتدلة. والذين قعدوا عن الجهاد القتالي،قد فرطوا في الحياة الحقيقية في دار البقاء مؤثرين عليها الحياة الموقوتة في دار الفناء غافلين عن (وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)،[العنكبوت،الآية 64](عمارة، 2004م، ، صفحة 11)،وقد شهدت هذه الظاهرة التوسع والامتداد على مر الزمن، واجهتها العقول الفكرية بمختلف توجهاتهاوان كان أكثرها مواجهة هو العقل الفلسفي في فترة من التاريخ.

وإن الإشارات إلى لفظ الغلو والتطرف جاءت مباشرة وواضحة في القرآن الكريم، أولها في سورة النساء في قوله تعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا)،[النساء، الآية 171] فالغلو في تعظيم المسيح عليه السلام هو الذي قادهم(أهل الكتاب) إلى الكفر بالوحدانية وإلى إشراك المسيح في الربوبية مع الله، وتعالى الله عما يشركون ويقولون علواً كبير، وجأت الاشارة الثانية في سورة المائدة في قوله تعالى: (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (72) لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (73) أَفَلاَ يَتُوبُونَ إِلَى اللّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (74) مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (75) قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا وَاللّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (76)قُلْ يَأَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيراً وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ السَّبِيلِ (77))،

[ المائدة، الآية 72-77].وقول يرى أن ظاهرة الغلو والتطرف ظهرت في بني إسرائيل وبلغوا فيه مبلغاً كبيراً، ومن أجل ذلك جاءت الآيتان اللتان ورد ذكرهما والتي جاء فيهما النهي عن الغلو فكان الخطاب فيها موجه إلى بني إسرائيل.

[169]- صحيح البخاري، 1064/4351.

ومما لاشك فيه أن طبيعة المجتمع وما فيه من صراعات كان لها دور في ظهور الغلو والتطرف، والفرق المغالية وغيرها التي أخذت تُنَظِرْ لدورها على صعيد الحياة الدينية والسياسية والفكرية(ديورانت، 1992م، صفحة 2).

- وقد شهد التطرف والغلو أنواع كالغلو الديني الذي وقع فيه الافراط والتفريط، وهو قديم قدم الفكر الانساني، والسلوك البشري الذي تحكمه أو توجه الأفكار والمعتقدات والعادات، والغلو الديني واللاديني، هو تجاوز الحد الذي هو الوسطية الجامعة لعناصر الحق والعدل من الاقطاب المتناقضة( الافراط والتفريط)، وفي الافراط والتفريط يعطي (محمد عمارة) مثلاً العقلانية نوع من غلو الافراط الذي يرى أن العقل مصدر من مصادر العلم وليس الوحي أو النقل، العقلانية أو المذهب العقلي هو تيار يرفع شعار التنوير الوضعي الغربي العلماني( لا سلطان على العقل إلا العقل وحده)، وفي مقابل هذا التيار (غلو الافراط) يقابله او يناقضه غلو تفريط، وهو تيار أو مذهب يتنكر للنظر العقلي، ويفرط في الاحتكام إلى نعمة العقل التي أنعم الله بها على الانسان والتي هي جوهر الانسان ومعيار تميزه وامتيازه على غيره من المخلوقات ويكتفي أصحاب هذا الغلو بالوقوف عند ظواهر النقل.(عمارة، 2004م، ، صفحة 7)وفي النوع الثاني غلو التفريط، في جعل اليهود قتلة الأنبياء في التراث الذي كتبوه بأيديهم ثم قالوا هو من عند الله، وقد خرج الغلو باليهودية عن حد الوسطية والاعتدال، أحبو الحياة وادعوا هم القوم الذي أحبهم الله(عنصرين) وجعلهم غلوهم هذا يحبون المال ويزعمون أنهم الموجدون والمالكون للمال وليس خلفاء فيه و أفتروا آن يد الله مغلولة فوقعوا في الغلو والافراط والتفريط (عمارة، 2004م، ، صفحة 11).

المبحث الثاني: في أسباب وعوامل ظاهرة الغلو والتطرف و أثرها على الشباب.

أولاً: أسباب وعوامل ظاهرة الغلو والتطرف.

في الو اقع أن الظاهرة التي نحن بصدد دراستها ظاهرة معقدة ومركبة ونتيجة لذلك تعددت أسبابها وعوامل ظهورها نظراً لتنوعها وتداخلها ببعضها الاخر كما تعددت مكوناتها وتوجهاتها المتباينة، إذ لا يمكن اختزال الغلو والتطرف على الدين فقط و إنما لهذه الظاهرة أبعاد أخرى قد تتعلق بالفكر والأخلاق وكذا السياسة والاقتصاد، والحالة النفسية، بل ربما يرجع إلى المجتمع نفسه أو قد يعود لأسباب أخرى،لذلك لابد من التركيز على أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور هذا التيار و انتشاره بين الشباب والتي يمكن اختصارها في الآتي:-

1- الأسباب الاجتماعية: والتي تمثلت في عدة أمور أولها انتشار المؤثرات العقلية كالمخدرات والمسكرات العقلية، و انتشار المنكرات والجهر بالمعاصي، هي أحد الأسباب التي سارعت في انتشار الآفات والسلوكيات بين الشباب فإن لم يؤخذ بأيديهم حتماً سيتسرب إلي عقولهم الأفكار الظلامية فينتج عنها الغلو والتطرف الذي سيهلك مستقبلهم ومجتمعهم ( والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر)[170]، أضف إلى ذلك الابتعاد عن الدين والجهل بتعاليم الإسلام وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(الكريم، صفحة 9)، فمن المعلوم أن هذه الامور جميعها عوامل لحصانة الشباب ضد أي مؤثر خارجي وعوامل لاستقرار المجتمع وأمنهِ، فإذا أُفْرِغَ الفرد أوالمجتمع من هذه العوامل انتشر الفساد كما ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر صفة خص اللهبها عباده المسلمين وهي سبب في آمن الامة وصلاحها ( ذلك لأن صلاح الأمة إنما يكون بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك لا يتم إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكروبه صارت هذه الامة خير أمة أخرجت للناس)(تيمية، الصفحات 307-306)، وأن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتماً سيؤدي إلى فساد عقول الشباب ومنه فساد المجتمع الأمر الذي سيترتب عليه ظهور الفتن والانحلال فيظهر الانشقاق والتكفير وما إلى ذلك وهو امر قد حصل بالفعل في المجتمع يقول ابن حزم:( اتفقت الأمة كلها على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلا خلاف من أحد منهم(الاندلسي، 1996م، صفحة 132)، وإلى جانب تلك الأسباب هناك أسباب أخرى تتعلق بالجانب الأسري أو العائلي تمثلت في نمط الحياة الأسرية من سوء تربية وما يترتب عليها من مشاكلأحياناً،الأمر الذي يؤدي بدوره إلى حرمان الأبناء من الرعاية السليمةوالاهتمام وتركهم دون رعاية تربوية صحيحة وتوجيههم توجيهاً غير سوي، كذلك يمكن أن نعد الانحلال الأخلاقي والإضر ابات النفسية كالاكتئاب والقلق، أيضاً ضعف التربية الإسلامية الصحيحة سبب للانخراط أو الانتماء إلى هذه التيارات.

2- الأسباب الاقتصادية: إن انتشار الفقر والبطالة يمكن أن نعدها أول الأسباب و العوامل المساهمة في انتشار الغلو والتطرف، ذلك بوصول الفرد إلى مرحلة عمرية وهي المرحلة ما بين السادسة عشر والثامنة عشر لا يستطيع فيها تحمل شخص أخر يقوم بإعانته في توفير احتياجاته اليومية وهي عادة ما يبحث فيها عن عمل لإعانة نفسه وتوفير متطلباته اليومية، ونظراً لقلة المشاريع وتفشي البطالة وعدم فتح فرص عمل تساعدهم على بناء مستقبلهم، فلا يجد أمامه إلا هذا المجال وهو الانتماء إلى هذه التيارات لأنه في نظره يراها وسيلة لتأمين نفسه، كما أن غلا المعيشة ساهم في انتشار الفقر والجوع وتراكم الديون مما ترتب عليه الانضمام إليها.

[170]- سنن الترمذي( الجامع الكبير)، تحقيق/ بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت،ج4، ط1996،1م، 2169/41-42.

3- الأسباب الدينية: تأتي الأسباب الدينية في الاتي:-

1- قلة العلم بالعلوم الفقهية والشرعية والجهل بالتعاليم الاسلامية والفهم الصحيح للدين والتقصير في فهمها أو تلقي العلم ممن هم أهل فتنة وتصديق كل ما يقولون وإظهار الدين الصحيح على أنه تطرف.

2- عدم أخذ العلم من أهل الاختصاص والعلماء الراسخين في العلم، و(العلم دين فأنظر عمن تأخذ دينك)[171]، وإعتماد الشباب بعضهم على بعض دون الرجوع إلى العلماء وغياب دور العلماء(غانم، صفحة 15)

3- فقدان الشاب التربية الرشيدة والقدوة الصالحة، أو تعارض أفكاره ومعرفته التي تلقاها في المدرسة أو في الحياة مع ما نصت عليه الشريعة وتعاليم الإسلام، ينتج عنه الشك الذي يقود إلىالانحراف الديني ومنه إلى الوقوع في الغلو والتطرف.

4- عدم احترام العلماء وأصحاب العلم المعتدلين والمخلصين لعلمهم، واستفزاز المشاعر الدينية من خلال الاستهزاء بالمعتقدات والشعائر الدينية دون أن يكون هناك من يردع هؤلاء، أو وجود موقف ورد على ذلك(القرضاوي ي.، 1402هـ، الصفحات 60-62).

4- الأسباب السياسية والتي تمثلت في الاتي:-

1- سبب استعماري سياسي خوفاً من صحوة الشباب المسلم صحوة حقيقية صحيحة تدرك مخاطر أعداء الإسلام ومكائدهم وتتصدى لها.

2- بسبب عدائي للإسلام والمسلمين يريد به أعداء الاسلام ومن ناصرهم افساد عقيدة المسلمين وعبادتهم وسلوكهم الخُلُقي.

3- موروث عدائي قديم في نفوس سلالات من دخلوا الإسلام للإفساد والتشويه والتكفير مثل ما حدث من الفرق الضالة قديماً.

4- وجود أرض خصبة تقبل كل ما هو و افد إليها دون التنبيه والتوعية للشباب وغيرهم وبيان عو اقب الغلو و التطرف الخطيرة، وخاصة تلك المجتمعات التي تشهد عدم الاستقرار(صوفيه م.، 2009م)

[171]- صحيح مسلم/14

ثانياً: الأثار المترتبة على الغلو والتطرف اتجاه الشباب.

إن الغلو والتطرف هما حالة من الإفراط والتفريط في المعتقد والافكار تؤدي في نهاية الأمر إلى عدم تقبل الاخر المختلف في الفكر والمعتقد، ولاشك فإن فئة الشباب تمثل عنصراً أساسياً في المجتمع وهم من أكثر الفئات تعرضاً للتغيرات التي تحدث فيه وبالرغم من تمتعهم بالوعي إلا أنهم الفئة المستهدفة من قبل هذه الظواهر والتيارات الظلامية،وذلك راجع لطبيعة هذه المرحلة الجسمية وكذلك النفسية، وما تتمتع به من حيوية ونشاط، و من خلال ما نشاهده اليوم لهؤلاء الشباب المنخرطين والمنتمين إلى هذه التيارات نلحظ عدة سلوكيات واخلاقيات يتصفون بها يمكن أن نعدها أثاراً لهذه الظاهرة في نفوسهم وذلك بسبب غياب المنهج الصحيح وعدم العلم و الدراية التامة بتعاليم دينهم إلى جانب قصور عقولهم في استخدام الأدوات الفلسفية كالنقد والتحليل، ولا يتغيب علينا أيضاً طبيعتهم الجسمية والنفسية وما يتميزون به في هذه المرحلة من العمر،أيضاً عدم امتلاكهم أداة للتفكير الصحيح والسليم، كل ذلك عوامل مساعدة للانخراط والانتماء، مما جعلهم لقمة سائغة للمنظرين لهذه التيارات والحركات الهدامة، ومن هذه الأثار المترتبة هي ما يلي:-

1- الطعن في الدين نتيجة لتشويه صورة الإسلام في عقولهم من أجل الانخراط في الجماعات والحركات الهدامة.

2- عدم تقبل الأخر المختلف في العقيدة والفكر، الامر الذي يترتب عليه شيوع التعصب والطائفية والعنصرية.

3- أخذهم بظاهر النصوص وتأويلها بما يتماشى مع أهوائهم و أفكارهم.

4- الإفراط في أمر الدين والتدين و الإظهار بأنهم متميزون عن الأخرين.

5- إتهام أصحاب الدين المعتدل الوسطي بالتقصير.

المبحث الثالث: دور الفلسفة في كيفية التعامل مع الغلو والتطرف وسبل مواجهته.

1- الادوات الفلسفية في كيفية التعامل مع الغلو والتطرف.

الفلسفة هي تفكير نقدي واعي في الراهن ضد تزييف الوعي من الدعاية والأيديولوجيات المضللة، فالدارس لتاريخ الفكر يدرك تماماً دور التفكير الفلسفي الفعال في التصدي لمواجهة القضايا والأفكار المستحدثة في زمن من التاريخ ،وخاصة ذلك الزمن الذي تشابكت فيه خطوب عديدة على الأمة الإسلامية، فمن المعلوم أن ظاهرة الغلو والتطرف قد وجدت منذ القدم، حيث شهدت التوسع والامتداد على مر التاريخ والزمن وإن كان

الاختلاف في اللفظ إلا أن المعنى والهدف واحد، واجهتها العقول الفكرية بمختلف توجهاتها وإن كان أكثرها مواجهة هو العقل الفلسفي، إذ أن هذه الظواهر و التيارات هي في حقيقتها ونشأتها فلسفية لذا من الضرورة مواجهتها فلسفياً بأداة النقد والتحليل والحكمة كما يجب مواجهتها دينياً بالأدلة النقلية والعقلية، و بالنصح والوعظ والارشاد، وبالوعد والوعيد كما حدث ذلك في زمن الفرق الإسلامية، واستمرت مواجهة هذه الظواهر حتى عصرنا الراهن، وفي هذا المبحث نقوم بمحاولة لإبراز دور الفلسفة في مواجهة هذه الظاهرة والتصدي لها عن طريق توعية الجيل الصاعد من مخاطرها وتأثيرها السلبي على مستقبلهم وكذا المحافظة على آمن المجتمع واستقراره.

إن الفلسفة كعلم ، تدعوا الي التأمل في الظواهر الحياتيةالمحيطةبالإنسان ، بحثا عن تحليلها، و الوصول الي اسبابها ، و نتائجها ، و العمل علي توقع حدوثها في المستقبلوبطبيعة الحال ، لا توجد ثمة طريقه لحل المشكلات التي تواجهنا أيا كان نوعها ، الا من خلال تحليل تلك المشكلات و معرفه اسبابها و ازالة تلك الاسباب من ناحيه ، و العمل علي توقع حدوثها ليتم تجنبها فيما بعد ، و العمل علي تفادي النتائج التي تترتب عليها، والتعامل معها بفكر وروية( حكمة) و هذا هو مضمون علم الفلسفة(سمير، 2020م)،فاستخدام النقد الفلسفي البنأ والمنهج التحليلي لأفكار الغلو والتطرف أو غيره من أفكار و إيديولوجيات التيار اتالاخرى،كفيل بتجفيف منابتها وتفكيكها وتخليص المجتمعات منها، لان التحليل بصورة عامة هو الانتقال من فكرة غامضة إلى وحدات واضحة ومفهومه، اي من خلال التحليل لأي فكرة أو ظاهرة نستطيع أن نبني فكرة عامة واضحة(عبدالله، 2007م، صفحة 288)، لذلك يكمن دور الفلسفة كعلم في مواجهة هذه الظواهر المحيطة بالإنسان وذلك بحثاً في تحليلها للوصول إلى أسبابها وعوامل انتشارها للوقوف على نتائجها حتى يتم التعامل معها لتفادي وقوعها في المستقبل وبطبيعة الحال فإن العقل البشري يتميز بخاصية التفكير والتحليل والنقد لأي مشكلة يمكن أن تواجهه في حياته أيا كان نوعها وهو ما تقف عليه الفلسفة في تفسير مثل هذه الظواهر التي تحيط به، لذلك نستطيع القول بأن الفلسفة هي القاعدة الأساسية التي ينبني عليها التفكير العقلي باستخدام المنهج المناسب في التعامل مع القضايا المستحدثة وتجاوز الأمور أوالقضايا التي يمكن قبولها كمسلمات غير قابلة للنقاش من قبل المتعصبين لأن قبولها لا يمكن أن يكون من اختصاصات الفلسفة التي تعمل على تحرير وعي الانسان وفكره وبدورها تعمل على نشر الوعي مما يكون له الأثر نحو التقدم والتطور، نريد من الفلسفة ما يساعدنا على التخلص من التعصب والجمود والانغلاق ويشجعنا على التفكير الحر والإبداع الثقافي والتسامح،(رشيد، 2022م).

إن الفلسفة كانت في الماضي ولا زالت في الحاضر هي المنقذ للمجتمع من خطر الظواهر والتيارات الهدامة المخالفة

( الفلسفة هي عصرها ملخصاً في الفكر)(إمام، 1996م، صفحة 7) وبما هو معلوم للجميع فإن عادة ما يواجه هذه الظواهر بالحل الفكري، وبما أن الفلسفة في مجمل تعريفاتها التي وضعها المفكرين والفلاسفة على مر تاريخ الفكر الفلسفي، هي محاولة عقلية فكرية لمعرفة العالم ومكانة الإنسان في هذا العالم فهي بطبيعة الحال لا تنفصل عن الواقع، لذلك هي دائما في محاولات تسعى جاهدة من خلالها الوصول إلى حل جذري لمعالجة قضاياه، وهذا ما يجعل لها دور فعال في التصدي بالمواجهة لكل مستجدات الواقع الايديولوجية من ظواهر أو تيارات تهدف إلى تفكيك المجتمع وضياع مستقبل الشباب (لأن الفلسفة طريقة حياة)، فعرفت الفلسفة بتعريفات عدة منها: أنها العلم بحقائق الاشياء وبالموجودات والبحث عن العلل الأول للوجود وعرفت كذلك بالحكمة، أو إيثار الحكمة وكما هو معلوم للمتخصص أنها مركبة من فيلا ومن سوفيا، (فيلا) يعني بها الإيثار و(سوفيا) يعني بها الحكمة فالفلسفة هي محبة الحكمة والحكمة هي أنبل المعارف والمتصف بها أنبل الناس قال تعالى: (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)، [ سورة البقرة، الآية،(269)]، فالحكمة إذاً أسمى شيء في الوجود وهي لا تقتصر على النظر فقط و إنما النظر بالعقل إلى ما يدور حولنا في حياتنا من قضايا تستحق النظر فيها بعين العقل والقلب والحس فلا نترك الامر عبثاً دون النظر فيه إذ لابد من الاستفادة من حواسنا أتجاه ما يقع حولنا من قضايا وأمور مختلفة فقد حث الله تعالى على النظر في حقائق الامور، قال تعالى: (وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ * وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)، [سورة الذاريات، الآية،(20-21)]، وقال تعالى : (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ)،[سورة الحج، الآية،( 46)]، لذلك فلكل إنسان نظرة في هذه الحياة، في البعث والخلود وفي الخير والشر الخطأ والصواب كل هذه محط تفكير ولابد لكل إنسان أن يفكر فيها وسينتهي حتماً إلى رأي يتماشى مع فكره وقناعاته حقاً كان أم باطلاً(الأهواني، 1947م )، إذاً من خلال ذلك ينطبق ذات الامر على قضايا العصر المستحدثة، كالغلو والتطرف وغيرها فلا يمكن التسليم بها كقضية أو مسلمة غير قابلة للنقاش إذ لابد من العلم بها و معرفتها ومواجهتها بالفكر و العلم و بالنقد وبالتحليل، فالتحليل و النقد هما من خصائص الفلسفة التي يمكن أن نعدها أدوات أو عوامل نحو التقدم، يمثل كلاهما المرآة التي تعكس ما يدور داخل المجتمع ويكشف الامور على حقيقتها ويأذن بمجتمع واعي يسوده الأمن والاستقرار، فيجتهد للإبداع ويزدهر وينطلق نحو التطور والتحضر والرقي وهي غاية تنشدها كل المجتمعات،و من هذا المنطلق يمكن أن نحدد أهمية الفلسفة ودورها في التصدي لهذه الظاهرة:

أولاً:بداية يجب أن تكون مواجهتها بالعلم وهي خاصية تهتم بها الفلسفة( العلم بحقائق الأمور)، وقد حث عليها القرآن قبل أن تكون أداة للفلسفة، فإن العلم أشرف ما رغب فيه الراغب، و أفضل مما طلب وجد فيه الطالب، و أنفع ما كسبه و اقتناه الكاسب؛ لأن شرفه يثمر على صاحبه، وفضله ينمي على طالبه، فتعلم العلم يقويك ويسددك صغيراً، ويقدمك ويسودك كبيراً، ويصلح زيفك وفاسدك، ويرغم عدوك وحاسدك، ويقوم عوجك وميلك، ويصحح همتك، وأملك(الماوردي، 2018م، الصفحات 31-32). ولا يجهل فضل العلم إلا أهل الجهل؛ لأن فضل العلم لا يعرف إلا بالعلم. قال الله تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ)، [الزمر: 9].ثم بالمعرفة العقلية التي تقبل النقد وتقبل التحليل وتقبل الحوار وكل ذلك حتماً سيؤدي إلى ولادة حل لهذه الظاهرة، فهي إذاً بطبيعة الحال تصل بنا إلى العلم بالأشياء وبحقائق الامور وهو ما سيترتب عليه الشعور بالسعادة وهي الغاية المنشودة لكل فعل أخلاقي فاضل، عكس الجهل الذي يقود إلى الخوف والكراهية ومن ثم إلى العنف، ( العلم فضيلة والجهل رذيلة) وعلى هذا فهي نظرة شاملة للحياة والو اقع بمختلف قضاياه كما أنها حل للمشكلات التي تتعلق بالدين(الأهو اني، 1947م ) كهذه الظاهرة ( الغلو والتطرف ).

ثانياً:بالبرهان والاستدلال والتأمل والتفكر والنظر، اعتماد الفلسفة على العقل والمنطق والنظر البرهاني المستند على البديهيات العقلية ومعطيات الو اقع والتجربة، وفي هذا يقول الفارابي عن الفلسفة: العلم الذى يعطى الموجودات معقولة ببراهين يقينية. إذا كانت تلك حجة الفلسفة وأداتها التي تدافع بها عن نفسها وعنقضاياها، فإن الدين يدعو كذلك إلى استعمال البرهان، وإن كان النمط الاستدلالي للدين ليس هو البرهان على الدوام، وكان هذا هو جل فلاسفة المسلمين في العصر الوسيط: التوفيق بين الدين والفلسفة أو بين الشريعة والحكمة، وذلك مع الإقرار أنهما يمكن أن يتو افقا وإن اختلفت أداة التفهيم أو آلته(سمير، 2020م). يقول الله عز وجل في الاستدلال مع المشركين: (وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)،[سورة البقرة، آية (111)]،بالرغممن الاختلاف القائم بين الدين والفلسفة إلا أن كلاهما يدعو إلى النظر والتأمل والتفكير.

ثالثاً:تجتهد العقول الفلسفية في محاولة التوفيق بينها وبين الدينمن جانب اخر يمكن أن نعد هذه الخاصية او الأداة (التوفيق) من أدو اتالفلسفة الإسلامية وخصائصها، التي يجتهد أعلامها ومفكريها وفلاسفتها في استخدام حد الوسطية والموازنة بين العقل والنقل وجمع عناصر الحق والعدل وفي هذه الموازنة يرى الامام الغزالي إن أهل السنة قد أطلعوا على طريق الجمع بين مقتضيات الشر ائع وموجبات العقول وتحققوا أن لا معادة بين الشرع(

النقل) وبين العقل، وما أتى به الحشوية ومن تغلغل من الفلاسفة وغلاة المعتزلة في تصرف العقل حتى عارضوا به الشرع، إنما من خبث الضمائر وقلة البصائر وضعف العقول(عمارة، 2004م، ، صفحة 8).

إذاً من خلال ذلك يتضح الدور المهم الذي تلعبه الفلسفة في المواجهة أو التصدي لأي فكرة تحمل في طياتها العنف والتطرف أو التشدد لأي تياراً كان، و إن التفكير الفلسفي، بما له من خصائص تدعمه، هو أحد الحلول المهمة التي لابد من اللجوء إليها، ولا سيما في الوقت الحالي، لمكافحة آفة التطرف من أجل سلامة المجتمع واستقرار. فإن المجتمعات عليها أن تعي خطورة التطرف والإرهاب ومدى تأثيرهما على و اقع الأمم ومستقبلها، كما يجب أن تعمل كافة مؤسسات الدولة على تدعيم مثل تلك الأفكار والخصائص داخل الكيانات التربوية، وذلك للوصول إلى مجتمع مستقر خالي من التيارات الهدامة و الافكار المتطرفة، سليم العقل قوي البيان.(محمد، 2021م)

2- فلسفة الاخلاق ودورها في مواجهة الغلو والتطرف.

تعرف الأخلاق بوجه عام بأنها مجموعة المبادئ الذي تحدد عمل الانسان في العلم أو يمكن أن يقال عنها علم بالفضائل وكيفية التحلي بها والرذائل وكيفية تجنبها، وفي الاسلام يعبر هذا العلم بمجموعة القواعد المنظمة للسلوك الانساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الانسان وتحديد علاقته بغيرع على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه، حال للنفس راسخة تصدرعنها الافعال من خير أو شر من غير حاجة إلى فكر أو روية(محمد م.، 2020م).

أولاً: الفضيلة علم والرذيلة جهل.

وإلى جانب ما تقدمحول دور الفلسفة في مواجهة الغلو والتطرف،فإن لفلسفة الأخلاق دور في ذلك كون أن هذا الفرع من الفلسفة يعد من الفروع المهمة والمعنية بمعالجة مثل هذه القضايا اتجاه الشباب والتي يمكن ان يعيش الفرد (الشاب) حياة خيرة ، يتمتع بحقوقه ويتخذ قراراته من حيث الخير والشر، الفضيلة والرذيلة، وتأسيس قيم المحبة و التسامح والسلام وقبول الأخر المختلف،هذه هي الاخلاق على الحقيقة و لا تكون أخلاقاً على الحقيقة، إلا إذا كان الفعل الأخلاقي نابع من ضمير الشخص، لا يتقيد بالزمان أو المكان ولا يرتبط بالهوى والرغبة والمنفعة(كانط، 1980م) لذا فإن لفلسفة الاخلاق دور في صياغة سلوك الإنسان وتنمية فكره ، والدارس أو المتخصص في المجال الفلسفي يدرك تماماً بما تقوم فلسفة الاخلاق، فهي تهتم باستقامة الجانب النفسي

والسلوكي والأخلاقي في الإنسان وتهتم بالواجب والضمير الاخلاقي اتجاه الفرد والمجتمع وتجتهد في صياغة قانون العقل الأخلاقي الذي يسهم في سعادة الفرد واستقراره وفي تقدم المجتمع وتطوره ، لذلك فإننا نجد أغلب مفكري الفلسفة الاخلاقية في الفكر الفلسفي الاسلامي جاءوا بمنظومة أخلاقية قيمة وراقية صالحة لكل زمان ومكان مستمدة أفكارها من ما كان سائد في واقع مجتمعهم،أُستند في أساسها على عقيدتهم الإسلامية، شملت نصوص قرآنية وأحاديث نبوية شريفة،فرغم الأحداث التي شهدتها مجتمعاتهم من فتن وطعن في العقيدة والدين ودخول ثقافات وعناصر غريبة في الإسلام، وفي الوقت التي شهدت فيه الحياة الثقافية والعلمية تأثر بالظروف المحيطة إلا أنهم اجتهدوا وجاهدوا في الدفاع عن عقيدتهم السنية المعتدلة، فكان لفكرهم النقدي وتحليلهم لواقع قضايا عصرهم المختلفة، أثاراً إيجابية على مجتمعاتهم وعلى التفكير العلمي، وخاصة أنهم اعتمدوا العلم والاخلاق وسيلة لنشر أفكارهم وتحقيق أهدافهم رغم التفكك والضياع والضعف الذي لحق بمجتمعاتهم الاسلامية،محاولين بذلك إحياء الدين في قلوب الناس وردهم إلى الدين الصحيح، لذلك نجد منظوماتهم الأخلاقية قد جاءت بأفكار وبقيم أخلاقية سلوكية ونصائح ومواعظ لإحياء الدين الصحيح في قلوب وعقول الناس،هذه المنظومات التي قدمها: الغزالي في إحياء علوم الدين، وابن حزم الأندلسي في كتابه (الاخلاق والسير، رسالة في مداواة النفوس) وكذلك، ابن مكسويه في كتابه، ( تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق)،والحسن الماوردي في كتابه ( أدآب الدنيا والدين) وغيرهم، جل منظوماتهم،ساهمت في استقرار مجتمعاتهم،واحتوت على العديد من القيم، كالعلم الذي نصت عليه الشريعة الإسلامية والذي هو أساس تقدم ورقي الأمم، وكذلك العدل الذي نصت عليه الشريعة الاسلامية أيضاً وهو أساس استقرارالعمران البشري، كما جاءت بقيم المحبة والسلام و التسامح والإيثاروالاخوة هذه القيم وغيرها التي جاء بها الإسلام وأخذ الفلاسفة تدوينها في نظرياتهم لا يستطيع أن يلتزم بها الإنسان العادي بل تحتاج إلى نفوس تهذبت وتسلحت بالإيمان الصحيح والعقيدة السليمة، وأصبحت تتحكم في أهوائها ورغباتهاوميولها، وهو ما تقوم به فلسفة الأخلاق ، هذه الفلسفة التي تحتكم إلى العقل وضبط النفس، ترى أن الانسان تتحكم فيه ثلاث قوى هي القوى العاقلة والقوى الغضبية والقوى الشهوانية ولكل قوى وظيفة تقوم بها ومتى ما تحكمت القوى غير العاقلة في الإنسان وفرضت نفسها على الاخرى؛حدث الاختلال وعدم الاتزان في سلوك الفرد وأخلاقياتهوهو ما سيخلق نوع من التهوروعدم ضبط النفس في الانسان، وذات الأمر في المجتمع، ولكن ما أن تحكمت القوى العاقلة على القوتين،وأذعنت الشهوانية والغضبية للعقل، فإنه بطبيعة الحال سيحدث التوافق والانسجام والتوازن والاستقرارعندها تتحقق فضيلة العدالة، والأمن،والسلام، والاستقرار،وتسود قيم المحبة والتسامح، الايثار، الاحسان، وغيرها من الفضائل التي هي أساس كل وجود في

الوجود، فهذه الفضائل والقيم النبيلة العظيمة لا يستطيع أن يتحلى بها كما أوضحنا الانسان العادي، إلا من تهذبت نفسه واصبحت متهيئة للتحلي بها وفي نفس الوقت فإن الإنسان الذي يتحلى بالقيم النبيلة يجتنب الرذائل والوقوع في الصفات الذميمة كالغلو والتطرف والتشدد والعنف وغيرها، فمتى ما عرف الانسان الواعي ماهيته أدرك الخير وأتاه لا محاله، ومتى ما عرفهذا الامر شراً أورذيلة اجتنبه دون شك، ومتى ما عرف أنه فضيلة أكتسبه (فالفضيلة علم والرذيلة جهل )، فإذا تعود الحدث الناشئ من مبدأ كونه الارتياض بالأمور الفكرية،...و أنس بالحق ونبا طبعه عن الباطل، وسمعه عن الكذب، فإذا بلغ اشده و أنتقل إلى المطالعة الحكمة استمر طبعه فيها وتشرب ما يستودع منها، ولم يرد عليه أمر غريب ولا يحتاج إلى كثير تعب في فهم غامضها واستخراج دفائنها سيصل إلى السعادة، لأن حافظ الصحة توحد في العلم وبرع، فلا يحملنه العجب بما عنده على ترك الازدياد، فإن العلم لا نهاية له،{وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ}، [ يوسف، الأية 76]، ولا يتكاسل عن مراجعة ما تعلمه، فإن النسيان آفة العلم(مسكويه، (د.ت)، صفحة 153)، يقول الحسن البصري: ( اقدعوا هذه النفوس فإنها طائعة، وحادثوها فإنها سريعة الدثور. واعلم ان هذه الكلمات مع قلة حروفها كثيرة المعاني، وهي مع ذلك فصيحة واستوفت شرط البلاغة(الجوزي، 2013م)،من هنا ظهرت قيمة فلسفة الاخلاق في صياغة سلوك الفرد وجعلته متوازن في معاملاته مع الاخر وإن كان من الخصوم، فالوسطية والاعتدال في الأعمال والمعاملات والممارسات والسلوك الديني هو الجمع والتوازن واعتدال بين الدنيا والدين والاخرة وعمران الارض وتزكية النفس والاستمتاع بالطيبات الدنيوية على النحو الذي يجعل هذا الاستمتاع الآني سبيلاً للسعادة الاخروية التي هي خير و ابقى)،(عمارة، 2004م، ، صفحة 9) فلذة العاقل بتمييزه، ولذة العالم بعلمه، ولذة الحكيم بحكمته، ولذة المجتهد لله_تعالى_باجتهاده، أعظم من لذة الأكل بأكله، والشارب بشربه، والكاسب بكسبه، و اللاعب بلعبه، والآمر بأمره(الاندلسي، 2009م، صفحة 75).

ثانياً: الفضيلة وسط بين رذيلتين.

تحتل هذه القاعدة الاخلاقية الأرسطية مكانة متميزة في أخلاقيات أرسطو[172] كونها محوراً أساسياً في النظريات الفلسفية المتعاقبة ولا سيما الاخلاقية، فالتمسك بهذه القاعدة هو من صميم مصلحة الفرد وإن كان بعض

[172]-فيلسوف إغريقي،تلميذأفلاطون. ومعلم الإسكندر الاكبر،كتبفي العديد من الموضوعات من فروع العلم والمعرفة ، بمافيذلكالاخلاق والسياسة والعلوم الفيزيائية وغيرها،ويعد أرسطو طاليس المؤسس الحقيقي لعلم الأخلاق، حيث أنه قام بوضع أسس كل شيء في فلسفته في مجموعة من الكتب أهمها كتاب (علم الأخلاق إلى نيقو ماخوس).

التوسط في الفضائل من الجانب الاسلامي ليست مقياس لهذه القاعدة، ولكن انطلاقاً من هذه القاعدة الاخلاقية يرى أرسطو أن حياة الانسان الفضيلة تكمن في سيرة الانسان الفاضل وليست المبادئ المجردة.

لا شك أن أرسطو مزيج من الدراسات الاخلاقية وما تبعها من مدارس فلسفية لا سيما تأثره بسقراط و أفلاطون، تعمق في درس الاخلاق متأثر بو اقع بيئته وبمن سبقه، غير أنه كان له موقف متفحص وعميق ظهر في أفكاره من خلال صياغة منظومته الاخلاقية، فهو فيلسوف و اقعي بامتياز إن لم يكن كذلك لما استطاع أن يؤلف ويكتب في هذا الجانب العديد من المؤلفات أبرزها مؤلفه الشهير (الأخلاق النيقوماخية)[173] الذي تعرض فيه إلى مفهوم الفضيلة والرذيلة.

ان الفضيلة الخلقية إذا عند أرسطو، هي وسط بين رذيلتين. كما أن الفضيلة الخلقية، والفضيلة العقلية، غايتان لبلوغ السعادة. بيد أن هذا التوسط، هو توسط اعتباري، يتغير بتغير الأشخاص والظروف، والعقل وحده هو الذى يقيم هذا التوسط، فالفضيلة ليست هي الغاية، و إنما وسيلة لغاية أخرى هي السعادة.ويشير أرسطو إلى المعايير التي تميز الأشخاص الفاضلين عن الأشخاص الذين يتصرفون بالطريقة الصحيحة عن طريق الصدفة، فيرى أن الفاضل هو من يمارس الفضيلة ويجد المتعة فيما يقوم به من أعمال فاضلة فالأشخاص الفاضلون، هم من يتصرفون بالطريقة الصحيحة، يختارون التصرف بالطريقة الصحيحة؛ من أجل أن يكونوا فاضلين، وينطلق سلوكهم من تصرف ثابت فاضل. بيد أن هناك فرقا بين الأخلاق وبين السلوك(محمد م.، 2020م).

وضع أرسطو قاعدته الشهيرة (الفضيلة وسط بين رذلتين)قصد بها إما إلى إفراط وإما إلى تفريط والخروج عنها يعني الانحراف وعدم الاستقامة.فالشجاعة مثلاً فضيلة لأنها وسط بين رذلتين هما الجبن والتهور، والكرم وسط بين رذلتين هما البخل والاسراف، والصبر فضيلة لأنه وسط بين رذلتين هما القسوة والتبلد وكذا الفضائل الاخرى فخيار الامور عند أرسطو أوسطها، ولكن لا يمكن أن تكون وسطية أرسطو في هذا الجانب كما أوضحنا في بداية الحديث أن تكون مقياس لوسطية الاسلام إلا في بعض الفضائل قدينطبقعليها المعيارالارسطيفي نقطة التوسط لان وسطية أرسطو رذائل بينما وسطية الاسلام كما الكرم فضيلة مشكورة مهما زادت.فالبخل والتبذير طرفان مذمومان، والكرم وسط بينهما، والكريم ليس ببخيل ممسك، وليس بمبذر متلف، ولكنه في وسط، كما قال تعالى:

[173]- الأخلاق النيقوماخية. هي إحدى تصانيف أرسطو كتبه إلى ابنه نيقوماخس. وهو كتاب صحيح النسبة إلى أرسطو، وفيه يدرس الأخلاق والفضائل. يبسط فيه فكرته بمنهج "عقلاني" منطقي محكم البناء، وقد ترجم الكتاب إلى العربية في القرن الثالث الهجري وشرحه الفلاسفة المسلمون ومنهم ابن رشد المتوفى 595 هـ. ، لهذا فلا غرابة أن نجد أغلب مفكري اليونان قد قرؤه واستفادوا منه لتطبيق ما يتماشى مع واقع بيئتهم الاسلامية.

{وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ} [الإسراء:29] ، وقال تعالى: {وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا} [الفرقان:67] وكذلك الشجاعة وسط بين الجبنوالتهور، فليس الشجاع بجبان يمتنع عن المصارعة والمقاتلة، وليس بمتهور إذا جاء إلى القتال يرمي بنفسه، ولا يدري من أين المخرج، وكذلك في العبادات، فالتوسط: هو عدم الإفراط والتفريط واليهود فرطوا في العبادة لأنهم قصروا في أمور العبادات واحتالوا على المحرم، كما في عملهم في يوم السبت، فلما حرموا على أنفسهم يوم السبت امتحنهم الله(سالم، 2022م، صفحة 7)،[174]كما قال تعالى: {وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ} [الأعراف:163]فما استطاعوا أن يصبروا، فاحتالوا وألقوا الشباك يوم الجمعة، فعلقت فيها الحيتان يوم السبت، فأخذوها يوم الأحد، وقالوا: نحن في السبت لم نعمل شيئاً، وكنا في بيوتنا.(سالم، 2022م).

وإذا جئنا في الإسلام فالصراط المستقيم وسط بين الإفراط والتفريط، ومن هنا لا يجوز للإنسان أن يفرط أو يقصر، أو أن يزيد فيما شرع الله، ولما جاء النفر الثلاثة إلى أم المؤمنين عائشة، وسألوها عن عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته، وأخبرتهم أنه ينام ويقوم، ويفطر ويصوم تقالّوا ذلك، وقالوا: عبد غفر له ما تقدم من ذنبه، و أين نحن؟ فقال أحدهم: أما أنا فسأصوم ولا أفطر.وقال الثاني: وأما أنا فسأقوم الليل ولا أنام وقال الثالث: أما أنا فلا أتزوج النساء.فسمعت ذلك من وراء الحجاب، فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته، فصعد إلى المنبر، وقال: (ما بال أقوام يقولون كذا وكذا، أما أنا فإني أصوم و أفطر، و أنام و أقوم، و أتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني) ، فهذا إفراط في العبادة، والإفراط في العبادة ينقطع بصاحبه، (إن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى)(سالم، 2022م، صفحة 7)، فالفضيلة وسط بين الطرفين، لا أن يقصر فيما وجب عليه، ولا أن يزيد فيما لم يكلف به كما في الحديث: (اكلفوا من العمل ما تطيقون، فلن يشاد أحد هذا الدين إلا غلبه)[175] لذلك مايحدث اليوم من الغلو والتطرف بأسم الدين هو لا يمت للدين بأي صلة ولا علاقة للإسلام به، و إنما هو خروج عن الحد المطلوب و إفراط في العبادة، و الافراط في العبادة والدين أمر غير مرغوب فيه ولا يستحب وما يحدث بين شبابنا اليوم هو خروج عن الكتاب والسنة، فالتوسط والاعتدال في العبادة و الدين هو عين السنة لمن أراد إتباع السنة وما عداه بدع وضلالة وخروج عن الدين الصحيح والسليم.

[174]- شرح بلوغ المرام، كتاب الصلاة، باب المساجد، الفضيلة علم والرذيلة جهل، ج53، ص7.https://al-maktaba.org/book

[175]- فتح الباري بشرح الامام ابي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري، للإمام الحافظ أحمد ابن حجر العسقلاني، المكتبة السلفية، ج1، كتاب الايمان، باب الدين يسر، حديث رقم/ 39، 1379هـ ، ص93.

**المبحث الرابع: رسالة المسجد ودور الإعلام في محاربة الغلو والتطرف.**

**أولاً: رسالة المسجد ودوره في الحد من ظاهرة الغلو والتطرف.**

**يعتبر المسجد من أهم المؤسسات التي لها شأن كبير و تقع على عاتقه مهمة أمن المجتمع واستقرارهوالمحافظة عليه من مخاطر التيارات والمذاهب المعادية والمخالفة لعقيدته عن طريق الإرشاد والنصح والوعظ و التقرب من الله لان المسجد هو الذي يصل المؤمنين بربهم ويربطهم به عقيدة وعبادة وسلوكاً أخلاقياً عظيماً جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ( جعلت لي الأرض مسجداً وتربتها طهوراً )[176]، إن رسالة المسجد شاملة لأمور الدنيا والدين ولهذا تخرج منه قادة الهداية وصناع الحضارة ورواد المعرفة، ومنه انطلقت الدعوة إلى الإسلام لهداية الناس وإخراجهم من ظلمات الجهل إلى النورومن الكفر إلى الإيمان لهداية الناس إلى سبل الرشاد والإصلاح وفق منهجاً صحيحاً لبناء الدولة الإسلامية القوية، من هذا المنطلق يحدد دور المسجد ورسالته في التصدي لخطر الغلو والتطرف ولا يقتصر على مجتمع دون الأخر و إنما قامت به مساجد الشرق والغرب الإسلامي من بغداد إلى الأندلس حيث كان جامع قرطبة قبلة المسلمين الذي شع بنوره على أوربا.(صوفيه م.، 2012م)**

**إن المسجد عنوان المجتمع الاسلامي، ورسالته عظيمة إذ تلتقي فيه جموع المسلمين، كما أنه مركزاً إعلامياً يوجه الناس بنداء الاسلام، أنه مدرسة للتربية الاسلامية والتوجه الديني الصحيح، جلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو على الناس ما أنزل عليه من وحي السماء، ويعلمهم أمور دينهم ودنياهم ويربيهم على المنهج الصحيح المعتدل السوي، هذه التربية السليمة العظيمة التي أسسها الرسول صلى الله عليه وسلم وهي رسالة المسجد في الوعظ والارشاد هي منطلق علماء الدين والدعاة جميعاً للتوجيه الوجه الصحيحة ولتربية الاجيال الصاعدة من شباب المسلمين تربية صحيحة خالية من شو ائب الغلو والتطرف والبدع خالصة لوجه الله مرجعها الأول والاخير قواعد الشريعة، هؤلاء مهمتهم تهيئة الشباب لتحمل تبعات الدعوة والقيام بها خير قيام، لإعطاء الصورة الصحيحة للإسلام(صوفيه م.، 2012م).**

**ثانياً: دور الاعلام في الحد من ظاهرة الغلو والتطرف.**

**يأتي الإعلام في المرتبة الثانية بعد دور المسجد في التوعية والحد من انتشار ظاهرة الغلو والتطرف وغيرها من السلوكيات التي انتشرت بين الشباب في الوقت الراهن، ويتضح دور الإعلام من خلال التأثير على الرأي العام**

[176]- صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 2002م، 118/438.

والاتجاهات السلوكية التي يسلكها الافراد وخاصة فئة الشباب، ذلك لأنها من أكثر القضايا التي يقبل عليها الشباب على وسائل الاعلام المختلفة، وبطبيعة الحال فإن كل ما يعرض على وسائل الاعلام لابد له أن يترك أثاراً على تربية النشئ وعلى المجتمع عامة، لذلك يأتي الدور المهم الذي يقوم به الاعلام من خلال التوعية بمخاطر هذه التيارات ومواجهة الانحراف والتطرف عن طريق صياغة مجموعة من الاهداف تمثلت في الآتي:-(خليل، 2019/2/29 )

1- رصد أي ظاهرة إجرامية وتحليل مدلولاتها وكشف أسبابها وأهدافها وأساليب عملها.

2- وضع استراتيجية واضحة المعالم لمواجهة أي فكر متطرف من خلال تفعيل دور المدرسة والاعلام.

3- إقامة حملات التوعية المستمرة للشباب حتى لا تكون لهم ثغرة للوقوع في براثن هذه الخلايا والانخراط أو الانتماء لأي فكر أو ايديولوجية معينة.

4- التعريف بتعاليم الدين الاسلامي وبالقوانين المتعلقة بجرائم الغلو والتطرف، ويعلم الجميع بالقوانين التي تكون رادعاً لأولئك الذين ينجرون وراء الجماعات المتطرفة.

5- اعداد برامج اعلامية متنوعة بين المسموع والمرئي والمقروء، لتبصير الاجيال الصاعدة والشباب وحمايتهم من الوقوع في التطرف والغلو والتشدد، وتوجيه الخطاب الديني ونشر ثقافة التسامح والمحبة والسلام والوسطية والاعتدال.

ثالثاً: تصور مقترح حول سبل المواجهة والمعالجة للحد من انتشار الغلو والتطرف.

ان سبل المواجهة والمعالجة للحد من انتشار الغلو والتطرف وغيرها من السلوكيات متعددة وكثيرة إلا أنه يمكننا حصرها في الآتي:-

1- نشر ثقافة التسامح وقيم المحبة والسلاموالأخوة وقبول الأخر المختلف في الفكر والعقيدة وفتح باب الحوار السلمي لقضايا الدين والحياة التي ترتكز على أصول الشريعة.

2- الاهتمام بدور الأسرة والعمل على الرعاية المستمرة وتوجيه الأبناء الوجهة الصحيحة وشغل فراغهم بالأنشطة الهادفة والرياضية والثقافية والتربوية.

3- الحد من ظاهرة الفقر والبطالة بين الشباب والعمل على شغل فراغهم بما يعود عليهم بالنفع في حياتهم، إذ تعتبر هذه من أهم أسباب وقوع الشباب في الحركات والتيارات والظواهر المخالفة للمجتمع، وفتح فرص العمل المستمر أمامهم لبناء مستقبلهم.

4- التوعية بمخاطر التيارات والحركات الهدامة، وتوعية الشباب خاصة وتحذيرهم من التورط في أعمال الغلو والتطرف والتشدد، وذلك عن طريق الدعوة إلى فهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تنهي عن الغلو والتطرف والتشدد وتدعو إلى الوسطية والاعتدال والتيسير، قال صلى الله عليه وسلم: ( إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا و أبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة)(البخاري، 2002م).

5- العمل بتعاليم الدين الإسلامي من توسط واعتدال في معالجة الأمور، ومحاربة الأفكار المتطرفة وملء الفراغ الروحي عند الشباب من خلال إلقاء المحاضرات التوعوية على مسامعهم وعقد الندوات والحوارات الفكرية التثقيفية التي تروج للاعتدال في كل أمور الحياة والدين والبعد عن العنف والغلو والتطرف.

6- تنمية الفكر الشبابي حول استخدام الادوات الفلسفية والمناهج العلمية كالنقد والتحليل والاستدلال والبرهان في التصدي لأي ظاهرة مستحدثة في الو اقع ومحاربتها بجدية وكشفها والقضاء عليها للحد من انتشارها داخل المجتمع.

7- توعية عقول الشباب وتنميتها على حب الوطن وبث روح الإنتماء له حتى يسهم للرقي به، فإن رُقي الأمم من رُقي شبابها.

8- تحسين صورة الإسلام ونشر الفكر الإسلامي السليم الخالي من كل شبهة، والرجوع إلى أعمال السلف الصالح و التعاليم الدينية الصحيحة النابعة من الكتاب والسنة وتوضيحها بالصورة الصحيحة في عيون الشباب وحثهم على عمل الخير.

9- أن تتولى التوعية و الرعاية والتوجيه عقول واعية راسخة في العلم فهمت الدين والحياة بمنهج صحيح قادر على الحجة والإقناع ومواجهة مشاكل العصر برؤية متبصرة هادفة.(صوفيه م.، 2012م).

- المستخلص.

كشف البحث عن أسباب الغلو والتطرف عند الشباب وسبل معالجتها وتبيين دور التفكير الفلسفي في مواجهة الغلو والتطرف ، اشتمل البحث على ثلاث مباحث رئيسية ، تناول المبحث الأول- مفهوم الغلو والتطرف من حيث اللغة والاصطلاح، وكذلك مفهوم الشباب، وتناول المبحث الثاني- الأسباب التي أدت إلى ظهور هذه الظاهرة و انتشارها بين فئة الشباب، مع توضيح الآثار المترتبة على الغلو والتطرف، ويأتي المبحث الثالث ليبين الدور المهم الذي تلعبه الفلسفة بشكل عام،و فلسفة الأخلاق بشكل خاص،في كيفية التعامل مع هذه الظاهرة ومواجهتها،وأوضحنا في المبحث الرابع المسجد والاعلام ودورهمفي الحد من هذا التيار الهدام، وجاءت نتائج البحث لتؤكد على أن العلاج من الغلو والتطرف، مواجهته بسلاح العلم وتطوير الفكر والتمسك بالعقيدة الصحيحة، والاهتمام بالأعمالالخيرة والاخلاق الحسنة التي من شأنها نشر الأمن والطمأنينة و الابتعاد عن الاخلاق السيئة والافكار الهدامة، والتمسك بكتاب الله عزوجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

النتائج.(Result )

1- أن للغلو والتطرف أثاراً سلبية على مقومات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية و على الدين والعقيدة لذلك لا يرتبط بالدين فقط و إنما في كل جوانب الحياة.
2- من أهم العوامل التي ساعدت على الغلو والتطرف هو قلة العلم و الجهل بأحكام الشريعة وبتعاليم الدين الإسلامي.
3- للفلسفة دوراً هاماً في مواجهة الغلو والتطرف وتحصين الشباب ضد قضايا العصر، و التيارات المخالفة للعقيدة والفكر.
4- للمسجد دوراً هاماً في التوعية وترسيخ القيم الأخلاقية وتحقيق الأمن والإستقرار وحماية الأفراد والمجتمع من إنتشار ظاهرة الغلو والتطرف.
5- إن الغلو والتطرف هو نقص في الدين والتدين نتيجة لتلقي العلم من لا أهل له أو من أهل فتن وبدع.

أهم التوصيات:

1- توعية الجيل الصاعد من الشباب بمخاطر الغلو والتطرف والضرر الذي سيقع فيه و أنه حرام شرعاً، و العمل على نشر ثقافة التسامح و تعاليم الدين الإسلامي الصحيح والعقيدة السليمة.
2- رد الشبهات والبدع التي من شأنها الطعن في الدين والإسلام، والتعريف بأهمية الدين الإسلامي، وذلك من خلال إقامة الندوات وإلقاء المحاضرات في مؤسسات الدولة التعليمة ومن جامعات وكليات ومعاهد عليا وكذا الدينية فهي وسيلة من الوسائل المهمة للدفاع عن الإسلام والمسلمين وتوضيح حقيقة هذه الظواهر والتيارات الهدامة.

3- تنمية عقول الشباب وتطوير فكرهم وإرشادهم لبناء مستقبلهم ومستقبل البلاد، وذلك من قبل رجال الدين والعلماء والمفكرين، عن طريق إنشاء نوادي ثقافية خاصة بالشباب، وإلقاء المحاضرات التوعوية والندوات الفكرية.

4- تفعيل دور الفلسفة والتفكير الفلسفي في معالجة قضايا العصر المستحدثة عن طريق طرح الإشكالية ومعالجتها فكرياً باستخدام المناهج العلمية و الأدوات الفلسفية كالنقد والتحليل والاستدلال و الحوار الهادف البناً.

5- نبذ العنف والعنصرية وتقبل الأخر المختلف، وفتح المجالات العديدة والنوادي الترفيهية والتعليمية الهادفة لانخراط الشباب فيها وخاصة ذلك الشباب الذي لم يكتمل تعليمه، فإن ذلك يقلل كثيراً من انتشار ظاهرة الغلو والتطرف والإرهاب والإلحاد وغيرها بين الشباب.

6- فتح فرص العمل أمام الشباب من خريجي الجامعات والكليات والمعاهد العليا.

والحمد لله رب العالمين.

تم بحمد الله وتوفيقه نسأل الله الهداية وصلاح الحال.

اللهم اهدِ شبابنا إلى الحق دائماً، وأصلحهم.

وأصلح بهم البلاد والعباد ، وهيئ لنا من أمرنا رشداً.

قائمة المصادر والمراجع.

القرآن الكريم.

1- ابن تيمية، إقتضاء الصراط المستقيم،وزارة الشؤن الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ج1، ط7، 1999م .

2- ابن الجوزي، آداب الحسن البصري، زهده ومواعظه، تحقيق/ سليمان الحرش، دار النوادر، سوريا، لبنان، الكويت، ط4، 2013م.

3- ابن حزم، الفصل في الملل والاهواء والنحل، تحقيق/عبد الرحمن عميرة، محمد ابراهيم نصير، دار الجيل، بيروت، ج4،ط2، 1996م.

4- ابن حزم، كتاب الاخلاق والسير، دار ابن حزم، بيروت، 2009 م.

5- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق/ عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، 1979م.

6- ابن مسكويه، تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط2،(د.ت).

7- أبن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج5، ط1، 1997م.

8- أبي الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 1991م.

9- أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار ومكتبة الحياة، بيروت، لبنان،ج4،(د.ط)، 1960م.

10- أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، لبنان، ج2، ط1، 2008م.

11- إمام عبد الفتاح إمام، الفيلسوف المسيحي والمرأة، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى 1996م.

12-البخاري، صحيح البخاري، كتاب الآذان، باب: من جلس في المسجد ينتظر الصلاة (660)،

13- الترمذي( الجامع الكبير)، تحقيق/ بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت،ج4، ط1996،1م.

14- جاسم خليل ميرزا، مقال بعنوان: دور الاعلام في محاربة التطرف لدى الشباب، 2019/2/29م، https://imctc.org

15حسن سمير، مقال بعنوان:ما دور الفلسفة في مواجهة قضايا ومشكلات العصر؟ 27/مايو/2020م، https://ujeeb.com

16- الصادق بن عبدالرحمن الغرياني، الغلو في الدين ظواهر من غلو التطرف وغلو التصوف، دار السلام، القاهرة، ط2، 2004م.

17- الماوردي، أداب الدنيا والدين، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2018م.

18- عبد الحي عبد العال، مقال بعنوان: التطرف والغلو والوسطية والاعتدال و اثره على الشعوب والمجتمعات، القاهرة، 2-3/ ديسمبر/2014م.

http://philosophyadel.blogspot.com

19- عبد اللطيف حسين فرج، تربية الشباب للبعد عن التطرف والإرهاب، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، (د.ط)، 1426هـ.

عطية سالم، شرح كتاب بلوغ المرام، ج53، المكتبة الشاملة الحديثة،

https://al-maktaba.org/book

20- عيسى عبدالله، الفكر الاسلامي ودوره في بناء المعرفة، جمعية الدعوة الاسلامية العالمية، طرابلس، ليبيا، (د.ط)،2007م.

20- الغزالي، إحياء علوم الدين، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط)، 1992م.

2 2-الفيروزأبادي،القاموس المحيط، دارالأرقم، (د.ط)، (د.ط).

23- كانط تأسيس ميتافيزيقا الاخلاق،ترجمة/ عبد الغفار مكاوي، مراجعة/ عبدالرحمن بدوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، القاهرة، 1980م.

24- محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د.ط)، 1988م.

25- محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د.ط)، 1988،.

26- محمد رضا عبدالصادق محمد، مقال بعنوان: التفكير الفلسفي ودوره في مكافحة التطرف، 12/مايو/ 2021م https://www.mominoun.com/articles

27- محمد محمد، مقال بعنوان: الاخلاق عند أرسطو، 22/أكتوبر/ 2020م.

https://ae.linkedin.com

28- محمد عمارة، مقالات الغلو الديني واللاديني، مكتبة الشروق الدولية، ط1، 2004م.

29- محمد مصطفى صوفيه، رسالة المسجد في محاربة الغلو والتطرف، العدد(3)، 2009م.

30- وفاء رشيد، مقال بعنوان: الفلسفة في السعودية..الصورة والحقيقة ، 2/ يناير/ 2022م، https://www.okaz.com.

31- وليمديورانت، قصة الحضارة، دارالجيل، بيروت، ط1، 1992م.

32- يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، مطابع الدوحة الحديثة، الدوحة، ط1، 1402هـ.

# هجرة الكفاءات الشبابية في المجتمع الليبي
# الأسباب والدوافع

أ.د/ محمود سالم أونيس جامعة غريان
أ.د/ إبراهيم الناني الصادق جامعة طرابلس

**مستخلص:**

تمثل هجرة الشباب هجرة للمهارات والكفاءات التي تعتبر أحد أهم مقومات التنمية في المجتمع الليبي؛ حيث تسارعت وثيرة الهجرة بشكل كبير، وخاصة في ظل إنعدام الفرص وتدهور الأوضاع الأمنية وشلل الإقتصاد الذي تمر به الدولة، فأصبحت هذه الظاهرة تشكل تهديداً ليس على مسار التنمية والإقتصاد فحسب، و إنما يتعدى ذلك إلى المنظومة الإجتماعية والثقافية ككل، وعليه فقد حان الوقت لإعادة النظر في ظاهرة نزيف الكفاءات الشبابية الليبية والذي يعتبر قاعدة الإرتكاز لإنطلاق عمليات التنمية في مجالاتها المختلفة .

فإنطلاقاً مما سبق فإن الورقة البحثية المقدمة تهدف إلى التعرف بشكل جلي على ظاهرة هجرة الكفاءات الشبابية من خلال رصد وتحليل الأسباب والدو افع التي تقف وراء إنتشار هذه الظاهرة وتفاقمها خلال السنوات الأخيرة، كما يهدف البحث إلى الوقوف على النتائج والآثار المترتبة عليها، وذلك سعياً نحو التوصل إلى صياغة محددة وواضحة المعالم للتعامل مع هذه الظاهرة، للحيلولة دون تفاقمها وإستمرارها، وقد إستخدام الباحث المنهج الوصفي بإعتباره يعمل على تفسير وتحليل الحقائق والبيانات التي تم جمعها للوصول إلى بعض النتائج والتعميمات عن الظاهرة قيد البحث، وقد خلص البحث إلى مجموعة من التوصيات تتمثل في القيام ببعض الاجراءات العلمية والعملية التي تساعد في كيفية الإستفادة من هذه الكفاءات وتكييفها لخدمة التنمية .

**المقدمة:**

تنوعت الهجرات على إمتداد الزمن، وإختلاف الأقوام والدول، منها ماكان فردياً، ومنها ماكان جماعياً؛ حيث إختلفت مسبباتها، وغاياتها، وتعتبر ظاهرة هجرة الكفاءات الشبابية إحدى هذه الهجرات التي أصبحت قائمة ومتفاقمة سنة بعد أخرى، وسيبقى البحث فيها مستمراً وإن استمرارها وثفاقمها يعود لبقاء أسبابها ودو افعها قائمة ايضاً، فهذه الظاهرة تحتل أهمية بالغة نظراً لتأثيرها في التطور الإقتصادي، والتركيب الهيكلي لسكان والقوى البشرية فقد أضحت واحدة من أكثر المشكلات حضوراً على قائمة المشاكل الإجتماعية والإقتصادية التي

تعاني منها الدول العربية بصفة عامة، وليبيا بصفة خاصة نظراً لانها تمثل حاجزاً كبيراً في طريق التنمية الشاملة من خلال إستنزاف رأس المال البشري والذي يمثل العنصر الأثمن، والثروة الأغلى من بين العناصر الاساسية لنجاح برامج ومشروعات التنمية، وعند الحديث عن الحالة الليبية والتي يوصف المجتمع فيها بأنه مجتمع فتي يرغب أغلب الشباب فيه للهجرة والإقامة بعيداً عنه هرباً من المشاكل والضغوطات الإجتماعية والإمنية، وعدم الإستقرار السياسي التي تواجهها هذه الشريحة المهمة في المجتمع؛ حيث يتطلع الشباب لخوض حياة حافلة ومثمرة، وإلى مجتمع يحتضن كل فئاته ويشعره بقيمته ويوفر له فرص تعليم جيد وعمل كريم، ومواطنة متساوية، فالشباب يمتلكون العديد من الطاقات الخلاقة و المبدعة التي تحتاج إلى الرعاية بالشكل الصحيح، وهذا الذي يدعونا للبحث عن السبل الناجعة لتوفير الظروف الملائمة لهذه الشريحة مع الأخذ في الحسبان على أن الإهتمام بالشباب هو إهتمام بالتنمية الشاملة على وجه العموم، وبالتنمية البشرية على وجه الخصوص، وبذلك فإن الإرتقاء بالشباب هو في حقيقة الأمر إرتقاء بالمجتمع كافة، فكثير من المجتمعات تفوقت حضارياً بسبب نجاحها في استثمار مواردها وطاقتها الشابة خاصةً، و أنه في يومنا هذا لم يعد المصدر الحقيقي للثروة يكمن في إمتلاك الخامات أو الآلات و إنما في امتلاك قاعدة بشرية مثقفة، ومؤهلة علمياً وتكنولوجياً .

مشكلة البحث:

تعتبر ظاهرة هجرة الكفاءات الشبابية المؤهلة في المجتمع الليبي من أهم و أخطر الظواهر إنتشاراً في وقتنا الراهن بإعتبارها واحدة من المشكلات الحساسة والمقلقة التي تهدد كيان المجتمع والدولة معاً لما لها من تداعيات إقتصادية وإجتماعية بل وسياسية أيضاً التي تلقي بظلالها على طموحات الدولة في تحقيق أهدافها، فلقد أصبحنا نرى اليوم أعداداً كبيرة من الشباب يخرجون من البلاد بنيّة الهجرة، ونقرأ على صفحات التواصل الإجتماعي تنامي الاتجاهات المحفزة للهجرة بين الشباب، هذا في الوقت الذي يتناقص فيه عدد السكان في ليبيا بفعل عدة عوامل، أهمها ما ورد في دراسة (علي الشريف الزيادة السكانية في ليبيا حتى 2030م ) حيث تشير الدراسة إلى تناقص الزيادة السكانية بنقص عدد المواليد إلى عدد الوفيات ( الزيادة الطبيعية ) وذلك نتيجة لضحايا الحرب والارهاب، والهجرة، وقد تنبأ بحدوث أزمة سكانية عام2030 م تتمثل في إنحدار نسبة السكان من فئة الشباب مقابل الأطفال والمسنين، وذلك المؤشر يشكل خطراً كبيراً على تنمية المجتمع حينها، وبالتالي فإن فرص نجاح التنمية الآن أفضل من المستقبل، وذلك بالعمل على وضع إستراتيجيات فاعلة للتنمية تقوم على توفير البيئة الملائمة لرأس المال البشري كوسيلة من الوسائل الناجعة للحد من النزيف المستمر للكفاءات الشبابية التي هجرت مجتمعها عن قصد أو بدونه، وعلى هذا الأساس تتمثل إشكالية البحث في التساؤل الرئيسي التالي: ماهي الأسباب والدو افع التي تنطوي عليها ظاهرة هجرة الكفاءات الشبابية للخارج، وكيف يمكن الحد منها؟

## أهداف البحث:

- الوقوف على الجو انب المختلفة لهذه الظاهرة بصورة تمكِن من تشخيصها وتحديد أسبابها ودو افعها .

- التعرف على الآثار والتداعيات السلبية المترتبة على هذه الظاهرة .
- التعرف على إنعكاسات هجرة الكفاءات الشبابية على المجتمع والدولة .
- الوصول إلى جملة من المقترحات التي من شأنها معالجة هذه الظاهرة والحد منها .

**أهمية البحث:**

- ✓ تبرز أهمية هذا البحث من خلال مساهمته في إلقاء الضوء على ظاهرة ذات أبعاد وزوايا متعددة تشكل خطورة كبيرة على تقدم الدولة ونموها .
- ✓ تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول قضية لها تأثير كبير على واقع حياة الشباب الليبي ومجتمعه خاصةً في ضوء التغيرات السياسية والإجتماعية التي شهده هذا المجتمع .
- ✓ يثير هذا البحث مزيد من الإهتمام بظاهرة هجرة الكفاءات الشبابية المحلية، والعمل على ضرورة وجود إحصاءات دقيقة حول الموضوع .

**منهج البحث:**

يعتمد هذا البحث في منهجيته على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتناسب وطبيعة الظاهرة المدروسة، وذلك من خلال جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بها من مصادرها المختلفة ثم تحليلها وإستخلاص النتائج منها .

**نشأة هجرة الكفاءات ومفهومها:**

أولاً: نشأة الهجرة:

لا تعتبر هذه الظاهرة حديثة النشأة و التداول، بل تمتد عبر إمتداد التاريخ البشري؛ حيث تشير الشواهد التاريخية أن بناء الحضارة الإنسانية عبر العصور، و الأزمنة إنما كان نتيجة إنتقال الكفاءات من منطقة إلى أخرى فلا يخلو زمان من هجرة العلماء على شكل فردي أو جماعي لأسباب شتى، إذ يرجع تاريخها إلى العصور الذهبية للحضارة الإغريقية، ففي عهد بطليموس الأول أنتقل كثير من العلماء والأدباء اليونانيين إلى الاسكندرية بسبب أن هذا الاخير اعطى أهمية كبيرة للعلم والعلماء لإيمانه بأهميتهم في حل المشاكل اليومية، وتحسين الدولة وإزدهارها (زين، 1972 ،ص24)، وفي عصر الحضارة العربية الإسلامية أصبحت بغداد مركزاً للإشعاع، وصارت قصور الخلفاء والامراء ملتقى ومنتدى للعلماء من مختلف أنحاء العالم، وخاصة في عهد الرشيد والمأمون (نفس المرجع السابق، ص25)، وفي العصر الحديث يمكن إعتبار تاريخ هجرة الكفاءات العربية يبدأ منذ فترة الإحتلال العثماني للوطن العربي، وذلك بسبب سياسة التميز والتفرقة العنصرية والطائفية التي إتبعها هذا الاحتلال فضلاً عن إلغائه للحريات الفكرية، وإضطهاده للعلماء والمفكرين (حسن،1977، ص51)، ثم بدأت الهجرة في الوطن العربي بعد الحرب العالمية الثانية عندما فتحت الدول الأوربية أبواب الهجرة إليها لكي تعيد بناءها من جديد.

ثانياً: مفهوم هجرة الكفاءات:

لقد جاءت كلمة هجرة بوجه عام في اللغة العربية من (هجر) ضد الوصل ومنها التهاجر، والاسم من التهاجر هو الخروج من أرض إلى اخرى، ويستعمل إصطلاح الهجرة في العلوم الإجتماعية للإشارة إلى التحركات الجغرافية للفرد والجماعات، فيعرُفها البعض بأنها التغير الدائم في محل الإقامة من بلد إلى آخر أو من مدينة إلى آخرى أو من جماعة إلى آخرى، وقد تشمل شخص واحد أو أسرة أو ربما قرية بأكملها (ويكس، 1999، ص173) أما الأمم المتحدة، فقد عرفت الهجرة على أنها أي شكل من أشكال التحرك عبر المكان بين أي إقليمين جغرافيين بهدف الإقامة الدائمة (تقرير الأمم المتحدة، 2015، ص15)، وقد ضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حرية جميع الأشخاص في مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلدهم الأصلي، كما حظر على الدول فرض قيود على حق الفرد في مغادرة إقليمه إلا في ظروف محدودة جدًا، ويشمل تعبير الهجرة تلك الداخلية والخارجية .

تشير هجرة الكفاءات بشكل عام إلى الإنتقال الدائم أو المؤقت للطاقة العلمية والتقنية والفنية والفكرية من بلد نامي أو حتى بلد متقدم، وتسربها تدريجياً إلى بلد أجنبي أكثر تقدما وغنى؛ حيث يعرف كل من( Docquier and Rapoport) هجرة الكفاءات بأنها تحويل عالمي للموارد بشكل رأسمال بشري وتطال إجمالاً هجرة ذوي الكفاءات العالية من المتعلِّمين من الدول النامية إلى الدول المتقدمة، ويشمل هؤلاء إجمالاً وليس حصراً المهندسين والأطباء والعلماء وغيرهم من أصحاب الكفاءات العالية والشهادات الجامعية (Docquier and Rapoport.p22)، وعرفها آخرون بأنها تمثل الهجرة الدائمة للكفاءات أو الفئات الأكثر تعليماً وتأهيلاً، عادة خريجي التعليم العالي وما فوقه، إلى خارج أوطانهم بحثاً عن فرص أوسع في مجال تخصصاتهم أو عن بيئة مجتمعية أكثر جاذبية ومستوى معيشة أفضل لهم ولأسرهم (العربي، 2006 ،ص186)، وعرفت هجرة الكفاءات أيضاً على أنها الانتقال الإرادي أو القسري لذوي الشهادات العلمية العالية والخبرات الفنية من دولة إلى أخرى، سواء درسوا في وطنهم أو خارجه، بحيث يحقق لهم استقرارهم في الخارج بشكل دائم الإندماج في البنية الإجتماعية والعلمية والإقتصادية لمجتمع المهجر(عفارة، 2005، ص23)، كما تعرف أحياناً بهجرة الأدمغة Brain Drain وهي إنتقال الكفاءات والمتخصصين وأصحاب المهارات والموهوبين من بلدان ذات الأحوال الاقتصادية والمعيشية المحدودة إلى البلدان المتقدمة، بحثاً عن ظروف معيشية أفضل، وبيئة سياسية واجتماعية أكثر استقراراً والوصول إلى الأنظمة التكنولوجية المتقدمة من أجل تحصيل فرص عمل أفضل (مشعل،2021) .

## الإتجاهات النظرية المفسرة لهجرة الكفاءات:

على الرغم من كون المهتمين بالبحث في مجال الهجرة الدولية عموما، و هجرة الكفاءات على وجه التحديد يعترفون بعدم التوصل إلى بلورة نموذج نظري لظاهرة حيث يعتبر" تابينوس" (Tapinos) أن موضوع الهجرة لم يؤخذ بعين الاعتبار عند إعداد النظريات الإقتصادية، لأنه أصلا لم توجد نظريات للهجرة، ويذهب "وود" (Wood) إلى انه ما زال هناك قصور في الإطار المفاهيمي المناسب لدراسة حراك السكان، ومن جهة ثانية أكد " تودارو" (Todaro) إلى أن الأدبيات الدولية عموما تفتقر إلى النماذج النظرية المعنية بتحليل أسباب الهجرة و إنعكاساتها (جفال، 2008، ص53) غير أن ذلك لا ينفي وجود محاولات تفسيرية من أجل الوصول إلى إقترابات

تمكننا من تفسير علمي لظاهرة هجرة الكفاءات الشبابية، في هذا الإطار وطبقا لدو افع وأسباب ظاهرة هجرة الكفاءات، يمكن تمييز ثلاث نظريات لمحاولة تفسير الظاهرة وهما:

أولاً: نظرية القرار: وقد تناولت هذه النظرية على أساس أن المهاجر يتخذ قرارات في الهجرة نتيجة تأثير عوامل مختلفة منها نفسية واجتماعية و اقتصادية وتؤدي البيئة الاجتماعية دوراً بارزاً في جعل الإنسان او الجماعة اتخاذ قرار الهجرة .

وقد أشار (بيشرس) إلى أن قرار الهجرة يتخذه المهاجر نفسه، فإذا كانت احتياجاته غير متو افرة في موطنه الأصلي فمن الممكن ان يهاجر إلى مكان آخر، وهذا القرار يتأثر بالآخرين كأفراد العائلة وجماعة الأصدقاء، لذا فإن قرار الهجرة هو قرار شخصي وفق هذه النظرية؛ حيث ربط (تايلور) اتخاذ قرار الهجرة بما يسمى بالدافعية أي معرفة المهاجر للمكان الذي يهاجر إليه وبهذا فإنه قسم المهاجرين الى نوعين تبعا لدو افعهم ومدركاتهم: نوع يعتقد بان الهجرة هي فرصة لتحقيق أهدافه والنوع الآخر يعتقد بأنها هي الحل الناجح للمشكلات التي يعاني منها .

ففي ضوء هذه النظرية فإن المهاجر يتخذ قرار الهجرة بعد ان يكون قد امتلك معلومات جيدة عن المكان الذي سيهاجر اليه وظروفه وتصورات عن المستقبل الذي ينتظره، وهو من يتخذ القرار بتنفيذ ما عزم عليه في الزمان والمكان المناسبين (حروج،2011، ص83) .

ثانياً: نظرية الطرد والجذب:

في ضوء هذه النظرية فإن حدوث الهجرة يرتبط بعوامل دافعة وآخرى جاذبة، إذ ان اختلال التوازن الاجتماعي والاقتصادي للأفراد الذين يعيشون في مكان معين يدفع بعض هؤلاء للهجرة الى خارج تلك الاماكن عند وجود عوامل مغرية تجذبهم الى مكان جديد، وترتبط عوامل الدفع والجذب بالانتقائية فعندما تكون هناك عوامل دافعة قوية ( مجاعة، حروب اهلية، كوارث طبيعية ) فإن خيار البقاء في المكان الاصلي يكون في حده الادنى لأن الفرد سيكون امامه خيار الانتقال الى مكان آخر بحثا عن السلامة (أبراهيم،2015،ص587) .

ثالثاً: نظرية النسق الاجتماعي:

ترى هذه النظرية ان الانسان كائن يجب عليه الاستقرار بطبيعته، لذا فإن الفرد يتخذ قرار الهجرة عند وجود منبهات سواء كانت داخل المجتمع او خارجه تجعل الفرد يشعر بالتنافر بين و اقع هيبته ودرجة تأثيره بالاخرين والاحداث الو اقعية، وبين ما يتمناه جراء ذلك فإذا تبين له في تلك اللحظة الحاجة الى التغيير فإن قرار الهجرة الى موطن جديد يقلل من شعوره بالتوتر ولكنه في نفس الوقت ستتولد لديه ضغوطات حول التكيف لحياته الجديدة، وفي هذه الحالة فإن المهاجر قد يختار المشاركة في تبادل العلاقات مع المجتمع الجديد ويتنازل عن بعض مفردات العناصر الثقافية، والمعايير التي استدمجها في بنائه المعرفي ويتبنى ثقافة المجتمع الجديد (حسن وكناني،2002،ص56) .

ومما تقدم من عرض لبعض النظريات التي تناولت موضوع الهجرة يتضح لنا بأنها تتمحور على الأسباب الطاردة والجاذبة للبشر تدفعهم للهجرة من مكان إلى آخر،

## دو افع الهجرة وأسبابها:

بناءاً على الاتجاهات النظريات السابقة المفسرة للهجرة فقد تتعدد الدو افع الكامنة وراء إتخاذ قرار الهجرة، وقد تتداخل هذه الدو افع في كثير من الأحيان تبع لتنوع والاختلاف في خصائص

المهاجرين، ومن ثم يمكن الإشارة إلى نوعين من العوامل الدافعة لهجرة الكفاءات:

أ. العوامل الداخلية المحلية: التي تمثل القوى الطاردة للكفاءات وتشمل:

- العوامل الإقتصادية والإدارية:

تعتبر العوامل الإقتصادية والإدارية أحد أهم العوامل الدافعة للهجرة وذلك لرغبة المهاجر في بلوغ مستوى معيشي أفضل، ومكان أفضل للعمل والإبداع بعيداً عن مشاكل التخلف الإداري، أما الأركان الأساسية التي تقع تحت مفهوم العوامل الإقتصادية والإدارية، والتي تدفع بالكفاءات الشبابية للهجرة فيمكن حصرها بالآتي:

1. تباين مستوى الدخل: أن فارق الدخل بين الدولة المهاجر منها صاحب الكفاءة، والدولة المهاجر إليها يعد من الإسباب أو العوامل المهمة التي تؤدي إلى الهجرة وتفاقمها سنة بعد آخرى على الرغم من أن تكاليف المعيشة في الدول المتقدمة قد تكون مرتفعة مقارنة مع تكاليف المعيشة في الدول النامية، إلا أن الارتفاع المطلق لمستوى الدخل الذي يتقاضاه المهاجر صاحب الكفاءة بالذات في الدول المتقدمة قد يتجاوز عشرة أضعاف مايتقاضاه في بلده الاصلي، وهذا يشكل دافعا ومحفزاً لصاحب الكفاءة بإتخاذ قرار الهجرة، إذ أكدت دراسة على عينة من أصحاب الكفاءات العلمية المهاجرة قامت بها (مؤسسة العلوم الإمريكية) إن نسبة 60% 70% من أصحاب الكفاءات العلمية المهاجرة هاجروا من أجل بلوغ مستوى معيشي أفضل (الوحيد، 1989، ص120) .

. عند النظر إلى دخل الفرد في ليبيا حالياً نجد أن هناك تباين ملحوظ، وفروقات كبيرة بين فئات المجتمع المختلفة في مستوى الدخل دون إعتبار للمؤهلات العلمية، فهناك الكثير من أفراد المجتمع غير المتعلمين أو أصحاب تعليم متدني، وبسبب مزاولته لمهنة معينة أو إحتلاله لموقع معين في الدولة أو إنتمائه لجهة معينة فيتحصل على دخل يفوق الدخل الذي يتحصل عليه صاحب الكفاءة أو الأستاذ الجامعي أضعاف المرات، وهذا ماكان سبباً للكثير من أصحاب الكفاءات الشبابية في إتخاذ قرار الهجرة .

2. انتشار البطالة:

توجد علاقة طرديه بين معدل البطالة، و معدل هجرة الكفاءات الوطنية، فالدول الأكثر تعرضاً لنزيف كفاءاتها هي تلك التي ترتفع بها معدلات البطالة، و إنتقال الكفاءات هنا خارج أوطانهم قد لا يكون سببه بالضرورة الخشية من عدم إيجاد مكانتها في سوق العمل، بل قد يكون أبعد من ذلك، فتتعدى الأهداف الشخصية لهذه الكفاءات إلى الخوف على مستقبل أبنائهم المهني، إذ يعتمد و اقع الإستخدام في اغلب الدول على عوامل عديدة يأتي في

مقدمتها طبيعة النظام الاقتصادي السائد في الدولة والقدرات الاقتصادية لها، وإمكانيتها الاستثمارية في خلق فرص العمل، ومدى فاعلية سياسة التشغيل في بلوغ حالة الاستخدام الكامل من خلال عمليات التخطيط والمتابعة (فيشر، 1998، ص226) .

. على الرغم من أهمية التخطيط في توجيه النشاط الإقتصادي فإن الجوانب التطبيقية تشير إلى أن التخطيط الإقتصادي في ليبيا لايزال دون مستوى الشمولية والواقعية وشروط الإستمرار، كما لاتزال الجوانب الفنية فيه بعيدة عن الدقة المطلوبة، كما أن تخطيط القوى العاملة، وتنمية الموراد البشرية بعيدة عن شمولية التخطيط، بل أنها تعتبر نتائج تتحقق من جراء العمليات التطويرية، وليست كجوانب حاسمة في عمليات التنمية الإقتصادية والإجتماعية للدولة، وهذا يسبب حالة من عدم التوافق الكمي والنوعي بين جوانب العرض والطلب في سوق العمل وشيوع ظاهرة البطالة وسوء الإستخدام في المجتمع، وهذا بدوره يؤدي إلى هجرة الكفاءات الشبابية المتعلمة على نطاق واسع وكبير، وهذا ما أشارت اليه نتائج الدراسة التي قامت بها (جمعية مستقبل الوطن الأهلية على 6000 شاب ليبي) حيث بينت أن غالبيتهم لا يتقاضون ديناراً واحداً من الدولة، كما أعرب بعضهم عن سخطه على وضعه كونه مازال يعيش عالة على والديه، وهذا يعطي إنطباعاً على أن أسباب هجرة الكفاءات الشبابية في ليبيا إقتصادية بالدرجة الأولى .

3. تخلف الجهاز الاداري:

يتجسد ذلك في البيروقراطية والروتين الشديد فوجود جهاز إداري تقليدي لا يقدر أهمية الكفاءات، ولا يحترم دورهم في عملية التنمية الإقتصادية والإجتماعية، بل ويتشبث برأيه ولا يحاورولا يأخذ بآراء الآخرين، ناهيك عن صعوبة وصول الكفاءات إلى إحتياجاتهم العلمية بسبب الروتين والمركزية الشديدة الأمر الذي يولّد لدى هذه الكفاءات شعوراً بالعزلة، و وقتل روح الإندفاع نحو البناء والتطوير، وقد أظهر (تقرير المؤشر العربي لسنة2016) أن من بين دوافع الهجرة بين الشباب هو البحث عن فرصة عمل تحقق مستقبل أفضل يواكبه تطوير للذات، وتحقيق للأحلام.

. أن الجهاز الإداري في الدولة الليبية يتصف بالعديد من الإجراءات والمظاهر المتخلفة كالبيروقراطية في العمل والمركزية المفرطة، وقلة الخبرة لذى من هم في الجهاز الإداري وضعف القدرة لديهم في إتخاذ القرار أو إنضاج عملية إتخاذه على أسس علمية، وذلك لان الكثير من القادة الإداريين هيمنوا على المناصب الإدارية العليا بواسطة المحسوبية، وكثير منهم تنقصه الكفاءة والخبرة مما ينعكس سلباً على القرارات الإدارية التي يتخدونها، كما وتساهم القرارات والتعليمات السائدة بالأخص تلك المتعلقة بالإرتقاء الوظيفي بالكثير من عوامل التفضيل والمحاباة الشخصية، مما يولد ذلك شعوراً لدى الكفاءات الشبابية بالإحباط وعدم القدرة على تحقيق الذات وتجسيد الطموحات أو المشاركة في صناعة القرارات، ويمثل كل ذلك دافعاً قوياً لهجرة بعض الكفاءات الشبابية الليبية .

- العوامل الإجتماعية:

لا شك في أن قرارات الهجرة تتحكم بها إعتبارات إجتماعية ونفسية أيضاً، ويشكل النظام الإجتماعي للدول المتقدمة بما يحتويه من أنساق متنوعة جذباً للكفاءات العلمية والمهنية من البلدان النامية فاجتذاب الكفاءات بمختلف إختصاصاتها يستند إلى مبدأ هام وأساسي متمثل في حرية التعبيروالتفكير والتنفيذ، إضافة إلى اعتماده على ما يقدم من إمتيازات، كتأمين مستوى معاشي جيد ولائق وضمانات إجتماعية وخدمية واسعة، وحاجات إنسانية مشبعة، إضافة لحرية إجتماعية محفزة، فدول الاستقبال تساعد الكفاءات الشبابية التي تحتاج إليها للحصول على الإقامة الدائمة، ومن ثم الجنسية، وتشعرهم بالإنتماء والمساواة كما تسهم الحياة الاجتماعية أيضاً في تعزيز الإندماج و إبعاد فكرة العودة إلى الوطن الأم ويمكن أن يتضح ذلك من خلال الزواج من بلد الإستقبال، مما يشكل بؤرة لعائلة مركبة لا يرغب كل أطر افها في تغيير نمط الحياة وإكتشاف حياة جديدة يمكن إعتبارها أقل تقدماً من حياتهم القائمة (الكواكبي، 2010، ص10) .

. تلعب العادات والتقاليد في المجتمع الليبي دوراً في خلق بعض الظروف غير المؤاتية لعمل الكفاءات الشبابية فتمركز القوة الإقتصادية والسياسية في أيدي مجموعة قبلية أو حزبية من ذوي المصالح يقلل من الفرص أمام هذه الكفاءات، وكذلك وجود التفرقة الواضحة بين الكفاءات المحلية والأجنبية، وذلك من خلال الثقة المتدنية بالخبرات الوطنية (الشابة) مقارنة بالخبرات الأجنبية، و التي تمنح كافة الإمتيازات والتسهيلات لها، مما يدفع بالشباب ذوي الخبرة والمهارة للبحث عن المكان أو المحيط الذي يمنحهم أكثر ثقة وإمتياز خلاصاً لهم من هذا الو اقع لممارسة نشاطهم، وإرضاء طموحاتهم .

. تدهور العلاقات الأسرية والإجتماعية لقد ترك الإنقسام السياسي آثارا على كل الليبيين، إنما الآثر الأكثر ألما كان على الأسرة فظهر نمط جديد للخلافات الأسرية الليبية بعيداً عن مشكلات تدخل الأهل أو عمل المرأة أو التباين بين المستوى الثقافي بين الزوجين، ظهر نمط آخر حول البيت إلى ساحة تربص و اقتال بين مؤيد لفئة سياسية ومعارض لها، أشعلت البيوت بخلافات لم يعهدها المجتمع الليبي فيما مضى، تصل تلك المشادات إلى المشاجرة والمناكفة بل وإلى أصناف من العنف اللفظي والجسدي، وقد وصلت في كثير من الآحيان إلى الطلاق، أما فيما يخص العلاقات الإجتماعية فلم يقف إتساع مساحة ليبيا متينة من العلاقات العائلية تكللت بالمصاهرة فاندمج الليبيون ببعضهم على إمتداد الوطن، وقد ساعدت وسائل المواصلات والاتصالات في توطيد تلك العلاقات، فالسفر في أرجاء البلاد لحضور المناسبات الاجتماعية والمشاركة في السراء والضراء كان من مظاهر الترابط الاجتماعي والمباهاة، و لم يكن متوقعاً أن التقسيم في السابق عائقا لربط الأقارب في شرق البلاد وغربها وجنوبها وشمالها ببعضهم البعض بشبكة السياسي سيكون له هذا القدر من الشرخ الاجتماعي في شبكة العلاقات القرابية، فقد إنتشرت ظاهرة التفكك الاجتماعي لكثير من العائلات ووصلت لحد المقاطعة والشجار والاقتتال بالأسلحة في بعض الأحيان، وقد قطعت السياسة من الأرحام ما لم تقطعه أية ظروف أخرى عبر تاريخ ليبيا، ولقد كان لمظاهر الشرخ الاجتماعي في العلاقات الأسرية و الإجتماعية بين أفراد المجتمع الليبي أثر كبير لإنتشار مشكلات

إجتماعية محددة سريعًا ما تحولت إلى ظواهر أهمها التفكك الأسري، التفكك الإجتماعي، الطلاق، العنف، الفقر، التشرد، وبالتالي تكون هذه الضغوط الإجتماعية والنفسية هى إحدى العوامل التي تدفع الكفاءات الشبابية لتفكير بالهجرة إلى الخارج .

- العوامل السياسية:

إن ظاهرة عدم الإستقرار السياسي منذ زمن طويل في بعض الدول النامية، وما صاحبها من تغيرات سياسية في هذه الدول يشكل سبباً من أسباب الهجرة؛ حيث أن فقدان الاستقرار وما ينجم عنه من إحتمال قيام أوضاع سياسية و إقتصادية وإدراية لا تنسجم مع ما تحتاج إليه الكفاءات الشبابية من جو هادى للعطاء، والإبداع يشكل عامل جوهري للهجرة فالظروف السياسية في أي بلد تنعكس على مواطنيه لاسيما الشباب منهم الباحثين على الإستقرار لزيادة قدراتهم العلمية والعملية، كما أن ضعف المشاركة السياسية لذوي الكفاءة والخبرة قد يكون عاملاً مساهماً في الهجرة، وهذا ما يتجسد بضعف دور الكفاءات الشبابية في إتخاذ القرارات؛ حيث يلاحظ تفضيل الولاء السياسي للمواطن من قبل بعض الحكومات في الدول النامية على الكفاءة والإمكانيات العلمية(صادق، 2008، ص123) .

. لا يختلف أثنان على أن الوضع السياسي في ليبيا لازال يعاني من إنعدام الامن والإستقرار والتهجير، والفساد وغياب الديمقراطية، وتزايد انتهاكات حقوق الإنسان، وكذلك عمليات الإعتقال والسجن والقمع على خلفية سياسية، أو بسبب رأي، هذا النوع من العنف عادة لا ترصده الإحصائيات، ولا توثقه مراكز الشرطة، ومن ناحية أخرى يصعب معرفة الحقيقة فيها إذ كثيرا ما يعمد الفاعل إلى النكران وإلى فبركة مثل هذه القضايا خدمة لمصلحته، وكذلك الإشكاليات التي تعتري بعض تجارب الديمقراطية في ليبيا من تهميش للكفاءات الشبابية من قبل القيادات السياسية، والتي تؤدي في بعض الأحيان إلى شعور الشباب بالغربة في أوطانهم، فكل هذه العوامل السياسية السابقة الذكر والتي يعيشه المجتمع الليبي توثير مخاوف الشباب في ليبيا وتضطرهم إلى الهجرة سعياً وراء السلم والمناخ الديمقراطي .

وبالرجوع إلى ظاهرة الهجرة في ليبيا، والعوامل التي أثرت فيها نجد أن الحرب الممتدة منذ أكثر من عشر سنوات أسهمت في تغيير بوصلة المستقبل لدى الشباب الليبي، فباتت الهجرة واحدة من الغايات التي ينشدونها للخلص من إنسداد الأفق مع طول أمد الحرب وعدم وضوح حلول نهائية للوضع الليبي المتأزم على كافة الأصعدة السياسية والإقتصادية والإجتماعية، والذي كان له تأثير على كافة شرائح المجتمع خصوصاً الشباب منهم فمنذ عام 2011 لجأ الكثير من الشباب الليبي إلى دول عديدة لاسيما الأوربية على خلفيات سياسية أو إنسانية، ولكن الطلب على الهجرة تزايد بشكل كبير مطلع عام 2013 إلا أن دولاً عدة رفضت طلبات لجوء العديد من الشباب الليبي خصوصاً المنخرط في القتال منه، وفي مطلع عام 2016 سجلت عدة منظمات دولية إنسانية معنية بالمهاجرين غير الشرعيين وجود ليبيين على متن قوارب الموت في البحر المتوسط على أمل الوصول إلى أراضي الأحلام الأوربية، ومنذ ذلك الوقت رصدت وسائل الإعلام عشرات الحالات، ونشرت صوراً عن شباب ليبيين

مهاجرين بطرق غير شرعية، بعدما أقفلت السفارات أبوابها أمام طالبي التأشيرات، واللجوء الإنساني، وفي تقرير أعدته إحدى المنظمات الاهلية يكشف عن هجرة 1073 ليبياً عبر سواحل صبراته وصرمان وزوارة والقربولي، ومدن احرى غرب ليبيا عام 2017، وأن كانت هذه الاحصائيات الناتجة عن هذه الدراسة غير دقيقة جداً، ونتيجة لأستمرار تأزم الأوضاع السياسية والأمنية والإقتصادية بالدولة أصبح هناك تفكير ورغبة حقيقية لبعض الشباب في الهجرة، وندلل على ذلك من خلال نتائج الإستبيان الذي قام به موقع هنا ليبيا (https://hunalibya.com) عن رغبة الشباب الليبي في الهجرة على النحو التالي:

الشكل رقم (1) عدد المشاركين في الإستبيان، ومدى رغبتهم في الهجرة .

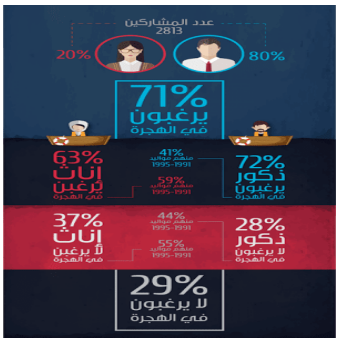


من خلال الشكل السابق نلاحظ أن عدد المشاركين في الإستبيان بلغ 2813مشارك، ووصلت نسبة الذكور بينهم 80%، بينما كانت نسبة الإناث 20%، وبلغت نسبة من يرغبون في الهجرة 71%، منهم 72% ذكور يرغبون في الهجرة، 63% إناث يرغبن في الهجرة، مقابل نسبة 29% لا لايرغبن في الهجرة .

الشكل رقم (2) الاسباب الدافعة للهجرة .

يوضح الشكل السابق أن نسبة 76% أشارو إلى أن الوضع الإقتصادي كان له دور بارز في الهجرة، وجاء في المرتبة الثانية الوضع الأمني بنسبة 66%، بينما أرجى البعض الهجرة لأسباب فكرية وذلك بنسبة 49% ، وكان للأسباب

الشخصية أيضاَ دور في الهجرة بنسبة 46%، وجاءت الأسباب الإجتماعية في المرتبة الخامسة بنسبة 34%، وأخيراً جاءت الأسباب السياسية بنسبة 28% .

الشكل رقم (3) التخطيط للهجرة .

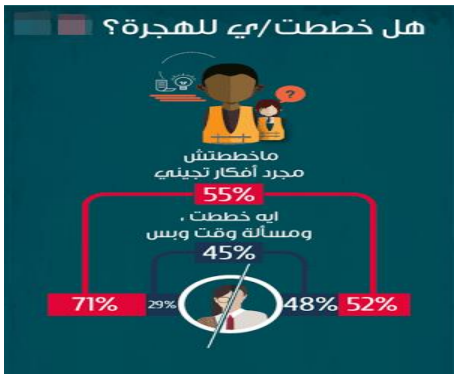


نتبين من خلال الشكل السابق أن نسبة 55% من الشباب المشاركين في الإستبيان لم يخطط للهجرة بل أن هناك أفكار تراودهم بين الحين والآخر في حين أن نسبة 45% خطط فعلاَ للهجرة، والمسألة مجرد وقت فقط و يغادروا البلاد .

الشكل رقم (4) الطريقة المتبعة للهجرة .

نلاحظ من خلال الشكل السابق هناك تنوع وإختلاف في طريقة الهجرة؛ حيث أن نسبة 23% من الشباب ترغب في السفر جواً، ومن تم تقوم بطلب اللجوء، بينما نسبة 29% ترغب في الهجرة عن طريق البحر أو ما يعرف بقوارب الموت، ونسبة 21% تفضل السفر عن طريق الإجراءات القانونية المتعرف عليها، و أخيراً فإن نسبة 27% ترى أن الدراسة هي الوسيلة الأفضل للسفر لأنها تتيح الكثير من الخيارات فيما بعد .

الشكل رقم (5) الرغبة في العودة لليبيا مستقبلاً .

يوضح الشكل السابق أنه بالرغم من النسبة العالية للراغبين في الهجرة الا أن نسبة 45% منهم يريدون العودة إلى ليبيا متى استقرت الاوضاع في البلاد مقابل نسبة 16% فقط لا يريدون العودة مهما كانت الاوضاع، بينما نسبة 39% لا يعرفون هل سيعودون ام لا .

وفيما يخص أن الوطن هو المكان الذي تتمتع فيه بحقوقك وليس المكان الذي ولدت فيه أكدّ59% من المشاركين على ذلك، بينما نسبة 29% منهم لا يو افقون هذا الرأي، في حين أن نسبة 22% ليس لديهم فكرة عن ذلك .

أما الفقرة الثالثة والتي تتعلق بوضع البلاد و أنها في حالة إنهيار مستمر والمستقبل فيها معدوم، فبنسبة 37%يؤيدون هذا الرأي، بينما نسبة 33% غير مو افقين على ذلك، و بنسبة 30% لايعرفون، وعن صعوبة العيش أو الحياة في ليبيا كما تريد 72% يو افقون على هذا الرأى، بينما 15% غير مو افقين، وبنسبة13% لايعرفون .

ب. العوامل الخارجية: التي تشكل القوى الخارجية الجاذبة للكفاءات ومنها مايلي:

- ✓ الريادة العلمية والتكنولوجية ومناخ الإستقرار السياسي والتقدم الذي تتمتع به الدول المتقدمة .
- ✓ توفر الثروات المادية الذي يمكن هذه الدول من توفير فرص عمل هامة ومجزية مادياً .
- ✓ قيام بعض الدول المتقدمة من خلال وسائل الدعاية و الاعلان المختلفة للترويج والتشجع على هجرة الكفاءات الشبابية .

- ✓ توفر الحرية السياسية والاجتماعية، والاستقرار الامني والنفسي في البلدان المتقدمة .
- ✓ وجود الحو افز المعنوية؛ حيث لا يتوفر في ليبيا أي نظام واضح للحو افز المعنوية التي يعتقد الباحث بأهميتها الكبيرة التي تفوق في بعض الأحيان حتى الحو افز المادية، فحصول أصحاب الكفاءات على مكانة أو تقدير إجتماعي يرفع اغلب الاحيان من روحه المعنوية، ويعطيه دافعاً كبيراً لمزيد العطاء والتقدم .
- ✓ إنفتاح المجتمعات المتقدمة على العلم والعلماء وبالتالي يعطي هذا الإنفتاح شعوراً إيجابياً لدى الكفاءات العلمية بإمكانية تحقيق ذاتها وطموحاتها العلمية .
- ✓ توفر إمكانيات البحث العلمي بلا حدود مع وجود آليات التنظيم الدقيقة في العمل .

**الآثار المترتبة على هجرة الكفاءات الشبابية:**

- ✓ تمثل هجرة الكفاءات الشبابية إستنز افاً خطيراً للموارد البشرية، ولاسيما لشريحة مؤثرة وفاعلة في المجتمع الليبي الأمر الذي يهدد بإفراغ الدولة من كفاءاتها المؤهلة لبناء عمليات التنمية محلياً .
- ✓ من المخاطر البالغة الأثر لهجرة الكفاءات الشبابية تلك الخسائر المزدوجة التي تتكبدها الدولة الليبية من تبدير للجهود الإنسانية وهدر للأموال الطائلة على تعليم وتدريب هذه الشريحة خلال سنوات طويلة، والتي تستفيد منها الدول الاخرى دون مقابل .
- ✓ تمثل هجرة الكفاءات الشبابية الليبية إقتطاع من حجم القوة العاملة المتوفرة في المجتمع، مما يؤدي إلى خسارته لقسم مهم من القوى المنتجة في مختلف الميادين .
- ✓ صعوبة تعويض، و إفرازكفاءات جديدة لها نفس مستوى الكفاءات الشبابية المهاجرة.
- ✓ أحدث خلل ديموغرافي في المجتمع، يتمثل في إختلال التركيبة السكانية عبر تز ايد عدد كبار السن على حساب الشباب وهذا بدوره يؤثر على إنتاجية الدولة، وخلق بعض المشاكل الإجتماعية .
- ✓ تزداد خطورة هجرة الكفاءات الشبابية الليبية يوماً بعد آخر بإعتبارها ظاهرة تهدد الهوية الثقافية الليبية من خلال المزاوجة بين الثقافة الغربية والمحلية، والتي تفقد الكثير من الشباب هويته بطريقة تخل بالقيم والسلوكيات التي نشأ عليها داخل المجتمع .
- ✓ التعرض للأفكار المتطرفة، والتي تقوم بها بعض الدول والجماعات من خلال نشرها للفكر المتطرف، وإستغلال هؤلاء الشباب و إقناعهم بالقيام بأعمال لصالحهم.
- ✓ التعرض للإعتداء العنصري في بعض الدول، مما ينجم عنه عدم الشعور بالأمان بسبب الفهم الخاطئ لطبيعة الشباب الليبي المهاجر، وعدم فهم عقيدتهم أو تقاليدهم وعاداتهم .
- ✓ أن إنتشار هذه الظاهرة سيكون له أثر على أواصر العلاقات الإجتماعية في المجتمع، فإنقطاع هؤلاء الشباب لفترات طويلة و إستقرارهم خارج بيئتهم المحلية، سوف يخلق نوع من عدم التواصل بينهم وبين أسرهم و أقاربهم .

- ✓ عدم قدرة البعض من الشباب المهاجرين أحياناً على التفاعل، والإندماج مع المجتمع الجديد يخلق نوعاً من العزلة الإجتماعية لديهم .
- ✓ تدني مستوى الوطنية والولاء والإنتماء لدى أبناء الشباب المهاجرين في المستقبل .
- ✓ تمثل هجرة الكفاءات الشبابية هدرفي ثروة المجتمع الليبي البشرية، وهدرفي أحد أهم دعائم التنمية وهو رأس المال البشري .

## النتائج و المقترحات:

### أولاً النتائج:

بعد البحث في أسباب، ودو افع هجرة الكفاءات الشبابية الليبية منذ عدة سنوات وحتى الآن، وما ترتب عليها من آثارسلبية على المجتمع والدولة ككل خرج الباحث بالاستنتاجات التالية:

- إن سبب هجرة الكفاءات الشبابية، وتز ايدها يعود للأوضاع السياسية والأمنية غير المستقرة في الدولة .
- كان للظروف الإقتصادية المحلية دور بارز في هجرة الكفاءات الشبابية من أجل توفير حياة أفضل، وتحقيق بعض التطلعات التي لم يستطيع تحقيقها في المجتمع .
- تغيرنمط الهجرة لدى الشباب إلى الهجرة عبر البحر منذ مطلع عام 2016 م .
- إن تردي الإوضاع المعيشية لغالبية الشباب وأسرهم ناتج عن السياسات الخاطئة المتبعة من الدولة في سوء توزيع الثروة والدخل .
- هناك تهميش مفروض على الكفاءات الشبابية من قبل القوى الحاكمة و الأحزاب السياسية .
- تدني الإهتمام بتأسيس مشاريع إقتصادية تنموية بمختلف أشكالها، وتدني مستوى الدخل شكل دافعاً للهجرة لذى الكثيرمن الكفاءات الشبابية .
- إستمرارعجز الدولة في خلق الظروف الكفيلة بوقف هذه الظاهرة أو الحد منها .
- يهاجر الكثير من الكفاءات الشبابية بطرق قانونية في حين يضطر البعض إلى أساليب غير قانونية معرضين أنفسهم للخطروالموت .
- عدم وجود وعي فردي، ومجتمعي بخطورة هذه الظاهرة، و آثارها المستقبلية .
- غياب الأعلام عن تجسيد التكاليف الإنسانية والإجتماعية والإقتصادية الناجمة على هذه الظاهرة .

### ثانياً المقترحات:

- ❖ وضع إستراتيجية متكاملة للحد من ظاهرة هجرة الكفاءات الشبابية، وينبغي أن تشارك في وضعها كل من وزارة العمل والتأهيل، والإقتصاد، والتعليم، وبعض القطاعات المحلية ذات الصلة بهذا الموضوع
- ❖ مناشدة الحكومة لتحمل مسؤولياتها في توفير أوالإستقرار السياسي بالدرجة الاولى وحماية الشباب بعيداً عن أخطار العنف و الإرهاب .

- ضرورة العمل على توفير الإستقرار السياسي من أجل وجود نظام سياسي و إداري فعال قادر على تحقيق التنمية في الدولة بشكل شامل، والإستفادة من الموارد البشرية بشكل فعال .
- العمل على وضع خطة شاملة طويلة الأمد، وخطط فرعية مرحلية لإحتياجات الدولة من القوى العاملة المؤهلة علمياً وعملياً في القطاعات الرئيسية للتنمية في كافة المجالات .
- مراجعة نظم التعليم والتدريب للوقوف على مدى ملائمتها مع إحتياجات سوق العمل ومستلزماتها المتطورة من المهن والمهارات، وتنويع مؤسسات التعليم مع تنويع المهارات التكنولوجية المطلوبة فى مجالات الإنتاج المختلفة .
- إصلاح سياسة العمل والتوظيف في الدولة من خلال الإعتماد على الكفاءات والمؤهلات الشبابية .
- الإسهام في دعم وتنشيط مكاتب العمل والتشغيل بما يمكنها من حصر فرص العمل فى مختلف القطاعات، وإرشادها للكفاءات الشبابية الباحثة عن العمل .
- إنشاء مؤسسات تهتم بدراسة كافة المناطق والمدن في ليبيا من حيث الموارد المادية والبشرية والطبيعية ووضع الخطط التي تتناسب مع طبيعة هذه المناطق من أجل تحقيق تنمية مكانية شاملة .
- التوسع فى فتح مؤسسات لتدريب الكفاءات الشبابية، وتأهيلها بشكل يضمن إندماجها فى كافة النشاطات الإقتصادية، و تيسير سبل إلتحاق هذه الكفاءات بالدراسات التأهيلية والتدريبية والتجريبية التى تعقدها مثل هذه المؤسسات .
- إجراء تحديث شامل للبيانات والإحصائيات في ليبيا خلال الفترة المقبلة من أجل وضع خطط التنمية الشاملة بشكل فعال .
- السعي إلى خلق البيئة الإقتصادية والإجتماعية والتعليمية والصحية المواتية التي من شأنها تشجيع الكفاءات الشبابية على العمل في بلدها مع ضرورة تعزيز قيم الحرية والديمقراطية والمساواة .
- إعادة النظر جذرياً في سلم الرواتب بشكل عام في الدولة، ووضع قانون خاص بالحوافز المادية والمعنوية لمكافأة البارزين والمتفوقين من ذوي الكفاءات الشبابية، وتقديم التسهيلات المصرفية للوفاء بالإحتياجات الأساسية .
- الإستفادة من خبرات منظمة اليونسكو ومنظمة العمل الدولية التي تملك خبرات ودراسات جادة حول هذه الظاهرة .
- العمل على تكوين الجمعيات والروابط لإستيعاب الكفاءات الشبابية المهاجرة، وإزالة جميع العوائق التي تعيق ربطهم بالوطن، وتسهيل إجراءات عودتهم إلى للمشاركة في عملية التنمية والتحديث .
- العمل على جذب المزيد من الإستثمارات الأجنبية في الدولة لخلق سوق عمل يستوعب الكفاءات الشبابية في الداخل .

❖ تفعيل دور وسائل الإعلام على زيادة نشر الوعى بخطورة ظاهرة هجرة الكفاءات الشبابية من خلال توضيح الآثار السلبية التي تترتب عليها، وحث المسئولين بالدولة على مواجهتها .

## المراجع والمصادر:


1. إسماعيل، أحمد على، اسس علم السكان وتطبيقاته الجغر افية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1989 .
2. أبراهيم، ذكرى عبد المنعم، الهجرة الخارجية وتحدياتها الثقافية والتنموية، المكتب الجامعي الحديث، 2015 .
3. الحسيني، عادل، تصدير العقول، الاسبوعية الاقتصادية، البحرين، العدد 95، 2010 .
4. الحوات، على، وآخرون، دراسات في تنمية الموارد البشرية، الجامعة المغاربية، العدد الأول، 2009 .
5. العربي، أشرف، نحو بيئة جاذبة لرأس المال البشرى في ظل اقتصاد المعرفة، مجلة اقتصاد المعرفة،جامعة القاهرة، 2006 .
6. الكواكبي سلام، هجرة العقول والكفاءات في المشرق العربي، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا الإسكوا، الأمم المتحدة، 2010 .
7. الوحيد، مهدى على، هجرة الكفاءات الابعاد والاسباب والنتائج، مجلة البحوث التقنية، العدد الر ابع، 1989 .
8. حروج، حفيظه، الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية، وعلاقتها بالتو افق النفسي والاجتماعي لذى الطلبة الجامعيين، الدار العربية للنشر والتوزيع، 2011 .
9. حسن، خالد أبراهيم، الكناني، عبد المحسن، هجرة السودانيين الى الخارج الاسباب والآثار النفسية، مجلة شؤون اجتماعية، العدد 74، الجامعة الامريكية، الشارقة، 2002 .
10. جفال، عمارة، الهجرة الشرعية للعمالة العادية، ندوة الهجرة العربية الإفريقية إلى الخارج، مشكلات وحلول، جامعة الدول العربية، 2008 .
11. زحلان، أنطوان، العرب وتحديات العلم والتقنية، المكتب الجامعي الحديث، 2013 .
12. زين، الياس، هجرة الأدمغة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2001 .
13. صادق، نداء، هجرة الكفاءات العربية اسبابها ونتائجها، العراق، 2008 .
14. عبدالكريم، محمد الغريب، سوسيولوجيا السكان، المكتب الجامعي الحديث، 1982 .
15. عفارة، علاء الدين، هجرة الكفاءات العلمية السورية أسبابها انعكاساتها على التنمية ، رسالة ماجستير غير منشورة، سوريا، جامعة حلب، 2005 .
16. فيشر، الآن، الكفاءات العلمية العربية في الولايات المتحدة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2001 .
17. قويدر، أبراهيم، فقدان المواهب لصالح بلدان أخرى، وقف هجرة العقول العربية، http://www.4shared.com/office/549ntA-B/_____-__.html
18. ويكس، جون، مقدمة في علم السكان، ترجمة، فوزي سهاونه، عمان، الجامعة الأردنية، 1999 .
19. مشعل، طلال، هجرة الادمغة، www.mawdoo 2012 .

20 . التقرير الإقليمي لهجرة العمل العربية، إدارة السياسات السكانية والهجرة/ القطاع الاجتماعي، جامعة الدول العربية، 2006 .

21 . تقرير الهجرة في ليبيا، الامم المتحدة، الجولة الخامسة والعشرين، 2019 .

22. https://hunalibya.com .

23. www.4geogiaphy.com .

# تشيؤ الإنسان في ظل التكنولوجيا الحديثة

✍د. سهام أحمد الاربيع

عضو هيئة تدريس بكلية الآداب

الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن

مستخلص:

جاءت التكنولوجيا لتمجد على نحو متزايد استخدام الخبرة ومجالات المسئولية المحددة بدقة في إطار تسلسل قيادي هرمي، ولتتلاشى فيها القدرة على إدراك الكل، وهو ما يطلق عليه الألمان إحلال الأحمق المتخصص محل الفكر، ولتطرد فيها الأخلاقيات إلى نطاق يقع خارج الحياة العلمية والسياسية، ومن هنا جاء إقصاء الفرد أو تشيئه، إن التشيؤ هو أن يتحول الانسان إلى شيء تتمركز أحلامه حوله، فلا يتجاوز السطح المادي وعالم الأشياء، وهذا ما يحصل تماما للشباب في هذا العصر، فالتكنولوجيا جعلت من الشباب أشياء لا حراك لها، وسلبت منهم أهم فطرة يتميز بها الانسان وهي فطرة العقل التي حبانا الله سبحانه وتعالى بها، فأصبح مجرد آلة أو أداة تحركها التكنولوجيا كما تشاء، وكيف أن هذه التكنولوجيا حلت مكان الآدمية المفكرة، وقد هدف هذا البحث إلى بيان مفهوم التشيؤ وعلاقته بالإنسان في ظل التكنولوجيا الحديثة التي أصبحت مسيطرة على عالمنا حتى في أبسط تفاصيل حياتنا اليومية، وأهم ما آلت إليه شيئية الإنسان وخاصة فئة الشباب لأنهم أكبر المتأثرين بهذه التكنولوجيا، وتأتي أهمية البحث في كونه موضوع حيوي يعيشه أغلب الشباب إن لم نقل جلهم وهو موضوع فكري مرتبط بالإنسان بالدرجة الأولى ، ومن إشكالياته هو دراسة القيم التي تلاشت وأصبحت شيئية بعد ظهور عالم الاتصالات و التكنولوجيا، وماذا تبقى للإنسان من ميول وأحاسيس وإرادة ذاتية ورغبات نفسية وقيم وأخلاق وخيارات خارجية وقدرة على المبادرة والابداع بدون تدخل للتكنولوجيا، ويحاول هذا البحث بيان الاسباب التي أدت إلى تشيؤ الانسان وكيف تولدت، وما هي آثارها عليه وكيفية علاجها مع إمكانية تطويع التكنولوجيا وعالم الاتصال لخدمة الانسان لا إقصاء الانسان وجعله أداة بيد التكنولوجيا، وكان المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج النقدي التحليلي على اعتبار أنها رؤية ناقدة للتكنولوجيا وتحليلا لمجريات ووضعية الانسان فيها، وكان تقسيم البحث مبدئيا كالآتي: المبحث الأول: معنى التشيؤ والشيئية، المبحث الثاني: تأثير التشيؤ على فكر الانسان وسلوكه(الاغتراب الوجودي للإنسان)، المبحث الثالث: تطويع التكنولوجيا لخدمة الانسان.

المقدمة:

منذ وجد الإنسان على هذه الدنيا وهو يتحرك بمحركات خارجية، منها محرك القيم، حيث يحدد علاقاته مع غيره من بني جنسه، وقد يكتسب الطفل قيمه من الأسرة، ثم المدرسة، ثم المجتمع وهذا ما كان في الماضي، ثم أصبح هناك بدائل لهذه المؤسسات الاجتماعية، بل وتراجعت هذه المؤسسات بدرجة كبيرة، وحل محلها أجهزة التكنولوجيا في تربية الأبناء، فأصبح الأفراد يتلقون هذه القيم من خلال التكنولوجيا الحديثة، التي جعلت من الإنسان (شيئا) وشيئاً متلقياً فقط.

إن الحضارة المعاصرة حققت قدراً من النجاح والتقدم، الأمر الذي أدى بالإنسان إلى تحقيق كل ما ينبغي الوصول إليه من مطالب وحاجات في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي، الذي عمل على تسخير كل شيء للإنسان، وأصبح به سيداً للعالم، ولكن هناك أمور تجلت بصورة واضحة لتنذر بأن الحضارة تمر بمأزق، وأصبحت فيه

السيادة لعلاقات الانتاج وبالتالي أصبح الانسان ليس له قيمة ووجود حقيقي، والبعد عن ذاته وتحوله إلى مجرد آلة وشيء من الأشياء، فالعلم والتكنولوجيا اصبحتا أهم قوى انتاجية مسيطرة على مجالات الحياة كافة، وبالتالي اخضعتا الانسان لسيطرتهما ولقوانين هذه الآلة، ومن ثم أصبحت العلاقات الاجتماعية علاقات ترتبط بقوانين الانتاج، والعمل على تشويه القيم الانسانية وجوهرها الحقيقي، أي الاعلان عن نهاية الانسان في ظل المجتمعات الصناعية، بسبب سيطرة الآلة، وشعوره بالضياع والاغتراب عن ذاته، وأصبح سلعةً من السلع ادت لفقدانه لمنظومته القيمية وهويته الانسانية.

إن ما تمثله التكنولوجيا بمفاعيلها ومنظوماتها الفكرية المبنيةً على هيمنة الثقافة، الأقوى تهديداً حقيقياً لثقافة المجتمعات المستهلكة لقيمها، والفئة الأكثر تهديداً واستهدافاً هي فئة الشباب، الذين دائما يحاولون التمرد على الموروث القديم، والاطلاع على كل ما هو جديد، كما أن هذه الفئة هي من ستتولى قيادة المجتمع بفعل الحتمية الزمنية، لذلك فإن التكنولوجيا كمنظومة شاملة أثرت بثقافتها على أفكار وسلوكيات الشباب، و أفقدت الكثيرين منهم هويتهم الثقافية، لتظل التكنولوجيا عامل رئيسي لمشكلات الشباب، لأن جوهرها رغم ما يتضمنه من أبعاد هو في حقيقته تغليبٌ لمنظومة قيمٍ ومفاهيمٍ على أخرى، وهي في واقع الأمر صياغةٌ جديدةٌ للمجتمعات تحت تأثير نسيجٍ قيميٍ متكاملٍ وذي أهداف محددة، هذا النسيج يرتبط بالدولة المعولمة() أي القائدة والموجهة لسياسات العولمة()، وفي هذا البحث نحاول تسليط الأضواء على موقع الانسان أو بالأحرى فئة الشباب من التكنولوجيا الحديثة، وكيف أصبح شيئاً حاله حال أي جماد في هذا العالم، لا مشاعر له ولا أحاسيس ولا أية قيمة خلقية في ظل هذه التكنولوجيا المعولمة، بغض النظر عن فوائد التكنولوجيا، ولكن قيمة الانسان فعلاً بدأت تتلاشى فإلى أين المسير، فكان البحث محاولة لإبراز قيمة الانسان في ظل هذه التكنولوجيا، وكيفية تطويعها لخدمته و إبرازه لهويته وكينونته التي اختفت معها.

إشكالية البحث:

لقد طمست التكنولوجيا آدمية الانسان وهمشته، وجعلت منه أداةً تحركها وقتما شاءت لا إرادة له، مسلوب الحرية والارادة، فاقد القيمة والمعنى، حاله حال أي شيء جامد في هذا العالم، وعد التشيؤ إشكالية لأنه لا يحقق التوافق والتوازن بين الكائن وما ينبغي أن يكون، ولا يحقق التوازن الذاتي والانطولوجي، لذا تكمن الإشكالية في دراسة تشيؤ الإنسان في ظل الثورة المعلوماتية الرقمية، ثورة التكنولوجيا الحديثة وما تظم من تقنية، وكيف اختفت قيمة الإنسان بسبب هذا التشيؤ، ما الأسباب التي ولدت هذا التشيؤ؟ وما هي آثارها على الإنسان؟ وما كيفية علاجها والتعاطي معا وتطويعها لخدمة الانسان فتصبح في صفه لا ضده وحتى لا يصبح أداة لا فرق بينه وبين الأشياء فيها؟.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في كشفه عن عدة نواحي مهمة متعلقة بالشباب بالدرجة الأولى نذكر منها الآتي:

1.هذا الموضوع من الموضوعات المهمة في وقتنا الحالي، وهو موضوع حيوي يعايشه أغلب الشباب إن لم نقل جلهم، وهو موضوع يشغل الكثيرين من المهتمين بقضايا الشباب في هذا العصر.

2.ثم إنه موضوع فكري مرتبط بالإنسان بالدرجة الأولى، إذا استثنينا التشيؤ في العلوم مثلاً كالرياضيات والتاريخ وغيرها، أو التشيؤ في اللغة مثلاً، أو التشيؤ في الطعام أو اللباس...إلخ.

3.ثم إنه دراسة للقيم التي تلاشت وأصبحت شيئية بعد ظهور عالم التكنولوجيا الحديثة ، لذلك وجب معرفة مدى تأثيرها على الإنسان عامةً وفئة الشباب خاصةً.

أهداف البحث:

1.بيان مفهوم التشيؤ للإنسان في ظل التكنولوجيا الحديثة وتعريفه، وأهم ما آلت إليه شيئية الإنسان في الوقت المعاصر وخاصة فئة الشباب.

2.توضيح أزمة الأخلاق والقيم التي انفصلت عن الإنسان بسبب التشيؤ في ظل التكنولوجيا الحديثة.

3.معرفة أهم العوامل التي ساعدت في اغتراب الإنسان أو أدت إلى تشيؤه في ظل التكنولوجيا الحديثة.

4.كيفية التخلص من التشيؤ والتهميش للآدمية وتطويع التكنولوجيا.

5.التركيز على مساوئ التكنولوجيا الحديثة أكثر من فوائدها، على اعتبار أنها سلاح ذو حدين.

منهج البحث:

كان المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج النقدي التحليلي، كونه بحث استكشافي لما في التكنولوجيا من إنقاص لماهية الإنسان، بحيث لم نركز على فوائد التكنولوجيا، وذلك بغية اظهار ماهية الانسان المطموسة بداخلها فكان نقدي للتكنولوجيا، وتحليلي لمضمون التكنولوجيا و أثرها على الإنسان أو تشيؤه.

هيكلية البحث: لقد جاء تقسيم البحث كالآتي:

المبحث الأول: معنى مصطلح التشيؤ والشيئية:

-تعريف التشيؤ

-مظاهر التشيؤ

المبحث الثاني: تأثير التكنولوجيا على تفكير الانسان وأسباب تشيؤه:

-تأثير التكنولوجيا على الانسان

-أسباب تشيؤ الانسان وسيطرة التكنولوجيا الحديثة

المبحث الثالث: تشيؤ الانسان اجتماعيا وخلقيا:

-ميادين ومجالات غياب قيمة الانسان في ظل التكنولوجيا الحديثة

-آثار التشيؤ على الانسان

-كينونة الانسان وأزمة الأخلاق والقيم

-غياب العلاقات الاجتماعية

المبحث الرابع: مساوئ التكنولوجيا و أثرها على الانسان:

-الاغتراب الوجودي

-مساوئ التكنولوجيا ومحاولة تطويعها

ثم جاءت الخاتمة التي تحمل أهم ما يتضمنه البحث من نتائج، وفي نهاية البحث دونت قائمة المصادر والمراجع التي ساعدت على إثراء هذا البحث.

المبحث الأول: معنى مصطلح التشيؤ والشيئية:

-تعريف التشيؤ:

معنى التشيؤ في اللغة: الشيء (مفردة) و(الجمع) أشياء لغير المصدر، ومصدر شاء لأي موجود ثابت متحقق يصح أن يتصور، وهو ما يصح أن يعلم ويخبر عنه، وقيل أنها كلمة تدل على كل ما هو موجود وكل ما يمكن تصوره، سواء أكان حسياً أم معنوياً()، حقيقياً أم ذهنياً، والجمع أشياء ممنوع من الصرف، وهو اسمٌ لموجودٍ حسيٍ غير محددٍ.

أما اصطلاحا: فالتشيؤ يعني التحول إلى أشياء وأدوات بالمفهوم المادي، والتشييء هي العملية التي يتم فيها جعل مفهوم تجريدي موضوعيا بأكبر قدر ممكن في أبسط أشكال المصطلح.

وهو تحول الفرد إلى موضوع، وفقد إحساسه بهويته ومن ثم يشعر بأنه مقتلع حيث لا جذور تربطه بنفسه().

لذلك نجد معنى التشيؤ لا أصل له في اللغة، لأنه مصطلح فلسفي في بداياته، ثم اصبح اجتماعي فاقتصادي فأدبي فيما بعد، لذلك نرى مقصده الفلسفي هو "بأن يتحول الانسان إلى شيء تتمركز أحلامه حول الأشياء، فلا يتجاوز السطح المادي وعالم الأشياء، فالإنسان المشيء هو إنسان ذو البعد الواحد حيث يختزل الأمور في نماذج اختزالية بسيطة قادرة على الاذعان للمجردات المطلقة وأن يتصرف على هديها"().

أما اجتماعيا فهو يدل على تحول العلاقات بين البشر إلى ما يشبه العلاقات بين الأشياء، ومعاملة الناس بعضهم بعضاً بعدَهم أشياء مجردة، مع تجاهل شخصية الشخص أو حتى الاحساس به.

أما اقتصاديا فهو يعني معاملة الشخص كسلعة بغض النظر عن شخصيته أو كرامته، بحيث يتحول الإنسان إلى شيء جامد وسلعة تباع وتشترى، وتصبح العلاقات البشرية قائمة على تجارة المنفعة واستهلاك القيم()، وهو كما قال كارل ماركس: "قيمة الشيء تساوي ما يجلبه هذا الشيء"() .

ومن هنا نستطيع أن نحكم على الانسان المتشيء في عالم التكنولوجيا بأنه أداة لا يملك من أمره شيئا، فقمة التشيؤ هي تطبيق مبادئ الترشيد الأداتي والحسابات الدقيقة على مجالات الحياة كافة.

ويستخدم مصطلح التشيؤ لوصف التعامل مع البشر كأشياء حيث تجاهل الجانب الانساني والقيمي، والنظر للأفراد كأدوات لتحقيق أغراض شخصية ونفعية، دون مراعاة الجوانب الإنسانية أي التعامل بشيئية().

ويقصد أيضا بالتشيؤ أن الفرد يعامل كشيء ويتحول إلى شيء وتنتزع منه إنسانيته وبالتالي تتشيأ العلاقات، وهو كما عرفه جان جاك روسو، بأنه:" التسليم أو البيع، فالإنسان الذي يجعل نفسه عبدا لآخر هو إنسان لا يسلم نفسه و إنما هو بالأحرى يبيع نفسه من أجل بقائه على الأقل"().

ومهما يكن من تعدد لمعاني التشيؤ إلا أنه في نهاية الأمر يعتبر إفراغ للإنسان من مضامينه الحقيقية الجوهرية، وإلباسه هويةً زائفةً خاليةً من المعنى، وتحميله مضامين لا تؤهله أن يكون إنسان بمعنى الكلمة.

-مظاهر التشيؤ:

1.شعور الشاب بأنه ليس بإمكانه التأثير في المو اقف الاجتماعية التي يواجهها أو يتفاعل معها.

2.قلة توقعات الفرد في الحصول على الدعم الايجابي من قبل الجماعة التي ينتمي إليها.

3.عدم الاستقرار النفسي للشباب وعدم إحساسه بالأمان، بالإضافة إلى سوء إدراك الفرد للمعايير المنظمة للسلوك.

4.السلبية والخضوع للضغوط الاجتماعية وفقدان الشاب لرو ابطه الاجتماعية مع جماعات هامة في حياته، بالإضافة إلى إحساس الشاب وشعوره بالانعزال عن الاهداف الثقافية للمجتمع.

5.شيوع و انتشار ثقافة الاستهلاك التفاخري والمظهري بين الشباب نتيجة للفراغ الثقافي الذي يحياه الشباب، وبحكم القدرة الفائقة على التلقي التي يتمتع بها الشباب هذا ما يجعل منهم فريسة سهلة للتسويق التجاري المعولم والذي بدوره يتضمن قيم وممارسات سلوكية غريبة عن مجتمعهم الأصلي.()

المبحث الثاني: تأثير التكنولوجيا على تفكير الإنسان وأسباب تشيؤه:

-تأثير التكنولوجيا على الانسان:

لقد صنع الإنسان التكنولوجيا خدمة له، وليواكب العصر الذي يعيشه، فطور جميع سبل الحياة من مركوب ومن آلات الكترونية ومن أنترنت ..إلخ من التقنيات التي تساعده في تطوير نفسه والرقي بها إلى أعلى المستويات المترفة، وحتى يتسنى له الراحة والقيام بكامل أعماله بدون تعب أو شقاء، ولكن وبدون سابق إنذار أصبح الإنسان كالريشة في مهب الريح ضمن عالم التكنولوجيا، أصبح شيئا جامدا لا حراك له داخلها، معتمد عليها كامل الاعتماد، ونحن لا نخصص هنا نوع واحد من التكنولوجيا بل جميع سبل التكنولوجيا وضعت الانسان جانبا وجعلت منه شيئا أداتي فقط كونه هو من يحركها وفي نفس الوقت هي متحكمة به، وفي ذلك يقول إريك فروم في كتابه" كينونة الانسان" : (إن الأشياء التي يصنعها الانسان تدخل هي نفسها في تشكيله ، هكذا تغدو قيمة الانسان في قابليته للبيع، بعدما تحول كل شيء للبيع، ليس للسلع والخدمات فحسب، بل الأفكار ، والفن، والابتسام ، والقناعة،.. وأصبح إنسان اليوم مغرما بالأجهزة التقنية أكثر من غرامه بالبشر وقضايا الحياة الحقة، والانسان الذي تشيأ بات يشعر بأنه سجين ذاته ووحدته وقلقه، حتى صارت الحرية تخيفه)() ، فالحاسوب مثلا ذو أهمية بالغة خاصة ونحن في عصر المعلومات والسرعة، لكن على الانسان أن يتعامل معه بوعي وحذر، وألا يعطيه أهمية وقيمة أكثر من قيمته، بل يسعى إلى تطويعه لمصالحه حتى لا يصبح –كما يقول عز الدين المناصرة-

" عبدا للحاسوب يؤله الآلة فيصبح مجرد برغي من براغيه يعيش حالة من الدهشة والاستهلاك"()، وحالة من فقدان الذات والتشيؤ. .

-أسباب تشيؤ الانسان وسيطرة التكنولوجيا الحديثة:

إن الانسان عندما يصبح تحت حكم التكنولوجيا سيقع تحت سيطرة ما تصنع يداه، ومن ثم سيصبح شيئا هامشيا في الحياة لا قيمة له، مغتصب من الحرية من قبل التكنولوجيا، وهذا الاغتصاب له أسبابه في جعل الانسان متشيئا، ونذكر من هذه الأسباب ما يلي:

1.ربما يكون السبب الأول والأهم في تشيؤ الانسان هو اعتماده الكامل على التكنولوجيا الحديثة، فنراه مثلا لا يستغني عن الهاتف المحمول على سائر الوقت، أو استعماله للاب توب() في انجاز أعماله وأشغاله المهمة، أو حتى الآلة الحاسبة لحل بعض العمليات الحسابية، ناهيك عن باقي التكنولوجيات الأخرى التي أصبح معها الانسان أداة لتشغيلها فقط.

2.التكنولوجيا ثورة علمية اجتماعية و اتصالية، وهي أهم سبب في تشيؤ الانسان وتقلص المجتمع الانساني وتحجيمه، فالعولمة بدأت في مجال الاعلام، وفي رحابه يقع المعنى الدقيق للمصطلح، وتصبح بقية العولمات الأخرى مجرد تجليات له، فلا وجود لعولمة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية دون قوة ثقافية اعلامية، تتيح لمن يمتلكها بسط النفوذ وفرض قيمه ومصالحه().

3.وعلى الرغم من محاسن التكنولوجيا الحديثة كونها حدثا و اقعيا نعيشه ولا يمكن الهروب منه أو انكاره نظرا لإيجابياته الجمة، إلا أنها في نفس الوقت خطيرة تهدد حياة البشر، ومن بين هذه المتغيرات: (تحول الو اقع إلى و اقع افتراضي، وتحول الزمن إلى زمن فعلي ، والمكان بدوره إلى فضاء سبراني، والاقتصاد صار معرفياً، والعالم أصبح عالما أداتيا، وأما الحقيقة فأصبحت ميديائيا()، واللغة صارت لغة رقمية، وهذا ما أدى بهذا الو اقع الجديد إلى التغيير في الهويات، و اقتصادها في صلات الألفة والحميمية، وزعزعة ثقة المرء بالمرجعيات التي تشكل أطر الانسان ومعايير العمل، وكلما ازداد هذا النسق أعلمة و انتشارا كلما أسر الانسان فيه أكثر وضاعت هويته أكثر().

4. ثم إن ما يميز العولمة وما تحمله بداخلها من تكنولوجيا هو طابع السيطرة()،وبذلك يصبح الانسان داخل عالم التكنولوجيا بلا وزن، هذا إذا نظرنا إلى عيوبها دون ميزاتها.

إذا فظهور التشيؤ يرجع لعدة عوامل اجتماعية و اقتصادية وثقافية، وعلى رأسها الحداثة والعولمة و انتشار العلمانية، فالنزعة التشيوئية هي النزعة التي تسلب الانسان ذاته وتجرد هذه الذات من وعيها الأخلاقي والجمالي والاجتماعي، ففي ظل العصر الحديث تتخذ العلاقات الاجتماعية صورا مشوهة وتنهض على الكم والتراكم الانتاجي والاستهلاكي أي أنها تخضع لروح المنفعة الخاصة وما يترتب عليها من تغريب الانسان واستلابه وتشيأته()،حيث ينقلب العقل الانساني من عقل واعي وناقد إلى عقل أداتي تحدد دوره الأشياء المصنوعة للاستهلاك وتحوله من أداة للتفكير لأداة استهلاك().

المبحث الثالث: تشيؤ الانسان اجتماعياً وخلقياً:

-ميادين ومجالات غياب قيمة الانسان في ظل التكنولوجيا الحديثة:

من أهم هذه الميادين والمجالات التي تتضح فيها غياب قيمة الاخلاق عند الانسان في ظل التكنولوجيا الحديثة ما يلي:

1.الدين:

فالدين أساس كل القيم والأخلاق، وإذا تلاشت الاخلاق الدينية تلاشت معها كل القيم الأخلاقية، وستسود اللا أخلاقيات المشينة في الحياة العامة، ما يعني انفصال الحياة العامة عن الأخلاق الحميدة المرجوة من الفرد، و انفصالها عن أية أهداف وغايات إنسانية وعن أي ثو ابت أو مطلقات أخلاقية أو دينية()، وهذا يؤدي إلى التشيؤ كنتيجة لابتعاد الشخص عن الاخلاق الدينية وهو ما نلاحظه اليوم من شباب الوقت الحالي، فقد أصبح الشاب يبتعد عن الدين شيئا فشيئا نتيجة سيطرة التكنولوجيا على معظم يوم الشخص.

2.الفلسفة:

ظهرت فلسفات منفصلة عن القيمة كالفلسفات العقلانية المادية التي تحاول الوصول إلى الحقيقة عن طريق التجريب والحواس، أو عن طريق الحدس والخيال المنفصلين عن القيمة. وتحاول بعض الفلسفات الوصول إلى يقين صارم يستند إلى العلم المنفصل عن القيمة، الذي ينتصر التجريب فيه عن أية غائيات إنسانية أو أخلاقية، فتسري القو انين المادية على كل من الطبيعة والانسان. ومثل هذه الفلسفات تهتم بما هو قابل للقياس، ولا تكترث بالكيف أو الأبعاد الداخلية للإنسان، وينصب الاهتمام على الوسائل والمنهج دون الغايات، ويتلاشى هم الفلسفة(البحث عن الحقيقة الكلية النهائية) وينحصر في تحديد معنى الكلمات والمفاهيم، وتعريفها في ضوء المعرفة العلمية، والحرب ضد الميتافيزيقا().

3.العلوم الطبيعية:

يعتمد العلم الطبيعي على التجارب الحسية أو المادية، وكل شيء وراء الو اقع المادي لا وجود له، ولا وجود للأخلاق خارج هذه التجارب، فالخير على سبيل المثال ليس مقولة متجاوزة للدو افع المادية للبشر، و إنما هو وصف موضعي دقيق لسلوك بعض الناس واستجاباتهم الفردية الخاصة لتجارب مختلفة. وما هو خير هو ما اتفقت الجماعة على تصنيفه كذلك، وتغدو كل القيم الاخلاقية نسبية تشجع كل جديد، وما هو غير مألوف. وما يجب الالتزام به كيفية الأداء ومعدل الكفاءة وطريقة التنفيذ، بغض النظر عن الأهداف والغايات والقيم أخلاقية أم غير أخلاقية، إنسانية أم معادية للإنسان والكون.

وهناك مجالات أخرى يقل فيها القيم الاخلاقية مما تسبب تشيوءا للإنسان ولا يسع المجال لذكرها هنا، وذلك لأن البحث هنا يسعى لإيجاد كينونة الانسان والبحث عن هويته التي ضاعت بين طيات التكنولوجيا وذلك من خلال استعماله للأجهزة الالكترونية، و انتقينا فئة الشباب خاصةً، ومن هذه الميادين النشاط الاقتصادي والوظيفة، و أيضا الجريمة كون هذه الميادين تحتاج إلى بحوث موسعة وإلى دراسة معمقة.

-آثار التشيؤ على الانسان:

للتشيؤ آثار اجتماعية ونفسية نضرب لها مثالا كإدمان الشباب على استخدام الإنترنت مثلاً، وعلى اعتبار أن مجالات التكنولوجيا واسعة جدا، غير أن هذا المثال هو الأكثر شيوعا بين فئة الشباب، فمن هذه الآثار التي يتركها مدمنو الانترنت الآتي:

الآثار الاجتماعية: يترك إدمان الانترنت على الشباب أنماط حياتية تتميز بالعزلة وضعف التفاعل الاجتماعي، وإضعاف قدرة الفرد على القيام بدوره الاجتماعي، والعيش داخل العالم الافتراضي الذي يكوّن فيه مجموعة من الاصدقاء الافتراضيين، لتتعمق الفجوة أكثر وتتسع المسافة بين أفراد الأسرة وخاصة الوالدين والأبناء.

أما الآثار النفسية :فالفرد يشعر بالذنب والتقصير في أداء واجباته وشعوره بالإحباط عند الانتقال من العالم الافتراضي إلى العالم الحقيقي، والاحساس بالوحدة كنتيجة للبعد عن البيئة الاجتماعية مما ينعكس أو يؤثر على تراجع و انخفاض الأداء العام للشخص المدمن على الحاسوب والانترنت، وقد نلاحظ أيضا زيادة حدة التوتر والقلق حين يفصل جهاز الكمبيوتر عن الانترنت مثلا، في المقابل يشعر بالسعادة البالغة والراحة النفسية حين يستمر اتصاله عبر الانترنت، كما أنه في حالة استعداد وترقب دائمين لفترة استخدامه المقبلة للإنترنت ، ولا يشعر بالوقت وقيمته مدمن الانترنت مما يوقعه في مشاكل اجتماعية وعملية وأكاديمية، ثم هناك أيضا ضعف التحاور وتبادل الخبرات والمشاعر جراء استخدام الانترنت مما سبب ضعف العلاقات وندرة القيام بالزيارات الاجتماعية فأصبحت المشاعر تستبدل بالرسائل القصيرة .

ومن هنا تكمن الشيئية فهو بذلك أصبح شيئا جامدا خاليا من كل القيم ولا يشعر بأي انتماء فترة انقطاع هذه الوسيلة من التكنولوجيا، مما يخلف هذه الآثار السلبية آنفة الذكر.

-كينونة الانسان وأزمة الأخلاق والقيم:

كينونة الإنسان هي هويته، وهذه الكينونة مرتبطة بالفرد وما يحتاج إليه من حاجات للتعبير الشخصي والقيام بحركات هادفة وتحقيق الطموح وتجسيد الامكانيات الذاتية والاحساس بالفرح والسعادة وتحديد أهداف وإعطاء معنى للوجود الفردي، بالإضافة إلى الهوية الجماعية المتمثلة في الحاجة إلى العطف والحب والحياة المشتركة والانتماء الاجتماعي، والحاجة إلى فهم الذات وتقبلها أو حل أزمة الهوية يتطلب استيعاب التغيرات التي تحدث على المستوى الفردي وتقبلها والبحث والحصول على القبول الاجتماعي من طرف الآخرين وإعادة تنظيم الاتجاهات والسلوك نحوهما.

وعلى الرغم من عيشنا داخل التكنولوجيا إلا أن التعامل معها سيكون صعبا في بعض الاحيان ، لأنها كما يقول " هابرماس": (لا تفرض تكافؤاً، وأن و اقعها لا يلتزم بشروط الحوار، أو منطق الخطاب المبرهن، بل يفتقد للصلاحية والمسؤولية والصدق والمعقولية، وكافة أشكال التعامل العقلاني أو أخلاقيات التواصل)[0]، فبهذا نكون قد استبعدنا الأبعاد الأخرى للإنسان كالبعد الفني والجمالي والحسي والأخلاقي والديني، والتي هي من اسس

الإنسانية، فلماذا لا يتم مثلا عولمة القيم خاصة في الوقت الحالي الذي انتشرت فيه الفوضى والاحساس بعدم الانتماء والتشيؤ.

لقد شخص طه عبد الرحمن العولمة من منظور أخلاقي وعرفها على أنها: ( تعقيل العالم بما يجعله يتحول إلى مجال واحد من العلاقات بين المجتمعات والأفراد عن طريق سيطرات ثلاث: سيطرة الاقتصاد في حقل التنمية، سيطرة التقنية في حقل العلم، وسيطرة الشبكة في حقل الاتصال)()، ولا تعليق لنا هنا على سيطرة الاقتصاد في حقل التنمية ولا سيطرة التقنية في حقل العلم، لأن فوائدها أكثر من مضارها، مع أن ما تعيشه البشرية أثبت فعلا أن العلم والتقنية زعزعا الاستقرار والأمن الانسانيين، وخلق هوّة كبيرة بين الدول وساهما في تدمير الانسانية أخلاقيا وجسديا، وكل التعليق والانتقاد هنا على سيطرة الشبكة في حقل الاتصال جعلت من الانسان شيئا غير ذي قيمة، حلت التكنولوجيا محله بكل قوة خاصة في تعامله مع أفراد بقية المجتمع .

كما أن الشبكة العنكبوتية زاخرة بالمواقع التي تجذب فئة الشباب، وتسعى هذه المواقع بالدرجة الأولى إلى زرع الشك في القيم الثقافية والدينية لمجتمعنا وتعمل بالمقابل على زرع وحقن قيم ثقافية ودينية منافية للمجتمع المحافظ في أذهان الشباب، إضافة إلى احتواء الشبكة على منتديات ومواقع لجماعات أو منظمات منحرفة فكريا ومتطرفة تهدف إلى تبني الشباب لأفكارها وتأليبهم ضد مجتمعاتهم وحكوماتهم، وبذلك يصبح الانسان مجرد آلة متأثرة لا مؤثرة.

كما أن معظم الشباب تقضي غالب أوقات فراغها في التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وبتعرض الشباب لقيم وسلوكيات المجتمعات المختلفة عن طريق الانترنت، يمكن أن يؤدي إلى التلوث الثقافي المؤدي إلى التفكك الاجتماعي وتهديد الأمن العام والنظام الاجتماعي.()

-غياب العلاقات الاجتماعية:

إن الأثر الذي تركته التكنولوجيا هو نوع من أنواع التشيؤ والتهميش للإنسان وهذا الطابع هو ما تتسم به الحياة الحديثة الآن، فهو بداية الانهيار للعلاقات الاجتماعية والبشرية بين الاشخاص، فالتكنولوجيا تجرد البشر من إنسانيتهم على نحو متزايد، فهي تعامل الأفراد كأشياء، بينما الانسان كإنسان في حقيقة الأمر نفس وجسد مليء بالمشاعر والأحاسيس ، قادر على الابداع والابتكار وليس آلة أو ذات مصطنعة للحياة الحديثة.

إن غياب العلاقات الاجتماعية سببها الأول هو إدمان الانترنت وعالم التكنولوجيا، فنرى الفرد مثلا يجلس عدة ساعات أمام جهاز اللاب توب والهاتف المحمول أو حتى الاذاعة المرئية، مما يسبب ضعف التواصل والحوار مع بقية أفراد العائلة، وتصبح هذه الاجهزة بديلة عن المجتمع الاسري، مما يولد الاكتئاب وحب العزلة والانطوائية والابتعاد عن التجمعات المجتمعية وقيمها والأهم من ذلك كله ابتعاد الفرد عن دينه بالدرجة الأولى، ويحل محلها قيم رواد ومستخدمي أجهزة التكنولوجيا.

المبحث الثالث: مساوئ التكنولوجيا و أثرها على الانسان:

-الاغتراب الوجودي:

وهو نوع من الاغتراب يشعر فيه الفرد أنه خارج عن الاتصال بذاته، بمعنى الانفصام بين قوى الشعور واللاشعور في الشخصية، بالإضافة إلى رفض الفرد لقيم المجتمع والانعزال عن الآخرين مع سيادة الشعور بالوحدة وفقدان الامتداد للآخرين، وعدم إدراك لمعنى الحياة وهدفها ووجهتها والوصول إلى درجة الاحساس بالتشيؤ، وهو شعور الفرد بأنه شيء وليس إنسانا، أو الشعور المختلط المضطرب بالذات، وهذا ما ذهب إليه "إيريك فروم" حيث فسر ذلك من خلال ما يصطلح عليه بالذات الأصلية والذات الزائفة، والذات الأصلية حسب رأيه هي التي يتميز صاحبها بأنه شخص مفكر قادر على الحب والاحساس والابداع، أما الذات الزائفة فهي التي تفتقر إلى جميع هذه الصفات أو بعضها، ويبدو أن مفهوم الذات الأصلية إلى معنى الذات غير المغتربة التي حققت وجودها الانساني المتكامل أما الذات الزائفة فهي الذات المغتربة عن نفسها و انفصلت عن وجودها الانساني الأصيل.()

على الانسان أن يكون حر الارادة وحتى لا يكون عبدا للتكنولوجيا الحديثة يجب عليه أن يبتعد عنها لفترات حتى وإن كانت تقتضي مصلحته ذلك أحيانا، ويجب عليه أن يندمج في المجتمع وأن يقيم علاقات اجتماعية حقيقية بعيدة عن العالم الافتراضي المتواجد في عالم التكنولوجيا، وذلك لتحقيق هويته ورغبة في التعبير عن مشاعره المكبوتة والمقيدة داخل نطاق معين، وحتى لا يصبح شيئا جامدا أو آلة حالها حال أي شيء جامد، وحتى لا نفقد المهارات الاساسية في التعامل الاجتماعي مع الناس، أو أن نفقد القدرة على قراءة وفهم التعبيرات على وجوه الناس، والتي تظهر أثناء المحادثة معهم.

-مساوئ التكنولوجيا ومحاولة تطويعها:

ظهرت أزمة الانسان المعاصر وفئة الشباب خاصة في ظل حضارة صناعية لا تعترف إلا بالماديات والبعد عن الروحانيات، فأصبح الانسان يشعر بالاغتراب والتشيؤ، لذلك وجب عليه ايجاد الحلول الجذرية لهذه المشكلة، ولا يكمن الحل إلا بتطويع التكنولوجيا، فكيف نطوع التكنولوجيا لخدمتنا ولمصلحتنا لا ضدنا؟ سؤال ربما ليس من الصعب الاجابة عنه، فربما لا يستطيع الانسان التخلي عن التكنولوجيا بسبب الادمان عليها، ولأنه في حقيقة الامر فوائدها أكثر من ايجابياتها، ولأننا أصبحنا نستسهل الصعاب داخلها والانسان بطبعه يسعى إلى الراحة والتبسيط، ولكن كيف نجعلها تحت سيطرتنا، وبذلك لا ننسى أن الله جعل للإنسان عقل حكيم يستطيع من خلاله تسخير الاشياء معه لا ضده، فمثلما صنع التكنولوجيا يستطيع بكل قوة وإرادة أن لا يقع تحت سيطرتها، فبسبب استخدام الهواتف والرسائل النصية والانترنت والروبوتات والذكاء الاصطناعي لدرجة الادمان من أهم أسباب تقليل التواصل بين الافراد ، مما أدى للتغيير الجذري في مفهوم الترابط العائلي القائم على التعاون الجماعي، ثم إن انتشار الكتب والصحف والمجلات على شبكات الانترنت أثر على أساليب التعبير الانساني، وكذلك زيادة متطلبات الحياة وادخال المجتمعات في انماط الاستهلاك الحديثة وتوفير مواد تؤدى للعنف بين أفراد المجتمع وزيادة عزلتهم عن مجتمعاتهم، كل ذلك أدى إلى تعطيل والتقليل من قدرات العقل البشري بازدياد الاعتماد على أدوات التكنولوجيا للحصول على معلومات مختصرة ، وذلك أدى لحبس القدرات الابداعية،

والتطور التقني خلق توترا اجتماعيا شتت الانماط الراسخة التي نشأت أصلا لتتمشى مع احتياجات المجتمعات وحل مشكلاتها وغيرت في السلوك الاخلاقي الذي كان يتحكم بمو اقف المجتمعات.

فنرى مثلا كثيرا من الشباب لا يعيشون فقط برغبة بالاستمتاع ، إنما فقدوا شعورهم بقيمة ذواتهم وبمعنى وجودهم ، ولم يعد يؤثر بهم أن يعلموا أن شخصياتهم لم تعد ملكا لهم، أن نفوسهم تتأثر بكذا وتنتفع بكذا وتحتاج كذا، لأن نفوسهم تلك فقدت القيمة عندهم وأصبحت شيئا مركونا، لم يعد يؤثر بهم لا ضررها ولا نفعها، ومن هنا نحتاج لكثير من العمل على هذا المفهوم وهو مفهوم التشيؤ، فأنت أيها الشاب اليافع الذي يقولون أنك مراهق، طبيعي منك أن تضيع الوقت وتتعامل بغباء وتقدم على الأخطاء السخيفة وتضيع عمرك في اللهو والعبث، أنت الذي يصنعون لك المنصات لتضيع أيامك في متابعة المقاطع الصغيرة التافهة ومشاهدة حياة الآخرين ورقصاتهم ونكاتهم، ويرسمونك كلاعب بليستيشن() لا هم لك إلا كسر أعلى رقم أو الفوز على الخصم الافتراضي، ويبيعون لك رو ايات من الوهم والفراغ بآلاف الصفحات، فتصبح مستهلك بلا عقل ولا فهم ولا وعي، هذه الفئة وهي فئة الشباب ليس مساحة في الكون ولا كائنا وجد بالصدفة ولا جسدا فارغا يتنفس الهواء بلا معنى، فسلوك الشباب مهم وخياراتهم مهمة، ووقتهم وعمرهم و أفعالهم وفكرهم وقلبهم وشخصيتهم كلها مهمة، مهم أن تختار ما تفعله ومن تكونه وما تقوله وما تصمت عنه ومن تقلده ومن تتبعه و أين يذهب هذا العمر الذي ستقف بين يدي مولاك ليسألك عن لحظاته و أيامه، لأن عمرك محسوب ووجودك في هذا الكون مؤقت، لأنك بهذا وحده ذو معنى وذو قدرة وذو إرادة.

خاتمة:

لم يكن حديثنا عن التشيؤ من محض الصدفة أو لإنجاز بحث مطلوب فقط، و إنما كان بحثا يعبر عن و اقع حقيقي يعيشه الشباب في مجتمعنا المعاصر، وما آلت إليه استخدامات الشباب للتكنولوجيا الحديثة، و ابتعادهم عن القيم الانسانية العميقة التي هي أصل الانسان السوي وبذور المعاملة الحسنة في المجتمع نتيجة الاختلاط ، فبقدر ما للتكنولوجيا من قوة وسيطرة احكام على و اقع الشباب وجب أن يكون الشباب أكثر حكمة وتعقلا ، وأن يكون فعالا في المجتمع لا راضخا لما تطرحه التكنولوجيا من جديد، وعليه أن لا يبتعد عن قيمه الذاتية حتى يخرج من جموده وتبعيته للأشياء، حتى يعود له مكانته الوجودية. وقد كانت من نتائج البحث الآتي:

1.صنع الانسان التكنولوجيا لتسخر له الدنيا وتذلل له الصعاب لا لتجعله شيئا مهمشا شيئيا كأي أداة أخرى ليس له معنى في الوجود.

2.أصبحت القضية الأساس التي يجاهد الشباب لأجلها اليوم هي انسانيته وموقعه الوجودي في ظلال الحداثة التي تسلبه الجوهر وتعيد تصنيعه بما يتلائم معها هي لا مع ما يناسب الانسان لذلك وجب على الفرد البحث عن هويته الضائعة في زحمة التكنولوجيا الحديثة.

3.إن وجود العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة يعني وجود المحبة والعاطفة والمودة وغيرها من الصفات الحميدة التي تجعل الأسرة متماسكة ومترابطة، فيصبح الفرد له كينونة وهوية في مجتمعه بعيدا عن تسلط التكنولوجيا الحديثة فوجب الحفاظ عليها بتخصيص وقت لها.

4.عدم إهدار الوقت، والتنبيه من قبل أفراد الاسرة بقيمة الوقت وخاصة عند الشباب الذين لا يقدرون قيمة الوقت، وأنهم سوف يحاسبون عليه يوم القيامة، واستقاء النافع والمفيد من استخدام التكنولوجيا وعدم البقاء معها لفترات طويلة، فالتكنولوجيا سلاح ذو حدين.

5.وحتى يكون الشباب على درجة من المعرفة والوعي والايمان الانساني لا بد من قيام الأسرة بمهامها وواجباتها تجاه أبنائها من خلال عدة وسائل، أبرزها مراقبتهم ومنحهم أسباب القوة والقدرة على تطويع التكنولوجيا لمصلحة الانسانية.

## المصادروالمراجع:

أولا: الكتب:

1.(بلعقروز)،عبد الرزاق، تحولات الفكر الفلسفي المعاصر، أسئلة المفهوم والمعنى والتواصل، الدار العربية للعلوم، ناشرون،ط1، 2008م.

2.(حرب)،علي، العالم ومأزقه، منطق الصدام ولغة التداول، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2002م.

3.(خليفة)،عبد اللطيف محمد، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2003م.

4.(رجب)، محمود، الاغتراب والمصطلح، دار المعارف، القاهرة، 1988م.

5.(العتيبي)،بدر بن جويد، العولمة الثقافية و أثرها على هوية الشباب السعودي وقيمهم وسبل المحافظة عليها، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، السعودية، 2007م.
6.(عبد العال)،محمد إبراهيم، رقمنة الانسان، تحديات فلسفة ما بعد الحداثة في ظل جائحة كوفيد 19، 2021م.
7.(عثمان)،صلاح، الداروينية والانسان ، نظرية التطور من العلم إلى العولمة، منشأة المعارف، جلال حزي وشركاه، ط1، 2001م.
8.(عبد الرحمن)،طه، روح الحداثة ، المدخل إلى تأسيس الحداثة الاسلامية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2006م.
9.(موسى)،أحمد محمد، الشباب بين التهميش والتشخيص، رؤية إنسانية، ط1، المكتبة العصرية، المنصورة، مصر، 2009م.
10.(المسيري)،عبد الوهاب، دراسات معرفية في الحداثة الغربية، مكتبة الشروق الدولية، ط1، 2006م.
11.(المسيري)،عبد الوهاب، رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمر، سيرة غير ذاتية، دار الشروق، ط1، 2006م.
12.(المناصرة)،عز الدين، علم التناص المقارن، نحو منهج عنكبوتي تفاعلي، ط1، 2006م.
ثانيا: المعاجم والقواميس:
12.(عمر)،أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة،ط1، مج1،القاهرة ، عالم الكتب، 2008م.
ثالثا: مراجع مترجمة إلى اللغة العربية:
1.(فروم)،إيريك، كينونة الانسان، ترجمة: محمد حبيب، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2013.
2.(ماركس)، كارل، رأس المال، ترجمة: فالح عبد الجبار، ط1، دار الفارابي، بيروت، 2013م.
3.(هونيث)،أكسل، التشيؤ، دراسة في نظرية الاعتراف، ترجمة: كمال بو منير، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، ط1، 2012م.
رابعا: رسائل ومجلات ودوريات ومواقع:
1.(البداينة)، ذياب موسى ، الانترنت والمخدرات، مجلة الدراسات الأمنية، السنة الأولى، العدد 1، 2004.
2.(عويد)، عدنان، التشيؤ، قضايا المثقف، صحيفة المثقف نقلا عن موقع: almothaqf
3.(قارة)،صباح، إشكالية تشيؤ الانسان في الحداثة الغربية من منظور عبد الوهاب المسيري، رسالة ماجستير، منشورة، الجزائر، 2012م.
4.(مبروك)،سلمى، (بالحاج)،الخويلدي، المواطن والانسان ذو البعد الواحد، موقع حركة التجديد، تونس، 2008م.
5.(النوري)، قيس، الاغتراب، اصطلاحا ومفهوما وواقعا، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت، العدد 1، المجلد 10، 1979م.

خامسا: مراجع باللغة الانجليزية:

.Martha, Nussbaum .1995. philosophy and public affairs. Vol. 24. Publish Wiley.1

سادسا: مو اقع :

https://ar.m.wikipedia.org.1

# تعليم الشباب العقيدة الصحيحة وفق المنهج السلفي

✍د. عبد العزيزعبد المولى علي/جامعة الزيتونة – كلية التربية

✍.د. الهلول محمد حسين سالم /جامعة الزيتونة – كلية التربية

مستخلص:

العقيدة الصحيحة وما يضادها ، مفهوم العقيدة لغة واصطلاحاً ، خصائص العقيدة الإسلامية ، أقسام التوحيد ، قيام العقيدة على معنى لا إله إلا الله، أساليب توجيه الشباب إلى ما يفيدهم في العاجل والآجل.

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، وأصلي وأسلم على معلم الناس الخير نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد ، فإن أولى الأمور اشتغالاً ، وأجدرها اهتمامًا دراسة العلوم بشتى أنواعها ، ويتأكد هذا في العلوم الشرعية .

إن حاجة الإنسان إلى التعليم كحاجته إلى الطعام والشراب ، بل أشد ، ولهذا بعث الله الرسل مبشرين ومنذرين ، و أنزل عليهم الكتب ؛ لتعليم الناس ، وإخراجهم من الظلمات إلى النور.

ولا تزال حاجة الإنسان إلى التعليم ملحة في كل زمان ومكان ، وفي جميع مراحل عمره وذكر البغوي عن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال عن نفسه : "أَنَا أَطْلُبُ الْعِلْمَ إِلَى أَنْ أَدْخُلَ الْقَبْرَ" (مفلح، 1999م، صفحة 58/2) ، وهذا يدل على أن الإنسان يطلب العلم ما دام حيًّا .

إن علم أصول الدين من أشرف العلوم وأسناها وأجدرها بالطلب ؛ لأنه يتعلق بشرف المعبود سبحانه وتعالى .

لا شك أن مرحلة الشباب من أهم وأخطر مراحل الإنسان ، وإذا لم تستغل الاستغلال الجيد ، كانت وبالاً على الشباب والمجتمع بأسره ، قال الرسول –صلى الله عليه وسلم- مخاطبًا الشباب : "يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاء" (مسلم، بلا، صفحة 1018/2)، وأهم الأمور التي يتعلمها الشباب العلم بتوحيد الله تعالى ، به يُعْصَمُون من الزيغ والضلالة ، ومن المناهج المنحرفة والشهوات والشبهات .

لقد جاء الإسلام بما يحقق السعادة للبشرية وفئات المجتمعات ، ومنها فئة الشباب، وإذا تم استقراء نصوص الوحيين ، وُجِدَ أن بعض من هذه النصوص تذكر لفظ الشباب ، ومنها المذكور أعلاه .

أسباب اختيار الموضوع : لاختيار هذا الموضوع أسباب عدة منها :

1- إبراز مكانة الشباب في المجتمعات ؛ فقد يكون الشباب لَبِنةً من لبنات بناء المجتمع على أسس سليمة ، وقد يكونون معول هدم له .

2- كثرة التيارات الفكرية التي قد تجر الشباب إلى ما لا يُحْمَدُ عقباه في الدارين .

3- بيان العقيدة الإسلامية الصحيحة ، والتحذير مما يضادها ، و أثر ذلك على الشباب المسلم.

4- غفلة كثير من الناس ، ومنهم الشباب عن تعلم العقيدة الإسلامية على أسس صحيحة.

أهمية الموضوع : تبرز أهمية الموضوع فيما يلي :

1- إظهار محاسن شريعة الإسلام التي لم تغفل فئة من فئات المجتمع ، ألا وهي فئة الشباب.

2- تحذير الشباب خاصة من الانجرار وراء أصحاب الأهواء الذين يصدونهم عن الدين عن طريق وسائل الإعلام المختلفة .

3- ترغيب الشباب في بناء الأسرة على أسس سليمة ، وتوجيههم الوجهة الصحيحة لبناء مجتمعاتهم .

العقيدة الصحيحة وما يضادها.

لقد طرأ على صفاء هذا الدين في القرون المتقدمة –عصر النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وتابعيهم- تغيير كبير ؛ إذ ظهرت في هذه الأمة كثير من البدع والخر افات والأباطيل التي لم تكن موجودة من قبل ، فبعد أن جاء النبي –صلى الله عليه وسلم- بدين الإسلام الذي يحرر الإنسان من عبودية الخلق إلى عبودية الخالق ، انقلب أكثر الناس على أعقابهم وأصبحوا يعبدون الخلق ، ويتركون عبادة الخالق ، العبادة الحق ، من أجلها أنزل الله تعالى الكتب ، وأرسل الرسل ، غيروا وبدلوا ، ولم يفهموا مراد الله على ما جاء به رسول الله ، فظهرت تلك البدع ، وأصبح صفاءُ الأمس ، كدرَ اليوم ، ولا سبيل إلا بالعودة إلى الدين كما أراده الله ، وكما بلغه رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم- من خلال تعليم العقيدة الصحيحة للنشء ، فينشأ عليها الشاب ، فيصلح في ذاته ، ويصلح بصلاحه أسرته ومحيطه المجتمعي والمجتمع بأسره ، ويتعرف على أن هذه العقيدة ليست كعقائد الأديان الأخرى التي حُرِّفَتْ ، وبُدِّلَتْ ، وهي لم تُحَرَّفْ ، ولم تُبَدَّلْ ؛ لقيامها على الكتاب الذي قال عنه ربنا تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ ، (سورة الحجر آية 9)، هو بفضل ربنا تعالى لم يبدل ، ولن يحرف ولن يبدل .

وإن مما يجب عليه أن يعلمه شباب المسلمين معرفة الله تعالى ، و أنه واحد في ألوهيته ، وفي ربوبيته ، وفي أسمائه وصفاته ، فيعتقد أن العبادة لا تصح إلا لله ، فيفرده بالعبادة ، وفي الخوف ، والرجاء ، والاستعانة ، والاستغاثة ، والمحبة ، والبغض ، وغيرها من أمور الألوهية ، ويعتقد أنه واحد في ربوبيته ، في الخلق ، والملك ، والتدبير ، و أنه المحيي المميت ، بيده كل شيء وهو على كل شيء قدير ، ويعتقد بأن الله تعالى واحد في أسمائه وصفاته ، فيدعو الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ، ويثبت ما أثبته الله تعالى لنفسه ، وما أثبته له رسوله ، بلا كيف ؟ ولا تشبيه بالمخلوقين ، ولا تمثيل بهم ، ولا يعطل صفات الله ، أو أسمائه ، ولا يُؤَوِّلُ أسماءه أو صفاته، ويتعرف أيضًا على كلمة التوحيد: لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، وأن السماوات والأرض قامت من أجلها ، ومن أجلها خلق الله الخلق من إنس وجن ، ومن أجلها أعدَّ الله الجنة والنار ، وأن فضلها عظيم ، وأن يعرف الإيمان ومعناه الشرعي ، ويتعرف على أركانه التي لا يتم إيمان العبد إلا بها ، فإذا تعرف على هذا كله ، فإنه لا بد أن يتأثر به ، ويعمل به ، فيؤثر فيه فيصلح ، ويصلح مجتمعه .

المبحث الأول : مفهوم العقيدة لغة واصطلاحًا

العقيدة لغة : لفظ عقد يشمل الآتي : "عقد: الأعْقَادُ والعُقُودِ: جماعة عَقْدِ البِناء" (الفراهيدي، بلا، صفحة 140/1)، "وَعَقَدْتُهُ عَلَيْهِ: بِمَعْنَى عَاهَدْتُهُ" (الفيومي، بلا، صفحة 421/2)، "عَقَدَ الْحَبْلَ عَقْدًا وَهِيَ الْعُقْدَةُ" (الخوارزمي، بلا، صفحة 323)، و"عقَد قلبَه على شيء: لَزِمَه وعكف عليه، صمَّم، قرَّر"عقَد قلبه على الإيمان" (عمر، 2008، 1526/2).

إن مادة عقد في اللغة تدور حول الربط والشد ، والعهد والملازمة والتأكيد، والذي يعني هنا : الربط والشد .

العقيدة اصطلاحًا : "هي الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه الشك لدى معتقده، هذا على جهة العموم" (الشحود، 2009، ص4)، "هي كل ما يتعلق بعالم الغيب مما لا يرتبط به حكم عملي" (نعمان، 2010، 169/1)، "الإيمان الجازم والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه شك، وهي ما يؤمن به الإنسان ويعقد عليه قلبه وضميره، ويتخذه مذهبا ودينا يدين به؛ فإذا كان هذا الإيمان الجازم والحكم القاطع صحيحا كانت العقيدة صحيحة، كاعتقاد أهل السنة والجماعة، وإن كان باطلا كانت العقيدة باطلة كاعتقاد فرق الضلال" (القحطاني، بلا ، ص6).

لا فرق بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للعقيدة ؛ لأن العقيدة شعور فطري يربطك بالله تبارك وتعالى ، وتعلم علم اليقين أن كل ما يعبد من دون الله هي آلهة باطلة ، وأن الإله الحق هو الله .

إن التعريف الأول مشترك بين العلماء ، وهو يفيد الإيمان بمعنى التصديق قولا وفعلا ، بجزم صاحبه ، غير هازل ، أو شاك بأن الله تعالى واحد ، وهو المستحق للعبادة الحقة .

هذا ومعنى التعريف الثاني أن العقيدة تشتمل على الغيبيات ، ولا ترتبط بحكم عملي ، كأصول الفقه ؛ لأن أغلب المسائل التي اشتملت عليها العقيدة إنما هي من الغيبيات التي يجب على المؤمن الإيمان بها التصديق بها ، كما لو أنه يراها ، ولهذا امتدح الله تعالى الذين يؤمنون بالغيب ، فقال تعالى : ﴿ الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾(سورة البقرة آية 1-5)؛ لأن من عادة الإنسان ألا يؤمن ويصدق إلا بالمحسوس المشاهد ، فكيف بالذي يؤمن دون أن يرى ما يؤمن به ؟ وخلاصة القول : إن العبد كأنه يؤكد بأنه يعبد الله تعالى وحده ، ولا يعبد سواه ، أو يشرك معه غيره.

المبحث الثاني : خصائص العقيدة الإسلامية

تتميز العقيدة الإسلامية عن العقائد الأخرى ، سواء كانت سماوية أم غير ذلك بعدة أمور ، منها : أنها ربانيةٌ من عند اللهِ، وأنها ثابتةٌ، وواضحة، وفطريةٌ ، وتوقيفيةٌ مبرهَنةٌ،وثابتةٌ ودائمةٌ، وهي وسطٌ لا إفراطَ فيها ولا تفريطَ، وأنها تقوم على التسليم لله . تعالى . ولرسوله . - صلى الله عليه وسلم - والتكامل ، والعموم والشمول والصلاح ، وأنها سبب للنصر والظهور والتمكين ، وأنها ترفع قدر أهلها ، وأنها عقيدة الألفة والاجتماع ، وتحمي معتنقيها من التخبط والفوضى والضياع أنها تمنح معتنقيها الراحة النفسية والفكرية ، وفيها سلامة القصد والعمل ، تؤثر في السلوك والأخلاق والمعاملة (الشحود، 2009 ، 1-2) ، وإن خصائص هذه العقيدة ترتكز على ثلاثة أمور:

1- أنها عقيدة غيبية: الغيب: ما غاب عن الحس، فلا يدرك بشيء من الحواس الخمس: السمع والبصر واللمس والشم والذوق.

وعليه فإن جميع أمور ومسائل العقيدة الإسلامية التي يجب على العبد أن يؤمن بها ويعتقدها غيبي، كالإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر، وعذاب القبر ونعيمه، وغير ذلك من أمور الغيب التي يُعتَمَد في الإيمان بها على ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وقد أثنى الله تعالى على الذين يؤمنون بالغيب، فقال سبحانه وتعالى في صدر سورة البقرة: الم*ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ*الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ الآية.

2 - أنها عقيدة شاملة: ويتضح شمول العقيدة في الأمور الثلاثة الآتية:

الأول: شمول العبادة، فالعبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة. فالعبادة تشمل العبادات القلبية، كالمحبة، والخوف، والرجاء، والتوكل، وتشمل العبادات القولية كالذكر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقراءة القرآن، وتشمل العبادات الفعلية كالصلاة والصوم، والحج، وتشمل العبادات المالية، كالزكاة، وصدقة التطوع.

وتشمل كذلك الشريعة كلها، فإن العبد إذا اجتنب المحرمات، وفعل الواجبات والمندوبات والمباحات مبتغيا بذلك وجه الله تعالى كان فعله ذلك عبادة يثاب عليها. وسيأتي الكلام على هذه المسألة بشيء من التفصيل عند الكلام على توحيد الألوهية الثاني: أنها تشمل علاقة العبد بربه، وعلاقة الإنسان بغيره من البشر، وذلك في مباحث التوحيد بأنواعه الثلاثة، وفي مبحث الولاء والبراء، وغيرها.

الثالث: أنها تشمل حال الإنسان في الحياة الدنيا، وفي الحياة البرزخية "القبر"، وفي الحياة الأخروية.

3- أنها عقيدة توقيفية: فعقيدة الإسلام موقوفة على كتاب الله، وما صح من سنة رسوله محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم فليست محلاً للاجتهاد، لأن مصادرها توقيفية.

وذلك أن العقيدة الصحيحة لابد فيها من اليقين الجازم، فلابد أن تكون مصادرها مجزوماً بصحتها، وهذا لا يوجد إلا في كتاب الله وما صح من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وعليه فإن جميع المصادر الظنية، كالقياس والعقل البشري لا يصح أن تكون مصادر للعقيدة، فمن جعل شيئاً منها مصدراً للعقيدة فقد جانب الصواب، وجعل العقيدة محلاً للاجتهاد الذي يخطئ ويصيب.

ولذلك ضل من ضل من أهل الكلام كالجهمية، والمعتزلة، والأشاعرة، حينما جعلوا العقل مصدراً من مصادر العقيدة، وقدموه على النصوص الشرعية، حتى أصبح القرآن والسنة عندهم تابعين للعقل البشري، وهذا انحراف عن الصراط المستقيم، واستهانة بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وتلاعب بعقيدة الإسلام، حيث جعلوها خاضعة لآراء البشر واجتهاداتهم العقلية (جبرين، 2004 ، ص 19). ذلك مختصر خصائص العقيدة الإسلامية ، وقد اشتملت على الكمال ، والجمال ، والوسطية ، وكل ما يصلح الإنسان في دينه ودينه في الدنيا والآخرة.

أهداف عامة لتدريس العقيدة الإسلامية:

1-غرس العقيدة الدينية الصحيحة في نفوس التلاميذ.

2- توضيح جو انب العظمة الإلهية .
3- الإيمان عن يقين بإرسال الرسل وبالملائكة والكتب السماوية واليوم الآخر وما فيه من ثواب وعقاب.
4- تنقية النفوس من الخر افات والأوهام والبدع، والثقة في الله والتعلق بأحكامه واجتناب نواهيه.
5- جعل العقيدة الإسلامية وما يندرج تحتها من مفاهيم طريقها للسلوك في الحياة ومنهجا في الفكر والعمل.
6- التمسك بما في كتاب الله والاقتداء بأقوال وأعمال رسول الله صلى الله عليه، وتطبيق سنته والانتهاء عما نهى عنه.

فلا بد من التعاطي مع الو اقع والاستفادة منه في مجال تدريس العقيدة، وتسخير آليات العصر وإمكانياته في ترسيخ معانيها.

فإذا أراد المعلم أن يتحدث عن دلائل عظمة الله مثلاً، فلا مانع من أن يدعم حديثه بمقاطع مرئية عن الكون والمجرات وتكوّن الجنين والبراكين والمخلوقات متناهية الدقة، ويصلح مع الأطفال إضافة إلى ذلك: الأناشيد ذات المعاني العقائدية، واللوحات الإرشادية التي ترسخ المعاني عن طريق النظر إليها.

كما يستشهد المعلم المتصدر لتدريس العقيدة بالأخبار والوقائع الحادثة التي تعضد تلك المعاني؛ فمثلاً: عندما يتناول قضايا الشرك بالله يعضد حديثه برصد و اقع المزارات والأضرحة وولع كثير من الناس بها وما يحدث عندها من الأمور الشركية وصرف العبادة لغير الله.

وإذا تحدث عن أسماء الله المتضمنة القهر والجبروت والقوة، يستشهد بالزلازل والخسوف والبراكين والأعاصير التي تجتاح البلدان التي أوغلت في الكفر والرذائل ،وغير ذلك مما يظن أنه انتقام من الله سبحانه وتعالى ومحض عقاب.

المبحث الثالث : أقسام التوحيد

جرت عادة علماء السلف أن يقسموا التوحيد إلى ثلاثة أقسام ، أو قسمين ، أو غير ذلك ، وهذه أقسام التوحيد :

أ- توحيد الربوبية: وهو الاعتقاد بأن رب العالم وخالقه صانع واحد، وليس اثنين وهو الرب سبحانه الذي جبلت الفطر على الاعتراف به والخضوع له.

وبناء على هذا فإن توحيد الربوبية يعني الإقرار أن الله تعالى رب كل شيء ومالكه وخالقه ورازقه، و أنه المحيي والمميت، النافع الضار الذي له الأمر كله، وبيده الخير كله، القادر على كل شيء ليس له في ذلك شريك لذلك

كانت شؤون الربوبية كلها من الخلق والرزق والملك والتدبير والتصريف مختصة به سبحانه، لا يشاركه فيها أحد من خلقه، ولا ريب أن هذا الأمر مركوز في الفطرة لا يكاد ينازع فيه أحد حتى أن المشركين الذين بعث فيهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كانوا يقرون بذلك، ولا ينكرونه، ولا يجعلون أحدا من آلهتهم شريكا لله تعالى في ربوبيته غير أن هذا التوحيد لا يكفي الإنسان في حصول الإسلام، بل لا بد أن يأتي مع ذلك بلازمة من توحيد الإلهية.

ب- توحيد الألوهية: ومعناه أن يعبد الله وحده ولا يشرك بعبادته أحد من خلقه وفي هذا النوع يتحقق معنى قولنا: "لا إله إلا الله" وهو دعوة كل رسول إلى قومه من لدن آدم إلى سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم -. قال تعالى: لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره (الأعراف: 59) وقال هود عليه السلام لقومه: اعبدوا الله ما لكم من إله غيره (الأعراف: 59)، وقال صالح عليه السلام لقومه: اعبدوا الله ما لكم من إله غيره (الأعراف: 73)، وقال شعيب عليه السلام لقومه: اعبدوا الله ما لكم من إله غيره (هود: 83).

وقال تعالى: ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت (النحل: 36). وقال تعالى: وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون (الأنبياء: 25).

وهذا التوحيد هو أول واجب على المكلف لا النظر ولا القصد إلى النظر ولا الشك كما هي أقوال أرباب الكلام فهو أول واجب وآخر واجب، وأول ما يدخل به الإسلام، وآخر ما يخرج به عن الدنيا.

جـ- توحيد الأسماء والصفات: ومعناه أن يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله - صلى الله عليه وسلم - من غير تحريف أو تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

العلاقة بين أنواع التوحيد الثلاث: بعد الفراغ من الكلام على أنواع التوحيد الثلاث، يحسن بنا أن نعرف النسبة بينهما، وهل هي متلازمة في الوجود؟ بمعنى أن بعضها لا يوجد بدون الآخر؟ أم هي غير متلازمة؟ وهل يغني اعتقاد بعضها فقط؟ أم لا بد من اعتقاد جميعها؟.

فتوحيد الربوبية الذي يقوم كما بينا على الاعتقاد أنه سبحانه رب كل شيء وخالقه ومدبره و أنه القائم على أمور عباده والكافل لها، والمربي لهم بنعمة المادية والروحية، هذا التوحيد مستلزم لتوحيد الإلهية والعبادة، فهو منه كالمقدمة للنتيجة، فإنه إذا علم أنه سبحانه هو الرب وحده لا شريك له في الربوبية، كانت العبادة حقه الذي لا تنبغي إلا له سبحانه، فإنه لا يصلح أن يعبد إلا من كان ربا خالقا مالكا مدبرا وما دام ذلك لله وحده فيجب أن يكون هو المعبود وحده الذي لا يجوز أن يكون معه لأحد شركة في شيء من صور العبادة (العربي، 1986، ص 378).

وأما توحيد الإلهية فهو متضمن لتوحيد الربوبية، ومعنى كونه متضمنا له أن توحيد الربوبية داخل في ضمن توحيد الإلهية، فإن من عبد الله وحده ولم يشرك به شيئا. لا بد أن يكون قد اعتقد أنه هو ربه ومالكه الذي لا رب غيره، ولا مالك سواه، فهو يعبد الله لاعتقاده أن أمره كله بيده، و أنه سبحانه هو الذي يملك نفعه وضره، وأن كل من يدعى من دونه فهو لا يملك لعابديه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا.

وأما توحيد الأسماء والصفات فإنه شامل للنوعين السابقين فهو يقوم على إفراد الله سبحانه وتعالى بكل ما له من الأسماء الحسنى والصفات العليا التي لا تنبغي إلا له سبحانه، ومن جملتها كونه ربا واحدا لا شريك له في ربوبيته، وكونه إلها واحدا لا شريك له في إلهيته وعبادته (العربي، 1986، ص380).

المبحث الرابع : قيام العقيدة على معنى لا إله إلا الله

هي الشهادتان : "أن يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، ومعنى لا إله إلا الله : لا يعبد إلا الله ، لا ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، فضلاً عن غيرهما ، وهي البراءة مما يعبد من دون الله ، و إفراده بالعبادة" (القحطاني، بلا ، ص18)، (سليمان، بلا ، 1/26-116).

لقد بُنِيَ هذا الدينُ الإسلامُ على كلمة التوحيد : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، وهي سهلة عند النطق ، مو افقه لفطرة الإنسان ، يعرفها الكبير والصغير ، وتفسيرها : نفي و إثبات ، فالنفي نفي الألوهية ، والربوبية أيضاً داخلة في معناها أي نفي الآلهة ، والأرباب ، والطواغيت من دون الله ، أي نفي عبادتها ، و إثبات العبادة والألوهية والربوبية أيضاً لله وحده ، وقد بدئت بالنفي ، ثم ختمت بالإثبات لأنه أبلغ في إفهام المراد ، فقد نفيت كل عبادة ، وكل آلهة تعبد من غير الله ، و أثبتت العبادة لله وحده (التميمي، 1412، ص60).

شروط لا إله إلا الله: وشهادة أن لا إله إلا الله - لا تنفع قائلها ولا تقيه من عذاب الله إلا بشروط سبعة: الأول: العلم بمعناها نفيًا و إثباتًا، فمن يتلفظ بها دون فهم لما دلَّت عليه، ودون اعتقاد لتوحيد الله في ألوهيته وفي جميع أنواع العبادة لا تنفعه.

الثاني: اليقين المنافي للشك.

الثالث: الإخلاص المنافي للشرك. وعلامة ذلك. أن لا يجعل بينه وبين الله واسطة يُعطيها أي حق من حقوق الله تعالى.

الرابع: الصدق المانع من النفاق - فمن تظاهر بالإسلام وهو منطو على الكفر لم ينتفع في الآخرة بتلفظه بالشهادتين ولا بما يظهره من أعمال صالحة، بل هو في الدرك الأسفل من النار.

الخامس: المحبة لهذه الكلمة، ولما دلت عليه، والسرور بذلك.

السادس: الانقياد لحقوقها. وهي: الأعمال الواجبة إخلاصًا لله وطلبًا لمرضاته.

السابع: القبول المنافي للرد ، فقد يقولها من يعرفها لكن لا يقبلها ممن دعاه إليها تعصبًا وتكبرًا كما قد وقع من كثير من الناس (عمر آ.، 1412، 22،23).

المبحث الخامس : أساليب توجيه الشباب إلى ما يفيدهم في العاجل والآجل

إن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق لغرض واحد يعود عليهم بالخير والسعادة، وذلك الغرض هو عبادته وحده لا شريك له، وهو غنيٌّ عن العالمين، وهم محتاجون إليه، فمن اشتغل بالغرض الذي خلقه الله لأجله فقد أفلح وسعد ورشد واهتدى، وقد ضمن الله رزقه يأتيه من حيث لا يدري، ومن لم يثق بوعد الله، وشغله طلب الرزق عما خلق له شتت الله شمله، وأكثر همّه، ولم ينل من الرزق إلاّ ما قدّر له.

إذا نزل بهم ما يكرهون أن يستعينوا بالصبر والصلاة فالصبر يهوّن عليهم المصيبة، ويفتح لهم باب الفرج، والصلاة استغاثة واستعانة بالله تعالى.

فلا يفعلون إلاّ ما يرضيه، قوله تعالى: الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ دَائِمُونَ ، (سورة المعارج الآية 23 )، أي محافظون على أوقاتها وشروطها وأركانها وآدابها، ووصفهم بصفات بدأها بالمحافظة على الصلاة، وختمها بالمحافظة على الصلاة، وذكر بينهما صفات:

1: أنّ في أموالهم حقاً معلوماً للفقراء والمحتاجين، سواء أكانوا من الذين يظهرون فقرهم وحاجتهم ويسألون الناس، أم كانوا من المتعففين الذين يكتمون فقرهم، ولا يسألون الناس، وهم القسم المعبر عنه بالمحروم؛ لأن أكثر الناس يحرمونهم من الصدقة.

2: أنهم يصدّقون بيوم الدين، أي يؤمنون بيوم القيامة، وهو يوم الجزاء، ويجعلونه نصب أعينهم، فيبعثهم ذلك على مر اقبة الله تعالى .

3: الخوف من الله تعالى فهم يخافون عذابه ولا يأمنون مكره، فإنه لا يأمنه إلاّ القوم الخاسرون.

4: أنهم يحفظون فروجهم عمّا حرم الله ويقتصرون على ما أحل الله.

5: أنهم يحافظون على عهدهم إذا عاهدوا مسلما أو ذميا، أو معاهدا أو مصالحا، لا ينقضونه أبداً.

6: أنهم يقومون بشهاداتهم فيؤدّونها كما علموها، ولو كانت على الوالدين والأقربين، لا يزيدون فيها ولا ينقصون، ولا يبدّلون ولا يغيّرون، ولا يكتمونها أبدا، ومن يكتمها فإنه آثمٌ قلبُه.

فهذه صفات المؤمنين الصادقين، لا جرم أنّ كل شعب سادت فيه هذه الصفات يكون سعيداً في دنياه وأخراه، عزيزا مؤيداً منصورا، جعلنا الله و اياكم من أهلها (الهلالي، 1968، ص 26).

مما سبق يمكن القول على كل شاب مسلم أن يتعلم هذه الصفات ويتصف بها.

إن دور الشباب المسلم الذي يسير وفق تعاليم الإسلام، دور عظيم في إصلاح النفوس وتوجيه المجتمع والمحافظة على سلامته وأمنه، لا ينكره إلا أعداء الإسلام، الذين يدركون مكانة الإسلام، وسموه في استجلاب من يرغب، منصفا في طريق العدالة، والأخلاق الكريمة والاستقامة والتوازن في البيئة، والأمن والاستقرار في المجتمع (باز، 1431، 369/2) :

أ - العناية بالشباب منذ نعومة أظفارهم، وذلك بتوجيههم الوجهة الإسلامية، والاهتمام بمناهجهم التعليمية، و إبعاد المؤثرات الضارة بأخلاقهم، والعمل على ربطهم بدينهم وبكتاب ربهم، وسنة نبيهم، وأن يعنى العلماء ورجال الفكر الإسلامي باحتضانهم وتقبل آرائهم واستفساراتهم، وإرشادهم إلى طريق الحق والصواب، بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن لاستعدادهم لتقبل التوجيه، من منطلق الرأي الصائب، الذي يحدده الإسلام، ويحث عليه.

ب - الحرص على إيجاد القدوة الحسنة في المدرسة والبيت، والنادي والشارع وفي أسلوب التعامل، وعدم وجود المظاهر المنافية للإسلام، والتي قد تحدث لديهم شيئا من الشك والريبة أو التردد في القبول، أو اعتزال المجتمع، والشكوك فيه، بدعوى أنه مجتمع غير مطبق للإسلام يقول أبناؤه بخلاف ما يعملون.

وبهذا كله يحصل الانفصال، وتحدث التصرفات المتسرعة غير المنضبطة، والتي تكون نتائجها غير سليمة على الفرد والمجتمع، وعلى العالم الإسلامي. ولا تعود بالفائدة المرجوة على الشباب أنفسهم.

ج - عقد لقاءات مستمرة مع الشباب، يلتقي فيها ولاة الأمر والعلماء والمسئولون في البلاد الإسلامية بالشباب تطرح فيها الآراء والأفكار، وتدرس المشكلات دراسة متأنية وتعالج فيها القضايا والمسائل التي تحتاج إلى جواب فاصل فيما عرض، حتى لا تتسرب الظنون الخاطئة وتتباعد الأفكار، وينحرف العمل الإسلامي الذي يتحمس له هؤلاء الشباب، لغير الدرب الحقيقي، والمنطلق الذي رسمته تعاليمه. وتتم هذه اللقاءات في جو من الانفتاح لإبداء الرأي المتسم بالأخوة والمحبة والثقة المتبادلة بعيدا عن التعصب للرأي، أو التسفيه للآراء، أو تجهيل الآخرين.

د- تثقيف الشباب من خلال مو اقع التواصل الاجتماعي بإقامة مو اقع إسلامية توضح العقيدة السليمة وتنشر تفاسير الآيات القر آنية ، وتوضيح احاديث النبي محمد صل الله عليه وسلم، للتصدي للفرق الضالة والمو اقع التنصيرية وكذلك الشيعية.

إن الشباب بتوجيههم ورعايتهم، مثل النبتة إذا أحسن الزارع رعايتها نمت و أثمرت، وإذا أهملت تعثر نموها وفقد الثمر منها مستقبلا. والشباب فيه طاقة حيوية، يحسن الاستفادة منها وتنميتها، وأسلم منهج في الحياة يربط الشباب بدينه وعلمائه وأمته وبلاده، هو منهج الإسلام. فكلما ابتعد الشباب عن منهج دينهم الواضح، وسلكوا طريق الغلو أو الجفاء، أو التشدد والانعزال فإن النتائج ستكون وخيمة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وإن مسئولية ولاة الأمور: من قادة وعلماء ومفكرين، مسئولية عظيمة، في الأخذ بأيديهم ورعايتهم وتوجيههم نحو منهج الإسلام، وتوضيحه لهم، ليأخذوه، منهجا وسلوكا، وليسيروا وفق تعاليم شريعته، قدوة وتطبيقا.

وهذا من أوجب الأمور وأكمل العلاج، وهو من باب النصح لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم الذي به يكتمل الإيمان، كما أخبر الصادق المصدوق - صلى الله عليه وسلم.

كما أن ترك الشباب عرضة للأفكار الهدامة، والتصورات الخاطئة وعدم الأخذ بيده، وتفهم آرائه و أفكاره، والإجابة عن كل تساؤلاته، و إيضاح الرأي الصحيح أمامه قد يفضي إلى ما لا تحمد عقباه. فالواجب الأخذ بيده ليتجنب كل ما يضر ويسلك ما ينفع، كما فعل سلفنا الصالح - رضوان الله عليهم - وفي عصور التاريخ المختلفة حيث لم يحدث ردود فعل ذات خطر على الفرد والجماعة.

فليتعاون ولاة الأمور كبارا وصغارا، علماء ومتعلمين، مفكرين ومسئولين، مع الشباب في البيوت والمدارس، وفي المجتمعات والجامعات، كل هؤلاء يتعاونون على إرشاد الشباب وتوجيهه، وتهيئة الأجواء السليمة له ليبدع فيها، في ظل العقيدة الإسلامية السمحة منهج الإسلام الحكيم.

والله نسأل أن يوفق أمة الإسلام شيبا وشبابا، قادة وشعوبا، إلى العمل بما يرضي الله توجها وتبصيرا وعملا و اقتداء، وأن يصلح القلوب والأعمال، وأن يهدي الجميع صراطه المستقيم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وهو الهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

نصيحتي لكل الشباب المسلم: أن يعنوا بكتاب الله - القرآن الكريم - تلاوة وتدبرا وتعقلا وعملا وأن يسألوا عما أشكل عليهم.

إن و اقع الأمة الديني و اقع مرير من حيث الجهل في العقيدة والفساد العقدي، ومن حيث الافتراق في المناهج، ومن حيث إهمال ونسف الشريعة الإسلامية في أكثر بقاع الأرض، الغيورون من المسلمين لهم رغبة عظيمة في تغييره وإصلاحه، إلا أنهم تختلف مآخذهم في تصحيح هذا الوضع، كما يعلم فضيلتكم من خلال الحركات الإسلامية والجماعات الإسلامية التي جاهدت في إصلاح و اقع الأمة الإسلامية ومع ذلك لم تفلح، بل ربما وقعت للأمة بسبب تلك الحركات نكبات ومصائب عظيمة، الشباب المسلم في حيرة وفي حيرة عظيمة، كيف يقابلون وكيف يعالجون هذا الو اقع، وقد يشعر الواحد منهم أنه حُمِّل جبالاً عظيمة .

قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (الأحزاب: 70 ، 71) .

إن هذا الو اقع الأليم ليس شراً مما كان و اقع العرب في جاهليتهم وحينما بعث إليهم رسولنا صلوات الله وسلامه عليه، فلا شك أن و اقع أولئك العرب الجاهليين كان أسوأ بكثير مما عليه المسلمون اليوم، وبناءً على ذلك نقول: العلاج هو ذاك العلاج، والدواء هو ذاك الدواء، فبمثل ما عالج النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - تلك الجاهلية الأولى فعلى الدعاة الإسلاميين اليوم جميعهم أن يعالجوا و اقعهم الأليم ومعنى هذا واضح جداً، متذكرين فيه قول الله عز وجل: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ (الأحزاب: 21)، فرسولنا صلوات الله وسلامه عليه هو أسوتنا في معالجة مشكلة المسلمين في زمننا، وذلك بأن نبدأ بما بدأ به النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وهو إصلاح ما فسد من عقائد المسلمين أولاً، ومن عبادتهم ثانياً، ومن سلوكهم ثالثاً، ولست أعني بهذا الترتيب هو الفصل بين الأمر الأول الأهم ثم المهم ثم ما دونه، و إنما أريد أن يهتم المسلمون وأعني بهم بطبيعة الأمر الدعاة منهم، ولعل الأصح أن نقول: العلماء منهم، لأن الدعاة اليوم مع الأسف الشديد صار يشمل كل مسلم ولو كان على فقر مدقع من العلم، فصاروا يعدون أنفسهم دعاة إلى الإسلام، ونعلم جميعاً القاعدة المعروفة لدى لا أقول العلماء، بل والعقلاء جميعاً، تلك هي التي تقول: فاقد الشيء لا يعطيه، فنحن نعلم اليوم بأن هناك طائفة كبيرة جداً جداً، يعدون الملايين من المسلمين إذا ما أطلقت لفظة الدعاة انصرفت هذه اللفظة إليهم، وهم جماعة الدعوة أي جماعة التبليغ، ومع ذلك فأكثرهم كما قال الله عز وجل: وَلَكِنَّ أَكْثَرَ

النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (الأعراف: 187)، ومع ذلك فهم جماعة الدعوة حينما يطلق جماعة الدعوة ينصرف هذا الاسم إليهم. (نعمان، 2011، ).

الإخلاص لله: من أهم المواضيع التي يتوجب على الشباب معرفتها مسألة عقيدة التوحيد و الإخلاص لله تعالى ، فالنبي صلى الله عليه وسلم لما بعث الصحابي معاذاً رضي الله عنه إلى اليمن قال له " إنك تأتي قوماً أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن يوحدوا الله عزوجل "(مسلم، بلا، 50/1) . ولذا يجب على الشاب المسلم أن يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم فكل مسلم مسؤول عنها يوم العرض العظيم أعاننا الله جميعاً على ما حملنا به من الأمانة والمسؤولية العظيمة.

إن توحيد الله تبارك وتعالى يحتاج من الإنسان إلى إفراده بالعبادة، و إفراده في أفعاله، و إفراده في أسمائه وصفاته سبحانه وتعالى ، فالتوحيد له علاقة بعبادة الله والإخلاص له فالإنسان عندما يقوم بأي عمل يجب أن يتوكل على الله ويدعو الله ولا يدعو غيره ، والعبادة التي أمر الله بها أنواع منها : الإسلام ، والإيمان ، والإحسان هذه الأنواع الثلاثة هي أعظم مراتب الدين وأعظم أنواع العبادة، ومنها الدُّعاءُ، والخوف، والرَّجاءِ، والتَّوكُّل، والرَّغْبةِ، والرَّهْبةِ، والخشوعِ، والخَشْيةِ، والإنابةِ، والاسْتعانةِ، والإستعاذة، والاستغاثةِ، والذَّبْحِ، والنَّذرِ، وغيرَ ذلك منَ العبادةِ التي أَمرَ اللهُ بها كلها لله. والدليل قوله تعالى : وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (سورة الجن الآية 18)، العبادة غير محصورة بهذه الأنواع فقط بل هي كثيرة جدًّا؛ لأن كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة فهو عبادة، فالعبادة تشمل الدين كله، والحياة كلها بهذا المعنى(الفوزان د.ت ، ص64.).

قال تعالى : وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ، أي : كل أنواع العبادة التي سبق ذكرها وغيرها لله وحده لا شريك له، إن المراد بالمساجد أماكن الطاعة والعبادة، أي : المساجد المعروفة، وروي عن بعض السلف أنها أعضاء السجود التي خلقها الله تعالى ليسجد عليها العبد، وعلى أي حال فالآية دليل على وجوب إفراد الله تعالى بالعبادة لقوله سبحانه : فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا.

إن من صرف شيئاً من أنواع العبادة لغير الله فهو مشرك كافر(الفوزان د.ت ، ص66) مثل من دعا غير الله تعالى من الأموات والغائبين أو رجاهم أو خافهم أو سألهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات أو غير ذلك فهو مشرك الشرك الأكبر؛ لأنه أشرك مع الله غيره وكافر؛ لأنه جحد حقًّا لله تعالى فصرفه لغيره. فالشرك والكفر قد يجتمعان فيمن لا إيمان له، فيقال : إنه مشرك كافر. وقد ينفرد الشرك بقصد الأوثان من قبور وغيرها. وإن كان يعترف بالله تعالى فلا يطلق عليه كافر؛ لأن الكفر معناه الجحد والإنكار، لكنه مشرك كافر إذا صرف شيئًا من أنواع العبادة لغير الله منكرًا أن الله سبحانه وتعالى مستحقٌّ لهذه الأنواع والدليل هو الآية السابقة.

فمن صَرَفَ منها شيئًا لغيرِ اللهِ فهوَ مشركٌ كافرٌ. والدليل قوله تعالى : وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فإنمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (المؤمنون ، الآية 117) .

النتائج : هذا وقد خلصنا إلى النتائج التالية :

1- أهمية الشباب ودورهم في بناء المجتمع المسلم .

2- توجيه الشباب إلى ما ينفعهم عن طريق إجراء البرامج الهادفة ، و إقامة الندوات وورش العمل والمؤتمرات ، والتوعية بدورهم في المجتمع

3- محاربة الظواهر الهدامة التي تعوق مسيرة الشباب نحو التقدم والرقي .

4- توعية الشباب بفوائد تعليم العقيدة الصحيحة ، ودورها في الابتعاد عن المعاصي ، حتى يكونوا عنصرًا فعالاً في بناء مجتمع سليم .

التوصيات: إنا في ختام بحثنا نوصي بما يلي :

- ينبغي تدريس العقيدة الإسلامية الصحيحة مقرونة بأدلتها من الكتاب والسنة و أقوال الصحابة و أئمة السلف، ثم الاهتمام بتدريس مادة الأديان والفرق في الكلّيّات والجامعات لتعريف ولتثبيت العقيدة الصحيحة ، خاصة في البلاد الإسلامية التي تواجه حملات التنصيروالاستشراق والغزو الثقافي .
- ينبغي أن تكون دراسة العقيدة دراسة نقدية تميز بين الصحيح والباطل ، وتسلّيح الطلاب ببعض أساليب النقد للعقائد الباطلة والأفكار الفاسدة.
- بيان ما للعقيدة الصحيحة من أثر في سلوك المؤمن نحو الهدف والغاية من وجوده ، وهي عبادة الله تعالى .

المصادروالمراجع

القرآن الكريم ، بروايتي حفص عن عاصم ، وقالون عن نافع .

- ابن مفلح ، الآداب الشرعية ، تح : شعيب الأرناؤوط ، عمر القيام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1419هـ ، 1999م .
- أبو بكر بن العربي ، قانون التأويل ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدة ، بيروت ، ط1 ، 1406هـ ، 1986 م .
- أحمد عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، بيروت ، 1428هـ ، 2008م .
- برهان الدين الخوارزمي ، المغرب ، دار الكتاب العربي ، بلا .
- تقي الدين الهلالي ، أخلاق الشباب المسلم ، الجامعة الإسلامية ، المدينة ، 1968م .
- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، تح : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، بلا .
- سعيد بن وهف القحطاني ، بيان عقيدة أهل السنة والجماعة ولزوم اتباعها في ضوء الكتاب والسنة ، مطبعة سفير، الرياض ، بلا .

- سليمان بن عبد الله ، شرح كتاب التوحيد ، مكتبة الرياض الحديثة ، بلا .
- شادي آل نعمان ، جامع تراث الألباني ، مركز النعمان ، صنعاء ، اليمن ، 1432هـ ، 2011م .
- شادي محمد آل نعمان ، موسوعة محمد ناصر الدين الألباني ، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث ، صنعاء ، اليمن ، ط1 ، 1431هـ ، 2010 م.
- عبد الرحمن آل عمر ، الإرشاد إلى توحيد رب العباد ، دار العاصمة ، الرياض ، ط2 ، 1412هـ .
- عبد العزيز بن باز ، فتاوى ومقالات ، رئاسة البحوث العلمية والإفتاء ، المملكة العربية السعودية ، 1431هـ .
- عبد الله جبرين ، تسهيل العقيدة الإسلامية ، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، ط2 ، 1424هـ 2004م .
- علي نايف الشحود ، الخلاصة في خصائص العقيدة الإسلامية ، بهانج ، دار المعمور ، ماليزيا ، 1430هـ ، 2010م .
- الفيومي ، المصباح المنير ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ، بلا .
- محمد بن سعيد القحطاني ، الولاء والبراء في الإسلام ، المكتبة القومية ، القاهرة ، بلا .
- محمد بن عبد الوهاب التميمي ، الجواهر المضية ، دار العاصمة ، الرياض ، 1412هـ .
- مسلم بن الحجاج القشيري ، الصحيح الجامع ، تعليق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث ، بيروت ، بلا .
- صالح بن فوزان الفوزان ، شرح الاصول الثلاثة ،مؤسسة الرسالة ، 2006، بيروت لبنان .
- مجلة البيان العدد 324 ، سنة 2014 .

# الشباب الليبي بين قيود الواقع وآفاق التنمية

د.- محمد رمضان سرار/كلية التربية القصيعة – جامعة الزيتونة

مقدمة:

يعد الشباب من أهم شرائح المجتمع، وأكثرهم حركة وحيوية ونشاطاً، وهم مصدر الإبداع والعطاء، والمؤهلون للنهوض بالمجتمع في كافة مجالاته، وحسب طبيعة مرحلة الشباب؛ وما يعتريها من تغيرات بيولوجية ونفسية واجتماعية، فإنها تمثل تحدي يواجه المجتمع، وذلك لوجود العديد من المشكلات والصعوبات المتعلقة بالشباب أنفسهم أو أسرهم أو بالمجتمع المحيط. ورغم قدراتهم التي تؤهلهم على إحداث التغيير الإيجابي، إلا أنهم لا يشاركون في عملية وضع السياسات التنموية في بعض المجتمعات، ويأتي هذا الإقصاء في إطار سياسة التهميش القائم على الفئة الاجتماعية، أو النوع الاجتماعي أو الجغرافي أو الجهوي، وترجع أسباب ذلك؛ إلى العديد من التقاليد والأعراف الاجتماعية الأسرية والمجتمعية، أو نماذج من مسارات الحوكمة، والتي تقوم على تهميش الشباب في عدة مجالات، حيث ينظر إلى المشاركة السياسية على إنها امتياز للجيل الأكبر، وأن الشباب لا يمتلكون القدرة والخبرة الكافية، للقيام بهذه المهام الاستراتيجية، وقد جاء في تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام (2016م)، أن الشباب في البلدان العربية؛ يواجهون صعوبات بالغة في التعبير عن تطلعاتهم، والمشاركة بفاعلية في المجال السياسي، وهذا بدوره يسهم في تقويض عملية التنمية والتماسك الاجتماعي بين مكوناته. ومن الملاحظ أن

الشباب الليبي يعاني من ظروف اجتماعية و اقتصادية ومعيشية صعبة، وارتفاعاً في نسب البطالة رغم امتلاكهم لمعرفة علمية تخصصية، وتواصل تقني ومعلوماتي كبير. ورغم المقاربات المحدودة التي تنادي بالاهتمام بالشباب وتحقيق مطالبهم؛ إلا أنها تظل محدودة وخجولة، حيث تسند مهام الشباب إلى هيئة الشباب والرياضة، والتي تركز اهتمامها على الجانب الرياضي، وتهمل العديد من الجوانب الهامة في تطوير قدرات الشباب، وتنميتها وتمكينها من المشاركة في التنمية المستدامة، مع غياب التنسيق مع الوزارات الأخرى، كالتعليم والصحة والعمل والمجتمع المدني، مما يجعل من الصعب معالجة القضايا ذات الأولوية من منظور الشباب، مع تركيزها على التعليم والتوظيف بدلاً من البنية الاجتماعية والسياسية، التي تتيح للشباب تطوير قدراتهم ورغباتهم، ويتفاقم الوضع بشكل أكبر مع تعرض الشباب للعنف السياسي، و انخراطهم في النزاع المسلح، والتشرد والتلاعب بالدين والهوية، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى حرمان الشباب من التعليم والصحة، والإقصاء والتهميش الذي قد يزيد من احتمالية استغلالهم لمصالح جماعات متطرفة، أو أجهزة مخابرات أجنبية، أو عصابات منظمة تشكل خطراً على حياتهم ومستقبلهم وأمن مجتمعهم واستقراره بشكل أساسي. وقد شاركت شريحة كبيرة من الشباب الليبي في تظاهرات العام (2011م)، وأكدت استطلاعات الرأي، عدم رضا الشباب عن تطلعاتهم، مما أدى إلى ضعف مشاركتهم في العمل السياسي، و انعكس على مستويات الثقة في المؤسسات السياسية والحكومية الرسمية. وللبحث في أهم الصعوبات والمشكلات التي تواجه الشباب، لم يجد الباحث أي إحصائيات دقيقة من الجهات المعنية بالشباب، تحدد نسبة مشاركتهم أو الخدمات التي تقدم لهم، كما أنه لا توجد أي أبحاث أو دراسات علمية اهتمت بدراسة و اقع الشباب الليبي، ودوره في تنمية وتطوير المجتمع، ووضع تشخيص مناسب لأهم الصعوبات والمشكلات التي تواجههم، وقد استند الباحث على تحليل وتفسير ونقد الو اقع المعاش، لبلورة رؤية شبابية تستند على أسس علمية، تساعد المختصين في وضع خطط واستراتيجيات تمكن الشباب من المشاركة في التنمية المستدامة، والارتقاء بمستوى الخدمات التي تقدم لهم، لحمايتهم من التيارات التي قد تعصف بهم، وتحيدهم عن ما نتأمله منهم خلال مسيرة التنمية المنتظرة. إن إهمال هذه المشكلات وعدم توجيهها ورعايتها؛ يسبب هدراً للإمكانيات المتاحة، ومخاطر تهدد مستقبل الوطن في تحقيق أهدافه التنموية؛ ومن ثم وجب البحث عن السبل الناجعة، لتوفير الظروف الملائمة لإتاحة الفرصة أمام الشباب، للمشاركة في صنع القرار و اتخاذه، الأمر الذي يهيئهم مستقبلاً للمساهمة الفعالة في سياسات وبرامج المجتمع، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ويعمل على تفعيل دورهم الايجابي في التحديث والتطوير، والمساهمة في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة، وهذا لن يتحقق ما لم يتمكن المجتمع من معالجة المشاكل التي يعاني منها الشباب.

مشكلة البحث:

الشباب هم ثروة الحاضر التي تستثمر للمستقبل، وهم المخزون البشري والطاقة التي تمثل العمود الفقري للتنمية، وبما أن مجتمعنا الليبي قد شهد أحداثاً أدت إلى العديد من التغيرات السياسية خلال السنوات الماضية، والتي ألقت بظلالها على كافة مناحي الحياة، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وأدت إلى حدوث

تغيرات في حياة الشباب وأوضاعهم الذاتية والاجتماعية. لذا يأتي هذا البحث للتعرف على و اقع الشباب الليبي والمشكلات المترتبة عنه، ومعرفة احتياجاتهم ورغباتهم، وربطها بالسياق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع، وذلك لمساعدتهم على التو افق مع الذات، والبيئة المحيطة ومواجهة مشكلاتهم، ومحاولة إزالة كافة المعوقات والتحديات التي تواجههم واستثمار طاقاتهم، فالحديث عن الشباب يتطلب التركيز على جانبين مهمين، يمكن صياغتهما في سؤالين رئيسيين يمثلان مشكلة البحث الرئيسية وهما:

- ما الصعوبات والمشكلات التي تواجه الشباب في ظل الظروف الراهنة التي تمر بها ليبيا؟.
- ما الذي يمكن تقديمه للشباب لتطوير قدراتهم ومواجهة متطلبات الحاضر والمستقبل؟.

ويتعرض البحث الحالي، لبعض الصعوبات والمشكلات، التي تعيق انخراط الشباب في البرامج والسياسات الاجتماعية التنموية، ووضع آلية مقترحة لتمكين الشباب من المشاركة المجتمعية، وفق الآتي:
مؤسسات التربية الأولى ودورها في تربية وتأهيل الشباب لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية.

و اقع الشباب الليبي الناتج عن غياب الاهتمام الحكومي، وتدني مستوى التعليم والتوجيه، وشبه غياب للتوظيف وفرص العمل.

عو ائق المشاركة الشبابية الناتج عن تردي الوضع الاقتصادي، وتراجع مستوى الشعور بالأمن، و انتشار السلاح والجريمة والقتل والخطف والسرقة.

اتجاهات تمكين الشباب مستقبلاً.

وضع آلية مقترحة لدعم وتمكين الشباب وفق استر اتيجية علمية وعملية قابلة للتطبيق.

تعزيز دور الشباب وتفعيل المشاركة في التنمية والسلام، وذلك نتيجة القلق الناجم عن الأحداث والتغيرات والتحولات التي عاشتها وتعيشها بلدنا الحبيب حالياً.

أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث في الجو انب التالية:

الشباب هم أساس العملية التنموية، ومن ثم وجب التأكيد على مشاركتهم الفعالة في المجتمع .

المشاركة المجتمعية تعزز القدرة على تحميل المسؤولية لدى الشباب، وتؤدي إلى ثقافة تقوم على الحوار والعقلانية والثقة بالنفس .

تحديد العوامل التي تحفز الشباب على المشاركة المجتمعية، وذلك من أجل توفير الظروف المناسبة، وخلق المناخ الملائم، لتحقيق مشاركة الشباب في التنمية .

أهداف البحث :

التعرف على و اقع الشباب الليبي.

التعرف على المشكلات والصعوبات والتحديات التي تواجه الشباب، والتي تعيقهم من الانخراط في مجالات الحياة المختلفة.

تحديد آليات وأساليب تساعد القطاعين العام والخاص من تمكين الشباب في جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

تبنى رؤى وسياسات واستراتيجيات وحلول فاعلة وطموحة، لتمكين الشباب وتفعيل وتعزيز دورهم المستقبلي في تنمية وتطوير المجتمع.

تحديد العوامل الذاتية والموضوعية المجتمعية التي تحفز المشاركة المجتمعية عند الشباب .

تقديم بعض المقترحات التي من شأنها تفعيل البرامج المعدة للشباب، بحيث تكون مرتبطة بحاجاتهم ورغباتهم النفسية والاجتماعية والسياسية، ووفق معطيات الو اقع العام.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، والذي يستخدم لغرض وصف وتحليل الحقائق والبيانات لمحاولة تفسيرها وتحليلها، للوصول إلى النتائج التي تربط بين متغيراتها، كذلك يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة وتقييم عناصرها، وهو طريقة يعتمد عليها في الحصول على معلومات دقيقة، تصور الو اقع الاجتماعي وتسهم في تحليل ظواهره، لبناء رؤية مستقبلية تمكن الشباب من المساهمة في تنمية المجتمع.

الإطار النظري:

مفهوم الشباب: يطرح إشكالية علمية هامة، تواجه المهتمين والمختصين في هذه المجال، حيث يطرح العديد من الباحثين في العديد من الدول شريحة الشباب بفئات عمرية مختلفة.

- الشباب لغةً: يعني الفتوة والفتاء، بمعنى: الحيوية والقوة والديناميكية، والمعنى ذاته ورد في اللغة الانجليزية (youth) تعني: أول الشيء، بمعنى أنه طازج وحيوي. (غانم، 2014، ص 56).
- الشباب اصطلاحاً: هناك اختلاف في تحديد المرحلة العمرية للشباب، فالاتجاه البيولوجي يرى أن مرحلة الشباب تتحدد زمنياً وعمرياً من سن (15 – 24) سنة، وهذا ما ورد كذلك في تعريف منظمة اليونسكو والأمم المتحدة. (Jappa, 2009, p57)، والذي تبناه أيضاً مجلس وزراء الشباب بالوطن العربي، ويعد هذا الاتجاه هو السائد حالياً، والمتفق عليه في العديد من دول العالم، علماً بأن المدى العمري للشباب، يختلف باختلاف البلدان والمجتمعات. (الجعب، 2011، ص 3).

ويعرف الدكتور علي الحوات مرحلة الشباب بأنها مرحلة متشعبة، وهي مرحلة شبابية مبكرة، ومرحلة شبابية متأخرة، حيث يؤكد إن الفترة الو اقعة بين سن الخامسة عشرة والثلاثين؛ هي مرحلة عمرية وصفها بأنها مرحلة الشباب، وقد قسمها إلى مرحلتين، تسمى الأولى مرحلة الشباب المبكر؛ وتبدأ من سن الخامسة عشر وحتى سن

العشرين، وتسمى الثانية مرحلة الشباب المتأخر والتي تقع ما بين سن العشرين والثلاثين، وتتصف كل مرحلة بصفات وخصائص نفسية واجتماعية خاصة.

هناك محاولات عديدة لتحديد مفهوم ومرحلة الشباب، وهي محاولات إجرائية ناتجة عن تبني اتجاهات مختلفة، في تحديد مفهوم الشباب تتمثل في:

الاتجاه الديموغرافي: والذي حدد مفهوم الشباب وفقاً لمعيار السن، ويعتبر أن الشباب مرحلة عمرية للإنسان، يكتمل فيها النمو الجسمي والعضوي إلى جانب النضج العقلي والنفسي، الذي يجعل الفرد قادراً على أداء وظائفه المختلفة، إلا أنهم يختلفون في تحديد بداية ونهاية هذه السن، فهناك من يرى أنها المرحلة العمرية الأقل من سن العشرين، في حين يرى أخرون انها المرحلة ما بين خمسة عشر عاماً وخمسة وعشرون. (فهمي، 2007، ص 86).

الاتجاه السيكولوجي: يرى أنصار هذا الاتجاه؛ أن الشباب ليس مرحلة عمرية تتحدد بسن معينة، أنما حالة نفسية لا علاقة لها بالعمر الزمني، فالشباب هو من يشعر بالحيوية والحماس والحركة والطموح والأمل في الحياة، وأهمية الدور المناط به، وهذا يعكس نظرة الفرد للحياة، فمرحلة الشباب ترتبط باكتمال البناء الدافعي والانفعالي للفرد في ضوء استعداداته واحتياجاته الأساسية، واكتمال نموكافة جوانب شخصيته الوجدانية والمزاجية والعقلية، بشكل يمكنه من التفاعل السوي مع الآخرين. (خواجة، د- س، ص 100).

الاتجاه الاجتماعي: يرى هذا الاتجاه؛ أن الشباب حقيقة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط، ويشير إلى أن هناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توافرت في مجموعة من الأفراد؛ كانوا شباباً، ويعتمد علماء الاجتماع في تحديد مفهوم الشباب على طبيعة ومدى اكتمال الأدوار التي يؤديها الشباب، ويرون ان فترة الشباب؛ تبدأ عندما يحاول المجتمع تأهيل الفرد اجتماعياً وثقافياً ومهنياً، ليحتل مكانة اجتماعية يؤدي فيها دوراً في بناء المجتمع، وتنتهي هذه الفترة حينما يتمكن الفرد من احتلال مكانته الاجتماعية، وتبدأ أدواره في السياق الاجتماعي بشكل ثابت ومستقروفق معاييرونظم المجتمع، أما علماء الخدمة الاجتماعية؛ فقد حددوا مرحلة الشباب بين خمسة عشر عاماً وخمسة وعشرين وفقاً لمعايير كل مجتمع، وتنقسم إلى فترتين أساسيتين تتميزكل منها بخصائص معينة. (عمر، 2017، ص 3).

ورغم الاختلافات التي تم استعراضها؛ إلا أن معظم الآراء اتفقت على تحديد مرحلة الشباب كمرحلة عمرية مداها عشر سنوات تبدأ من سن (15 – 25) ويبقى الاختلاف من جنس لأخرومن ثقافة لأخرى.

أهمية مرحلة الشباب:

تكمن أهمية الشباب في كونهم المرتكز الأساسي لعملية التنمية، إذ لابد من التأكيد على مشاركتهم الفعالة في بناء المجتمع، وتنظر العديد من دول العالم، إلى الشباب كمشروع وطني، تتحدد من خلاله ملامح الحاضروالمستقبل، باعتباره مؤشراً على قدرة الدولة في توجيه المستقبل، والتمكن من إدارته لأسباب أهمها:

- اجتماعياً: يشكل الشباب قطاعاً حيوياً في مجمل التركيبة المجتمعية، وقد أشارت الإحصائيات، أن نسبة الشباب الليبي تجاوزت (60%) من مجموع السكان، مما يشير إلى أن المجتمع الليبي، مجتمع شاب، يمتلك القوة والحيوية والطاقات المتجددة والناضجة.
- اقتصادياً: يعد الشباب عنصراً أساسياً في العملية التنموية من خلاله نرى مستقبل الوطن، فالاهتمام بالشباب يعد عملية استثمارية، حيث أن الخبرات البشرية هي ثروة الحاضر، وعدة الوطن مستقبلاً.
- سياسياً: حيث أن العلاقة بين العمل السياسي والعمل الشبابي، هي علاقة تبادلية تفاعلية ترابطية، خصوصاً ونحن نتطلع إلى تغيرات ديمقراطية، وحياة سياسية تؤمن بالتعددية بكافة أشكالها و أنماطها.
- عسكرياً: باعتبار أن الشباب هم العمود الفقري للقوات المسلحة، وهم المناط بهم حماية الوطن والدفاع عنه، وحماية حدوده وتخليصه من الإرهاب والجريمة بكافة أشكالها، خصوصاً ونحن نعيش في ظروف استثنائية تموج بالأحداث، ومستهدفة من قبل أعداء طامعين في استغلال ثرواتها، وتحجيم تطلعاتها، والسيطرة على ترابها الوطني، وقهر شعبها، وفرض الوصاية والتبعية عليه.

لذلك، فإن عملية إعداد الشباب، ورعايتهم حق لهم وواجب على وطنهم، باعتبارها مهمة أساسية لمجتمع ينشد التقدم، وتجاوز حاجز التبعية والتجزئة والتخلف.

أسباب الاهتمام بشريحة الشباب:

- ضرورة ملحة تحتمها مصلحة الشباب ومصلحة الوطن، كما تحتمها العملية التنموية الشاملة، التي يشكل الشباب أحد عناصرها الرئيسية.
- المساعدة في الكشف عن إمكانيات الشباب، والعمل على تنمية قدراتهم الجسمية والعقلية والاجتماعية، للمساهمة في تنمية مجتمعهم.
- لأن الشباب هم قوة المجتمع وتماسكه، وسلامة بنيانه ومتانة العلاقات السائدة فيه، وهذا يتطلب جيلاً من الشباب القادر والمسئول والملتزم بقضايا مجتمعه، والمبادر إلى البناء والتطوير والتغيير.
- لأنهم المحرك الأساسي في أي عملية إنمائية، على كافة المستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية.

خصائص مرحلة الشباب:

- خصائص جسمية: يعد البلوغ نقطة تحول رئيسية من مرحلة الطفولة إلى الشباب، وتتميز هذه المرحلة بظهور معالم جسمية وفسيولوجية، مع استمرار النمو نحو النضج الكامل، كما يزيد الطول والوزن وقوة الجسم، إلى جانب حدوث تغيرات في الشكل والصوت والطاقة التي يتمتع بها، ويهتم الشباب في هذه المرحلة بمظهره ومستقبله وميله للجنس الآخر، وتزداد حساسيته الانفعالية نتيجة التغيرات الجسمية السريعة،

ولاختلال الاتزان الغدي، كما انهم يلجؤون إلي العنف أحياناً لعدم تحكمهم في المظاهر الخارجية للحالة الانفعالية. (الزيود، 2006، ص 38).

- الخصائص العقلية: يميل الشباب نحو النمو الفكري والعقلي، مع تميزهم بطابع الخيال والجرأة والمغامرة، وهي مرحلة اليقظة العقلية، والنمو العقلي في هذه المرحلة؛ هو نتاج التعلم والتفاعل والتجارب، وتظهر خلال هذه المرحلة الفروق في القدرات العقلية بينهم، وفي درجات النمو النفسي والعقلي والبدني . (نورهان، 1999، ص 250).
- الخصائص النفسية: تتميز مرحلة الشباب بالتوتر بين الذات والمجتمع، وتتعقد العلاقة بينهم وبين القيم الاجتماعية، لأنها تتسم بالنفور والصراع وعدم قبول الو اقع الاجتماعي غالباً، ويحاول الشباب تحقيق ذواتهم في ظل احساسهم بالعزلة وعدم الو اقعية والاغتراب، وهي مشاعر نابعة من عدم التو افق بين الذات والعالم الخارجي، حيث يشعرون بالكآبة والانطواء والحيرة، محاولين كبت انفعالاتهم ومشاعرهم عن المحيطين. (نورهان، 1999، ص 249).
- الخصائص الاجتماعية: يتصف الشباب في هذه المرحلة بالقدرة على التغير والنمو، كما أن لديهم القابلية للتقليد والتغيير، فهي شريحة فاعلة في إحياء التراث والقيم لمقاومة التصدع والانهيار، فقد تعمل على فرض الانهيار عندما تشعر بالغربة والظلم، لأنها تشعر بضرورة التغيير والتجديد وتطوير المجتمع، كما أنها قد تلعب دوراً في الإحياء والصحوة أو التجديد، لكونها الأكثر قدرة على التغيير. (ليلة، 2005، ص 59). ولأن رو ابطها بالو اقع المعاش واهية وهشة، ولأن الشباب هم أكثر تمرداً على الو اقع نتيجة معاناتهم من عدم اشباع حاجاتهم الأساسية، فالشباب ينتقلون من مرحلة التعليم إلى سوق العمل، ومن المنزل إلى البيئة المحيطة، ومن العيش مع الأسرة إلى تكوين أسر مستقلة، كما أنهم يميلون إلى الارتباط بجماعات وكيانات اجتماعية أخرى، وفي هذه المرحلة تزداد حدة التضامن مع هذه الجماعات، ولهذه المرحلة كذلك سمات خاصة ومميزة، ففيها تتشكل معتقداتهم وقيمهم، وتترسخ أفكارهم، وتنمو ثقافتهم، وتتكون ميولهم و اتجاهاتهم.

تمكين الشباب:

هي العملية التي يؤدي الفرد من خلالها دوراً في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وتكون لديه فرصة في وضع الأهداف العامة، وتحقيقها للمساهمة في تنمية المجتمع، وتعزز هذه العملية قدرة الشباب على تحمل المسؤولية، وتدفع إلى ثقافة تقوم على الحوار والعقلانية والثقة بهم، ويتم تفعيل هذه المشاركة من خلال عدة قنوات هي: الأسرة ، والمدرسة، ومنظمات المجتمع.

المفهوم: هو عبارة عن مجموعة الإجراءات التي تتخذها الدولة ومنظماتها، من أجل تحسين البعد المعرفي والاجتماعي والثقافي للشباب، لتحقيق مشاركتهم بفاعلية في جميع مجالات الحياة، السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ومن خلالها يكتسبون الخبرة والمهارة اللازمة للاعتماد على ذواتهم.

وهي عملية بناء قدرات الشباب وتفعيل مشاركتهم في مجالات الحياة المختلفة، الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، والتي من شأنها أن تحقق ذواتهم وتجعلهم قادرين على تلبية احتياجاتهم ومطالب مجتمعهم في تحقيق التنمية المستدامة. (عيسى، 2015، ص 51).

أهمية تمكين الشباب:

تساعد عملية تمكين الشباب على مواجهة الأزمات وإدارة الشؤون الخاصة لهم، والمرونة في تطبيق التشريعات المنظمة للعمل، والقدرة على اتخاذ القرارات، وضمان سير العمل، وجودة الأداء والمشاركة في تحمل المسؤولية. فهي تجمع ما بين تنمية الشباب؛ والنشاط المدني وحل المشكلات، وفتح آفاق جديدة لهم للعمل معاً من أجل مجتمع أفضل. (Hendrixson، 2004، p34).

أهداف تمكين الشباب:

- تحسين وضع الشباب وتمكينه اجتماعياً و اقتصادياً وسياسياً، وتوفير الخدمات الاستشارية اللازمة لبناء القدرات البشرية والمؤسسية للآليات الوطنية المعنية بالشباب والمنظمات غير الحكومية.
- إتباع سياسة الحق في التنمية لتمكين الشباب والنهوض به، وتقليص الفوارق بين الجنسين، وإدماج منظور النوع الاجتماعي في سياسات وبرامج ومشاريع تنموية كأداة لتحقيق المساواة بين الجنسين.
- وصول الشباب إلى المشاركة الحقيقية في صنع القرار بدءً من الأسرة إلى آخر مراكز صنع القرار في الدولة مروراً بمؤسسات المجتمع المحلي الحكومية والأهلية، إلى جانب تعزيز دور منظمات المجتمع المدني، والمنظمات الشبابية في تغيير الأوضاع السائدة والمشاركة بفاعلية في دمج وتمكين الشباب.
- محاربة البطالة والفقر والعنف، وإشراك الشباب في السلم والأمن المجتمعي.

أسس دمج وتمكين الشباب:

- اعتماد أسلوب البحث العلمي لجمع البيانات والمعلومات اللازمة عن الشباب قبل تمكينهم، معتمداً علي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، ومن خلال القدرات والإمكانيات الكامنة.
- إتاحة الفرصة للدخول إلى مواقع صنع القرار، وذلك تحقيقاً لفكرة العدالة الاجتماعية في المشاركة المجتمعية، ويتطلب ذلك وجود مراكز استطلاع للرأي تتصل بالشباب وتكون مستقلة.
- التمكين حق للشباب وواجب على الدولة، وتتضح علاقة التأثير المتبادل بين الحقوق والواجبات، من خلال التفاعل الايجابي بين الممارسة والوعي.
- التدرج في سياسة التمكين، أي معرفة قدرات الشباب وإمكانياتهم أولاً، ثم الارتقاء بمستوياتهم من خلال التدريب والتأهيل والتوعية، بمعنى أنه يجب وضع المقدمات المدروسة؛ للوصول إلى النتائج الطموحة، ومن ثم لا يجب أن نختزل التمكين (كظاهرة نوعية)، من حصة الشباب في الهياكل السياسية والإدارية والحقائب الوزارية كمؤشر رقمي من أجل القفز على المقدمات.

العوامل التي تعيق تمكين ومشاركة الشباب:

- الأسرة:

تقوم الأسرة بتربية وتنشئة أطفالها في مراحل نموهم المختلفة، ولها مكانة مميزة في سنوات الطفولة المبكرة، حيث أن بعض القيم والأساليب السلوكية والاتجاهات الأساسية في تكوين الشخصية؛ ترسخ جذورها في هذه المرحلة المبكرة من العمر، وتلعب العقلية الذهنية الأبوية المتسلطة؛ عاملاً سلبياً لعملية المشاركة بأنواعها المختلفة، لأنها ترفض الحواروالنقد ولا تقبل النقاش، وبالتالي لا تغير موقفها ولا تقبل المشاركة في اتخاذ القرارمع أي طرف آخر. ويرى عالم النفس السويسري جان بياجيه، أن نظام الطاعة والخضوع؛ ينشأ لدى الطفل في المرحلة العمرية دون سن السابعة، يرضخ خلالها لأوامر الأهل ومن ينوب عنهم طالما أنه ماثلاً أمامهم، وعند غيابهم يفقد القانون فاعليته، وفي مرحلة عمرية لاحقة بعد الثانية عشر، تصبح تلك القوة دائمة، لأن تلك السلطة تبقى ماثلة أمامه. (شرابي، 1993، ص 62). وفي ضوء ذلك ميز ماكس فيبر (Max Weber) بين مفهومين للنموذج الاستبدادي، هما السلطة العقلية والسلطة اللاعقلية، التي تقوم على إرساء أسس الطاعة والخضوع في علاقة السلطة الأبوية مع الأبناء، لأن الطاعة بالنسبة لهذا النموذج غاية في حد ذاتها، ويقوم على السيطرة والرغبة في إشباع الذات بقهر الآخر.(Weber, 1964, p184). ويتخذ هذا النموذج مضمونه في صوره لأسس السلطة الأبوية من قواعد القوانين التقليدية، التي تعتمد على قداسة التقاليد القديمة في فرض السلطة من قبل الممارسين لها وخضوع الآخرين لها بالقوة، فالشريحة في هذا النموذج تفرض القوة مما يعني عدم شرعيتها بالنسبة للآخر، ولا يقتصر النموذج الاستبدادي على القوة المتمثلة في جوانبها المختلفة المادية والمعنوية فقط، وإنما يعتمد أيضاً على عنصر الإكراه والقسر، فالسلطة في هذا النموذج تحمل جانبين من القوة، أصلها قوة خارجية، والأخرى داخلية تتلاءم مع بعضها لتجبر وتكره الطرف الخاضع للسلطة على فعلها في أقصى مداها، فيصبح الآباء طغاة على أفكار أبنائهم و أفعالهم، لأنهم يفخرون بأن أبنائهم لا يستطيعون أن يفعلوا أي شيء بدونهم، وهم يحاولون أن يبقوا صغاراً في حالة عبودية ويستجيبون لأوامرهم. وفي ضوء ما سبق، فإن الأسرة بعلاقاتها الحالية، لا تتيح لأبنائها المجال للتعبير عن أنفسهم و اتخاذ القرار في الأمور التي تخصهم، وبالتالي فإنهم عندما يخرجون للحياة يجدون صعوبة في التعامل مع الآخرين.

- المدرسة:

هي المؤسسة التربوية الثانية بعد الأسرة، وتعد من ضمن هيئات التنشئة الاجتماعية التي تسهم في تربية وتنشئة الأبناء، إضافة إلى وظيفتها التعليمية، فهي أكثر اتصالاً وتفاعلاً مع النظم الاجتماعية التي تختلف فيها الأدوار وتتمايز أكثر منها في الأسرة، حيث تكون سلطة المدرس أقرب إلى السلطة الوالدية. (التل، 1987، ص40). وفي مجتمعنا تقوم المدرسة بتلقين الطالب فقط، وعليه أن يثق بما يقوله المعلم دون اعتراض، وعند الامتحان على الطالب أن يعيد للمعلم ما قد حفظ، وكأن المدرسة لا تقيس إلا مهارة التذكر، حيث أن طبقة التوصيل المعرفي تنم باتجاه واحد، ولا يتاح للطلاب أي فرصة لإبداء الأفكاروالنقد، إلا في حدود ضيقة، أي أن المعلم في ظل النظام

الأبوي السائد في المجتمع، لا يعلم الطلاب المهارات الأساسية لتنمية المشاركة في تطوير المجتمع، مثل مهارات الاتصال والنقاش والتفاوض و اتخاذ القرار، وتعمل المدرسة ذاتها في ظل النظام الأبوي على توظيف الطاعة، وهذا الدور يشل التفكير لدى الطلاب، ويغرس في أذهانهم نظاماً من القهر والتسلط، يجعلهم غير مبالين بالمشاركة، مما يضعف الروح الاستقلالية والمبادرة، ويلاحظ في هذه المدارس؛ أن الطالب لا يسمح له بالمشاركة في النشاطات الاجتماعية، ويعود السبب في ذلك إلى طبيعة النظام المدرسي، الذي لا يعود الطالب على المشاركة في الأنشطة والمهارات، ويصبح الطالب بذلك قليل الثقة بنفسه وبالآخرين، كما أنه لا يسمح له بالتعبير عن الطاقة التي يمتلكها. ويتفاوت تأثير المدرسة بتفاوت سيطرة الدولة على التعلم، ففي بعض الدول هناك حرية لتعلم ممارسة الأنشطة والفاعليات من قبل الطلاب، بحيث تسمح بتعزيز المشاركة المجتمعية، التي تغرس ثقافة المواطنة لدى طلابها، وتقوم على فكر ديمقراطي، حيث يستطيع الطالب من خلال المدرسة تعلم مفاهيم الحرية والتعبير عن الرأي والتسامح، وهي تعد من أهم مفاهيم وآليات المشاركة المجتمعية.

- المجتمع:

ارتبطت قيمة المكانة والاحترام بمكونات الثقافة السائدة في المجتمع، وبما أن معظم سكان المدن ينحدرون من أصول قبلية ريفية وبدوية هاجرت إلى المدينة، فان أثار الجماعة والقبيلة؛ ما زالت واضحة في سلوك أفرادها وتصرفاتهم، وما زالوا يعتمدون على الدعم والمساندة من قبل الأقرباء، الذين يجسدون القبيلة ويمجدون العصبية إلى درجة أن الأفراد يرون أنفسهم أعضاء في جماعة قبلية، وهنالك مظاهر في المجتمع تعكس السلطة الأبوية، مثل الاعتماد على الوساطة والمحسوبة في العلاقات، التي تحقق للفرد مكاسب مادية ومعنوية متنوعة ومتعددة كلما اقترب من أصحاب الشأن والجاه والسلطة، ولا أهمية للكفاءة أو الخبرة التي يتمتع بها، أو الانجاز الذي يقوم به، كما أن الفرد في المدرسة أو المنظمة أو مكان العمل، لا يستطيع أن يعبر عن أرائه، أو أن يقوم بالنقاش العلني، فالمعارضة الشرعية ممنوعة، لذا يكون التآمر والتمرد بديلين للمعارضة، ويكون التواصل في المؤسسات والمنظمات من أسفل إلى أعلى، حيث يتخذ طابع الرجاء ورفع التقارير والانصياع والتذلل مقترناً بالبكاء أو الصمت، وتكون المكاسب والترقيات قائمة على إثبات الولاء والتبعية، وبذلك توظف الطاقات والكفاءات في مختلف أنشطة المجتمع؛ على التملق والتقرب والتسابق على إظهار الولاء، وبالتالي يصبح المجتمع بنية جامدة عاجزة عن تحقيق التنمية، لان فكر الأبناء مشلول ولا يمكنهم تجاوز أباءهم أو رؤسائهم في العمل. (حجازي، 2006، ص 5).

إن الخاصية الأساسية للعلم هو النقد والقابلية للتجاوز، وأن سلطة المعرفة يجب أن تكون معرضة دائماً للتساؤل والرؤى الجديدة والتجرؤ على الثوابت، مما يفتح المجال أمام الاكتشافات والتطورات الجديدة، وإلا لأصبح المجتمع متخلفاً عاجزاً عن مواكبة التقدم والتطور العلمي، بسبب عدم السماح لأبنائه بالشعور بقيم المواطنة وحرية التعبير والمشاركة.

النظريات المفسرة لتمكين الشباب:

- النظرية المثالية: تنطلق هذه النظرية من أن مشاكل الشباب هي مشاكل المجتمع وبالتالي فإن تمكين الشباب يأتي في إطار تمكين المجتمع .وفي نظر هذه المدرسة فإن انخفاض مستوى المشاركة بين الشباب هو مجرد العرض، أما المرض فهو تأخر مستوى تطور المؤسسات السياسية، كهشاشة مؤسسات صنع و إنقاذ سيادة القانون، أي تدني مستوى الحوكمة في بناء السلطة، وعملية صنع السياسة و اتخاذ القرار، وحسب هذه النظرة فإن قدرة الشباب لم تكتشف جيداً، وأن الشباب قادر على الانطلاق وريادة النهضة، إذا ما تغيرت البيئة الحاكمة لسلوكه وتفعيل قدراته، ويعزو ذلك أما للسياسات والقوانين والإرادة السياسية، أو لنقص الإمكانيات والموارد الوطنية، أو التحديات والمخاطر الخارجية التي تهدد الأمن والسلام. وترى هذه المدرسة أنه من غير الضروري وضع تمييز معين لفئات محددة، كالمرأة أو الأقليات الدينية أو العرقية أو لفئة معينة، بل يجب إصلاح المؤسسات الحاكمة، ليكون أداوها جيداً، من خلال احترام سيادة القانون ومبادئ الشفافية. (رحال، 2006، ص 63).

- النظرية النفعية: وترى هذه النظرية أن مشاكل الشباب تختلف عن مشاكل المجتمع، لأنها لا ترتبط مباشرة بمستوى الحكم وجودته، ويترتب على ذلك إعطاء الأولوية للبرامج والأنشطة المقدمة للشباب، مثل الأنشطة الرياضية والثقافية، أو بناء المساكن أو إتاحة فرص للعمل، وليس المشاركة في الأنشطة السياسية، وهذه النظرة النفعية لتمكين الشباب، تجبرهم على المفاضلة بين مواجهة البطالة باعتبارها مشكلة اقتصادية، وإصلاح آليات سوق العمل باعتبارها مشكلة سياسية وإدارية، وفي هذه الحالة يتم القبول بهامش ضيق من الحريات والمشاركة، ليتم الترويج لثقافة تبرز النقص في الحريات بالتقدم في مستوى الخدمات.
- النظرية النخبوية: ترى بأن التغيير يجب أن يتم قبل التمكين، وعلى الشباب أن يغير من ثقافته أولاً، لكي يستوعب زيادة مساحة الديمقراطية والحريات، ومن ثم تتاح له فرصة الوصول إلى مواقع القيادة، كما ترى هذه المدرسة أن الشباب في الدول العربية لا يستحقون أكثر من ذلك، نظراً لأن هذه الشعوب متخلفة علمياً وسياسياً، وتخضع لتقاليد عصبية وقبلية، وهي بيئة غير صالحة للديمقراطية، وهذه النظرة النخبوية عادة ما تكون تكنوقراطية، لأنها ترادف بين التمكين والتعيين، فتقوم بإعادة تعريف مفهوم تمكين الشباب إلى مؤشرات كمية، غير دالة في الغالب على الحالة النوعية، مثل تمكين بعض القيادات من الشباب كدلالة كافية وقاطعة على تحقيق التمكين السياسي لهم، أو أن تغيير الخطاب السياسي يؤكد على مشاركة الشباب، في حين أن المجتمع لا يتقبل هذا الخطاب، أو أن يتم إنشاء مجلس للشباب، ولا يحق لأحد أن يتحدث باسمهم. (الصاوي، 2005، ص 3 – 4).

الاستراتيجية المقترحة:

الاستراتيجية الوطنية لدعم وتمكين الشباب؛ هي مجموعة من الخطط البرامجية المبنية على إمكانات الشباب واحتياجاتهم وطموحاتهم، وتهدف إلى إحداث تغيرات كمية ونوعية؛ تقوم بها المؤسسات الحكومية والأهلية،

وتشكل مظلة للبرامج والنشاطات التي تعمل برؤية شبابية، وتهدف إلى المشاركة في تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة، وتشمل العديد من المحاور المتمثلة في: التعليم والتدريب والتأهيل - المواطنة والحقوق - الصحة - العمل - السكن - الثقافة والإعلام - النشاطات الترويحية والترفيهية، على أن تشتمل الاستراتيجية السياسات التالية:

- إيجاد بيئة داعمة لمشاركة الشباب، في القطاعات المختلفة وتطويرها وفق مقتضيات العصر.
- تحقيق مشاركة فاعلة للشباب في تكوين الرأي العام، وصنع القرار، وفي فعاليات المجتمع المحلي، وتعزيز الاندماج الاجتماعي لهم في أجواء من الديمقراطية، والتسامح، والانتماء للوطن.
- تخفيف الضغوط التي يعاني منها الشباب، وإتاحة الفرص المناسبة لهم، لقضاء أوقات الفراغ والاستمتاع بها بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع.
- تعميق الثقافة الوطنية بمفهومها الشامل، و إيجاد دور فاعل لهم في مؤسساته المتنوعة.
- الاستفادة من التقنية الحديثة وتطويرها بما يحقق التنمية المجتمعية المستدامة.
- تنمية قدرات الشباب على التفكير والإبداع، وذلك من خلال الاستمرار في تطوير المناهج التعليمية، وتنمية الكوادر التربوية، وتوثيق الروابط بين نظامي التعليم والتدريب، وسوق العمل،
- تقديم الإرشاد والتوجيه لهم، ولمختلف فئات المجتمع، وخاصة أولياء الأمور.
- تعزيز إنتاجية الشباب، وإسهاماتهم الاقتصادية، والاعتماد على الذات والمبادرة الذاتية، وتقليص اعتمادهم على ما توفره الحكومة من وظائف، وخدمات ودعم.
- تعزيز معارف الشباب وقدراتهم، ومهاراتهم واتجاهاتهم الصحية الشخصية والاجتماعية، من خلال تكاثف عمل القطاعات المختلفة، ومشاركة الأسر والمجتمعات المحلية.
- تمكين الشباب من المشاركة بفاعلية في العمل الوطني بأبعاده المختلفة.

مداخل العمل:

- إعادة النظر في التشريعات والقوانين والسياسات، وتحديد الأولويات، وتخصيص الموارد اللازمة لتمكين الشباب وإشراكهم، في رسم السياسات المناسبة التي تحقق رغباتهم ومطالبهم.
- دعم التمكين الاقتصادي، وخلق فرص عمل جديدة، والتدريب على المهارات وريادة العمال.
- تعزيز المشاركة الشبابية في تحقيق السلام والأمن المجتمعي، لقدرتهم على تخفيف حدة التوتر، على أن يتم إشراكهم بشكل علمي مدروس.
- العمل مع الشباب كشركاء - وليس من أجل الشباب، في تحقيق التنمية المستدامة، وتسخير قدراتهم المعرفية والابتكارية لتحقيق طموحاتهم وأهداف مجتمعهم.

الملامح الديموغرافية للشباب المستهدفون بالتمكين:

- العمر: يوجد اختلاف في تحديد المرحلة العمرية للشباب، وقد ورد تحديدها في تعريف منظمة اليونسكو وهيئة الأمم المتحدة، والتي بينت أن الشباب هم الفئة التي تتراوح أعمارهم بين(15 – 25) سنة، وترجع أسباب هذا التحديد إلى:

الحرص على عدم توسيع الفئة العمرية لتفادي عدم التجانس بداخلها، الأمر الذي قد يعيق البرامج التطويرية والتأهيلية المقدمة لهم.

الاتفاق العالمي في هذا المجال.

إلا أن اعتماد هذه الفئة العمرية؛ لا ينفي ضرورة مراعاة الفئات الفرعية داخلها، والتي تحتاج إلى برامج خاصة وفق معايير محددة، كما هو الحال لدى فئة المراهقين من (15 – 20) سنة، أو السنوات اللاحقة حيث الزواج والسكن والتشغيل والتي تحظى بالأولوية.

- السكن: والذي يشكل أحد المؤشرات المهمة عند البحث في طبيعة مرحلة الشباب، وعلاقتها بطبيعة البرامج والأنشطة التطويرية المطلوبة، ومن ثم يجب تصنيف مكان السكن إلى أربع فئات، هي: مدن كبيرة – مدن صغيرة – قرى وأرياف – بادية. كما يجب أن تراعي الخطط التنموية، التوازن المطلوب لجانبين هما:

الناحية الكمية: والمقصود بها توزيع المؤسسات والبرامج وآليات التمويل المناسبة، وذلك بما يتناسب مع توزيع الشباب حسب مكان السكن.

الناحية النوعية: وتعني طبيعة البرامج والمرافق المناسبة للقرى والمناطق الريفية والبدوية، والتي قد تختلف والبرامج المقدمة للشباب القاطنين بالمدن.

- العمل: ومع أن معظم الشباب في هذه المرحلة العمرية هم من طلاب المدارس والمعاهد والجامعات، إلا أن موضوع البطالة والتشغيل، من أهم الجوانب المطلوبة لتحليل أوضاع الشباب.

أبعاد التمكين:

التمكين الاجتماعي:

تقوم عمليات التنشئة الاجتماعية في الأسرة الليبية غالباً على السلطة الأبوية، أو من ينوب عنها، وتعتمد على القوة المتجسدة في سلطة الأب، وترسي هذه العلاقة أساساً من قواعد السلوك العام، التي هي نتيجة مباشرة لأساليب التنشئة الاجتماعية، وهي تفسح المجال لعلاقات تسلطية غير متكافئة في الأسرة، فالفرد الذي عاش في ظل أسرة ذات نمط متسلط أو متساهل، لن يتوقع أن يشارك بايجابية في أنشطة اجتماعية أو سياسية بفاعلية، أما الأسر ذات النمط الديمقراطي؛ فإن طبيعة علاقاتها مع أبنائها تعزز مهارات الحوار، وتوفر لهم مساحات من الحرية في التعبير عن آرائهم ورغباتهم، وتتصف علاقاتهم بالود والتعاون مع الآخرين، وتساعد قيمهم في رفع

معدلات الأداء والانجاز. ومن ثم فإن رفع الكفاءة الذاتية للشباب، والقدرة على المشاركة في اتخاذ القرارات، والتعاون بفاعلية مع المجتمع، يتطلب الآتي:

نشر ثقافة المواطنة من حيث الدور والمسؤولية الاجتماعية وثقافة الإبداع.

إنشاء منظومة معلوماتية، تساعد الشباب في التعرف على فرص الدراسة والعمل المتاحة، وكيفية الاستفادة منها.

تطوير وتنمية المهارات الحياتية للشباب.

المساواة في الفرص مع باقي فئات المجتمع في الحقوق والواجبات.

إعداد وبناء أطر شبابية واعية ومدركة ولها انتماء اجتماعي.

تعدد وتنوع برامج التمكين لكي تخلق جذب الشباب، وذلك لاختلاف توجهاتهم ورغباتهم وميولهم و اتجاهاتهم.

إدارة وتنفيذ الأنشطة المختلفة، لتعزيز تمكينهم وتفعيل دورهم ومشاركتهم.

التمكين التعليمي:

تساهم المدرسة في نشر ثقافة المشاركة لدى الطلاب، من خلال أساليب التعامل وطرق التدريس المستخدمة في العملية التعليمية، والتي تساعد في غرس القيم التربوية والعلمية بين الطلاب، ولكي تنجح المدرسة في ذلك؛ يجب أن تبتعد عن استخدام طرق التدريس التي تقوم على التلقين، لأن ذلك يسبب اتكالية وسلبية بين المتعلمين، حيث يكون دور المتعلم مستمعاً فقط، كما أنها تقلل من التفاعل بين الطالب والمعلم والمادة الدراسية، وتنتشر وللأسف الشديد هذه الطرائق في مؤسساتنا التعليمية، وتعد من أهم عوائق عملية التنمية المستدامة. وعليه يجب أن يتبنى النظام التعليمي في ليبيا؛ الانفتاح والسماح للطلاب بالمشاركة والنقاش، وتحمل المسؤولية من خلال الممارسة العملية للنشاطات المختلفة، واعتماد أساليب الحوار، وتحليل المعلومات والاستنتاج والتفكير النقدي، وذلك من خلال الفاعليات العلمية المتمثلة في التعليم والتدريب، والتأهيل والبحث العلمي، والمشاركة في الندوات والملتقيات، والمؤتمرات العلمية والأنشطة المختلفة. إلى جانب تسهيل خدمات شبكة المعلومات الدولية، التي توفر إمكانية التواصل مع الشباب، للاستفادة من أوقات الراحة والفراغ، وزيادة معارفهم ومهاراتهم وخبراتهم، ودمجهم في التطورات المعرفية الدولية.

التمكين الاقتصادي:

تنقسم مرحلة الشباب إلى مرحلتين، الأولى من (15 – 20) سنة وأغلب الشباب في هذه المرحلة، من طلاب المؤسسات التعليمية، والمرحلة الثانية من (21 – 25) سنة، وهي مرحلة الاختيار بين مرحلة استكمال الدراسة أو الدخول لسوق العمل، إلا أن المشكلة الرئيسية تكمن في الوظيفة التي سيلتحق بها الشاب مستقبلاً، حيث أنها

هاجس لكل الشباب في الاستقرار المعيشي والاجتماعي، وذلك بالحصول على وظيفة مناسبة اجتماعياً و اقتصادياً، تتفق مع الرغبات والميول والقدرات الخاصة لكل شاب، وتعتمد ثقافة العمل السائدة في مجتمعنا، على التعيين في القطاع الحكومي، حيث الوظائف الآمنة والمستقرة، ويرى الشباب أنه من واجب الحكومة توفير فرص عمل مناسبة لهم بعد التخرج، وفق مؤهلاتهم العلمية. إلا أن عملية تمكين الشباب تتطلب اتخاذ الإجراءات التالية:

الحصول على التدريب والإعداد المهني ليكون الشباب قادرين على الدخول لسوق العمل، وذلك لضمان الحصول على مستوى معيشي مناسب، ولكي تتحقق آمالهم في القيام بمشاريع علمية و اقتصادية نافعة.

العمل على تغيير ثقافة العمل الحالية التقليدية المتضمنة ضرورة العمل في القطاعات الحكومية، ونشر ثقافة القبول بوظائف في القطاعات الخاصة والأنشطة الأهلية.

نشر ثقافة الكفاءة المهنية، وخلق روح التنافس وتشجيعها لضمان استمراريتها.

التدريب على أخلاقيات المهنة المطلوبة في العمل.

التدريب على المهارات ورفع الكفاءات، وتشجيع المشروعات الصغرى التي يحتاجها سوق العمل، وخلق فرص عمل جديدة، لإقامة مشروعات صناعية وخدمية و إنتاجية وتجارية.

التعاون والتنسيق بين القطاعين العام والخاص لتوفير فرص عمل مناسبة، والتغلب على المشكلات التي تعوق التمكين الاقتصادي.

التمكين السياسي:

ويتم ذلك من خلال النظام السياسي القائم، الذي يمثل مصدر السلطات، حيث ينظم عمل المؤسسات المختلفة في الدولة، والتي تتفاعل لتحقيق أهدافه، ويحدد هذا النظام مقدار الحريات الممنوحة لأفراده، وتشكل بذلك علاقة مزدوجة تفرض التزامات متبادلة، يلتزم بمقتضاها الأفراد بالقانون والسياسات المنظمة للعمل، في حين يلتزم النظام السياسي بتحقيق مصالح ورغبات الأفراد، ومن خلال المشاركة يستطع الشباب؛ بلورة رؤيتهم وتنظيم جهودهم، للمساهمة الفاعلة في تحقيق أهداف المجتمع لكافة مجالات التنمية، والعمل على تحقيقها وتقويم نتائجها، ولكي يكتب لهذه المشاركة النجاح؛ يجب أن تكون هناك ظروف تمكينية مناسبة، وقدرات مؤسسية وفردية، وأطر تفاعلية مؤهلة، واستقرار سياسي، ونظم ديمقراطية، ولا مركزية إدارية وتنموية، كما تتطلب التو افق والوعي والمسؤولية والتعاون والتسامح وقبول الآخر، خاصة عندما تتز ايد حدة الانقسامات في المجتمع. (الاسكو، 2009، ص 5). كما يتطلب ذلك رفع مستوى الوعي بالحقوق والواجبات الوطنية، والمشاركة في الحياة السياسية، من خلال الممارسة الفعلية في النقاش، والحوار والتعبير عن الرأي والفكر السياسي، وتوفير

الوسائل اللازمة؛ للمشاركة في اتخاذ القرار وتنفيذه وفقاً للإمكانيات المتاحة، وذلك بالاعتماد على الذات، وعن طريق تنمية الوعي والتعليم الجاد.

خاتمة:

وبما أن تمكين الشباب في كافة مجالات الحياة في المجتمع، يكتسب أهمية بالغة من خلال مشاركتهم في جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ويعد كأحد أهم أهداف التنمية المستدامة في كافة بلدان العالم؛ لذا فإن أي مبادرة للتنمية في أي مجتمع؛ لا بد أن تحظى باهتمام الشباب في كافة النواحي، وكذلك الحصول على العديد من المعلومات والبيانات، لكي نستطيع تشخيص الواقع وتحليله، وإعداد مقترحات واقعية بشأن إشراك الشباب في عمليات التحول التنموي في المجتمع، وتفعيل دورهم في التنمية المستدامة، وفي مجتمعنا يوجد نقص وشح في المعلومات وقواعد البيانات، عن واقع مشاركة الشباب في التنمية المجتمعية.

فهناك عدم اتفاق على تحديد تعريف دقيق وواضح للشباب، وكذلك المرحلة العمرية التي تحدد معالمها وطبيعتها، كما أنه لا تتوافر لدينا معلومات حول حجم البطالة بين الشباب، وكذلك حجم ونوع مشاركة الشباب في تحقيق السلم والأمن الاجتماعي، وطبيعة الدعم الذي يتلقاه الشباب، من أجل المساهمة والمشاركة في النمو والتنمية المستدامة. هذه الأسئلة التي تتجاوز الإحصائيات إلى التحليل، وهي هامة ومفقودة في واقعنا، وقد لا تكفي دراسة الحالات بشكل عشوائي، لوضع سياسة عامة بشأن الشباب، دون المعرفة الحقيقية بأوضاعهم، حيث لم تهتم الحكومات المتعاقبة والمنظمات المعنية بالشباب؛ على بناء قواعد بيانات حولهم. وفي هذا السياق فإن البحث الحالي، حاول طرح إطار تحليلي وفكري لأوضاع الشباب، يرتكز على تمكين الشباب في جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

التوصيات:

إعداد برامج إرشاد وتوجيه أسري للعناية بالأبناء تربوياً وفكرياً وسلوكياً، من خلال اللقاءات والندوات وبرامج المؤسسات التعليمية والأندية، وبالتعاون مع وسائل الإعلام والتواصل المختلفة.

إعداد أنشطة لتعزيز التواصل الأسري.

وضع خطط تنموية لتوطين مؤسسات تعنى برعاية الشباب مثل الأندية والمنتديات الرياضية والثقافية والاجتماعية في كافة ربوع الوطن.

الاستفادة من المؤسسات التعليمية الحالية لإعداد وتنظيم برامج وأنشطة شبابية.

تطوير وتأهيل المؤسسات التعليمية بما يحقق أهداف العملية التربوية والتعليمية، لتنمية وتطوير قدرات الشباب وتأهيلهم بما يواكب تحديات العصر.

إعداد دراسات معمقة ومتخصصة تعنى بأوضاع الشباب في مختلف مناطق البلاد، للوقوف على طبيعة وخصوصية المشكلات والصعوبات التي تواجههم، والعمل على وضع استراتيجية وطنية، واقعية قابلة

للتطبيق تعتمد على نتائج هذه الدراسات، وذلك لتطوير قدرات الشباب والاستفادة من إمكانياتهم، بما يحقق لهم ولمجتمعهم الفائدة.

إدخال وإعادة هيكلة النظام التربوي في المؤسسات التعليمية، من خلال المقررات الدراسية والأنشطة المختلفة، لتطوير وتأهيل الشباب بما يحقق أهداف المجتمع، ويحترم خصوصياته الاجتماعية والثقافية والوطنية.

المقترحات:

في ظل الظروف الاستثنائية التي يمر بها مجتمعنا بشكل عام؛ وشبابنا الذين هم عماد البناء والتنمية، وأساس نهضة الوطن ومستقبله الواعد، وقلبه النابض وساعده القوي بشكل خاص، فإننا نقدم مقترحاً لمشروع وطني شبابي، يسهم في تشكيل ملامح الحاضر، ويستشرق آفاق المستقبل، يقوم على أسس قانونية وموضوعية، مستنداً على خبراتنا وتجارب الدول الصديقة والشقيقة، المشهود لها في هذا المجال، مع مراعاة خصوصيات مجتمعنا الاجتماعية والثقافية والدينية، ويبنى على أسس النظام الديمقراطي الحديث، الذي يستند على الفصل بين السلطات، وعدم تداخل الاختصاصات والمهام، وذلك وفق الآتي:

أولاً: الجانب التشريعي والرقابي:

تحديد تعريف دقيق لمرحلة الشباب، يستند على ما تم الإشارة إليه سلفاً، وعلى الاتفاق العالمي في هذا المجال، وهي المرحلة العمرية الواقعة بين (15 – 25) سنة، مع دراسة خصائص هذه المرحلة ومتغيراتها ومتطلباتها بشكل معمق، وجوانب الرعاية والتأهيل اللازمة التي تتطلبها.

بناء رابطة عامة للشباب تكون تابعة لمجلس النواب ويحدد نظام عملها واختصاصها وفق قانون النقابات والروابط المهنية، وتستمد مهامها في الإشراف والمتابعة لأداء القطاعات، المكلفة بالعمل مع الشباب في رعاية وتطوير قدراتهم.

ثانياً: الجانب التنفيذي:

إعادة هيكلة واختصاصات هيئة الشباب والرياضة، بما يحقق تفعيل دورها في رعاية وحماية وتدريب وتطوير قدرات الشباب في كافة مجالات الحياة، الاجتماعية والتعليمية والثقافية والاقتصادية والسياسية.

التنسيق مع الوزارات ذات العلاقة في رعاية الشباب، مثل التعليم – الثقافة والمجتمع المدني – العمل – الشؤون الاجتماعية – الاقتصاد – الخارجية والتعاون الدولي، وذلك لتقديم الخدمات اللازمة للمساعدة في تدريبهم وتطوير قدراتهم، وإشراكهم في رسم سياساتها وقيادة بعض أنشطتها تحت إشرافها ورعايتها.

إنشاء نوادي ثقافية واجتماعية، تحت إشراف وزارة الثقافة والمجتمع المدني، في كافة فروع ومناطق وبلديات الوطن، لرعاية وتدريب وتطوير قدرات الشباب، والدفع بهم لتولي العديد من المهام مستقبلاً.

إنشاء مركز لتدريب القادة، يكون تابعاً لوزارة التعليم، يتولى رعاية وتدريب الشباب لقيادة عملية التنمية، والنهوض بمختلف المرافق والقطاعات في جميع المجالات.

المراجع:


- الاسكو (2009)، دليل تنمية المجتمع المحلي، الأمم المتحدة للجنة الاقتصادية والاجتماعية العربية، الجزء الخامس .
- تقرير التنمية الإنسانية العربية (2016)، الشباب آفاق التنمية و اقع متغير، برنامج الأمم المتحدة، متوفر على الرابط: www.ararb.hdr.org/
- التل، سعيد(1987) ، مقدمة في التربية السياسية لأقطار الوطن العربي، دار اللواء للصحافة والنشر، عمان.
- الجعب، نافذ(2011) ، دور الشباب في عصر العولمة، وزارة التعليم والتربية الفلسطينية، مديرية التربية والتعليم رفح، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الشباب ثقافة الأمس وفكر المستقبل.
- حجازي، مصطفى(2006) ، الإنسان المقهور، دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
- خواجة، محمد) د – س(، الشباب العربي – دراسات في المجتمع العربي المعاصر، الأهالي للطباعة والنشر.
- رحال، عمر(2006) ، الشباب والمؤسسات والأطر والمشاريع والنوادي الشبابية، فلسطين WWW.Montada . shark alshababi.com
- الزيود، ماجد (2006)، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق، عمان، الأردن.
- سوجيتا، سايكو (2011)، الشباب العربي – السياق الإقليمي المتغير، مكتب اليونسكو الإقليمي، بيروت، لبنان.
- شرابي، هشام (1993)، النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، ط 2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
- الصاوي، محمد (2005)، الشباب والحكم الجيد والحريات، ورشة العمل الإقليمية الثالثة، الرباط، المغرب.

- عبد السادة، أساور (2012)، الشباب والمشاركة المجتمعية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد الثاني والثلاثون، كلية التربية، جامعة بغداد، العراق.
- عمر، إبراهيم حاج (2017)، الشباب بين اشباع الحاجات وصراع العقبات، مجلة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية، الجزائر.
- عيسى، نيفين محمد (2015)، دور الإعلام المرئي في تمكين الشباب للمشاركة المجتمعية، رسالة دكتوراه (منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.
- غانم، بسام، عودة، عبد الجواد(2014)، دور الشباب في التنمية الشاملة في للمجتمع من وجهة نظر طلبة مؤسسات التعليم العالي، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الرابع والثلاثون، (2)، الأردن.
- فهمي، محمد سيد (2007)، العولمة والشباب من منظور اجتماعي، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر.
- فهمي، نورهان منير (1999)، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر.
- ليلة، علي (2005)، الشباب وإرادة التغيير من داخل التراث، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر.
- Hendrixson A. (2004 ،(Angry young men, veiled young women ،Constructing a new population threat. The Corner House, Briefing.
- Jappa, M, A (2009), The Role of youth, Leadership in promoting peace and Development, A paper presented at the International, conference on youth and Interfaith, communication, 24 – 24 October, 2009.
- Weber Max (1964), Basic concept in sociology , London.